بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب: کلام الملوک
مؤلف
موضوع تألیف
بوستهٔ ۱۳۰۲
نمرهٔ دفتر ۱۳۶۸۳

بازدید شد
۱۳۸۱

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب: کلام الملوک
مؤلف
موضوع تألیف
بوستهٔ ۱۳۰۲
نمرهٔ دفتر ۱۳۶۸۳

١٨٦١

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افحم مصاقع الفصحاء بمعجز كلامه ولخرس شقاشق البلغاء بترتيبه ونظامه واعجز العرب العرباء باختراع مفتتحه وختامه الذي لا يرتقي نزل الاوهام الى ذلال كنه جبروته ولا يستوفي نظام الافهام على سبر نقطة من ساحة بيداء ملكوته ولا تومل افكار الحكماء الراسخين ادراك لمعة من آثار لاهوته ميّز نوع الانسان عن جنسه بفصل الكلام وفضل منه صنف الملوك فعظمت فضائلهم المشتركة بين الخاص والعام حتى صدق قول من قال كلام الملوك ملوك الكلام احمده حمد معترف بالقصور عن اداء بعض ما يجب منه عليه واشكره شكر معترف من يجود

فضله منيب بكليته اليه والصلوة والسلام على من اهتزّت بانبلاج نصره اعطاف دولة العرب فماج بها خضم دول الاكاسرة والقياصرة فاضطرب فخضع من اعمال حسامه رب التاج والسرير لصاحب الشاة والبعير فعطست العرب فرحا بانف العز الشامخ وجرت فرحا ذيل الشرف الباذخ الذي ابكى بمولده عيون الكفرة فاخمدت نار فارس وضعضع دعائم الفجر فاصبح ايوان كسرى وهو طلل دارس محمد المبعوث لامطاء العباد جادة الرشاد المبلغ عن الخالق الى الخلائق قوانين الصواب في قواعد السداد وعلى آله الذين شيّدوا امر بيوت الدين قواعد وشرّفوا باقدامهم اعواد المنابر وساحات الجلاد واصحابه ائمة الدين ورؤساء اهل اليقين بدور التمام ومصابيح الظلام ما لمع البرق وغنى الحمام واضحك الروض بكاء الغمام وبعد فيقول غبار نعال اهل الفقر عبد علي بن ناصر المشهور بابن رحمة الحويزي عقد الفكر ليلة طرفي بالنجوم لوارد دوارد على من الهموم نفض عن عيني كحل الرقاد والبس مقلتي حلل السهاد فذهب بي كل مذهب

وتجاوز كل غاية ومطلب حتى انتهى الى قول القائل كلام الملوك ملوك الكلام فتاملت هذه الجملة فوجدتها غريبة في جنسها عجيبة في نفسها فجزمت بانها اما من كلام الملوك او من ملوك الكلام ورايتها قابلة لان يطلق فيها الاديب عنان قلمه ويجري فيها اللبيب جوادفهمه لانها وان كانت في التركيب قائمة مقام قولنا زيد قائم بل اذا اسقطت المكرر منها كانت كقولنا غلام زيد مطرح لاذهان الاذكياء ومسرح لانظار الفضلاء ان اراد المستجمع اظهار فضيلته وبيان قريحته واتساع علمه جعلها وسيلة لغرض معلوماته وسلك بها مسلكا يظهر به ذلك لذوي الانصاف ومجانبي الشقاق والاعتساف فاحببت ان ارخي زمام اليراع بما يحضرني في هذا الباب من الاستطراد والابداع منصرفا فيما يتعلق بهاتين الكلمتين من حل المفردات والمركبات متعرضا في ذلك الى ما يخطر في البال ويناسب المقام ويتعلق بالملوك والكلام من حديث او آية او نكتة او حكاية او نظم او نثر عربيا كان او عجميا فجمعت هذا المختصر

مقدمة اعلم اولا ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان نوعا من الحيوان وركب فيه من القوى النفسانية والجسمانية ما هو مشترك بينه وبين باقي انواع جنسه فكان في ذلك مساويا لها وربما زاد عليه بعضها فيها الا ترى ان الشجاعة يشاركه فيها الاسد والنمر وغيرهما من السباع التي يتحاشى الانسان

اقدامها ولا يدعي بسالتها وشجاعتها وربما ارهب جمعا من الانسان
واحد منها وفرق جمعها فاذا بولغ في شجاعة افراد الانسان قيل هو
كالاسد وكذا الجواد والبخل وغيرهما فان لبعض البهايم مزية على الانسان
فيها ولذلك ضربت العرب الامثال بها فقالت اسخى من ديك • وابخل
من كلب واختل من ذئب واخبث من ضب • واروغ من ثعلب • واكسب من
ذرة • واجبن من نعامة • واهدى من قطاة • واحذر من عقعق • والج
من خنفساء • واصبر من عود • واحن من ناب • وكذا صدق الحواس و
القوى الجسمانية فانه لا ينكر احد ان حظ البهايم منها اوفر من حظ
الانسان • ولذا قالت العرب في امثالها ابصر من عقاب • واصيح من
ذئب • واضبط من نملة • واسمع من دلدل • وابصر من فرس • بهماء
في غلس • وكذا جودة الصنعة واحكام التصور واتقان التشكيل فان
للبهايم في ذلك قدرة لا يسعها طوق الانسان كالنحل المحكمة لتسديس
مخازن قوتها • والعنكبوت المحكمة لخيوط بيوتها • ولتناسب الدواير
المتقاطعة والزوايا المتناسبة المتتابعة وغيرهما من البهايم التي ظهرت

منها

منها الصنايع العجيبة • والافاعيل الغريبة كالسرفة التي ضرب بها
المثل فقيل اصنع من سرفة • وكذا لطايف الحيل فان بعض الحيوان ابدع
فيها من الانسان حكى لي بعض المعاصرين ان في جزيرة من جزاير الهند
شجرة على الساحل وفيها قرود فاذا اراد احدها شرب الماء من البحر
خرجت اليه دابة من البحر فاختطفته قبل ان يبعث عن مكانه فامتنعوا
عن الماء فمات منهم كثير فعمد الباقون الى غصن من الشجرة وربطوا فيها
قردا ميتا وصعدوا باجمعهم على الغصن وميلوه حتى نال الطرف المربوط
فيه القرد الميت وجه الماء فخرجت تلك الدابة فاختطفته فلما علموا
انه حصل في فيها ظفروا باجمعهم دفعة الى الارض فارتفع الغصن و
الدابة معلقة فيه فقتلوها شر قتلة وكذا الصبر على الشدايد فانه
لا يخالط الريب قلب عاقل ان بعض الحيوان اتم فيه من الانسان
حكى الدميري في حيوة الحيوان عن السمندل وقال قال ابن خلكان
هو بغير لام   يبدلون اللام بالراء طاير بارض الصين ومن عجايب امره
مكثه في النار وتلذذه بها وقال ابن خلكان رايت من جلده قطعة

ثخينة على هيئة حزام الدابة فجعلوها في النار فلم تحترق واكل النعام
الجمر كما هو مشهور شاهدناه قلنا قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب
ابن خباز المنجنيقي سمعت بيتين لم اعرف قائلهما وهما

الفيل في لظى فان احرقتني • فيتعين ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن • ليس داود فيه كالعنكبوت

واجاب عنهما ابن خباز بقوله

ايها المدعي الفخار دع الفخر • لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار • وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النار • مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر • وما الجمر للنعام بقوت

فاذا لاحظت ما ذكرناه علمت ان شرف الانسان على ساير المخلوقات
انما هو بشيء يفرده عن ساير انواع جنسه واستحقاقه الاستخلاف
في الارض كما قال عز من قايل وهو الذي جعلكم خلائف في الارض
انما هو بشيء لا يشاركه فيه غيره وانت خبير بان قضية الملكين مما يثبت

بهذا

ارباب
بهذا النوع شرفا على الملئكة فضلا على الحيوان حكى اصحاب السير
واصحاب التفسير انه تعالى لما قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة
وكانوا قد استفادوا من اللوح المحفوظ انه سبحانه يجعل في الخليفة
وفي ذريته القوة الشهوانية والغضب قالوا على سبيل الاستكشاف
عن سر ذلك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح
بحمدك ونقدس لك اي نحن اولى بخلافة الارض انا معصومون عن
منا
المعاصي فلا يقع عنّا فساد فاجابهم سبحانه بقوله عز وجل اني اعلم
ما لا تعلمون ثم بعد مجي ادم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام
الى الارض وانتشار ذريته في اكنافها كان الكرام الكاتبون يصعدون
بصحايف اعمالهم الخبيثة فتطلع عليها الملئكة ويقولون لو كنا في
مكانهم وكان فينا ما فيهم من القوة الشهوانية والغضبية لحفظنا
انفسنا كما اتبعها بنو ادم فاراد الله سبحانه تعريفهم بانهم لو كان لهم
تانك القوتان لفعلوا ما فعلوا فقال لهم اختاروا من بينكم ملكين
من افضل الملئكة لاجعل فيهما قوتي الشهوة والغضب كما في اولاد ادم

وارسلهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت فتلهما الله
بصورة البشر واهبطهما الى الارض وامرهما ان يحكما بين الناس
بالحق ونهاهما عن الشرك وقتل النفس بغير الحق والزنا وشرب الخمر
فعشقا امراة جميلة تسمى بيدخت فراوداها عن نفسها وزينا بها
وامرتهما بشرب الخمر فشرباه وبقتل زوجها فقتلاه وبالسجود للصنم
فسجدا ثم ان المراة تعلمت منهما الاسم الاعظم وثابت وعرجت بركته
الى السماء فجعلها الله سبحانه كوكبا وهى زهرة ثم انه سبحانه تعالى خير
الملكين بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا
فهما معلقان ببابل يعلمان الناس السحر وقد علمت ان فى النوع
الانسانى من هو معصوم من الزيادة والنقصان والسهو والنسيان
فضلا عن الاثم والعدوان وذلك الشىء هو فصله المقوم لمهيته المميز
له عما يشاركه فى جنس الحيوان وهو الكلام ولقد احسن القائل حيث
يقول لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ❁ فلم يبق الا صورة اللحم والدم
ولقد اجاد بعض الشعراء الفرس حيث يقول شعرا

زبان

زبان در دهان خردمند چيست ❁ كليد در گنج صاحب هنر
چه در بسته باشد چه داند كسى ❁ كه گوهر فروش است يا پيله ور
وكيف لا وهو المعبر عما فى الضمير والمعرب عن التحقيق والنقد بر **شعرا**
ان الكلام لفى الفؤاد وانما ❁ جعل اللسان على الفؤاد دليلا
وواسطة العقد وغضارة الشجر ويتيم الدر وهو
وهو المفرق للصفوف اذا عجزت السيوف والناظم للملك اذا انبث
السلك وكان المامون يقول اذا رايت رجلا اعظمته واهتممت به
حتى يتكلم فاما ان يزيد ذلك الاعظام او يزول ذلك الاهتمام
وحكى ان ضمرة بن ابى ضمرة الاسدى لما اتى الى النعمن بن المنذر
احتقره لصغر جثته وقال له انت ضمرة فقال نعم فقال تسمع
بالمعيدى خير من ان تراه فقال ضمرة ابيت اللعن ❁ المرء باصغريه
قلبه ولسانه ❁ فاذا قاتل قاتل بجنان ❁ واذا خاطب خاطب بلسان
ويكفى فى تعظيم شان الكلام كونه معجز سيد الانام **شعر** گر بدى
گوهرى ورای سخن اوفرود امدى بجای سخن **هذا** ولو اردنا بسط

الذراع ومد الباع فى ايراد الشواهد على فضل الكلام لطال
القول واتسع المقام وفى ذلك كفاية فلنشرع الان فى الفصول
من شرح قولهم كلام الملوك ملوك الكلام ، فيما
يتعلق بلفظ الكلام وفيه فصول **فصل** اعلم ان هذه الكلمة قد
اختلف فيها اللغة فقال الجوهرى الكلام اسم جنس يقع على الكثير
والقليل ثم زاده ايضاحا فقال يقع على الكلمة الواحدة والجماعة
بخلاف الكلم فانه لا يكون اقل من ثلث كلمات ❁ وقال ابن عصفور
الكلام فى اصل اللغة اسم لما يتكلم به من الجمل مفيدة كانت او غير
مفيدة وما ذكره من كونه اسما لا مصدرا موافق لما سبق عن الجوهرى
واما تقييده بالجمل فخالف له ولغيره وكانه عبر بذلك نظرا الى
الغالب هذا كله اذا لم يستعمل استعمال المصدر كقولك سمعت
كلام زيد وقوله تعالى حتى يسمع كلام الله ونحو ذلك فان استعمل
استعماله كقولك كلمت زيدا حسن وقيل انه اسم مصدر لان الفعل
الماضى المستعمل من هذه المادة اربعة احدها كلم ومصدره

التكليم

التكليم لقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما الثانى تكلم ومصدره
التكلم بضم اللام ومنه قوله وتشتم بالافعال لا بالتكلم الثالث
كالم ومصدره المكالمة والرابع تكالم ومصدره تكالما بضم اللام
فظهر بذلك ان الكلام ليس مصدرا بل اسم مصدر والفرق بينهما
ان المصدر مدلوله الحدث واسم المصدر مدلوله لفظ يدل على ذلك
الحدث ومثله الفعل مع اسمه كصه هذا ما يتعلق بالكلام من
جهة اللغة **واما** حده عند النحاة ففيه عبارات اجودها انه
قول دال على نسبة اسنادية مقصودة لذاتها فاحترزنا بالاسنادية
عن النسبة التقييدية كنسبة الاضافة ونسبة النعت نحو جاء
الرجل الكاتب وبالمقصود لذاتها عن الجملة الواقعة صلة نحو
جاء الذى ابوه قائم ونحن نتكلم فى هذا الباب فيما يتعلق بالكلام
من حيث التركيب والافراد وشموله الكلمة الواحدة كما صرح
به الجوهرى **فصل** اختلف فى الكلام هل هو هذا المركب من الحروف
والاصوات او هو المعانى المرتسمة فى النفس وهذه الحروف والاصوات

دلائل عليها وطرق اليها قالت المعتزلة والحنابلة والحشوية
بالاول وقالت الاشاعرة سوى ماذكرنا بالثاني ولكل دليل
على مذهبه **فاما** دليل المعتزلة فهو ان الكلام لا يعقل منه
الا اللفظ الدال على المعنى المتصف بالخبر والانشاء من الامر والنهي
وغير ذلك فيقال كلام فلان خير من كلام فلان ولا يدرك
هذا من المعاني النفسية ودليل الحنابلة هو دليل المعتزلة واما
دليل الاشاعرة فهو ان الكلام يوصف به المتكلم وقد تواتر عن
الانبياء عليهم السلام ان الله تعالى متكلم فلو كان الكلام كما
ذكرتم لزم ان يكون حادثا ويلزم ان يكون تعالى محلا للحوادث
وصفاته قديمة والكلام منها وصف وايضا فالمتكلم من قام به
الكلام فلما استحال الكلام اللفظي بقي الكلام النفسي قالت المعتزلة
المتكلم من اوجد الكلام في جسم من الاجسام كما علمتم من خلقه في
الشجرة التي كلمت موسى وايضا لو كان كلامه ازليا لكان اخباره
بالماضي في الازل كذبا ولكان الامر بالشيء والنهي عنه ولا مخاطب

هنالك سفها **واجابت** الاشاعرة بان خبره انما يكون ماضيا
ومستقبلا فيما يزال اذ لا زمان في الازل مع ان الكلام النفسي
الذي هو معان معقولة فما يقع من مخاطب معقول يوجد في
زمان اخر والمستقبح انما هو المخاطب الحسي اذا لم يوجد مع مخاطب
حسي **واما** الحنابلة فانهم مع قولهم ان الكلام هو المركب من
الحروف والاصوات المتعدم سابقه قبل لاحقه قالوا ان كلام الله
قديم هكذا نقل عنهم السعد التفتازاني في شرح عقايد النسفي
وقال بعضهم ان المنتظم من الحروف قد لا يكون مترتب الاجزاء
بل دفعيا كالقايم بنفس الحافظ وكالحاصل على الورقة من
طابع فيها نفس الكلام وانما يلزم لزوم الترتيب في اللفظ والقراءة
لعدم مساعدة الالة قال صاحب الصحايف ذهب قوم الى ان كلام
الله تعالى هو كلام جبرئيل وزعم اخرون انه كلام النبي وكان دليلهما
على ذلك قوله تعالى انه لقول رسول كريم فقالوا الرسول اما جبرئيل
او محمد عليهما السلام **فصل** لابد للكلام من واضع لانه لابد

لدلالة اللفظ على المعنى من مخصص لامتناع ترجح احد المتساويين
بلا مرجح وليس هو المناسبة الطبيعية والا لامتنع دلالة الالفاظ
المترادفة على معانيها عند من لا يعلم الوضع ولما صح وضع لفظ
لمعنى ومقابله كالقرء للحيض والطهر لانه لو فرض وضع اللفظ
لمقابله دونه دل عليه دونه في هذا الاصطلاح او لهما فيدل
عليهما فلو كانت الدلالة بالذات لزم ان يتخلف ما بالذات في الاول
واختلاف ما بها في الثاني بان يكون هذا اللفظ الواحد دالا بالذات
على المتقابلين مناسبا اياهما وهما مختلفان وزعم عباد الضيمري
ان بين اللفظ والمعنى مناسبة ذاتية وبطلان هذا ضروري
والا لزم مناسبة اللفظ لشيء ونقيضه وهو باطل ضرورة فثبت
بما ذكرنا انه لابد من واضع واختلف في تعيينه فذهب اهل
التوقيف الى انه الله تعالى واهل الاصطلاح الى انه الناس و
اهل التوزيع الى اصطلاحية البعض وتوقيفية البعض الاخر
وهذا اما ان يكون الابتداء من الله والاتمام من الناس او بالعكس

ولم يذهب الى العكس احد ولم يثبت تعيين الواضع بدليل
قطعي وزعم الشيخ ابو الحسن من اهل التوقيف انه تعالى وضع
اللفظ بازاء المعنى ووقف عباده على كونه موضوعا له اما بوحي
او بخلق اصوات تدل عليه او خلق علم ضروري بدليل قوله تعالى
وعلم ادم الاسماء كلها اذ المراد اما موضوعها الاصلي او المنقول
اليه فعلى الاول يشمل الاسم والفعل والحرف والكل بتعليم الله
تعالى ادم عليه السلام وعلى الثاني يثبت المطلوب في الاسم وهو
ظاهر والاخيرين لعدم القائل بالفصل وان التكلم بمجرد تعليم
الاسماء دونها متعذر او متعسر بدليل قوله تعالى ان هي الا
اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فانه
تعالى ذم هؤلاء المخاطبين بالاية على تسميتهم بعض الاشياء من
غير توقيف فغير التوقيفي غير مذموم ولا شيء من الالفاظ مذموم
عليه فالكل توقيفي بدليل قوله تعالى ومن اياته خلق السموات
والارض واختلاف السنتكم والمراد به باتفاق ائمة التفسير

اللغات المختلفة من اطلاق اسم السبب على المسبب فيراد تعليمها
لا بالاصطلاح والالم تكن من اياته ولانه لو كان الكلام بوضع
البشر واصطلاحهم لاحتيج في تعليمها الى اصطلاح اخر ضرورة
فيدور او يتسلسل وايضا لو كانت اصطلاحية لجاز التغيير والتبديل
بان يصطلح المتاخر غير ما اصطلح المتقدم فجاز ان يراد بالصلوة
والزكوة في زماننا هذا غير ما اريد بهما في زمان رسول الله صلى
الله عليه وآله بان يكون المفهوم منهما في زماننا على اصطلاح قوم
احدثوه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ويرتفع الامان عن
الشرع واجيب عن هذه الادلة اما الاول فبان المراد بالاسماء
مسميات الاشياء وخصايصها مثل ان يقول علمه الله تعالى ان
الخيل للركوب والبقر للحرث والابل للحمل وامثال ذلك لا الالفاظ
الموضوعة المستقلة فان تخصيص الاسماء بذلك عرف طار من النحاة
وان سلمنا ان المراد الالفاظ فيمكن ان تكون تعليمه اياها وهي
سابقة موضوعة بوضع قوم قبل آدم عليه السلام وعن الثاني

ان

ان الذم المستفاد من الاية انما هو على اعتقادهم الالهة التي هي
مسميات تلك الاسماء لا لوضعهم بعض الاسماء وعن الثالث
انه يجوز حمل الاية على اقدار الله تعالى الالسنة على وضع اللغات
وهو ايضا من ايات الله وعن الرابع انا لا نسلم لزوم الدور والتسلسل
لانه يمكن التعليم بالترديد والقراين كما في تعليم الوالدين اطفالهم
وعن الخامس ان رفع الامان عن الشرع انما يلزم من وقوع التغيير لا
من جوازه والتغيير لم يقع لانه لو وقع لاشتهر لكونه مما تتوفر الدواعي
على نقله واللازم باطل فالملزوم مثله وقال ابو هاشم واتباعه
وهم اهل الاصطلاح الكل مصطلح والا لزم ان تكون البعثة متقدمة
والحال انها متاخرة عنه لقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه اي بلغتهم فيبطل تقدم البعثة واجيب عنه بان الاية انما تدل
على تاخر بعثة الرسول الذي له قوم ارسل الله اليهم والذي علمه الله
تعالى الاسماء لم يكن له قوم فلا استدلال بالاية قال ابو اسحق
الاسفرايني ومن تبعه ان بعضها توقيفية وبعضها اصطلاحية

والا لزم الدور او التسلسل والجواب عنه ما ذكر من جواز التعليم با
الترديد والقراين وذهب قوم الى التوقف في الوضع وللبحث في كل
طرق في هذا المقام مجال هذا ما يتعلق بالكلام من حيث الواضع
فصل الكلام باعتبار شموله للكلمة ان دل على معنى في نفسه
واقترن بزمان ففعل او لم يقترن فاسم او لا فحرف والاسم
منصرف وغير منصرف فغير المنصرف ما فيه علتان من تسع او
واحدة تقوم مقامهما وهي العدل والوصف والتانيث والمعرفة
والعجمة والجمع والتركيب والالف والنون الزايدتان ووزن الفعل
والمنصرف ما عداه وهو اما ان يتحد معناه او يتكثر فان اتحد
معناه فاما ان يكون مشخصا او غيره فالاول العلم والثاني اما ان
يكون بين افراده تفاوت باولية او اولوية اولا الثاني المتواطي و
الاول المشكك وان تكثر معناه فاما ان يوضع لكل منها وضع
جديد اولا الثاني الحقيقة والمجاز والاول المشترك ويعرب
الاسم بالرفع والنصب والجر فمرفوعه الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر

واسم

واسم كان واخواتها وخبر ان واخواتها واسم ما ولا المشبهتين بليس
وتابع المرفوع ومنصوبه المفاعيل الخمسة والمنادى نكرة غير
مقصودة او مضافا او شبيهه والمحذر منه وما اضمر عامله والحال
والتمييز والمستثنى واسم لا التي لنفي الجنس وخبر ليس واخواتها والمشبهين
بها وتابع المنصوب والفعل ماض مبني على الفتح ومضارع معرب بالرفع
ان خلا من ناصب او جازم منصوب ان دخله ناصب مجزوم ان دخله
جازم وامر مبني على السكون والحرف عامل جر كحروف الجر المعلومة
وعامل نصب كالنواصب وعامل جزم كحروف الشرط واسمائه والجوازم
وعامل رفع ونصب كالحروف المشبهة بالفعل وعامل نصب وجر
كحاشى وعدا وخلا وعامل نصب وجر كالفاء بتقدير ان الناصبة
والشرطية وعامل رفع ونصب وجر كحتى وعامل رفع ونصب وجر
وجزم كحروف العطف وغير عامل شيئا كحروف التفسير وحروف
الايجاب والحروف الزايدة وحروف التحضيض وحروف التنبيه و
حروف التحقيق وحروف الردع وحرفي الاستفهام فصل

الكلام اما نص وهو الذى لا يحتمل غير ما يفهم منه فى اللغة
واما ظاهر وهو الذى يحتمل وجهين احدهما ارجح من الاخر
فالراجح الظاهر والمرجوح الماول واما ان يتساويا وهو المجمل
واما محكم وهو المشترك بين النص والظاهر واما متشابه و
هو المشترك بين الماول والمجمل واما عام وهو المستغرق لجميع
افراده واما خاص وهو ما لا يتناولها كلها **فصل** الكلام
اما خبر او انشاء لانه اما ان يكون لنسبته خارج اولا فالاول
الاول والثانى الثانى والخبر اما صدق او كذب والمذاهب
فى الصدق والكذب ثلثه احدها مذهب الجمهور وهو ان
صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدم مطابقته للواقع و
الثانى مذهب النظام وهو ان صدق الخبر مطابقته لاعتقاد
المخبر وكذبه عدم تلك المطابقة والثالث مذهب الجاحظ وهو
ان صدق الخبر مطابقته للواقع واعتقاد المخبر وكذبه عدم تلك
المطابقة واستدل عليه الجمهور بان المتبادر الى الفهم من الصدق

هو

هو المطابقة للواقع وعدمها استعمال اللغة والعرف لهما
فى ذلك واستدل النظام بقوله تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون فحكم عليهم سبحانه بالكذب
فى قولهم انك لرسول الله وليس ذلك لكونه غير مطابق للواقع
وانما هو بسبب عدم مطابقته لاعتقادهم **واجيب** عنه بان
تكذيب المنافقين فى قولهم انك لرسول الله خبر غير مطابق
للواقع فى زعمهم بمعنى انهم يعتقدون انه غير مطابق فهم
كاذبون فى ذلك لانه خبر مطابق للواقع ويمكن ان يقال ان
تكذيبهم انما هو فى شهادتهم ذلك لانهم اكدوا شهادتهم
باداتى تاكيد وهما ان واللام فيفيد كلامهم انها شهادة
من صميم القلب ولا شك ان هذا الخبر غير مطابق للواقع او
نقول تكذيبهم فى تسمية ما قالوه شهادة لان الشهادة من
شرطها مواطاة القلب اللسان وهم فى ذلك يقولون بالسنتهم

ما ليس فى قلوبهم ويسمونه شهادة فهم كاذبون فى تسمية
ذلك شهادة او نقول كذبهم تعالى فى استمرار شهادتهم لانها
اتت بلفظ المضارع وهو يدل على الاستمرار التجددى انا فانا
سرا وعلانية فكذبهم الله فى ذلك لانهم يظهرون الايمان
ويضمرون الكفر والطغيان كما قال تعالى فى شانهم واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم مستهزءون او نقول تكذيبهم فى لازم الفايدة لان ‏انما نحن
قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم وهو وقوع النسبة
اولا وقوعها واما لازمه وهو كونه عالما كقولك لمن حفظ
التورية وانت تعلم انه حفظها حفظت التورية فقولهم انك
لرسول الله غرضهم منه اخبارهم بانهم عالمون بمضمون
هذا الخبر وكذبهم الله فى ذلك لان ذلك يقتضى انقيادهم
اليه واتباعهم اياه ولم يحصل ذلك منهم فكذبهم لاجل ذلك
او نقول تكذيبهم على الحلف على عدم الانفاق على من عند

رسول الله

رسول الله فانهم نهوا عن الانفاق على من عند رسول الله
حتى ينفضوا عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه واله منهم
ذلك فلما اخبرهم به حلفوا انهم لن ينهوا عن ذلك فكذبهم الله
فى ذلك او نقول ان معنى الاية هم قوم كاذبون وان كانوا قد
صدقوا انك لرسول الله فالتكذيب لا يرجع الى المشهود به بل
عايد اليهم انفسهم وان صدر منهم الصدق احيانا واستدل
الجاحظ على مذهبه بقوله تعالى افترى على الله كذبا ام به جنة
ووجه الاستدلال ان الكفار حصروا اخبار النبى صلى الله
عليه واله بالافتراء وكلام ذى الجنة فكلام ذى الجنة ليس
بصدق لانهم لا يعتقدون صدق النبى صلى الله عليه واله
وليس كذبا لانهم جعلوه قسيما له فلا بد ان يكون غيرهما و
لما كان الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد والكذب عدم
تلك المطابقة لزم ان غير هذين القسمين واسطة وهى اربعة
للطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد وعدم

المطابقة او بدون الاعتقاد واجيب عن دليله بان الكفار
حصروا اخبار النبي صلى الله عليه واله بالكذب وهو الاخبار
عن خلاف الواقع عمدا وقصدا وهو الافتراء او عن غير عمد و
قصد وهو كلام ذي الجنة فليس هنا واسطة وانما هو تقسيم
للكذب الى الافتراء وغيره واما الانشاء فينقسم الى طلبي و
غير طلبي فالطلبي ما استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
لامتناع طلب الحاصل كالتمني والترجي والامر والنهي والاستفهام
وغير ذلك وغير الطلبي كافعال المقاربة وافعال المدح والذم
وصيغ العقود وما شاكل ذلك فصل الكلام ينقسم الى
قسمين قسم له محل من الاعراب وقسم لا محل له من الاعراب فمن
القسم الاول الجملة الواقعة خبرا ومحلها اعراب ذلك الخبر و
منها الجملة الواقعة حالا ومحلها النصب كقوله تعالى لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى ومنه الجملة الواقعة مفعولا ومحلها
النصب ان لم تنب عن الفاعل وهذه النيابة مختصة بباب القول

كقوله

كقوله تعالى ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ومنه الجملة
المضاف اليها ومحلها الجر نحو يوم ينفع الصادقين صدقهم
ويوم هم بارزون ومنه الجملة الواقعة بعد الفاء واذا جوابا
لشرط جازم نحو قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له و
يذرهم بالجزم عطفا على المحل وقوله تعالى ان تصبهم سيئة بما
قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ومنه الجملة التابعة لمفرد
وهي ثلثة انواع الاولى المنعوت بها نحو قوله تعالى من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه الثانية المعطوفة بالحرف نحو زيد
منطلق وابوه ذاهب الثالثة المبدلة نحو قوله تعالى ما يقال
لكم الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو
عقاب ومنه الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعراب في ذلك
في باب عطف النسق والبدل خاصة نحو زيد قام ابوه وقعد
اخوه ان لم تجعل الواو للحال وفي البدل كقول الشاعر ٭ اقول
له ارحل لا تقيمن عندنا ٭ والا فكن في السر والجهر مسلما ٭

ومن القسم الثاني الجملة الابتدائية وهي قسمان الاول المفتتح بها
النطق ابتداء كقولك زيد قائم والثاني الجملة المنقطعة عما قبلها
نحو مات فلان رحمه الله ٭ ومنه المعترضة بين شيئين لافادة
الكلام زيادة وهي تقع بين الفعل ومرفوعه كقوله ٭ وقد ادركتني
والحوادث جمة ٭ اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل ٭ وتقع بين
الفعل ومفعوله كقول الشاعر ٭ وبدلت والدهر ذو تبدل ٭
هيفا دبورا بالصبا والشمال ٭ وتقع بين المبتدا وخبره كقول
الشاعر ٭ وفيهن والايام يعثرن بالفتى ٭ نوادب لا يمللنه ونوائح ٭
وتقع بين الشيئين وجوابه نحو قول الشاعر ٭ لعمري وما عمري الشرط
علي بهين ٭ لقد نطقت بطلا على الاقارع ٭ وتقع بين الصلة والموصول
كقول الشاعر ٭ ذاك الذي وابيك يعرف مالكا ٭ وتقع بين شيئين
لم نذكرهما ٭ ومنه التفسيرية وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة
كقوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا الا بشر مثلكم
فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى ٭ وقوله تعالى ان مثل عيسى

ابن مريم

ابن مريم عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فخلقه وما بعده تفسير لمثل ادم ومنه الجملة المجاب بها القسم
نحو قوله تعالى يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين ومنه
الجملة الواقعة جوابا لغير شرط جازم او لم يقترن بالفاء او
اذا الفجائية فالاول جواب لو ولوما ولولا وكيف ٭ والثاني ان
تقم اقم وان قمت قمت ٭ اما الاول فلظهور الجزم واما الثاني
فلان المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة باسرها ٭ ومنه
الجملة الواقعة صلة لاسم او حرف نحو جاء الذي قام ابوه فالذي
في موضع رفع والصلة لا محل لها ونحو يعجبني ان قمت او ما
قمت على القول بحرفية ما المصدرية ٭ ومنه التابعة لما لا محل
لها من الاعراب نحو قام زيد ولم يقم عمرو اذا لم يجعل الواو للحال
فصل الكلام ينقسم الى قسمين حملي وشرطي فالحملي قضية
حكم فيها بثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه نحو قولنا زيد
كاتب زيد ليس بكاتب ويسمى المحكوم عليه في الحملية موضوعا

والمحكوم به محمولا فالموضوع في الحملية ان كان شخصا سميت
القضية شخصية وان كان نفس الحقيقة سميت القضية شخصية طبيعية
وان كان مبين الافراد كلا او بعضا سميت القضية محصورة
ومسورة وهي اربعة اقسام موجبة كلية نحو كل انسان حيوان
او موجبة جزئية نحو بعض الحيوان انسان او سالبة كلية
نحو لا شيء من الانسان بحجر او سالبة جزئية نحو بعض الحيوان
ليس بناطق ◦ وان لم يكن مبين الافراد بمعنى انه ليس في القضية
ما يدل على الكمية وهو المسمى بالسور سميت القضية مهملة
نحو الانسان ناطق والشرطية تشتمل على تعليق نسبة على اخرى
ايجابا او سلبا نحو قولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود
وليس البتة اذا كانت الشمس طالعة كان الليل موجودا وهذه
هي الشرطية المتصلة والمنفصلة قضية مركبة من قضيتين
يحكم فيها بعناد احديهما للاخرى في الصدق فقط وتسمى مانعة
الجمع كقولنا هذا الشيء اما شجر او حجر او في الكذب معا وتسمى الحقيقية

كقولنا

كقولنا هذا العدد اما ان يكون زوجا واما ان لا يكون زوجا
فصل الكلام اما ان يكون بليغا او غير بليغ ◦ والكلام البليغ
ما روعي فيه مقتضى الحال ومناسبة المقام وكان فصيحا ◦ و
المراد برعاية مقتضى الحال ان المقام مثلا اذا كان مقام انكار
فمقتضى الحال ان يؤتى بالكلام مؤكدا فان زاد الانكار زاد التاكيد
واذا كان المقام مقام خلو ذهن فرعاية مقتضى الحال ان لا يؤتى
بالكلام مؤكدا ◦ ويكون المراد بالكلام فصيحا سلامته من تنافر
الكلمات والتعقيد اللفظي والمعنوي وضعف التاليف وان تكون
مفرداته فصيحة اما تنافر الكلمات فكقول الشاعر وقبر حرب
بمكان قفر ◦ وليس قرب قبر حرب قبر ◦ هذا البيت ينسب الى الجن
حين قتل حرب بن امية ولم يعرف قائله فسمع هاتف ينشد هذا
البيت يسمع صوته ولا يرى شخصه قال الصاحب بن عباد فلم يكن
قراءة هذا البيت عشر مرات متوالية لتنافر كلماته وكقول ابي علقمة
ذكر جار الله في الفائق انه قال الجاحظ مر ابو علقمة ببعض طرق البصرة

فهاجت عليه مرة فوثب عليه قوم يعصرون ابهامه ويؤذنون في
اذانه فافلت في ايديهم وقال ما لكم تكاكاتم علي كما تكاكاتم على
ذي جنة افرنقعوا عني فقال بعضهم دعوه فان شيطانه يتكلم
بالهندية ◦ واما التعقيد اللفظي فهو تقديم ما حقه التاخير و
بالعكس وفصل ما حقه الوصل وبالعكس كقول الفرزدق في مدح
خال هشام بن عبد الملك بن مروان ◦ وما مثله في الناس
الا مملكا ◦ ابو امه حي ابوه يقاربه ◦ فان معنى البيت وما يقاربه في مثله
الناس حي يقاربه الا مملكا اي سلطانا مملكا وذلك الملك ابو امه
ابو ذلك الممدوح اي لا يشابهه الا ابن اخته فقدم المستثنى على
المستثنى منه وفصل بين المبتدا والخبر باجنبي ومثل ذلك ◦
واما التعقيد المعنوي فهو بعد الانتقال من اللفظ الى المعنى كقول
الشاعر شعر ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ◦ وتسكب عيناي
الدموع لتجمدا ◦ فان انتقال الذهن من سكب الدموع الى الكابة
والحزن وان كان قريبا لكن الانتقال من جمود العين الى الفرح

والسرور

والسرور الموجبين للتلاقي ودوامه بعيد واما ضعف التاليف
فهو كون الكلام جاريا على خلاف القانون النحوي كالاضمار
قبل الذكر واشباهه نحو قولنا ضرب غلامه زيدا والمراد بفصاحة
الكلمات المشروط بها فصاحة الكلام ان تكون الكلمة غير متنافرة
الحروف كمستشزرات في قول امرئ القيس غدائره مستشزرات الى
العلى ◦ تضل العقاص في مثنى ومرسل ◦ وان لا تكون مخالفة
للقياس اللغوي كقول الشاعر ◦ الحمد لله العلي الاجلل ◦ وان
لا تكون غريبة غير مانوسة كقول العجاج شعر ازمان ابدت
شنبا مفلجا ◦ ومعصما رخصا ووجها ابلجا ◦ ومقلة وحاجبا
مزججا ◦ وفاحما ومرسنا مسرجا ◦ فقوله مسرجا اما بمعنى
كالسيف السريجي في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق
اللمعان وكون مسرج يفيد احد المعنيين على قانون اللغة
غريب غير مانوس الاستعمال عند العرب ◦ وان لا تكون مكروهة
في السمع بحيث تمجها نحو قول ابي الطيب ◦ مبارك الاسم اغر

اللقب • كريم الجرشى شريف النسب • وشرط بعضهم فى فصاحة
الكلام ان لا يكون فى الكلام اضافات وجعل قول الشاعر حمامة
جرعى حومة الجندل اسجعى • فانت بمراى من سعاد ومسمع من
ذلك وهو عند ذى الذوق السليم والطبع المستقيم من اعلى
الكلام الفصيح وبعضهم اشترط فى فصاحة الكلام عدم التكرار
ايضا ومنه جعل قول ابى الطيب وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد وهو كما ترى وهذا البيت
من قصيدة التى اولها شعر عواذل ذات الخال فى حواسد • و
ان ضجيع الجود منى لماجد • يرد يدا عن ثوبها وهو قادر • و
يعصى الهوى فى طيفها وهو راقد • وقد ضمنت المصراع الاول
من البيت الثانى فى قولى من قصيدة • انت تهادى بقبح البرق
ثغرها • فواها من جفنى او طرف هاجر • وضاجعها منى على
الهجر ماجد • يرد يدا عن ثوبها وهو قادر • قال فى نتايج الا
لمعية فى شرح الكافية البديعية ان بيت المتنبى هذا مثاله

ابو المعلا

ابو المعلا المعرى لنوع من البديع اخترعه هو يسمى الطاعة و
العصيان وهو ان يقصد المتكلم الى معنى لا يتم الا بذكر نفيين
فيلتوى عليه ذكر احدهما اما للوزن او للقافية او غير ذلك
من الاسباب المانعة والمقبحة لذكره فياتى بلفظ غير ذلك يكون
المنزول لا نما له وصدلولا عليه به فابو الطيب اراد ان يقول يرد
يدا عن ثوبها وهو يقضان ويعصى الهوى فى طيفها وهو راقد
فعصاه لفظ يقضان واطاعه لفظ قادر اذ اليقضة تلزم القدرة
والقدرة تدل على اليقظة فصل الكلام اما حقيقة او مجاز
وكل منهما ينقسم الى قسمين عقلى او لغوى فان كان المعنى المسوق
له الكلام مبنيا على اسناد الفعل الى ما هو له فحقيقة عقليه
وان كان المعنى المسوق له الكلام مبنيا على كلمات مستعملة فيما
وضعت لها فحقيقة لغويه وان كان المعنى المسوق له الكلام
مبنيا على اسناد الفعل او شبهه الى غير ما هو له فمجاز عقلى
وان كان المعنى المسوق له الكلام مبنيا على استعمال اللفظ فى

غير ما وضع له فمجاز لغوى • فالاول كقولك ضرب زيد عمروا
والثانى كقولك زيد كريم • والثالث كقولك المؤمن انبت الربيع
البقل • والرابع كقوله فانما هى اقبال وادبار • واعلم ان المجاز
لا يخلوا اما ان تكون علاقة المشابهة اولا الثانى المجاز المرسل
والاول الاستعارة • وهى تنقسم الى الغريبة ومبتذلة والمستحسن
منها الغريب كقول مسلمة بن عبد الملك يصف فرسه • عودته
فيما ازور حبايبى • ارساله وكذاك كل مخاطر • واذا احتبى
قربوسه بعنانه • علك الشكيم الى انصراف الزاير • والمبتذل
منها ما كان مطروقا مستعملا مطروحا على طرف الثمام كاستعارة
الورد للخد والغصن للقد والسهام للهدب وامثال ذلك فى سيما
فى فصلى النثر والنظم من الاستعارات القريبة ما يكاد حسنه
يذهب بالاوهام ويغنى الشارب عن سلاف المدام فصل
الكلام باعتبار شموله للكلمة الواحدة على ما صرح به الجوهرى
اما متصرفا او غير متصرف الثانى الحرف والاول اما اسم

نحو

وهو اما ثلاثى واوزانه عشرة فعل كفلس وفعل كفرس وفعل
ككتف وفعل كعضد وفعل كحبر وفعل كعنب فعل كابل وفعل
كصرد وفعل كعنق وفعل كقفل • او رباعى واوزانه خمسة
فعلل كجعفر وفعلل كزبرج وفعلل كدرهم وفعلل كبرثن وفعل
كقمطر وزاد الاخفش سادسا وهو فعلل بضم الفاء وسكون العين
وفتح اللام نحو جخدب طحلب • او خماسى واوزانه اربعة فعلل
كسفرجل وفعلل كجحمرش وفعلل كقرطعب وفعلل كقذعمل واما
فعل وهو اما ثلاثى مجرد واوزانه ستة فعل يفعل كنصر ينصر
وفعل يفعل كضرب يضرب وفعل يفعل كعلم يعلم وفعل يفعل
كفتح يفتح وفعل يفعل كحسب يحسب وفعل يفعل نحو حسن يحسن
او مزيد فيه حرف واوزانه ثلثة افعل يفعل كاكرم يكرم وفاعل
يفاعل كقاتل يقاتل وفعل يفعل كفرح يفرح او حرفين واوزانه
خمسة تفعل يتفعل نحو تكسر يتكسر وتفاعل يتفاعل نحو تباعد
يتباعد وافتعل يفتعل نحو اجتمع يجتمع وانفعل ينفعل نحو

انفطع ينقطع وافعل يفعل نحو احمر يحمر او ثلثة احرف فاوزانه
ستة استفعل يستفعل نحو استخرج يستخرج وافعال يفعال
نحو احمار يحمار وافعنلل يفعنلل نحو اقعنسس يقعنسس و
افعوعل يفعوعل نحو اعشوشب يعشوشب وافعول يفعول نحو
اجلوذ يجلوذ واما رباعي مجرد فله وزن واحد وهو فعلل
يفعلل كدحرج يدحرج • وحروف المضارع تضم فيما كان ماضيه
على اربعة احرف مجردا كان او مزيدا فيه فان لحقت الرباعي زيادة
فله ثلث اوزان احدها المزيد فيه حرف وهو تفعلل يتفعلل
كتدحرج يتدحرج • والثاني المزيد فيه حرفان وهو نوعان
افعنلل يفعنلل نحو احرنجم يحرنجم والثاني افعلل يفعلل نحو
اقشعر يقشعر ومعنى كون الكلمة مصرفة اشتقاقها من غيرها
او اشتقاق غيرها منها • والاشتقاق اما اكبر او اصغر فالاكبر
عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد كما ذكر صاحب المجرد في
مادة الكلمة ان خمسة منها موضوعة لمعنى الشدة والقوة وهي

الكلم

الكلم والملك والمكل والكمل واللكم والسادس مهمل وهو اللمك
ولم يقل بهذا الاشتقاق واحد من النحويين سوى ابن جني و
حكى ابن جني عن ابي علي انه كان يانس به في بعض المواضع والصحيح
ان هذا الاشتقاق لم يعول عليه لعدم اطراده وان كان المتاخرين
من الاصوليين يعتمدون عليه ويعترفونه ويعتبرون كما صرح به
في بعض شروح مختصر ابن الحاجب • واما الاصغر فهو اخذ الكلمات
المعددة من مادة واحدة تدل عليها او على معناها وهذا الاشتقاق
فيه خلاف ايضا فذهب الخليل وسيبويه وابو عمرو وابو خطاب
وعيسى ابن عمر والاصمعي وابو زيد وابو عبيدة والجرمي وقطرب
والمازني والكسائي والمبرد والزجاج والفرا وابن الاعرابي وثعلب
الى ان الكلمة بعضه مشتق وبعضه غير مشتق وذهب طائفة
من متاخري اهل اللغة الى ان الكلم كله مشتق ونسب هذا المذهب
الى الزجاج وزعم قوم ان الكلم كله اصل وليس فيه شئ اشتق من غيره
وتفريع الناس انما هو على المذهب الاول • ومن مشكل مسائل

التمرين وهو ان تعمد الى مادة فتشتق منها ما يشابه اشتقاق
كلمة من اخرى وهو المعبر عنه بقولهم كيف تبني مثل كذا من كذا
اي اذا ركبته كيف تنطق به فقال جماعة القاعدة فيه ان تحذف من
الفرع ما حذف من الاصل وان تزيد كذلك سواء اقتضاه القياس
اولا قال ابو علي بل الحذف والزيادة فيما اقتضاه القياس فاذا
قيل كيف تبني مثل صحايف من دعى قلت دعايا اتفاقا واذا قيل
كيف تبني مثل محوى من ضرب قلت على راي ابي علي مضرى وعلى قول
الجمهور مضربي وسال ابو علي يوما ابن خالويه فقال كيف تبني
مثل مسطار من آءاة بهمزة مفتوحة وبعدها الف ساكنة و
بعدها همزة وهي شجرة فظن انه مفعال فتحير ولم يحر جوابا
فقال ابو علي ساء وكان جوابه على الاصل الذي هو رايه واما
الجمهور فانهم يقولون مسئاء • وسال ابن جني ابن خالويه
فقال له كيف تبني مثل كوكب من وايت اذا خففته وجمعته الجمع
السالم واضفته الى ياء المتكلم فتحير ايضا فقال له ابن جني اوى

من

من البيع فمثل عصفور من القوة قوى بضم القاف ومثل عنكبوت
الى تعريفه بيعوت • فصل الكلام ينقسم الى قسمين نثر
ونظم اما النثر فلا حاجة لظهوره واما النظم فهو كلام موزون لتعريفه
بقصد المتكلم واحترزنا بقولنا بقصد المتكلم عما يقع في القران
من الموزون فانه ليس بقصد المتكلم بسبب انسجام الفصاحة و
علو طبقة البلاغة جاء موزونا ومن ذلك قوله تعالى • ويخزهم و
ينصركم عليهم • ويشف صدور قوم مؤمنين • فانه بيت من
البحر الوافر وكقوله تعالى • فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فانه
مصراع من الطويل الاول وكقوله تعالى • نصر من الله وفتح قريب
فانه مصراع من البحر السريع المذال ومثله قوله تعالى • لمثل
هذا فليعمل العاملون • ومثله ذلك تقدير العزيز العليم • وامثال
ذلك كثير فلنذكر شيئا من النثر والنظم في شعبتين • الشعبة
الاولى في النثر رسالة انشاها ابو اسحق الصابي في وصف الرمي
وقسي البندق اقبلت رفعة الرماة فدنوت قبل الدرور والشروق

وشمرت عن الاذرع والسوق • منقلدين خرايطا شاكلت السيوف
بحمايلها • ونباطاتها وناسبتها في اثارها • ونكاباتها • تحمل
من البندق الموزون المفتول الملموم ماهو في الصحة والاستدارة
كاللؤلؤ المنظوم • كانها خرطت الجهر • فجاء كثبات الظهر وقد الفهر
اخترطته • واحكم عجنه • فهو كالكافور المصاعد في الملمس و
المنظر وكالعنبر الاذفر في المشم والمخبر • ماخوذ من خير مواطنه •
مجاوب من اطيب معادنه • كافل باكف حامليه • محقق لامال املية
ضامن لحمام الحمام • متناول من ابعد المرام • يعرج اليها وهو سم
ناقع • ويهبط اليهم وهو رزق نافع • وبايديهم قسي كسوه بأغشية
السندس • مشتملة بافخر ملبس • مثل الكماة في جواشنها ودنت شبهها عجما
والجياد في جلالها وقطوعها • حتى اذا جردت من تلك الملاحف
رايت منها مناظر معجبة انيقه • وقدودا مخطفة رشيقة •
صلبة المكاسر والمعاجم • نجيبة المنابت والمناجم • خطية الاثما
والمناصب • سمهرية الاعتزاء والمناسب • تركيت من نظايا

الرماح الداعسة • وقرون الاوعال الناخسة • فجازت الشرف
من طرفيها • واحتوت عليه بكلتا يديها • وقد تحت نحي الشجة
النساك • وصالت صولة الفيه الفتاك • ظواهرها صفر واربه
ودواخلها سود دلغسه • كان يثمر لصيل طلعت على متونها •
او جنح ليل اعتكر في بطونها • او زعفران جرى في مناكبها • او غالية
جمدت على ترايبها • او هي قضبان فضة ذهب شطرها واحرق
الشطر الاخر • او حيات يمل العنق السود منها الصغر • فلما توسطو
تلك الروضة • وانتشروا على اكناف تلك الروضة • وثبت الرجع الغبطة
اقدامهم • وشخصت الى الطير ابصارهم • او ترها بكل وترعصب مضا
كانها روح في جسد بين • او عنا في ضم مجتمعين • في وسطه اعين
كسرتحة كبش مخنوم • او سرة بطن خميص مخضوم • محولة عن الحائر
مزورة عن الموازاة • كانها متحاذر ينظر بشرزا • او مصع يستمع سرا
نزوع قلوب الطير بالانباض • وتصب منها مواضع الاغراض
فلم تزل القوم يرمون بها ويصيبون • ويتجون ولا يصيبون يخيون

حتى خلت من البندق خرايطهم • وامتلات من الصيد حقايبهم
فكم من افرخ زغب ايتموها فضاعت • ومن اباءها وامهات
استجابوها فاطاعت • فذا انقادت نوافرها صغرا • وافترت
اوابيها قسرا • وانكسرت اجنحتها وجاجيها • واستطارت في
الجو قوادمها وخوافيها • فاصبحت بين عاشر لا ينهض من عثاره
ومهيض لا يطمع في انجباره • يداوي جريحها بالاجهاز • و
يتلافى عقيرها بالتذكية والانجاز • نعاجل قبل فناء دماها
مصرعة بنشر مصارعها • مستقرة في اخفى مضاجعها •
محولة على حكم الكفار • اذ يقتلون ومصيرهم الى النار • نغسل
بالاستقصاء في بسطها • ونكفن في النعريه من ربطها • و
نحنط بتوابلها وابازيرها • ونواري في قدورها وتنانيرها
ثم تجتمع عليها اخوان متوافقون • قد نظابقوا في الاراء • وتوافقوا
في الاهواء • وتالفوا في الطعام • وتراضعوا بالمدام • نداهم
تقديم • وجوابهم تلبية • لا يضبون على الاحقاد • ولا ينافقوا

في الوداد • ولا الشوب صفوفهم شايب • ولا يعيب فضلهم
عايب رسايل للبديع الهمداني مع ابي بكر الخوارزمي
قال البديع الهمداني اول الامر مع ابو بكر الخوارزمي انا لما وطنا
خراسان ما اخترنا الا نيسابور دارا ولا الجوار السادة جوارا
لاجرم انا حططنا بها الرحل وصددنا عليها الطنب وفد بها
كنا نسمع بحديث هذا الفاضل ونتشوق بخبره على الغيب
فنعشقه ونقدرنا اذا وطئنا ارضه ووردنا بلده خرج الينا
في العشرة عن القشرة فقد كانت كلمة الغربة جمعتنا ولحمة الادب
نظمتنا • وقد قال شاعر القوم غير مدافع اجارتنا انا غريبان
ههنا • فاختلف في تلك الظن كل الاختلاف • واختلف ذلك
التقدير كل الاختلاف • وقد كان اتفق علينا في الطريق اتفاق
لا يوجبه استحقاق من بزبزوه • وفضة فضوها • وذهب
ذهبوا به ووردنا نيسابور براحة انقى من الراحة • وكيس اخلا
من جوف حمار • وزي اوحش من طلعة المعلم • بل الطلعة الرقيب

فما خلالنا الاقصبة جوار • ولا اوطنتنا الا عقد داره • هذا
بعد بقعة نظمناها فارضناها • واحوال ان نظمناها • ونتحة
الرقعة • انا بالقرب من دار سيدي اطال الله بقاه • كما طرب النشوان
مالت به الخمرة • ومن الارتياح الى لقائه • كما انتفض العصفور من
بلل القطر • ومن الامتزاج بولائه • كما التقت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج بمذاره • كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب •
فكيف نشاط الاستاذ سيدي لصديق طوى اليه ما بين قصبتي
العراق وخراسان • بل ما بين عتبتي نيسابور وجرجان • وكيف
اهتزازه لزائر الشمايل منهج مترب الاثواب • بكرت عليه معيرة
الاتراب • وهو ايده الله ولي النعامه بانفاذ غلامه • لا فضي اليه
سرى انشاء الله • فلما اخذتنا عينه • سقانا الكدردي من اول
دنه • وسوق العشرة من اول قفه • من طرف نظر بشطره • وقيام
دفع بصدره • وصديق استهان بقدره • وضيف استخف
بامره • لكنا اقطعناه جانب اخلاقه • ووليناه خطه دابه • و

واصلناه

واصلناه اذ جاذب • وقاربناه اذ جانب • وشربناه على كدره
ولبسناه على خشونته • ورددنا الامر في ذلك الى زي استعنه
ولباس استرثه • وكاتبناه نستمد وداده • ونستلين قياده •
ونستميل فواده • ونستقيم ميادة بما هذه نسخته الاستاذ
ابو بكر يطيل الله بقاه • ازري بضيفه ان وجده يضرب اليه
اباط القلة في اطمار الغربة • فاعمل في تربيته المصارفة • وفي
الاهتزاز له اصناف المضايقة • من ايماء بنصف الطرف • واشارة
بشطر الكف • ودفع في صدر القيام • عن التمام ومضغ للكلام •
وتكلف لرد السلام • وقد قبلت تربيته صغرا • واحتملته وزرا
واحتضنته بكرا • وتابطته شرا • ولم اعذره • فان المرء بالمال
وزيادة الجمال • ولست مع هذه الحال • وفي هذه الاسمال منقرب
لصف النعال • ولو صدقته وناقشت الحساب • لقلت ان بوادينا ناغية
صباح • وراغيه رواح • وانا نجرون المطارف • ولا نمنعون العوارف
شعرا وفيهم مقامات حسان وجوههم واندية ينتابها القول

والفعل فلو طرحت بابي بكر طوارح الغربة • لوجد مثال البشر
قريبا • ومحط الرحل رحيبا • ووجه المضيف خصيبا • ورأي الاستاذ
ابي بكر ايده الله في الوقوف على هذا العتاب الذي معناه ود • والمر
الذي يتلوه شهد موفق انشاء الله فاجاب وصلت رقعة سيدي
ورئيسي اطال الله بقاه • الى اخر السكباج • وعرفت ما تضمنه
من خشن خطابه • ومولم عتبه وعتابه • وصرفت ذلك منه الى الضجرة
التي لا يخلوا منها من مس عسره • ونبا به دهره • والحمد لله الذي جعلني
موضع نفسه • ومظنة مشتكى ما في من مسه نفسه • اما ما شكاه
سيدي ورئيسي من مضايقتي اياه • كما زعم في القيام فقد وفيته حقه
ايده الله سلاما وقياما • على قدر ما قدرت عليه ووصلت اليه
ولم ارفع اليه الا السيد ابا البركات • ادام الله عزه • وما كنت على من
امه البتول • وابوه الرسول • وشاهده التورية والانجيل • وناصره
التاويل والتنزيل • ومبشره جبرئيل وميكائيل • فاما القوم الذين
صدر سيدي عنهم فكما وصف حسن عشرة • وسداد طريقه • وجمال

تفصيل

تفصيل وجملة • ولقد جاورتهم فاحمدت المراد
فان كنت قد فارقت نجدا واهلها • فما عهد نجد عندنا بذميم
والله يعلم بغيتي للاخوان كافة • ولسيدي من بينهم خاصة • فان
اعانني على ما في نفسي • بلغت له ما في الفكرة • وجاوزت مسافة
القدرة • وان قطع على طريق عزمي بالمعارضة وسوء المواخذة
صرفت عناني عن طريق الاختيار بيد الاضطرار • وما النفس الا
نطفة بقرار • اذا لم تكدر كان صفوا غديرها وبعد فنحن اكتاب
سيدي • اذا لم استوجبنا عتبا • واقترفنا ذنبا • فاما ان يلفنا الخزي
فنحن نضون عن ذلك ونضون انفسنا عن احتماله عليه • ولسيدي
اسوه ان يقول استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين • ولكني ايضا
ان يقول لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فحين
ورد الجواب عبر العذر دابه • تركناه بعزه وطويناه على غره •
وعدنا الى ذكره • فمحوناه • ومحوناه وصرنا الى اسمه • فاخذناه
ونبذناه • ونكبنا خطته • وتجنبنا خطته • فلا طرنا اليه ولا طرنا

ومضى على ذلك الاسبوع ودبت الايام ودرجت الليالي ، وتطاولت
المدة ، وتصرم الشهر ، وصرنا لا نغير الاسماع ذكره ، ولا نودع
الصدور حديثه ، وجعل هذا الفاضل يسترد ويستجيد الفاظ
تقطفها الاسماع من لسانه ، ويردها الى كلمات تختطفها الالسنة
من فمه وتعيدها على ، فكاتبناه بما نصه ، انا اريد من الانسان
سيما اطال الله بقاءه شرعه ووده وان لم ينصف ، والبس خلعه
جبره وان لم ينصف ، فاني وان كنت ادعي النسب في الادب ،
ضعيف السبب ، ضيق المضطرب ، سيئ المنقلب ، امت الى عشق
اهله بنيقه ، وانزع الى خدمة اصحابه بطريقه ، ولكن يهوى ان
يكون الخليط منصفا في الوداد ان زرت زار وان عدت عاد ،
وسيدنا ايده الله نافسني في القبول اولا وصار فوق على الاقبال
ثانيا ، فاما حدبت الافضال ، فاما ان زال فنطاق الطبع ضيق
عنه غير متسع لتوقعه منه ، وبعد فتكلف الفضل هينه ، و
فروض الود متعينه وارض العشرة لينه وطرقها بينه ، فلما

اختار

اختار قعود التعالي مركبا ، وصعود المعالي مذهبا ، وهلا
زاد الطير عن شجر قد ذاق الحلو من ثمرها ، فقد علم الله ان شوقي
اليه قد الفؤاد برحا على برح ، ونكاه قرحا على قرح ، ولكنها
مرة مرة ونفس حرة ، لم تعتد الا بالاعظام ، ولم تلق الا بالاكرام
واذا استعفى في معاتبته ، واعفى نفسه من كلف الفضل
بتجشمها ، فليس الا غصص الشوق يجرعها وخلل الصبر يدرعها
وكم لعزة من نفسي وانا لو اعرت جناحي طاير لما طرت الا اليه
ولا رفعت الا عليه ، وقول عصرينا احبك يا شمس البلاد
وبدرها ، وان لامني فيك السهى والفراقد ، وذلك لان الفضل
عندك باهر ، وليس لان العيش عندك بارد ، فلما وردت عليه
هذه الرقعة حشر تلاميذه وخدمه ، وزم عن الجواب قلمه وحشم
للايجاب قدمه ، وطلع مع الفجر علينا طلوعه ، ونظمنا حاشية
دار الامام ابي الطيب ، وقلت الان تشرق الحشمة وتثور و
تتجدد في العشرة وتغور ، وقصدناه شاكرين لما اتاه من فعله ،

وانتظرنا عايدة بره ومادة فضله ، وكان خلبا ما شمناه
والا وردناه ، وصرفناه في تاخره ، وتاخرنا عنه الى ما قاله
عبدالله بن المعتز انا على البعاد والتفرق ، لنلتقي بالذكران
لم يلتق وقول ابن عصرنا احبك في البتول و
في ابيها ، ولكني احبك من بعيد ، وبقينا نلتقي حيالا ونقنع
بالذكر بعد الصاحب ، وصار الاخ جعلت عواصفه تهب و
عقاربه تدب لغز للشيخ الجليل النبيل بهاء الملة والدين
محمد ابن حسين العاملي قدس سره في كتاب الشيخ الرئيس ابي علي
الحسن بن سينا المسمى بقانون الحكمة وهذه صورته ، يقول
اقل الانام بهاء الدين محمد العاملي عفى الله عنه ، ايها الاصحاب
الكرام ، والاخوان العظام ، ان لي حبيبا جالينوسي المشرب ،
بقراطي المطلب ، مسيحي الانفاس ، فلسفي القياس ، مشهور
بين الايام ، مقبول بين الخاص والعام ، مصاحب لا يعرف
النفاق ، وخادم لا يحتاج الى الانفاق ، ومعلم لا يطلب اجرة

التعليم

التعليم ، ولا يتوقع التواضع والتعظيم ، لباسه من الجلود ،
ليس بمتكبر ولا حسود ، باق في سن الشباب على توالي الازمان
مقبول القول في جميع الملل والاديان ، اسمه واحد من المئات
ثاني الاحاد والعشرات ، اخره نصف اوله ، ومنقوطه اكثر
من مهمله ، اوله اسم جبل عظيم ، واخره في البحر مقيم ، خماسي
الحروف ، فان نقصت منها حرفين بقي حرف واحد وهذا عجب
وعدد بعضها يساوي مجموع حاشيتيه وهذا ايضا عجيب
ان سقط اوله بقي شكل الحيوان ، وبزيادة خمسي اوله مع ثانيه
يساوي عدد عظام الانسان ، عدد علامات الامتلاء
بحسب الاوعية ، يعلم من ضعف رابعه لا ثانيه وكون الامتلاء
دمويا ، يظهر من اكثر مباينه ، خمس اوله يظهر من اكثر المبردات
فان نقصت منه ثانيه بقي عدد المسخنات ، رابعه بدون عين
السنة الضروريات ، وخمس اخره يخبر عن اجناس ادلة النبضات
وقد تولد من هذا الحكيم ، ولدان طبقان لبيان احدهما

اكبر والاصغر • اما الاكبر فنصفه الاعلى ابيض الاعضاء النباتية
ونصفه الاسفل بعدد القوى والاعضاء الرئيسة واجناس
الحميات • شكله مع شكل نصرة الداخل متساويان •
والسرطان فيه متوسط بين العقرب في الميزان وسطاه بعدد
ما للبحران الجيد من العلامات • واخره بعدد الامور التى
يجب مراعاتها فى الاستفراغات • واما الولد الاصغر فزايد
على ابيه بعدد غير المعتدل من المزاجات • فان زدت على اخره
انواع الرسوب حصل عدد كل من الرطبات والخفقات وان زدت
احدهما مسطح على اخره عادل بسايط مقادير النبض ومركباته
الثابات رسالة كتبها شمس المعالى بن وشمكير الى بعض
اصفيائه وهذه صورتها كتبت اطال الله بقاء مولاى وما فى
جسمى جارحة الا وُد لو كانت يدا تكاتبه • اولسانا يخاطبه
اوعينا تراقبه • اوقريحة تعاتبه بنفس ولهى • وبصيرة ورهى
وعين عبرى • وكبد حرى • منازعة الى ما يقرب منه ويُشكا

بما يتصل الى عنه • ومثابرة على عمل هو غايته • وتعلقا بحبل
عهد هو نهايته • وخاطرى يميل نحوه وينحو • ونفسى تامل
حنوه وترجوا • وتقول اتراه • بل لعله وعساه • يرى لنفس
قد تصاعد نفسها • ويرحم روحا قد فارقها روحها ومودتها
فكيف بقلبه لو عاين صورة هذه صورتها وشاهد جملة هذه
جملتها • فليرق جعلت فداه لمن عاند برحا عظيما • وكابد
فرحا اليما • وليرق لكبد فرقها البعاد • وعين ارقها السهاد
واحشاء محرقة بنار الفراق • واجفان مقروحة بدمعها المهراق
وقلب في ارصاده مقلب وانب فى عذابه معذب • ولو انى سعدت
فاعطيت الرضا • وخيرت فاحترت وتمنيت ان اتصور بصورة ذلك
واطالع طلعتك • فامثل لها مثالى فى نزاه • واخبر بكنه حاله
ومعناه • واتوقى لا زال ذما ازاله الدهر الى • وان لطف لا ما طه
ما افاض على واشكر بعض ما ثنى من نوايبه وغوايله وعلقه
من اشراكه وحبايله • فان كان ما رجوته مدركا ميذولا • وما

بذلته موهلا مقبولا • والا تضرعت الى الله تعالى فى الخلاص
وسألته ان ياخذ لى بالقصاص • فو الله العالم بالسراير و
المطلع على الضماير • مالى طاقة بما تجدده الساعات من مقيم
الاشتياق • ومقعده • ولا استطاعة لما توكده الاوقات
من الفراق ومكمده • فان عطف لى استعطافى وعاد الى عبادتى
والطافى • وانعم فى جوابى بمجاوبتى • وشفع فى تشفعى لمأربتى
واهتز اهتزاز المشوق اذا عوتبت • ورجع رجوع الموموق اذا
كوتبت • كان كمن اعاد نفسا فى نفس • ونشر ميتا من رمس • و
حقن لهجة قد راقت خالص دمها المسفوح • واحرز دما قد دمى
فى جفنه المقروح • فلا زغب جعلت فداه عن الاجر فى مداواة
عليل ولا يغفل عن المساعدة فى شفاء غليل • وليعلم ان الايام
اذا انحلت ونقصت والساعات اذا ارتحلت وقوضت فمعه
بما اشكو وتزيد بما احكى وقد رجوت ان يتامل رسالتى ويصور
بالغيب حالتى • تاملا يجرفيه • اذيال احسانه ويسحبها وينشر

ثواب امتنانه ويصحبها • ويطول بالطول فى المكاتبة ويعود
الى الفضل فى المخاطبة مما يبرى عليلا • ويشفى غليلا او يفك
اسيرا او يحيى قتيلا رسالة للبديع الهمدانى كتبها الى الامير
شمس المعالى قابوس ابن وشمكير لم يزل الامال اطال الله
بقاء مولاى الامير السيد شمس المعالى تعدنى هذا اليوم والايام
تمطلنى بالستر على اختلاف صنوفها • بين حلو استخفنى
ومر استرقنى وشر صار الى وخير صرت اليه • وانا فى خلال
هذه الاحوال اربع الافاق قطورا اكون مشرقا للمشرق الاقصى
وطورا مغربا للمغرب المستقصى ولا مطمح الا حضرته الرفيعه
وسدته المنيعة ولا سبيل الى المنزع الشاسع وقد صرت اطال
الله بقاء مولانا بين انياب النوايب وتجشمت هول الموارد والمطا
وركبت اكتاف المسالك • ووضعت احلاف العوايق ومسحت
اطراف المراحل حتى حضرت الحضرة البهية او كدت وبلغت
الامنية او وردت • وللامير السيد فى الاصغاء الى المدح و

اكتاف

البسط في عنان الفضل بتمكين خادمه من المجلس بالقابه
والبساط يلثمه بفيه الى ابي العالي رسالة انشانه باسم لغز
مسجع وهذه صورته ايها الاحباب الاطياب طوبى لكم و
حسن ماب اخبروني عن اسم هو في الارض مشهود وفي السما
موجود معروف في ساير البلاد معبود لبعض العباد يبري
الجرح الذي لا يوسى واوله بعقد الميقات موسوطرفاه نصف
اسم سيد ولد عدنان ومقلوبهما سورة مشهورة من القران
مقلوب نصف اسمه الاول من المهلكات ومقلوب الثاني احد
صفات رب السموات وضم اوله على اخره خرج عدد اصول الدين
ولو قسمناه على ثالثه خرجت ادلة المجتهدين من الامام المبين
لو اضيف ضعف ثانيه الى مضروب اوله بحصل عدد يخرج
منه ساير الكسور ولو قسم ثانيه على ضعف ثالثه خرج ما المسند
اليه من الاحوال والامور ولو نقص من رابعه ثمنه ساوى الجمل التي
لها محل من الاعراب ولو يضعف ثالثه عدل مواضع جواز الخبر

المرجع

المرجع عن الضمير في كل كتاب عشر ثانيه عدد المجمع عليهم في
الشرع المنير وعشر اوله عدد افلاك القمر المستنير ثالثه عدد
الدواير المعهودة ومربع ثالثه يعادله مربعين وهذه مزيه
مضروب عشر اوله في ثانيه مضاف اليه رابعه يساوي عدد
عظام الانسان ولو نقصت من ثالثه ربع رابعه ساوى حروف
الزيادة عند اهل اللسان شكله شكل الجماعة في الاشكال
الرملية وعشر ثانيه عدد الحروف الابجدية وعشر اوله عدد
اصول الاربعة المتناسبة عند اهل الحساب وعشر ثانيه
عدد اصول الخطائين بلا ارتياب ومجموع ثانيه وثالثه
نصف ثانيه وهذا من اعجب الاعجاب رسالة للبديع الهمداني
كتبها الى سهل بن محمد بن سليمن بها الحاجة بعد انقطاعه
عنه وهذه صورتها انا اذا طويت اليوم عن خدمة مولاي
اطال الله بقاءه لم ارفع له بصري ولم اعده من عمره فكاني
اذا عقلت عن مفروض خدمته من قصد حضرته والمثول

في جملة حاشيته وجملة غاشيته يقول ان هذا الجايع لما شبع و
تمشقع وتجلل وترفع فابطول لهذا الجناب ولا يظهر لهذا
الباب وانا الرجل الذي اواه من فقر واغناه وامنه من خوف
اذ لاخر يواني عوف حتى اذا وردت رفعتي عليه واعارها طرف
كرمه وطرب ثمنه ونظر من عنوانها في اسمي قال بعدا وسحقا و
سبا وتبا وجبا ومحبا وطعنا ولعنا فما اكدر شراب الخلافة واكثر
شراب نفاقه الان انحل من عقدته وانبته من بغلته وكان تلبي
يستعيذ في كلا لا ازوجه الرضا ولا اكرامه ولا امنحه المنى ولا فلاته
سادعه الليالي والكيس الخالي ثم اذنه بمنزان قدره واذيقه وبال
امره حتى اذا بلغ موضع الحاجة قال مارنه الاحتياج ووطرنا ومقنا
لا تزال شافه هذا وانا لا ابعد من تلك الهمم العالية والاخلاق
السامية ان يقول مرحبا بالرقعة فكانها واهلا بالصاحبة و
صاحبها وحاجتي الرقعة التي سالت الى من التمست بما طلبت كما اقترحت
ورايه فيها موفق انشاء الله رسالة للبديع الهمداني ايضا فد

كتـ

كتبها الى مستميح عاوده مرارا وهو هذه مثل الانسان في الاحسان
مثل الاشجار في الاثمار من لي بالحسنة فحقه ان يرفه الى السنة وانا كما
ذكرت لا املك غير عضوين من جسدي وهما فوادي ويدي اما اليد
فمولع بالجود واما الفواد فعلق بالوجود ولكن هذا الخلق
النفيس لا يساعده الكيس ولا قرابة بين الادب والذهب فلم جمعت
بينهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة ولا صرفه في ثمن سلعة ولي مع
الادب نادرة جهدت بالطباخ ان يطبخ من جميمة الشماخ لونا فلم
يفعل والقصاب ان يبيع ادب الكتاب فلم يقبل واحتيج في البيت
الى شيء من الزيت فانشدت الفا ومايتي بيت من شعر الكميت فلم تغن
ولو وقعت ارجوزة العجاج في توابل السكباج لم تنفع وانا لا انفع
في الصنع فان كنت تحسب اختلافك الي افضالا على فراحتي لا انظر
سائحتي وفرجان لا نجو والسلام ابن نباتة يصف الخيل و
طلعت علينا الخيل في اشقر كلمعة برق او غر الدستور وفسح اللبان
رفيق مجاري العنان بروق الابصار ويخ الاوطان والاوطار

ويمع بوقع حوافره صم الاحجار ۰ يضعف البصر عن اقتفاء ماله
من السنن ويعجز عن بلوغ غايته السيل اذا هجم والغيث اذا هتن ۰
ويقصر عن شأوه الرياح فعن ۰ عذنا ذخيث في وجه التراب الحزن
كانما صعد لاشعة النجوم فكبها ۰ او راهن البرق على حلبة فلبسها
حين سلبها ۰ قرنت حركاته بحسن الاتفاق ۰ وحكت في تطالعها النجوم
عند الاشراق ۰ وامتد كف الثريا بالمدح جبهته من غبار السباق
ابن حجة في وصف الخيل معارضا لابن نباتة ۰ وطلعت علينا
الخيل في اشقر ورد مياه العذب في جاه وعليه لمعة بارق وما نغضي
بصهيله الحجازي الا ذكرنا مجرعوا البنا ومجرى السوابق اقتر غرته
باطفه الشموع وزاد سناها فعوذناها ۰ بالشمس وضحيها ۰ والقمر
اذا تليها ۰ وود الراح ان يتوج بحباب عرقه ۰ رؤس كؤسه وما برز
باصيله الذهبي لاهل الجوسق وقع عينه على دنانير شموسه ۰
كم حفظنا عنه في مجرى السوابق ما جرى ۰ وكم اعرب في اشكال الحزن
عن تسهيل فعلمنا انه من فحول العربية وهو في بحر النظار يزورق سرجه
الذهبي

الذهبي من الجواري ۰ واذا اعتل اصيل الشمس بود لو الغيوم عالجه
بشراب لونه الديناري فصرت بالبرق عن ادراكه فقلنا انت بدا
او لهب وكان نحيل كاسات الحبين اتزعت براح من في هب انكان للمح
البصر واحماظ البرق سرعة هذا الجري اذا انحصرت تحويا الكل
ولم يظهر لحمام الرسائل معه برهان في رسالة بل خفض له جناح الذل
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فلا يتصوره وصف ناظم ولا ناثر
وقد نزل منزلة الضمير وهو المستحيلات في صف الضماير وكم جرت
الشمس لتستقر ظله لتدخل تحته فسبق وقالت عينها من لي برؤية خياله
فقلنا لها في النوم ان انفق ابن نباته ومن كميت يسر الناظر ويذكي
الخاطر كانه جذوة نار او كاس عقار ۰ احلى من الضرب لمن يفسح
طرب ۰ كم خدمة من النصر لعوان واسكر ماسه فاختال تحت راكبه
كالنشوان وظهر في حلبة سبق حتى سكرت له ارباب بدوق في سرايه
بدان ۰ اسرع الاشياء شوطه ۰ واضيع في علبة سوطه يجمع لراكبه
بين الطرب والجلالة ۰ ويحجب الشمس اذا اتصل كاصيد خوفا من تيميها

بالغزالة ۰ كم ارعد بصهيله وابرق ۰ وكم لقي منه الموت الاحمر العدو
الازرق ۰ قصرت عن معاياته الهمم ۰ واسود ذنبه وعرفه كانهما الذي
ناو جسمه حمر يوسبيغ اهل الحمى سرا ويقدر بحمر نعاله اديم الارض
بشر ابن حجة ومن كميت له علا نهد او صدور الجبال وانشا
فارسه فرحه ونشوة الكميت لها في الرؤس افعال ۰ جمع المحاسن
وفرقها على كرام الخيل في ادباره والاقبال واخذ بجامع فتخيلنا
انها للجهات الست سابع ۰ موصوف بعجزان تتبعه بضيفنه وكم
قبل ادهم الليل يده ۰ وتعلق بذياله ليكتسب معرفته ۰ وكم طالع ارضا
فازال غلطها بعدية نعله كنطا ۰ وحكم كاس حافره على طول
حجمها وما خالف شرطا بالف من بديع الصفات في سرعة الالتفات
وثنى ادواح القنا منشرها ويخوض جداول السيوف ومن العجب ان
بعينه من النجيع ان يعينه رمدا ويلحق الاعداء من طرف الميل مواردا
الحتوف شقيقه روض ومن سواد نالت الشقيقة ۰ واذا وضع غرته
في موقف الحرب بحملها كان لوضعها بعد الخلاص نعم العقيقة طالما
اصل

اصلى نارو غى بياقوتي لونه المنعوت ۰ ثم انطفى الجمر والياقوت ياقوت
وما احقه هنا بقول القايل وهنه القنى في لظى فان احرقني فيقن ان
لست بالياقوت ان تقر على دفوف الارض خفيفا اجاد وحرك بايقاع قوائم
الجياد فارسه ما برح يثني بهذا الكميت فيطرب فكانه تحت راكبه آلة
للطرب ۰ مجازي بفرح العتيق ۰ القلب بعقيقي لونه الشريق ۰ وكيف لا وطينته
مجبولة بسفح وادي ابن نباته ومن اشهب كانه طلعه نجم او قطعة
صبح او غرة فريضرب باشعته ابدا دجنح ۰ قد تريب منه الاوضاع ۰
وانقطع دون غايته حتى الاطلاع واصبح لصاحبه نعم العون يوم السبق
والعون في يوم القراع وكاد يكون من الملائكة فكم له من غبار السبق اجنحة
مثنى وثلث ورباع ۰ وخففت مصلحة الاقضها ولا الطمن بحابقع خففت
الاقام لها بنفسه وبيضها وما حاث عن حسن الارواه ولا اصطاء عام
الاحمد عند صباح لونه سراه تقرب الطالب سفارة عزائم المسفر و
يحتال في الخيل كالنهار فلا جرم ان ابيه مصيره كم ثني عنانه كبرا عن
مسابقة الرياح واعرض ۰ وكم نعب عليه علا الاذم حتى فانفه بالعيش الا

ابن حجة

انا الابيض ابن نباته ومن اشهب ثابت ببياضه مفارق الا
وقصر طولها بسرعته يوم العرض الارض ان هلال جواد بغرته هذا كله
غرره وكم قالت الاشهب الثواقب ان كان هذا في السبق مجيد انزلنا
وراء منزلة الخبر والنصر في اشهب نبدوا بطلعته يوم الخميس
لان السبعة الشهب تعرضنا ان القمر شاهد في اللون وفرط البهجة
في الافق فكم جاراه في السير فقطعه وتركه مرميا على الطريق جواد
له اليد البيضا مع كرم الاصل وما همزه فارس الا قطع بوصوله
الى الغرض فهمزته همزة قطع وهمزة وصل يسبق النظر في تصوره
اذا امتد خلفه وطلبه فكانه بقايا يقين كان الشك ان يذهبه
ما قرع بيده ثنية الا سقطت شاهده لصعوده بها ثنايا المزايا
وقال بياض الصبح منشدا انا ابن جلا وطلاع الثنايا وكم
من ملك براع بيمينه واجراها فلم يبق لفادير الارض موضع
يعبر ولا احرف النحب من بسم افعاله من عين ولاصبغ في حرف بحجيج
الا زاد نقله تصحيحا واحسن مذهبه حيث يذهب وتاكدت

ابن نباتة

عند الرواية لثقات الخيل باصبغ واشهب ابن حجة
ومن جلتي اصفر بهت النظار ويسمو على النضار ويشوق و
تعاشق الابصار ويخفق حتى قلب البرق اذا لمعه في ضمار
كاسمع وقعه في ليل السرى من سمر وكم نقش بنعله ظهر الجبال
فجاء كما قيل على نقش على حجر تطلع سماء الطالب اهلة قمود عيد ما
واذا امتلاه عازم راى الارض تطوى ويدنوله بعيدها اكما
جزاء وخبرا وتاثيرا واثرا وكم عشى الى نار سنا بكه طارق فاجزل
له من صيد القرى كانما خلع عليه الدهر حلة ذهب و
وهبته صفرتها الراح حين تحلى بالحبب ولو امكن اولا الفجر
لما سمي في زمانه بالسرحان ولو كتبت اسمه على مقدمه
كتيبة قرنها النصر والامان ابن حجة ومن جلتي اصفر
هو خلوق السوابق يوم الرهان واذا تحلت به قلادة قالت انا
الطواق الذهب وانا من قلايد العقيان صلت الجيوش خلفه
وقدمته للامامة فلولا انه من الخيول السوابق لقلنا عند

طبر انه هذا الحشي ابن حمامه ما برح يسرع تقريبه برغم انف
النوى وهو الصالح الذي له خطوات في الهوى ما لمع نضار
لونه واشرق عرفه بالشعاير العباسية الا قر قلب الجيش بالقلم
المعتضد والرواية المويدة وذت ملوك بني الاصفر بذ بيح
بحرها الازرق بصفرته وهو ابو صفرة العربي فلم يرض عجمة الفرنج
لعربيه وشبه القاصرون صفرة لونه بالورس وهو تشبيه قاصر
بالاجماع وما علموا انه سما براكبه حتى التقم قرص الشمس وهذه
الصفرة من جرم ذلك الشعاع ولم يرض لجبين الهلال الا سرجا
على صهيل بضاره المعرق واختار خيط الصبح قلادة علما
بانه يصير بليل ذوايبه ابلق وهو الجواد لتقطيف شوارد الوحش
يخيخ بنعله اذا هاج واذا حاصرته ليلا تادب كان فحماصرته
لمعة السراج ابن نباته ومن ادهم كانما التحف سحابا او دخل
تحت ذيل دجى تخضع نواصي الدهم لغرته وتنشق الصباح عبيطا
من تحجيله وغرته كانما لطمته يد الفجر فخاض في احشانه ورد

لم الجمرة فطارت لجبهته نقطة من مائه فسبح المنتشق مندرع
ملابس حب القلوب والحدق كم غنت شوامخ الجبال الجلالة
وقصرت عنه الخيل حتى لم يسابق الا ظل ادباره واقباله
وخاض من بطونه الليل فحباه بمثل انجمه وانعله بمثل هلاله
بيت الموالي وبنو المناصب يأتي من صباح تحجيله وليل نقوه
بالعجايب فتكبو الرياح من شاوه كلهام من خلف جنايب ابن حجة
ومن ادهم ما اقبل مسرعا الا قال الدجا للصبح لو نات حايل و
تسامت الارض باهل نعاله وفاخرت الشهب الحصا والجنادل
ولا قابل بغرته الا رانا في اول الليل كوكب الزهرة وحلا الكرى
النهر في هذا الليل الطويل المستبرق وهذه الغرة كم هجم على
اشهب الصبح وترك ذيله بدم الشفق مبلولا وخفض من قدر
فنازل الى انصار لغواته محجلا ما نزلت في سواد وبياض
غرته النهى الا قلت تمثيليل الحمى بات بدر كحلى فيك مصطفى
لم يرض من دهم الكدس خصيا الحدمته وكم من فيثى معه على

الطريق فشق مناخيره نادبا اله على جرائه ما صدم بفارسه
رکن جيش الاقدم ومن الذى ثبت لصدمه السواد الاعظم
ولا خاض بلونه الغبرى عجاجا الا افتقت لخاريج الصباح الجلا
بعبره وامد نام عزته فلو الصباح الذى اسفر ولا فقع لجا قعقع
فى اثر وحش نافر الا افترسه حتى قلنا ان ثالث القعقعه كانت
فى صدره وسوسة وقالت فاتمنه التى قصدها الدهر وطاولت
جبال الشمس عند الاصائل هكذا تكون الفعائع التى تحتها
طائل لغز انشاءها الشيخ الاجل الكامل عمدة الافاضل
محمد بهاء الدين العاملى فى كتاب ابن الحاجب المسمى كافيه وهذه
صورته اما بعد حمد الله والصلوة على نبيه واله فيقول الفقير
لرحمة ربه محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى عفى عنه يا من صرف
فى مطالعة الضوايا ماء وخاض شهورا واعواما اخبرنى عن اسم
ثانى الاحاد ثالث العشرات ثالثه اخو الحروف وهو ما بين الناس
مشهور ومعروف فى جملة حروف حرف ربما يتحلى بحلية الاسما

مجرى غالبا فى مضمار المضمرات ويسلك نادرا مسالك المظهرات
فما دام فى ضمير الاضمار مكتوما يكون من ارتفاع المحل محروما
وبسمة الجر او النصب مكتوما ولا يزال دائما معمولا وعن رتبة موسوماً
العمل معزولا وربما انخرط فى سلك الحروف فيصير فى بعض
الاحيان عاملا وفى بعضها عن العمل عاطلا ومعموله كمعمول
اخواته الست لا يكون الا ظاهرا وربما يعمل فى الضماير نادرا
ومنها حروف هو رابع علائم الرفع فى ثلثه وخامس علائم النصب
فى ستة ولا يقع فى اول شئ من الكلمات الثلث ولكن يقع فى آخر
ما اتصف بالاناث ان جاوز الافعال صار من الاسماء وان تقع
محله ومقداره وان خالط الاسماء عاد الى الحروف واختلف
بالرفع والنصب اثاره وان اسقطته من عدد الاسماء اللازمة للرفع
بقى الجمل التى لها محل من الاعراب فان نقصته من عدد الاسماء اللازمة
للنصب من الباقى عدد المنبهات بقى عدد الجمل التى لها من الاعراب
غاية الاجتناب وان اضفت اليه عدد الاسماء التى تنصب تارة

ولا تنصب اخرى ساوى عدده ما هو عن التبوعية ممنوع تارة
اخرى وان زدت عليه ما يعتمد اسم الفاعل عليه فى التقوى على
معموله ساوى المواضع الموجبة لتاخر الفاعل عن مفعوله ومنها
حرف ربما ينتظم فى سلك اخوانه العشر فيتصف بالفصاحة
فى بعض الاحيان وقد يندرج فى سلك اخوانه الخمس بعد احدى
الست فيتصف ثالثه عند اهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى
الاسماء فقد يكون محلا بكل من المحال الثلث فما دام مرفوعا
فهو ملصوق بعامله فى جميع الاطوار وما دام منصوبا فهو مفترق
عنه لئلا يسرى اليه الانكسار وبينهما فاصل يحفظ عن ذلك
العار وهو فى الجر داخل فى عداد السكنات وفى افعال الناس
مانع لها من الحركات وان اجرى مجرى الحروف تكون بعض
اوايل الكلمات للغياب وفى اواخر بعضها للانتساب وقد
يتصل به الثالث فيعمل فى الاسماء بالنيابة عن الافعال ويحمل
مقلوبه ايضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل فى سلك الاسماء

فيخص دون اخوانه بالاعراب وقد يلج فى زمرة الحروف فيصير
فى عداد اخواته الست الموجبة للايجاب ومنها حرف معدود
فى الاسماء غالبا وقد يعد فى الحروف نادرا فما دام فى الاسماء
مدرجا وعن الحروف مخرجا فهو عن الفتح عرى وبالخفض
والضم حرى فيخفض ما زال الاربعة من الحروف معمولا ويضم
ما دام السبعة مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوما وعن
الاسمية محروما فقد يتصل بعض الكلمات لافادة المبالغات
فيلبس المذكر حلية المؤنثات وقد بنى على السكون فيلزم
السكون اينما يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد
فصلتها لك تفصيلا شافيا وقربتها لك تقديرا وافيا
وسازيد فى التوضيح ما يقارب التصريح فاقول انه ظرف الحرف
خص بالظرفية من اخوانه وهو مع كمال ظهوره بعض الخفى فى حد
ذاته ثم انك اذا نقصت من رابعه موجبات الانفصال بقى
ما نعات حذف حرف النداء وان اضفت الخمس اوله ما يوجد

فكلما نقصت من العشرة حصل عدد روابط الجمل الخبرية وان
نقصت من رابعه حروف الزيادة بقي المواضع التي يعلق فيها
العامل عن المعمول وان اسقطت من طرفيه عدد اخوات كان
بقي عدد المواضع التي يعود الضمير فيها على المتاخر لفظا و
رتبة مقبول وان نقصت من خمس ثالثه عدد موانع الصرف
بقي عدد الامور التي يتميز بها التمييز عن الحال وان زدت
ثالثه على رابعه حصل عدد المواضع التي يجب فيها استتار
الفاعل عن الافعال وان نقصت رابعه من الحروف الجارة بقي
عدد الامور التي يفترق بها البدل عن عطف البيان وان اسقطت
عدد الاسماء العاملة للشبه بالفعل من اخريه بقي عدد الاشياء
التي تمتاز بها الصفة المشبهة عن اسم الفاعل فكل حين وزمان
وما اختص هذا الاسم الخماسي الحروف انك اذا نقصت من حروفه
حرفين بقي حرف واحد وهذا من اعجب العجايب شمس المعالي
كتب اليه وكيل له بالري يعرف بابي الفرج عبد السلام بن محمد كتابا

دعاء

دعاه الاعجاب به الى ان وقف عليه كافي الكفاة وتاج الوزراء ابا
القسم اسمعيل بن عباد الصاحب فاطنب الصاحب في وصفه و
تعريفه فكتب عبد السلم الى شمس المعالي بذلك فاجاب
اما اعجاب ذلك الفاضل بالفصول التي عرضتها عليه ووضعتها
فيما تحسبه اليه وما كان ذلك الا لخلة واحدة وهي انه وجد قنا
في غير اهله فاستبدعه وفرعا في غير اصله فاستبشعه فهذا
يستعذب الشرب من منبع الزعاق ويستطاب النجيب من مخرج
النهاق ولكنا فيما اقدمت عليه من بسط اللسان بحضرته
وارخاء العنان بمسناه كمن جاس بقباحته القمر وخاش بوقاحته
البحر ولا كلام فيما مضى ولا عتب فيما اتفق وجرى فاجاب الصاحب
فرايت الفضل الذي تجشمه جامع همة العرب لا غرة العجم وناظم
صليل السيف لصرير القلم فجرت في محاسن من خطه لا البرد
الوشيع متعلق ذيلها ولا الروض المريع نائل نيلها ان عقابل الفظ
ان نعتها افتقد عنها وان وصفتها كما انصفتها والله يمنعه بالفضل

يستزيده

نماء

الذي استعلى على عاتقه وغاربه واستولى على مشارقه ومغاربه
ولما استنحنى ما رايت في اعجابي مما رويت استغرابا للنبعة ولا
استبداعا للمطالعة لانه شريف في جنسه نفيس في نفسه وقد
حفظت ذلك الفضل حيث سواد الناظر واعز وبسويد القلب
واحرز وعسى ان ينجز الدهر وعدا فيعود النقار ودا فقد بعثت
بالقريب البعيد وفرحت الاديب بالاديب وما ذلك على الله
بعزيز فاجاب شمس المعالي وكيله عن هذا الجواب قد اهديت
الى الغرابة محاسن الدنيا مجموعة في ورقة ومناهج الحلل والحلي
محصورة في طبقة وهو ما خطه ذلك الفاضل بيده وناشره
بطله ما كنت احسب ان جماع البديع ياخذه منه ولا نور الربيع
يفتر عنه حتى عاينته فعميته لرقته برد الشراب ولا عجابي من رقته
برد الشباب ولقوني بطالعته محير الالباب ولو قو في عند حزاله
معيار الكتاب فرصانة الطبع والعذوبة من جنى روضته و
متانة المعنى والبراعة في ضمان قبضته واظنه لو جعل دعاية

طالعته

به النيران

به النيران لا قبلا الى الارض متحفظين او حول حداه يحدى به
الجبال لانتشا مسرعين او صير جلا يحلى به الناظران لا بصرا
ما بين الخافقين فمن لاطم امواج بحره مساجلا اصبح سريع
قدمانها ومن زاحم امواج فكره مكاثرا امسى اسير جمانها فانه
جامع افراد هذه الفضايل وناظم احاد هذه العقايل فقد
حاز من العلم الذي والغوار في خلف لعين الشوى والمخالب
وكذا النجيب اذا جرى لم يشق غباره والشهاب اذا سرى لم يلحق
اثاره وانا ارى قضاء حقه الاعتراف لفضله دون الاغراق
في وصف فعله فلذلك وقفت حيث بلغت وامسكت
حيث انتهيت رسالة للبديع الهمداني وقد كتب الى الشيخ
الفاضل ابو الحسين القزويني صاحب كتاب المجمل في اللغة كتابا
تاخر جوابه عنه فكتب اليه ابو الحسين كتابا اخر يقول فيه
فسد الزمان وهذه صورة الرسالة قد كتب الشيخ اطال الله بقاه
يقول فسد الزمان وليت شعري متى كان صالحا افي الدولة العباسية

وقد سمعنا تغايرها وراينا مصير اخرها . الايام المروانية
وقد سمعنا اخبارها . لا يكمع القول باعتبارها ام في النوبة
الحربية . والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلا وتسيب
عمر ولزوج العذرا والجونين وكربلا . ام في الخلافة الهاشمية
وعلي يقول ليت لي بعشرة منكم واحد من بني فراس ام في ايام
عثمن . وقد ولى النفير الى الحجاز والعيون الى الاعجاز ام في الخلافة
العدوية وعمر يقول هل بعد النزول غير النزول ام في الخلافة
التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في فانات الاسلام . ام
في عهد الرسالة وقوله عليه السلام في فتح مكة اسكتي يا فلانة
فقد ذهبت الامانة . ام في الجاهلية ولبيد يقول ذهب الذين
يعاش في اكنافهم . وبقي الذين حياتهم لم تنفع . ام قبل الجاهلية
واخو عاد يقول بلاد بها كنا ونحن نغبطه . اذ الناس ناس و
الزمان زمان . ام قبل ذلك وادم عليه السلام يقول . لقد
خلت البلاد ومن عليها . ووجه الارض مسود قبيح . ام قبل

خلقه

خلقه والملئكة تقول . اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدما . ما فسد الزمان . ولكن فسد الناس واطرد القياس
اقول لله در القايل واجاد شعر قالوا الزمان تغير قلت
ما صدقوا . الله باق وصافي الكوس باس . الشمس طالع والافلاك
داير . ولم تغير الا انفس الناس وفي اسكان لفظة تغير في البيت
معاملة للوصل معاملة الوقف وهو شايع وما احسن قول
الاخر شعر يقولون الزمان به فساد . وهم فسدوا وما
فسد الزمان ولللامير شمس المعالي رسالة انشاها في
التفضيل بين الصحابه وهي بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان اصعب
الامور واشرفها . هو الخروج بالنبوة والاستعلا على الخلايق
القوة لانه تغيير الوجوه عن القبل المعبود وادخال الاعناق في ربقة
غير معهودة . ومخاطبه الخلق عن الخالق الذي لا تدركه ابصار
الخلايق وقد اعتلا نبينا صلى الله عليه واله ذروة هذا الشرف
وصار لمن سلف من الانبيا خير الخلف . وفاز عن هذا الذكر

العظيم . واذاق العرب لذة النعيم . ونقلهم الى الثروة والغنا من
الفقر والفاقة . واراحهم رعاية من الجمل والناقة . فلبس للارتقاء
امدا فما فوق السما للسموم مصعد ثم ضبط الامر بعده على نظام
واقام في قوامه وهذا ما تولاه ابو بكر حين دفع عمره . من غير
ان يلم الى الحدامة . فانه قام به قيام ثابت القلب . مستقلا بمقاومة
الخطب . غير مفكر في زياده . ولا مبال بمعاداة معاد حتى حمى
حريم الدين . وجمع شمل المسلمين . ولم يرض الا ان يمضه الشريعة
مسلم ولا ان يغير من احكامها حكم . فلقب بخليفة رسول الله صلى
الله عليه واله لا بتلاه لحياطة دين الله ثم تحصين حوزة الاسلام
من عادية الفساد وعادية الاعداء والاضداد والمجاهدة في استفتاح
ديار المخالفين الى جانب الاسلام ومجامع المسلمين وهو ما اتاه عمر
لما ال اليه . فانه صرف جده وجهده الى الجهاد وصرف كده وكده على
افتتاح البلاد . حتى اتسع نطاق هذه الملة . وخضعت الرقاب
لاهل هذه القبلة . فلقب بامير المؤمنين اذ كان نعم العون لرسول

الله

الله رب العالمين . فقد فرغ بالنبي الاعظم الشان الافخم . واطفا
لهيب كل ملتهب . على رغم من الحطب . والتام ثنى شجر بن شعب
الامرين الاخرين . وبلغ الاسلام من الاحكام مبلغا اليسير فيه من زاد
ولا يتبين بياض غرته سواده . ولم يبق للتابعين سوى التمسك بدين
ممهد ومراعاة بنا مشيد ولم يقدروا على القيام به . واحتجوا
وراء حجاب . ولما انتهت الخلافة الى عثمن كان منه ما كان من تبديل
زي النسك بزينة الملك . وتغيير سيرة الائمة حين توسع بالنعمة
حتى اجتنى ثمرة ما جنى وتنبه بسوء ما اتى . ولما عادت الى علي بن
ابيطالب . هاجت الرياح في كل جانب . وتابدت الاوابد . وتبدلت
العقايد . وتحول امر الدين ملك المغالبه . ودول القتال والمجادلة
ووقعت الخلافة في الخلاف فبرز الشر من الغلاف . وبقي علي على
اضطراب لا يهدا . وفي مداواة داء الا ببر مع شجاعته المشهورة .
ومآثره المأثورة وانتهى امره الى ما انتهى فجرى عليه وعلى عقبه
ما جرى . فلينظر اذ كان الامر كذلك اهولاء احق بالقدح ام اولئك

اولى بالمدح • فقد مضى القوم واثارهم كالشمس فى الاشتهار •
والمسك فى الانتشار وصنيعهم صابح نجح على الفلايح • وليس
يفيد الحضما سوى السفاهة والصياح • فلم اورد هذه
الرسالة للامير شمس المعالى الا ليقف من سمع بذكره على حقيقة
امره ولظنه اذا فاض هذه الافاضة ما يلا الى مذهب الاباضة
رسالة كتبها اسمعيل بن عباد وهى اذا قلت عقد البعد
تحلل • وبدت وجوه القرب تهلل • وطوى من مسافة القرب
البين ارض • وقطع من جادة الفراق بعض • نرجح كوكب الو
للافول • وترحزح موكب الانس للعقول • وهذه حالى فانى لما
وردت موضع كذا وقد خلفت ايضا كانت بعد عن مولاى رحلى
ووطئت لحرى طال ما قرب منه ربعى طالت دواعى المسرة فى
نفسى وانتشرت بواعث الغبطة فى صدرى • وولى الهم مقفا لا عنى
واقبل الارتياح مستاما نحوى • ونادى الالتقا • بان هذا
امل الى ينتهى وينتظم ولى يستكمل ويختتم وقلت لبيك وكان وقد

كتب يمازح بعض اخوانه • خبر سيدى عندى • وان كتمه عنى
واستاثر به دونى • فقد عرفت امره فى امسه من شربه وانسه
وغناء الضيف الطارق وعرسه • وكان ما كان مما لست اذكره
وجرى ما لست انشره • واقول ان مولاى امتطى الاشهب فكيف
عاين ظهره • وركب الطيار فكيف شاهد جريه وهل سلم
من حزونة الطريق • وكيف تصرف فى سعة ام ضيق • وهل
افرد الحج ام تمتع بالعمرة • وهل قال فى الحمة بالكرة ليفضل مولى
بتعريفى الخبر فما ينفعه الانكار • ولا يغنى عنه الا الاقرار • و
ارجوان يساعدنا الشيخ ابو مرة كما ساعده مرة • فنصل الى
القبلة التى وصل اليها • ونتمكن من الدرجة التى خطب عليها
وله فضل السبق الى ذلك الميدان الكثير الفرسان ومن فصول
كلام الصاحب تصفحت اوطار النفوس • فلم اعثر باكرم من قرية
وتاملت اشخاص الخطوب فلم ارع بافضع من بعده محاسنه ابوا
لم يحجب بسجوف ومناسبه شموس لم تتصل بكسوف • والفاظه

نذكرنى بلباس الشباب فى ريعانه • بل باقنان الصبا وفينانه ايا
فى عود النوى حور وليالى فى باع الدجا قصر • ولو ان من عادنى
ان الحاطا ناظرى للصديق تسليما • واصبر له على الملام وان
كان مليما • لقلت فى ظلمه وقد نظم قولا يكتب على غرة الدهر
ويشدخ فى جبهة الشمس والدهر البدر • اذا لم يرض مجتوان
يلوبه حتى عطف على عهدى يستبطيه • ولكن اقول بانفس
صبرا فما كل طالب حق يعطاه • ولا كل شايم برق يسقاه • فاعود
ويسال الله ان يعيد رسالة كتبها ابو بكر الخوارزمى الى
بعض اخوانه جوابا • قرات كتابك العذب الموارد والمصادر
الحلو الاوايل والاواخر الذى نثره غرر • ونظمه درر ودثره
مسك وعنبر • تقطر منه ماء الكتابة • وتتنسم منه روايح البلاغة
وتهب من الفاظه رياح الخطابة • وتنطق عن لسان الفصاحة
وقد شكرتنى ايدك الله على قضاء حق لم يسعنى الا ان اقضيه
وعلى وفاء دين لم يجز الا ان افيه • وزعمت انى عرفتك من جهلك

وبنهت لذكرك من لم يكن انتبه لك لا وحق الحق • فانه الواجب على
الحق • ما رايت احدا لا يعرفك الا من لا يعرف القمر طالعا • والفجر
ساطعا • والبرق لامعا • والبحر زاخرا • والفلك دايرا • وهل
يخفى على الناس النهار وهل يستتر علم فى راسه نار • ولا شكر لك
على هذا الشكر • ولا نعد لعوم الى اخر الدهر وله ايضا
رسالة كتبها الى بعض اصحابه لعتذار من تخلف المكاتبة •
وفى هذه اثانى مع الركبان ظن ظننته • لقفت له راسى حيا من المجد
كتابى الى مولاى اطال الله بقاه • وحفظ به على الزمان بهاه • وادم
عزه وعلاه • واراه فى اوليائه واعدائه ما شاء • وجعل الايام
على مطالبه سفرا • والسعود بحاجاته كفلا • وانا من الجميل عليل
ومن الشربة التى سقانيها خمارى منها عريض طويل • ذكر سيدى
انى قطعت مكاتبتى تناساعنها • وتهاونا به واعراضا عنه •
وجهلا بما ان نها كان فى يدى منه • وقد صدقه الاولى ولم اسلم
له فى الاخرى • اما المكاتبة فقد انقطعت • والمودة ما ضيعت

والعهد بعانه وعلى صفائه ولكن للايام عُقُق فطع علايق الحبال
واسباب الوصال افعالا بعضها من ذنوب الزمان وبعضها
من ذنوب الانسان وقد اقررت بالتقصير والتزمت تبعة الذ
بالمعاذير فان كنت اسات حين قصرت فقد احسنت حين
اقررت وان عققت لما لم اقم بموده سيدي وعنايتها ولم ارعها
حق رعايتها فقد اجملت لما وفررت عليه همة الفضل وخليت
في السبق الخصل وبسطت لسانه بالعذل فوضع قلمه كيف شآ
من الملام وركض على ما اراد من حلبة الكلام فلولا وجد بجنا
ترابا لما تمرغ ولولا اني احرز باسنان رسل البلاغة لما ابلغ **وله**
ايضا استبطا لزيارة بعض اخلائه وهذه صورتها يا
اطيب الناس ريقا غير مختبر الا شهادة اطراف المساويك قد
زرتنا مرة في الدهر واحدة عودي ولا تجعليها بيضة الديك
زارني ايده الله نصف زورة ثم هجرني مدة فطرة فليت شعري
ما الذي كرّه من احوالي وما الذي سخط من افعالي واقوالي فاقلع

عنه

عنه واتوب منه ما احب يا سيدي ان يكون خفيف كاب الهلال
قصير خطوة الوصال لا يدوم لاخوانه هذا وهو يعلم بالآم
كيف يربّ الوداد وكيف يحفظ العهد وكيف يرعى الغيب وكيف
يراض على الوفا القلب وما اتهم عليه غير عتبي فانني قد صبته
بها فابعده بسببها فمن اللوم وانا المشكو والشاكي ومن ابتدى
وانا المرجى والراجي سقى الله ليالي الغيث فيها سيدي فلقد كانت
قليلة الا انها كانت جليلة وقصيرة لكن حسرات فقدها طويلة
واظنني لم اشكر عليها الدهر فيسلبنيها ولم اعرف قدر النعمة
عليها فادنى فيها قلبت لها ظهر الزمان وبطنه فلم الف من
ايامها بعدها انسا واني لاحسن ان اتعلم من سيدي السلوة
وانا افارضه الجفوة فيعطي بدله ويعرض بقلة وفائه فيجتمع
على الم الفراق ويسلبني كرم التلاق وانما القلوب عيون تتراآى
ووجوه تتلاقى وتجار تتبايع وتتشارى **قلت** واذ قد مضى
ماجرى للبديع الهمداني مع ابي بكر الخوارزمي من الوحشة التي لا

يخلو منها متحابان وقل ان يسلم منها صاحبان احسن ان
نورد هنا رسالة كتبها البديع الى بعض اخوانه جوابا عن كتاب
كتبه يهنيه عن مرض ابي بكر الخوارزمي وهذه صورتها الحر اطال
الله بقائك لا سيما اذا عرف الدهر معرفتي ووصف احواله صفتي
اذا نظر علم ان نعم الدهر ما دامت معدومة فهي اماني فان وجدت
فهي عواري وان محن الايام وان مطلت ستنفد وان لم تصب
فكان قد فكيف يشمت بالمحنة من لا يامنها في نفسه ولا يعدمها
في جنسه فالشامت ان افلت فليس يفوت وان لم يمت فسيموت
وما اقبح الشماتة بمن امن الاماتة فكيف بمن يتوقعها بعد كل
لحظة وعقيب كل لفظة والدهر غرثان طعمه الاخيار وظمآن
شربه الاعمار فهل يشمت المرء بانياب آكله ام يسر العاقل بسلاح
قاتله هذا الفاضل اشفاه الله وان ظهر لنا بالعداوة قليلا
فقد باطنّاه ودّا جليلا والحر عند الحمية لا يصطاد ولكنه
عند الكرم ينقاد وعند الشدايد تذهب الاحقاد ولا يتصور

حالي

حالي الا بصورتها من التوجع لعلته والتفجع لمرضته وقاه الله
المكروه ووقاني سماع المحذور فيه بمنه وحوله ولطفه وطوله
قلت فانظر حال البديع هذا وانظر الى ما كتب به الخوارزمي
اذ بلغه خبر موت بعض اعدائه لتعلم ان بينهما من الفرق ما بين
الغرب والشرق وهذه نسخة ما كتبه الخوارزمي فان قبض و
استغفر الله فانما تقبض الاقوام بل تفق كما تنفق الانعام
فالحمد لله الذي قصر خطوه اجله وختم عمره بسوء عمله وابقى
بعده من كان يرجو ان يموت قبله وان بقاء المرء بعد عدوه
ولو ساعة من عمره لكثير **رسالة** للشيخ الجليل النبيل بهاء
الملة والدين محمد بن حسين العاملي قدس الله سره منقولة من
خطه وهذه صورتها المعاذ تسنا فرمدينة الفلك الاننا
الى قرية الاقليم السادس فتلبس هنا لعلا بس الحروف وتتوجه
تلقاء مدين الاعلام بالطريق المعروف وسيرها على نوعين
اما كسليمان عليه السلام فتسير على التموجات الهوائية باقوا

للمتكلمين • ولموات المترنمين • الى اقصار اصماخ السامعين
واما كالخضر عليه السلام فى ظلمات المداد لابسة للسواد بما
فى مراحل انامل الكاتبين • الى مدابن اعين الناظرين • واذا وصلت
بالسير الاول الى سبا تلقين السامعة • وانتهت بالسير الثانى الى بلقیس
عين الجبوة الباصرة • عطفت عنان التوجه من عوالم الظهور و
الانجلاء • بنية العود الى مكامن الكمون والخفاء حتى اذا نزلت
فى محروسات اذان السامعين • وحلت فى مانوسات مشاعر
الناظرين نزعت ملابسها الحرفية • فتجردت عن جلابيبها
الهيولانية • وسكنت فى مواطنها القبيلة • ورجعت بعد قطع
تلك المسالك الى ما كانت عليه قبل ذلك كما بدأكم تعودون
والى ما كنتم عليه تؤبون • انزل مقامات فهو اول موطن •
سافرت منه الى جهات العالم شعر غم مخور ای غریب هر جائی
کدر اخر سوی وطن ائی • هرچه ندا ید بدل اهل هوش •
دل ز زبان کفت زبان زد بگوش • از در دل هم ببر دل رهش •

ناطقه

ناطقه وسامعه چو لانکهش رسالة انشائها الى القاضى
تاج الدين المالكى وهذه صورتها طبقات صحايف الاوراق
وان كانت السبع الطباق • واعلام الاقلام • وان كانت عدد
الاجام • وبحار المداد • وان سحبت على الاطواد ليست بمستقلة
بالاحاطة بيسير من كثير الاشتياق • وليس ضرب الصفح عن
بيانه وطى الكشح عن اعلانه • من مكارم الاخلاق فرقت
هذه الصحيفة عن سويداء القلب بسواد الاحداق انموذجا
يستدل به الاخوان على الاخوان معربة بما جرى من الشان عن
الشان • محيلة ما تجده القلوب عليها مرجعة ما يطلب منها
اليها شعر وحق من ارتجى شفاعته • يوم تكون السماء
كالمهل • ما سرت عنكم ولى حشى بهوى • خيالكم مذ نايت فى
شغل • يا تاج دين الاخاء ما انا من يعتل عنكم بكاتب الرسل
لكنى قد جعلت معتمدى • ما اثبته لنا يد الازل وخذ على البعد
ما هى مطر تحية من اخيك عبد على لغز انشائه باسم يوسف

وهذه صورته بعد حمد الله والصلوة على نبيه واله يقول
غبار نعال اهل الفقر عبد على ابن ناصر ابن رحمه اى اسم اخره
اخر الحروف واوله بذلك معروف • حرف انصفه الاول ضيعا
لبان • وحرف انصفه الاخر ثلثا النير الاصغر وبلدة مشهورة
فى هذه الزمان • لو القى خمس احد طرفى نصفه الاول على الاخر
كانا متساويين • ولو اضيف خمس احد طرفى نصفه الثانى الى
الاخر كانا واحدا وان كانا اثنين اوله اسم قد لبس حلية الفاعل
فليتصق بالعامل وقد يشتمل برد المفعول • فهو اذن عن العامل
مفصول • بل حرف يعمل عمل الفعل بالاسم ومقلوبه موسوم بهذا
الوسم • بل قد يكون اسما معربا دون امثاله • وحرف ايجاب السائل
لتصديق سؤاله • وثانيه قد يلطف فيعمل عمل التميم فى قدوم الملك
وقد يبرز من الافعال مقصوص الجناح وثالثه معتكف فى متعكف
السبع السموات ويقطع الامل من الماضى ويرجو ما هو ات و
رابعه قد يكون احد عشر فريض يا الفصاحة طباعه • وقد يكون

خمسا

خمسا فينتصب الفعل بعده عند اهل الصناعة قلب وسطيه
دابره فى القران وقلب طرفيه حرف يعمل الجر عند اهل اللسان
بل اسم نقصه ستة النحول • وعدله ربع دور الفلك عند اهل
المعقول • ثانى اوله كثانى رابعه وثانيه وصاحب النون والطور
عرفى فى بحر ضبانيه ينقص عن اوله ثانيه بعده حروف التحضيض
ويزيد عليه بعدد حروف التفسير لو نقص من اوله ثلثا ثانيه
ساوى اصول الخطان • ولو نقص اوله من ثانيه كان الاربعة
المتناسبة راى العين لو زيد اوله على ثالثه حصل عرض
ينعكس فيه الغروب والطلوع ولو قسم ثالثه على اوله خرج عدد
من يحجر عليه فى الحكم المشروع لو ضرب اوله فى ثانيه حصل
ثالثه بالتمام • ولو قسم ثالثه على ثانيه خرج عدد الدوائر العظام
مضعف اوله منقوص منه ثلثا ثانيه بعدل من شعر العرب الاصول
الاوزان وثانيه ينقص عن ثالثه بنقطة واحدة مع انه اضعاف
له وهذا اعيان • راسه فى الصين • ورجله فى فلسطين • و

العجب انه اسم وتراه فعلا ان لوحظ بعض العلائق والعجب من
ذاته لو نقل ثالثه الى ثانيه وبالعكس لم يفرق الثالث من الثاني
رسالة كتب بها البديع الى الشيخ ابي عامر عدنان بن محمد الضبي
يعزيه عن بعض اقاربه وهذه صورتها شعر اذا ما الدهر جر
على اناس كلاكله اناخ باخرينا فقل للشامتين بنا افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا احسن ما في الدهر عمومه بالنوايب
وخصوصه بالرغايب فهو يدعو الجفلى اذا اساء ويخص
بالنعمة الرؤساء فليكفر الشامت فان افلت فله ان يشمت
ولينظر الانسان في الدهر وصروفه والموت وصنوفه و
من فاتحة امره الى خاتمة عمره هل يجد لنفسه اثرا في نفسه او لتدبيره
عونا على تصويره ام لعمله تقديما لامله ام لحيلة تاخيرا
لاجله كلا بل هو العبد لم يكن شيئا مذكورا خلق مقهورا
ورزق مقدورا فهو يحيى جبرا ويهلك صبرا وليتامل
المرء كيف كان قبل فان كان العدم اصلا والوجود فضلا

فليعلم

فليعلم الموت عدلا فالعاقل من يفع من حوادث الدهر ما ساءه بما
سر ليذهب ما نفع بما ضر فان احب ان يجزن فلينظر يمينه فهل
يرى الا محنة ثم يعطف يسرة فهل يرى الا حسرة ومثل سيدي
اطال الله بقاءه من نظر هذه الاسرار وعرف هذه الدار فاعد نعيمها
صدر الابناء في حال بؤسها قلقا ولا يطيره جزعا وصحب الدهر
براي من يرى ان للمنحة ردا والامور مدى ولقد نعي الى ابو قبيصه
قدس الله روحه ونور ضريحه فعرضت على اماني قعودا واماني
سوادا وبكيت والسخي جوده بما يملك وضحكت وشر الشدايد
ما يضحك وعضضت الاصبع حتى افنيته وذممت الموت حتى
تمنيته والموت اطال الله بقاء الشيخ الرئيس خطب قد عظم حتى هان
وخشن حتى لان وتنكر قد عم حتى عاد عرفا والدنيا تنكرت حتى صار
الموت اخف خطوبها وخبثت حتى صار اقل عيوبها ولعل هذا
السهم اخر ما في كنانتها وازكى ما في خزانتها ونحن معاشر التبع
نتعلم الادب من اخلاقه والفضل من افعاله فلا نحثه على الجميل

وهو الصبر ولا نرغبه في الجزيل وهو الاجر فليرهما رايه ان شاء
الله تعالى رسالة انشاها الى السيد على المغربي حين فقده
من الحبيل الاخضر وهي لما كانت نتيجة تعارف الارواح عن موافقة
على ترتيب مقدمات تضايف الاشباح وكان تطابق انتجاء الاذهان
مغنيا عن توافق الابدان كفت جوايد الاقلام باهداء السلام
مؤنة تردد الاقدام لتقارب الاجسام شعر فحييت يا ابن الهداة
السراة ومشرق السراج والنيرا مدا الدهر ما جاد دمع الشوق
بما يخجل العارض الممطرا مثلك لو الشمس جيد لصبرها حلا
اخضرا ولا زالت سوامل مجدك مشربة الحركة بمحيط المرام و
فلك مجدك غير قابل للخرق والالتيام ما بنيت الفروع على الاصول
وقومت الاجناس بالفصول ومن جيد النثر ما حدث به المذعن
الاصمعي قال اخبرني شيخ من اهل العلم قال شهدت الجمعة بالرملة
واميرها رجل من الاعراب فخرج الى المسجد وبيده قوس فلفت ثيابه
على راسه وقام خطيبا وقال اما بعد فان الدنيا دار فناء وبلاء

والاخرة

والاخرة دار قرار وبقاء فخذوا الكم من عمركم لمقركم ولا تهتكوا
استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا الى
ربكم قبل ان يخرج منها ابدانكم ففيها حييتم ولغيرها خلقتم قيل
وجد بكنيسة بانطاكية لوح فيه كتابة باليونانية من كلام يوحنا
ابن يحيى ابن زكريا عليهما السلام فعرب فاذا هو الجواهر في الناس
لا في الحجر النور في القلب لا في البصر الغنا في القناعة لا في المال
الفخر بالادب لا بالنسب السلامة في الصمت لا في الكلام الحمية
من الذنوب لا من الماكول الصبر في الباساء لا في النعماء ودخلت
اعرابية الى المنصور بعد وفاة اخيه السفاح فقالت له احسن الله
اليك في الحالتين وعظم لك منزلة النعمة في المنزلتين سلبك
خليفة الله وافادك خلافة الله فاحتسب عند الله ما سلبك
واشكر على ما وهبك وتجاوز الله عن امير المؤمنين وهناك
بخلافته فوهبها مائة الف درهم قيل ان المنصور قام خطيبا
بعد قتل ابي مسلم فقال ايها الناس لا يخرجكم انس الطاعة الى وحشة

كتابخانه مجلس شوراى ملى

المعصية ولا تسروا غش الائمة فانه لا يسره احد الا ظهر من
صفحات وجهه وفلتات لسانه ٭ واعلموا ان من نازعنا عروق
هذا القميص او طالنا حتى هذا الغد وان اباسلم بايعنا وبايع
لنا ٭ على انه من نكث عهدا فقد لجناه ثم نكث فحكمنا على انفسنا
حكمه على غيرلنا ٭ لا تمنعنا رعاية الحرمة من اقامة الحق عليه
وصف بعضهم الربيع فقال اسفر الربيع عن بهجة ٭ وروض
مدبج ٭ فغطى السهول والوعور وعطر المسك في الكافور وجرت
الارض للنضارة وبرزت في معرض الحسن والنضارة فلحلت يد
المطر ازرار الانوار واذاع النسيم اسرار الانهار ٭ الرياض كالعرايس
في حليها ٭ وزخارفها ٭ والقيان في وشيها ٭ ومطارفها باسطة
اردية واغماطها ناشرة حبرها ورياطها كانما اختلف لوفد
او هي من حبيب على وعد وقد فضت فضوعت الارض بالطيب ارجاؤها
وتبرجت في ظلال الغمام صحراؤها ٭ ونفاوحت بنوافح المسك انوارها
وتعارضت بغرايب النطق اطيارها ٭ اشجار كان الحور اعادتها

فردها ٭ وكستها برودها ٭ وحلتها عقودها ٭ انظر الى اطراف
الاشجار لغناء الاطيار يوم سماؤه كالخز الادكن وارضه كالديباج
الملون ٭ يوم غاب نحسه وهوى ٭ وطلع سعده واعتلى ٭ والزمان
سافط جماره مفعم انهاره مونقة اشجاره مغردة اطياره و
نحن في عيشها ٭ فذا قلعت بعد الارتواء ٭ واقشعت عند الاستغناء
والبدر حصل فطوره ٭ والنقع ساكن محصوره رحب جلبش النسيم
وابتل جناح الهواء وضربت خيمة الغيم ٭ واغرورقت مقلة السماء
قام خطيب الرعد ٭ ونبض عرق البرق كان البرق قلب مشوق
بين النهاب في خفوق سحاب حكى المحب في انسكاب دموعه والتهاب
ضلوعه سحابة يضحك عن بكائها الروض ويخضر بسودها
الارض وكتب عبد الله بن المعتز العباسي في وصف جيش و
سار فلان في جنود عليهم اردية السيوف ٭ وقمصان الحديد
كان دروعهم زبد السيول ٭ وكان بسماحهم قرون الوعول على
خيل تاكل الارض بحوافرها وتمد بالنقع سرادقها ٭ فذ نشرت

في وجوهها غرر كانها صحايف البرق وامسكها تحجيل كانه
اسورة اللجين وقرطت عذرا كانها الشنوف فتلقتهم الاعداء
ولما انتهضوا ولخم فصبت عليهم وفار الصبر ٭ وهبت
عليهم ريح النصر ٭ وهذا في صفة الجيش بديع كله وصف
ابن المعتز الكتاب في القلم الكتاب في الحج الابواب جرى على الحجاب
مفهم لا يفهم ٭ وناطق به لا يتكلم به يشخص المشتاق ٭ اذا اقعده
الفراق ٭ والقلم مجهز لجيوش الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة
ويسكت واقفا وينطق سائرا على ارض بياضها مظلم وسوادها
مضى كانه يقبل بساط سلطان او يفتح انوار بستان وصف
احمد بن صالح ابن بشير زاد كاتبه فقال كان خطها اشكال
صورتها ٭ وكان مدادها سواد شعرها ٭ وكان قرطاسها اديم
وجهها ٭ وكان قلمها بعض انامله ٭ وكان سكينها اغنج لحظها
وكان مقطعها قلب عاشقها وصف بعض البلغاء الخط و
سرعة يد الكاتب فقال الكلام الفايق بالخط الرايق نزهة القلب

وفاكهة النفس وريحان الروح ٭ خط كانه يواقيت في نظام
وصفحات نور عليها سطور ظلام ٭ خط احسن من عطفة الاصداغ
وبلاغة تميل بالامل او تؤذن بالبلاغ ٭ خط كما تفتح الزهر غب
المطر كانه خطوط الغوالي في خدود الغواني ٭ خط املح من منفسح
الخطا ٭ واحسن من الدر في النمط ٭ خط احسن من بدو الغرر
في ليال الطرر فلان يغرس الدر في ارض القراطيس ٭ وينثر
عليها اجنحة الطواويس خط كان القلب يشعر منه نورا وتجتني
العين منه نورا خط خطة الحسن ٭ ويده درة البرق ٭ وقلمه
فلك الجري ٭ يده ضير الكتابة ٭ وام البلاغة وضرع الربح ٭ و
ينبوع الفضل وكتب ابو الفضل محمد بن احمد بن الحسين
العميد الى عبد الله الطبري سالتني عمن يشغفني وجدي به
وشغفني حبي له وزعمت انى لو شئت لذهلت عنه ٭ واعظت
منه نعما العمر ايهات لمن زعم كيف اسلو عنه وانا اراه وانشاه
وهو تجاه ٭ هيهات هو اغلب علي واقرب الي من ان يرخي عنان

وان يختلني واحياني، بعد اختلاطي بملكه وانخراطي في سلكه
وبعد ان ناظرحبله نايط، وساطه بكم سايط فهو جار مجرى الروح
في الاعضاء، منتسم تنسم روح الهوى ان ذهبت عنه رجعت اليه
وان هربت منه وقعت عليه وما اختبر السلو عنه مع هنايه ولا
التخلي عنه مع ملاله، وهذا على انه ان قابلني لم يهبني اقباله وان
اعرض عني لم يطرقني خياله يبعد على مثاله ويقرب من غيري نواله
ويريعني خاسئه خياله وصله بيذه بصدقه، وقربه يوذن
ببعده، يدنو لعند ما يبرح ويأسو قبل ما يجرح فحاله احوال
وخلته خلال وحكمه سجال الحسن في عوارفه والجمال في معاطفه
والبهاء من فضوله وصفاته والسناء من نعوته وسماته اسمه مطابق
لمعناه، وفحواه مطابق لنجواه يتشابه قطراه ويتضارع حالاه
من حيث تلقاه يستنير ومن حيث تلقاه تلقاه يستدير ،
فكتب اليه وصل كتابك فصادفني قريب عهد بانطلاق من
عنت الوثاق ووافقني مستريح الجوانح والاعضاء من جرح الاشتياق

تخلبني

فان

فان الدهر جرى على حكمه المألوف في تحويل الاحوال وبالمعروف
في تبديل الابدال، واعتقني من حبالك عتقا لا يستحق معه ولا
وابراني من عهدة مودتك براء لا يستوجب معها دركا ولا استثنا
ونزع من عنقي ربقة الذل من اخائك بيدي جفائك، وورش على
ما كان يحتدم في ضميري من نيران الشوق ماء السلو، وشن على
ما كان يتلهب في صدري من الوجد دفع اليأس، ومسح اعشار
قلبي فلأم فطورها وشعب افلاذه فالحم صدوعها بحسن العزاء و
وتغلغل في مسالك انفاسي فعوضني من النزاع اليك نزوعا عنك
ومن الذهاب فيك رجوعا دونك وكشف عن عيني ضبابات
ما القاه الهوى على بصري ورفع عنها غيابات ما سدله الشك
دون نظري حتى جرد النقاب عن صفحات طريقتك وسفر عن
وجوه خليقتك، فلم اجد الا منكرا، ولم الق الا مستكبرا ،
فوليت منهم فرارا وملئت منهم رعبا، فاذهب فقد القيت على
غاربك حبلك ورددت اليك ذميما عهدك وفي فضل هذه

الرسالة واما غدرك الذي ومنت به فانقبض وحاولت تمهيده
وتقريره فاسوفر ورفعت بضبعه فانخفض وقدود فلقيه بوجه
يوتي قبوله على رده وتزكيته على جرحه فلم يف بما بذلك للعذر نفسه
ولم يقم عند ظنك اني وقد غطى الندم وجهه ولف الحياء وجهه
وغض الخجل طرفه فلم يتمكن من استكشافه وولى فلم يقدر على ايقافه
ومضى يعثر في فضول ما يغشاه من كذبه حتى سقط فقلنا لليدين
وللفم وصف اسحق بن ابرهيم الموصلي المجيد من المغنين فقال
من لطف معناه في اختلاسه وتمكن في انفاسه، وتفرع في اجناسه
يكاد يعلم ضماير معاشريه وشهوات مجالسيه فقرع كل واحد منهم
بالنوع الذي يطابق هواه ويوافق معناه، فاطرب جميعهم واخذ
بقلوب كافتهم حتى اتفقت عليه اهواؤهم واجتمعت على تفضيله
كلمتهم والتامت على مدحه السنتهم وصف بعض البلغاء الغنا
والمغني، غناه كالغنا بعد الفقر وهو عمر لا سكر غناه يبسط آنس
الوجه، ويرفع حجاب الاذن، وياخذ بمجامع القلب، ويمزج باجزاء

وانسه

النفس

النفس، غناه يحرك النفوس، ويرقص الرؤس، ويحرض الكووس
فلان طبيب القلوب والاسماع، ومحيي الخواطر والطباع يطعم
الاذان سرورا ويقدح في القلوب نورا القلوب من غنائه على
خطر فكيف الجيوب السكر على صوته شهادة تعم نغمته تطرب
من ضرب ضروبه الا اضطرب وصف في ذم المغني يغنى فيجيب
ولا يطرب، اذا غنى غضى واذا ادى اذى يميت الطرب ويحيي الكرب
ضربه يوجب ضربه ومن عجايب غنائه انه يورد الشتاء في الصيف
وصف بعض الظرفاء شرط المنادمة فلة الخلاف والمعاملة بالانصاف
والمسامحة بالشراب والتغافل عن الجواب وادمان الرضاء واطراح
ما مضى واسقاط التحيات واجتناب اقتراح الاصوات واكل ما حضر
واحضار ما تيسر، وحفظ الغيب في ستر العيب وكتب الحسن بن
سهل الى الحسن بن وهب وقد اصطبح في يوم دجن اما ترى تكافوا
هذا الطمع واليأس في يومنا بقرب المطر وبعده فكانه قول كثير،
وانى وتهيامي بعزة بعدما، تخليت عما بيننا وتخلت، لكالمرتجي

ولبعضهم

قال

ظل الغمامة كلما ، تبوا منها للمقيل اضمحلت ، وما اصحف امنيتي
الا في لقائك ، فليت النائي هنئك يبقي فيبنيك ، وقد فعتي هذه
وقد دارت نسجاجات اوقعت بعقلي وانتخبه ، وبعث نشاطا
حركتي للكتاب اليك فرايك في امطاري سرورا بما ارحت ادخر
السرور بمطرها البوم موقفا انشا الله تعالى كتب اليه الحسن بن
وهب فصل كتاب الامير ايده الله وفي طالعم وبكي عامله فلذلك تاخر
الجواب قليلا وقد دليت تكافوا احسان هذا البوم واسائه وما اسمع
ذما الا تراذا الشمس حكي حسنك فيها النبو اذا امطر حكي جودك سحابا
واذا قام اشبه ظلالك في فنائك ، وسوال الامير عني نعمة من نعم الله عز
وجل يعفو بها اثار الزمان التي عندي وان اكا يجب الاكبر صرف الله
الحوادث عنه وتمر حظي منه وقال بعض البلغاء في الاستدعاء
الى الاذن نحن في مجلس ابي اخضر ان تصفو اوتنا ولها يمناك ، و
اقسم غنانا الا طاب اوتعيب اذنابك ، فاما خدود ونارنجه فقد احمرت خجلا
لابطائك ، واما عيون نرجسه فقد صدقت تاميلا للقائك نحن

لعسلك كعقد ذهب في اسطه ، وشاب قد اخذت حدته واذا غابت
شمس السما عنا فلا بدان تدعوا شمس الارض منا فان رايت ان تحضر
لتصل الواسطة بالعقد وتحصل بقربك في جنة الخلد ونسم
لنا من لقائك الذي هو قوة النفس ومادة الانس فعلت فانت ممن
ينظم به شمل الطرب ويبلغ بلقائه كل ارب فكن ، الينا اسرع من
السهم الى مرمى ، والماء الى مقرم ، وجشم الينا قدمك واخلع علينا
كرمك لغز انشانه باسم علي وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
خير الكلام مدح علي بناء السماء واستبدع العباد فصيحا واعجمائهم
الصلوة شاملة الفضل الوري صلي عليه خالقنا ثم سلما ، وبعد هذا
فيقول غبار نعال اهل الفقر عبد علي الشهير بابن جمعة الحويزي ، لما
نزحت عن الاوطان ، ونبذتني ايدي الزمان ، عن محالسة الخلان اطلقت
عنان القلم في بعض الايام ليلفظ ما في ضميري عجائب الكلام ، وينفث ما في
صدره من غرائب النظام فخاض ساعة في بحري الحقيقة والمجاز وجال
في ميدان التعمية والالغاز فكان اول قوله ايها العلماء الاعلام

ولا بحور الفهم والاوهام ، اخبروني عن اسم هو صفة من صفات
ذي الجلال ، وعلم لبطل من الابطال ، منه حرفان تشبه الافعال
على بعض الاقوال ، وهو صورة حرف بلا محال ، صدره موجود
في العالمين ، وثانيه مخرج كسرين احدهما عدد الاصول الخطابية
ومنه حرف يخبر عن دوائر الافلاك الكليه ، ويقسم على الشمس والقمر
فيخرج عدد ادلة احكام الشريعة المحمدية ، طرفاه صفة ذم الكلام
وحرفان منه يقبح من صاحب الحطام ، ناقص وهو اكمل العباد ، و
معتل وهو صحيح الفواد ، لو نقص من ثانيه عدد معاني الفضا بقي
عدد مغازي النبي عليه السلام ولو ضرب بعد الفرق بين الواحد
والاحد حصل عرض يكون فيه يوم وليلة كل عام طرفاه ثلثا
صدره لفظا ومعنى وكل اوله جزء بعض قلب ثانيه واسنى لو سقط
من اخره عدد ملوك بني الصفار ، واضيف الباقي الى ثانيه حصل
عدد خلفاء بني العباس ، ولو زيد على ثانيه عدد ملوك بني سامان
ساوي سني ملك الصفاريين على هذا القياس ، ولو ضم نصف

اخره الى يثبت بالشيلع حصل المواضع التي يستحلف بها المدعي
بلا نزاع ولو زيد على ثالثه اصول الاربعة المتناسبة حصل
عدد ما يحرم موبدا ، من غير نسب ولا رضاع ثلث ثانيه يساوي
وفق اية الكرسي المانور لقضاء الحاجات ولو قسم اوله على
سواقط الفاتحة خرج عدد الصحابة المبشرة بالطيبات الصالحات
ولو قسم ثانيه على اصول الدين خرج عدد الجمرات ولو قسم
على ثانيه على ثالثه خرج عدد اصول النسب التاليفيات لجزء
ينبي عن عدد نزول الروح الامين على ابينا القديم ومع ثانيه
مضافا الى الالواح المذكورة في الذكر الحكيم نزول على ابرهيم
وثانيه مصرح بنزوله على الكليم ، ولو ضربنا ثانيه وثالثه في خمسه
ساوي محمد نزوله على الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
فمن اهتدي منكم اليه ووقف بفهمه عليه فليس بحله وتعبيره و
الافعلي تاويله وتفسيره رسالة كتبها عبد الله ابن احمد
الميكالي الى ابي القسم الداودي جوابا عن كتاب ورد عليه منه وهي

هذه وقفت على ما التحقق به الشيخ من نظمه الرايق البديع و
خطه المزري بزهر الربيع موشحا بغرر الفاظه التي لو تبرت
حليتها العطلت قلايد النحور وابكار معانيه التي لو قسمت
حلاوتها الاعذبت البحور فسرحت طرفي منها في رياض جلتها
سحايب العلوم والحكم وهب عليها نسيم الفضل والكرم فابتسمت
عنها ثغور المعاني والهمم ولم ادر وقد حيرتني اصنافها وبهرتني
نعوتها واوصافها حتى كستني اهتزازا واعجابا فانشات بلبني
بلوى بين التمليك سترا وحجابا ادهشتني بها نشوة راح
ام اذهلتني لها سحوة ارتياح ام انتظم عندي منها عقد ثنا وتقريض
ام قرع سمعي بها غنا معبد وعريض وكيف كان فقد حوى
رتبة الاعجاز والابداع واصبح نزهة القلوب في الاسماع فما
من جارحة الا وهي تود لو كانت اذنا تلتقط دره وجواهره او
عينا تجتلي مطالعه ومناظره او لسانا يذيع محاسنه ومفاخره
قال اعرابي دخلت بغداد فرايت بها عيونا دعجا وحواجب

زجاء تبحر الشباب وتسلبن الالباب وقال اعرابي في امراة
ودعها والله ما رايت في معترك فرقة من عين باثمد على دينا
خد احسن من دمعة اطرتها عينها فاعشب لها قلبي وذكر
اعرابي امراة فقال تلك شمس باهت الارض بها شمس سماها و
ليس في شفيع الى اقتضائها ولا نفس كتوم لدائها ولكنها تفيض
على امثالها وصف اعرابي نساء فقال طعاين في سوالفهن
طول غير قبيحات العطول اذا مشين اشغلن الذيول واذا
ركبن اثقلن الحمول ووصف بعضهم جارية فقال هي روضة
الحسن وضرة الشمس وبدر الارض يدرالتم يضيء تحت نقابها
وغصن البان يهتز تحت ثيابها لها ثغر كالدر يجمع الضرب في
الضرب اعلاها كالغصن مياد واسفلها كالدعص منهال
لها عنق كالبريق اللجين وسرة كمدهن العاج نطاقها مجدب
وازارها مخصب مطلع الشمس من وجهها ومنبع السحر من
طرفها ومبادي الشعر من شعرها ومغرس الغصن في قدها

ومهيل الرمل في ردفها رسالة كتب بها الامير عبيد الله
ابن منصور عبد الملك بن محمد ابن اسمعيل الشحامي وهي كتبت كتابي
وانا اشكو اليه شوقا لو عالجه الاعرابي اصمى الرمل عالج ولو
كابده الخلى الا انثنى على اكبد ولواعج وازمانا يفرق ولا يجمع
جمعا ويخرق فلا يبوي رتقا ويوجع القلوب بتفريق شمل
ذي الوداد ثم يحلى عليها عا يشفي غليل الصدور والاكباد
قاسي القلب فلا يلين لاستعطاف جاير الحكم فلا يميل الى انصاف
وكم استعدى على صرفه واستنجد وانا طي غيظا عليه فانشد
شعر متى وعسى يثني الزمان عنانه بعثرة حال والزمان
عثور فتدرك امال وتقضي مارب وتحدث من بعد الامور
امور ولا فما على الدهر عتب ولا الى اهله ذنب وانما هي
اقدار تجري كما شا مجريها وتنفذ كالسهام الى مراميها في
تقدير المكروه والمحبوب على الحكم المقدور المكتوب لا على
شهوات النفوس وارادات القلوب واذا اراد الله تعالى اذن

تقريب النازح وتسهيل الصعب الجامح فيعود الانس بلقاء
الاخوان كاتم ما لم يزل معهود ويجدد للمذاكرة والموانسة
رسوما وعهودا انه القادر عليه والملي به وقال عمر ابن
علي المطوعي اراد الامير السيد ابو الفضل عبيد الله ابن احمد
ادام الله فضله ايام مقامه بجوين ان يطالع قرية من صياغه
تدعى سنجاب على سبيل التنزه والتفرج وكنت في جملة من
استصحبه اليها واتفق انا وصلنا والسما مصحية والجو صاف
لم يطرز ثوبه بعلم الغمام والافق فيروزج لم يعبق بكافور
السحاب فوقع الاختيار على ظل شجرة باسقة الفروع نامية
الاوراق والغصون قد سترت ما حولها من الارض طولا
وعرضا فنزلنا تحتها مستظلين بسماوة افنانها مستترين
عن وهج الشمس بستارة اغصانها واقبلنا نتجاذب اذيال
المذاكرة ونتسال اهداب المناشدة والمحاورة فما شعرنا
الا بالسما قد ارعدت وابرقت واظلمت بعدما اشرقت

وجادت بقطر كافواه القرب فجادت وحكت انامل الاجواد
واعين العشاق بل اربت عليها وزادت حتى كاد غيثها
ان يعود عبثا وهم وبلها ان يستحيل وبالا فصبرنا على
اذاها وقلنا سحابة صيف عن قريب تقشع فاذا نحن بها
قد امطرتنا بردا كالثغور لكنها من ثغور العذاب فايقنا بالبلاء
وسلمنا الاسباب القضاء فما مرت الا ساعة من النهار حتى سمعنا
خرير الانهار ورايناالسيل قد بلغ الزبى والماء قد عم القيعان
والربى فملنا الى حصن القرية لائذين ومن السيل فاقتها عائذين
ومن القطر بابنيتها مستجيرين واثوابنا قد صبغت كافورها
ماء الوبل وغلف طرازيها طين الوحل ونحن نحمد الله على
سلامة الابدان وان فقدنا بياض الاكمام والاردان ونشكره
على نجاة النفوس والارواح شكر التاجر على بقاء راس المال اذا
فجع بالارباح وبتنا تلك الليلة في سماء نكف ولا نكف ونبكي
الى الصباح بادمع هوامع واربعة سجام فلما سل سيف الصبح من

غمد الظلام وصرف بوالي الصحف عامل الغمام راينا صواب
الراي ان نوسع الاقامة رفضا ونتخذ الارتحال فرضا فلما
زلنا نطوي الصحارى ارضا فارضا الى ان وافينا المستقر
ركضا فلما نفضنا غبار ذلك المسير الذي جمعنا في ربقة الاسر
وافضنا معه الى ساحة اليسر بعد ما مر جعلنا معه بالامر
العسير وتذاكرنا ما لقينا من التعب والمشقة في قطع ذلك
الطريق وطي تلك الشقة اخذ الامير القلم فعلق ارتجالا

دهتنا السحاب غداة النجا ... يغيم على افقه المسبل
فجاءت بعدله ربة ... كزنة ثكلى وما تكل
وثنى بوبل عدا طوره ... فعاد وبالا على المحل
واشرف اصحابنا من اذا ... على خطرها بل معضل
فمن لائذ بفناء الجدار ... واو الى نفق مهمل
ومن مستجير ينادي الغريق ... هناك ومن صارخ معول
وجادت علينا سماء السقوف ... بدمع من الوجد المهل

كان حراما لها ان ترى ... بسيط من الارض لم يبكل
واقبل سيل له روعة ... فادهم كل من المقتل
يقلع ما شاء من دوحه ... وما يلق من صخرة يحمل
كان باحشائه اذ بدا ... اجنة حمل ولم يحمل
فمن عامر رده غامرا ... ومن معلم عاد كالمجهل
كفانا بليته ربنا ... وقد وجب الشكر للمفضل
فقد للسماء ابرقي وارعدي ... فانا رجعنا الى المنزل

قال وهب بن ناجية الرضا فكنت احد من وقعت عليه النقمة
في مال مصر ايام الواثق فطلبني السلطان طلبا شديدا حتى
ضاقت على الرصافة وغيرها فخرجت اريد البادية مرتادا جبلا
عزيز الجبار منيع الدار اعوذ به واتول عليه حتى انتهينا الى بني
شيبان فدنوت الى بيت مضروب بفنائه فرس مربوط ورمح
مركوز فدنوت وسلمت على نساء من وراء السجف ثم قال الحي
اظنن باخضر فنعم مناخ الضيفان بوالك القدر وجهدك

الصبر قلت واي بطمن المطلوب او يامن المرغوب دون ان
ياوي الى جبل عظيم يعصمه او مفزع يمنعه وقليل ما نجح
من السلطان عدوه والخوف غالبه قالت لقد ترجم لسانك
عن ذنب كبير قلت صغير وايم الله لقد حللت بفناء بيت لا
يظام فيه احد ولا يجوع فيه احد كبد هذا الاسود بن
فنان اخواله كعب واعمامه شيبان صعلوك الحي في ماله
وسيدهم في فعاله لصدق الجوار وطلب الثار ووقود
النار لا ينازع ولا يفارغ وبهذا وصفته امامة بنت سعد
حيث تقول

اذا شئت ان تلقى فتى لو وزنته ... بكل معدي وكل يماني
وفي بهم جودا وباسا وسوددا ... وراي فهذا الاسود بن فنان
اغر ابي من معد ويعرب ... واكرمهم فعلا بكل مكان
فتى لا يرى في ساحة الارض مثله ... ليوم نوال او ليوم طعان

قلت لقد ذهبت اللوعة وذهبت الروعة فمن لي به قالت يا جارية

مولاك فلم يثبت ان عاد ثم هو معها في جماعة من قومه فقالوا
من اي المنعمين علينا انت فسبقت المراة وقالت يا ابا المرهف
هذا رجل نبت به اوطانه وازعجه سلطانه واوحشه زمانه
وقد ضمنا له عنك ما يضمن لمثله عن مثلك فقال بل الله
قد اشهدكم يا بني لجان ان هذا الرجل في جواري وذمتي فمن اراده
فقد ارادني ومن كاده فقد كادني ثم امر ببيت فضرب الى جانبه
وقال هذا بيتك وهذا مالك وانا جارك وهؤلاء رجالك
فلم ازل بينهم في اعز دار واحسن جوار الى ان سري عنهم
وصلح اعرابي قوما فقال ادبتهم الحكمة واحكمتهم التجارب
ولم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورفع عنهم
التسويف الذي قطع به الناس مسافة اجالهم فذلت السنتهم
بالوعد وانبسطت ايديهم بالانجاز فاحسنوا المقال وشفعوه
بالفعال وابتاعوا المحامد بالمال وصلح
بعض البلغاء رجلا فقال فلان مسترضع ثدي المجد

مفترش حجر الفضل له مجد يشير اليه النجم وتحفظ عن طرفيه
الثواقب له صدر تضيق عنه الدهناء وتفرغ اليه الدهماء له
في كل مكرمة غرة الاوضاح وفي كل فضيلة قادمة الجناح
له صورة تستنطق الافواه بالتسبيح وغرة يترشفون منها ماء
الكرم الصريح ونقرأ منها صحيفة حسن الشيم تحوي القلوب بلقائه
قبل ان يعيب الفقر بعطائه له خلق لو فرج البحر به لنفي ملوحته
وكفي كدورته وهو غذاء الحيوة ونسيم العيش ومادة الفضل
واراؤه سكاكين في مفاصل له همة تغزل السماك الاعزل
وتجر ذيلها على المجرة وهو راجح في موازين العدل سابق في
ميادين الفضل يفترع ابكار المكارم ويرفع منار المحاسن
ينابيع الجود تتفجر من انامله وربيع السماح يضحك عن فواصله هو
بيت القصيدة واول الجريدة وعين الكتيبة وواسطة القلادة
وانسان الحديقة ودرة التاج ونقش الفص هو ملح الارض
ودرع الملة ولسان الشريعة وحصن الامة هو غرة الزمان

وناظر الايمان اخلاق خلقت من الفضل وشيم تشام منها
بوارق المجد ارجح الرجال بفضله وعقم النساء عن مثله الجهل
منه معاد والفضل منه مبداء ومعاد ماله للعفاة مباح
وفعاله في ظلمة الدهر مصباح كان قلبه عين وكان خلده سمع
جوهرة من جواهر الشرف لا من جواهر الصدف وياقوتة من يواقيت
الاحرار لا من يواقيت الاحجار ولبعضهم في نقيض ذلك
فلان عصارة لوم في قرارة خبث الام محجة في اسقط حجة قد تضلع
بلبان اللوم ودرج في حجر الشر وفطم عن ثدي الخير ونشاء في
الصدد عرصة الخبث فهو نهز غيبة والظفر هزيمة صغير الهمة ضيق الفكر
لا امس ليومه ولا قديم لقومه وجهه كحلول القبر وزوال النعمة و
قضاء السوء وموت الفجاءة وجهه كاخر الصك وظلم الشك ما
هو الا قذى العين واذى القلب وشجي الصدر وحمى الربع ريح
صيف وطارق طيف يغض عن الذكر ويضعف عن الفكر اقل
من لبنة في بيته ومن قلامة في قامته هو من الطاووس رجله ومن

الورد شوكه ومن الماء زبده ومن النار صفرته وهو دخانها
ومن الخمر خمارها ومن الدينار السحاب ظلمته ومن دخانها
الاسد نكهته وهو تمثال الجهل وصورة اللوم ومقر البخل و
حسناته اغاليط وافعاله تخاليط سكيت الحلبة وساقة الكتيبة
واخر الجريدة لسانه مقراض الاعراض وهو عيبة العيوب وذنوب
الذنوب لغز اثاثه باسم تجريد وهو هذا ايها المتقنون
لاصول الدرايات والمبرزون في حل الالغاز والمعميات الخبير في
غرائب خماسي الاصول عديم الحروف المفصول ثانيه مساو لا
لعشار المهيد ومعادل عدد الجواهر المادية وخمس رابعه
عدد علل الهيئة لو قسم اوله على مربع خامسه خرج عدد انواع
الاضافية يبني رابعه عن مبادي الافعال الاختيارية للنفس
الحيوانية اخره معادل لاقسام حصول العلة الشوقية نصف
خامسه عدد انواع المجردات ولو قسم اوله على نصف
ثالثه خرج عدد انواع الكيفيات بل ساوى اوايل الملموسات

وجذر خامسه يعادل اقسام ما يعرض لغير الكم بالعرض والكم
بالذات لو قسم ثالثه على رابعه وزيد على الخارج نصف خامسه
ساوى عدد المبصرات ولو قسم اوله على ثالثه خرج عدد
المسموعات نصف رابعه يحصل عما تنبى به الاصوات لو نقص
من رابعه ربع خامسه بقى عدد المطعومات ضعف رابعه مع
نصفه عدد الاحرف الصامتات . لو حذف من ثالثه
ربع خامسه بقى علل الوجود . ولو زيد ربع خامسه وضرب
فى رابعه حصل اقسام العلل كما هو معهود . لو قسم اوله على
مسطح رابعه حصل الشرايط المعتبرة للابصار . ولو ضرب
ثانيه فى نفسه ساوى الاجناس العاليه للاعراض بلا انكار
لو ضرب ثالثه فى خمس رابعه ساوى اقسام السبق ومقابله
بالكلية . ورابعه يعرب عن عدد البسايط العنصرية لو قسم
ثالثه على قسم اوله خرج اقسام الكم بالتمام نصف رابعه عدد عشر
المشاعر الباطنة . والنصف الاخر عدد المشاعر الظاهرة بلا كلام

لو قسم ثالثه على ثمن اوله خرج عدد القوى الخادمة للقوة
العادية عند اهل المعقول . ونصف خامسه يعادل اقسام
المعلول . وثالثه يخبر عن اقسام الميول . ثانيه يعدل معانى
الحرارة المخالفة للكيف فى الحقيقة . ثالثه عدد الحروف المصوتة
عند اهل هذه الطريقة لو قسم اوله على نصف ثالثه خرج عدد
احوال الحرف بالنظر الى مثله عند اهل المعقولات ولو قسم
اوله وثالثه على مربع رابعه خرج انواع العلم الضروريات . لو
ضرب ثالثه فى نصف خامسه حصل ما تقع فيه الحركات ولو قسم
اوله على نصف ثالثه خرج ما تقع فيه الحركة من المقولات . و
لبعضهم فى ليال الانس ليلة من حسنات الدهر هواها
صحيح ونسيمها عليل ليلة كبرد الشباب . قضية الاديم مسكية
النسيم ليلة هى لمعة الدهر ظلما انوار وطولها وقالها قصار
ولبعضهم فى وصف الليل والنجوم وما يقارب ذلك و
يتعلق بليلة قص جناحها . وصل صباحها ليال ليست لها

اسحار . ولا ظلمات يتخللها انوار ليل كحل عراود الارق . و
نقطت على مرافق الفلق النجوم شهود شهوده طرف بزعى النجوم
مطروف . وفراش شعار الهم محفوف . كانه على النجوم رقيب
وللظلام نقيب . وقال الشفق فى ثوب الغسق تفتح ازاهير النجوم
وتورقت حدايق الجو . فاذا الفلك مصابيحه وطفت النجوم فى
ابحر الدجاء ليل كغراب الشباب وحدق الحسان . وذوايب العذارى
ليل كانهما فى لباس بنى العباس ليلة فاحلك اهابها . وكان
الفجر هابها هرم الليل وشمطت ذوايبه وتقوس ظهره . ونصر
عمر باح الصباح بسره وخلع الليل ثيابه وجدد الصبح نقابه
ولت مواكب الكواكب . وتناثرت عقود النجوم وهى نطاق الجوزا
وانطفى قنديل الثريا وذم رجل الخمر فقال دعواته ولا بهره
افذاحه محاجم وكوسه محابر ونوادره بوادر ولبعضهم
يصف مجلس المجلس راحه ياقوت ونوره در ونارنجه ذهب فى جبه
دينار ودرهم بمجلسها زبرجد عندنا النرجس كانه من خلفاء خلق

وص شمايلات عبرف ونارنج ككرات من الجين ذهب او تدى
ابكار خلقت مجلس اخذت فيه الاوتار تتجاوب والاقداح تتنا
اعلام الانس خافقه واذن الملاهى تخر بين بدور وكاسات وطرف
وورد فاذراح . وشموس اقداح مجلس تفتحت فيه عيون النرجس
وفاحت مجامر الاترج . وفتقت فارات النارنج . ونطقت السن
العيدان وقامت خطباء الاوتار وهبت رياح الافراح ودارت
نجوم الاقداح . وطلعت كواكب الندمان . وامتدت سماء الند
فض خاتمه . ونشر الانس اعلامه فذهبت للانس ريح برقها
الراح . وسحابها الاقداح . ورعودها الاوتار . ورياضها
الاقمار . فلذ فرغنا اللهو والدهر عنا فى شغل . فذ اقتعدنا
غارب الانس وجرينا فى ميدان اللهو مدامنه . ونوزد ريح
الورد وحكى نار ابرهيم فى اللون والبرد لست ادرى اشفق ام
عقيق . ام رحيق ام حريق . راح كالنار والنور اصفى من
البلور ومن دمع المهجور روح من النور جسمها الكاس

كانها شمس في غلالة من شراب مزج نار الزوج بنور الماء كانها معصورة من وجنة الشمس في كاس مخروط من كرة البدر كاسها امل اليد وريحها امل البلد لغز انشانه في اسم مطلع وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على افضاله والصلوة على نبيه واله اما بعد فيقول غبار نعال اهل الفقر عبد علي الشهير بابن الرحمة الحويزي ايها الاحباب الاطياب والواقفين على منهاج الصواب قد يعرض للبال ملال من مطالب المهم من العلوم وتفقد المنطوق والمفهوم فينهب من القلوب السرور ومن الافئدة النور فيضرب عن الجد حجابا و يطلب في الهزل بابا وقد احسست منه ما منعني الرقاد واقلق مني الفواد فاطلقت عنان القلم رجاء ان يذهب بالالم فخاض بين الحقيقة والمجاز وسلك سبيل التعمية والالغاز وقال في حبيب افلاطوني المزاج بسط اليسى المنهاج واحد يزيد على اثنين ممنوع الصرف بدون علتين طرفاه اسم عامل وفيه

فعل الفاعل لو نقص خمسة من خمسة بقي عدد ات المرفوعات ولو نقص خمسة من خمسة بقي عدد الحروف التخصيص ساوى المواضع التي يتاخر فيها المرجع عن الضمير عدد ثانيه حروف الانتصاب ولو نقص منه ضعف ثالثه ساوى الجمل التي لها محل من الاعراب خمساه علامة المطلوب وباخره شبيه المحبوب لولا اوله لكانت الراح جمالا تحمل رجالا او رجالا والعيون رجالا اقيامالا ولولا ثانيه لكان خلف الوعد نشبا والمال للعبيد ابا ولولا ثالثه لكان ثلثه اعداد ولم يتميز الراس من الفؤاد ولولا رابعه لكانت النياق والدال والالم حرفا واحدا ولولا خامسه لكانت الخمرة قبر بعض الطيب ير اكله اقرب نسمان بين كسوفين متواليين ولو نقص من اوله مربع عشرة ساوى بين المنطقتين في كل من الافلاك ولو زيد على ثانيه ثلثه ساوى من يحجر في الشرع عليه ولو نقص رابعه من اوله ساوى دوائر الفلك الدوار وهو مع ذلك

قوس من معدل النهار ولو زيد على رابعه خامسه ونقص من المجموع ثانيه وثالثه ساوى عرض كل برج من ناحية الشمال ولو ضعف المنقوص وزيد المنقوص منه وقسم على عشر اوله ساوى طوله في جميع الاقوال ولو نقص من ثالثه عدد المنفصلات بقي عدد اصول الخطابين ولو ضرب ثالثه فيه ولا الفرحصل عدد المنفصلات مشاهدا بالعين ولو زيدت على ثالثه خمسي رابعه ساوى عدد الموجهات ولو نقص من ثانيه ثالثه ساوى ضروب الشكل الرابع المنتجات ولو زيد على رابعه عشر اوله ساوى بحما في العروض من التخليل ولو قسم رابعه على ضعف ثالثه خرج عدد البحور على راي الخليل و لو ضعف من ثانيه ضعف ثالثه ساوى الاجزاء التي يتركب منها الشعر على كل اسلوب ولو ضعف رابعه وزيد عليه ثلث ثانيه ساوى عدد الضروب ولو نقص من اوله عدد البحور على راي الاخفش بقي عدد الافلاك المحاطة بمحدد الجهات ولو زيد

نقص

على ثانيه ضعف ثالثه ساوى ما الاسماء بحسب الاوعية من العلامات ولو ضرب رابعه بثلث ثانيه وقسم على ربع اوله خرج ما تجب فيه الزكوة ولو ضرب ضعف ثالثه بثلثي ثانيه ساوى عدد المقامات ولو نقص ثالثه من مسطح القول فيساوي عدد الشعبات وبخمس رابعه تعلم الاوازات وبخمس اوله تعلم الشدود وينقص ثالثه من ضعف ثانيه يعلم الاصولات والله الموفق للخيرات وكتب ابو اسحق الصابي الى بعض اصحابه جوابا وصل كتابك مشحونا بالطف من لطائف فضلك ناطقا بحجة عهدك صادقا عن خلوص ودك وفهمته وشكرت الله على سلامتك شكر المخصوص بها العارف بقدرها واستدمته عافيتك استدامة المالك لها المشارك فيها فاما ما بلغك عني من الاعتداد به وتذاهبت فيه من التقريض لي فما زدت على ان اعرتني خلالك ونحلتني خصالك لانك بالفضائل اولى وهي بك احرى لو كنت في نفسي ممن يشمل في وصفه حدا اذا

وصف حد ثنا وبكماله وصفى اذا وصفت لشرعت فى
بلوغ نهاه والقرب منه ما لكن المادح يستنفد وسعه وقد
يحسك فقد يستغرق طوقه وقد نقصت فابلغ ما يأتي به
المثنى عليك فتوصل اليه المطري الى الوقوف عند منتهاه
والاقرار بالعجز عن غايته ومداه وهذا كقول البديع الهمذاني
فى جواب كتاب ابى عدنان بن محمد رئيس هوازن ورد كتاب الرئيس
مولاى فانت النعم تسرى الى ومثلت الذخر وبين يديه وجدت
سيدى قد اخذ مكارم نفسه فجعلها قلادة عرسه وتتبع المحاسن
من عهده فكساها البعد وما الشبر رابع حليته فى نحر وليه بالعزة
اللائحة على الدهم الكالحة لا واخذ الله سيدى فى وصف نعمه
من عرضه فزرعه فى غير ارضه ونعت اخذه من خالقه فاهداه
الى غير مستحقه وفضل استفاده من فرعه واصله فاوصله
الى غير اهله نذكر حديث الشوق الى فلو كان الامر بالزيارة حتما
والاذن اطلق جزما لكان اخر نظرى فى الكتاب اول نظرى الى

الركاب ولاستعنت على كلف السير اجنحة الطير ولكنه ادام
الله عزه صرفنى بين يد سريعة الاخذ ورجل وشيكة النبيد
وارانى زهدا فى ابتغاء كتخوفى ارتقاء وبزاعا فى نزوع وكذا
فى رجوع ورغبة فى كرغبة عنى وكلاهما فى الغلاف كالضرب
تحت اللحاف فلم اصرح بالاجابة وقد عرض بالدعاء ولم اعلن
بالزيارة وقد استتر بالنداء ولو جاهرنى بفم المناجاة ولو بدا عنى
بلسان المحاجاة لكنت اليه اسرع من الكرم نشب نابره والفضل
تدر لها ثاره واذا كان الامر كذلك فما اولاه بترفيه مولاه
عن نقرة صاعدة بفقرة قاعدة وهو ماخوذ من قول ابن الرومى
اصلحو جامى عن مثلك الذى . له الرفد والدفع او يجب
اقت لكى تزداد نعماك نعمة . وتقنى بوجه ناضر غير شاحب
ولم عجيب ان ينوب بكرم . عدتنى عن اعمال الركايب
ذمام برا لى لاذمام سفينة . وحتى لاحق القلاص النجايب
الشعبة الثانية فى النظم

ولنذكر بعض ما يتعلق باحوال بعض الناظمين فيها
ابن المعتز ومن محاسن نظمه
ولما تعالى البدر وامتد ضوءه . بدجلة فى تشرين بالطول والعرض
وقد قابل الماء المفضض نوره . وبعض نجوم الليل تغوص بعض
توهم ذو العين البصيرة انه . نرى باطن الافلاك ظاهر الارض
وقال ايضا
ولقد طربت الى الفراة . بكل ذى كرم ومجد
والشمس عند غروبها . صفراء مذهبة الفرند
والماء حاشيتاه خضرا . وان من اتى ورند
تحبو ايدى الريحان . هبت على قرب وبعد
بطرايق من فضة . وطرايق من لازورد
والسفن كالطير انبرت . فى الجو من مثنى وفرد
حتى اذا جزنا الفرات . مضى واعقبه بهند
الفنه و كانه . ملقى عليه رداء ورد

متملا كالصب اوذن . من احبته بصد
وكانما يحتاه ما . يحشاى من قلق ووجد
قال وقد ذكر ركابيه بصف الماء
فتبدى لطن بالنجف المقفر . ماء صافى الجمام عرى
تمشى على حصى بساط الماء . فذاه فتنه مجلى
واذا ضاحكته دزة شمس . خلته كسرت عليه الحلى
ولاح لنا دير رفيع عماده . يريك عليه للجلالة انوارا
فسرنا امام الدير والنار كلما . دنونا اليها تملأ الارض انوارا
ولما حططنا رحلنا بفنائه . قطعنا بها عنا اثاما واوزارا
وطفنا بها استشفعا وتبركا وانزلى . نقبل اثارا ونلثم احجارا
الى ان تبدى راهب الدير مقبلا . فظلنا سجودا عند رؤياه كبارا
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا . بكم يا ثقاة القوم وفدا وابرارا
بلغتم مناكم ما الذى تطلبوا . فقلنا نريد الخمر ان كنت خمارا
فقال الا عندى بقايا مدامه . وقد عمرت من قبل ادم اعمارا

وقد بعتها اوزنا بوزن وانقى ٭ لاغبن لو اعطيت في الرطل قنطا
فقلنا الخد وذنها القمرة ٭ وان شئت زدنا المعاشي مدبدا
وحسنا له بالمال في القلب رابق ٭ بانا ظلمناه ولم نند مادارا
فلما اتى بالراح كاد شعاعها ٭ يروح بارواح ويخطف ابصارا
ومازال يسقينا ويفني مدامه ٭ الى ان بقي فردا ولم يبق ديارا

وقال ايضا

اذا سكنت قلبا ارحل همه ٭ وطابت له دنياه وانقشع الضند
وما الملك في الدنيا بهم وحسرة ٭ ولكنما ملك السرور هو الملك
دوا الهموم بقهوة عذرا ٭ وامرج بنار الراح نور الماء
لم يترك منها تقادم عهدها ٭ في الدن غير حشاشة صفراء
حتى اذا لم يبق الا روحها ٭ في الدن واعتزلت عن الاقذاء
ولو قدحت في ليلة من نارها ٭ كتوقد المريخ في الظلماء
نزلت كمثل سبيكة قد افرغت ٭ او جمرة وثبت من الرمضاء
اقول وهو عبد الله بن المعتز بالله بن المتوكل على الله بن المعتصم

بالله ابن هرون الرشيد ابن المهدي ابن المنصور بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس كان عبد الله بن المعتز شاعرا مقتدرا على الشعر
جيد البديهة مخالطا للعلماء والادباء معدودا في جملتهم الى ان جرت
الكاينة في زمان المقتدر واتفق مع جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه
الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الاخر
سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه بالمرتضي
بالله وقيل بالمنتصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل بالراضي بالله
واقام خليفة يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا باجمعهم و
حاربوا اصحاب المعتز فهزموهم واعادوا المقتدر الى الخلافة فاختفى
ابن المعتز في دار ابي عبد الله الحسين المعروف بابن الجصاص الجوهري
فدل عليه فاخذه مونس الخادم وقتله وذلك يوم الخميس ثاني
شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة ودفن بخرابة بازاء داره

ابن الرومي علي بن العباس الرومي ومن نظمه

من علي مر اضعف الناس كاه ٭ وبعينيه صولة الحجاج

شادن بز نفي القلوب ببغداد ٭ ولا بز نفي الكلا بالساج
ولئن قلت شادن ان قلبي ٭ لاسير لعادة معناج
اقبلت في الربيع يختال في الروض ٭ وفي المزن ذي الحيا الثجاج
ذو سماء كادكن الخز قد غيمت ٭ وارض كاخضر الديباج
فظللنا في نزهتين وفي حسن ٭ بين الاهمال والاخراج
بفتاة تشربنا في المثاني ٭ وعجوز تشربنا في الزجاج
اخذت من روس قوم كرام ٭ ثارها عند ارجل الاعلاج
دهر علا قدر الوضيع به ٭ وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه ٭ سفلا وتطفو فوقه جيفه

وله ايضا في النرجس

خجلت خدود الورد من تفضيله ٭ خجلا تورّدها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورّد لونه ٭ الا وناحله الفضيلة عاند
للنرجس الفضل المبين وان ابى ٭ للناظرين طريفه والتالد
فصل القضية ان هذا قايد ٭ زهر الربيع وان هذا طارد

شبان بين الاثنين هذا موعد ٭ بتسلب الدنيا وهذا واعد
واذا احتفظت به فامتع صاحب ٭ بحياته لو ان حيا خالد
ينهى النديم عن القبيح بلحظة ٭ وعلى المدامة والسماع مساعد
اطلب بعفوك في الملاح سميه ٭ ابدا فانك لا محالة واجد
والورد ان فتشت فرد في اسمه ٭ ما في الملاح له سمي واحد
هذي النجوم هي التي ربتهما ٭ بحيا السحاب كما ربي الوالد
فانظر الى الولدين من ادناهما ٭ شبها بوالده فذاك الماجد
ابن العيون من الخدود نفاسة ٭ ورياسة لولا القياس الفاسد

وله ايضا

اصبح الدنيا تسر من نظر ٭ بمنظر فيه جلا للبصر
اثنت على الله بالا المطر ٭ والهها مصطنع الفذ شكر
فالارض في روض كافواف الحبر ٭ نيرة بعد حياء وخضر

وله ايضا

تبرج الانثى تصدت للذكر ٭ ما بالها قد حسنت ورقيها

مستقيم لا كانت الرقبا ، ماذا الا انها شمس الضحى ابدا يكون
رقيبها الحرباء ولہ ایضًا واذا لبس خلاخلا اكذبن اسماء
الخلاخل ، يا ربّ مخلخلهن بسوق ، مرجحات خوازل ولہ ایضًا
صدورهن فهن حقاق عاج ، ودرّ زانه حسن اتفاق ، تقول
القائلون اذا راوه ، اهذا الدر من هذي الحقاق ، اراوكم ووجوهكم
وسيوفكم ، في الحادثات اذا دجون نجوم ، منها معالم للهدى و
مصابيح ، تجلو الدجى والاخريات رجوم ولہ ایضًا واذا امر
مدح امرء النواله ، واطال فيه فقد اراد هجانه ، لو لم يقدر فيه بعد
المستقى ، عند الورود لما اطال رشاده ولہ ایضًا اذا دام
للمرء السواد واخلقت ، شبيبة ظن السواد خضابا ، فكيف يرى
الشيخ ان خضابه ، يظن السواد او يخال شبابا ، اقول وكان مناظر
الابن المعتز في الشعر ولذلك لم يذكره في طبقاته ، ومن وقايعهم
انهما التقيا عند دكان خباز فقال له ابن المعتز انقدر ان تقول مثل
قولي ولہ ایضًا انظر الى حظ الهلال وقد بدا فالان حث

على المدام وبكرة ، انظر اليه كزورق من فضة ، قد اثقلته حمولة
عنبر ، فقال انتم ما والله وتقولون عما ترونه في بيوتكم وان شئت
شبهت لك هذا الخباز ارتجالا انقال فلم قال فانشد ما انس لا انس
خبازا امررت به ، يدحو الرقاقه وشك اللمح بالبصر ، ما بين رؤيتها
في كفه كرة ، وبين رؤيتها قوراء كالقمر ، الا بمقدار ما تنداح
دائرة ، في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر ، وتوفي ابن الرومي يوم
الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاخر سنه ثلث وثمانين
وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ، و
كان سببه ان وزير المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات
لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانه مسمومة
وهو في مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى
اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي
فقال ليس طريقي على النار بشار بن برد ومن محسنات
شعره قصيدته التي اولها جفا ، جفا جفوه فازور اذ مل صاحبه

وازرى به الا يزال بصاحبه ، خليلي لا يستنكر الوعة الهوى
ولولا لوعة الحزن شطت حبايبه ، شفى النفس ما يلقى بعبدة
مغرما ، وما كان يلقى قلبه وضرايبه ، فاقصر عن داعي الفؤاد
وانما ، يميل به امسى الهوى ويطاليه وفيها يقول اذا كان
ذواقا اخوك من الهوى ، موجهة في كل اوب كايبه ، فخل
له وجه الطريق ولا تكن ، مطية رحال كثير مذاهبه وفيها
يقول اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ، ظمئت واي الناس
تصفو مشاربه ، من الحي قيس غيلان الفا عيون الذي منها
تروى سحايبه ، وما زال منها ممسك عهد نبيه ، تراقب او ثغر
تخاف مرازبه ، اذا الملك الجبار صعر خده ، مشينا اليه بالسيوف
معاتبه ، وكنا اذا دب العدو لسخطنا ، وراقبنا في ظهر لا نراقبه ظاهر
عدونا الجهر بكل مثقف وابيض يستسقي الدماء مضاربه ،
كان مثار النقع فوق رؤسنا ، واسيافنا ليل تهاوى كواكبه
وادرع يغشى الشمس لون حديده ، وتخلس ابصار الكماة كتايبه

تحض به الارض الفضاء اذا غدا ، تزاحم اركان الجبال مناكبه ، تركنا به كلبا وقحطان تبتغي ، مجيرا من الجبل المطل
مغالبه ولہ فی عمرو بن العلا اذا ايقظتك حروب العداء
فنبه لها عمرا ثم نم ، دعاني الى عمر جوده ، وقول العشيرة بحر
خضم ، ولولا الذي زعموا لم اكن ، لامدح ريحانة قبل شم
ولہ ایضًا لا يؤنسك من مخبانة قول تغلظه وان قبحا عين
الناس الى مياسرة ، والصعب يمكن بعد ما جمحا ولہ ایضًا
اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ، بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ، فريش الخوافي طائع للقوادم
وما خير كف امسك الغل اختها ، وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وتوفي بشار في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وسببه
انه كان يمدح المهدي فرمي عنده بالزندقة فامر بضربه سبعين
سوطا فمات مروان ابي حفصة ومما يستحسن له قوله
ذهب الفرزدق بالفخار وانما ، حلو القصيد ومره لجرير ولقد

هجو فامض اخطل تغلب • وجوى اللهى بثنائه المشهور • كل
الثلاثة قد ابر بمدحه • وهجائه قد سار كل مسير • ولقد جريت
مع الجياد فقتها • بعنان لا سنم ولا مبهور • ما زلت للشعراء من
مستخلف • ما نلت من جاه واخذ بدور • عبرت معاصرا للملوك
مقالتي • ما قال جمهم مع المقبور • ولقد حبيت بالف الف لم
اثب • الا بيت خليفة وامير • ما ذمت ابقان اولف صحة الا
لصاحب صبر وسرير • ماضر في حسد اللئام لم يزل • ذو الفضل
يحسده ذوو التقصير • اروى الظمآ بكل حوض مفعم • جودا وانبغ
للسغا فد دو • ونضل للاسياف ضامنة القرى • من كل ناكم
السنام عقير • اعطى اللهى صبرعا عودا على بدء • وذا الغلق
غير كثير • واذا اهدرت مع القروم محاضرا • في موطن فضح القروم
هدير • وله يمدح زائدة بن معن بن زائدة لام في لام
عام عاذلاكا • ولعمر الاله ان سفاكا • وكلا عاذليك افحما
بك خلوا اهواه غير هواكا • عزلاه في الهوى ولو جرباه • اسعداك اذ

بكيت او عذلاكا • كلما قلت بعض ذا اللوم قالا • ان جهلا بعد
للشيب صباكا • بث في الراس حرثة الشيب لما • حان ابان حرثه فعلاكا
فاسئل عن ام مالك فانه قلبا • طال ما في طلابها عناكا اصبح
الدهر بعد عشر وعشر • وثلاث من حجة قد رماكا • ما نوى البرق
نحو قران الا هاج شوقا عليك فاستبكاكا • قد شاقك اللتي
هويت وشطت • بعد قرب نواهم من نواكا • وغدت فيهم اوانس
بيض • كعوطي الظبا تعطو الاراكا • كنت ترعى عهودهن و
تعصى • من هواهن كل لاح لحاكا • او تلاقي من الصبابة برحا
وتجيب الهوى اذا ما دعاكا • عد عن ذكرهن واذكر هماما •
تضوي حبله عقدت قواكا • ابن لا ابن مثل زائد الخيرات • الا
ابوه لا ابن ذاكا • يا ابن معن تقلت كل السبق • مسلم الا ينبت جوا
الفكاكا • وبه تنقص الرئيس لديه المسوت • اذا اصطكت العوالي
اصطكاكا • مطري اغر نقاء بالعرف قولا وللخنا نزاكا • من يرم
جاره يكن مثل ما رام بكفيه ان ينال السماكا • لم نزل عند موطن

صعن

يا ابن معن • عن مقام تقومه قد ماكا • ان معنا يحمى الثغور ويعطى
ماله في العلى وانت كذاكا • لا يضر امرا اذا نال ودا • منك الا يناله
من سواكا • ما عد المجد ابا لاشوامن • راغب يجتديه الا احتذاكا
ود كل امر من الناس لو كان ابوه لدى الفخار اباكا • قد وفيت بالبا
والندى لك • بالعقد كما قد وفيت اذ حالفاكا • واجاب الداع اذ
دعون بلبيك كما قد اجيب اذ دعواكا • فهما دون من لم تخاص
الود • ونزعى لخاه هم اخواكا • لست ملعنا في الوفا لنا لهما
مخفرا ولن يخفراكا • رفعت في ذرى المعالي قديما • فوق ايدي
الملوك طرا يداكا • وسمى الفرع منك في خير فرع • من نزار فطاب
منبتا كا • فهمعن نمو وزائدة الخير • وعبد الاله كل نماكا •
ثبت ما قد عوا ولم نلف صبا • في سلالهم مجدهم مرتقاكا • احمد منكم
منهم نزار بحبل • لم يريدوا بغيره استمساكا • ورايتم صدوعها
بحلوم • راجحات دفعن عنها الهلاكا • فاشارت قعا اليكم و
قالت • انما بر اب الصدوع او لاكا • ياس الناس ان ينالوا قديما

منكم

في المعالي لسعيكم ادراكا • ان معنا كما كسا ابوه غرة السابق
الجواد كساكا • الذي من فضل باسه تعرف الناس كما من نداه
فضل يداكا • كم به عارفا يخال الذاياه • وطورا يخاله اياكا كل
من قد يراه يعرف منه • نسم الخير فيك حين يراكا • سبق الناس
اذ جرى ثم صليت • كما في ابيه جاء كذاكا • دانيا من مصلي ابيه
مداه • مثل ما من مداه مثني مداكا • زنت لا عن تكلف سعي هذا
مثل ما زان سعيه سعي ذاكا • ما جد النيل نيل مصر اذا ما •
طم اتيه كبعض جداكا • زاد نعمى ابي الوليد تماما • فضل ما كان
من حكى نعماكا • سخطك الحتف حين تسخط • والغنم اذا ما رضيت
يوما رضاكا • كل ذي طاعة من الناس يرجوك • كما كل مجرم
يخشاكا • ولد مروان في سنة خمس ومائة وتوفي سنة احدى
ثمانين وقيل اثنين وثمانين ومائة ديك الجن
بالنون وقيل بالياء المكنى بابي دلامه ومن مستحسناته قوله لو
كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم لقيل اقعدوا يا ال عباس

ثم ارتقوا في شعاع الشمس وارتفعوا الى السماء فانتم سادة الناس
ولمروان قصيدة يرثي بها المنصور ويهنئ بها المهدي ويذكر في كل
بيت المعنيين شعر عيناي واحدة ترى مسرورة • بامامها
جذلى واخرى تذرف • تبكي وتضحك مرة ويسوؤها • ما انكرت
ويسرها ما تعرف • فيسوؤها موت الخليفة محرما • ويسرها ان
قام هذا الاراف • ما ان رايت ولا سمعت كما ارى • شعرا ارجله
واخر انتف • هلك الخليفة يا امة احمد • فاتاكم من بعده من يخلف
اهدى لهذا الله فضل خلافة • ولذاك جنات النعيم تزخرف • فابكوا
لمصرع خيركم ووليكم • واستبشروا المقام ذو الاشرف • قال ابن
خلكان كان روح بن حاتم المهلبي واليا على البصرة فخرج الى حرب
الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز
فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة وامره بمبارزته فقتلهم
فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشد شعر اني اعوذ بروح
ان يقدمني الى القتال فتخزى بي بنو اسد • ان المهلب حب الموت اورثكم

ولم ارث انا حب الموت من احد • ان الدنو الى الاعداء اعلمه مما يفرق
بين الروح والجسد • فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تاخذ
رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فما لك لا تبرز الى عدوه فقال
ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن
السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فيقتله او ياسره او
يقتل دون ذلك فلما راى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم ان
هذا اول يوم من ايام الاخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخرج
له رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب شيئا من بقل
وشهر وحمل كان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح
وكان مليحا في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا
وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل
لا تعجل واسمع مني عافاك الله كلمات القيهن اليك فاني اتيتك في
مهم فوقف مقابله وقال ما المهم فقال اتعرفني فقال لا قال انا ابو دلامة
قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت لي وطمعت بي بعد من قتلت

ابو دلامة قال مرة ابو دلامة: من اصحابك قال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكني رايت لباقتك
وشمائلك فاشتهيت ان تكون لي صديقا واني لادلك على ما هو
احسن من قتالنا قال قل على بركة الله قال اراك قد تعبت وانت بغير شك
تعبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي
لحما وخبزا وشرابا ونقلا كما يتمنى وهذا غدير ماء نمير بالقرب منا
فهلم بنا اليه نصطبح واترنم لك بشيء من حديث الاعراب فقال عاليه هذا
املي قال فها انا استطرد لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا
وروح يطلب ابا دلامة فلم يجده والخراسانية تطلب فارسها فلم تجد
فجلسا واكلا وشربا فلما طابت نفس الخراساني قال له ابو دلامة ان روحا
كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جوادا وانه يبذل لك
خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا
طويلا وجارية بربرية وانزلك في اكثر العطاء وهذا خاتمه معي
بذلك فقال ويحك ما اصنع في بيتي وعيالي فقال استخر الله وسر معي
ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله تعالى

فسارا حتى قدما من وراء العسكر فلقيهما روح فقال يا ابا دلامة واين
كنت قال في قضاء حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك
دمي فما طيبت به نفسا واما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت
واتيت به اسير كرمك وقد بذلت له كيت وكيت فقال امضي اذا وثق لي
قال بماذا قال ينقل اهله اليك فقال اهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم
الان ولكن امد يدك لاصافحك واحلف لك بصدق وبطلاق الزوجة
اني لا اخونك فان لم اوف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها قال
صدقت فحلف له وعاهده ووفا بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه
وانقلب الخراساني معهم يقاتل الخراسانية وينكي فيهم اشد النكاية
وكان اكبر اسباب ظفر روح انتهى وكانت وفاة ابي دلامة سنة احدى
وستين ومائة رحمه الله تعالى حماد بن عجرد وهاك من
شعره كلمته التي يقول فيها كم من اخ لك لست تنكره • ما دمت في دنيا
في يسر • متصنع لك في مودته • يلقاك بالترحيب والبشر يطوي الوفا
وذا الوفاء ويلحى العذر • مجتهدا وذا الغدر فاذا عدا والدهر ذو

غبر دهر عليك عدا مع الدهر فارفض باهمال الخوة من بعلى القرا
ويعشق المثرى وعليك من خاليه واحذره في العشر اما كنت في
اليسر فلقد خبرت ما استوى رجل خير واخر غير ذي خير وحرت
ما حيث منها منصر فانصرف الدهر الا القليل فقد وجدت
كذي عهد وشكر ايما شكر ومن مستحسنات شعر حماد ايضا
قوله السيت يودي واتقالك انني بودك عني وانوك فاعلا
اما والذي نادى من الطور عبده وكرم بالانجيل عيسى بن مريما
وخص بايات القران محمدا نبي الهدى صلى عليه وسلما لقد خرت
مني قلبه مكانا ممنعا ارى لك فيهان رابق لك اللهما ارى لك
من غنم ولست ادره الذي بر الناس من غنم الكاسب معنما شربت
كاسيك الذين سقيتني وان كانتا والله كاسا وعلقما ودخل
كفى ان كفك في الذي عراك ولوا دخلتها اتقب ارقما توفي في
سنة اثنتين وستين ومائة وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد
ابن علي بن سليمان بن علي عامل البصرة بظاهر الكوفة على الريبة من

في سنة خمس وخمسين ومائة ابو الشيص عبد الله بن محمد بن الشيص
رزين الخزاعي ابن عم دعبل ومن مستحسن شعره قوله ابقى الزمان به ندوب
عضاض ورمى سواد قرونه ببياض ونفرت به كاس النديم واعرضت
عنه الكواعب ايما اغماض ولربما جعلت محاسن وجهه لجفونها
غرضا من الاعراض حسر المشيب قناعه عن راسه فرمينه بالصد
والاعراض اثنان لا تصبوا النساء اليهما دو شيبة ومخالف
الانفاض فوعدهن اذا وعدنك باطل وبروقهن كواذب الايماض
الاكل لا تنكري صدي ولا اعراضي ليس المقل على الزمان براض
حلي عقال مطيتي لا عن قلى وامضي فاني يا اميمة ماض
عوضت عن برد الشباب ملاءة خلقا وبيس معوضة المعتاض
ولربما اوضعت في طال الصبا وحللت بين دساكر ورياض
ايام افراس الشباب جوامح تاني اعنتها على الرواض وركائب
صرفت اليك وجوهها نكبات دهر للفتى عضاض شدوا
باعواد المطي رحالهم من كل اهوج للحصا رضاض برمين بالرحل

الطريق وتارة يحذفن وجه الارض بالرضراض قطعوا البلاد
رياض كل تنوفة ومهامه ملس المتون عراض اكل الوجيف لحومها
ولحومهم فاتوك انقاضا على انقاض ولقد اتتك على الزمان
سوالخطا فرجعن عنك وهن عنك رواض ان الامان من الزمان
وريبه يا عقب بط البحر الفياض بحر يافي المعتفون ببابه
فعم الجداول مترع الاخواض ثبت المقام اذا النوى بعدوه
لم يخش من زلل ولا ادحاض غيث توشحت الرياض عهاده
ليست نطوف بغابة وغياض ومشمر للموت ذيل قميصه قلت
القناة الى الردى خواض لابي محمد المرجى راجيا ظلت الى اعلى
العلى نهاض فيد تدفق بالندى لعليه ويد على الاعدا رسم قاض
وجناح مقصوص تحيف ريشه ريب الزمان تحيف المقراض انفقه
ووصلت ريش جناحه وجبرته يا جابر المنهاض نفسي فداؤك
اي ليث كتيبة برمي به بين القنا المرفاض وله ايضا رحمه الله
خلع الصبا عن منكبيه مشيب فطوى الذوائب والسحوب

نشر المشيب بعارضيه عقاربا بيضا لهن على القرون دبيب
وله من قصيدة يا دار ما للاعبين فيك انيس الا معالم الخرتكر
وستيه من كرمها حبريره عند امن لبس الرجال شموس لم يجتز
النعمان عذرتها ولم برشف مجاجة ريقها قابوس كتب اليهود على
خواتم دنها يا دن انت على الزمان حبيس ذمية صلى وزفر م
حولها من اهل هرقل موبد ومجوس تجلو الكؤس اذا حلت عن
وجهها شمس غداها النمس في عروس مكفف بها لغفر الظبا
كانما باكفهن كواكب شموس من كل مربح الروادف احمر
كسرا بوه وامه بلقيس رجو العنان اذا ابتدأت تخادم واذا صبوت
اليه فهو ليس ديعى بابريق كان مدامه من لونها عصفر مغموس
والبة ابن الحباب قال عبد الله بن المعتز في طبقاته عبد الكريم بن
عبد الرحمن الانباري قال حدثني اسمعيل العمري قال رايت الحسن بن
هانئ غلاما مع والبة بن حباب صغيرا مليحا نادرا يخدمه ويتصرف
في حوايجه الخفاف ووالبة هو الذي ادب ابا نواس وحدثني محمد

ابراهيم الموصلي قال حدثني العامري وابرهيم ابن عقيل قالا
قال لي والبه رايت ابليس فيما يرى كانه اتاني فقال له غلاما لحجر
ابن همام فقلت ما شانه قال ان لم ياتنا والله لاغوين بها منه ولا القين
محبته في قلوبهم ومن مستحسنات نظم والبه قوله شعر قد قابلتنا
الكؤس • ودابرتنا النحوس • واليوم هرمزوز • قد عظمته المجوس
لم نختلط فيه حسنا • وذا الدهابوس • ونحن عندك عيد • فما غابنا
البوس • نجبر كاسا وكاسا • اوصوبها جاليبوس • انا وجمع عروس
والكاس ايضا عروس • نفوح عرس ورسا • احبهما الخندريس
حتى اذا ما انتشينا • وهزنا ابليس • رايت عجيبة منا ونحن حلوس
هذا يقبل هذا • وذا الشهد يبوس • وهذا الشعر مما تنحل العامة
ابا نواس وذلك غلط لان العامة الحمقا • قد لهجت بان تنسب كل شعر
في المجون الى ابي نواس • وكذلك تصنع في امر مجنون • وحدثنا البريكي
قال حدثني ابو سهل الشاعر قال كان والبة بن الحباب ماجنا خليعا
ما يبالي بما قال ولا ما صنع وكان منزله في آخر زقاق لا منفذ له فكان

اذا اتاه السايل يسأله تركه حتى يصل ويكثر ولا يجيبه فاذا علم انه
قد انصرف ومشى الى طرف الزقاق والزقاق طويل جدا فتح بابه ثم
ناداه فيجيبه لبيك لبيك يظن انه قد اخرج له شيئا ويقبل نحوه فاذا
قرب منه قال صنع الله لك • وحدثت ان المهدي امير المؤمنين
ذكره ذات يوم فقال ما اشعره وما املح شعره وهو مع ذلك اديب
واسع الحفظ فقال له بعض من في مجلسه ما يمنعك من منادمته قال
يمنعني من ذلك قوله شعر قلت لساقينا على خلوة • ادن كذا
راسك من راسي • واذن فضع صدرك للساعة • اني امرؤ انكح جلاسي
فتريدان ينكحنا الا ام لك • بن عبد القدوس ومما يستحسن من شعره
قوله • ناو بني هم فيت اخاطبه • وبت ارعى النجم ثم ارقبه • لما رايته
من ريب دهر اضر بي • فانيابه يبريني ومخالبه • واسهرني طول الفكر
انني • عجبت لدهر ما تقضي عجايبه • ارى عاجزا يدعى جليد الغفلة و
لو كان القوى لقلت مضاربه • وعفا يسمى عاجز العفافه • ولولا
التقى ما اعجزته مذاهبه • واحمق مصنوع الرفي اموره • تسود له

واقاربه • على غير جرم في الامور ولا تقى • ولا نابل جزل تعد مواهبه
وليس بعجز المرء اخطاه الغنى • ولا باحتيال ادرك المال كاسبه
ولكنه قبض الاله وبسطه • فلا ذا يجانبه ولا ذا يغالبه • اذا كمل الرحمن
للمرء عقله • فقد كملت اخلاقه ومناقبه • قال محمد بن يزيد حدثني
العوفي قال اخذ صالح ابن عبد القدوس في الزندقة فادخل صالح
على المهدي فلما خاطبه عجب به لغزارة ادبه وعلمه وبراعته وتمام رايه
من فصاحته وحسن بيانه وكثرة حكمته فامر بخلية سبيله فلما
ولى رده فقال الست القايل • وان من ادبته في الصبى • كالعود يسقى
الماء في غرسه • حتى تراه مورقا ناضرا • من بعد ما ابصرت من يبسه
والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يواري في ثرى رمسه • اذا ارعوى عاد الى
جهله • كذا الضنا عاد الى نكسه • قال نعم يا امير المؤمنين قال فانت
لا تترك اخلاقك فنحن نحكم في نفسك بحكمك فامر به فقتل مطيع
ابن اياس كان مطيع بن اياس صديقا ليحيى بن زياد لا يفارقه ليلا و
نهارا ويرى كل واحد بصاحبه الدنيا محبة ومودة ثم فسد ما بينهما

فتهاجرا ففي ذلك يقول مطيع شعر كنت ويحيى كيدي واحد
نرمي جميعا ونرامي معا • ان عضني الدهر فقد عضه • او موجع الدهر له
فقد اوجعا • او نام نامت عين اربع • منا وان حتم فلم اسمهما
حتى اذا ما الشيب في مفرقي • لاح وفي عارضه اسرعا • سعى سعيا
بيننا دائما • فكاد حبل الوصل ان يقطعا • فكان لعدا لنا لم نزل
يطمع في تفريقنا مطمعا • حتى اذا استمكن من عزه • اوقد نيران
القطع مسرعا الخليل ابن احمد قال ابن المعتز في الطبقات حدثني
اسحق بن الصلت الانباري قال حدثني العلا بن جعفر السعدي قال
كان الخليل بن احمد اعلم الناس بالنحو والغريب واكثرهم دقايق وهو
استاد الناس بالنحو والغريب وواحد عصره • واول من اخترع العروض
وصنفها وجعلها ميزانا للشعر وكان سببه انه مر في سكة القصارين
بالبصرة فسمع من وقع اليدين اصواتا مختلفة فتفكر في هذا العلم
وقال لا صنفن من هذا اصلا لم اسبق اليه وعمل العروض على هذه
الاصوات التي في ايدي الناس وكان ذكيا فطنا عالما بايام الناس واخبار

وكان مع ذلك شاعرا مفلقا واديبا بارعا وله ايضا في الالحان
والنغم كتاب معروف وهو صاحب كتاب العين الذي جمع فيه اصول
كلام العرب قال حدثني ابن يزيد المبرد قال حدثني ابان بن رزين
البصري قال زعم يونس النحوي ان الخليل بن احمد كان يسند الى العرب
على سائر اللغات في كلامه وفطنه وحدثني ابو العباس احمد بن
عبد الله بن محمد بن جعفر قال حدثني الحسن بن علي قال كان الخليل
ابن احمد منقطعا الى الليث بن نصر بن سيار وكان الليث من اكتب
الناس في زمانه وكان بارع الادب بصيرا بالنحو والشعر والغريب فكان
يكتب للبرامكة ويطير معهم في دولتهم بجناحين وكانوا معجبين
فارتحل اليه الخليل ابن احمد فلما عاشره وجده بحرا فاجزل له واغنا
واحب الخليل ان يهدي اليه هدية يليق به فاقبل وادبر وعلم ان المال
والاثاث لا يقع موقعا حسنا لوجود ذلك عنده وكثرته لديه وانه
لا يسره شي سروره بمعنى لطيف من الادب فجهد نفسه في تصنيف
كتاب العين فصنفه لليث بن نصر دون سائر الناس وتنقه وحرره

واخرجه

واخرجه في اسرع طرف في احسن خط فوقع منه موقعا عظيما وسر
به سرورا شديدا فوصله بمائة الف درهم واعتذر اليه من التقصير
واقبل ينظر فيه ليلا ونهارا ولا يمل منه ولا يفتر وكان يغدو و
يروح على البرامكة فكانه على النصف حتى يرجع الى الكتب فينظر
فيها الى ان حفظ نصف الكتاب وكان تحته بنت عم له وكانت سرية
نبيلة موسرة جميلة وكانت تهوى ابن عمها وتحبه فاشترى الليث
جارية نفيسة فايقة الجمال بثمن جزيل فاقعدها في منزل صديق
له ليتسرى بها فبلغ ذلك ابنة عمه فوجدت من ذلك اشد وجد وغضبت
وقالت والله لاغيظنه ولا الغين الغاية وقالت ان غظته في المال
فهو لا يبالي ولا يكترث له ولكني اراه مشغوفا بهذا الكتاب وفيه يهجر
كل لهو ولذة واقبل على النظر فيه والله لافجعنه به ثم عمدت للكتاب
العين باسره فاحرقته فلما كان بالعشا وراح الليث من دار البرامكة
ودخل المنزل لم يكن له هم الا الكتاب فصاح بالغلام ان يحمله اليه
وكاد يطير طيشا فظن انه سرق فجمع غلمانه وهددهم فقال بعضهم

ياسيدنا اخذته الحرة فبادر اليها لتسترضاها ويسترجع الكتاب
وقال لها ردي الكتاب والجارية لك فقد حرمتها نفسي فاخذت بيده
وادخلته في البيت الذي احرقته فيه فلما نظر الى رماده وصح عنده
انها احرقته سقط في يديه وظن انه اصيب بمال عظيم او بولد واعظم
منه وكان قد حفظ نصف الكتاب وبقي عليه نصفه فطلبه في الدنيا
كلها فاعجزه ذلك ولم يكن النسخة وقعت الى احد فاستدرك النصف
من حفظه وجمع على النصف الباقي علماء اهل زمانه فقالوا اما نروم
قال مثلوا عليه فمثلوا فلم يحتوه ولا شقوا غباره فلذلك يوجد في
ايدي الناس من ذلك انا اذا تاملته بنصفين النصف الاول اتقن و
احكم والنصف الاخير مقتصر عن ذلك ومما يستحسن للخليل بن احمد
من شعره قوله شعر وما هي الا ليلة ثم يومها وحول الى حول
وشهر الى شهر مطايا يقربن الجديد الى البلى ويدنين اشلا الكريم
الى القبر ويتركن ازواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر
ومما سار له في الدنيا قوله شعر ابلغا عني المنجم اني كافر بالذي قضته

الكواكب

الكواكب عالم انما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب
ومن السائر الذي يروى له
لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اعلم ما تقول عذلتكا لكن
جهلت مقالتي فعذلتني وعلمت انك جاهل فعذرتكا
ومما يختار له قوله لسليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب وقد كتب
يستزيره الى السند وكان واليا عليها ابلغ سليمان اني عنه
في سعة وفي غنى غير اني لست ذا مال سخى بنفسي اني لا ارى احدا
يموت هزلا ولا يبقى على حال الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال واهدى الى سليمان من السند هدية
برزة بها فردها فقال وخصلة تكثر الشيطان ان كثرت منها
النجم جانب عن سليمانا لا يعجبن بخير زل عن يده فالكوكب النحس
يسقي الارض احيانا واخبار الخليل وحكاياته كثيرة وشعره قليل
لان شغله بالعلم كان اكثر منه بقول الشعر وفيما اوردنا من جمله
قصة كفاية وكانت وفاة الخليل سنة سبعين ومائة وقال ابن قانع

في تاريخه المرتب على السنين انه توفي في سنة ستين ومائة وهذا
غلط قطعا ولكن نقل الواقدي وكان سبب موته انه قال اريد ان اتزوج
نوعا من الجماع تمضي به الجارية الى النشاط فلا يمكنه ظلها ودخل
المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدم بسطر اسطوانة وهو غافل
بفكره عنها فكان سبب موته ويقال انه كان يقطع بحرا من العروض

مسلم الخاسر سمي الخاسر لانه ورث من ابيه فاشترى بثمنه
يسيرة فرقت حاله فاغتم لذلك ورجع الى شيء مما كان عليه من
الفسق والمجون وباع مصحفا كان ورثه من ابيه فاشترى بثمنه
دفتر شعر فشاع في الناس خبره فسمي الخاسر بذلك وقيل له
ويلك في الدنيا احد فعل ما فعلت يبيع مصحفا ويشتري بثمنه
طنبورا فقال ما تقرب احد الى ابليس بمثل ما تقربت اليه فاني اقررت
عينه وقد قيل انه فعل ذلك مجونا ولم يكن رقيق الدين واما الذين
زعموا انه اشترى بثمنه الشعر فقد ولي اخباره انه لما افاد من الخلفاء
والبرامكة بشعره ما افاد من الاموال الجليلة قال انا الرابح ولست

بالخاسر وكان من المطبوعين المجيدين وكان تلميذ البشار الاعمى ولما
قال بشار هذا البيت من راقب الناس لم يظفر بحاجته . وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج . اخذ منه سلم هذا المعنى وجاء به في اجود من
الفاظه وافصح واوجز فقال من راقب الناس مات غما
وفاز باللذة الجسور وكان بشار حين قال بيته ذلك قال ما سبقني
احد الى هذا المعنى ولا باتى بمثله قبل لم قال سلم بيتا اجود من بيتك
الذي كنت تعجب منه فقال وما هو فانشد البيت فقال اوه ذهب
والله بيتي لوددت ان ولاء لغير الى بكر الصديق فاقطعه وقوه
هجو وهذا مما يدل على ان بشار اصحح الدين ثم نحاه عن نفسه وكلمه
فيه بعض اخوانه فرقه وسلم احد المطبوعين المحسنين وكان كثير البدائع
والروايع في شعره وسار بيت سلم الذي ذكرناه ولم يسر بيت بشار
ومن جيد ما يروى لسلم كلمته في يحيى بن خالد ويقال انه انفق عليه
ما لا اعطيا ومنها بقاء الدين والدنيا جميعا . اذا بقي الخليفة والوزير
يغار على حمى الاسلام يحيى . اذا ما ضيع الحرم الغيور . ولم يسر بهوم

بالاسلام الا معاريستجار وستجير . كل يوم مالي من نفع وضير
بجود حماها اكرم وخير . وما الحال عما انت فيه . بعم الملك والوطا
الوثير اليك سبيلنا من كل وجه . وكل الامر انت به بصير . باو مالك
من عرب وعجم . فما احد يبر كما تبر . فكل الامر من قول او فعل . اذا
علقت يداك به صعير . وهي طويلة اضربنا عنها خوف الاطالة قال
احمد بن محمد النوفلي ما دفعت الى شاعر اعرف باشعار الجاهلية ولا
اروى لها من سلم الخاسر وكان سلم من احاط فيها مدايحا للملوك
الاشراف كانوا يجزلون له في الثواب العطية فيا خذ الكثير وينفقه
على اخوانه وغيرهم من اهل الادب فلما قال ابو العتاهية اياته التي
ذكر فيها سلما وبلغه قوله . تعالى الله يا سلم بن عمرو . اذل الحرص
اعناق الرجال . هب الدنيا تساق اليك عفوا . اليس مصير ذلك الى
زوال وبكى على ابن الفاعلة فذكرني بنته البكاء . وانا في ثوبي هذين
ولبس عنك غيرهما . وهو ينسبني الى الحرص واشعاره وافرة كثيرة جدا
ويكفي ما اوردنا من اراد الوقوف عليها ابن مياده وفد ابن ميادة

على الوليد بن يزيد بن عبد الملك فانشده شعر الدغبه فاستحسنه
وامر بما انزله فنزل فلما اقام عنده طويلا امتدحه بقصيدة
يقول فيها . الا ليت شعري هل ابيتن ليلة . بحزم ليلى حيث ربتني
اهلي . بلاد بها انيطت علي تمائمي . وقطعن عني حين ادركني عقلي
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة . تطالعن من هجل خصيب الى هجل .
فان كنت عن تلك المواطن حابسي . فاسبغ على الرزق واجمع اذا
شملي . فقال له الوليد قد امرنا لك بمائتي ناقة سوداء ومائتي ناقة حمراء
تضي هذه من هيهنا ونظلم تلك من هناك فجد الكتب بذلك المصدق
كلب يدفعها اليك فاخذ ابن ميادة الكتب فمضى نحوه فقال له الجعود
وكان امرها جعادا فاني ان يقبله الا جعادا كما امر له وتحامل هو
المصدق في ذلك فكتب ابن ميادة الى الوليد يعلمه ذلك فضمن كتابه
هذين البيتين . الم يبلغك ان الحي كلبا اراد وافي اعطيتك ان يرد ادا
ارادو ان يقسطها الوليد بن شيخ . وقد اعطيتها ذهبا جعادا . فكتب الوليد
الى المصدق يتوعده ويامره ان يسلمها اليه كما امر بعانيها واداوتها

فضعل فاقبل يسوقها حتى اتى بها حيه واسمه الرماح بن ميرد و
ميادة امه وكانت ام ولد وهي من بني مرة بن عوف بن سعد بن
ذبيان العماني قال الاصمعي دخل العماني على الرشيد لينشده
وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج فقال له الرشيد اياك وان
تنشدني الا وعليك عمامة عظيمة وخفان دلقمان فانصرف عنه
في ذلك اليوم فلما كان من الغد غدا على الرشيد وقد تزيا بزي الاعراب
ثم انشده وقبل يده وقال يا امير المؤمنين قد والله انشدت مروان
بن محمد فرايت وجهه وقبلت يده واخذت جائزته ومن قبله يزيد بن
الوليد وابرهيم بن يزيد بن الوليد ثم مدحت المنصور ثم المهدي ثم الهادي
ثم الكثير من اشباه الخلفاء والسادة والرؤسا والله يا امير المؤمنين
ما رايت فيهم ابهى منظرا ولا احسن وجها ولا اندى راحة منك يا امير
المؤمنين قال فاجزل له الجائزة على شعره فضاعفها على كلامه واقبل
عليه بوجهه وتبسم اليه وبسطه حتى غبط جميع من حضر من الشعراء
والخطباء والبلغاء والوفود الذين عندهم انهم قاموا ذلك المقام

فطار اسم العماني بذلك ومما استحسن له كلمته في الرشيد شعر
لما اتانا خبر كالشهد ۰ شيب عجالا نقره صلد ۰ حانت به البرد غدو
البرد ۰ ودعت هندا وقطين هند ۰ وكنت في سلوة عيش رغد
مع الحسان الخفرات الخرد ۰ فجئت من حنظلة وسعد ۰ اطوي الدُّنيا
ببزاة على نياق الارحبي الوخد ۰ بكل نشز وبكل وهد الى امير
لا يا دعندي ۰ واجب الحق ولا ارتدي ۰ حقوقنا ولو جهدت جهدي
هرون بافرح فروع المجد ۰ ويا بن اشياخ الخطم البلد الهائمين
الليل بعد المرقد ۰ لله يرجون جنان الخلد ۰ انت الذي عند اصطكاك
الورد ۰ لما خشيت من اهل الخلد ۰ ونكث عن جاس صلخد شد
نفد ساعد بزند ۰ بتبعه تشفي عليك الكبد ۰ يا بن بها المشتفي
بالبرد ۰ اصبحت للاسلام خير عضد ۰ وللمطيع عسلا بزبد ۰ لما
قدمت بان ما في الجند ۰ في وفد بيت الله خير وفد ۰ قال قريش
لنجد ۰ جاء الفتى ووثقوا بالرفد ۰ عن ملك نائله لا يكدي ۰
يعطي الجزيل ويفي بالوعد ۰ كانما سمته في البرد ۰ بين كهولها شم المجد

بدر بدا بين نجوم السعد الحسين بن مطير ومن محاسن اشعاره قوله
نزل المشيب فاين يذهب لحاه ۰ وقضى لبانته الشباب فراحا
لا ابعدن من الليالي لذة ۰ وعصارة تدعى المراض صحاحا ما كنت
بايعه بشيء بشري ۰ ابدا ولو اني اصبت رباحا ۰ فعلى الشباب تحية و
زائر ۰ يغدو ويطرق ليلة وصباحا ۰ ومنازل لما اراد اقامه اهلا
اراد فرقة وصلاحا ۰ فدع الشباب فقد مضى لسبيله ۰ وانظر بعينك
بارقا لماحا ۰ ما زال يدفع الصبا دفع الطلى ۰ من لعلع حتى اضاء
ولاحا ۰ حون الرباب عصى الرياح على الربى ۰ متبركا من فوقها
الحاحا ۰ فعلى كخيل يثقان على الذرى ۰ حوافرهما يسترن بطاحا
وكان اصوات الحجيج عشيه ۰ معون بالصوت الرفيع فلاحا ۰ فيه و
اصوات الرهائم فارقت ۰ اولادها فلهي بعد رواحا ۰ يغشى الوحوش
بمرسل من مائه ۰ مثل الرقاق ملاطن رماحا ۰ ونرى صنوف الوحش
في حافاته ۰ كثمود يوم رغا الفصيل فصاحا ۰ وكان يثرب اذ علا قبلها
بلد تغوث اهلها البياحا ۰ ما زال يصلح دانيا حتى انى ۰ منه الفساد

وخلف الاصلاحا ومما يستحسن له كلمته التي يقول
فيها شعر لقد كنت جلدا قبل ان يوقد الهوى ۰ على كبدي نارا
بطيا خمودها ۰ ولو تركت نار الهوى لتضرمت ۰ ولكن شوقا كل يوم
وقودها ۰ فقد جعلت في حبة القلب والحشا ۰ عهاد الهوى تولى
بشوق يزيدها ۰ وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي ۰ اذا اكثرت ايامها
وعهودها ۰ بمرتجة الارداف هيف خصورها ۰ عذاب ثناياها
عجاف قيودها ۰ وصغر تراقيها وحمر كفوفها ۰ وسود نواصيها وبيض
خدودها ۰ تمنينا حتى ترق قلوبنا ۰ رفيف الخزامى تحت طل يجودها
وفيهن مقلاق الوشاح كانها ۰ مهاة بتيراز طوال قدودها
مخضرة الاطراف زانت عقودها ۰ باحسن مما زينتها عقودها
ومن السائر المختار كلمته في السحاب والمطر كثرت لكثرة
ودقه اطباؤه ۰ فاذا تحلب فاضت الاطباء ۰ وكجوف سرته التي في جوفه
جوف السحاب مجلة جوفاء ۰ وكان بارقه حريق يلتقي ۰ ريح عليه
عرفج والاء ۰ مستعبر عدلامع مستضحك ۰ بلوامع لم تروها الاقواء

وبكت بالحزن ولا تمسره • فضحك من أوج بينه وبكا • لو كان من لجج
السواحل ماء • لم يبق في لجج السواحل ماء • وكان سبب هذه القصيدة
ان واليا كان على المدينة دخل عليه ابن مطير وكان قبل له هذا
اشعر الناس فاراد ان يختبره فقال قد نشأت سحابة مكفهرة يا ابن
مطير فقل فيها فقد ارسلت عزاليها فقال هذه القصيدة التي
منها هذه الابيات ابن مناذر قال اسحق حدثني الحجاج الصواف
قال خرجت الى مكة وكان بيني وبين ابن مناذر جوار بالبصرة و
صحبة وصداقة فلما وافيت مكة سالت عنه فقيل هو في المسجد
الحرام قال فاتيته وحوله اصحاب الشعر والاخبار واهل النحو و
الغريب يكتبون عنه وانا اقدر ان به من الشوق مثل الذي بي اليه
وانه اذا عاينني قام الي وعانقني قال فرفع راسه ونظر الي ثم اقبل
على القوم يحادثهم ولا يحفل بي فقلت في نفسي تراه ذهب عنه
معرفتي فاقبل ابو الصلت وكان لنا صديقا فلما راها اقبل علي
فقال اتعرف هذا قلت نعم هذا الذي يقول فيه من قطع الله

لسانه   اذا انت تعلقت بحبل من ابي الصلت تعلقت
بحبل واهي القوة منبت • فخذ من وفق الدقلي وخذ من وفق
الفت • وخذ من جعد غيلان وخذ اظفار شجت • فاقبل
ساعة ثم اقبل على القوم ساعة ثم رفع راسه الي وقال من اين
انت قلت من اهل البصرة قال ابن منزلك بها قلت في ناحية
بني عايش بموضع يقال له الصوافين قال فتعرف يقال له الحجاج
الصواف قلت نعم تركته بينك ام ابن مناذر فضحك ثم قام الي
يعانقني وحدثني محمد بن يزيد قال حدثني محمد بن عامر الجمحي
قال كان ابن مناذر مولى لبني يربوع وكان في اول امره مستورا
حتى علق عبد المجيد الثقفي فافتضح بستره فلما مات عبد المجيد
خرج الى مكة فلم يزل بها مجاورا وكان يجالس سفيان ابن عيينه
وكان سفيان يسأله عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه عن ذلك
وفي موت سفيان يقول ابن مناذر قصيدته التي يقول فيها
في شبيبها   هل عندكم رخصة عن الحسن البصري

تروى لابن سيرينا • ان سفاها بذي الجلالة والشيبان
لا يزال مفتونا • لبست ثوب الصبا وبارقه • وقد مضت من سنى
سنونا • لما رأينا هرون صار لنا • الليل نهارا بضوء هرونا
فلو سالنا بحسن وجهك يا • هرون صوب الغمام اسقينا
ومن قول ابن مناذر يهجو خالد ابن طليق وكان على قضاء البصرة
وكان كثير الخطاء • قل لامير المؤمنين الذي • من هاشم في سرها
واللباب • ان كنت للسخطة عاقبتنا • بخالد فهو اشد العقاب
كان قضاة الناس فيما مضى • من رحمة الله وهذا عذاب
يا عجبي من خالد كيف لا • يغلط فينا مرة بالصواب • وله في
آل برمك انا انا بنو الامال من آل برمك • فيا طيب اخبار
باحسن منظر • لهم رحلة في كل عام الى العدى • واخرى الى البيت
العتيق مستر • اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت • بيحيى وبالفضل بن يحيى
وجعفر • فما خلقت الا لجود اكفهم • واقدامهم الا لاعواد منبر
اذا رام يحيى الامر ذلت صعابه • وناهيك من راع له ومدبر ابو

الشمقمق   قال ابن العلاف مر اعرابي بابي الشمقمق الشاعر
فقال يا اعرابي قال ما تشاء قال اتقول الشعر قال نعم قال خذ هذا
الدرهم واهجني قال فاطرق الاعرابي هنيئة ثم قال ما رايت احدا
يشتري الهجو بالثمن غيرك فخذ قال وما اخذ فقال الاعرابي • مررت
بابن بعل مسبطر • طويل الباع كالحبل المطول • فلما ان ذلت
امرسه بكفي • الى ان صار كالسهم المفوق • فلما ان طغى ودنى وامذى
ضربت به حرام ابي الشمقمق انيك الام كف النحو ذا اللبي • ورايتك
في التجارة لم توفق • فقال ابو الشمقمق نعوذ بالله من الشقا ما كان
اغنانا عن التجارة ومن شعره قوله • ذهب الموالي فالموالي • وقد
فجعنا بالعرب • الا بقايا اصبحوا • بالمصر من قشر القصب • بالقول
بدولتها اتما • والفعل ريح في القرب • وشعر ابي الشمقمق نوادر كله
ولما ولي المامون خالد ابن يزيد بن مزيد الموصل خرج معه ابو
الشمقمق فلما كانت وقت دخوله البلد اندق اللواء فتطير خالد لذلك
واغتم غما شديدا فقال ابو الشمقمق فيه   ما كان مندق اللواء

لربه تخشى ولا سبب يكون مزيلا لكن راى صغر الولاية فانثنى
متقصدا لما استقل الموصلا وكتب بذلك الى المامون فولاه
ديار ربيعة كلها وكتب اليه لاستقلالك لولاية الموصل وحسن
الى ابى الشمقمق ووصله بعشرة الاف درهم وتوفى ابو الشمقمق فى
حدود الثمانين والمائة **ابو الخطاب** البهدلى قال ابو غانم حدثنى
موسى ابن سعيد بن مسلم عن ابيه كان موسى الهادى لا ياذن لاحد
من الشعراء مرة فى ايام خلافته ولا يرغب فى الشعر ولا يلتفت اليه
وقد الحمل فى الشرب القصف وكان مشغوفا بالسماع فلما قال
ابو الخطاب بائيته سالوه فاوصلها اليه فلما سمعها اعجب بها
شديدا وقال للحاجب اخرج الى الباب فمر ينادى اين ابن نابه الاسدى
ففعل فلما سمع ابو الخطاب ذلك علم ان شعره قد وصل وعمل له
والشعراء مجتمعون فقال ها انا ذا واخذ الحاجب بيده وادخله
البيت فقال هات انشدنا فانشده قصيدته الرائية فاستحسنها
موسى واعجب بها وامر فى ذلك اليوم ان لا يحجب عنه احد من الشعراء

وان يعلموا ان ابا الخطاب كان السبب فى ذلك وامر لابى الخطاب بالف
دينار وكساه وحمله والقصيدة مشهورة وهى **شعر**
ماذا هيجك من دار بمحنية • كالبرد غير منها الجدة العصر عفت
معارفها ريح تنسفها • حتى كان بقايا رسمها سطر ازرى
بجدتها بعدك وغيرها • هوج الرياح التى تغدو وتبتكر •
دار لواضحة الخدين ناعمة • غرثى الوشاح لها فى طرفها خفر •
كانها درة اغلى التجار بها • مكنونة بجوانبها وما خصر فى الخليفة
موسى ان نائله • جزل هنى وما فى سيبه كدر • متوج بالهدى
بالحمد ملتحف • مسربل بالندى بالمجد متزر • موسى الذى بذل
للمعروف نفسه • فالناس فالجود من كفيه تنهمر • ام تميم ساد
حجاجه • ثم لا توف على ما اتاهم صبروا • لن يوصموا الناس من لم
يوصموا ابدا • والله يومن من اوفوا ومن نصروا • لا يكسر الناس ما
شدوا جابره • وليس يجبر طول الدهر ما كسروا • انت الدعامة يا
موسى اذا انصدعت • منا لها وحمات الحرب تحتزر • وان غضبت

فما فى الناس من بشر • الا على خطو ما مثله خطر • ما مخدر حاذ
مستاسد اسد • ضبارم خادر ذو صولة ذفر • غضنفر غضف
فرضا به نقف • مرغب القلوب الناس مصطبر • ذو برثن شرث
ضخم مزوده • جهم الخلق فى اخلاقه ذعر • جاب الشراسيف
رحب الجوف مفترس • عند التجاور للاقران مهتصر • عفرنى
اهرت الشدقين ذو حنق • للقرن عند لقاء القرن مقتسر
جهم المحيا هموس لا ينهنهه • صوت الرجال ولا للزجر ينزجر
فى خطه حبس فى انفه فطس • كانما وجهه فى هضبة حجر وما له
فيسر حين تبرزه • عشمشتى فلا يبقى ولا يذر • بابلغ عشر
من شجاعته • اذا نازلك الابطال واشتجروا • بل انت اجرا منه فى
تقدمه • وانت اقدم منه حين يختزر • بل لو يلاقيك لخشى الليث
من فرق • وحتفه منك لا فى اليوم القدر • يا خير من عقدت كفاه
حجزته • وخير من قلدته امرها مضر • الا النبى رسول الله ان له قلدته
فضلا وانت بذاك الفضل تفتخر • **ومما يختص له قوله** وقد

لعتك قبل ضوء الصباح • وقبل ورود القطا الحائم • رضا فى
الثلث قصر الثلث • طويل الثلث عريض الثلث • مجمل رجلين طلق
اليدين • لدعوة مثل ضوء الوراث • اذا احترث القوم ما عندهم
فان الجياد نكون احتراثا **ابو الهندى** هو عبد الله بن ربعى الرياحى
وقيل اسمه غالب من بنى رياح بن يربوع بن حنظلة قال ابو العميثل الشاعر
حدثنى ابو الخنساء الشاعر قال بكر ابو الهندى الى بيت خمار وكان نازلا
فى سكة يقال لها كوى زبان وتفسيرها بالعربية سكة الخزان وهى
بسجستان كان يباع فيها الخمر والفواحش ويقال لها اليوم سكة العدل
والمستورين واهل الصلاح فقال ابو الهندى طربت الى الصبوح فهات
عجل الى انا الخمار بعين الشىء وصفوه واعجبه حسن الشراب فعجل فسكر
ونام من اول النهار ودخل الى الخمار نفر فرروا ابا الهندى فقالوا من هذا
المطروح على وجهه فقال اشتهى واسرع فسكر ونام فقالوا للخمار
هات ما سقيته وعجل حتى نلحق به فاتاهم به فشربوا حتى سكروا وناموا
فانتبه ابو الهندى عند العصر فسال عنهم الخمار فقال القوم دخلوا

وداوله مطروحا وسالوني عنك فاعلمتهم حالك فاشتاقوا الى
مثلها فسبقتهم من الشراب الذي شربته بما حتى ادواهم حتى
صرعوا كما نراهم قال ابو الهندي ويحك عجل قال ماتشاء قال الحقني
بهم ولا تسقني الا الكيال حتى سكر ونام فانتبه القوم فقالوا للخمار
هذا بعده نائم ونحن قد لقينا فحدثهم حديثه فقالوا ويلك الحقنا
به الساعة واسرع فجائهم بالشراب فشربوا حتى سكروا فقعد لوا و
اقاموا كذلك عشرة ايام في حانة ذلك الخمار لا يلتقون معه ولا يلتقي
معهم كلما قال ابو الهندي وجدهم مصروعين واذا قاموا وجدوه
في ذلك يقول شعر ندامى بعد عاشرة تلاقوا ضمتهم بكور
زمان راح راوني في الشروق صريع كاس معفرة وما منح
الصباح فقالوا ايها الخمار من ذا فقال اخ تحوته اصطباح اذا
الراح حتى اقصعته فخركانه عود سناح فقالوا ام والحقنا عجل
به ان اصرع برواح وحانت بهتي فسالته عنهم فقال الذي بهم فلا
مناح فظلت لذ فتر حتى الهم حثيثا فالسراح هو النجاح

فمازال ذاك الدابر منا الى الغبوق ونشراح نفتهم معا وللبيان ثلاثون
بيت ما الناس منه براح ومن محاسن اشعاره بنيت جنك وجدتموه
اثنانضى عروق المويت من بني سيار اصلي ثابت وبنو ربيع
فرسان العرب اجمع للمال وما الجمع اطلب اللذة في ماء العنب
واسنبان الزق من جانوته مثاثل الرجلين معصوب الذنب واذا
صب لشرب خلتها جيشا فطعوا منه بالركب ومن هذه القصيدة
ياخليل اسقياني عقوها بالواطي البيض ليست بالقلب من شراب
خسروانى اذا ذاقه الشيخ تغنى وطرب سرك القوم اذا ما طربوا في
صباح ومراء وصخب واذا ما منش قام به رقصوا الاوصال منه
بالخشب ثم ناحوا نائحة ثم بكوا ثم ضحوا اضحكا ما للعجب قال وكان
جماعة مثل ابي نواس والخليع وابو هيفان وطبقتهم انما اقتدروا
على وصف الخمر بما رأوا من شعر ابي الهندي وبما استنبطوا من معاني
شعره ابو حية النمري كان ابو حية النمري تزوج ابنة عم له فتوفيت
عنه وكان يخرج عليها من الدنيا واشعاره الجياد كلها فيها وفي وصفها

في حبوتها وحولها بعد ما لها وما رايت ثلثا ولا عافلا ولا كاتبا
طريفا الا وهو يتمثل من شعر ابي حية النمري فمن ذلك قوله
فلما ابت اطرافا بودها وتكديرها الشرب الذي كان صافيا شربت
برنق من هواها مكدر وكيف يعاف الرنق من كان صاديا وله ايضا
استبق دمعك لا يودى البكا به واكفف بوادر من عينيك تستبق
وما الدموع وان جادت بباقية ولا الجفون على هذا ولا الحدق
ومن ذلك قوله والقت قناعا دونه الشمس واتقت باحسن موصولين
كف ومعصم فراح وما يدري اظلمة الضحى تزوج ام داج من
الليل مظلم تلوى في حدود الشعر ومابين خلف الاحمر وماسا
لقوله سقى حاجنا والثريا على ما كان منع وبخل هم ضموا النعال
فاحرزوها وشدوا دونها بابا بقفل فان اهديت فاكهة وجديا و
عشر دجائج بعثوا بنعل ومسواكين طولهما ذراع وعشر من ردى
المقل حسل اناس تأيهون لهم وركب تقيم سماؤهم من غير وبل اذا
انتسبوا ففخر من قريش ولكن الفعال فعال عكل قال الاصمعي كان

خلف الاحمر مولى ابي بردة بن ابي موسى اعتقه واعتق ابويه وكان من
سبي فرغانة وفيه يقول ابو نواس اودى جماع العلم مذ اودى
خلف من لا يعد العلم الا ما عرف كنا متى ما ندن منه نغترف
رواية لا تجتنى من الصحف فليذم من الغيالم الخسف ابو الغول
قال ابو الاير العبكي دخل ابو الغول على الرشيد فانشده مديحا له
فقال الرشيد يا ابا الغول قال لبيك يا مولانا امير المؤمنين قال في
انفسنا من شعرك شي فلو كشفته بشي تقوله على البديهة قال والله
ما انصفتني يا امير المؤمنين قال ولم انما هذا امتحان قال لانك
جمعت علي هيبة الخلافة وجلالة الملك وحيرة الاقتضاب على
اني ارجو ان ابلغ من ذلك ما تريده فالتفت فاذا الامين قائم عن يمينه
والمامون عن يساره فانشا يقول بنيت لعبد الله بعد محمد ذرى
قبة الاسلام فاخضر عودها فاطنابها بارك الله فيهما وانت
امير المؤمنين عمودها قال الرشيد بارك الله فيك احسنت
اجدت فقال يا امير المؤمنين امتحني بما شئت لم ازل ما بطلبك من

الرهبة والشك في شعري فقال لا حاجة بنا الى ذلك انت شاعر
مقتدر والذي قيل فيك باطل ثم وصله بعشرة الاف درهم وخلع
عليه ومما يستحسن له كلمة في داود بن يزيد بن حاتم المهلبي يقول
فيها وقد كان هذا البحر ليس يجوزه ۰ سوى مشفق من هوله او مخاطر
فصار علو من جود كفيك هينا ۰ كان عليه محكمات القناطر عمر بن
سلمة وهو المعروف بابن ابي السعلاق قال الخصيب بن محمد
اجتمعت الشعرا يوما بباب الرشيد فسالوه الاذن فلم ياذن لهم
بدا له فقال الحاجب اخرج لهم فقل لهم من اقتدر ان يمدحنا بالدين
والدنيا في الفاظ قليلة فليدخل فبادر ابن ابي السعلاق فاستاذن
فقال الحاجب ادخل فادخله فقال له الرشيد انشدني قولك
اغيثا تحمل الناقة ام تحمل هرونا فقال انشدك يا امير المومنين ما
اخبر عنه فقال بل انشدني الابيات فانشده شعر اغيثا تحمل
الناقة ام تحمل هارونا ۰ ام الشمس ام البدر ام الدنيا ام الدين الا
بل كل الذي عددت مقرونا ۰ على مفرق هرون فداه الادمونا

قال

قال فاجزل له في العطا فاجتمع عليه الشعراء فقرق عنهم صلته
وكان الرسم في ذلك الزمان اذا وصل الخليفة احدا من الشعرا لزم
القوم الباقين ان يصلوا ذلك الشاعر ويعطيه على منازلهم
وعلى مراتبهم وكان ابن ابي السعلاق مصطحب هرون بالمدينة وهو
حاج فخرج عنها يريد مكة على راحلته فارتجل هذه الابيات
التي كتبناها ارتفعها اصوته فاعطاه عليها ما لا اجزيال ومما يروى
له في الرشيد غازيا فالاعرغزانه قصيدة التي يقول فيها وقد قصد
الرشيد غازيا للاعرغزانه وقد ظفر بهم قرت عيون المسلمين ۰
بمقدم الملك الرشيد ۰ قرت به عين القريب من الرعية والبعيد
بين المنابر والمجالس والمدائح والنشيد ۰ هرون انت خليفة ۰
صورت من كرم وجود الناس من طين وانت البدر في فلك السعود
وهم كايام الشهور ۰ وانت فيهم يوم عيد ۰ وهي طويلة مشهورة
ومما يختار له قوله في الرشيد ايضا ۰ قل للامام الهاشمي الذي ۰
عليه تاج الملك معقود ۰ بلغت بالجود مدى غاية ۰ فذكان عنها

قصر الجود ۰ هرون بدر باهر نوره ۰ يتجاب عنه الظلم السود ۰
ابو الهول الحميري ومما يستحسن له قوله في الغزل ۰ وواحدة
الجمال بلا شريك ۰ لها صفة تبيه على الصفات ۰ لها خلقان من
ملق وتيه ۰ هما رقا الحيوة الى الممات ۰ وقد لا يجيب اذا دعونا و
طرف تستجيب له اموات ۰ واحيانا تموتني بصد ۰ فينشرني الذ الا حظ
بالغداة ۰ دعي ذكر الصلوة فان ذكري ۰ لوجهك في الصلوة لها
فراجي ۰ اصلي يا هيا بالنسا ادري ۰ اذا صليت كم كانت صلاتي
نهبت على المشيب بجد ريم ۰ بجاذر فكم طي الفلاة ۰ ومما يستحسن
لمغزله هذا ۰ لم انل منكم ثلث خصال ۰ كنت لو نلتها باحسن حال لا
لا لا ولا لثاما ولا وعدا وان لم يقرنا بوصال ۰ وانا العاشق المتيم
والمشغوف والمستهام اخرى الليالي يا مهيمنا هنا انجبها صحيحا
فذلك هو البرى الخلال ۰ لو حملن الجبال عشر الذي لي ۰ من هواكم
لا يقنت بزوال ۰ ربما يخرج النفوس من الامر له ۰ فرجة كحل العقال
قال محمد ابن عبد السلم غضب الفضل بن يحيى على ابي الهول في شيء جد

عليه

عليه وكان عنده قبل ان الف حاله رفيعه وكان الفضل معجبا بشعره
وكان يصله بالصلات السنية فلما غضب عليه جفاه الناس وتنكروا
له فلم يدر من يحمل عليه ويستشفع حتى يرضو عنه فلما ضاق به ذرعه
قال سما نحونا من غضب الفضل عارض له زجل في الصواعق
والرعد ۰ وملي الى الفضل بن يحيى بن خالد ۰ من الجرم ما يخشى
عليه به الحقد ۰ فجد بالرضى لا ابتغي منك غيره ۰ وراي فيما كنت
عودتني بعد فلما راى الفضل بقعته وقع فيها رضيت عنك مقرون
باحسان اليك فان اردت ان افرق بينهما الا افعل وحمل اليه صلته
واستغني بالابيات عن الشفيع نصيب الاصغر ويعرف بابن الحجنا
ومما يستحسن قوله شعر اراك اذا استمطرت منك سحابة لترويني
عادت عجاجا وسافيا ۰ اذا قلت حلي بحايك يا منت ۰ شائدها
او يا سرت عن شمالها ولا ترج مني ان تنال مودتي ۰ اذا كنت عني بالكرام
جافيا ۰ لقد كنت اسعى في هواك ابتغي ۰ رضاك وارجو منك ما كنت
لاقيا ۰ وشيبي الا نزال صلة ۰ تقصر عني او تحل وراثنا ۰ اتجعل

فوقي من يقصر بابه • ومن ليس يغنو عنك مثل غنائيا • كل الهوى
عن الخيم حوبه • ونحن اذا امسنا اشد تغانيا • وادليت دلوي في
دلاء كثيرة • فابن ملأى غير دلوي كما هيا • قال قال عبد الاعلى
ابن عبد الله الاسدي حدثني الهلالي وكان صديقا لابي الهجنا
الشاعر وقد كان الرشيد ولاه بعض كور الشام وكان اسود
قال الهلالي فافاد من ذلك مالا جزيلا وكان الرشيد يقدمه على
اكثر شعرائه وكذلك الفضل بن يحيى وكانت صلات البرامكة لا
تنقطع عنه ابنه قال الهلالي قلت للاصمعي ما تقول في شعر
الاسود قال هو عصرنا هذا اشعر من عبد بني الحسحاس في زمانه
قلت فاين شعره من شعر نصيب قال هما في قرن واحد لان نمطهما
نمط واحد ولكن ذاك متقدم الزمان وهذا محدث ومما روينا
له واخترناه كلمته في اسحق بن الصباح الكندي • كان ابن الصباح
وكندة حوله • اذا ما بدا بدر توسط انجما • على ان في البدر المحاق
وانه تمام فما يزداد الا تتمما • يرى للنبير الشرقي قسر جبينه • اذا ما

على اعواده وتكلما • فانت ابن خير الناس الا نبوة • ومن قبلها
كنت السنام المقدما • وتوفي بعد التسعين والمائة ربيعة
الرقي قال اسمعيل بن عبد الله من مكرم قال المدايني امتدح
ربيعة الرقي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب بقصيدة وهي نادرة جيدة يقول فيها شعر لو قيل
للعباس يا ابن محمد • قل لا وانت مخلد ما قالها • ما ان اعد من المكارم
خصلة • الا وجدتك عمها او خالها • واذا الملوك تسايرت في
بلدة • كانوا كواكبها وانت هلالها • ان المكارم لم تزل معقولة
حتى حللت براحتيك عقالها • وكان العباس بخيلا فبعث اليه
بدينارين وكان امل ان ياخذ الفين فلما وصل ذلك اليه كاد
يجن ولغتاظ غيظا شديدا فقال للرسول خذ الدينارين فقد
وهبتهما لك على ان تحمل رقعتي اليه فتجعلها في دواته من حيث
لا يعلم ذلك فقال له افعل فاخذ الرقعة وكتب فيها
مدحتك مدحة السيف المحلى • لتجري في الكرام فما جريت

فهبها مدحة ذهبت ضياعا • كذبت عليك فيها واعتديت
ففعل الرسول ذلك فلما وقف العباس على البيتين غضب
قام من وقته الى الرشيد فدخل عليه وكان عم ابيه وقد كان هم
ان يتزوج ابنته وكان له مكرما مبجلا فراى الرشيد التغير في
وجهه فقال له يا عم ما شانك قال يا امير المؤمنين هذا ربيعة الرقي
قد هجاني فقال له الرشيد ويلي على ابن اللخناء يهجو عمي واعز الخلق
علي وامر باحضاره واحضر والرشيد يتميز غيظا عليه فقال
يا ابن اللخناء اعلى تجتري لقد هممت ان اضرب عنقك فقال يا امير
المؤمنين اسمع قصتي معه فان وجدت لي عذرا والا فافعل ما
هممت به وانت من دمي في حل وسعة ثم انشده مدحته فيه و
قال يا امير المؤمنين كيف تراها قال ما مدح الخلفاء بمثلها حسنا
فقال يا امير المؤمنين وصلني عنها بدينارين فوهبتها للرسول
وكتبت اليه البيتين فلما سمع الرشيد ذلك خجل واطرق و
احب ان يبان القصيدة فقال ائتني بها فبكا العباس واستحيا و

وعلم انه قد اخطا فقال الرشيد سالتك بحقي الا جئتني بها
فامر غلامه يحملها اليه فتاملها وعجب بها وقال للعباس لحقا
انك اثبته عليها بدينارين فسكت فقال ربيعة ويحك يا رقي
اصدقني فقال يا امير المؤمنين وحياتك انه وصلني بدينارين
واني وهبتها للغلام فنظر الى العباس نظرا منكرا وقال له سوا
لك فضحت نفسك واسلافك فاستحيا العباس ولم يحر جوابا
فامر الرشيد لربيعة بثلاثين الف درهم وجعله نديما وخلع
عليه واعطاه جملين فلما اراد الخروج قال له يا ربيعة قال له
لبيك يا امير المؤمنين قال اياك ان تذكره بعدها في شعرك فمن
مستحسنات شعره قوله شعر انا اللاحي عاصيا الجوني بخاص
ثم للناس جميعا من ادان واقاص • ودخاص الكرخ ظبي لم انل منه
اقتناص • ولقد طال بابواب الخز بي انتصاص • طمعا في صيد ظبي
ذي شماص ومعاص • صيده اعسر من صيد الصوادي في الفلاص
بان دخاصا بان دخاص الكرخ • يا ذا العقاص والثنايا العركا لبرق

تلالا في النشاص ثم ردفا كثقا الرمل واحشا خماص انا في
تفصيلات الدهر الاحوى وانا صي ما ابالي من لحاني فيك
اورام انتقاصي ولقد عذبت روحي فتى منك خلاصي
فالتقى الرحمن فينا واخذني يوم القصاص مشهد اخذ
بالاقدام فيه والنواصي وقديم اريحي واضح الوجه
مصاصي قرشي من بني عبد مناف في العناصي سائلي
عن شعراء الناس هل غاصوا مغاصي قلت شعر ابن الـ
الاعصم من راس الصياصي والغواني مغويات مولعات
بالقصاص قد تواصين بحي حبذا ذاك التواصي فاز لي
في الخبر لا ينظر منه في ارتخاص مهلات الاموال في اللذات
مغشي العراص قد سقتني وسقته قينة ذات عقاص في اباريق
لجين لا اباريق رصاص ولدينا اذكن الجلدة كالزنجي ساجا
ذاك من فضة الله وهي من ذي المعاصي ومستحسن شعره قوله
في قصيدة حام بلغي عن سلاما حبيبا لا اطيق له كلاما

وقولي للذي غضبت علينا علام وفيم يا سكني غلاما •
افي هجران بينك تضربيني وصارمنا الصريم كم مراما وفي الهجر
مقلبه ولكن حللت عراقكم وحللت شاما • عداني ان ازورك
ان داري • ودارك لا ارى لهما التئاما • وان جميع اهلك عنفوني
ولاموني ولم اطق الملاما • ولها ايضا من قصيدة • ولما بينت
الذي يحمي الهوى • وابقيت لي شغلا لا اتحول • ظللت كذبت
السوء اذا قال عمرة • لتحملني في الذيب غرثان مرمل • انك الذيب
في غير جرم ستمنني • فقال متى ذا قال ذا عام اول • فقال ولدت
العام بل رمت غدره • فدونك كلني لا هنا لك ماكل • ابكين
من قبلي وانت قتلتني • بحصل قتلا انه ليس يشكل • فانت كذباح
العصافير دايبا • وعيناه من وجد عليهن تهمل • ولو كان
ذا رافه بهن ورحمة • لكف يدا ليس عن الذبح تعطل • فلا تهمل
ما تهمل العين وانظري • الى الكف ماذا بالعصافير تفعلوا
ولها من قصيدة • ياليت من لامنا في الحجرية • فلو يذوق

نظرى

الذي قد ذقت لم يلم • الحب داء عياء لا دواء له • الا نسيم حبيب
طيب الشم • او قبلة من فم نيل مجالسه • ومن جزام فم الصفيه بغم
هذا حلال لمن قد عده لمما • ولن يعذبنا الرحمن باللمم • هام
الفؤاد بسعدى من ضلالته • ياليته يكم يا سعد ليهم انك التي
اورثت قلبي مودتها • داء دخيلا وشوقا غير منصرم • حلفت من
مسكة والناس كلهم • من لاذب الطين من صلصالة القدم • ما
صور الله انسانا كصورتكم • من بعد يوسف في عرب ولا عجم •
ويعرب بالعكوك ومن غرر قصايده هذه • زار يوردا للحور عن صكه
فارعوى واللهو من وطره • وانثنى لا لوقاره • ضاحكات الشيب
في شعره • مذ هاك الشباب مضى • لم ابلغ مدى اشره • وانقضت
ايامه سلما • لم اهج حربا على غيره • حسرت عني بشاشته • وذوى
اليسنع من ثمره • وضعت اخذي لزجرها • ولما انتهى لزجر ازيد
تقضي بقوتها • لا نرى ثار المنزه • والصبا سرح اطيف به فاصبد
الانس من نفره • نرعوي باسمي صارحه • ونالليل بنو سمره • وعنو

حلقتهم

دون حوزته • حاجرت حالف الامر من جذوة • ودم اهدرت من
رشا • لم يرد عقلا على هدره • بات يجني لي مقاتله • ويفد بني
على نظره • فانت دون الصبا هنزه • فلبت فوذي على اثره • جارنا
لبس الشباب لحن • راح محيا على كبره • نهب اشيا كنا بها • صافا
حلو الصورة • طرفت طلحي فظلت لها • مذ هبت انك من سوره • فذاك
من موقف على امالي • تحسر الابصار عن نظره • ان من دون الغني جبلا
سنكوبن العيش في وعره • ميتا صلوا السرى فذفا • قد كسا ها النير
من قتره • كم دجى ليل عسفن به • سعر الصبح من كسره • سفري عن
مناسمها • كفري النار عن شرره • دع حديث قحطان او مضر في
يمانيه وفي مضره • وامتدح من وابل رجلا • لعصر الافاق من عصر
المنايا في مناقبه • والعطايا في ندى حجره • هضم الدنيا بنائله • و
استقال الدين من عثره • ملك تبدي انامله • كانبلاج النور عن مطره
متهلل عن مواهبه • كابتسام الروض عن زهره • عقد الحمد الامور
حين لم يحض بمعشره • فكفاها واستقل بها • لم يصفه هنا قوى مره

بعض

جبل عزت مناكبه • امنت عدنان في ثغره • انما الدنيا ابو دلف • بين
مغزاه ومحتضره • فاذا ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره • لست ادري بادیها
ما اقول له • غير ان الارض في حفره • يا دواء الارض ان فسدت • ومجير اليسر
من عسره • ربّ صافي الامر في وزر • قد ابيت الخوف في وزره • وابن خوف
في حشا حوت • نشر بالامن من جوره • وزحوف في مواكبه • كصباح الحشر
في امره • قدته والموت مكتمن • في مذاكره ومشتجره • زرته بالخيل عابسة مكتمن
تحمل البوسى العفره • خارجات تحت رايتها • كخروج الطير عن وكره •
فاتحا الطير عقوبته • وقرين الطير من جزره • وعلى النعمان عجت بها •
واقتت الليل من صغره • عمط النعمان صفوتها • لا يزال الصفو من بكره
وتحشى كاس مغتبق • فرددت الصفو من كدره • وبقرهوذ اذ دبت
دحي • وقصر قلت شيا اثره • وبنا بيت البقا آله • وبناء الحتوم من قدمه
وطئ حتى رض له • خطر شعاء من ذكره • قال ابن ابي جرير الغفراني
لما بلغ المامون قول علي بن جبلة في ابي دلف شعر كل من في الارض
من عرب • بين باديه ومحتضره • مستعير منك مكرمة • يكتسبها يوم
مفتخر

مفتخره • انما الدنيا ابا دلف بين بادية ومحتضره • فاذا ولى ابو دلف
ولت الدنيا على اثره • اشتاط من ذلك وغضب فقال ويلي على ابن
الفاعلة من عم انا لا نعرف مكرمة الا استعارة من ابي دلف فطلبه فهرب
الى الجزيرة فكتب في طلبه واخذ فحمل اليه فلما صار بين يديه قال يا ابن
اللخنا انت القائل للقسم بن عيسى • كل من في الارض من عرب • بين باديه
ومحتضره • مستعير منك مكرمة • يكتسبها يوم مفتخره • فقال عنيت
اشكال قاسم واشباهه من الناس فاما انتم فقد اتاكم بالفعل من بين
عباده لانه خصكم بالفضل والنبوة والكتاب والحكمة وجمع لكم
الى ذلك الخلافة والملك وما زال يستعطفه حتى عفى عنه وقال بعض
الرواة منهم ابن ابي فنن بل قتله وذلك انه قال اما انا فلا استحل دمك
بهذا القول ولكن استحله بكفرك وجراتك على الله اذ تقول العبد
المهين يسوي بينه وبين رب العالمين حين تقول • انت الذي
تنزل الايام منزلها • وتنقل الدهر من حال الى حال • ما مددت مد الطرف
الى احد • الا قضيت بارزاق واجال • قال فامر فاخرج لسانه من قفاه

ثم قتله والاول اثبت انما مات علي بن جبلة حتف انفه عوف
ابن محلم الشيباني ومما يستحسن له من الشعر قوله • وكنت اذا اصحبت
رجال قوم صحبتهم وبنيتي الوفاء • فاحسن حين يحسن محسنوهم
واجتنب الاساءة ان اساؤا • وابصر ما يريبهم بعين • عليها من عيوبهم
غطاء • وقوله ايضا • سالت القلبين الذين تجشموا • بتاريخ هذا
الحب في سالف الدهر • فقلت لهم ما يذهب الحب بعدما • تنشب ما
بين الجوانح والصدر • فقالوا اشفاء الحب حب يزيله • لاخر او ناى
طويل على الدهر • او الياس حتى تذهل النفس بعدما • رجت طمعا
والياس عون على الصبر • فعبد الله من حب اما الله حجة • ولا باعث
من توان ولا فتر • اقتلني حينا وحينا اعشاني • فافنيت عمري
بالامانة والنشر • واني لذو حلم على ان سورتي • اذا هزني قوم
حميت بها عرضي • وان طلبوا ودي عطفت عليهم • ولا خير فيمن
لا يود ولا يعصي • وما كل ذي غش يضرك غشه • ولا كل من تولى
كرامة يرضي ومعترض في القول عريت قوله • وقلت له ليس القضا
كما

كما تقضي • ركبت به الاهوال حتى تركته • بمنزله ضنك لا يكر و
لا يمضي • واني لاجزي بالكرامة اهلها • وبالحقد حقدا في الشدائد
والخفض • قال ابو عبد الله هذا انما هو من بني سعد بن شيبان
غيره وكان عوف بن محلم احد الادباء وبعد من الشعراء الظرفاء
المجيدين وكان طاهر بن الحسين بن مصعب قد اختصه واختاره
للمنادمة وكان لا يفارقه في سفر ولا حضر وكان اذا سافر فهو عديله ونديمه
يسامره واذا اقام فهو جليسه يذاكره العلم ويدارسه وكان طاهر اديبا
شاعرا يحب الادب واهله وكان لا ينفق عنده شيء من متعة الدنيا كما
ينفق الادب وكان عوف من اهل حران وقال قوم من راس العين و
اقام مع طاهر ثلثين سنة لا يفارقه حتى كان يساله كثيرا ان ياذن له
في الالمام باهله والخروج الى وطنه فلا يجيبه الى ذلك وكان يعطيه
الجزيل حتى كثرت فلما مات طاهر ظن انه قد تخلص وانه يلحق باهله ويتمتع
بما قد اقتناه ببلده فلوى عبد الله ابن طاهر يده وتمسك به وانزله
فوق المنزلة التي كانت من ابيه وكان ادب الناس واعلمهم بايام العرب

والجود هم قولا للشعر فعاد معه عوف الى اهله حالة التى كان عليها من
ابيه من الملازمة فى السفر والحضر واجتهد فى التخلص فلم يقدر على
ذلك حتى خرج عبد الله بن طاهر من العراق يريد خراسان وعوف
عديله فى قبة يسامره ويحادثه فلما شارفوا الرى وقد ادلجوا سحرة
اذا بقمرى يغرد على شجرة باشجى صوت وارق نغمة فالتفت عبد الله
الى عوف فقال يا ابا محلم اما تسمع هذا الصوت ما ارقه قاتل الله ابا كثير
الهذلى حيث يقول شعر الا يا حمام الايك فرخك حاضر وغصنك
مياد ففيم تنوح • قال عوف احسن والله ابو كبير واجاد انه كان
كان فى هذيل اربعون شاعرا مذكورا مشهورا مجيدا سوى المتوسطين
وكان ابو كبير من اشهرهم واذكرهم واقدرهم على القول قال عبد الله
عليك اذا الا اجزت هذا البيت قال عوف اصلح الله الامير شيخ مسن
واحمل على البديهة وعلى معارضة مثل ابى كبير وهو من قد علمت
فقال عبد الله عزمت عليك بحق طاهر الا فعلت
فانشا يقول • افى كل عام غربة ونزوح • اما للنوى من راحة فتريح

لقد طلح البين المشت ركائبى • فهل ارين البين وهو طليح • وارقنى
بالرى نوح حمامة • فنحت وذو البث الحزين ينوح • على انها ناحت
ولم تذر عبرة • ونحت واسراب الدموع سفوح • وناحت وفرخاها
بحيث تراهما • ومن دون افراخى مهامه فيح • الا يا حمام الايك فرخك
حاضر • وغصنك مياد ففيم تنوح • عسى جود عبد الله ان يعكس
النوى • فتضحى عصى التسيار وهى طريح • فان الغنى يدنى الفتى من
صديقه • وعدم الغنى للمعسرين طروح • فاستعبر عبد الله ورق
لما سمع من شوقه الى اهله وبلده فقال يا ابن محلم ما احسن ما
تلطفت لحاجاتك واحسنت واستاذنت فى الرجوع الى اهلك
وولدك وانى والله بك لضنين وبقربك لشحيح ولكن والله لا جاوزت
مكانك هذا حتى ترجع الى اهلك وولدك وامر له بثلثين الف درهم
نفقة وورده الى موضعه ابو نواس واسمه الحسن بن هانى كان
ابو نواس من ادب الناس واعرفهم بكل شعر فصيح وغير حسن وبيت
نادر ومثل سائر وكان مطبوعا لا يستقصى ولا يحلل شعره ولا يقوم

عليه ويقوله على السكر كثيرا فشعره متفاوت لذلك يوجد فيه
ما هو فى الثريا جودة وحسنا وقوة وما هو فى الحضيض ضعفا
وركاكة وكان مع كثرة ادبه خليعا ماجنا وفتى شاطرا وهو فى
جميع ذلك حلو ظريف وكان يسحر الناس لظرفه وحلاوته وكثرة
ملحه وكان اسخى الناس لا يحفظ ماله ولا يمسكه وكان شديد
التعصب لقحطان على عدنان وله فيهم اشعار كثيرة يمدحهم ويهجو
اعدائهم وكان يتهم براى الخوارج فمما يحكى له فى تفضيل اليمن و
الافتخار بهم قوله • لست لدار عفت وغيرها • ضربان من
قطرها وحاصبها • وفى هذه القصيدة يقول • فنحن ارباب
ناعط ولنا • صنعاء والمسك فى محاربها • وكان منا الضحاك يعبده
الخابل والوحش فى مساربها • ونحن اذ فارس تدافع بهرام •
قسطنا على مرازبها • وقاظ قابوس فى سلاسلنا • سنين سبعا
وفت لحاسبها • ويوم ساتيدما ضربنا بنى الاصفر والموت فى كتائبها

فالفخر بقحطان غير مشتبه • فحاتم الجود فى مناقبها • اذ لا ذبو يزن
عند ذا البنا • والحرب تمرى بكف حالبها • يذب عنه بنو قبيصة
بالخطى • والشهب من قواضبها • ولا ترى فارسا كفارسها اذ زالت
الهام عن مناكبها • عمرو وقيس والاشتران وزيد الخيل اسد لدى
ملاعبها • واهجو نزارا وافرى جلدتها • وهتك الستر عن مثالبها
واحب قريشا لحب احمدها • واشكرها الجزل من مواهبها • ان
قريشا اذا هى انتسبت • كان لها الشطر من مناسبها • فام مهدى
هاشم ام موسى • الخير منا فافخر بسامها • وبنو اسد عن اشبا عمها
والسادة الغر من هلالها • اما تميم فعير راضخة • ما شاشل
العبد فى شوارها • اول مجد لها واخره • ان ذكر المجد قوس حاجبها
وقوس غيلان لا ارى بها • من المحاربى سوى محاربها • وان كل
الاباء معروفها • ومطلق من لسان عائبها • وما البكرين والا عصم
الا مضافها وكاذبها • ولم يعف كلها بنو اسد • عبيد عبراته وكتائبها
وتغلب ينعت الطول ولم • تنتقيلا على نوائبها • ينكت بابك المهود

قيس

اخيهم • فسرا ولم يدم انف حاطبها • واصبحت فاسط واخوتها
تدخر الفسق في حقايبها • قال عبد الله بن المعتز انشدني المبرد
هذه القصيدة وفسر لي هذا التفسير ناعظ احد مخاليف اليمن
وقوله ودان اذواونا اي التبابعة ملوك حمير مثل ذي يزن وذي كلاع
وذي اصبح وهذا كثير في حمير ويجمع اذوو ومن ذلك قول الكميت
فلا اعني بذاكم اسفليكم • ولكني اريد به الذوينا • واما قوله دان
اذواونا فانه يقال فلان في دين فلان اي طاعته وقال لان حالت
بوذيّ بنو اسد في دين عمرو وحالت بيننا فدك • يعني طاعة عمرو واما
قوله وكان منا الضحاك كان رجلا بعيد الصوت كثير العجايب في العجم
تدعيه وذلك حق وكان اسمه بالفارسية اژدهاك ومعناه التنين
لانه كان شريرا فعربته العرب فقالت الضحاك وانما انتسب اليه فحطانة
فادعته اليمن لذلك والعرب تزعم والعجم ايضا ان الجن كانت تطيعه
وان الوحش كانت تالفه وتانس به فذلك قوله وكان منا الضحاك
يعبده الخابل والوحش في مساربها يعني بالخابل الجن واما قوله

قسطنا

قسطنا على مرازبها فانه يقال قسط اذا جار واقسط اذا عدل
واراد بذلك قصة بهرام جور واستعانته بالنعمان جد النعمان
الاصغر حين زويت الفرس عنه الملك لما مات ابوه وولوا ابن عمه الملك
وقصة ذلك تطول وقوله ضربنا بني الاصفر هم الروم وقوله والحرب
تمري بشبهها كما تمري الناقة والشاة اذا حلبت ولهذا قصة
كانت في امر ابرويز والروم يطول شرحها وكان ابرويز استعان بآياس
بن قبيصة الطائي واما قوله فحاتم الجود من مناقبها يعني حاتم الطائي
واما فرسانهم الذي ذكرهم فعمرو بن معديكرب الزبيدي وقيس بن
مكشوح المرادي والاشتران فهما مالك بن الحرث الاشتر النخعي
صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام وابنه ابرهيم بن الاشتر قاتل
عبيد الله بن زياد وقوله زيد الخيل فانه يعني به زيد الخيل الطائي
ومهلهلا اياه وكانا سيدي قومهما وقوله وافرجلدتها فانه يعني انها
في الفساد افريت وفي الصلاح فريت وقال بعضهم في الشق
والخرز جميعا فريت وافريت واما قوله فام محمد هاشم فانه

فاعني ام موسى بنت منصور الحميرية وهي ام المهدي بن منصور
امير المؤمنين واما قوله الاشاعث فانهم من كندة وهم ولد الاشعث
بن قيس ومنزلهم الكوفة والمهالبة من العتيك ومحلهم البصرة
واما قوله اما تميم فغير راحضة ما شلشل العبد في سوابها
فانه اراد باسواج وخبره مشهور مع صرد بن حمزة وهو الذي
يهجو عمرو بن لجا والاخطل وجريرا وقومه • وقال لجاء يمسح
بربوعا سبال الاتمة • بها من مني العبد رطب ويابس • فما الله
امرا فوق جلدة • من اللوم الاما الكينو لابس • عليهم ثياب اللوم لا
يخلعونها • سرابيل في اعناقهم وبرانس • وقال الاخطل حين عيرة
جرير بشرب الخمر • تعيب الخمر وهي شراب كسرى • ويشرب قومك العجب
العجيبا • مني العبد عند ابي سواج • احق من المدامة ان تعيبا فقوله
قوس حاجبها يعني حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد وكان
دفع قوسه تذكرة بذمته الى كسرى وهو عامل كسرى على السواد
واطراف بوادي العرب حين دعت بنو تميم والفهم السواد وضمن

حاجب

حاجب لكسرى ان لا يعيثوا ففي ذلك يقول حاجب شعر دبينا
ابن ماء المزن وابني محرق • الى ان بدت منهم لحى وشوارب • ثلث ليال
دبوا في جوورنا • على مضر صلنا بهم لا تكاذب • واقسم حبشا لا يسالم
واحدا • من الناس حتى يرهن القوس حاجب • واما قوله سوى
محاربها فانه محارب حفصة بن قيس عيلان بن مضر وفيهم صلفة العرب
تضرب بهم المثل • قال القطامي • فلما انتا زعنا الحديث سالتها
من الحي قالت معشر من محارب • من المشتوين القد مما تراهم • جياعا وعيش
الناس ليس بناضب • واما قوله وان كل الامور موقيها فهذا شي يعاب
به بنو فزاره وذلك ان نفرا منهم كانوا في سفر فجاعوا فاخذوا غرمول حمار
فاشتووه واكلوه • واما قوله ايعف كلبها بنو اسد فان للكلب ايضا
حديثا مع بني كلب الابرمع بني فزاره • واما قوله وما البكرين وابل عصم
الا بحقاتها وكانبها فانه يريد بالكاذب مسيلمة وكان من بني حنيفة
الحمقا هبنقة القيسي من بني قيس بن ثعلبة وهو رجل كان يضرب
المثل بحمقه وانما اراد باحمقها الانعيلا لا يكون الا للمؤنث فنعت

الوزن فلحن وله مثل هذا القحم كثير واما قوله واصبحن قيدا قاسطا و
اخونها • تدخن الفسوة في حقايبها قال اخوتها عبد القيس وهي
نسب بالفنا • قال الشاعر • وعبد القيس مصفر لحاها • كان فساتها
قطع الضباب • وكان ابو نواس لشدة عصبيته لقحطان يقول في
هذا المعنى كثيرا وهو القائل • اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب تفاخرا ولاد الملوك سفاهة • وبولك يجري فوق
ساقك الكعب • وهو القائل ايضا • دع الاطلال تسفيها الجنوب
وتبلي عهد جدتها الخطوب • وخل لراكب الوجنا ارضا تخب بها
النجيبة والنجيب • ولا تأخذ عن الاعراب لهوا • ولا عيشا فعيشهم
جديب • دع الالبان تشربها رجال • رقيق العيش بينهم غريب
بارض نبتها عشر وطلح • واكثر صيدها كلب وذيب • اذا راب الحليب فبل
عليه • ولا تحرج فما في ذاك حوب • فاطيب منه صافية شمول • يطوف
بكاسها ساق لبيب • اعاذلتي خلا ربعي قديما • فشقي الان جيبك
لا انوب • فذاك العيش لا شجر البوادي • وذاك العيش لا اللبن الحليب

فذلك

فابن البد ومن ايوان كسرى • واين من الميادين الزروب • تغير في الذنوب
واي خير من الفتيان لبس في نوب • قال ابن المنذر كان اللاحقي شاعرا
ظريفا يمدح البرامكة وكان مخصوصا من بينهم بجعفر لا يكاد يفارقه
وكانت البرامكة اذا ارادوا تفرقة مال على الشعراء ولوه على ذلك فامر
له بمال تفرقه فيهم وكان كثير الخطر فقصر فيه وامر لابي نواس بدرهم
ناقص وارسل اليه اني اعطيت كل شاعر على قدره وهذا مقدارك فوجد
عليه ابو نواس فلما قال ابان قصيدة شاعر معلن احف من الريشة مما
يكون تحت الجناح • لو ان لابن عاين مني شمر باكا بحجل الصباح
لحية سبطة وانف طويل • واتقاد كشعلة المصباح • لست بالمفرط
الطويل ولا بالمسكن الجيد الدحداح • امرن الناس طاير ايوم صيد
لغدو وعين لم لرواح • ابصر الناس بالجوارح والاكلب والجرد الصباح
الملاح • وبلغ ابا نواس هذه القصيدة فقال والله لاعرفنه نفسه و
انشا يقول شعر ان اولى بخسة الحظ مني • للمسمى بالخلخل
الصباح • فبلوا منه حيث عث لديهم • اخرس الصوت غير ذي افصاح

ثم بالريش شبه النفس بالحفة مما يكون تحت الجناح • فاذا الشم من شيه نا
رضوى عنده خفة نوى السباح • لم يكن فيك غير شيين مما قلت من
نعت خلقك الدحداح • لحية سبطة وانف طويل • وهباء سواهما
في الرياح • فيك ما يحمل الملوك على الخرق • ويزري بالسيد الجحجاح
فيك تيه وفيك عجب شديد • وطماح يفوق كل طماح • بارد الطرف مظلم
الكذب تباه • معبد الجد يشعث المزاح • فلما انتهى الشعر الى اللاحقي
سقط في يده وعلم انه قد بلغ ذلك البرامكة اسقط عندهم وندم على
ما كان منه فبعث الى ابي نواس ان لا تذيعها ولك حكمك فبعث اليه
يقول لو اعطيتني الدنيا ما كان بد اذ اعتها فاصبح على حر ابها واعرف
فذولته قال فلما سمع جعفر شعر ابي نواس في اللاحقي قال والله لقد
فرق بجميع خلاله لا تقبل السفلة على واحدة منهما فكيف تقبله الملوك
فقيل له يا سيدنا انه كذب عليه فتمثل يقول • قد قيل ذلك ان حقا
وان كذبا • فما اعتذارك في شيء اذا قيلا • وصار ابان بعد ذلك لابي
نواس كالعبد لا يلقاه ولا يذكره الا بخير قال ابرهيم بن حرب الكوفي

محدثني

محدثني ابن الداية قال اجتمع ابو نواس ومسلم بن الوليد والخليع
الجماعة من الشعراء في مجلس فقال بعضهم ايكم ياتيني ببيت شعر فيه
اية من القران وله حكمه فاخذوا يفكرون فيه فبادر ابو نواس فقال
وفتية في مجلس وجوههم • ريحانهم قد انفوا القيلا • دانية عليهم
ظلالها • وذللت قطوفها تذليلا • فتعجبوا وتحيروا ولم يات احد
منهم بشيء ولد ابو نواس في سنة خمس واربعين وقيل ست وثلثين
ومائة وتوفي سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة
ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي
ويكنى ابا وايل قال ابو مالك السعدي حدثني سعيد بن المثنى قال قال
يزيد بن مزيد وجه الي امير المؤمنين ذات ليلة في وقت يريبني فيه الامر
فذهبت الي بيتي فعاجلني الرسول فمضيت اليه فلما مثلت بين
يديه قال يا يزيد من الذي يقال شعر ومن يفتقر منا يعش بحسامه
ومن يفتقر من سائر الناس يسال • ونحن وصفنا دون كل قبيلة •
بشدة باس في الكتاب المنزل فلك الذي اكرهك بالخلافة ما اعرفه

قال في الذي يقول • فان يك جد القوم فهر بن مالك فحسبي
فخرا الحي بكر بن وائل • ولكنهم فازوا بارث ابيهم • وكنا على امر من
الامر باطل • فقلت لا وحقك يا امير المؤمنين ما اعرفه قال بلى انظر انا
بريد او ظنك بباطل وانا لا اعرف سائرك ومحاملك والله ان عيوني
عليك حتى في فراشك فلا تجعلن على نفسك سلطانا هذا خلف
من احلاف ربيعة ارثيه اليك عندك ومكنه من مجلسك فقال
ما قال فانني بر حوك لعرفه نفسه ليعلم ان ربيعة لبست كقريش قال
فانصرفت فاحضرت بكر ابن النطاح فاعلمته القصة وامرت له بالف
درهم وكان لعبد الله ديوان فاسقطه وقلت له الحق بالجزيرة فخرج
اليها فلم يزل مستترا بها حتى مات الرشيد فلما مات الرشيد رددته
وزدت في عطائه ونولته قال وحدثت ان ابا بكر لما ورد على ابي دلف قد
مدحه ودعا به وقال انشدني فانشده حتى اذا بلغ الموضع الذي يستميحه فيه
وسأله قال فابن ما قلت • ومن يفتقر منا يعش بحسامه • ومن يفتقر من
سائر الناس يسأل • فخجل ابو بكر فاطرق مليا ثم قال يا ايها الامير لو كان

تحتي فرس من خيلك وفي يدي قناة من رماحك وتقلدت سيفا من
سيوفك لما قمت هذا المقام قال فدعا بجميع ما ذكره ووهبها له فيه
خمسمائة دينار ثم قال امض فصدق قولك بفعلك فخرج من بين
يديه واخذ في طريق همدان بريد الجزيرة فلما كان على مسيرة ثلث من
الكرج استقبل مالا عظيما قد حمل الى ابي دلف من بعض نواحي اعماله
ومعه فرسان من رجاله فشد عليهم فقتل بعضهم وهزم الباقين و
استولى على المال فذهب به فلما بلغ الخبر ابا دلف ضحك وقال انا والله
الاعلى انفسنا نجني بعثناه الى ذلك • ومما يختار له قوله ايضا • اهديت
الى تصحبتي ومودتي • قبل اللقاء شواهد الارواح • وعلى القلوب
من القلوب دلائل • بالود قبل تشاهد الاشباح • واسم الفضل بن
عبد الصمد الرقاشي قال ابن ابي الخنساء حدثني ابي قال لما قال ابو دلف
قصيدته التي يقول فيها شعر ناولني الدرع فقد طال عن الحرب جماحي
قال الرقاشي مجيبا احسن الدرع فقد طال عن القصف جماحي • واكره
البيضة والمطرد وابدي بالحسام واقدم في حجر الحرب بقوسي • وسهامي

وتبر بوفي بجحي • ودبر حد لجاجي لعمري مهري • اصاب الله مهري
بالصدام • ان لا اطلب ان يعرف في الحرب مقامي • وحمى ان تراني بين
فتيان كرام هزم الروح اذا ما • هم قوم بالمرام • وتخلى الطعن والضرب
لاجساد وهام • لثقتي قال فطال عن الحرب جماحي • ذكر الزهد قال
ان ابا العتاهية اسمه اسمعيل بن القسم وكنيته ابو اسحق وهو مولى العنزة
ويرمى بالزندقة مع كثرة استعماله في الزهد والمواعظ وذكر الموت و اشعاره
الحشر والنار والجنة والذي يصح انه كان ثنويا وذكر ابو رجا البصري
قال حدثني ابو معمر التميمي قال حدثني شيخ من ظرفاء الكتاب قال كنت القى
ابا العتاهية فانسخ اشعاره في الزهد وغيره وكان له بنتان احديهما لله
والاخرى لله وكان له ابن زاهد ناسك وكان مع ذلك شاعرا مطبوعا
الا انه قد تخلى من الدنيا وقال ابو الازهر البنان عن ابي العنقاء البصري
قال كان ابو العتاهية احد المطبوعين ممن كاد يكون كلامه شعرا كله و
غزله حسن مشاكل لكلام النساء موافق لطباعهن وكذلك كان عمر
ابن ابي ربيعة المخزومي والعباس بن الاحنف وكان ابو العتاهية يقول

في عتبة جارية رابطة بنت ابي العباس السفاح ويظهر عشقها وكان يجيد
الوصف فمما قاله في عتبة قوله • لعل عتبة اني منها على شرف مطل
وشكوت ما القى اليها والمدامع تنهمل • حتى اذا برمت بما اشكو كما
يشكو الملل • قالت فاي الناس يعلم ما تقول فقلت كل اجتمع اهل الادب
انهم لم يسمعوا قافية مكانها اولى من قوله فقلت كل وهي قصيدة
مشهورة يغنى بها وذكر المبرد قال حدثني محمد بن عمر الحيري قال كان
ابو العتاهية لسهولة شعره وجودة طبعه فيه ربما قال شعرا موزونا
ليس من الاعاريض المعروفة وكان يلعب بالشعر لعبا ويأخذ كيف شاء
وذكر ابرهيم بن العباس الكاتب عن ابيه قال قال ابو العتاهية قال لي المامون
انا اشعر ام ابو نواس فقلت انا مع علمك يا امير المؤمنين ولو وددت ان
ابيات ابي نواس لي فاستعملها على شعراء اهل الارض قال وما هي
قلت • وسعيد الخوانه بنزاهة • لبست له كبرا ابر على الكبر • متى ضمني
يوما واياه مجلس • رأى جانبي وعرا يزيد على الوعر • وقد زادني تيها
على الناس انني • اراك اغنى عنهم ان كنت ذا فقر قال المامون احسن

الرجل الحسن قوله في اسنطاء في بعض الناس وهما سمع منها ما انا
الا المرء بين اثنى • ارى خليلا ولا ارى له • لست ارى ماملكت امرى • مكا
من لا يرى مكانى • من ذا الذى يرتجى الاقاصى • ان لم ينل خيره الادانى
قلى الى ان اموت رزق • لو جهد الخلق ما عدانى • لا يكرم الدهر كل
من لا يصلح الا على الهوان • واستغنِ بالله عن فلان • وعن فلان وعن
فلان • فالمال من حله صيان • للوجه والعرض واللسان • والفقر
بيت عليه قفل • مفتاحه العجز والتوانى • ولا تدع مكسبا حلالا •
تكون منه على بيان • ورزق ربى له وجوه • هو من الله فى ضمان •
سبحان من لم يزل علينا • ليس له فى العلو ثان • فضى على خلقه
المنايا • وكل شئ سواه فان • يارب لم يسل من زمان • الا بكيناه فى
زمان • وتوفى ابو العتاهية يوم الاثنين لثمان خلون من جمادى الاخرة
سنة احدى عشرة ومائتين وقيل سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد
ابن الوليد الانصارى وهو صريع الغوانى
قيل كان مسلم بن الوليد مدحا محسنا مجيدا مفلقا وهو اول من و

مع البديع لان بشارا اول من جاء به ثم جاء مسلم فحشا به شعره ثم جاء
ابو حاتم فاطرافيه وتجاوز المقدار وجل مدائح مسلم فى يزيد بن مزيد
وفى البرامكة وقد مدح الخلفاء قال ابن المعتز كان مسلم بن الوليد مدحا
مدح الرشيد باللامية السائرة فلما دخل عليه انشده فلما قوله
هل العيش الا ان تروح مع الصبا • وتغدو صريع الكاس والاعين
النجل قال له انت صريع الغوانى فسمى بذلك حتى صار لا يعرف الا به
وقيل ان الرشيد كتب شعره بماء الذهب واول القصيدة شعر
ادبرا على الكاس لا تشربا قبلى • ولا تطلبا من عند قاتلى دخل • وهى
مشهورة سائرة جيدة عجيبة ومما يستحسن له على ان شعره كله ديباج
حسن لا يدفعه عن ذلك احد قوله • فانى وسمعيل يوم وداعه • لكا
لغمد يوم الروع زايله النصل • فان اغش قوما بعده او ازورهم • فكا
لوحش يدنيها من الانس المحل • وهذا معنى لا ينفق الشاعر مثله فى الفلب
سنة وهو القائل فى يزيد بن مزيد فى قصيدة له جيدة طويلة عجيبة
موف على مهج فى يوم ذى رهج • كانه اجل يسعى الى امل لا يرحل الناس

الا نحو حجرته • كالبيت يضحى اليه ملتقى السبل • يكسو السيوف نفوس
الناكثين به • ويجعل الروس تيجانا على الذبل • قد عود الطير عادات
تقربها • فهن يتبعنه فى كل مرتحل • يا لهف الامر فى درع مضاعفة • لا
يامن الدهر ان يدعى على عجل • لله من هاشم فى ارضه جبل • وانت
وابنك ركنا ذلك الجبل • صدقت ظنى وصدقت الظنون به • وحط جودك
عقد الرجال عن جمل • واول القصيدة • احرزت حبل خليع فى الصبا غزل
وهى كما قلنا مشهورة فتركناها الا هذه الابيات فانها من عيون القصيدة
وان كانت القصيدة كلها عيونا ومما يختار له قوله للفضل بن يحيى او
الفضل بن جعفر بن يحيى شعر • تساقط يمناك الندى وشماله الردى
وعيون القول منطقه الفضل • محمول لدى ان يودع الحمد ماله • بعد
الندى غفا اذا اعتنم البخل • يكف ابى العباس يستمطر الغنى وتستنزل
النعماء ويسترعف النصل • متى شئت رفعت الستور عن الغنى • اذا
انت زرت الفضل اواذن الفضل • ومن البابل الغيث فى لجة قوله فى
السفينة • كشفت اهاويل الدجى عن مهاوله • بجارية محمولة حامل بكر

اذا اقبلت راعت بقلة قرهب • وان ادبرت راقت بقادمتى نسر
اسيلت مجذافين يعنو لهما • وقوم ما كبح اللجام من النير • كان
الصبا تحكيها حين واجهت • نسيم الصبا مشى العروس الى الخدر
ركبنا اليه البحر فى اخريانه • فاودت بنا من بعد بحر الى بحر • توفى فى
حدود المائتين قال محمد بن شاكر بن احمد الكتبى فى كتابه فوات الوفيات
والذيل على ابن خلكان بن عبد الحميد اللاحقى
كان شاعرا اديبا منطقيا مطبوعا فى الشعر ومما يستحسن له قوله فى ابى
نواس بعد ان هجاه ابو نواس بشعر كثير • ابو نواس بن هانى • وامه جلبان
والناس اوطى شئ • الى حروف المعانى • ان زدت بيتا على ذى • ما زدت
فاقطع لسانى النمرى قال بن عبد الله ابن منصور النمرى
يوما بالعتابى وكان صديقا له وكان النمرى يجل العتابى ويعظم لعلمه
وديانته ولعلمه مع ذلك وسعة ادبه فسلم عليه فرأى ان العتابى كان
فقال له انى مغتم بامراتى فلانة فانها تمخض منذ ثلث وقد عسر عليها
ولادتها فقال له العتابى كل هم وبجل فان يكن فالحرم ودوا قبا عنك

فقال دعاهو قال يكتب على مناعها الرشيد حتى تسهل عليها الاوضا
فانما عمر الولاية من ضيق المسالك اذا كتب الرشيد على فرجها انسع
فغضب النمري واختلط قال ويحاك اشكو اليك مثل هذا افتستقبلني
بمثل هذا استخفافا بامير المؤمنين وذكره فقال العتابي فلا تغضبن
فان علمنا هذا السن القايل في الرشيد في قصيدتك العينية ان
اخلف القطر لم تخلف مخايله • او ضاق امر ذكرناه فتتسع • وهذه
القصيدة عجيبة في المدح فصيحة وتشبيها في التشبيب لم يقل مثلها
احد فاستحكم غضب النمري وغيظه عليه وعرف من وجهه فقال له
الرشيد فاعلمه وحكى لفظه فنار كما يفور المرجل غيظا عليه وحلف
ليقتلنه فكان جعفر بن يحيى يحضر العتابي ويقربه ويعاشره فازاله
بالرشيد حتى عفى عنه ورضى وسكنت نفسه وسكن العتابي على هذا
مدة حتى تمكن من الرشيد بعلمه وغزارة ادبه فانه كان بحرا لا ينزف و
حضر مجلسه ليلة يسامره والنمري غايب بالرقة فتحدث عنه طويلا
واجرى الحديث الى ذكر الروافض عمدا ثم انشد القصيدة التي للنمري واولها

من الناس دانع هامل • يعللون النفوس بالباطل • تقتل ذرية النبي
يرجون • خلود الجنان للقاتل • ويلك يا قاتل الحسين لقد • نؤت
لحمل ينوء بالحامل • اي حبوة حوت لحمد في • صبيته من حراره الثاكل
باي وجه تلقى النبي وقد • دخلت في قتله مع الداخل • هلم فاطلب
غدا شفاعته • اولا فرد حوضه مع الناهل • ما الشك عندي في حال
قاتله • لكنني قد اشك في الخاذل • نفسي فداء الحسين يوم غدا •
الى المنايا عدوا ولا قافل • ذلك يوم اخنى بشفرته • على سنام الاسلام
والكاهل • حتى متى انت تعجلين الا • تنزل بالقوم نقمة العاجل • لا
يعجل الله ان عجلت وما • ربك عما ترين بالغافل • اعاذلي انني احب بني
احمد فالترب في فم العاذل • قد دنت ما دينكم عليه فما • وصلت من دينكم
الى طايل • دينكم جفوة النبي وما • الجافي لال النبي كالواصل • فلما بلغ
قوله في ذكر فاطمة عليها السلام وامر فدك وذكر ابي بكر وعمر بالفاظ لها
في امر فدك وهو قوله شعر مظلومة والاله ناصرها • تدير ارجا
مقلة حافل • قال له الرشيد يا ابن عتابي من قال هذا عدوك يا امير

للمؤمنين الذي نظر انه وليك فقال ويلي على ابن الفاعلة يحمل الناس
على الخروج على ويضمر عداوتي ويظهر ان مولاي ما يظهر وقد اغنيته
من هذه الاموال ومنزلته من هذه المنزلة وكان منصور يعتزي الى
الرشيد بالخؤلة من جهة نتيلة النمرية ام العباس بن عبد المطلب
كان يمدح الرشيد بالمدايح الجياد التي ليس لاحد مثلها وكان يصله
بالصلات الجزيلة وكان النمري يدين بالامامة سرا ويمدح الرشيد
ويعرض في شعره بالسلف والرشيد لا يعلم ذلك حتى كثر وكان ذلك
اليوم ثم اقبل يحضره ويذكر مذهبه وينشد شعره في الطالبيين شيئا
بعد شيء فدعى الرشيد بابي عصمة الشيعي وهو من الزيدية شيعة
بني العباس فقال له اخرج من ساعتك هذه الى الرقة فخذ منصور
النمري فسل لسانه من قفاه واقطع يده ورجله ثم اضرب عنقه واحمل
الى راسه واصلب هناك بدنه فخرج ابو عصمة لذلك فلما صار بباب
الرقة وهو يدخل المدينة اذ هو بجنازة النمري قد استقبلته فتركها
راجعا الى الرشيد فاعلمه فقال له فالا انصادفيه ميتا احرقته بالنار

وهو القائل من جملة قصيدة شعر ما تنقضي حسرة مني ولا جزع
اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع او دنى الشباب في فاتني بشرته • صرف
دهر وايام لها خدع • ما كنت اوفي شبابي كنه غرته • حتى انقضى فاذا
الدنيا له تبع • ان كنت لم تطعمني بكل الشباب فلم تنح بغصته فالعذر
لا يقع قال سليمان بن علي كان كل طول الطبين اثني عشر شبرا
باتم ما يكون من اشبار الناس ولم ير في زمانه احد اطول منه وكان عين
من راه وكان مع ذلك قبيح الوجه فكان اذا اقبل لا يشك في انه شيطان
حتى يحاوره فيصيب منه ادب الناس وافصحهم ومما يستحسن من قوله
من قصيدة • لله قلب بما بحبكم لم اقال في امر تقاء مرتقعا لم يصح الحجر
غير موضعه • ولا سعي في السلو حين سعي احببت قلبي لما احبكم
وصار امري لامره تبعا • وهذا معنى رائق بليغ قل ما يرزق الشاعر
مثله وفيها يقول شعر شيعت قلبي الى مشيئته • متبعا في
الهوى ومتبعا • ورب قلب يقول صاحبه • تعسا لقلبي فبئس ما صنعا
يا من تغربت من تعطفه • ومن كساه تعطفي خلعا • ما هبت الريح من

بلادكم • الا انقطعت اثركم قطعا • ولا استقلت من نحو بلدتنا • الا
تمنيت ان نكون معا   السلمي قال ابو علي الحسن
بن بسطام قال ابو تمام الطائي كان اشجع السلمي ردي المنظر قبيح الوجه
مصابا بعين وكان على قلب الرشيد ثقيلا من بين الشعراء فدخل
عليه يوما فقال يا امير المؤمنين ان تاذن لي في انشادك فاني ان لم اظفر
منك بجنيني في هذا اليوم فلن اظفر به قال وكيف قال لاني مدحتك بشعر
لا اطمع من نفسي ولا من غيري في اجود منه فان لم اناهز بي في هذا اليوم
فقد حرمت منك ذلك الى اخر الدهر فقال هات اذا انتمع فانشده
قصيدته الميمية التي يقول فيها سو على عدوك يا ابن عم محمد • رصدان ضوء
الصبح والاظلام • فاذا تنبه رعته واذا هدى • سلت عليه سيوفك الاحلام
فلما بلغ هذين البيتين اهتز الرشيد وارتاح وقال هذا والله المدح
الجيد والمعنى الصحيح لا ما عللت به مسامعي هذا اليوم وكان انشده في
ذلك اليوم جماعة من الشعراء ثم انشده قصيدته التي على الجيم وهو قوله
شعر ما للبيوت واسم من بهجة • منها سراج الامة الوهاج • سربلته

وتحرق

في هدي بطحائها • ما النبوة ليس فيه مزاج • فلما سمع هذين البيتين
كاد يطير ارتياحا ثم قال يا اشجع دخلت الي وانت اثقل الناس علي
وانك لتخرج من عندي وانت احب الناس الي فقال له فما الذي اكسبني
هذه المنزلة قال الغنى قال فاسئل ما بدا لك قال الف الف درهم قال
ادفعوا اليه • ومما استحسن من قوله في الرشيد • قصر عليه تحية وسلام
نثرت عليه جمالها الايام • فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتقت •
للملك فيه سلامة ودوام • كانت كنوز مآثر فارها • مال على ابن ابراهيم
من لي بالعصرين بعوراتي • والعام يدفع في قفا العام • اذ بيك
من ظل النبي وسيلة • وقرابة وشجت بها الارحام • وصلت يداه
السيف يوم تقطعت • ايدي الرجال وزلت الاقدام • ومما يستملح له
مرثيته في محمد بن منصور التي يقول فيها • فد ثلم الدهر به ثلمه •
جانبها البر عسد ودا الا ان تحثي عثرات الندى • وعدوه البخل على
الجود   والشجع هو القائل في ابن صبيح لنظر ما يقضي الامر دونه
نكاد ستور الغيب عنه تمزق   بن الاحنف قال

ابو ما اللاعن الاحلح بن زيد قال كان العباس بن الاحنف صاحب
غزل دقيق الشعر يشبه بعصره في عمرو بن ابي ربيعة المخزومي في عصره
ولا كان يمدح ولا يهجو انما كان شعره كله في الغزل والوصف وهو
الذي يقول شعر اشكو الذين اذا قوني مودتهم • حتى اذا ايقظوني
للهوى رقدوا • لاخرجن من الدنيا وحبكم • بين الجوانح لم يشعر به احد
القيت بين وبين الهم معركة • فليس ينفد حتى ينفد الابد • ومن بديع ماله
قوله • لو كنت عاتبة لكن لو عتي • املي رضاك وزرت غير مراقب لكن
مللت فلم يكن لي حيلة • صد الملول خلاف صد العاتب • ما ضر من
قطع الرجاء بنخلة • لو كان عللني بوعد كاذب • ذكر ان الرشيد ذكر
جاريته ماردة وهي ام المعتصم وكان يموت من عشقها فتكبر ان يبدأها
بالصلح وتكبرت هي ايضا وصبرا على ذلك مدة بامر عيش وكان الرشيد
يتلف وكان وزيره الفضل بن الربيع فاحضر الفضل بن العباس بن الاحنف
وعرفه القضية وقال قل في ذلك شيئا فقال • العاشقان كلاهما
متجنب • وكلاهما متعنت متغضب • صدت مهاجرة وصد مهاجرا

وكلاهما

وكلاهما مما يعالج متعب • ان التجنب ان تطاول منهما • دب السلو
فعز المطلب • فبعث اليه الفضل بالابيات فسر بها سرورا وارسلتم
الرشيد من قولها • قال ايضا بيتين من ذلك فيهما • لابد للعاشق
من وقفة • يكون بين الوصل والصرم • حتى اذا الهجر تمادى به • راجع من
يهوى على رغم • فاستحسن الرشيد اصابته حالهما وقال والله كانما قال
وعرف ماردة السبب في الشعر ولم يدر من قائله فسالت الرشيد فقال
لا ادري صاحب الشعر ولكن الفضل بن الربيع بعث به فارسلت الى
الفضل تسأله فاعلمها فامرت له بالف دينار وامر له الرشيد بالفي دينار
وامر له الفضل بخمسمائة دينار   بن وهب قال ابو هشيم بن
ميمون حدثني احمد بن عبد السلام قال وجه الرشيد بمسرور الكبير
الى يحيى بن خالد بن برمك والفضل بن يحيى وذوي انسابهم وهم
في الحبس يتعرف حالهم فصار اليهم فوجد الفضل بن يحيى ساجدا
فهتف به فلم يجبه فدنا منه فوجده نائما فايقظه فرجع الى الرشيد فاعلمه
فقال له ما كان عليه من اللباس قال كان في ثوب سمل وكان هذا في

الشتاء والبرد الشديد فقال المسرور خذ ذلك الدواج فالقه عليه
ففعل فلما كان في الغد دار بهم سعيد بن وهب الشاعر وكان يالفهم ايام
نعمتهم وكانوا اليه محسنين فكان يرعى لهم ايام محنتهم ذلك فلما دخل
عليهم قال ما هذا الدواج وقد كنت عندكم امس فما رايته فاخبروه وقالوا
نرجوا ان يكون سبب الرضا وجلس يحدثهم اذ مر انسان في الشارع
ينادي على خشف يبيعه يدور به على القصور فلما سمع الفضل ذكر
الخشف غشي عليه وصار كانه ميت فصبوا الماء على وجهه وعروا اطرافه
ساعة حتى افاق فقالوا له ما قصتك قال سمعت ذكر خشف يعني جارية
كان يهواها وهي سروره في الدنيا فظننت ان خبرها رفع الى الرشيد
وانه لما عرض بسوء فذهبت نفسي فقيل انما هو انسان يبيع خشفا
فلم يطمئن الى ذلك حتى دعا السجان فسال ما دعا الرجل حتى دخل
ورأى الخشف معه وسكنت نفسه ثم قال لسعيد اي شيء يشبه خبري
هذا من اخبار الناس وايامهم قال سعيد قال مجنون بني عامر حيث يقول
وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج احزان الفواد وما يدري

دعى باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طائرا كان في صدري
فقال الحسن فوالله لوجدت هذا وابيك يشبه ما نحن فيه فخذ بالله
هذا الدواج فقال سعيد والله لا اخذه على هذه الحالة فقال
والله لتاخذنه فان وقع الرضا كان عندنا مثله كثيرا وان لم يكن الا
ما نحن فيه فانت احق بذلك فليس هو مما يغير به حال فقلت له
جعلت فداك شيء من رابع امير المؤمنين ولا اشك ان السجان يمنعني
من اخراجه فقال السجان قال فبعث الى السجان فقال له اني قد وهبته
لفلان فلا تمنعه من اخراجه فقال السجان انا لا امنعه ولكن اكتب الى
مسرور الخادم فاعلمه قال فكتب اليه فكثر تعجبه منه واعلم الرشيد
بما فعل فاطرق الرشيد مليا فقال ما وهبته له وانا اعترض عليه
في شيء يفعل به ليفعل به ما اراد فلما قام سعيد ليخرج من عند الفضل
قال ههنا شيء قال وما هو قال انه سيعرض لك ويذهب بك الى
الرشيد ويسالك عن السبب فيقول لك باي شيء وهب لك الدواج
فان انت ذكرت له خشفا اهلكتني قال له سعيد فما اصنع قال الفضل

قل تحدثنا ببعض اخبارك وملحك فاذا سالك فقل حدثته بكيت و
كيت فوهب لي فقال سعيد والله لا ادري ما احدثك قال لا بد من
ذلك فتفكر فيما يكون علامة بيننا واذا سالك حدثته به قال
سعيد اخبرك انه كان لي دار ولها باب صغير في زقاق سوى بابها المعروف
الذي في الشارع وكان لا يدخل الي من ذلك الباب الصغير الا المرد
فقط فاتى الخادم الموكل بذلك الباب يوما فقال لي فتى لم يحجب
عليك من هذا الباب الصغير فقلت له صر الى الباب الكبير فخرج اليه
فانصرف وقال له قد قلت له فابى وزعم انه لا يدخل الا من هذا الباب
فان يمنعه كذلك فهو فاطلعت من شق الباب فكتبت اليه شعر
قل لمن دام بجهله ... مدخل الصبي العزيز ... بعدما علا في خده
مخالد الشعر انفلق ... وادخل اذا شئت ... من الباب الكبير فجمع
فاستاذن من الباب الكبير ودخل فقام الفضل فكتب الابيات على
الحايط وقال امض في حفظ الله فلما خرج سعيد اعترض له فذهب
به الى الرشيد قال سعيد بن وهب فلما دخلت عليه صار والي له

مجلس كان بيني وبينه سجف فسلمت فرد السلام ثم قال يا سعيد ثم
حديث الفضل حتى وهب لك الدواج فقلت ان راى امير المؤمنين
ان يعفيني فانه شيء كان في ايام الحداثة والجهالة قال لا بد منه قلت
يا امير المؤمنين انت امام ولا يجوز ان احدثك عن مثل هذا عن غير
امان فانا امن حتى احدثك قال فحدث وانت امن قال فحدثته الحديث
وانشدته الشعر فضحك وقال يا غلام اعط سعيدا ثلثين الف درهم
ثم قال يا سعيد انت القوم يحدثك   واسمه كلثوم
بن عمرو وهو من بني تغلب من ولد عمرو بن كلثوم التغلبي ذكر ابن المعتز
في طبقاته قال حدثني عمي قال حدثني ابو الهذيل قال دخل العتابي على
المامون فكلمه بكلام احسن فيه واوجز فلما فهم ذلك الكلام بانا
هذيل فان كان اما انت تحسن لحسن قال له المامون يا عتابي تكلم
فقال يا امير المؤمنين الايناس قبل الايناس ان المرء لا يجهد في اول
امره على ولاية لا يذم على خطا لانه بين خالين من كلام قد سواه او
حصر بقصاه ولكن لبسط المؤانسة ومحض المناقشة فاعجب المامون

بكلامه وقال ايضا حدثني بن ابرهيم بن عمرو الاسدي الموصلي عن ابي
جابر الكاتب قال كتب العتابي الى ابي يوسف القاضي اما بعد فحفظك الله
انعم عليك بتلاوة كتابه واحذر ان يكون لسانك عدة للفتنة وعليك
رداء للمعتدين فان ائمة الجور انما يكيدون الصالحين باستصحاب
اهل العلم وحدثني ورقاء بن محمد العجلي قال حدثني ابو صاعد قال كان
العتابي مجيدا مقتدرا على الشعر عذب الكلام وكان اديبا جيد الترسل
حاذقا وقل ما يجتمع هذا لاحد ولما استقدم المامون اليه ودخل عليه
قال له المامون بلغني وفاتك فغمتني ثم جاءت وفادتك فسرتني فقال يا امير المومنين لو قسمت هذه
الكلمة على اهل الارض لوسعتهم وذلك انه لا دين الا بك ولا دنيا الا
معك فسر المامون بكلامه وقال له سلني قال يا امير المومنين يدك بالعطاء
اسرع من لساني بالمسألة وحدثني جعفر بن المالكي قال ما سمعت كلاما
قط لاحد من المتكلمين احسن من كلام العتابي وما وجدت كاتبا يقدر
الشعر مع الكتابة الا وجدته ضعيف الشعر غيره فانه كان فحل الشعر جيد
الكلام ومما يستحسن له من شعره قوله • رددت اليك بالمواعيد • وثني الباب

عنانه شكري • وجعلت عتبك عتب موعظة • ورجاء عفوك منتهى
عذري • ومما يستحسن له ايضا قوله • تحيّيت دار العامرية انها تكلفه
عهد الصبا والكواعب • منازل لم تنظر بها العين نظرة • فتقلع الا
عن دموع سواكب • ولا وصل الا ان تعاج مطية • على دارس الاعلام في
الملاعب   الخزاعي كان دعبل يخرج الى خراسان والمامون
بها والرضا عليه السلام معه هناك فيمدحهما فيحصل له العطية وكان
يجتاز بقم فيقيم عند شيعتها فيقسطون له في كل سنة خمسين الف درهم
وكان بقم انسان يتعاطى الشعر يقول شيئا ضعيفا يضحك وانشد دعبل
شيئا من شعره فقال له امسك فان استماع هذا اشد من السع فبلغ
الرجل ذلك فصار اليه وقال له انت الذي رذلت شعري قد قلت فيك
ابياتا فقال له هات فقال •   في است دعبل بالابل لئن لم تكن لقائل
لبن يبقه الا • او يعل بكامل • قال فضحك دعبل وقال والله ليسرقن شعر
هذا الخفيف على السن العامة والصبيان وقال اعطيك شيئا وتكتم
هذه الابيات ولا ترويها قال وما ازيد غير ذلك فكان خفيف الحال

فقال اعطوه مائة درهم فقال والله لا اخذت الا الفا فقبضه و
خرج فقلنا ما صنعت هذا يدفع اليك من درهم الى درهمين وكان
يرضيه عنك خمسة دراهم فقال دعوني من هذا والله لو احتكم
على الخمسين الفا الذي قسم لي بقم لدفعتها اليه ثم خرج دعبل وشاع
ذلك في البلاد بعد ذلك فهتف به الغوغاء والسفل والعبيد واحتاج
ان نزع البلد بعد ذلك فلا يدخله ومما يستملح له قوله • يا سلم ذات
الوضح العذاب • ورب المعصم والخضاب • والكفل الرجراج في الحقاب
والفاحم الاسود كالغراب • بحق ذاك القبل الطياب • بعد التجني
منك والعتاب وايضا قوله • وبدا الصبح في الظلام على الغور
اشراق نار او وشاح كالدر • حتى اذا واجهته ولقيته • حييته بتحية
الاحباب • فتكاد من عرفان ما فعل عودت • من ذا الذي يقصص بالرخاء

بن سيار النظام قال عمرو بن بحر الجاحظ انصرف الينا
ابرهيم بن النظام السيار يوما وهو متعجب فقلنا له ما القصة قال لي
غلام من الصابئين فزاد على زيادة فطعنني فيها افتح فطع فالي ما العلة

في تحريم الخمر قلنا انها تزيل العقل قال فينبغي ان يكون النوم حراما
فانه يزيل العقل قلت ان النوم هو قوت البدن فقال لي فحرم منه ما
فضل من القوت فقطعني وقال الجاحظ انشد ابرهيم النظام بالطف
ابياتا فيها هذا البيت شعر • رق فلو بزت سرابيله • علقه الجو من
اللطف • فقال الهذيل يا ابا اسحق لمن هذا البيت قال لي فقال يجب
على هذا القياس ان ينال هذا بابه من خاطر وقال ابن الكوفي كان
مذهب ابرهيم النظام في اول امره الشعر ومذهب ابي نواس الكلام
فترك ابرهيم الشعر وانتقل الى الكلام وترك ابو نواس الكلام وانتقل
الى الشعر ومما يستحسن من شعر النظام قوله • الا يا خير من رات العيون
نظيرك لا يحس ولا يكون • وفضلك لا يحد ولا يجزى • ولا تحوي
حيازته الظنون • خلقت بلا مشاكلة لشيء • وانت الفوق والثقلان
دون • كان الملك لم يك قبل شيئا • الى ان قام بالملك الامين
وهذا ابرهيم هو القائل • ما زلت اخذ روح الدن في لطف • و
استبيح دما من غير مذبوح • حتى انثنيت ولي روحان في جسده

والزق مطرح جسم بلا روح ٭ البزنكي ومما يستحسن له قوله مرض
فامرضت بشكواك قلبي ٭ وكنت انام فاستحيي منامي ٭ ولو كان المرض
يزيد حسنا كما زادت على السقام ٭ لما عبد المريض اذا وعدت
له الشكوى من النعم العظام ٭ وقال ـــ وقد انصرف من مكة سالما
يا فرحة انصرفنا او يا فرحة انصرفنا وجه الابل نحو الاحبة بالانباخ
والعجل نخبهن بهما برمين من جاب ٭ لكن للشوق حثا ليس للابل ٭
وله في الاصمعي مجولا ٭ رايت في باب الاصمعي كثيرا قواضيه شامله ٭
اذا قام يعثر في شمله ٭ وتقشاده اقن ما ناله ومالنت هل انت الا امر اذا
صح لصاك الناس باهله ٭ وله في غزله وكان لابن قتيبة حبيبي لا يزور ولا
يزار ٭ وقلبي عن مواصلتي نفار ٭ وعيني لا يجف لها دموع ٭ معاقبه كما
غزار ٭ على وجه لطيف بصفاته ٭ فتعرف في المحاسن او نخار ٭ كان الخمر
لعذاره وجنبته ٭ وحسب مائز به العقار ٭ كاليل الطرف يحوجه
اذا ما تحسر فوق وجنته احمرار ٭ واسمه عبد الملك
بن عبد الرحيم قال ابو ما الال الانصاري قال حدثنا ابو الاسود الشامي

قال

قال كان الحارثي شاعرا مفلقا مفوها مقتدرا على نظم وكان لا
يشبه شعره شعر المحدثين المخضرمين ٭ وكان نمطه نمط الاعراب
ولما قال قصيدته المعروفة العجيبة انقادت له الشعرا واذعنوا وهو
احد من ينسج شعره بماء الذهب في القصيدة هي هذه ٭ هاما دلي
يا طالبي مهامع ٭ مخضرة يمحلها الذلاع ٭ احمي حمى من غاب عن ناج
ويحمد الشاهد ايقاعي ٭ لا هلع في الحرب هلع اذا رتق فيها كل هاع
قد باضت الحرب على هامتي ٭ وضمني اذ انا واعي ٭ واستودعتني
مقلتي ارق ٭ لا يضع الجنب لتهجاع ٭ مستحصد المرة ذو همة ٭ خرا
الهوام وقلاع ٭ لا توجد العزة منه وان ٭ هيج به هيج تنصاع ٭ اشو
ينضو الدرع عن منكب ٭ مثل سنان الرمح قعقاع ٭ كما ترى افطح
ذا رفطه نحاب عنه هوة القاع ٭ فاجتمعت الشعرا والادبا على
ان هذه الابيات ليس من نمط عصره وان احدا لا يطمع في مثلها
ولعمري انها كلام مع فصاحته وقوته يقدر من سمعه انه ستا بمثله
فاذا رام وجده ابعد من الثريا ٭ بن بشر العدواني كانت

بين احمد بن يوسف الكاتب وبين محمد بن بشر مودة فكتب اليه
يوما يستزيره بتمنعا فاجابه ابن بشر ٭ احي على شرط فان كنت فاعلا
والا فاني راجع لا اناظره ٭ بسرج الى البرذون في وقت لجتي و
انت له جاني ٭ مع الصبح خابر فاقضي عليه حاجتي ثم ابتغي اليك
وحمام اذا احببت حاضر ٭ يقصر عن شعري وتحفيف شاربي ٭ ومن بعد
حمام معد وحاضر ٭ ودستيجه مملوة بختامها ٭ نزود بها طايعا
لا انا اسر ٭ فكتب اليه احمد بن يوسف مجيبا ٭ تشرطت لما جاء حتى كانه
معين محبنا وغلام مواجر ٭ واقسم لولا حرمة هي بيننا ٭ لقد دنت
سواه وياسر ومما يستحسن له قوله ٭ وصاحب السوء كالداء العيا
اذا ما ارفض في الجسد يجري من هنا وهنا ٭ يبدي ويخبر عن عورا
صاحبه يرى عنده من صالح دفنا ٭ فان بحثت فاكرم منه يعقر او
مات هذا فلا تشهد له جنا ٭ حبيب بن اوس الطائي كان
ابو تمام كثير الشعر جدا واكثره جيد يقال له سبعمائة قصيدة وثمانمائة
مقطوعة والردي المتكلف انما هو شي يستغلق لفظه فقط فاما بكون

في شعره

في شعره شي يخلو من المعاني اللطيفة والمحاسن والبديع الكثير فلا
وقد انصف البحتري لا يكاد يغاظ لفظه انما الفاظه كالعسل
حلاوة فلما ان يشق غبار الطائي في الحذق والمعاني والمحاسن
فهيهات بل يغرق في بحره على ان للبحتري المعاني الغزيرة ولكن
اكثرها مأخوذة من ابي تمام ومسروقة من شعره وابو تمام هو الذي
يقول يا لابسا ثوب الملاحة ابله ٭ فلا انت اولى لابسيه
بلبسه ٭ لم يعطك الله الذي اعطاكه ٭ حتى استخف بهديه وبحمده
رشا اذا ما كان يطلق طرفه ٭ في فتكه لم الحيا بحجبه ٭ وانا الذي
اعطيته غض الهوى ٭ وضممته فاخذته عنده انسه ٭ وغرسته
فلان جنيت ثماره ٭ ما كنت اول مجتني من غرسه مولاك يا مولاي صنا
لوعة ٭ في يوم صبا بني امسه ٭ دنف يجود بنفسه حتى اقد امسى
ضعيفا ان يجود بنفسه ٭ ومن قوله القايل محمد بن حميد الحاقة مع
هريقما الغمام من هريق دمه ٭ بتيهت لبني نبهان يوم ثوى ٭ بد
الزمان فعاشت فيهم وتقد زايه بحد السيف مجتنبا ٭ كالبدر لما

جالس وجه طالع في روضة قد كسا اطرافها ازهر ليقت عند
انبثاق لهنا نغم فاضت المدامع من حزن ومن فرح في النوم قد
اخضل الخدين منبجم الم تمت اشبه النفس مدنف قال المرء يمت
من لم يمت كرما وما يستملح شعرا دالية في الملوك التي اولها كشف
الغطا فاو فدى او لحمدى وهو اشهر من ان تذكر دخل ابو
عميثل على طاهر بن الحسين وقد جلس للناس فقبل يده فقال له
طاهر ما اخشن شاربك يا ابا العميثل فقال ايها الامير ان شوك القنفذ
لا يضر برثن الاسد فضحك الطاهر وقال هذه الكلمة احب الي
من قصيدتك فاعطاه الف درهم على قصيدته وثلثة الاف على كلمته
ومحمد بن انس كان ابو العميثل احد شعراء طاهر وكان يقدمه ويؤثره
وانه وجد عليه في شيء فجفاه وتركه فقال سائل بهذا الباب ما
دام اذنه على ما ارى حتى يلين قليلا اذا لم اجد يوما الى الاذن سلما
وجدت الى ترك المجيء سبيلا فرجع له طاهر ولم يزل البحسنا ما عاش
ومما استحسن من شعر ابي العميثل قوله في الفضل والحسن يذكرهما معا

كان اشكال الوجه الحزم بينهما ظل ثابت على الشمس و
القمر قال مصنف هذا الكتاب عبد علي الشهير بابن بحه وما قلته
مقطعات في الاسماء بحلي الافاضل في الصرف ما المال بدون الحيل
لي ابدا يشتد به احد وذلا تك هاذا قولهم فلس فريد كوعضد
في النحو ان كنت اصبحت في نحو النهى علما لكنني اليوم من عيشي اري
صفقي ممنوع صرف لفقد الخفض فيه اذى لعلتين هما عدلي
ومعرفتي في النحو مجازا وخادم الملوك صحبته نكبهم بالملك
تلويثا يجمع بين الرهن مثلا فتاة تارة وتخنيثا لم ينصرف
عن جوار قربهم لان فيه جمعا وتانيثا في النحو اصرف بذهم في الخبر
وكن عالما ان لبس في ذا سرف ثم ابالك وان تجمع فهو عند الجمع لا ينصرف
في النحو رفعت على الورى ونصبت حقا ولم اخفض لانه بعضا
كان الدهر نحوي قر لعوه بالاعراب معرفتي عدلي منطقي وممنع
عن العرف في النحو من الامكان خبرة كل عارف بضد حضوره الظرف
للولي وسلبها عن الطرف المخالف فلكي لا يعدل الخط الكمال

قال يزيد هذا بدا نقص بدا و بوار فكانما الانسان افق مائل
والخط ليل والكمال نهار حكى كم قد شهدت الحرب مسلما سنا بلغ
تضمن وقع الحسام كالفلك الاطلس في ذاته لا يقبل الخرق ولا الالتيام
حكمي قلت هل يقسم الجوهر بغير اشتباه قال لغيري الجوهر الفرد
ولا قسم فيه اصولي نقول اصل الاناء حيوية وظاهر انك لا تصلي
فهذه مسئلة عندنا معارض ظاهرها الاصلا اصولي
وجهال لما فقد عنا ظاهرا يجري على اصالة الطاهر حققت من هذا
الذي بان لي تطابق الاصل مع الظاهر نحوي سر والسلطنة
ولا تقم نظرها نظرت به شم الورى وكما لها فالقطب لم يعبابه ركود
والسبع سرت فلو خطب نظر لها نحوي قيل فلان عزلوه فما اخذناه
قلت الامر هاو يثبت الشاهد الصدق لما قلته فعلم الفعول مضمون
في الرياضي قلت لاكثر قلبي وبدمعه عند لي ما قابلتها بنافلة فاجبر
وقابل منعما فضا الماء فرات علم الجبر والمقابلة في الحديث بحبال
لخادم الهموم تواترت على قد معي مستفيض بها الظهر يسلسل ذرة

مراسيله التي بعثها الشوق الذي صحيح الخبر حكى اثبت بالوصل
الرفاد لناظري وشفعت فاله هجر زائد فنفيته والنفي والاثبات
لا يتواردان على محل واحد حكمي في معنى السابق جمعت في طرف
الحب الكري والسهد في وصال والبين ولهن بها الخوف لا
جمع بين نقيضين في النحو لا موق الخدال لما ابصروا البادي الخدا
لبس ولانها فاجبتهم انا سيبويه فكيف لا اعطي التوابع حكم متبوعها
صرفي نحوي لا تزج نحرها بتحقيق فعلول وفعليل وفعلال
واسع بكسب المال تاتي الاف فالة التعريف في المال في النحو ان خفض
الفاضل فخصم ولم يجز قد رودي الصفة فالدهر ما طالع نحو
اولا بدري بشرط العدل والمعرفة في النحو خفضت راس من
وضام الشاكل وحقه الرفع بل النصب على العوامل حسنا
نحوي لا تزج نحو الورى بضاعة التصغير والتحدير والتضعيف
واجهد بجمع المال التضح معرفا فالمال فيه اله التعريف تضمنها
نحوي نوزن الدوبيت قد شبت ابو النجم حبا منسكبا في الجود

مذ شاب الى النحل صبا • فاليوم يقول كل من شاهده • هذا ابدا
اطيب منه رطبا • كذلك • فذكان نفق جد حبو غمبا • في الجود
ومذ شاب الى النحل صبا • فاليوم يقول كل من شاهده • هذا ابدا
اطيب منه رطبا • في علم المعاني • وحواء العيون اذا انجلت لجيش الهم
اذن بالشتا • اذا التفت افادتني نشاطا • وذلك وجه حسن الالتفات
نحوي • وبرن الدبيب ان قلت كطرف غزال النصل • تشبه جبال
ومثال جعلي كالحرف متى اردت منه المعنى • لا ينفعه تشبيهه بالفعل
نحوي • ان كنت ترغب ان نعيش بعزه • مبتسم الاحوال في الزمن العبس
فكن اسم فعل لا يؤثر عامل • فيه والا فالضمير فالمستتر • نحوي
بلام عذاره جر الفواد اليه عن قسر • فلا تعجب لذا ابدا • فاصل اللام
للجر • حكمي • دهت على مثلي دليلاه • بالصدع والعارض المرسل
فلم يقم فيهما دليل • فدارهذا اوذا تسلسل • لغز في • قال لنا
صيغة ليس فيها • من اصول الحروف الا الفاء • وهي مع ذا حروفها
اربع ليس لها مرية ولا افتراء • واذا ما اردت زودت مثليها عليها

واللفظ فيهما سواء ما ليس فيهما من النواصب شي • لا ولا جازم فماذا
البناء • نحوي • اذا قال الحي ذو نحوه • واثارها فطام نظهر فهي
اي نحو اي صديق اذا • وذو لا يضاف للمضمر • نحوي • فلت انحجر
انني عارف • بما لك المظهر بل العرف • فصف لنا ما انت الضمير • قال
لي الضمير لا يوصف منطقي • صدق كلامي ان نطقت بوصفها •
فاسبق بعدك من اسى وتحرق • ودع الكلام على نكيف ادعى • بدم
الحشا فالبحث بحث منطقي • حكمي • مذ ابصرني نضا نقابا عن لسنا
الخد ثم بدا مانع في حكمه • شفا وحبك • تجريد حواشي المطالع • منطقي
لو كنت في المنطق فسام نسل بلا وسيلة منك فاعرف • وفي كما لا تنال لي
فامنك • الحجة لا بد من المعرف • نحوي • اصبح واو الصدع في خده
مجرا في شانه وصف • يعمل في القطع بلا موجب • والاصل ان الواو
للعطف • نحوي • قلت له عطفا على من نفى • اوعد هجرانك في رسمه
انت لي نفس فما ينبغي • ان ينثني غصنك عن انسه • فقال لا عطف له عندنا
لا يعطف الشي على نفسه • نحوي • حصل الحال بافق • من ذكاء ومغز

وانسان تكبر حاسده • صاحب الحال معرفة • صرفي • اذن التحقيق
على الصديق وان عداه • في الحلق ليس له نظير يعلم • فالاشتقاق اذا
تحقق عندنا • ابدا على عدم النظر مقدم • منطقي • ان ومن انسلا
فروج عادة • اصغر بينا منك في النعم • فاول الاشكال لا ينتج •
ان لم يدخل الاصغر تحت الاكبر • نحوي • قالوا فلان خاله محمودة •
من غير تمييز له تعزيه • فاجبتهم ما ذا البديع في الورى • الحال ليس
بشرطها التمييز • عروضي • قلت لمن قد جفا فاضحى جسمي من هجره
عليلا • قصرت مني طويل جسم • والقصر لا يلحق الطويلا • في الرمل
اني لا اعتقد اجتماعا منك لي لم ابان منك الصدود والاعراض • لو لم
يقدر ذا الفعل لم يمتزج • في صحن خدك حمرة وبياض • موسيقي • قلت
لشادٍ شكوت وتغنى • شوق عن حجرة وعن ساق • عندك العاشقين منقعر
فقال عندي نوى لعشاق • هندسي • وفناء قد اقبلت تتهادى
بين حور كواعب كالشموس • قلت للهندسي المبتني • مثل هذا يكون
شكل العروس منطقي • اوجب القلب الجوى وسلبته • صبرا ينتج

سورة الالهاب • فنتيجة اشكال السرور سوالبا • لقضية السلب
والايجاب • نحوي • وذي سفر اطلع الغي حتى • اشاع له الخفاء بهما
وفعلاه تنقل في ضروب الفقر دهرا • الى ان صار حرفا فاستقلا
حكمي • عش واحدا في الوجود فردا • في بقطة العمر والجحود ولا تمل
مطلقا الثاني • فمذهبي وحدة الوجود • نحوي • لا تنسبن فعلي
التكلفية • غلطا فتحفظ بحجر مقال • ان كنت تحفظ نحو ارباب العلى
فامنع دخول الخفض في الافعال • صرفي • انقاص شان المرء مع
عار فكيف نحوق ان يتحسر • يترجى الى المخدوم نقص علا مرء و
القلب في الموزون قلب في الزمانه • صرفي • لا يكره المولى زيادة غيبة
فهي التي تقضي برفعة شانه • وليعبر باللفظ اعظم عبرة • ما زاد
فيه زاد في ميزانه • صرفي • سم ابناك اسم فوق شريف علمه • يوليه
خالقه بذلك شانا • لولم ابهم الصرف فاهله • وابان ما نصبوا
له ميزانا • منطقي • سكون صناجبي اليه وشاهدي • على ما ادعت
الشهد والفاق الجم • فصدقني في غير حاكم • بوصلي والصديق

عنده هو الحكم • حكمة • لا تقنع نسيده الصديق • ولا ترى فيك
دفع عن • فانت في خارج المعالي • ما هبه لا شرط شيء • منطقي
تجي بزود القول ثم ترومني • عليه وهذا مطلب غير معقول • وترجوا
احتمالي ما وضعت على من • حديثك والموضوع ليس بمجهول
حسابي • واذا جالس الكريم لئيما • لم يفد غير نقصه من افاده • مثل
ضرب الصحيح في الكسر • لا يثمر الا انتقاصا بغير زيادة • منطقي • ان
تشتت تمنا زعن ابنا جنسك كن • عنهم بعيدا او ذا قول الجوره •
والفصل منهم هو الاولى لقولهم • لا بد للجنس من فصل يميز نحوي
لما افتتحت من ابدي ومن نشبي • مرفعا في ذوي مخفوض • مفتوحا مناخرا
ابدا كالشرط معترضا على الشرط • فلكي • يجدي الوضيع اذا توسط
ما • بين الرفيعين الاذى لهما • فذكر الشمس منخسف لدخول ظل
الارض بينهما • اصولي • اخاف حبا خالصا الا توطد • مناط كم
العلات من صفة اللطف • لعلي بتصحيح الاصول بالذي نلتضر
من تعليق حكم على وصف • منطقي لم يقض اسرار الحجة منطقي •

لكن اقام لها الدليل نحولي • فكانه جنس وفصل اوصلا • عذري
بمعلومي المجهولي • فانسلب الكل منا عنهم • فانه لا شيء في
الحقيقة • صحبت اهل الكمال دهرا • ولست من اهل ذي الطرقة
منطقي في الجون • لو طبقني سلمى • كما يشا الغرام • لكان منها
ومني • تضمن والتزام • حكمي • قد كنت احسب ان قلبك يرعوي
لي ان رايت عيناي العيون تقطر • لكن رايت الحب يلزمه الجفا • مذ انا
وما بالذات لا يتغير • اصولي • زاد عليها فرعها فاعتدت فطا
عند المثنى بالرجال • فقام برهانا لمن جوزوا • زيادة الفرع على الاصل
فقهي • املني عن مجمع عوضا • بالوصل ثم لهوت عن عوضي •
وهجرتني والشرع يمنع من • جمع العوض عنه والعوض • فقهي
خانوا بدمي غزلا او دعته • عيوني مهجة لا استهان • ففرط في وديعته
دلالا • وذو التفريط يلزمه الضمان • فقهي • صفقت بيمينك
من يصيبه • بابكار فضلي وابتغ • وما في عيني عليه خطا لان
اليمين على المنكر • حكمي • وقد يلجي الدهر اللئام الى العلى • ويلجي

اهل المكرمات الى الذل • كما يصعد الريح الحجارة في الهوى • ويحدث
قسر العايق النازل • فلكي • توسط فذ للخير الامور • ولا تك ماعشت
بالطامع • الم تنظر الشمس كيف اكتفت • من السبع بالفلك الرابع • نحوي
وفيه استخدام • يا عربا قد نزلوا باللوى • قلبي المعنى والذي في يديه
وقف على ساكن منكم • ولا يجوز الوقف الا عليه • عروضي في الجون
بقوله الاولي جعلوا امكاني • بحروا فرما ذا القول • فقلبهم كشانكم
وشالي • مفاعيل ومفاعيلن فعول • اقتباس • لو يراني الورى بعقد
اتصافي بسيري المجد • سبر اخشينا علو اكيف يجد السابق اللاحق
والاول القديم الحديثا • غير ان الحساد في كل معنى لا يكادون
يفقهون حديثا • اقتباس لكفايتي • يا سادة كلما اجفوني • فررت
من هجرهم اليهم • افرح ان الو رضاكم • وكل حزب بما لديهم • حكمة
اولوا الفضل لا يرجون للمجد فانتفذ • لجدك والحظ الشريف المخاط • فما
ادخل الابريق في الحرب حرمة • وقد يدخل الصمصام في الرتبة الخلا •
حكمة للحاسدين يدعو على جاليه • فيما الشاعر على من الكذب • ان

زاد فضلا ان اصيب بلعلهم • مثل الجواد بنا جرب بالضرب • تضمين •
يقول لعاقل لما راه ولي • فلبيه مرق الايمان ثم نفاه • هذا الذي ترك
الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا • ومنها ركبنا كل معصية و
هول • ونرجو فضل رب خيف عدله • فعاملنا بلطف يا الهي ولا تفعل بنا
ما انت اهله • ومنها لست ممن يليق بالدهر ان يحظى • سال اهل هذا الزمان
بالفوا ما الحس في سعره • من كل معنى فاثبته فذ ابالانفي • يكرم المرء او يهان اذا
ما • علقت حبيب يد الامتحان • ومنها لما عنت مقل الجاوس عليه • للشمع
شاخصة وذاك ممن ابدا نجلده واحرق نفسه • يا ويل من شخصت اليه
الاعين • ومنها للشمع معنى لطيف لو تاملة • كل الورى عن طلاب الفضل
ما نكبوا • يفني الجاسم كي يستضاء به • والنار تضرم فيه وهو منتصب
ومنها وفيه استخدام • فلك اذ مدت عينه • وليس فقي سفيها او هو سر لك
نضار الدا والقا • قال دواه العين الاعمش • ومنها ان ينبس القوم من
يعرفه • ويلبس الا تبلغ منه الشباب • يكسو فروع الدوح اوراقه واصله
ملتحف بالتراب • ومنها عليك بترك الاحتيال تكسبه • ولا تحري عن

عليك فلا تزمر • ولا يلك السكو على اذى • فلولا اضطراب البحر ما خشي
البحر • ومنها ان دمت نيل الغرافض ولا تلن • في الدهر لو تركت اليد انها
فالاذن عضو واحد ما قد رقي • منها علا و انحط ما قد كانا • ومنها خذ
النساء رجاء النسل وهن على • الصبر الجميل السود من طباعهما لا ينالا
من فرع ونيل • لا خير في الكف الا من اصابعها • ومنها ثبين الاباء بعد
مماتها • في سيرة الابناء ما بين الورى • كثبين الاشجار في ثمراتها • والطوا
مدفونة تحت الثرى • فضل المهندس للشكل المربع للقوائم الاربع النمل
اشتهر • والخيل اولى به منه لانها قوائم اربعا فسكن الفهد او ومنها
تجرد من الدنيا تنل كل غبطة • فان الفتى لو راح بالهم مكمدا • اذا دخل
الحمام غني لانه • تعرى من الدنيا به وتجردا • ومنها في وزن الدو بيت • لا
ترغب الحطام ان كنت تجبر • فالفقر لجل منه صبرا و صبر والشاهد
ان من نال الغنى • هو الذي اذا قلت له انت فقير • ومنها قالوا التخيير بين هند
وابنها • فاجبت ما في الاثنين خيار • وتركت لفظ الكلتين لانه ما
لم يكن عار و ثم عار • ومنها يحظى الرقيب من الحبيب بوصله • والهجر

حم

ضرّ

وجهك

١٣٦

منا لنا يحمد وانضحك • هذا اقتضاء الدهر في احكامه • السحب تبكي و
البوارق تضحك • ومنها يغلو الذي ربح ظن الناس عافية و يرخص
الحجر النفاع لو حصاه • كالسم والماء ذا فيه الممات وذا فيه الحيوة غلا هذا
وذا رخصا • ومنها وجهك من خدك والخال والوجنة قد ضمن الوانا
تلوح فيه سمة الفضل ان • سرح فيه الطرف انسانا • لبس له في نظر
مشبه • بوما سوى مصحف عثمانا • ومنها في المرثية • لا ابو حش الله
اهل الفضل منكم فكم • ملئت اياديك بالنعما اياديها • تركنا نضحي الدنيا
على وجل • كانا غنم قد غاب راعيها • كالمنى التي عاجت بها الرزايا من سيما
لا ابتداء الا له انتهاء • جل من كل شانه ابتداء • قال للكون كن فكان كما قال
وحلت محلها الاشياء مثلا وصدرها كان عنه • فكصبر ورة التراب
الماء • وكخلق البحار خلق الهواء • وكلون النيران كان الهواء • ايا من حبس
نبض الدهر حتى استويا فيه باسه والرجا او خصت له منه القضاء بما
كان • على من استوى فيه خفاء • يستقر السفيه جهلا ببنياه • ويلهو
عما اباح القضاء • فضرا هدا من في الهوى من • الاجرام في دهرنا فابن النجاه

ونجوم الدجا علينا عيون • ابد الدهر شانها الايماء • احل الله تربة
انبتتنا • اذ سقاها بنجمنا الاباء • بطاذ العلم الانثوي لا يسلم • من ان
يروعه الانطواء • بين صابر ندى النهار يبرد • خرقت عن منه الظلماء
وقصار اى الفساد والكون • ان ينقضي قسرا صباحه والمساء • بدؤ
هكذا و ذا منتهاه • وعلى الامر يستقر البناء • واذا الابتداء كان كذا فالحق
ان يقتدي به الانتهاء • فكما بين خلق موسى وفرعون • وجبريل والفراش
استواء • فكذا موت ابن نوح ونوح • وسليمان والذباب سواء • جل من
لا اناه في ذا نشاطا • لا ولا ناله بذا الاعياء • ان من صور العباد تسامى
ان لا عنده الدجا والضياء • ما اعجب المرء يبس الحوادث فقال بماذا اتيم الانبيا
فهذا الورى سواهم فنا • وهذا يطل فيهم بقاء • ومما قلته في قصيدتي
المقصورة التي اولها • لا تحسب العمر لغير التقى • فضرب ابد الصبر حيا الهوى
ولا تنوونها لونية • ولا يغرنا عصر الصبا • ولا تكن مستمسكا بالبقا
فالعمر يفنى اذا ما انقضى • يحظى الزرد الشيخ و باتي على الكهل • ولا يلتقي
لقاء الفتى • كم امل للخطاء تأميله • وابن منه رقي ما بغى • وطالب فات

مطاوبه

١٣٧

مطلوبه • فاستبلاه قبل وقع الردى • يكدح ذو الحرص ولا ينال • كانه
حاله صرف القضاء • ومنها قلت • ما ثروة الدنيا بتسالها • يتخالف
ما يتلف من الورى • لا يبلغ المرء بها حالة • تقضي بها النفس بنيل المنى
وكل ان لك فيها ربه • طلبت ما فوق ولا منتهى • ومنها قلت • وعامل الناس
باقدارهم • ما احسن الرجل قرين السوى • والناس كالروض به نافع وفيه
ما يحدث من النوى • ما جاهل قدره دهره • يسالك بمط الحادث
النادى • لا يوزن الطحلب بالدر لو • غيض في الدهر وهذا طفى • ومنها
اقول • ان ناطف الغربة ذا حاجة • فلا تكن في ذاك شيئا الفتى • ولبس حلد
النمر شرطا على • من يرتجي سبق اسود الشرى • ومنها اقول • فالحر يغتر
عند انتهى • والعبد لا ينهاه قرع العصا • لا يحجز الاحرار ما اوعدوا • يحجزهم
الوعد حتى الوجى • لا يقتضي لهم وعدهم • للعبد لا للاحرار جذب البرى
ومنها اقول • ما خيرت صفقة من همه • ان يشتري الحمد بذل اللهى
وثق ولا تياس من غرة • فكم اتى الدهر غضا ذوى • ربت ونجاء من نكبة
والنجم يمتد اذا ما هوى • ومنها في وصف الحشا • لا يبعد البصر عن طرفه

الصغير

بركضه فجاء دار العمى بعجز الراى لتمزيقه كل ممدح حكم خالق الهدى
ومنها فى وصف السيف ، وابيض السيف معشوق ما كانه بعض حسان الدمى
اسيل حد بيوق ماوه ، فريد فيه علا البدا ، ما الثمن شفرته هامه ، الا
نوى شفيه الثرى ، ومنها فى وصف القوس ، وعيطل قد خضبت صفرة
كانها صب ماء الضنا ، نان ازفار فيها اسهما ، انه معمود دهته النوى ،
ومنها قلت لا اشتكى دهرى ان مرلى يوما فكم من مرلى قد حلا ، وهو
وان اظمانى تارة ، فطالما انقطع على الصدى ، وان نوى لحعى جفوه ، فلم
يعلم ان الفتى ومنها القول كرحكمنا برهما خاطرى لبعضها الناس
يحلى الحجى ، بفرط العقل لها دولة ، ان تليت يوما الولع وعى ، نجز لكن
غير اذا ، انجز من نسيد المرتضى ، ومما نظمته قولى كل ما ادركه عيون
قلبى اينه تعرب عن قدرة ربى ، فاذا اعملت فيها فكرتى ، انتجبلى وصف
انجاب فى سالب ، لا يعرفك بكثير بداه ، فله شان عن الوجد بلى ، فهى
مثلى ابدا حاير ، نحوه قد قلب عقل صب ، يا اخذ المارق من اسيرها
نجح التكليف من فرض وندب ، تنتمى وهى ان حققتها ، اعتبارات

لدفع

لدفع او لجالب ولنا منها على وحدته ، كل برهان ضرورى وكسبى
لعشق الاشجار منها فبات منضة الارواح من خفض ونصب تلقنا
حركات العقل عن ، كشف البس صورة حجب ومما قلته فى قصيدة
لمع البرق فى اكف السقاة ، وبدا الصبح من سنا الكاسات ، فالبدار
البدار نحو الراح ، وهو الاكمل اللذات ، نار موسى بدت فاين كليم الذات
نحوها حجاب الصفات ، صاح ديك الصباح يا صاح بالراح فوات
الافراح قبل الفوات ، واصطبحها اصطباح من راح لا يفرق بين الشئون
والذوات ، تلوى فيها العقول منتقشات ، كانتقاش الاشخاص فى المراة
فهى الشربة التى عثر الخضر عليها فى عين ماء الحيوة ، وتخطى اسكندر
البحث عنها ، فصدها ونا فى الظلمات ، سكنت من حصائر القدس
حانا ، جل عن ان يقاس بالحانات ، نور حق بنفسه قام ما احتاج الى
كوة ولا مشكات ، قبل اشغاله ابدى التجلى ، فاستنارت به جميع الجهات
حجبت بالزجاج وهو عيان ، كاحتجاب البدور بالهالات ، يا نديم اجل
لى عرايس سر بعوالى الكوس محتجاب ، هات ناهى ونادخذها فانى

لست ادرى يوم اللقا اخذ وهات ، قد هدر كرنحوى لها ، سحرت بالجديد
كل جهانى ، يا سقاتى لا تصرفوا الصرف عنى فحياتى بشربها يا سقاتى
هى شهد الشهود بل راحة الارواح بل حسن طلعة الحسنات ، غير بدع
من حسابها اذا الرياح وقال الوجود بعض هباتى ، قام زين العباد
من شربها قطبا عليه دارت رحى البينات ، فلا شوبخل فى العينين
منها الى عيون الذوات ، وخطر بالجنيد لجرمجره ، عرفت فيا الكثر
الكائنات ، ودعت بالحسين حتى برقى ، باننا الحق ارفع الدرجات
اسمعتنا من شيخ بسطام ما ، اعظم شانى بالنفى والاثبات ، وقضاكا
خلع العذار بها نيل مقام يقاوم المعجزات ، ومما قلته الام سهرا
حيث الفيا الفلاك ، ام محرجيات لا جن ولا ملاك ، الا مقبل افالشد
النهار ، الا معرض حين تقضى بالكرامات ، لبست تربات الزرقا
قامت عليها امرا هدة الحجاب ، طويت مثال لا راس ولا ذنب ، حتى
كانا ما فوقنا شبك اغاية للترجمان تبلغها ، من اضطرابك
ام او لاكه الوعات ، تعلو على كل من يعلو علاوته ، ولا بروعاك حمانا

ندك

ندك ، وقلت يا رب ما ارحب ناديكا ، واخطر السر هوا ديكا ابعلم
ما فى ديك على عمرى ولا يعلم ما فيكا ، لا العقل يجلو لك عن اخر
كلا ولا يبدى مباديكا ، لا عرض انت ولا جوهر ، حلت ما اعلى
معاليكا ، ما الشمس اعلى فى الورى رتبة ، من ذرة والت مواليكا
وليس حسبى نيل ما هدمن ، الثابة فى بيد معانيكا ، باى نطق لك

اعلم

اوفى الثناء والنطق من بعض اياديكا ، تم الكتاب
الاول ويتلوه الكتاب الثانى بعون
الله الملك الوهاب حسن
توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الكتاب الثاني فيما يتعلق بلفظ الماول مفردا اعلم ان هذه الكلمة صيغة جمع بضم الميم ومفردها لا يخلو اما ان يكون بفتح الميم و اللام او بضمها او اسكان اللام او بفتحها وكسر اللام ولا سبيل الى ان يكون جمعا للاول والاخير لان فعل بفتح الفاء والعين لا يخلو اما ان يكون صفة مثل حسن وجمعه على القياس حسنون او اسما مثل حجر وجمعه احجار ولم يجمع جمعه على فعول واما فعل بفتح الفاء وكسر العين فلا يخلو اما ان يكون اسما كفخذ وجمعه افخاذ او صفة نحو يقظ وجمعه ايقاظ فينبغي ان يكون جمعا للمال بسكون اللام لان فعلا بسكونها يجمع على فعول اذا كان اسما نحو بدر على بدور وفلس على فلوس او صفة نحو قوم كهول جمع

جمل

جمع

كهل ولعا نحو ملك بفتح اللام فهو اما الكحل واجمال **فصل** لما كان الغرض المسوق له الكلام في هذا الكتاب شرح المطالب الكلية من العلوم والاداب في المقاصد الجزئية من الاثار والاخبار لم يجز ان نذكر ما يتعلق في بحث الماول بمعزل عما يحصل المطالعة وتصفحه من الوقوف على شيء من ذلك فلنذكر طبقات الامم على نهج يحتوي على من عني منهم بالعلوم ولم نقتصر على ما يحصل الحيوة البهيمية فقط ومن لم يعن منهم بها استطرادا على ما وقع عليه من كتب السلف باوجز عبارة والطف اشارة **فصل** جميع الناس في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها وان كانوا نوعا واحدا يتميزون بثلثة اشياء الاخلاق والصور واللغات وزعم من عني بالاخبار وبحث عن السير والاثار وفحص عن طبقات القرون ان الناس كانوا في سالف الدهور وقبل تشعب القبائل وافتراق اللغات سبع امم **الامة الاولى** الفرس وكانت مملكتها في وسط المعمورة وحد بلادها من الجبال التي في شمال العراق المتصل بعقبة حلوان الذي فيه الماهات والكرخ والدينور وهمدان وقم وقاشان وغيرها الى البلاد ارمينية وبا

الابواب المتصل ببحر الخزر الى بلاد اذربيجان وطبرستان وموقان و الطالقان واران والشاهران والري وطالقان وجرجان الى بلاد خراسان كنيسابور ومرو وسرخس وهرات وخوارزم وبخارا وسمرقند وفرغانة والشاش وغيرها من بلاد خراسان الى بلاد سجستان وكرمان وفارس والاهواز وفارس واصبهان وما اتصل بذلك كل هذه البلاد كانت مملكة واحدة وملكها واحدا فارسيا الا انهم كانوا يتباينون في يسير من اللغات ويجتمعون في عدد الحروف وصورة تاليفها ويخرج لهم اختلافهم بعد ذلك في ساير الاشياء من تلك اللغة كالفهلوية والدرية وغيرهما من لغات فارس **الامة الثانية** الكلدانيون وهم السريانيون والبابليون وكانوا شعوبا منهم الكوثانيون والاثوريون والارمانيون والجرامقة وهم اهل الموصل والنبط وهم اهل سواد العراق وكانت بلادهم في وسط المعمورة ايضا وهي العراق والجزيرة التي ما بين دجلة والفرات المعروفة بديار ربيعة ومضر والشام وجزيرة العرب التي بين الحجاز ونجد والعروض واليمن كلها اما بين تهامة وصنعاء وعدن والعروض وحضرموت

والنجد

والنجد وعمان وغيرهما من بلاد العرب فكانت هذه البلاد مملكة واحدة وملكا واحدا سريانيا وهو اللسان القديم لسان ادم عليه السلام وادريس ونوح وابرهيم ولوط عليه السلام وغيرهم ثم نزعت اللغة السريانية فغلب العبرانيون وهم بنو اسرائيل على الشام فملكوها وغلبت العرب على الثلث المعروف بجزيرة العرب المتقدم ذكرها وعلى الجزيرة المعروفة اليوم بديار ربيعة ومضر فملكوا الجميع ذلك فانكشفت بقية السريانيين الى العراق وكانت دار مملكتهم العظمى منها كلواذي وهو البلد المنسوب الى الامة المذكورة **الامة الثالثة** اليونانيون والروم والافرنج والجلالقة وبرجان والصقالبة والروس والفرغز واللان وغيرهم من الامم التي في الربع الشرقي والشمالي من معمور الارض كانت مملكة واحدة ولغتهم واحدة **الامة الرابعة** القبط وهم اهل مصر واهل الجنوب وهم اصناف السودان من الحبشة والنوبة والزنج وغيرهم من اهل المغرب وهم البرابرة ومن اتصل بهم الى بحر اقيانس المغربي المحيط لغتهم واحدة وملكهم واحد **الامة الخامسة** اجناس الترك من الخزخيزية وكالكو والطغزغز والخزرية والشرية وجبال و

خوزان وطيلسان وكيلان وطبرستان كانت لغتهم واحدة وممالكهم
واحدة الامة السادسة الهند والسند والبند وما اتصل بهم لغتهم
واحدة وممالكهم واحدة ومالكهم واحد الامة السابعة
الصين ومن اتصل بهم من سكان بلاد بني عامور بن يافث بن نوح عليه
السلام مملكتهم واحدة ولغتهم واحدة فهذه الامم السبعة كانت
محيطة بجميع البشر وكانوا جميعا صابية يعبدون الاصنام تمثيلا
بالجواهر العلوية والاشخاص الفلكية من الكواكب السبعة وغيرها
ثم افترقت هذه الامم السبعة وتشعبت لغاتهم وتباينت اكثر اديانهم
ثم اعلم ان هولاء الامم على اختلاف طبقاتهم وكثرة فرقهم وتخالف
مذاهبهم قسمان فقسم عني بالعلم فظهرت منه ضروب العلوم وصارت
عنها فنون المعارف وقسم لم يعن بالعلم عناية يستحق بها اسمه ويعد
من اهله ولم ينقل عنه فائدة حكمة ولا نقل عنه نتيجة فكر الاول الذي
عني بالعلم فثمان فرق الهند والفرس والكلدانيون واليونانيون و
الروم واهل مصر والعرب والثاني وهو الذي لم يعن بالعلوم فهم

بقية

بقية الامم غير ما ذكرنا مثل الصين وياجوج وماجوج والترك والبرطاس
والبرير والخزر وخوزان وكيلان واللان والصقالبة والبرغر والروس
وبرجان والبرابر واصناف السودان من الحبشة والنوبة والزنج وغانة و
غيرهم اما الصين والترك فهم انبه واسمى في الفرق التي لم تعن بالعلوم
اما الصين فاكثر الامم عددا وافخرها مملكة واوسعها دارا ومساكنهم ما
مشارق المعمور ما بين خط معدل النهار الى اقصى الاقاليم السبعة في الشمال
وحظهم من المعرفة التي سبقوا فيها غيرهم من الامم اتقان الصنائع العملية و
احكام المهن الصورية فهم اصبر الناس على مطاولة التعب في تجويد الاعمال
ومقاساة النصب في تحسين الصنائع واما الترك فامة كثيرة العدد ايضا
فخمة المملكة ومساكنهم ما بين مشارق خراسان من مملكة الاسلام ومغارب
الصين وشمال الهند الى اقصى المعمور الشمالي وفضيلتهم التي برعوا فيها
واحرزوا خصلها معاناة الحروب ومعالجة الالات فهم احذق الناس بالفروسية
والثقافة وابصرهم بالطعن والضرب والرماية واما سائر هذه الطبقة التي
لم تعن بالعلوم فهم اشبه بالبهائم منهم بالناس لان من كان منهم موغلا في البلاد

الشمال ما بين آخر الاقاليم السبعة التي هي نهاية المعمور في الشمال فافراط
الشمس عن مسامتة رؤسهم برد هواءهم وكثف جوهم فصارت لذلك
امزجتهم باردة واخلاطهم فجة فعظمت ابدانهم وابيضت الوانهم وانسدلت
شعورهم فعدموا بهذا دقة الافهام وثقوب الخواطر وغلب عليهم الجهل و
البلادة وفشا فيهم العمى والغباوة كالصقالبة والبلغر ومن اتصل بهم ومن
كان منهم ساكنا قريبا من خط معدل النهار وخلفه الى نهاية المعمور في
الجنوب فطول مقارنة الشمس لرؤسهم سخن هواهم وسخف جوهم
فصارت لذلك امزجتهم حارة واخلاطهم محترقة فاسودت الوانهم
وتفلفلت شعورهم فعدموا بهذا رجاحة الاحلام وثبوت البصائر وغلب
عليهم الطيش وفشا فيهم النوك والجهل مثل من كان من السودان ساكنا
باقصى بلاد الحبشة والنوبة والزنج وغيرها واما الجلالقة وسائر
سكان اكناف المغرب من هذه الطبقة فهم امة خصها الله تعالى بالطغيان
والجهل وعمها بالعدوان والظلم على انهم لم يوغلوا في الشمال فيلحقهم افة
البله ولا توغلوا في الجنوب فتؤثر فيهم طبيعة الموضع بل مساكنهم قريبة

من البلاد

من البلاد المعتدلة الهواء والجلالقة فمساكنهم في مغارب بعض الاقليم
الخامس وما يتصل به من بعض الاقليم السادس واما البرابرة فمساكنهم
بعض مغارب الاقليم الثاني وما يتصل به من الاقليم الثالث وبعض الاقليم
الرابع ولكن الله يختص برحمته من يشاء ويعدل برحمته عمن يشاء وما في
من لم نذكره منهم اسوة لهولاء في الجهل وان اختلفت وتباينت قسمتهم
من الامم اجمعين مشتركون فيما ذكرنا من الغباوة والغي والحمق والنوك
وذلك لما لانهم لم يعملوا افكارهم في الحكمة ولا راضوا انفسهم بتعلم
الفلسفة وان الله تعالى صرف بذلك عنهم لعدم استحقاقهم اياه بما
غلبت عليهم سجاياهم البهيمية اعاذنا الله ومن يحب من ذلك
فصل الطبقة التي عنيت بالعلوم هم صفوة الله ونخبته من عباده
لانهم صرفوا عنايتهم الى نيل فضائل النفس الناطقة الصائنة لنوع
الانسان والمقومة لطبيعته وزهدوا فيما رغب فيه غيرهم ممن لم يرغ
منزعهم من التنافس في اخلاق النفس الغضبية والتفاخر بالقوى
البهيمية اذ علموا ان البهائم تشركهم فيها وتفضلهم في كثير منها في

الصفة واحكام التصوير واتقان التشكيل واكثر الصفات كما بيناه في
اول الكتاب في بحث المقدمة بل علموا ان اهل العلم مصابيح الدجى واعلام
الهدى وسادة البشر وخيار الامم الذين عرفوا لغرض البارى تعالى منهم
وعرفوا الغاية المقصودة لهم **الفرقة الاولى** الهند وهى كثيرة العدد
عظيمة فخمة الممالك قد اعترفوا لها بالحكمة واقروا لها بالتبريز في فنون المعارف
جميع الملوك السالفة والقرون وكان ملوك الصين يقولون ان ملوك
الدنيا خمسة وسائر الناس اتباع لهم ملك الصين وملك الهند وملك
الترك وملك الفرس وملك الروم وكانوا يسمون الملوك فى الصين
ملك الناس لان اهل الصين اطوع الناس للملك واشدهم انقيادا للسياسة
وكانوا يسمون ملك الهند ملك الحكمة لفرط عنايتهم بالعلوم وتقدمهم
فى جميع المعارف وكانوا يسمون ملك الفرس ملك الملوك لفخامة
مملكته وجلالة قدرها ونفاسة خطرها وعظم شانها ولانها حازت
على الملوك وسط المعمورة من الارض واحتوت دون سائر الممالك على
اكرم الاقاليم وكانوا يسمون ملك الروم ملك الرجال لان الروم اجمل

الناس وجوها واحسنهم اجساما واشدهم جهدا فاهل الهند معدن
الحكمة وينبوع العدل والسياسة واهل الاحكام والنتائج العجيبة
وان كانت الوانهم فى اول مراتب السواد فصاروا من جملة السودان فقد
جنبهم الله بغرائب العلوم وجنبهم اخلاق السودان وسفاهة احلامهم
ودناءة شيمهم وفضلهم على كثير من البيض والسود **فائدة** على بعض
الفضلاء المتقنين لاحكام النجوم ان زحلا وعطارد يتولان بالقسمة
لطبيعة ناحية الهند من المعمورة فلولاية زحل لتدبيرها اسمرت الوان
اهلها ولولاية عطارد لذلك خلصت عقولهم وقويت مداركهم ولطفت
اذهانهم فكانوا حينئذ من صفاء القرائح وسلامة التمييز ولذلك كانت
لهم فى العدد والهندسة الخط الاوفى والقدح المعلى وبمعرفة حركات
النجوم واسرارها وسائر العلوم الرياضية اطول باع واصل ذراع
مع ذلك هم اعرف الناس بصناعة الطب فابصرهم بقوى الادوية وطبائع
المولدات وخواص الموجودات وملوكهم السيرة الفاضلة والطرائق المحمودة
والسياسات الكاملة ولهم فى العلم الالهى قدم لانهم اجمعين مجمعون على

توحيد الواجب تعالى وتنزيهه عن الشريك غير انهم مختلفون فى انواعه
فمنهم براهمة ومنهم صابئة **اما الصابئة** ففرقة قليلة العدد فيهم
لكنها شريفة النسب فمنهم قائل بحدوث العالم ومنهم قائل بقدمه الا
انهم مجمعون على التوحيد **واما البراهمة** وهم جمهور الهند ومعظمها
فقائلون بازلية العالم وانه معلول بذات علة العلل يعنى البارى تعالى
غير انها تعظم الكواكب تعظيما تاما وتصورها صورا تتمثلها بها و
تتقرب اليها بانواع القرابين على حسب ما علموا من طبيعة كل كوكب فيها
ليستجلبوا بذلك قواها وتصرفها فى العالم السفلى تدبيرها على
حسب ارادتهم ويسمون كل صورة من هذه الصور بما ارادوا و
الكواكب مذاهب قال الحسين بن محمد المعروف بابن الادمى فى زيجه
الاقدم ان اهل الهند يزعمون ان الكواكب السبعة واوجاتها وجوز
هراتها تجتمع كلها فى راس الحمل خاصة فى كل اربعة الاف الف سنة
وثلثمائة الف الف سنة شمسية ويسمون هذه المدة العالم الاكبر ويزعمون
ان الكواكب واوجاتها وجوزهراتها متى اجتمعت فى راس الحمل فسد

الكونات فى الارض باجمعها ويبقى العالم السفلى الى الامر الاول وهكذا
عندهم الى غير نهاية كذا ذكر القاضى ابو القاسم صاعد الاندلسى فى كتابه
المسمى بالمؤلف لاصلاح حركات النجوم ومن مصنفاتهم الكتاب الاول فى الموسيقى
المسمى بلغتهم بنافر ومعناه فى لغتهم ثمار الحكمة فيه اصول اللحون وجوامع
تاليف النغم وكتاب كليلة ودمنة الذى جلبه برزويه الحكيم الفارسى من الهند
الى انوشروان الفرس وترجمه من الهندية الى الفارسية ثم ترجمه فى الاسلام
عبد الله بن المقفع الخطيب من الفارسية الى العربية ولهم الارقام التسعة
العددية التى بها تسهيل علم الحساب اكمل تسهيل ولهم الشطرنج الذى هو افضل الفكر
اذا تصور تركيب بيوته وتصريف قطاعه من حسن التاليف وعجيب الترتيب
فائدة قد اشتهر فيما بين ارباب الادب ان الشطرنج لما اخترعه مخترعه
ولعب به عند السلطان قال له تمن على فقال الحبة من بر تضعها فى اول
بيت من بيوت الشطرنج وكلما نقلتها الى بيت اخر ضعفتها حتى تاتى على اخر
البيوت واب همته لذلك فلما ارادوا الوقوف على حقيقته ما يوزنه
الحساب جمعوا جماعة لهم تقدم فى الحساب فحصروا ذلك فوجدوه يملاء

ستة عشرة الف مدينة وزيادة على ذلك فاستحسن السلطان طبيعته ووهب
له ما الاجزيلا **واقول** تضعيف هذا العدد لا يخرج عن اشكال وضع
له بعض الفضلاء قاعدة يسهل بها ضبطه وتيسر حسابه وهي ان البيت
الفرد من البيوت ما سوى الواحد لا بد ان يكون فوقه عدد وتحته عدد فانتظر
الى ما تحته وتلزم مما فوقه بقدره ثم تربع ما حصل من العدد في ذلك البيت
الفرد وهو ضربه بنفسه فالحاصل هو محصول البيت الذي فوق المثنا
لما تحته كما قررنا سابقا مثاله ان البيت الثالث تحصل فيه من عدد التضعيف
اربعة وتحته اثنان ومثلها فهما يكون خامس البيوت فاذا ضربنا الاربعة
في نفسها حصل ستة عشر وهو محصول البيت الخامس ثم ننظر ما تحت
الخامس اعني اربع بيوت وما فوقه اربعة ومثلها البيت التاسع فاذا
ربعنا محصول البيت الخامس وهو ستة عشر فحاصله محصول البيت
التاسع ونفعل في البيت التاسع كذلك فيكون محصول البيت السابع
عشر ونضع في البيت السابع عشر كذلك فيكون حاصل العمل محصول
البيت الثالث والثلثين ونضع في الثالث والثلثين كذلك يكون

حاصل

حاصل العمل محصول البيت الخامس والستين بيتا فنضعف عدد ذلك
محصول البيت الخامس والستين لان الشطرنج اربعة وستون بيتا
وهو ناقص عنها بيتا واحدا والغرض ان البيت مضعف ما تحته فينبغي
اسقاط النصف مما حصل فيعود مضعف الاربعة والستين كملا وقد
لعب بالشطرنج في الاسلام جماعة اشتهرت به ومنهم ابو بكر الصولي
وصنف فيه رسالة كبيرة تضمنها فروض مضروبات مشكلة وابدع في
التخلص منها كمال الابداع واحسن الفكر غاية الاحسان فيها ومعنى التخلص
في اصطلاح الشطرنج ان يصل اللعب في الحرب به يكون غلب الخصم
موقوفا على نقلة واحدة ان لم يشغل خصمه بحربه ان الشاه غالب و
كيفية التخلص منها ان يشغل خصمه بان لا يلتفت الى لعب غير الشاه
حتى يغلبه وما احسن قول الشاعر **شعر** بشطرنج الهوى لاعبت حتى
فنانني بفرزان الصدود يسوق على خيل الهجر عمدا ويقتلني بشاة
الخدود وللفرس شطرنج اخر يسمى الشطرنج الكبير وفيه قطاع
زائدة على الشطرنج المتعارف بزيادة نصف وعلى ما ذكرنا من تضعيف

بيوت الشطرنج والقاعدة الحسابية فيه ما يحسن ان نذكر شيئا من قواعد
الحساب **قاعدة** اذا اردت استعلام مربعين يكون مجموعهما مربعا و
جذر احدهما زوجا فانظر الى مربع زوج اذا اسقط منه مربع اخر كان نصف
الباقي منضربا بعدة الزوج الثاني الى زوج فاذا وجدته زد مربعه على
المربع الاول حتى يكون للمجموع المربع المجموع العدة والزوج الثالث
مثاله نظرنا الى مربع الستة وهو ستة وثلثون ونصفها بعد اسقاط
الاربعة وهو الستة عشر يجوز بان اثنين الى الثمانية فمربع الثمانية
اعني اربع وستين مع مربع الستة وهو ستة وثلثون مربع مجموع الثمانية
والاثنين والمائة **قاعدة** اذا اردت ان تحصل مربعين مجموعهما مربع
واحد وجذر احدهما زوج والاخر فرد فانقص من مربع اي فرد اتفق
واحدا فمربع نصف الباقي مع مربع الاول يكون مربعا للنصف المذكور
بزيادة واحد مثاله نقصنا من مربع الخمسة وهو خمسة وعشرون واحدا
فمربع نصف الباقي وهو اثنا عشر مع مربع الخمسة وهو مربع الثلثة عشر
وهو المائة وتسعة وستون **قاعدة** اذا نظرنا مربعا زوجا او نقص

مربع

الثالث

مربع زوج اخر كان النصف الباقي منضربا بعدة هذا الزوج الاخر الى فرد
فمجموع مربع هذا الفرد مجموع مربع الزوج الاول مربع الفرد المذكور مع
الزوج الاخر مثاله نظرنا الى الاربعة فبعد نقصان مربع الاثنين من مربع
هو اثنا عشر وبعد تجزية نصفه الى اثنين هو ثلثة وهي فرد مربعه مع مربع
الاربعة مربع لمجموع الثلثة والاثنين والخمسة والعشرون **قاعدة**
اذا نظرنا الى مربع فرد بعد نقصان مربع منه يكون نصفه منضربا بعدة
الفرد الاخر الى زوج فمجموع مربعي هذا الزوج ومربع هذا الفرد الاول
مساو لمربع مجموع هذا الزوج والفرد الاخر مثاله نظرنا الى التسعة وكان
بعد نقصان مربع الثلثة وهو تسعة من مربع اعني واحدا وثمانين
نصف الباقي منه اعني الاثنين وسبعين ستة وثلثين نصفه وهو
ثمانية عشر منجزي بعد الثلثة الى الستة عشر وهو زوج وكان مربعه مع
مربع التسعة مجموع مائتان وخمسة وعشرون مساو للمربع مجموع
الاثنا عشر والثالثة **مسئلة** قرط مصوغ من الذهب مرصع بدر
ياقوت وزنه كل مثقال وقيمة الذهب مثقال باربعة والدر مثقال

بثمانية عشر والياقوت مثقال بثلثين فبيع ذا القرط بعشرين فما
قدر ما كان فيه من الياقوت والدر والذهب فقد استخرجت هذه
المسئلة بطريق الجبر والمقابلة وهي ان يفرض اللعل شيئا واللؤلؤ
حصة والذهب نصيبا فثلثون شيئا وثمانية عشر حصة واربعة
انصبا تعدل عشرين شيئا وعشرين حصة وعشرين نصيبا فاذا
قابلنا بان نقطع كل جنس من جنسه بقي اثنى عشر اشياء تعدل
وستة عشر نصيبا فاذا فرضنا الحصة اثنين والنصيب واحدا فالكل
ثلثون معادلا لعشرة اشياء فالشيء ثلاثة من احد عشر وتوضيح الحال
بحيث لا يخفى على من ليس له اطلاع على قواعد الجبر والمقابلة ان نقول
فيها من اللعل خمسا مثقال ومن اللؤلؤ كذلك ومن الذهب خمس
فخمسا اللعل باثنى عشر وخمسا اللؤلؤ بسبعة وخمس الذهب وهو
اربعة اخماس مسئلة رجل اعطى ولده ثلثين رمانة حلوة وثلثين
رمانة حامضة وامره ان يبيع الحلو اثنان بدرهم والحامض ثلثة
بدرهم واختلط النوعان فقيل له بعهما مختلطين كل خمسة بدرهمين

فباع الرمان كذلك فكان الثمن اربعة وعشرين درهما ولو باعه
بمقتضى ما امره ابوه كان الثمن خمسة وعشرين فمن اين حصل هذا النقصان
الجواب ان النقصان حدث من الرمان الحلو لانه لما بلغ خمسين من المجموع
وكان منها عشرون حلوا وثلثون حامضا بعشرين بقي عندي عشرة
من الحلو فلو باعه بالبيع الاول كان بخمسة ولكنه بالبيع الثاني فكان
باربعة والسبب في هذا كله تنافي اعداد الحلو والحامض واختلافهما
بالثمن في حالتي الانفراد والاجتماع ناش والا فلو فرضنا الحلو عشرين
والحامض ثلثين كان ثمنهما عشرين سواء بيعا منفردين او منضمين
مسئلة وقد سئلت عنها في حال تحرير هذا الكتاب وهي قول
الشاعر وعجبت لمال كان من ثلث ثلثه ومن ثلث ثلثي ثلثه ثلث درهم
فاستخرجتها بطريق الخطائين ففرضته تارة ثلثة وتممت العمل وكان
الخطاء الاول تسعين زايدا وفرضته تارة اخرى واحدا او ضعفا فكان
الخطاء الثاني ثلث سدس ناقصا فصار المحفوظ الاول تسعا والمحفوظ
الثاني ثلثة اتساع فاذا اخذ المخرج من المخرج وهو اربعة وخمسون كانا

تسعة وعشرين اذ السدس تسعة وثلثين والثلثة اتساع ثمانية
عشر فاذا قسمنا على مجموع الخطائين اعني تسعين وثلث سدس الذي
هو في الحقيقة تسعة وسدس وهو خمسة عشر كان الخارج واحدا
واربعة اخماس وهو المال المذكور لان ثلثه ثلثة اخماس وثلثها خمس
ثلثه ثلثه خمسان وثلثها ثلثا خمس فاذا اخذت من المخرج الذي هو
الخمسة عشر كان المجموع خمسة وهو ثلث الخمسة عشر الفرقة الثانية
اهل الشرف الباذخ والعز الشامخ واوسط الامم دارا واشرفهم اقليما
واقومهم ملوكا ولم يدم الملك لغيرها كما دام لها قال اهل العلم بالسير
الاثار ونقل ارباب الخبرة بالقضايا والاخبار ان من ابتداء ملك كيومرث
بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح ابو الفرس كلها الذي هو عندهم ادم
ابو البشر الى ابتداء ملك منوشهر الى ابتداء ملك كيقباد ابن زو
ملوك الطبقة الثالثة منهم قريبا مائتي عام ومن ملك كيقباد الى ابتداء
ملك الطوايف وهي الطبقة الرابعة من الملوك الفرس الى ابتداء ملك
اردشير بن بابك الساساني خمسمائة عام ومن ابتداء ملك اردشير الى

انقضاء دولة الفرس وذلك عند مقتل يزدجرد بن شهريار في زمان
خلافة عثمان في سنة اثنين وثلثين من الهجرة اربعمائة وثلثة وثلثون
سنة وكانت ملوكهم شديدي الدفاع عن حوزة الملك وتوفر الحريم
ورد المظالم عن مظلوميهم الجمين بحكايات الحلم والوقار وتشييد قواعد
العز والشرف ولهم فضائل عديدة فمن الفضائل التي اشتهروا بها
بين الانام وسبقوا فيها الخاص والعام حسن وجوه التدبير لا سيما
ملوك بني ساسان فانهم كانوا ملوكا قل ان يوجد في الفرس نظراؤهم
او ان يحصل في غيرهم شركاؤهم في رجاحة الاحلام وكرم السيرة و
المالكة وبعد الصيت في ادمان العدل وناهيك بانوشيروان العادل
منهم ومنها عنايتهم البالغة ومواظبتهم التامة على تحصيل العلوم
وكانت لهم حذاقة بالغة بصناعة الطب ومعرفة ثاقبة باحكام النجوم
وتاثيراتها في العالم السفلي وكانت لهم ارصاد للكواكب ولهم مذاهب
في حركاتها مختلفة ومن ذلك المذهب الذي اتفق عليه ابو معشر جعفر
بن محمد البلخي في زيجه الكبير وذكر انه مذهب العلماء المتقدمين من اهل فارس

وكثير من علماء سائر النواحي وحكى ان مدة العالم عندهم نصف
سدس اثني عشر الف الف سنة هند على ما قررناه من اعتقاد
اهل الهند في مدة العالم وذلك ثلثمائة الف سنة وستون الف سنة
وان هذه المدة عندهم هي المدة التي تجتمع فيها اوساط الكواكب خاصة
في راس الحمل من غير ان تكون فيها الاوجات والجوزهرات والى نحو
معشر على هذا المذهب وقال اهل الحساب من فارس وبابل والهند و
الصين واكثر الامم ممن كانت له معرفة بصناعة النجوم خصوصا كالة
المتقدمين على جميع العلماء من الهند في سائر الامم الخالية كانت تسمى بهذا
الاسم وهي التي تسمى في زماننا ببني الفرس وللفرس كتب جليلة في احكام
النجوم منها كتاب الدرجات ينسب الى زرادشت وكتاب جاماسف وذكر
بعض علماء الاخبار ان الفرس كانت في اول امرها موحدة على دين نوح
عليه السلام الى ان اتى بوذاسف المشرقي الى طهمورث ثالث ملوك الفرس
بمذهب الحنفاء وهم الصابئون فقبل منه وقسر الفرس على التشرع به
فاعتقدوه نحو الف سنة وثمانمائة سنة ثم تمجسوا وكان سبب

تمجسهم ان زرادشت الفارسي ظهر في زمان كشتاسف ملك الفرس بمدينة
بلخ في ملكه ودعى الى دين المجوسية من تعظيم النار وسائر الانوار والقول
بتركيب العالم من النور والظلام واعتقاد القدماء الخمسة التي هي عندهم
الباري تعالى عما يقولون وابليس والهيولى والزمان والمكان وغير ذلك
من شريعة المجوسية فقبل ذلك عنه كشتاسف وقام بدينه وقاتل عليه الفرس
حتى انقادوا جميعا اليه ورفضوا الصابئة واعتقدوا زرادشت نبيا
مرسلا اليهم من عند الله عز وجل ولم يزالوا على دينه وملتزمين بشريعته
قريبا من الف وثلثمائة سنة حتى ضعضع ملكهم عمر بن الخطاب واحتوى
على المداين وهي يومئذ قاعدة عزهم وتخت ملكهم وطردهم عن العراق
وما يتصل بها الى بلاد خراسان ثم استاصل بقية ملكهم عثمان بن عفان
واباد منهم خلقا عظيما في الحروب الواقعة بينهم وبين المسلمين في
يوم القادسية ويوم جلولاء ويوم نهاوند وغيرها واسلم منهم جماعة
وبقيت بقيتهم على دين المجوسية وصاروا اهل ذمة كذمة اليهود والنصارى
في العراق والاهواز وفارس واصبهان وخراسان وغيرها من مملكتهم

قبل الاسلام الفرقة الثالثة الكلدانيون وهم فرقة قديمة الرياسة
فيهم الملوك كان منهم النماردة والجبابرة التي اولها النمرود بن كوش بن حام
صاحب الصرح ببابل المجدل الذي ذكره الله تعالى في القران فقال قد مكر
الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم
واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال القاضي صاعد الاندلسي في كتابه
المسمى بطبقات الامم حكى ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني المعروف
بابن ذي الدمينة صاحب كتاب اسرار الحكمة وكتاب الاكليل ان ارتفاع صرح المجدل
كان فيما ذكر اهل العلم خمسة آلاف ذراع وكان عرضه الفا وخمسمائة ذراع
وقال ايضا في الكتاب المذكور ان البابليين يزعمون ان هذا النمرود باني
هو اول ملوك الارض بعد الطوفان وكان منهم نمرود ابرهيم عليه السلام
هو النمرود بن كنعان بن سنجاريب بن النمرود الاكبر باني الصرح وكان منهم
بخت نصر بن بيوفادان بن سنجاريب بن النمرود الاصغر بن كنعان وهو
الذي غزا بني اسرائيل وقتل منهم خلقا عظيما وسبا بقيتهم وغزا مصر وفتحها
ودوخ كثيرا من البلاد ولم يزل ملك بخت نصر ببابل وجميع بلاد الكلدانيين

الى ان ظهر عليهم الفرس وغلبوهم على مملكتهم وابادوا كثيرا منهم فدرست
اخبارهم وانطمست اثارهم واما مورخو الفرس فزعموا ان بخت نصر هذا
قائد الملك بهمن بن اسفنديار وهو الذي امره بغزو بني اسرائيل وسبيهم
وكان فيمن سباهم العزير بن هرون والله اعلم وكان من الكلدانيين
علماء اجلاء وحكماء وفضلاء متوسعون في فنون المعارف من انواع الكمالات
في المهن التعليمية والعلوم الرياضية والالهية وكان لهم علم راسخ في ارصاد
الكواكب وتحقيق بعلم اسرار الفلك في معرفة مشهورة بعلم طبائع النجوم
واحكامها وخواص المولدات وقواها وهم نهجوا لاهل المشرق والمغرب من
معمورة الارض الطرائق الى تدبير الهياكل المنتسبة الى قوى الكواكب واظهار
طبائعها وطرح شعاعاتها عليها بانواع القرابين المؤلفة لها وضروب
التدابير المخصوصة بها فظهر بينهم الافاعيل الغريبة والنتائج المعجزة
من انشاء الطلسمات وغيرها من صناعة السحر وكان هرمس البابلي وهو
في عهد سقراط الفيلسوف اليوناني وذكر عنه ابو معشر جعفر بن محمد بن
عمر البلخي في كتاب الالوف انه هو الذي صحح كثيرا من كتب الاوايل في علم النجوم

وغيره من اصناف الفلسفة مما كان قد فسد وانه صنف كتبا كثيرة في سائر
العلوم منها كتاب الطول وكتاب العرض وكتاب تضبيب الذهب ومنهم
صاحب كتاب اسرار النجوم في معرفة الملل والدول والملاحم ومنهم
صاحب كتاب الصور وصاحب كتاب الزيج ومعناه معرفة البد وكان
ملكا ومنهم اصطفن البابلي وكان في عهد شعيب عليه السلام ولم نجد
له في حركات النجوم وارصاد الكواكب خلافا يعتد به الا ما نقل بطليموس
اليوناني في تصحيح حركات الكواكب المتحيرة لانه لم يجد لارباب هذا الفن من
اصحابه اليونانيين ارصادا يثق بها فاضطر الى ما اعتمده الكلدانيون
الفرقة الرابعة اليونانيون وهم فرقة عظيمة القدر في الامم طائرة
الذكر في الافاق فخمة الملوك عند جميع الاقاليم وكان علماؤهم يسمون الفلاسفة
واحدهم فيلسوف ومعناه محب الحكمة وفلاسفة اليونان من ارفع الناس
طبقة واجل اهل العلم منزلة لما ظهر منهم من الاعتناء الصادق بفنون
العلم من الحكمة والرياضي والمنطق والمعارف الطبيعية والالهية والسياسات
المنزلية والمدنية مما اوجب لهم علو الذكر ونباهة الشان وجلالة القدر

وعظم الخطر واعظم فلاسفة اليونان قدرا واجلهم شانا خمسة
سبذقلس وفيثاغورس وسقراط وافلاطون
وارسطاطاليس **اما سبذقلس** فكان في زمن داود عليه السلام
على ما ذكره العلماء المتحرون في التواريخ وكان اخذ الحكمة عن لقمان بالشام
ثم انصرف الى اليونان فتكلم في خلق العالم باشياء تقدح في امر المعاد ظاهرها
فهجره لذلك بعضهم وطائفة من الباطنية تنتمي الى حكمته وتزعم ان
كلامه مرموز من انكر عليه لم يصل اليه وكان من الحكماء الاقتيبين محمد
ابن عبد الله بن مسرة الجبلي الباطني القرطبي كلفا بفلسفته مدمنا عليها
معظما لها معتقدا اياها الزعم انه فهمها ومن مذهب سبذقلس في الالهي
ان صفات الباري مجموعة معنى لها كلها مؤدية الى شيء واحد وانه وان وصف
بالعلم والجود والقدرة فليس ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة
بل هو الواحد في الحقيقة التي لا يتكثر بوجه ما اصلا بخلاف سائر الموجودات
فان الموجودات العالمية معروضة للتكثر اما باجزائها او بمعانيها
او بنظائرها وذات الباري متعالية عن ذلك كله والى هذا ذهب ابو

المذيل العلاف **واما فيثاغورس** وكان بعد سبذقلس واخذ
الحكمة عن اصحاب سليمن عليه السلام بالشام ورجع الى اليونان وادخل
عندهم علم الهندسة وعلم الدين واستخرج بذكائه علم النغم وادخاله
تحت النسبة التاليفية وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة اقول
قد يشتاق من يقف على هذا الكلام الى معرفة النسبة التاليفية فلا بد
بايضاحها فاعلم ان النسبة التاليفية هي ان يكون نسبة فضل الاعظم
الى الاصغر مثاله الخمسة والتسعة والخمسة والاربعون فان فضل الاعظم
وهو الخمسة والاربعون على التسعة اذا نسب الى فضل التسعة على الخمسة
كان عشرة امثاله وكذلك نسبة الخمسة والاربعين الى الخمسة
ويحضرني الان مما الشرف الدين اليزدي صاحب حلل المطرز في اسم فاطمة
نظم على هذا الاصطلاح بالفارسي **شعر** چه دو نسبت تاليفيه
زو پيچ • بجوي ثالثها بفكر صحيح • كمال دوري او ط با اصغر نيست
كه هست زهره زهرا هلال ام مسيح • وحل هذا المعنى انه اذا اجتمع الخمسة
والتسعة اللذان هما الاصغر والاوسط كان • وط فالثالث الذي هو الاعظم

مجهول وسنذكر ان شاء الله قاعدة في استخراج المجهول من اركان النسبة
وهو في هذا المعنى الخمسة والاربعون فيكون • ط مه • وقوله في البيت
الثالث كمال دوري اوسط الى اخره يريد ان بعوض عن الاصغر الذي
هو • بالفاء والالف حتى يتم الاسم فقال اجعل بدل الاصغر الذي هو •
الكمال الدوري للاوسط وهو الطاء عن ضرب الطاء في نفسه وهو
واحد وثمانون فصار فاطمة وقد ذكرت هذا في كتاب ثمر الاستعداد
فلان اضاء معا فارسيا في هذا النسبة باسم وجيه وهو القاصر الذي
استعمل في الشعارى العجمية **شعر** كر فند دو نسبت تاليفيه بهم
مجهول باب الفضائل اعظم لها بيار • ساز پيش از اصغرش والكيباق
مثنوي • تا شود چو صبح صادق نام وجيه اشكار • ولبعض الفضلاء
في هذا الاصطلاح معمى باسم علي فارسي **شعر** كر نسبت مؤلفه كردند
ده افتد • اصغر بجوي وساز مقدم بر اعظمش • تا جاو كرشود نهان
خانه خيال • نام بتي كه راحت نطا بود همش • ولهذه النسبة خواص منها
ان حاصل ضرب مجموع طرفيها الحاصل ضرب ضعف احد الطرفين في الاخر

ومنها ان يضرب نصف الوسط في الاكبر مثل ان يضرب ضعف الوسط في الا[صغر]
ومثال ان يضرب احد الطرفين في الاخر وزيادة الاعظم عليه فكان
احدهما مجهولا فالطريق في استخراجه ان كان هو الاوسط ان تقسم
حاصل ضرب التفاوت بين الطرفين في الاصغر على مجموعهما ويزاد
الخارج على الاصغر مثاله بين الثلثة والاربعة والستة نسبة مؤلفة
فنفرض الاربعة مجهولة كانا نضرب بعد ما حاصل ضرب التفاوت بين الثلثة
والستة وهو تسعة يقسم على مجموع الطرفين يخرج واحد فاذا زدناه
على الثلثة صار اربعة وهو المطلوب وان كان هو الاصغر فالطريق ان
تضرب الفضل بين الاعظم والاوسط في الاوسط وتقسم الحاصل على
مجموع الفضل والاعظم بنقص الخارج من الاوسط فالباقي هو الا[صغر]
ففي المثال ضربنا الاثنين في الاربعة وقسمنا الثمانية على مجموع الستة
والاثنين وهو ثمانية والخارج واحد اذا نقص من الاربعة بقي ثلث
وهو المطلوب وان كان هو الاعظم فطريقه ان يضرب فضل الاوسط
على الاصغر في الاوسط ويقسم الحاصل على فضل الاصغر على الفضل

تقرير

ونزيد الخارج على الاوسط ففي مثالنا ضربنا الواحد في الاربعة و
قسمنا الاربعة على اثنين وزدنا الخارج على الاربعة حصلت الستة
وهو المطلوب في فيثاغورث المذكور في شان المعاد مذاهب منها
ان فوق عالم الطبيعة عالما روحانيا نوريا لا يدرك العقل حسنه و
بهاوه وان الانفس الزاكية تشتاق اليه وان كل انسان احسن تقويم نفسه
من العجب والتجبر والرياء والحسد وغيرها من الشهوات الجسمانية فقد
صار اهلا لان يلحق بالعالم الروحاني ويطلع على ما شاء من جواهر
الحكمة الالهية والاشياء المستلذة للنفس وتاثير جسم او بسائط كالالحان
الموسيقية وأما سقراط فهو من تلاميذ فيثاغورث واقتصر من
الفلسفة على العلوم الالهية واعرض عن الدنيا وملاذها واعلن
بمخالفة اليونانيين في عبادة الاصنام وقابل رؤساءهم بالحجاج والادلة
فثورت العامة عليه واضطر الملك الى قتله فحبسه ثم سقاه السم تفاديا
من الشر وأما افلاطون فشارك سقراط في الاخذ عن فيثاغورث
الا انه لم يشتهر بالحكمة الا من بعد سقراط وكان شريف النسب من بيت علم

الجسدانية

ولحتوي على جميع فنون الفلسفة وهو يعرف مع تلامذته بالمشائين
ومن كتبه كتاب فادن في النفس وكتاب السياسة المدنية وطيماوس الروحاني
في ترتيب العوالم الثلثة العقلية التي هي عالم الربوبية وعالم العقل وعالم
النفس وكتاب طيماوس الطبيعي في تركيب عالم الطبيعة وعزى بعض الكتب
الى تلميذ له يقال له طيماوس وضمنها الالغاز والرموز وأما ارسطو
واسمه الاصلي ارسطوطاليس ومعناه تام الفضيلة فهو تلميذ افلاطون
واليه انتهت فلسفة اليونان وهو خاتمة حكمائهم وسيد علمائهم وهو
اول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها
بالاشكال الفرقة الخامسة الروم وهي امة ضخمة المملكة فخمة الملوك
وكانت بلادهم مجاورة لبلاد اليونان ولغتهم مخالفة للغتهم وكان حد
بلاد الروم من جهة الجنوب البحر الرومي الممتد طولا من المغرب الى المشرق ما بين
طنجة الى الشام وحدها من الشمال بعض ممالك الروس والفرنج وغيرهم
مع طائفة من البحر الاعظم المحيط المسمى باقياس وحدها من المشرق بحر
بلاد اليونانيين وحدها من المغرب اقصى الاندلس البحر المغربي المحيط

وكان

وكانت دار الملوك رومية التي بناها رومس الطسي فنسبت اليه
وكان ذلك قبل مولد المسيح عليه السلام بسبعمائة واربعة وخمسين
عاما حتى قام اغسطس اول ملوك القياصرة وغلب على ممالك اليونان
واضافها الى مملكة الروم فصارت مملكة عظيمة الشان طولها من
المشرق الى المغرب نحو مائة مرحلة وكانت الروم صابية حتى قام قسطنطين
فناهض بدين المسيح وبنى مدينته المعروفة الى الان بقسطنطينية واستولى عليها
فصارت تحت الملك الى وقتنا هذا وصارت الروم نصرانية وكان
منهم حكماء مشهورون بفنون العلوم وكثير من الناس يقولون ان
الفلاسفة الخمسة المقدم ذكرهم كانوا روما والصحيح انه بسبب تجاوز
المملكتين نسبوا الى الروم والا فهم يونانيون الفرقة السادسة
القبط وهم اهل مصر وكانوا اهل ملك عظيم وعز شامخ ومجد باذخ
في الدهور الخالية والازمان السالفة ذكر الوصيفي في تاريخ مصر
ان حدها في الطول من برقة التي هي جنوب البحر الرومي الى ايلة من ساحل
الخليج الخارج من بحر الحبشة والزنج والهند والصين ومسافة ذلك

قريبا من اربعين يوما وحدها في الارض من مدينة اسوان التي
باعلى نيل مصر وما سامتها من الصعيد الاعلى المتاخم لارض النوبة
الى مدينة رشيد وما حاذاها من مساقط السيل في البحر الرومي في
مسافة قريبة من ثلثين يوما وكانت القبط صابية ثم نصرانية
من ديانتهم في امر العالم انهم يزعمون ان عالم الكون والفساد كان قبل
نوع الانسان وفيه انواع كثيرة من الحيوان على صور غريبة فغلب الانسان
عليها وطردها الى القفار والفلوات كالسعالى والغيلان واشباه
ذلك وهذا عندك اقوى الادلة على انهم انما ثبتوا ابحثة الفلسفة
ولم يروا اسرار الحكمة اذ الحكمة في خلق الانسان واستخلافه في الارض
معرفة المبدا الفياض واثار علة العلل والفرد الصمد لم يزل ولهم ما
ذكروا من هذا المطلب الجسيم الذي لا يلقاه الا ذو حظ عظيم وكانوا اهل
مصر قبل الطوفان معتنين بالعلوم والبحث عن غوامضها وزعم
جماعة من العلماء بان علومهم باسرها ظهرت عن هرمس الاول الكاين
بصعيد مصر وهو الذي يسميه العبرانيون اخنوخ وهو ادريس على

نبينا

نبينا واله وعليه افضل الصلوة والسلام وقالوا انه اول من تكلم في الجواهر
العلوية والحركات النجومية واول من بنى الهياكل وعبد الله واول من نظر
في علم الطب والف لاهل زمانه قصايد موزونة في الاشياء الارضية والسماوية
وقالوا انه اول من انذر بالطوفان ورأى ان افة سماوية تلحق الارض
من الماء والنار فخاف ذهاب العلم واندراس الصنايع فبنى الاهرام والبرابي
التي في صعيد مصر الاعلى وصور فيها جميع الصناعات والالات ور
سم فيها صفات العلوم حرصا منه على تخليدها لمن بعده وخيفة ان يذهب
رسمها من العالم قال القاضي صاعد بن صاعد كان بمصر علماء بفنون
الفلسفة من الرياضي والطبيعي والالهي وخاصة بعلوم الشرعيات و
الطلسمات والمرايا المحرقة والكيميا وغير ذلك وكانت دار الملك
فيها مدينة منف وهي على اثني عشر ميلا من الفسطاط فلما بنى الاسكندر
الاسكندرية رغب الناس في عمارتها وفي قطانها لطيب هوائها وعذوبة
مائها فكانت هي دار الملك والعلم بمصر الى ان فتح المسلمون مصر و
اختط عمرو بن العاص مدينته المسماة بالفسطاط على النيل فانتقل اليها

اليها اهل مصر وصارت وهي قاعدة مصر من حينئذ الى اليوم **الفرقة**
السابعة هم فرقتان فرقة بايدة وفرقة باقية واما الفرقة البايدة
فكانت ضخمة كعاد وثمود وطسم وجديس والعمالقة وغيرهم اباد
الزمان وافناهم الدهر بعد ان سلف لهم في الملك الارض ملك جليل
وخبر مشهور لا ينكر ذلك لهم احد من اهل العلم بالقرون الماضيه
والاخبار الخالية والمتقادم انقراضهم ذهبت عنا حقايق اخبارهم
وانقطعت عنا اسباب العلم باثارهم واما الفرقة الباقية فهي متفرعة
من جذمي قحطان وعدنان ويضمهما جميعا حالان حال الجاهلية
وحال الاسلام فاما حال العرب في الجاهلية فحال مشهورة عند
الامم من العز والمنعة فكان ملكهم في قحطان ثم في سبع قبايل منها
وهي حمير وهمدان وكنده ولخم وجذام وجفنه ومذحج وكانت
الملك فيهم بنو الصوار من عبد شمس بن وايل ابن الغوث بن حيدان
ابن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير وصار الملك
لتباع فكان من بني الصوار الملوك السادة والجبابرة والتبابعة

اهل

اهل الشرف والقديم ذا العز التليد والملك الموطد والمجد الموثل
الذين دوخوا البلاد وضعضعوا الممالك وتركوا الاثار العظيمة
والاخبار الشنيعة في مشارق الارض ومغاربها وجنوبها وشمالها
كيعرب بن قحطان وسبا بن يشجب والحارث الرايش وابرهة ذي
المنار والعبد ذي الاذعار وافريقش باني افريقيه وشمر بن عش
باني سمرقند وتبع الاقرن وتبع الاكبر وتبع الاوسط واسمه الاسعد
ويكنى ابا كرب وهو الذي يقول فيه ابو تمام حبيب بن اوس الطائي
ويصف عموريه ۰ وبرزة الوجه قد اعيت رياضتها ۰ كسرى وصدت
صدودا عن ابي كرب ۰ وتبع الاصغر وهو عمرو بن حسان ابن
ابي كرب فكان لهولاء الملوك مذهب في اثار النجوم وميل الى معرفة
طبايعها وزعم ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب الهمداني في كتاب
الاكليل المولف في حمير وانسابها ان ملوك حمير لم يكونوا يستعملون
من قوادهم ولا يصرفون من كفاتهم الا من عرفوا مولده ووجدوا
ادلته من البروج والكواكب موافقة لادلتهم ومشاكلة لها وانهم

كانوا اذا ارادوا الغزو وامنه من الامم تخير والذلك الاوقات السعيدة
والطوالع المشاكلة لمواليدهم والملائمة لنصب دولتهم ومكثوا
في ارتيادها الازمان الطويلة حتى يمكنهم على اختيارهم فكانوا
يبلغون حيث شاؤوا من المراتب العلية والمنازل الرفيعة من الظفر
بالاعداء وبعد الصيت في البلاد ولم تكن ملوك حمير معيشة
بارصاد الكواكب ولا باخبار حركاتها ولا بايثار شيء من علوم
الفلسفة وكذلك كان ساير ملوك العرب في الجاهلية لم يبلغنا
عن احد منهم بحث عن شيء من ذلك ولما ساير عرب الجاهلية
بعد الملوك وكانوا طبقتين من اهل مدر واهل وبر فاما اهل
المدر فهم اهل الخضر وسكان القرى وكانوا يحاولون المعيشة
من الزرع والنخل والكرم والماشية والضرب في الارض للتجارة و
غير ذلك من ضروب الاكتساب لم يكن فيهم عالم مذكور ولا حكيم
مشهور واما اهل الوبر فهم قطان الصحاري وعمار الفلوات
كانوا يعيشون من البان الابل ولحومها وكانوا ينتجعون وقت

البكر

التبكير يرعون جهات لمعان البروق ومنشأ السحاب وجلجلة الرعد
فيوموتها منتجعين لمنابت الكلاء رائدين لمواقع القطر فيخيمون
هنالك ما ساعدهم الخصب وامكنهم الرعي ثم يقوضون لطلب
العشب وابتغاء المياه فلا يزالون في حل وترحال كما قال المثقب العبدي
في ناقته ٭ يقول لها اذا درئت وضيني ٭ اهذا دينه ابدا ودينى
اكل الدهر وارتحال ٭ اما يبقى علي ولا يقيني ٭ فكان ذلك دابهم
زمان الصيف والقيظ والربيع فاذا اساء الشتاء واقشعرت الارض
انكشوا الى ارياف العراق واطراف الشام وركنوا الى القريب من الحواضر
والدنو من القرى فشتوا هنالك مقاسين جهدا او مضطرين على
جهد العيش وهم خلال ذلك يتواسون في قوتهم ويتشاركون في
ملقتهم ولا يومنون على اباء الضيم ونصرة الجار والذب عن الحريم
وكانت اديانهم مع ذلك مختلفة فكانت حمير تعبد الشمس ودليل ذلك
حكاية الله تعالى في كتابه العزيز عن الهدهد اذ قال لسليمن عليه السلام
واصفا حال بلقيس الحميرية اني وجدتها وقومها يسجدون للشمس

الصنم

من دون الله تعالى قال ابو محمد الهمداني فلما ملك سليمن بن داود علي
عليهما السلام فغلب على ملك اليمن وغيرها رفضت حمير عبادة
الشمس وتهودت وقال هشام ابن محمد كانت حمير تعبد الشمس وكنانة
القمر وميسم الدبران ولخم وجذام المشتري وطي سهيلا وقيس الشعرى
العبور واسد عطارد وكانت ثقيف في اياد تعبد بيتا باعلى نخلة يقال
لها اللات ثم عبدت اياد وبكر بن وائل كعبة شداد وكانت حنيفة صنما
يعبدونه من حيس فلحقتهم مجاعة في بعض السنين فاكلوه فقال في
ذلك بعض الشعراء شعر اكلت حنيفة ربها ٭ عام التقحم والمجاعة
لم يحذروا من ربهم ٭ سوء العواقب والتباعة ٭ وقال ابن قتيبة كانت
النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة وكانت اليهودية في حمير
وبني كنانة وبني الحرث بن كعب بن كندة وكانت المجوسية في تميم منهم
زرارة بن عدي وابنه حاجب والاقرع بن حابس وابو سود جد و
كيع بن حسان بن ابي سود وكانت الزندقة في قريش اخذوها عن
اهل الحيرة وكانت عبادة فاشية في العرب حتى جاء بدو الاسلام

الكلب

قال

قال القاضي ابو القسم العرب التي كانت تعبد الاوثان موحدة لله تعالى
وانما كانت عبادتهم لها ضربا من الدين بدين الصابئة في تعظيم
الكواكب والاصنام الممثلة لها في الهياكل لان هذه الاصنام صورا
للكواكب كما يزعمون ولم يعتقد ذو راي من كافة الاديان ان الاوثان هي
الالهة ويشهد بذلك قوله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
وانما جاء نص القران بمخالفتهم في المعاد ونبوة نبينا عليه السلام فكان
جمهورهم ينكر المعاد كما يشهد به قول شاعرهم شعر حيوة ثم موت
ثم بعث ٭ حديث خرافة يا ام عمرو ٭ اقول لا يخفى على ذي الراي من ارباب
العقول وخايض بحار المعقول امر المعاد وصدقه وموافقته لحكمة
التكليف وبعث الانبياء ولولا ذلك لكان كل ذلك عبثا يدراه الحكيم
وينكره من له ذوق سليم قال الامام الرازي ان بعض ذوي الاراء قائل
بالمعاد الروحاني والجسماني معا ومرادهم بذلك الجمع بين الحكمة والشرع
فقالوا دل العقل على سعادة الارواح بمعرفة الله تعالى ومحبته وسعادة
الاجسام في ادراك المحسوسات والجمع بين هاتين السعادتين في هذه

الحيوة غير ممكن لان الانسان مع استغراقه في تجلي انوار عالم الغيب لا
يمكنه الالتفات الى اللذات الروحانية وانما تعذر هذا الجمع لكون
الارواح البشرية ضعيفة في هذا العالم فاذا فارقت بالموت واستمدت
من عالم القدس والطهارة قويت وكملت فاذا اعيدت الى الابدان مرة
اخرى كانت قوية قادرة على الجمع بين الامرين ولا شبهة في ان هذه
الحالة هي الغاية القصوى من مراتب السعادات واما المنكرون للمعاد
مطلقا فهم القائلون ان النفس هي المزاج فاذا مات فقد عدمت النفس
واعادة المعدوم محال فلم يكن للعرب حظ من الحكمة والفلسفة وسائر
العلوم غير احكام لغتها ودقة السنتها وحفظ الكلام عليها الا انهم تحت
نطاق فلك البروج الذي ترسم الشمس سيرها وتجري فيه الكواكب السبعة
الدالة على اكثر الاشياء وكان لهم معرفة باوقات مطالع النجوم ومغاربها
وعلم بانواء الكواكب وامطارها على حسب ما ادركوه بفرط العناية وطول
التجربة لاحتياجهم الى ذلك في معرفة اسباب المعيشة لا على تعلم حقايق
الاشياء ولا على طريق التدرب في العلوم واما بلاد العرب فهي الجزيرة المعروفة

بجزيرة العرب المحيط بها البحر من جهاتها الثلث المغرب والجنوب والشرق فمن
مغربها خليج جده والجار وايلة والقلزم والخارج من البحر الكبير الى
الزنج والهند ومن الجنوب بحر عدن وهو بحر الهند الكبير ومن المشرق
خليج عمان والبصرة وارض فارس والخارج ايضا من بحر الهند ومن
الشمال الطراف الشمالية واطراف بلادها الجنوبية ما بين الحجر وهو بلاد
ثمود الى دومة الجندل وما اتصل بها وجزيرة العرب اربعة اجزاء وهي الحجاز
ونجد وتهامة واليمن ومسافتها في الطول وذلك بين عدن واطراف
الشام نحو اربعين مرحلة ومسافتها في العرض وهي ما بين ساحل ايلة و
الجار وجده وبين العذيب وما اتصل بها من ريف العراق نحو من خمسة وعشرين
وكان العرب قبل خراب سد مارب في اليمن وهي قاعدة عزهم ومجتمع شملهم اولاد
قحطان من زمان يعرب فلما خرب السد وذلك بعد الطوفان الكبير بالفين وسبعين
وستين سنة شمسية من زمان داود عليه السلام وزمان كيخسرو الثاني
من ملوك الطبقة الثالثة من الفرس وقال له ما صح الخبر عن الطوفان الصغير
المسمى بسيل العرم تفرقت العرب فلحقت الاوس والخزرج بيثرب وخزاعة بمكة

الى تهامة وازدعمان وجديلة وما لك بن الحرث وجذام بعمان وما سخر و
مدعنان ولحب وعامد وبنكر وهارق واشياعهم بالسراة وهو جبل
عظيم نقطع بلاد العرب من اليمن الى اطراف بلاد الشام وما لك بن عثمن بن
دوس بالعراق والجفنة والعجون وقضاعة بالشام **فصل**
في ذكر الملوك واسمائهم ومدة ملكهم واسبابه باوجز عبارة واحصرها
على ما اورده الى من تواريخ العرب كتحفة المحاضر وغنية المناظر وغيره ذاكرا
في ذلك اكثر الملوك معتنيا بشان من ملك الفرس منهم اشد اعتناء واهم
اهتمام اذ هو المقصود لهم الموحد بن اعلم ان الملوك طبقات طبقة الفرس
وقيل انها اربعة اقسام قسم يقال لها البيشدادية وهم من كيومرث الى فريدون
وقسم يقال لها الكيانية وهم من منوچهر الى دارا وقسم يقال لهم ملوك
الطوايف الاشغانية وهم من بهمن الى اردشير وقسم يقال له الساسانية
وهم من اردشير الى يزدجرد بن شهريار وقيل انها صنفان الصنف الاول
الكيانية وهم من كيومرث الى دارا والصنف الثالث الساسانية وهم من اردشير
الى يزدجرد والاول اقرب الى الصواب المحقق عند مورخي العجم فاقسمهم يتم من

الملوك من كيومرث الى منوچهر بيشدادية ومن كيقباد الى لهراسب كيانية
ومن لهراسب الى اردشير اشكانية ومن اردشير الى يزدجرد بن شهريار
ساسانية فاول ملوك الفرس **كيومرث** واختلف فيه فقيل انه من
ولد ادم لصلبه وقيل من ولد سام بن نوح وكان السبب في ملكه انه لما كثر
البغي والظلم في الناس اجتمعوا واجمع رايهم على انه لا يقيم امر العالم الا ملك
يرجع اليه الناس ياخذ لضعيفهم من قويهم وينصف مظلومهم من ظالمهم
فيامرهم وينهاهم ويردهم عن شهواتهم المخرجة لهم عن قانون السداد فاجتمعوا
على كيومرث وقالوا له انت اكبر اهل زماننا وبقية اولاد ابناء ادم عليه السلام
وقد بغى الناس بعضهم على بعض واكل القوي الضعيف فكن القائم بامرنا
المتكفل لصلاحنا فقبل ذلك منهم واخذ عليهم العهود الوثيقة وصنعوا
له تاجا ورصعوه بالجواهر ووضعوه على راسه فقام بينهم بالعدل وسار
احسن سيرة وكان ينزل اصطخر فارس وكان مدة ملكه اربعين سنة وقال
الحسن بن راشد ثلثون سنة قال فيه ارجوزته **شعر** فاول الملوك
كيومرث وهو اصل البشر ملكه كان ثلثين سنة ثم قضى

واسكنوه مدفنه وثانيهم **هوشنج** ابنه وقيل اخوه وقيل بل هو ابن فيفطاع
ابن كيومرث كذا ذكره ابن عبدون في شرح القصيدة للوزير عبد المجيد بن
بني مسلمة المعروفين بني الافطس وضبط اسم هذا الملك لكن العرب جرت
على تعريب الالفاظ الفارسية على ما يقتضيه قواعد لغتهم وهو الذي
ظهر في زمانه بوذاسف الذي اظهر دين الصابية وكان مدة ملكه ثمانين
سنة وقال الحسن بن راشد اربعون سنة وذلك حيث يقول في الارجوزة
شعر وبعده هوشنك فاستقلاه عشرين مع عشرين واستقلا
وثالثهم **طهمورث** وهو المسمى ديوبند ومعناه باللسان الفارسي رابط
الجن فانهم يزعمون انه حارب الجن واسر منهم ابطالهم وكبل بالقيود اقيالهم
وكانت الواقعة في بلاد دماوند والى الان اهل تلك البلاد يلقبون بعض
رجالهم بلفظ ديو الذي معناه الجني وربما كان من الذين اسرهم
طهمورث من الملقبين بهذا اللقب لا انهم جن في الحقيقة والله اعلم و
كان مدة ملكه ثلثين سنة لقول صاحب الارجوزة فضابطهمورث
الامر وحارب الجن بقول الخبر وحكم وعد السنينا محكم كيومرث

ثلثينا

ثلثينا ورابعهم **جمشيد** وكان تخت ملكه اصطخر فارس وفي ايامه
احدث النيروز وهو وقت تحويل الشمس الى برج الحمل وهو وقت اعتدال
الهواء واليوم والليلة وذلك لانه هنالك يتقاطع معدل النهار ومنطقة
البروج على نقطة فاذا وصل الشمس الى تلك النقطة كان مدارها الذي
يرسمه هو نفس منطقة الفلك الاطلس ولا تفاوت وكان مدة ملكه سبع
مائة سنة وسبعة اشهر وقال صاحب الارجوزة بل سبعمائة سنة من غير
الاشهر ولنا وثوق بقول صاحب الارجوزة جدا على ساير المورخين لانه
استند في نقله الى الامام الغزالي وذلك حيث يقول اني نظمت هذه الارجوزة
مضيئة في فنها عزيزة تجمع اسماء ملوك العالم وكم تولوا عهد آدم منذ
متبعا في شرح هذا الحال نقل الامام الحجة الغزالي وخامسهم
الضحاك وهو بيوراسب بن ارونداسب بن سيامك بن فرس بن كيومرث سيامك
وقيل هو الدهاك بن يعرب وقيل انه من ملوك اليمن وكان مدة ملكه الف
سنة قيل ان ابليس قبل كتفيه فنبت فيهما حيتان وكان يقتل الناس و
يأخذ ادمغتهم قوتا للحيتين لانهما كانتا كلما قطعت رؤسهما

عادتا الى ما كانتا عليه واشد واوجع وضجرت الناس منه واجتمعوا على
رجل حداد يسمى كاوه وشكوا ما حل بهم منه فقال اني اعلم بالموضع
الفلاني رجلا من اولاد ملوككم يسمى افريدون فمضوا باجمعهم اليه واتوا
وقتلوا الضحاك وكان ذلك اليوم المهرجان وهو يوم تحويل الشمس الى الميزان
وهو وقت اعتدال كالنيروز وهجر النيروز وتعوذ ذلك الى زمان ملكشاه
ابن الب ارسلان السلجوقي فاعتاده ويتومعتادا الى زماننا هذا وسادسهم
افريدون وكان مدة ملكه خمسمائة سنة فقسم البلاد بين اولاده
الثلثة سلم وطور وايران وهو الذي تسميه العجم ايرج وفي ذلك يقول
بعض شعرائهم وقسمنا ملكنا في دهرنا قسمة اللحم على ظهر الوضم
فجعلنا الشام والروم الى مغرب الشمس الى السلم الهمام وبطور صار
الترك غدت قسمة ايرجو الى القسم ولايران جعلنا عنوة فارس
الملك وفزنا بالنعم وكان من امر قتل الاخوين اخاهم ما كان وربى جده
افريدون ولده منوچهر حتى ملك واخذ بثاره من عميه وسابعهم **منوچهر**
وكان تخته بابل وكان في زمن موسى عليه السلام وكان مدة ملكه عشرين

سنة

سنة وثامنهم **نوذر** وكان مدة ملكه اثنى عشر سنة ثم ملك افراسياب
من اولاد طور وكان مدة ملكه ثمانية عشر سنة ثم ملك **طهماسب** بعده
وكان مدة ملكه خمسين عاما ثم ملك **كيقباد** مائة وعشرين سنة ثم ملك
بعده **كيكاوس** وكان مدة ملكه ايضا كحكم ابيه مائة وعشرين سنة ثم حكم
بعده **كيخسرو** وكان مدة ملكه ستين عاما ثم ملك **لهراسب** وكان
مدة ملكه مائة وعشرين سنة هكذا نقل ابن عبدون وقال صاحب الارجوزة
شعر وفاز لهراسب بن الكبرى بالملك مع نية بدو الحبرى عشرين حولا
لحقت عشرينا ثم تولى قبره دفينا والله اعلم ثم ملك بعده **كشتاسب**
مائة واربعين سنة وفي زمانه ظهر زرادشت المجوسي واظهر دين المجوس
وعبادة النيران ولم يذكر ابن عبدون ملك كشتاسب في شرحه ثم حكم بعده
بهمن بن اسفنديار بن كشتاسب ابن لهراسب وكان ملكه مائة واثنين و
عشرين سنة وكان يسمى درازدست ومعنى هذه اللفظة طويل اليد لان
يده تناول ما لم يتناوله غيره من ملوك اليونان وهو الذي جهز جيش بخت
نصر وقدمه عليه وكان بخت نصر احد مرازبته كذا ذكره بطليموس في المجسطي

وقارون صاحب القانون في النجوم وذكر ابن عبدون ان ملكه كان اثني عشر
سنة ثم ملك بعده جمانة ابنه ويسميها العجم هما وكان مدة ملكها سبعة
وعشرين سنة وقيل ثلثين سنة ثم ملك بعده دارا الاكبر خمسون عاما
ثم ولده دارا وهو الذي انتزع الملك منه الاسكندر وذلك انه كان سائر
الملوك تؤدي الاتاوة الى ملوك الفرس فلما رجع الى الاسكندر بعث
دارا يطلب منه الاتاوة فابى فخرج دارا لمحاربته فكسره الاسكندر وحمل الكنوز
النعم والصور على اوليائها وقيل قتله الاسكندر والله اعلم فملك بعده
الاسكندر ذو القرنين قيل سمي بذلك لانه راى في منامه كانه اخذ بقرني
الشمس وقيل لانه استولى على قرني الارض مشرقها ومغربها وقال ابن عبيد
بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله ثم بعثه تارة اخرى فضربوه
على القرن الاخر فمات فاحياه الله وملكه الدنيا بعد قبرهما وقيل لانه كان
اتق التراس له في كل قرن ذوابة وقيل اسمه الصعب وذكره لبيد بن ربيعة الا
بشعره في قوله شعر والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا بالحنو في جدث
ثواء مقيم • ويمكن ان يقال الصعب في قول لبيد صفة للاسم وكان مدة ملكه

ستة وثلثين قال الحسن بن راشد في ارجوزته • ثم تولى بعده الاسكندر
والذكر عن احواله مختبر • ست سنين وثلثون سنة • والله من كل البلاد
مكنه • ثم الى الامر الى ملوك الطوائف وذلك لان الاسكندر لما
ملك الدنيا استشار خواص حكمائه في ضبطها فاشار ارسطوطاليس
عليه بتولية اهل كل مملكة ملكهم واداء الاتاوة حتى لا يتفقوا على امر
دونه ولا يستقل احدهم بمحاربته وهي الكلمة التي قال فيها اردشير
قوله ان كلمة فرقتنا اربعمائة سنة لكلمة مشومة ومن هذا يظهر ان ملوك
الطوائف كانت مدتهم اربعمائة ثم ولي الامر اردشير بن بابك
ابن ساسان قيل كان بينه وبين الهجرة النبوية اربعمائة واربعون سنة و
كان هو احد ملوك الطوائف في البداء فعلت همته وسمت نفسه الا
ان يكون هو الرئيس المقدم على سائرهم ويكونوا باجمعهم اتباعا له
فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم من اردشير مالك الملوك المستاثر
بحقه المغلوب عليه وارث ابائه الداعي الى قوام دين الله المستنصر بالله
الذي وعد الحق المحقين وجعل لهم العواقب في الامر الى من بلغه كتابي

هذا من ملوك الطوائف سلام عليكم بقدر ما تستحقون من معرفة
الحق وانكار الباطل كونوا مؤتمرين بامري ومنصفين بحقوق ما وفق
الحق وجانبوا الباطل والسلام فمنهم من اطاع ومنهم من عصى حتى منهم
من سار اليه فانقاد له من دون حرب ومنهم من اخذ بالحرب حتى استوثق
له الامر وكانت مدة ملكه ثمانية وسبعين سنة ثم ملك بعده ولده
شابور وهو الذي ظهر في زمانه ماني بن دمان تلميذ فاردون
وقال بالاثنينية ومعناها ان النور اله والظلمة اله والنور خير
والظلمة شر فلذلك يعجبني ما قال ابو الطيب • وكم لظلام الليل عندك
من يد • تخبر ان المانوية تكذب • والمانوية اصحاب ماني المذكور القائلين
بقوله والمتبعين لمذهبه • وكان مدة ملكه ثلثة وستين ثم رجع الحكم
بعده الى ولده هرمز وقال صاحب الارجوزة واسمه اذدمرد ولم
اسمع عن غيره هذا الاسم وحيث انه ينقل عن الامام الغزالي لا يمكن القول
بغلطه فانه قال • ثم تولى الامر فيها بعده • ابن له واسمه اذدمرد • ثم
ملك بعده بهرام وفي ايامه ظهر اسم الزنادقة لانه كان للفرس

كتاب اسمه زند والكلمة اخذتها العرب فعربتها الى زنديق فهم في
الحقيقة الثنوية ثم اطلقوا هذا على كل من اعتقد قدم العالم وانكر البعث
وكان مدة ملكه ثلثين سنة ثم ملك بعده هرمز بن بهرام وكان مدة
ملكه اربعة اشهر ويسميه صاحب الارجوزة متان وذلك حيث يقول
شعر وبعد بهرام متان ملكا • وملكه ثلث عام افكا • ثم ملك
سبع سنين وقام بالامر بعده ولده برسي بن برسي تسع
سنين وخمسة اشهر ثم ملك شاه بور ذو الاكتاف سمي بذلك
لانه خلف والده حملا فغلبت العرب على سواد العراق وملكها ابو صفد
الحرث بن الاغر الايادي من ولد اياد بن نزار وكان يسمى طوق الاطيا
فلما بلغ شابور سبع عشرة سنة نفاهم عن العوث في بلاده فلم ينتهوا
فاعد لهم اساورته وعسكره وهيا الخروج لقتالهم وكان في عسكره
رجل من العرب اسمه لقيط فكتب اليهم ينذرهم هذا الشعر • سلام في
الصحيفة من لقيط • الى من في الجزيرة من اياد • فان الليث اتيكم فلا
فلا يحبسكم سوق النقاد • اتاكم منهم سبعون الفا • يجرون الكتائب

كالجراد فلم يعبؤا بكلامه فاوقع بهم شاه بور فقتل منهم من قتل و
قطع اكتاف من اسر فسمي لذلك ذو الاكتاف وكان مدة ملكه سبعين
عاما ثم حكم اخوه ازدشير سبع سنين ثم شاه بور بن شاه بور
خمس سنين ثم بهرام ابن شاه بور اثني عشر سنة ثم يزدجرد
الاثيم ثلث وستين سنة ثم ملك بعده بهرام جور فملك وهو ابن
عشرين سنة وقال ابن عبدون مدة ملكه اثنان وعشرون سنة وقال
الحسن بن راشد مدة ملكه كمدة ملك ابيه ثلث وستون سنة وكان
فيه من الشجاعة والفروسية وثبات الجاش وتنكيس الاقران والاقدام
على الامور المهولة وقلة المبالاة بما يحدثه الزمان من المصايب في النفس
والمال بمرتبة هي اشهر من ان تذكر واعظم من ان تحقق وواقعته مع
قيصر ملك الروم وخاقان ملك الترك التي قال فيها شعر اقول لها
فضضت جموعهم كانك لم تسمع بصولات بهرام والذي حامي ملك
فارس كلها وما خير ملك لا يكون له حامي مما يشهد له بما قلناه
فيه وله من ساير الفضائل حظ وافر ونصيب متكاثر ثم ملك بعده

ابنه يزدجرد وكان مدة ملكه تسعة عشر يوما ثم ملك بعده ابنه
فيروز بالملك تسعة اشهر وقال ابن عبدون بل هو ابن بهرام
اخو يزدجرد خمسا وستين سنة ثم ملك بعده اسنك خمس سنين
ثم تولى بعده كيقباد ابن فيروز اربعين سنة اقول ذكر صاحب
الاعجوبة ان قباد ولى امره الى جاماسب الحكيم فان كان المراد هو الذي تقدم
المقدم ذكره فلا نعتد بهذا القول لان المدة بينهما اكثر من الف سنة
وان كان ملكا اخر سمي بهذا الاسم فيجاز على ان الاول ايضا جاز
لان هذه الاعمار المذكورة عن القدماء وطولها يجعل هذا المستحيل
ممكنا وان كان على ذلك التقدير مستبعدا ايضا ثم آل الامر بعده الى
كسرى انوشيروان بن قباد المشهور بالعدل والانصاف والفلاح
للجور والاعتساف وحاله اشهر من ان يذكر وكان ملكه اربعين سنة
ملك بعده ابنه هرمز اثنى عشر سنة ثم ملك بعده ابرويز
المشهور بخسرو ثمانية وثلثين سنه وقتله ابنه شيرويه وملك
شيرويه ستة اشهر وقيل سبعة ثم ملك بعده ازدشير

النقل

ستة وستة اشهر فسار اليه شهريار من اطاكيه فقتله ثم ملك بعده
شهريار عشرين يوما ثم ملكت بنت ابرويز يقال لها ان زنيك
وكان مدة ملكها اربعة اشهر ثم بعدها ابرزاد بخشو وكان مدة
ملكه شهرا واحدا ثم ملك بعده يزدجرد ابن شهريار ستا و
ثلثين سنة ثم جلا الله حنادس الكفر عن وجوه العالم واناروشمس
الهداية على بني ادم وقمع دولة الشرك والضلالة بدولة الايمان و
العدالة وانتقلت الى الاسلام فقام بها سيد الانام ومصباح
الظلام البشر الذي ختمت به الرسل وانتهضت به الى الحق السبل فصل
وطبقة العرب ملوك اليمن اختلف في اول من ملك منهم
فقيل يعرب ابن قحطان وهو اول من حياه ولده بتحية الملوك
ابيت اللعن انعم صباحا وقيل سبا ابن يعرب وسمي سبا لانه اول من سبا
السبي واختلف في تسمية اليمن يمنا فقيل لانه عن يمين الكعبة اذا استقبل
الشمس من مطالعها كما سميت الشام شاما لكونها عن شمال الكعبة كذلك
وقيل سمي اليمن ليمنه والشام لشومه وكان مدة اول من ملك منهم اربعمائة

[illegible]

سنة وثمانين سنة ثم ملك بعده حمير وكان ملكه خمسين سنة
وهو اول من وضع التاج على راسه من ملوك اليمن وسمي حمير الكثرة لبسه
الثياب الحمر ثم ملك بعده كهلان بن سبا وكان ملكه ثلثمائة سنة
وبعد كهلان قيل ابو مالك بن عاكر بن سبا ثلثمائة سنة وقيل
ملك الرايش وهو الحرث بن منظر وبينه وبين حمير اثنا عشر جدا و
سمي الرايش لانه اول من ادخل الغنايم الى اليمن فراش الناس في زمانه وكان
اول غزواته الهند وبعدها غزا الترك وكان ملكه خمسا وعشرين سنة
ثم ملك بعده ابنه ابرهة ذو المنار سمي بذلك لانه اول من ضرب المنار
في الطريق ليهتدي به اذا رجع من الغزو وذكر المسعودي ان الذي ملك بعد
الرايش حيان ابن غالب ابن زيد بن كهلان وكان مدة ملكه مائة وعشرين
سنة ثم ملك بعده الحرث ابن مالك من اولاد حضر بن سبا ومدته
مائة واربعون سنة ثم ملك بعده الرايش بن زايد على ما ذكره
المسعودي وكان مدة ملكه مائة وخمسا وعشرين سنة ثم ملك بعده
ولده ابرهة ذو المنار وكان ملكه مائة وثلثين سنة ثم ملك بعده ابنه

افريقيس مائة واربعا وستين سنة ثم ملك بعده اخوه ذو
الاذعار ابن ابرهة وسمي بذلك لانه لما غزا بلاد النسناس قتلهم وقتل
منهم فذعر اهل اليمن منهم وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ثم ملك
بعده الهدهاد بن شرحبيل ابو بلقيس صاحبة سليمن عليه السلام
وكان ملكه عشرين سنة ثم ملك بعده بلقيس وكان ملكها مائة
وعشرين سنة ثم ملك بعدها ياسر ابن عمر المسمى ياسر النعم لانعامه
على الناس خمسا وثمانين سنة وفي رواية المسعودي خمسا وثلثين
سنة ثم ملك بعده شمر يرعش وسمي بذلك لارتعاش كان فيه قيل
انه اخرب مدينة سمرقند وقالت العجم شمركند فعربوها العرب الى سمرقند
وكان ملكه على ما قال ابن قتيبة ثلثا وستين سنة وقال المسعودي
مائة وثلثين سنة ثم ملك بعده تبع وكان ملكه مائة وخمسين سنة
كذا قال ابن قتيبة وقال المسعودي خمسين سنة ثم ملك بعده مرثد
ابن كلال وكان ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده ابنه ربيعة وكان
ملكه ثلثا واربعين سنة ثم ملك بعده عمرو ابن ذي يقيان

الذي كان له السيف المعروف بالصمصامة واتصل الى عمرو بن معديكرب
وفيه يقول شعر وسيف لابن ذي يقظان عندي ۞ اخبره فضله
عهد عاد ۞ وكان ملكه تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده لخيعة
ذو شناتر ولم يكن من بيت الملك وكان مدة ملكه قليلة حتى قتله ذو
نواس اخو حسان وحكم من بعده وهو اخر من ملك اليمن من اولاد قحطان
ويقال اسمه ذو نواس يوسف وهو الذي ذكره الله في كتابه العزيز لانه
صاحب الاخدود ثم ملك اليمن الحبشة ومالك الحباطلة وذلك
ان ذو نواس لما احس بغلبة الحبشة عليه غرق نفسه وكان مدة ملك
الحبشة على اليمن مائتين سنة ثم غلبت الحبشة عليها ثم ملك بعدها
لسخاد ثم البجحان ثم المرزبان ثم جرجيس ثم نادان ثم سبسان
ثم سيف بن ذي يزن فملكها الكسرى وما زالت بايدي الفرس حتى
اذال الله الاسلام وملكهم على سائر الانام فصل ملوك الحيرة
وهم ايضا من ولد قحطان فاول من ملك منهم قيل هو عمرو بن عامر بن
حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك

بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن قحطان وقيل فاول بن فهم بن غنم
بن دوس بن الازد بن الغوث الى اخر النسب على كل تقدير كان ملك
اول ملك منهم عشرين سنة ثم ملك الوضاح ويقال له ابو الاشر
وكان ينزل الانبار وكان جبارا وهو اول من عمل المنجنيق وكان لا ينادم
الا الفرقدين حتى ضرب المثل بنادمه في جذيمة وقيل بل نديماه في خذيمة
مالك وعقيل اللذان اتياه بعمرو بن اخته الذي اختطفته الجن وسيأتي
انشاء الله في حكايات الملوك شيء من ذلك وكان ملكه اربعين سنة
ثم ملك بعده عمرو بن اخته وكان مدة ملكه مائة سنة ثم ملك بعده
امرؤ القيس محرق الحرق وابن مارية التي ضرب المثل بقرطيها فقال خذه
ولو بقرطي مارية وكان مدة ملكه اربعين سنة ثم ملك بعده عمرو
بن اخته خمسا وعشرين سنة ثم ملك بعده النعمن بن امرئ القيس
كان خمسا وستين سنة ثم ملك بعده النعمان بن المنذر فارس حليمة
وهو الذي بنى الخورنق وكرس الكراديس وكان ملكه خمسا وعشرين
سنة قيل انه اشرف على الخورنق فقال اراه الى نفاد فقيل له نعم فقال

واي خير في ملك لمن هو الى نفاد ثم انخلع من ملكه ولبس المسوح وساح
في الارض وقد ذكره عدي بن زيد في قوله شعر وتبين رب الخورنق
اذ ۞ اصبح يوما وللهدى تذكير ۞ سره حاله وكثرة ما ۞ يملك والبحر
معرضا والسدير ۞ فارعوى قلبه فقال وما غبطة حي الى
الحمام يصير ۞ ثم ملك بعده الاسود بن النعمن وكان ملكه عشرين
سنة ثم ملك بعده المنذر بن الاسود وكانت امه ماء السماء وسميت بذلك
لحسنها وعرف بابنها المنذر وقيل المنذر بن ماء السماء فلا يذهب عليك
ما يرويه العامة وكان ملكه اربعا وثلثين سنة ثم ملك المنذر بن
عمرو ثم ملك بعده قابوس بن المنذر ثلثين سنة ثم ملك النعمان
بن المنذر الذي يقال له ابيت اللعن اثنتي عشرة سنة وهو اخر ملوك قحطان
في الحيرة وهو الذي قتله كسرى ثم ملك بعده اياس بن قبيصة قبيصة
حتى لاحت تباشير صباح الايمان بسيد ولد عدنان عليه صلوات
الرحمن فصل ملوك اليونان قيل انهم من ولد يافث بن نوح
عليه السلام وقيل انهم من ولد يافث الاصغر وقال المسعودي هم من ولد

عامر بن عابر بن سالح ويونان اخو قحطان وذكر يعقوب ابن اسحق
الكندي الحكيم في نسب يونان ما يوافق كلام المسعودي وقد هجا ابو
العباس الناشي يعقوب بن اسحق على ذلك بقوله شعر ابا يوسف
اني نظرت فلم اجده • على الفحص رايا منك صح ولا بدا • اتخلط يونانا
بقحطان ظلة • لعمري لقد باعدت بينهما جدا واختلف في اسم اول
ملك منهم فقيل اسمه فيلص كذا ذكره بطليموس ومعنى فيلص
محب العز وقيل بالقيص وقيل بالقيس وعلى كل تقدير فمدة الاول فيلقوس
منهم تسع سنين ثم ملك بعده الاسكندر وقد ذكرناه في ملوك
الفرس وقيل ان الاسكندر اول من اقتنى البزاة وجوارح الطير وملوك
الاندلس اول من اقتنى الشواهين واما الصقور واختلفوا فيها فقيل اليونانيون
وقيل الحرث بن معوية الكندي ثم ملك بعده بطليموس يقال له
محب الاخ واسمه هيكلوش وكان ملكه ستا وعشرين سنة ثم ملك بعده
بطليموس الذي يقال له محب الاب وكان ملكه سبع عشرة سنة ثم ملك
بعده بطليموس صاحب النجوم والحساب والهندسة وكتاب المجسطي وكان

ملكه اربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس الذي يقال له
محب الام وكان ملكه خمسا وثلثين سنة ثم ملك بعده بطليموس
الصانع وكان سبعا وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس الاسكندر
وكان ملكه اثنى عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الجديد وكان ملكه
ثمان سنين ثم ملك بعده بطليموس الجوال الجلال وكان ملكه ثمان
سنين ثم ملك بعده بطليموس الحرث وكان ثلثين سنة وهذه
التسمية في اليونانيين كتسمية كسرى في الفرس وقيصر في الروم و
خاقان في الترك والنجاشي في الحبشة وهرقل في الشام وتبع في اليمن
وطرخان في الخزر ثم ملك بعده ابنته المسماة قلوبطرة وكانت حكيمة
فلسفية مقربة للعلماء معظمة للحكماء ولها مصنفات في الطب و
الحكمة ولها خبر طريف يأتي ان شاء الله تعالى في حكايات الملوك

فصل طبقة الملوك الاسلاميين

اعلم انه لما كان ملك الشريعة وملكة الدين هو الملك المعتد به عند
ارباب العلم الراسخ والعقل الراجح وانه المقصود للحكمة والمعنى بها الا

وبالذات وغيره من الملك الدنيوي والعرض الزايل مقصود ثانيا
وبالعرض لا جرم جاز ان يطلق على نبينا واهل بيته عليهم افضل
الصلوة والسلام اقتداء بجواز اطلاقه على البارى تعالى فانه ملك السموات
والارض وكان مدة ملكه صلى الله عليه واله وسلم زمان النبوة ثلثا
وعشرين سنة وكان منها في مكة المشرفة ثلث عشرة سنة قبل الهجرة و
عشر سنين في المدينة بعد الهجرة وكان مولده صلى الله عليه واله في
سنة احدى واربعين من ملك كسرى انوشروان العادل وهو عام
الفيل ثم ملك بعده ابو بكر بن ابي قحافة وكان مدة ملكه سنتين و
اربعة اشهر ثم ملك بعده عمر ابن الخطاب وكان زمان ملكه عشر سنين
ثم ملك بعده عثمن بن عفان وكان زمان ملكه اثنى عشر سنة ثم ملك
من بعده علي ابن ابي طالب عليه السلام اربع سنين وستة اشهر
ثم استقل بالامر معوية بن ابي سفيان تسع عشرة سنة واربعة اشهر ثم
ملك بعده ابنه يزيد ابن معوية وكان حكومته مدة ثلث سنين وتسعة
اشهر وايام ثم تولى الامر معوية بن يزيد شهرا وعشرة ايام ثم قام بالا

مروان بن الحكم وكان السبب في توليته الامر انه لما مات يزيد بن
معوية وتخلف معوية بن يزيد الايام المعلومة وعزل نفسه لزهده
وتقواه وقيل لم يعزل نفسه بل مات اضطربت احوال بني امية وكانت
دعاة ابن الزبير يومئذ قد ملكوا امصار الا ابن الزبير وعسكروا في حدود
الشام وخرج بنو امية لمناجزتهم وكان ابن زياد في البصرة ولم يمكنه
الخروج منها ولا الاقامة فيها فاخرجه المرقال ليلا وشيده بحيث يطوى
الاحيا حتى بلغ به الكوفة ثم وصل الى بني امية وهم متقابلون مع دعاة
ابن الزبير فقال لمروان هذا الامر لا يتم الا برئيس يشد به الازر ويقوم
الاود فقال له مروان ومن يقوم بمثل هذا فقال ابن زياد انت يا مروان
قال ومن يرضى بيعتي قال اول الراضين انا مد يدك لابايعك فمد
يده فبايعه وبايعه بنو امية باجمعهم فارسل الى دعاة ابن الزبير يقول لهم
انا داخلون في طاعتكم فانظرونا يومين فلما استوا دهم هم بعسكر
الشام ليلا فقتل من قتل وانهزم من سلم وكانت مدة ولايته تسعة اشهر
ثم ملك بعده ابنه عبد الملك وكان زمان ملكه عشرين سنة وستة

اشهر ثم قام بالامر الوليد بن عبد الملك عشر سنين الا شهرا
ثم ملك بعده سليمان بن عبد الملك سنتين وخمسة عشر شهر
ونصف شهر ثم قام بالامر عمر بن عبد العزيز وكان مدة ملكه سنتين
وخمسة اشهر ثم ملك بعده يزيد بن عبد الملك اربع سنين وشهرا
ثم ملك بعده هشام بن عبد الملك عشرين سنة ثم ملك بعده
يزيد بن الوليد وهو المسمى بالناقص خمسة اشهر وايام ثم ملك
بعده ابرهيم المخلوع شهرين ونصفا ثم قام بالامر مروان بن محمد
الذي يقال له مروان الحمار قيل سمي بذلك لصبره على الشدايد وقيل
بل القول ابي هاشم بن محمد بن الحنفية لمحمد بن علي بن عبد الله بن العباس
وعبد الله بن الحارثية هو الذي يقوم بهذا الامر وهذه سنة الحمار فقالا
وما معنى سنة الحمار قال لم يمض مائة سنة من دولة الا باد فيها القول تعالى
وكالذي مر على قرية الى قوله وانظر الى حمارك فان المدة مائة سنة وكان
مدة ملك مروان خمس سنين وعشرة اشهر ثم انتقلت الى بني
العباس والسبب في ذلك مذكور في كتب التواريخ لا يليق بهذا المختصر ذكره

وعندي ان السبب الذي يصلح ان يكون سببا قول مروان بن الحكم
لبنيه يا بني جنبوني دماء بني هاشم فاني رايت الحرب باجواده ما هم فرا
ملكهم فلما افضا مروان ابرهيم الامام محمد ثارت الفتنة وتمت الدعوة
وكان ابتداء حكومتهم وتملكهم الامر يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول
سنة اثنين وثلثين ومائة وانتهاؤها اليوم السادس من صفر سنة ست
وخمسين وستمائة فصل هذا خلافتهم خمسمائة وثلثة وعشرون سنة
وعشرة اشهر وثلثة وعشرون يوما على التفصيل الاول ابو العباس
عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المشهور بالسفاح وكان
مدة خلافته عشر سنين وتسعة اشهر الثاني ابو جعفر المنصور عبد
المنصور بالدوانيقي اخو السفاح الاكبر وكان ملكه اثنين وعشرين سنة
المهدي محمد بن ابي جعفر وكانت مدة سنتين وشهر ونصف الهادي
ابن المهدي وكانت مدة ملكه سنة وثلثة اشهر الرشيد هارون بن المهدي
وكانت مدة ملكه ثلثا وعشرين سنة وشهران ونصف محمد الامين الرشيد
وكان ملكه ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما المامون بن عبد الله بن

هارون الرشيد وكان ملكه عشرين سنة وسبعة اشهر ابرهيم
المعتصم ابن الرشيد ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام الواثق
ابن المعتصم وكان مدة ملكه خمس سنين وتسعة اشهر وثلثة عشر يوما
المتوكل بن المعتصم وكان ملكه اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسعة
ايام محمد المنتصر ابن المتوكل وكان ملكه نصف سنة المستعين بن
المعتصم وكانت مدة ملكه ثلث سنين وتسعة اشهر ويومان المعتز بن
المتوكل وكانت مدة ملكه ثلث سنين وستة اشهر واحدا وعشرين يوما
المهتدي بن الواثق وكانت مدة ملكه احد عشر شهرا ويومين المعتمد
بن المتوكل وكان ملكه ثلثة وعشرين سنة المعتضد بن الموفق بن
المتوكل وكان مدة ملكه تسع سنين وتسعة اشهر علي المكتفي ست سنين المكتفي
وثلث اشهر وعشرين يوما جعفر المقتدر ابن المعتضد وكانت مدة ملكه
اربعة وعشرين سنة واحد عشر شهرا محمد القاهر ابن المعتضد سنة
وخمسة اشهر وسبعة ايام محمد الراضي بن المقتدر وكان ملكه ست سنين
وشهرين ويومين المتقي ابن المقتدر وكانت مدة ملكه ثلث سنين واحد

عشر شهرا ونصف شهر عبد الله المستكفي بن المكتفي بن المعتضد ملك
سنة واربعة اشهر المطيع وهو الفضل بن المقتدر وكانت مدته تسعة
وعشرين سنة ونصف عبد الكريم الطايع بن المطيع ملك سبع عشرة
سنة واربعة اشهر عبد الله القايم بن القادر وكان زمان ملكه اربعة
واربعين سنة وثمانية اشهر المقتدي ابن عبد الله القايم ملك
نسخ سبع عشرة سنة وخمس اشهر المستظهر بن المقتدي خمس وعشرين
سنة وثلثة اشهر ونصف المسترشد بن المستظهر وكانت مدة ملكه
سبع عشرة سنة وشهرين الراشد بن المسترشد وكانت مدة ملكه
سنتين المقتفي بن محمد المستظهر اربعة وعشرين سنة واربعة عشر
المستنجد بن المكتفي وكانت مدة ملكه احدى عشرة سنة المستضي
ابن المستنجد وكانت مدة ملكه ثلث سنين وثمانية اشهر الناصر بن
المستضي وكان ملكه ستا واربعين سنة واحد عشر شهرا الظاهر
بن الناصر وكانت مدة ملكه تسعة اشهر واحد عشر يوما المستنصر
بن الظاهر وكانت مدة ملكه ست عشرة سنة واحد عشر شهرا المستعصم

ابن السنصر مدة ملكه احدى عشرة سنة ولحد عشر يوما وانقرضت
دولتهم ملوك بنی الصفار ثلثة ملكوا خراسان وسجستان و
مازندران وفارس وكرمان وخوزستان في سنة ثلث وخمسين ومائتين
وكانت مدة ملكهم اربعين سنة الاول يعقوب بن الليث احدى عشر
سنة الثاني عمرو بن الليث ثلثة وعشرون سنة الثالث طاهر
بن محمد بن عمرو وست سنين ملوك السامان ملكوا ما وراء النهر
وخراسان تسعة ملكهم مائة وستنان وستة اشهر الاول الامير اسمعيل
سبع سنين وشهران الثاني احمد بن اسمعيل خمس سنين واربعة
اشهر الثالث نصر بن احمد ثلثون سنة وثلث اشهر الرابع نوح بن
نصر اثنى عشرة سنة وسبعة اشهر وسبعة ايام الخامس عبد الملك
ابن نوح سبع سنين ونصف السادس منصور بن عبد الملك احدى
عشر سنة السابع نوح بن منصور اثنان وعشرون سنة الثامن
منصور بن نوح سنة وسبعة اشهر التاسع عبد الملك بن نوح
ابن منصور ثمانية اشهر وسبعة عشر يوما وفيهم يتصل بهرام جوبين

هكذا اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان بن حماه بن عثمان بن طغما
ابن نوشيروان بن بهرام جوبين وانتقل الملك عنهم ومن البويهية الى الغزنوية
ملوك البويه سبعة عشر رجلا مدة سلطنتهم من ابتداء ذي قعدة
سنة احدى وعشرين وثلثمائة الى شهور سنة ثمانية واربعين واربعمائة
مائة وسبعة وعشرون سنة الاول عماد الدولة علي بن بويه ستة عشر
سنة ونصفا الثاني ركن الدولة حسن بن بويه سبعا وعشرين سنة
ونصفا الثالث معز الدولة احمد بن بويه احدى وعشرين سنة الرابع
ثلثين عضد الدولة بن ركن الدولة اربعا وثمانين سنة الخامس
عز الدولة بختيار ابن معز الدولة عشر سنين ونصفا السادس
مؤيد الدولة ابن ركن الدولة سبع سنين السابع فخر الدولة
ابن ركن الدولة اربع عشر سنة الثامن مجد الدولة ابن فخر الدولة
واحد وثلثة وثلثون سنة التاسع شرف الدولة بن عضد الدولة اربع سنين
ونصف العاشر صمصام الدولة ابن عضد الدولة تسعة اشهر الحادي عشر
بهاء الدولة ابن عضد الدولة اربعا وعشرين سنة وثلثة اشهر الثاني

عشر سلطان الدولة بن بهاء الدولة اثنى عشر سنة واربعة اشهر
الثالث عشر شرف الدولة بن بهاء الدولة ست سنين وشهران
الرابع عشر جلال الدولة بن بهاء الدولة خمسا وعشرون سنة الخامس
عشر عماد الدين ابن بهاء الدولة اربعا وعشرون سنة السادس
عشر الملك الرحيم ابن عماد الدين الله سبع سنين السابع عشر الملك
ابو منصور ابن عماد الدين الله ثمان سنين ملوك الغزنويه اربعة
عشر ملكا مدة ملكهم مائة وخمسة وخمسون سنة الاول محمود
ابن سبكتكين احدى وعشر ثلثون سنة الثاني مسعود ابن محمود ثلث
عشر سنة الثالث محمد ابن محمود خمس سنين الرابع مسعود
مودود بن مسعود سبع سنين الخامس مسعود ابن مودود
وشهر السادس علي بن مسعود سنتان
السابع عبد الرشيد ابن محمود ابن سبكتكين سنة الثامن فرخ زاد
ابن عبد الرشيد سنين التاسع ابراهيم بن مسعود بن
محمود اثنان وعشرون سنة العاشر مسعود ابن ابراهيم ستة عشر

سنة الحادي عشر شيرزاد بن مسعود سنة الثاني عشر ارسلان
شاه بن مسعود ثلث سنين الثالث عشر بهرام شاه ابن مسعود اثنا
وثلثون سنة الرابع عشر خسرو شاه ابن بهرامشاه وانتقل الملك
منهم الى السلجوقية ملوك السلجوق ثلث طبقات طبقة في عراق
العجم وطبقة في الروم وطبقة في كرمان الطبقة الاولى في عراق العجم
اربعة عشر رجلا مدة ملكهم من سنة تسع وثلثين واربع مائة الى الربع
الاول سنة خمسمائة وتسعين مائة وواحد وستون سنة الاول
طغرلبك ابن ميكائيل ابن سلجوق ست وعشرون سنة الثاني
الب ارسلان ابن جغربيك ابن ميكائيل تسع سنين ونصف الثالث
ملكشاه ابن الب ارسلان عشرون سنة الرابع بركيارق ابن
ملكشاه اثنى عشر سنة الخامس محمد ابن ملكشاه ثلث عشر سنة
وستة اشهر السادس سنجر ابن ملكشاه اربعون سنة واربعة اشهر
السابع محمود ابن محمد ابن ملكشاه ثلث عشر سنة وشهران الثامن
طغرل ابن محمد ثلث سنين وشهران التاسع محمد بن محمود

ثماني عشرة سنة ونصف العاشر ملكشاه ابن محمود اربعة اشهر
ونصف الحادي عشر محمد ابن محمود سبع سنين الثاني عشر
سليمان شاه ابن محمد بن ملكشاه سنة وشهران الثالث عشر
ارسلان ابن طغرل احدى عشرة سنة وثمانية اشهر ونصف الرابع عشر
طغرل ابن ارسلان ثماني عشرة سنة وشهران ونصف وانتقل الملك
منهم الى الخوارزمشاهية الطبقة الثانية في بلاد الروم اربعة عشر ملكا
ابتداء ملكهم من سنة اربعمائة وثمانين الى سبعمائة وهم داود
ابن سليمان ابن قتلمش ابن اسرائيل بن سلجوق عشرون سنة قليج ارسلان
ابن سليمان اربعين سنة مسعود ابن قليج ارسلان عشرون سنة
سليمان ابن قليج اربعا وعشرين سنة قليج ارسلان ابن سليمان
ستة كيخسرو ابن قليج ارسلان ست سنين كيكاوس بن كيخسرو
سنة كيقباد ابن كيخسرو ستا وعشرين سنة كيخسرو ابن كيقباد
ثماني سنين سليمان ابن كيخسرو وعشرين سنة كيخسرو ابن سليمان
ثماني عشرة سنة مسعود ابن كيكاوس ابن كيخسرو كيقباد بن فرامرز

ابن كيكاوس علاء الدين ابن كيقباد اخرهم ومنه انتقل الملك الى
عثمن جد العثمانية الذين هم ملوك الروم في هذا الان الطبقة الثالثة
في كرمان واعمالها احد عشر ملكا وابتداء ملكهم من سنة اربعمائة
وثلث وثلثين سنة ثم سلطانشاه ابن قاورد اثنى عشر سنة توران
شاه ابن قاورد ثلث عشرة سنة ايرانشاه ابن توران شاه خمس سنين
ارسلان شاه ابن كرمانشاه ابن قاورد واثنين واربعين سنة محمد
ابن ارسلان شاه اربع عشرة سنة طغرل شاه ثمان سنين ثم بهرامشاه
ابن بهرام توران شاه ابن طغرل شاه محمد شاه بن بهرام شاه
وانتقل من هذه الطبقة ايضا الى الخوارزمشاهية الملوك الخوارزمية
قطب الدين محمد ابن نوشتكين ثلثون سنة اتسز ابن قطب
الدين ست عشرة سنة ايل ارسلان ابن اتسز سبع سنين سلطانشاه
ابن ايل ارسلان احدى وعشرون سنة تكش ابن ايل ارسلان ستا
سلطان محمد خوارزمشاه وابنه سلطان جلال الدين احد عشر
سنة وانتقل الملك منهم الى المغول الجنكزخانية الملوك الاسمعيلية

الفرقة التي في المغرب ملكوا من سنة سبعين ومائتين الى سنة
وخمسين وخمسمائة المهدي بن محمد بن عبد الله بن قاسم بن احمد بن
اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ست سنين القاسم احمد بن
المهدي اثنتي عشرة سنة المنصور اسمعيل بن القاسم سبع سنين المعز
سعد ابن منصور اربع سنين العزيز بالله نزار بن معز احدى وعشرين
سنة الحاكم بامر الله منصور بن العزيز خمسا وعشرين سنة الظاهر
بالله علي بن الحاكم ست عشرة سنة المستنصر معد ابن الظاهر ستين
سنة المستعلي احمد بن المستنصر عشر سنين الامر باحكام الله
ابن المستعلي سبعا وعشرين سنة الحافظ لدين الله عبد المجيد ابن
المستنصر عشرين سنة الظافر محمد بن الحافظ خمس سنين الفائز
عيسى بن الظافر ست سنين العاضد محمد بن الفائز اثني عشر سنة
وهذه الفرقة من الاسمعيلية هم الذين يسمون الفاطميين قبل ان
مهديهم الملحد وقام بامر الملك بعث الى بعض المشايخ ان يكتب له
القابا كالقاب بني العباس فكتب القابا اولها المهدي واخرها العاضد

فوقع الامر كذلك فابتداوا بالمهدي وانقطعوا على العاضد وانما
الفرقة التي ملكت في ديار العجم فمدة ملكها مائة وسبعون سنة
حسن بن علي بن محمد ابن جعفر بن حسين بن محمد الحميري المعروف
بالصباح خمس وثلثين سنة كيا بزرك اميد الرودباري في القلعة
المكان يسمى يوشيار اربع عشرة سنة واشهر وعشرين يوما
محمد بن بزرك اميد اربع وعشرين سنة وستة اشهر وسبعة
ايام حسن بن محمد الملقب على ذكره السلام اربع سنين وهو صاحب
القصة مع الامام فخر الدين الرازي محمد ابن حسن ستا واربعين
سنة قيل ان هذا محمد بن حسن هو صاحب القصة مع الفخر الرازي لا
ابوه وهي قصة مشهورة ذكرناها في حكايات الملوك من هذا الكتاب
جلال الدين حسن ابن محمد المسمى نو مسلمان احدى عشرة سنة و
نصف علاء الدين محمد ابن جلال الدين خمسا وثلثين سنة و
شهرا ركن الدين خورشاه ابن علاء الدين سنة وانتقل الملك
منهم الى المغول الجنكزخانية ملوك المغول ابتداء ملكهم من سنة

تسع وتسعين وخمسمائة وهي السنة التي خرج فيها جنكز خان
في بلاد المغول على اونك خان الى يوم الاربعا سابع عشر شهر رمضان
سنة ثلث وثلثين وسبعمائة جنكز خان خمس وعشرين سنة
اوكتاي قاان ابن جنكز خان ثلث عشرة سنة كيوك خان
ابن اكتاي سنة منكو قاان ابن تولي خان ابن جنكز تسع سنين
هلاكو خان ابن تولي خان تسع سنين وهذا الذي انتقل
ملك بني العباس الى جنكزية على يديه وكذا ملك الاسماعيلية الذي
ملكوا في ديار الفرس اباقا خان ابن هلاكو سبع عشرة سنة
احمد تكودار ابن هلاكو سنتين وشهرين ارغون ابن
اباقا خان سبع سنين كيخاتو خان ابن اباقا خان ثلث سنين
السلطان محمد خدابنده ابن ارغون اثنتي عشرة سنة وتسعة اشهر
السلطان ابو سعيد بن السلطان محمد تسع عشرة سنة ارپاخان
ابن سوسه ابن سكقان ابن ملك تيمور ابن اوزبك خان تولي خان
خمسين سنة وكسرا ملوك الغور خمسة مدة ملكهم من سنة

خمس

خمس واربعين وخمسمائة الى شهور سنة ستمائة واربع وستين
على هذا المنوال علاء الدين حسن ابن حسين ابن سام الملقب بجهان
سوز ست سنين سيف الدين محمد علاء الدين حسن سبع سنين
غياث الدين محمد بن سام بن حسين اربعين سنة سلطان
شهاب الدين ابو المظفر بن سام اربع سنين سلطان محمود ابن
غياث الدين محمد سبع سنين وهو الذي يقول فيه الشاعر الفارسي
شعر سلطان مشرقين وشهنشاه مغربين * محمود بن محمد
بن سام بن حسين ملوك كرت مدة ملكهم مائة وثلثون سنة
الاول ملك شمس الدين محمد ثلثا وثلثين سنة ملك ركن
الدين بن شمس الدين سنتين ملك غياث الدين بن شمس الدين
ثلثا وعشرين سنة شمس الدين بن غياث الدين شهرين ثم ملك
حافظ بن غياث الدين سنتين ثم ملك معز الدين حسين
ابن غياث الدين تسعا وثلثين سنة ملك غياث ابن پير علي
ابن معز الدين حسين اثنتي عشرة سنة ملوك الاتابكية السلغرية

حكموا من سنة ثلث وخمسمائة الى ثلث وستين وستمائة اولهم
سنقر ابن مودود ثلث عشرة سنة زنكي ابن مودود اربع
عشرة سنة تكلة بن زنكي عشرين سنة طغرل ابن سنقر
تسع سنين سعد بن زنكي ثمانية وعشرين سنة محمد بن سعد
ثلثون سنة سعد بن ابي بكر اثني عشر يوما محمد بن سعد سنتين
وسبعة اشهر محمد شاه ابن سلغرشاه ابن سعد بن زنكي ثمانية
اشهر سلجوق شاه ابن سلغرشاه خمسة اشهر آبش خاتون
بنت سعد بن ابو بكر سنة الملوك المظفرية ابتداء ملكهم من سنة
سبعمائة وعشر الى خمس وتسعين وسبعمائة اولهم مبارز الدين
محمد ابن مظفر بن منصور بن پهلوان حاجي الخراساني اثنين واربعين
سنة ثم ولده شاه شجاع ستا وعشرين سنة ثم ولده الاخر شاه
محمود ست عشر سنة ثم ولده احمد وشاه منصور ابن شاه يحيى
وزين العابدين بن شاه شجاع الملوك الجلايرية ابتداء ملكهم
من سنة سبع وثلثين وسبعمائة الى العشرين من شهر ربيع الاخر

سنة

سنة ثلث عشرة وثمانمائة اولهم الشيخ حسن ابن امير حسين
ابن آقبوقا ابن امير ايلكان اثنين وعشرين سنة سلطان اويس بن
الشيخ تسع عشرة سنة سلطان حسين بن سلطان اويس ثمان
سنين سلطان اويس تسعا وعشرين سنة سلطان احمد
سنتان الملوك السربدارية ومعنى السربدارية المنتسبون الى
سربدار وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين ومعناها راس مخشبة
وذلك انهم لما خرجوا قالوا كل من يعتقد ان راسه معلق بخشبة خرج
معنا يعني ان كل من يقدم على الموت بحيث لا يشك في انه مقتول فهو
من اصحابنا ويناسب المقام قول الشاعر الفارسي شعر كه بزد از صف
ماهركه مرد غوغا نيست * كو كه كشته نشد از قبيله ما نيست ومدة
ملكهم خمس وثلثون اولهم امير عبد الرزاق سبعة اشهر ثم وجيه الدين
مسعود ست سنين واربعة اشهر ثم آقا محمد تيمور سنتين وشهرين
ثم كرد اسعيد سنة وشهرين ثم خواجه شمس الدين اخو امير عبد الرزاق
سبعة اشهر ثم خواجه شمس الدين الجمي اربع سنين وتسعة اشهر

ثم خواجه يحيى بن جيد الكرابى اربع سنين وثمانية اشهر ثم خواجه
ظهير بن جيد الكرابى سنة ثم پهلوان حيدر القصاب الجهتى
سنة واشهر ثم خواجه لطف الله ابن وجيه الدين مسعود سنة وثلثة
اشهر ثم پهلوان حسن الدامغانى سنة واربعة اشهر ثم خواجه
على المؤيد ثم الملوك التيمورية ابتداء ملكهم من سنة
احدى وسبعين وسبعمائة الى زماننا هذا وهو سنة اربعة وخمسين
والف وانكان ملكهم فى بعض التواريخ اكثر منه فى تاريخ اخوغيران
استقرار الملك عليهم مستمر الى يومنا هذا فاولهم الامير الكبير امير
تيمور كوركان ومعنى كوركان فى لسان الترك الختن وقد كان الامير
المذكور ختنا الامير حسين سلطان ماوراء النهر كان مدة ملكه ستا و
ثلثين سنة ثم ولده ميرزا شاهرخ ثلث واربعين سنة ميرزا الغ
ابن ميرزا شاهرخ وثمانية اشهر وصاحب الزيج الذى عليه
العمل فى هذا الزمان ثم عبد اللطيف ابن ميرزا الغ سنة اشهر ثم تشعبت
قبائلهم وكثرت عصاباتهم وصار كل منهم ينتسب الى الامير الكبير تيمور

معلنا

معلنا بالعصيان على الاخر وحاكما الانقياد الى امر غيره مثل ميرزا
عبد الله بن سلطان ابرهيم بن شاهرخ وعلاء الدولة بن سنقر ابن شاهرخ
وميرزا ابرهيم بن علاء الدولة وميرزا سلطان محمد بن باى سنقر وابو
القاسم بابر بن باى سنقر وميرزا شاه محمود بن بابر وميرزا بديع
الزمان وميرزا مظفر حسين وميرزا سلطان حسين ابن منصور
ابن بيقرا ابن عمر شيخ بن امير تيمور وميرزا خليل ابن ميرزا شاهرخ ابن
تيمور وميرزا ابو بكر بن امير انشاه وميرزا عمر ابن امير انشاه وكان هولاء
لا ينقاد احدهم الى صاحبه كما ذكرنا ثم استقر امر دولتهم على السلطان
ابو سعيد بن سلطان محمد ابن امير ان شاه ثم ولده سلطان محمد
ثم بابر ابن عمر شيخ ابن ابو سعيد وهو اول من جعل تخت ملكه فى الهند
ثم ولده همايون محمد ابن بابر ثم ولده جلال الدين محمد اكبر بن همايون
ثم ولده سليم شاه ابن جلال الدين ثم ولده خرم شاه ابن سليم وهو
ملك العصر فى الهند ملوك الترکمان مدة حكومتهم اثنان و
اربعون من سنة ثمانمائة وستة وستين الى تسعمائة وثمانية اولهم

حسن بيك احدى عشر سنة وكسرا ثم سلطان خليل ابن حسن بيك
ستة سنين ونصف ثم سلطان يعقوب ابن حسن بيك اثنى عشر سنة
وشهرين وبعدهم انتقل الملك الى الصفوية وهم الملوك فى هذا العصر
فى بلاد الفرس الملوك الصفوية ابتداء ملكهم من سنة تسعمائة وسبعة
الى زماننا هذا اولهم شاه اسمعيل ابن شاه جيد مدة ملكه ثمانى عشرة
سنة ثم شاه طهماسب ابن شاه اسمعيل مدة ملكه اربعون سنة ثم شاه
اسمعيل ابن شاه طهماسب مدة ملكه سنتان ثم شاه محمد خدابنده
ابن شاه طهماسب مدة ملكه تسع وعشرون سنة ثم شاه عباس بن شاه
محمد خدابنده مدة ملكه اثنان واربعون سنة ثم شاه صفى بن شاه عباس
اثنى عشر سنة ثم شاه عباس ابن شاه صفى وهو الجالس فى عصرنا هذا
وحيث قدمنا انتقال دولة السلجوقية الى السلطان عثمان جد الملوك العثمانية
الذين هم ملوك هذا العصر فى الروم ولم يمكن ذكرهم فى ذلك الموضع لانه
تتداخل الطبقات فيتى يبعد عنها احد الى الزمان حسن انذر دونهم فى هذا
الموضع فنقول ابتداء سلطنتهم سنة سبعمائة واثنين وقيل فى سنة ثم

وسبعة

وسبعة وستين او ستة وسبعين اولهم عثمان ابن ارطغرل مدة ملكه
اربع وعشرون سنة سلطان اورخان ابن عثمان مدة ملكه احدى و
اربعون سنة سلطان مراد ابن اورخان مدة ملكه ثلثون سنة سلطان
بايزيد ابن مراد مدة ملكه ثمان سنين وخمس وعشرين يوما سلطان
مراد ابن بايزيد مدة ملكه ثمان سنين سلطان بايزيد ابن محمد ملكه
اثنان وثلثون سنة سلطان محمد ابن مراد ملكه خمسا وثلثون سنة
سلطان بايزيد بن محمد ملكه اثنان وثلثون سنة سلطان سليم
ابن بايزيد مدة ملكه ثمان سنين سلطان سليمان ابن سليم مدة ملكه
ثمان واربعون سنة سلطان سليم ابن سليمان مدة ملكه ثمان سنين سلطان
مراد ابن سليم مدة ملكه عشرون سنة سلطان محمد ابن مراد ملكه
تسع سنين سلطان احمد ابن محمد مدة ملكه ثمانى عشرة سنة سلطان
عثمان بن احمد وكانت مدة ملكه ستين سلطان مراد بن احمد مدة ملكه
تسع عشر سنة سلطان ابرهيم ابن احمد وهو ملك العصر اعنى سنة
وخمسون والف فصل فى حكايات الملوك قبل خروج الحسن

محمد

وصبعه

الحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنه حجاجا ففاتهم
اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء فقال احدهم هل من شراب
فقالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة فقالت احلبوها واشربوا
لبنها ففعلوا فقالوا لها هل من طعام فقالت لا الا هذه الشاة فليذبحها
احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم
هيأت لهم طعاما فاكلوا واقاموا حتى بردوا فلما ارتحلوا قالوا نحن نفر
من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا وانا صانعون
ان شاء الله اليك خيرا فارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة
فغضب وقال ويحك تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من
قريش ثم بعد مدة الجاتهما الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا
ينقلان البعر ويعيشان بثمنه فمرت العجوز ببعض سكك المدينة فاذا الحسن
ابن علي عليهما السلام على باب داره فعرف العجوز وهي منكرة فبعث اليها غلاما
فدعاها فقال لها يا امة الله اتعرفيني قالت لا والله قال انا ضيفك يوم
كذا وكذا فقالت بابي انت وامي واشترى لها من شاء الصدقة الف شاة وامر

لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين فامر لها بمثل ذلك ثم
بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال لها بكم وصلك الحسن و
الحسين قالت بالفي شاة والفي دينار فقال لو بدات بي لاتعبتهما
اعطوها اعطيتهما فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف دينار واربعة
الاف شاة ومما يحكى في النوادر هذه النادرة وهي انه جرى بين الحسين
ابن علي بن ابي طالب واخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنه كلام فانصرفا
متغاضبين فلما وصل محمد الى منزله اخذ رقعة وكتب بها بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد بن علي بن ابي طالب الى اخيه الحسين بن علي بن ابي طالب
اما بعد فان لك شرفا لا ابلغه وفضلا لا ادركه فاذا قرات رقعتي
هذه البس رداءك ونعليك ثم صر الي وترضني واياك ان اسبقك الى
الفضل الذي انت اولى به مني والسلام فلما قرا الحسين الرقعة لبس
رداءه ونعليه ثم جاء الى اخيه فترضاه. حكي ان تور ابن افريدون
وهو سلطان بلاد توران التوى عليه اهل مملكته في العقول والاوثان
والكرنا فجزم على استيصالهم فلما التقى الفريقان قتلوا اكثر رجاله

فانهزم عنهم مسافة فرسخين فلم يتبعوه فنزل ونزلوا ثم فاجاهم بعسكر
ليلا قبل طلوع الصبح فقتلهم اجمعين وكانوا عددا لا يحصيهم الا الله
ولم ينج منهم الا ولد يقال لهم المسمى قيان ابن الجمان وابن خال ويسمى
نكوز وزوجتاهما فطرحوا انفسهم بين القتلى ونجوا الى جبل عصمهم من
ذلك الطوفان واستقروا هنالك وعلى تمادي الزمان ومرور الايام كثر
نسلهم حتى ضاقت بهم تلك الارض وظنوا انهم قادرون على استرجاع
ديارهم من الاعداء فركبوا سائرين حتى انتهوا الى سد من الحديد قد قطع
الطريق عليهم فركبوا عليه نحو سبعين منفاخا من جلود الوعول فاذابوه وعبروا
السد الى ديارهم وبالصدمة الاولى استخلصوها من يد الاعداء وملكوا
بلادهم. حكي ان المعز لدين الله العبيدي لما فتح ممالك مصر على يد مملوكه
جوهر القائد انتقل من افريقية بقصد السفر اليها فكان في جملة المال
الذي ينقل معه من اثاث السلطنة واسباب الدولة من الخزينة خمسة
عشر الف جمل وعشرة الاف بغل من الذهب المسكوك مضروبا قطعا في
مصر فامر الخزان ان يجعلوا في باب المدينة ويصرفوا في كل يوم صندوقين

على الجمال والمساكين. وحكي ان عبد الملك بن مروان بلغه ان الجن
بنوا لسليمان في الاندلس قريبا من بحر الظلمات مدينة من النحاس و
فيها عجائب من الطلاسم وغرائب من الحكم وزعم بعض المورخين ان
المدينة التي بناها ذو القرنين الاكبر وذكر ابو حامد الاندلسي ان دورها
اربعون فرسخا وارتفاعها خمسمائة ذراع وذهب بعض المفسرين الى
ان المراد بقوله تعالى واسلنا له عين القطر هي العين التي اذيبت
من النحاس وبنيت بها هذه المدينة فامر موسى ابن نصير اللخمي حاكم
الاندلس بالتفحص عن تلك المدينة فركب موسى مع جماعة من الخبرة و
العلم بتلك الارض فسار اربعين يوما بلياليها حتى انتهى الى ارض عريضة
الارجاء طيبة الهواء عذبة الماء ورأى المدينة على ما وصفوا من العظمة
والهيبة فطلب مدخلا يدخل منه فلم يجد لها بابا فامر ان يطوف عليها
الف فارس لعلهم ان يظفروا بموضع يمكن الدخول منه فلم يجدوا وكذلك
ولا راوا احدا يستخبر منه خبرا ويكشف لهم عن حقيقة هذا الامر فامر ان
تنقب الارض من تلك تحت الجدار فوجدوا الجدار مبنيا بالنحاس

والرصاص من الماء الى فوق الارض فاعيتهم الحيلة فسنح لهم ان يبنوا
جدارا ينتقلون منه الى جدار المدينة فبنوا جدارا ارتفاعه ثلثمائة ذراع
ووضعوا سلما منه الى جدارها ما انا ان اذراع ويذل لمن يصعد الى المدينة الف
مثقال من الذهب فصعد رجل من العسكر فلما اشرف على جدارها ضحك
ضحكا كثيرا وسقط في المدينة فظهر من المدينة صوت فرح وسرور
علامة تدل على الاستبشار وفي اليوم الرابع مضوا الى ذلك الحجر
الى قريب المدينة ستفحصوا عنه فلم يحصلوا على طائل قال صاحب اثار البلاد
ان في تلك المدينة صخرة تسمى حجر البهتة تبهت الانسان كانه يلتصق بها التصاق
الحديد ثم ان موسى بذل الجعالة المذكورة لمن ياتي بخبر من المدينة فلم يجسر
احد على ذلك فضاعفها لهم فقام احدهم فامر موسى ان يشد في وسطه
حبل قوي يمسكه رجال غلاظ شداد حتى لو رمى بنفسه امسكوه ففعلوا
كما امر فلما اشرف على المدينة ضحك كضحك الاول ورمى بنفسه فجذبوه
اليهم بالحبل فجاذبهم حتى انقطع نصفين نصف وقع في المدينة ونصف
وقع عندهم فرجع موسى ايسا حتى انتهى الى موضع فيه الواح بعض من الصخر

طول اللوح عشرون ذراعا وفيها اسماء ملوكهم وسلاطينهم ووجد
احدها لا يتجاوز هذا الموضع فتندم وكان بعض العسكر قد تجاوز فخرج
عليهم حيوانات لا يعرفونها فاكلتهم واكلت دوابهم فعاد موسى من ثم
ورجع الى اهله واخبر عبد الملك بن مروان بذلك فتعجب عند ذلك
وهذه المدينة ذكرها صاحب اثار البلاد وقال فيها قصيدة طويلة
ومنها هذا البيت شعر للدايات فلا تك منكرا ... بعجائب الاشيا
من اياته قيل ان بعض الملوك الهند اهدى الى محمود بن سبكتكين
طيرا على صورة القمري وخاصيته انه اذا ورد المجلس الذي فيه
طعام فيه سم يبكي حتى تجري دموعه وتنعقد كالحجر فطرادها فاذا
حك شيء من دموعه المنعقدة وطلي به الجرح التام وقيل ان ملكا
من ملوك ما وراء النهر جلس مع خواصه يوما وكان في يد الملك خاتم
فصه من ياقوت لا يقاس بشيء وكانوا جلوسا على شاطئ جيحون
فسقط الخاتم من يد الملك في الشط فاغتم الحاضرون لذلك فقال
الملك لا باس انه بالصندوق الفلاني فاتي به فاخرج منه صورة

سمكة ورماها في الشط فما كان الا ساعة حتى خرجت وفي فيها الخاتم
قال بعض ارباب التواريخ ان في الجواهر جوهرا يسمى ملك الجوهر
خاصيته ان يجذب الجواهر كجذب المغناطيس الحديد حتى لو وقع في البحر
اليه الجواهر التي تقرب من مسقطه حكي هرثمة قال طلبني الهادي ليلا
فقال ويلك يا هرثمة اتعلم ما الحق فلو علم يحيى بن خالد فقلت نعم فقال
اذهب في هذه الساعة براسه ثم خذ من الجند ما شئت وامض الى الكوفة
واقتل من كان فيها من بني العباس واتني برؤسهم فاستعفيت عنه
فغضب وقال لئن لم تفعل لاضربن عنقك قال هرثمة فمضيت اتقلل
اقدامي الى البيت فلم ابصر البيت فلما اصبحت الى رجل فقال اجب الخليفة
فاتيت مصروا انا ايس من الحيوة فلما دخلت باب القصر اذا بامراة تضرب
كفها وتقول ويلك يا هرثمة اتعرفني فقلت لا فقالت انا الخيزران تعال و
انظر ما حل بنا فقلت ما الخبر فقالت مات الهادي وها هو ملفوف
في برده قال هرثمة فدنوت منه فاذا هو ميت فقلت وكيف كان موته
قالت اتيت اليه مكشوفة الراس استعفيه عن اخيه هرون فلم يقبل

مني وجعل يعالج فمنا بعته ان تقطع عنه حتى انقطع نفسه فامض
الان الى يحيى بن خالد واخبره الخبر ومره عني باخذ البيعة لهرون
فمضيت لوقتي الى يحيى الخبر ومضى الى هرون وقال ان احبائي اياه
بهذا الخبر بشارة بولده المامون في تلك الساعة فسر انه سرورا بالملك
قيل ان الرشيد بلغه ان يحيى بن عبد الله الحسن بن علي بن ابي طالب
عليه السلام ظهر في بلاد كيلان ودعا الناس الى بيعته وامر الفضل
بكفاية هذا الامر فكتب الفضل الى يحيى كتابا يذكر فيه انه كان بريئا
من هذه التهمة فليقبل الى بغداد فاقبل يحيى متنصلا عن هذه التهمة
الى الرشيد فكان رجل يسمى عبد الله الزبيري من اولاد الزبير بن العوام
فاتهم يحيى بذلك فحضر في مجلس الرشيد فشافهه بذلك فقال له
يحيى فهل ابايعك فقال الزبيري نعم فادخل يحيى اصابع يده في يد
الزبيري فقال اللهم ان كان ما يقوله الزبيري حقا فكلني الى حولي وقوتي
وبرئني من حولك وقوتك وامر الزبيري ان يحلف كذلك قال الخطيب في
تاريخ بغداد قال ابو يونس سمعت من عبد الله بن عباس بن الحسن بن

عبد الله بن العباس يقول حضرت ذلك المجلس وكنت صديقا للزبيري
فلما انتقل البيت الى البيت الاساعة الا ورسول الزبيري يدعوني فبعث
الغلام ينظر الخبر فعاد الي بخبر موت الزبيري وقد ذكر ابو فراس ذلك في
قصيدته الميميه حيث يقول **شعر** ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت
عن ابن فاطمة الاقوال والتهم **وحدث** اسحق الموصلي قال غدونا الى باب
الرشيد يوما فلم يخرج فقال جعفر بن يحيى امض معنا الى البيت نجلس
معا فجئنا الى بيته فامر بثياب المعصفر الشراب فامر البوابان لا يدخل احد
علينا غير عبد الملك النديم فلما البسنا الثياب المعصفر واخذ منا
الشراب دخل علينا عبد الملك الهاشمي وكان من اقارب الرشيد وكان
من جلالة قدره لا يجالس الرشيد على شرابه مثله فخطر على اهل المجلس
اثر التغير فلما حقق عبد الملك ذلك خلع عذار الخلاعة فورا وطلب
طعاما فتناول وقال لم لا تلبسوني كما لبستم من الثياب المعصفرة فهلل
وجه جعفر فرحا فلبس الثوب وتناول قدحا فشرب وشربنا واهتز المجلس
باهله طربا ودعا جعفر ومن كان في المجلس لشدة عجبه ثم التفت جعفر اليه

وقال فما الحاجة التي بمالي الجزيل وقد البستني مثل هذا الشرف فقال
عبد الملك ان في قلب الخليفة على حقدا فقال جعفر زال ذلك الحقد اما
ذا قال وعلى اربعة الاف الف دينار دين قال قضي الدين فما ذا قال واحب
ان يخفق اللواء على راس ولدي فقال قد ولاه الخليفة مصر فما ذا قال
واحب ان يشد عضده بصهر من الخليفة فقال قد زوجه ابنته عالية قال
اسحق فلم اتعجب الا من اقدام جعفر على الزواج فلما كان الغد حضر مجلس
الخليفة وقد حضر العلماء والقضاء وقال قضى لعبد الملك جميع ما
وعده جعفر والزمه على نفسه بذلك المجلس **قيل** ان الرشيد طلب
من اخيه ابرهيم ان يبيعه جارية فحلف ابرهيم ان لا يبيعه ولا يهبه اياها
وحلف الرشيد ان لم يبيعه او يهبه ليوقعن به وكانا حين ذلك قد اخذ منهما
الشراب فلما افاق الندماء اتى ابرهيم ابا يوسف القاضي وسأله التخلص
من ذلك فقال هب نصفها وبع نصفها بثمنك ففعل كذا واعطى القاضي
عشرة الاف دينار فحملت الى الرشيد فاراد الدخول بها تلك الليلة فمنعه
مراعاة الاستبراء فدعا بالقاضي وعرض عليه القصة فقال زوجها المملوك

يطلقها قبل الدخول فزوجها فلم يطلقها المملوك فقال القاضي ملكها
العبد حتى ينفسخ العقد فملكها اياه فقال اعتقها الان وتزوجها
فاعتقها وتزوجها فاعطى القاضي مائة الف دينار واعطت الجارية
عشرة الاف دينار ونقل في شرح المقامات ان الواقعة وقعت للرشيد
مع عيسى بن جعفر وقيل مع جعفر بن يحيى والله اعلم **حكى** ان الحاكم
العبيدي كان في مبدا امره يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وبلغ من سعيه في
ذلك الى ان امر بقلع اشجار العنب كي ينعدم الخمر من بلاده وامر ان لا تخرج
النساء من البيوت وبالغ بذلك الى ان منع من عمل السرموزات وكان يامر
ان تفتح ابواب المدينة ليلا لا نهارا وان لا تغلق الدكاكين ابدا فكان الناس
يومئذ في دهر سعيد وعيش رغيد وكان لا يعني فيهم الشاعر الفارسي
بقوله • همچو نرگس مست وزود رست • وابر ابر نعم خفته بود ندغريبان
برسر رهگذار **نقل** ان تومنه خان المغولي وهو جد جنكيز خان وجد
تيمور كور كان ايضا وله ولدان احدهما اسمه قبل خان والاخر اسمه قاجولي
فراى قاجولي في المنام كانه قد خرج من جيبه ثلاثة انجم احدها بعد الاخر

كلما طلع واحد منها بلغ الاوج وغاب فطلع بعدها كوكب بلغ منهما
الاوج وانارت به الدنيا باجمعها وتفرقت منه نجوم عديدة انار كل واحد
منها طرفا من العالم فانتبه مرعوبا ثم اخذه النوم فنام فراى كانه طلع من
جيبه هو سبع كواكب متعاقبة وغربت ثم طلع بعدها كوكب ملا الافق
نورا وضياء ثم تفرقت منه كواكب اشرق بكل واحد منها طرف من الدنيا
فانتبه فزعا وعرض رؤياه على ابيه فقال انه يظهر في بطن الرابع من اخيك ولد
يكون ملكا   المعمورة وفي البطن الثامن مثل كذا فكان كما
قال والاول جنكيز خان والثاني تيمور كوركان **قيل** ان جنكيز خان
لما اراد المسير الى بلاد الفرس امر باجتماع العسكر فاجتمع في اقل زمانه ثمانمائة
الف فارس وتعهد في ذلك اليوم لذلك العسكر ثلثمائة الف فرس وامر بحمل
كل عشر فرسان ثلث شياه المذبوحة مقددة وقدر من حديد وقربة ماء
وكان بينه وبين الموضع الذي هو سائر اليه مسير ثلثة اشهر في الارض
غير مسكونة وامرهم ان يقتنعوا بذلك الزاد في تلك المسافة فان احوجهم
القوت اكتفوا بالبان الخيل والشراب فامتثلوا امره وقطعوا تلك المسافة

قطع هذه

بذلك الزاد وفعل فعاله التي فعل قيل ان محمود بن سبكتكين لما فتح
سومنات وهي ارض فيها معبد عظيم جليل القدر عند كفرة الهند وجد
في بيت منها صنما معلقا بالهواء من غير ما يمسكه فتحير من ذلك فقال بعض
ارباب الخبرة هذا بيت جدرانه من حجر المغناطيس والصنم من الحديد فتساوى
جذب الجدران اياه من كل طرف ولم يزد جذب احدها على الاخر فانتصب
هكذا فامر بهدم احد الجدران فلما هدم وقع الصنم على الارض وامر بكسره
فبذل له البراهمة اموالا كثيرة كيلا يكسره فابى وقال لان ادعى يوم القيمة بكاسر
الاصنام احب الي من ان ادعى بايع الاصنام فكسره فوجد في جوفه جوهرا لا
تحصى لها قيمة فشكر اسعاد ذلك واراد ان يستخلف في تلك الارض احدا
من اهلها فاشير اليه ان في جبالها رجلا من اولاد ملوكها وقد اعتزل
ولزم الرياضة وكان لقب ملكهم دابشليم فبعث اليه واحضره وولاه الامر فقال
ان في البلاد فلانا رجلا من قومي ذا قوة واخاف ان يغلب علي فسار محمود الى
تلك البلاد فافتتحها وقبض على ملكها دابشليم وسلمه الى دابشليم المرتاض
فقال المرتاض ان اخذه السلطان معه فاذا استقر لي الامر طلبت منه فاخذ

محمود

محمود دابشليم معه فلما استقر الامر لدابشليم المرتاض وقويت شوكته
بعث هدايا جزيلة الى السلطان وارباب دولته وطلب منهم الاسير فشق
ذلك على السلطان فاشار عليه خاصته بارساله فارسله وكان
رسم تلك الملوك ان يستقبلوا الاسير بعزة تامة واكرام بليغ فخرج دابشليم
المرتاض للقاء الاسير وكان بعيدا فلحقه نعاس فاراد النوم حتى يقرب
منه الاسير ويركب له لاقاته فنام ووضع على وجهه غشاء احمر فلما
منه النوم مر عليه طير من الجوارح فرأى الغشاء الاحمر فظنه لحما فخطفه
خطفة قلعت عيني المرتاض مع الغشاء باظفاره فانتبه المرتاض وعيناه
مقلوعتان وقارن ذلك وصول دابشليم الاسير فلم يجد اهل المملكة
بدا من تمليك الاسير عليهم فسبحان من عزل الامير ونصب الاسير انه على
كل شيء قدير شعر اذا كان عون الله للمرء ناصرا * تاتى له من كل باب مرامه
غنم وان لم يكن عون من الله للفتى * فاكثر ما يجني عليه اجتهاده *
فظلت اذا كان غير الله للمرء عدة * اتته الرزايا من وجوه الفوائد
نحو جاد من نكبته * والنجم يتبعه اذا ما هوى * وكم جواد قد كبى فاستوى

حكي

بذل المذاكي بعد ما قد كبى قيل ان عضد الدولة الديلمي اراد ان يأتي له
ملوك الروم كما هو شان الاكاسرة والقياصرة فاجمع رايه على تدبير يحصل
به ذلك فعمد الى رق غزال وكتب عليه بالخط الرومي هذا ما حكم به الفلاني
واسنده الى الحكيم قديم حكم انه يظهر في تاريخ كذا يعني تاريخ زمان عضد
الدولة في بلاد الفارس رجل هذه صفته وهذا اسمه تكون كالاسكندر
ذي القرنين تطوى له البلاد ويدخل في طاعته ويقهر الاعداء ويخرج عن
صداقته وامر بعض خاصته ان يمضي في زي التجار الى بلاد الروم ويدفنه في
موضع ويحتال لاخراجه ووقوف ملك الروم عليه بحيلة ففعل ذلك
الرجل وتوسل الى قيصر وخاطبه بالتحف الهدايا ودفن ذلك الرق في موضع
ثم اظهر لهم انه يريد السكون في تلك الديار فقال الملك اي مكان اردته
من هذه البلاد فهو لك فاختار موضع الرق فاشترى به الملك لدوام تعهده
فلما اراد وضع الاساس وضعه على موضع الرق فلما حضروه وجدوا الرق
فظنوا انه يخرج عن كنز من كنوز المدينة القديمة فقراوه فوجدوه كما ذكرنا فاوصلوه
الى الوزير الى الملك واوصله الوزير الى الملك فدعى الملك بالتاجر وقال الك

معرفة

معرفة بعضد الدولة فقال نعم فقال صفه لنا فوصفه على ما في الرق
فقال نريد ان ندخل في طاعته ونرسل اليه رسولا ونلتمس من افضاله اياه
فاجابهم الى ذلك ومضى معهم وتم لعضد الدولة تدبيره كما اراد قيل
ان السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي لما مات اخوه بركيارق وحكم ولده
ملكشاه بن بركيارق مكانه وكان صغيرا واوصى له مسلمة الى اياز و
صدقة مملوكي ابيه طمع في الملك فركب سائرا الى محاربته وكان ذلك في
السنة وخمسمائة فلما التقى الفريقان كان عسكر اياز وصدقة اكثر من عسكر
السلطان ولكن التائيدات الربانية سبقت له فظهر في السماء غيم على صورة
الافعى يخرج منه شرار يقع على رؤوس عسكر المخالفين فاخذهم الوهن و
الوهم فطلبوا الامان ودخلوا في طاعته قيل ان الليث الصفار ابو
الملوك الصفارية في مبدا امره كان يعمل الاواني من الصفر نهارا ويسرق
ويتلصص ليلا فسقط ليلة على خزانة الملك وهو يومئذ درهم ابن نصر
والي سجستان فجمع كل ما فيها من الدرهم والدينار ورأى جوهرا ابيض يشع
نوره في ذلك المكان فاخذه ووضعه في فمه فوجد فيه طعم ملوحة وكان

معرفة

ذلك قطعة من ملح ابيض ولم يكن جوهرا فلما احس بانه ملح الزم نفسه
بحفظ حقه وقال من ذاق ملحه لا يجوز في شرع المروة انقاصه بشيء من العرض و
المال فترك المال وخرج فلما اصبح الخازن ودخل الخزانة فلما تفتش رأى سلامة الاشياء
عن مواضعها ولم يفقد منها شيء فاخبر الملك بذلك فتعجب وامر بان ينادى
بالامان على من فعل ذلك فلما سمع الليث اظهر نفسه وحضر عند الملك
فسأله عن السبب فقص عليه القصة والسبب فعظم في عينه وجعله من خواص
حجابه وما احسن قول الشاعر الفارسي شعر زخم تو ار خون تو کوبد کر
چون نمک خورد بیند رد دهن وحكي انه كان في قرية من قرى الهراة
في زمان عبد الله بن طاهر مسجد والى جانبه معبد لجماعة من المجوس من
اهل الذمة فصعد واعظ من اهل القرية على المنبر ووعظهم وذكر في
خلال وعظه ان دين الاسلام قد خفض شأنه ولقد صار كالنار عندكم
فقالوا باجمعهم لماذا فقال لصبركم على مجاورة بيت الكفرة لبيت الله تعالى
فيهم هذا الكلام اشد تأثير فانقلبوا اليه غضابة من المجوس ومعبد والى
البيتين كليهما وهدموهما وبنوهما مسجدا واحدا قبل ان يتنبه المجوس

من غفلتهم فلما انتبهوا راوا مثل ذلك هذا العجب فسار الى نيسابور وكان
يومئذ دار الامارة فذكروا ذلك لعبد الله بن طاهر وكان في قلبه عليهم
حقد لمانعتهم السعاة في مال الجزية فاحضر واربعة الاف شيخ من المسلمين
كلهم شهدوا انهم لم يروا مدة اعمارهم في ذلك الموضع الا المسجد وليس
للمجوس فيه معبد فابطلوا دعواهم وقيل ان القائم بامر الله خرج
عليه البساسيري من الاسمعيلية فخرج بامر الخليفة طغرل بك السلجوقي
لمحاربته وفي اثناء ذلك خرج ابرهيم الينال على طغرل بك وكان اخاه من
الرضاعة فترك البساسيري وتوجه لحرب ابرهيم فاخرجه وهزمه واستولى
البساسيري على الخليفة لاشتغال طغرل بك عنه بحرب ابرهيم فحبس الخليفة
وحكم ببغداد واظهر شعار القرامطة وجعل الخطبة باسم المستنصر العبيدي
مدة سنة واربع اشهر فارسل القائم كتابا يستعين فيه طغرل بك على
رفع شعار الاسمعيلية واعلان شعار العباسية فامر الكاتب ان يكتب
جوابه فكتب في جوابه ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم
منها اذلة وهم صاغرون فقال طغرل بك بذلك وقال نرجو ان يكون

الامر كذلك فسار الى البساسيري وانتصر عليه وخلص الخليفة من حبسه و
ارجعه الى بغداد نقل ان القادر بالله ابن اسحق العباسي كان خايفا من الطايع
فاستأمن الى مهذب الدولة والى البطايح فرأى في منامه كان الماء قد احاط به
وخشي من الغرق واذا برجل قد سد بيده فقال له اتريد ان اخلصك من هذا الماء
فقال نعم قال الزم يدي فلزم يده فعبر على ذلك الماء فقال له القادر من
انت فقال انا علي ابن ابي طالب انجيك من الغرق فلا تقودن لاحد امر اهل بيتي فلما
على ذلك قال هبة الله بن عيسى كاتب مهذب الدولة بينما القادر يقص علينا
رؤياه هذه اذ سمعنا اصوات الملاحين قد اقبلوا من بهاء الدولة بن عضد الدولة
يطلبون القادر للخلافة وقد عزلوا الطايع واجمع امرهم على القادر حكي
ان الحسن الحراني الطبيب بلغ من حذاقته في الطب انه رأى مريضا فجس نبضه
فلم ير استفراغ الدم مناسبا للعلة وقال الفصد يخفف مرضه تخفيفا تاما
لكن تخشى عاقبته لانه يورثه حمى الربع ومنع عنه فاختلف عليه بعض الحكماء
وامروه بالفصد ونام فعاد اليه ابو الحسن فرآه نائما فسأل من كان يلي امره فذكر له
عليه الفصد فقال ليس هذا النوم الا بسبب الفصد ولكن اعلموا انه لا بد له من

حمى الربع ولا يشفى حتى يأتيه ستين مرة فكان الامر كما قال وحكي عنه
ايضا انه كان لبعض اصدقائه مملوك يحبه وقد عزم على ضيافة بعض اصحابه
فكان الغلام مريضا فطلب من الحكيم معالجته في ذلك اليوم ليقوم بالمرافقة
فقال له انه ليس فيه ما يوجب هذا الاستعجال فان عجلت علاجه يبرى ولكنه
في السنة القابلة في مثل هذا يعود مرضه عليه وفي البحران الاول او الثاني
يفارق الحيوة فلم يقبل نصحه فعالجه وشفي وفي السنة الثانية كان كما قال
الطبيب حكي سعيد بن محمد قال ارسلني المستنصر العباسي برسالة
الى مصر فرأيت في يد النخاس جارية اخذت مجامع قلبي فاستمتها منه فثمنها
بثمن لا اقدر عليه ورجعت الى بغداد باسوء حال مما قاسيت من حبها وعنة
القدرة على الاجتماع فكان اول ما قصصت على المستنصر قصتها فاعرض
بوجهه عني فندمت فلما كان بعد مدة تمت يوما من خدمته فقال لي اجلس
فجلست فسمعت من وراء الستارة صوتا كدت ان اموت حين سمعته فقال
الخليفة يا سعيد اتعرف هذا الصوت قلت نعم قلت انا في امل الاجتماع باهل
الصدق ما ارسلت الى مصر واشتريتها الا لاني لم انظرها الا مرة واحدة

نظرة واحدة فحذرها بما هاء وعلمها فاخذتها واضرفت انعدا خلق الله

نقل ان الرشيد كانت له جارية يحبها حبا شديدا فاصابها

مرض يبست يدها منه بحيث لا يقدر على تحريكها وعجز الاطباء عن معالجتها

فدعا بجبرئيل ابن بختيشوع فقال ان اكرهتني على معالجتها فعلت فقال

لا بد من ذلك فدعى بالجارية فحضرت فدنا منها كانه يريد ان يجامعها

واخذ ذيلها من على لمسها ووضع يده على ذيلها فلما احست منه ذلك تحركت

خجلا وتحركت العروق وحملها الغيرة على قبض يديه ومنعه فدفعها دفعة

وحلت بها فانبعث فانقبضت حتى صارت يدها انحل كما كانت يدها قبل ذلك

فسر الرشيد بذلك سرورا عظيما فادناها منه وقال لها حركي كلتا يديك

فحركتهما فاذا حالاهما حال واحد فشكر جبرئيل وامر له بخمسمائة الف درهم

قيل ان منصور بن نوح الساماني عرض له مرض لم يتمكن معه من الحركة

والقيام وعجز الاطباء عن علاجه فاحضر محمد بن زكريا فلم يجد له علاجا غير

الحمام يوما وتركه وحده ودخل عليه وفي يده سيف مشهور وهو يشتم السلطان

ويسبه فلما راه الملك ثارت سورة الغضب فيه وتحركت الحركة الغريزية وسرت

الحرارة

الحرارة والعرق العارض من الحمام فنهض وقبض يده ونحى السيف من يده و

خرج الى الخواص السلطان الذين هم في خارج الحمام واخبرهم بحضوره وبرئه من

مرضه **حكي** ان عبد الملك بن مروان راى يتيما يوما فقال يا سالك بالله

ما ذا راى حبلا فيا حتى بلغ فيلا بالغ من الحسن فقال بنيته رايتي كما رايت السلطان

فيلا حتى ملك دمانها فلم يجوجوا **رقيب** ان بلينياس الحكيم قال كنت

وانا صغير ان في البحر صنما من والناس يتعجبون منه وينظرون في رجله

يقولون ان في رجله عجبا فلما كبرت ونظرت الخطوط القديمة جئت الى ذلك

الصنم فنظرت واذا في راسه مكتوب من اراد ان ينظر الى العجائب فلينظر الى

رجلي فعلمت ان الناس حملوا الكلام على ظاهره فارتقيت فرجة فحضرت تحت

رجله فانتهيت الى سرداب مظلم ولا فتني رياح من عجزي فبقيت متفكرا فاخذتني

نفسي فرايت في الطين رجلا شيخا فقال الي لم لا تدخل السرداب فتنظر

الى العجب فاخبرته بالسبب فقال خذ ظرفا من زجاج واجعل فيه سراجا واوقد

تبلغ مرادك وقلت له من انت فقال انا انسو ابدين ففعلت كما قال فانتهيت

الى ما انتهيت ان رجل الصنم من تحته فرايت شيخا جالسا وحوله الواح من

والذهب وعلى بعضها صورة مكتوب عليها هذه صورة ادريس عليه

السلام وهذه الالواح فيها اسرار الخلقة والطبيعة فاخذت الالواح

خرجت واقتديت بتلك الالواح على ما صنعت من الصنايع العجيبة و

الطلاسم الغريبة **قيل** ان يزيد بن عبد الملك كانت له جاريتان حبابة

وسلامة وكان يصرف عمره في الشرب على غنائهما فلا هو وافاربه ومنهم مسلم

ابن عبد الملك على اشتغاله عن امور المسلمين بمثل ذلك فمنع نفسه يوما

عن الشرب فخرجت اليه حبابة وقد صنعت لحنا جديدا تغني على العود فغنا

لشانه الاول فبينما هو ذات يوم جالس معها ياكل عنبا اذ شرقت بحبة

وبعدت سعلات متعددة فانقطع نفسها قيل انه منع من دفنها اسبوعا

وبعضهم قال انه يجامعها وهي ميتة وبقي مغموما بعدها فبينما هو يمر يوما

على الحجرات الجواري اذ سمع من حجرة سلامة صوتا حزينا ولحنا جديدا

يتضمن ذكر حبابة والايام التي سلفت فيها فوقع مغشيا عليه وبقي كذلك

يومين فلما كان اليوم الثالث حركوه فاذا هو ميت شعر لمؤلف الكتاب

انا من ينظر في شرع الهوى ٭ كل شيء ما سوى الوجه ادما

ان

قيل ان ابا مسلم الخراساني امر قحطبة بالمسير لانتزاع العراقين من يد

يزيد بن هبيرة وكان يومئذ من قبل مروان الحمار واليا عليهما فخرج يزيد

محاربه في جمع عظيم فالتقيا ليلا على شاطئ الفرات فبينما الفريقان

في خلال الكر اذ ظفر فرس قحطبة ورماه في الشط فمات لوقته وبقي العسكر

مشغولين بالقتال فلم يعلم اصحاب قحطبة بموت الامير الا بعد ان هزموا ابن هبيرة

وغنموا جميع ما في معسكره اقول هذه من نتايج الاقبال واثار التاييد

الالهي وللادبار ايضا نتايج كما ان لنا اياها كواقعة مروان الحمار فانه لما

التقى مع عسكر السفاح العباسي على شاطئ الزاب وسوى الصفوف في

دارت كوس الحتوف بايدي السيوف لم يقدر على مدافعة البول في ذلك الساعة

فنزل ليبول فاطلق فرسه فلما راه عسكره ظنوا انه قتل وهذا فرسه منهزما

فانهزم عسكره اذا هزيمة ووضع العباسيون فيهم السيف فكان ما كان

من ذهاب امر مروان وانتصار بني العباس حتى قيل في حقه ذهبت الدولة

ببولة   قال ابن الجوزي في المنتظم ان بغداد في زمان المنصور على

مائتين وستين الف حمام ثم زيد بعد اخرابها حتى اشتملت على ستة وعشرين

الكرّ والفرّ

الغنائم تزايدت حتى صارت سبعة عشر الفا ولكنها صارت في زمان الرشيد
بلغت الى ان صارت المنازل بينهما طولا اربعة فراسخ وعرضا فرسخ كذا
ترجمه من كتاب نگارستان **قيل** ان المهدي العباسي لما حج صرف اموالا
عظيمة في طريق الحج في الخيرات والصدقات حتى قيل انه من جملة ما فعل
في ذلك الطريق انه اخذ معه خمسمائة جمل موقورة من الثلج والحمل الى بريد لينا
فكان حساب ما انفقوا في ذلك السفر ستة الاف الف مثقال من الذهب
قيل ان الجوهر المسمى بالمثقال الذي ذكره ابو ريحان الخوارزمي
وصفه بانه يضيء في الليل المظلم وصل من خزاين الاكاسرة الى المهدي العباسي
فاعطاه لولده هرون وقال المسعودي ان اسم ذلك الجوهر جبل وان المهدي
اشتراه بمائة الف دينار واعطاه لولده هرون فلما انتقلت الخلافة الى
الهادي بعث خادما ليطلبه من هرون وكان جالسا على شط دجلة
فاستشاط هرون غضبا ورمى في ذلك الموضع فغاصوا واخرجوا ذلك
الجوهر من الماء وعاد الخدام مستحقرا **قيل** ان السلطان شهاب الدين
المظفر الغوري من اشتهر بوفور المال وكثافة الخزانة من بين الملوك **ذكر**

صاحب الطبقات الناصرية وهو ممن كان في ذلك العصر قال سئل يوما
غياث الدين محمد بن خال السلطان من الخازن اسمعيل ما تضمنه
خزانة السلطان شهاب الدين من نفايس الذخاير وغرايب الاموال فقال
ان شرح ذلك يحتاج الى طول زمان ولكن اخبرك عن نوع من الجواهر
الباقي مقابس عليه فقال قل قال تشتمل الخزانة على الف وخمسمائة من الالماس
قلت ولم يعقب هذا السلطان الا بنتا واحدة ولكن كان له مماليك
ضبطوا البلاد بعده وساسوا امر الرعية كما كانت عليه في حيوته كتاج الدين
يلدوز في الغزنة وما والاها وناصر الدين قباجة في الغور وتوابعهما وقطب
الدين ايبك حاكم دهلي وملحقاتها **ذكرت** هنا ما وقع لمحمد بن بختيار
في حضرة قطب الدين ايبك ذكر بعض مورخي العجم ان محمد بن بختيار لما اتصل
بخدمة القطب الدين افاض عليه من الاكرام والانعام ما حسده عليه خواص
الملك فكانوا يفكرون في اسباب الهلاكة وكان محمد بن بختيار في الشجاعة
والفروسية لا يرتقي اليه احد من اهل عصره فحضر يوما عند الملك
فمدحه حساده بالشجاعة بمحضر منه وقالوا انه يريد ان يبارز الفيل بحضرة

الملك فلما سمع محمد منهم ذلك عرف انها مكيدة ولكن الغيرة حملته على عدم
الانكار فقال الملك احقا ما يقولون قال نعم قال احضروا فيلا قيدوه
خوفا ان يفسد عليهم ووقف خواص القضاة واكابر البلاد واصاغرها للتفرج
على ذلك الموقف الهايل فخلت القيود من الفيل ومشى كل منهما الى صاحبه
كان في يد محمد بن بختيار لت من الحديد فلما امد الفيل خرطومه ليختطف
به محمدا بادره وضربه بذلك اللت اذ يرى منها هرب الا ما يحقه الرياح ولا يتبع
منه سوى الصياح فضج الحاضرون باستحسان ما فعله محمد وودعوا له بالسلامة
فافاض السلطان واعيان البلاد على محمد بن بختيار من الاموال ما لا مزيد
عليه فاضاف اليها من خاصة اموال مثلها وفرقها على كل من حضر في ذلك
الموقف من شريف ووضيع ولم يقع مثل هذه الواقعة لاحد قبل محمد بن بختيار
الا لبهرام جور فانه مضى للتنزه والتفرج في بلاد الهند متنكرا لا يعلم به احد
فلما وصل الى الهند اظهر من الفروسية والشجاعة ما اشتهر بينهم وكان
يومئذ في اطراف بلادهم فيل قد قطع الطريق على المترددين وبعث ملكهم
عددا كثيرا من فرسانه وشجعانه لقتاله فقتلهم وعجزهم امره فلما سمع بهرام

يعزم على الخروج لقتاله فنهاه الملك في ذلك يعرض عليه من خطر ما يكون منه فلما
التقيا قصد الفيل فثبت له بهرام حتى قرب منه فرماه بسهم اثبته في جبهته الى
فواقه ورمى القوس من يده واثنا عليه فايضا على خرطومه فطرحه الى الارض
ضربه بالسيف ضربة عزل بها راسه عن بدنه فتحير الحاضرون **قيل** ان فخر
الدولة بن بويه لما مات في سنة سبع وثمانين وثلثمائة في قلعة طبرك يصفها
خلف في الخزانة تسعين الف الف وثمانمائة وسبعين الف وسبعمائة وثمانين
دينارا واربعين الف الف وثمانمائة وثلث وستين الف وستمائة وتسعين
درهما ولم يكفن الا بكفن استدانوا ثمنه من متولي القلعة المذكورة **حكي**
ان عبد الله سليمان بن وهب قال كنت يوما في مجلس ابي فاتى احمد بن خالد الصيرفي
الكاتب فاكرمه اكراما تاما ولما انصرف قام معه وبعثني وجماعة من اقاربه لتشييعه
فاستكبرت من ذلك المبالغة فعدت الى ابي وسالته عن سبب ذلك فقال يا بني انه كان
واليا على مصر فعزل ابي فلما دخلت مصر لم اسمع عنه الا الذكر الجميل والثناء
الجزيل والخطب بالشكر فيه فلم اجد عليه مدخلا في شيء ابدا فطلبته في خلوة
فقلت له هل لك في واحدة فقال ما هي قلت ان ينقص من حساب الدخل

ويزيد في حساب الخرج ليوفر علي فقال معاذ الله ان اكون خائنا فاهمته
في الجواب فلم يرجع وهددته فلم ينفع فامرت بحبسه والتضييق عليه فلما كان
بعد مدة ارسل الي اما ان ترجع بالخلاص من هذه العذاب فقلت لا حتى
تفعل ما امرتك ثم ارسل الي ثانيا يطلب لقائي فامرت باحضاره فقال اما
ان ان يروق لي قلبك فقلت لا والله حتى تفعل ما امرتك فقال الكاتب ولابد
فخذ هذه الرقعة واخرج رقعة مختوما عليها ففضيتها فاذا هي بخط يد الخليفة
المتوكل يتضمن نصبه وعزلي فكادت روحي ان تزهق فرقا فبادر الي جل شهود
وثاروا الان يقبضون علي وعلى نعمتي وان يعلقوا ابواب بيوتي فقام وعرج الى
وخرج الى منزله فكنت كلما اتيت اليه يوما جاءني في نعته ذلك اليوم الى اليه
ثم لم ترد الى علي نعمته وتخفيفه مدة شهر فجاءني يوما وقال لي هل لك في الاهتمام
الى الهالك فقلت نعم فقال اذا كان الغد فامض الى المكان الفلاني حتى اجيء
اليك فلما اصبحت خرجت الى ذلك المكان بما كان معي من الالات السفر
اذا به قد اتى به في موكبه وكان ذلك المكان على مسيرة خمسة فراسخ من البلد
فاستقبلته فقال يا سليمان ليس معنا ما يوفي قدر ذلك ولكن عندي ثمن

بماكان

خراج الديوان ثلثون الف دينار وهذه من خاصة مالي حمة الاف دينار قال ثم
من بعضها فكدت ان اذوب خجلا وحياء منه فقال وان ارباب الديوان يطالبون مثله
تحفا وهدايا وهذه لك من مالي من الدواب والجواري والغلمان ما يساوي
عشرة الاف دينار فوقعت على يده فقبلتها وشكرته ودعوت له بدوام
عمره فقال اني كنت بعثت الى ارمينيه فصنعوا الي فرشا نفيسة وهاتحضر
وقد اتيت منها لك بعدة فامرني بفضها وخلاصة الكلام انه جعلني غريق احسانه
واسير امتنانه فكيف لي شكر فالله ولي مجازاته فلا انسى شكر ما ظهر من الكرم
فهو لا يجزى بعض انعامه حكى ان الامام الرازي كان اذا بحث في علوم الدين
ووصل الى مسئلة فيها قول للاسمعيلية فالخلاف للاسمعيلية لعنهم الله
خذلهم وكان رئيسهم ومقدمهم محمد بن حسن المشهور بعلي ذكره السلام فلما بلغ
الخبر ارسل الى بعض خدامه المريدين وكانوا يسمون بالفداوية ومعناه الذين يفدون
بانفسهم ويبذلون ارواحهم في انفاذ امره وكان من اعتقادهم ان من قتل في طاعة
سيده يعود حيا كما يشتهي من كونه ملكا او عالما او غير ذلك فاتى اليه الفداوي
ودرس في تلامذة الفخر الرازي وانتظم في سلكهم وجلس في حجره واشتغل به

على الامام فاترقب يوما خلوة فراى الامام ولم يحضره احد فغلق الباب
عليه وسل خنجرا اخفاه تحت ثيابه وجلس على صدره فقال له الامام وما تريد
قال لانك اطلقت لسانك بسب الاسماعيلية فان تبت الان والا قتلتك
فقال الامام ان كنت اذنبت سابقا فانا تائب مستغفر فاخذ عليه العهود
المواثيق الا يعود بعينه او بكفرعنه ويرجع الى ما كان عليه وقال ان سيدي
او يامرني بقتلك والامام ابو علي السلام يقرئك السلام ويقول انا
لو تعدا يطلع العامة علينا ولكنا نبالي بمدح مثلكم من الفضلاء البتة
لان كلامكم يجري في الكرام وهذه ثلثمائة مثقال من ذهب اودعنيها سيدي
اوصلها اليك وهي وظيفة لك في كل سنة يقبضها من الرئيس الى الفضل
الاصفهاني وبرد ازعابيان ايضا معي سيدي لك وهما في حجرتي وتركه
ومضى فامر الامام من اتى بالبردين من حجرته فصار اذا اتى الى مسئلة من مثل
ما ذكرنا قال خلافا للاسمعيلية واقتصر فسأله بعض التلامذة يوما عن ذلك
فقال لان برهانهم قاطع بيده الخنجر الذي سله عليه الفداوي لا برهانهم
الذي استدلوا به على مسائلهم قال جبرئيل بن بختيشوع سمعت من المامون

يقول اني رايت من الفضل بن سهل في علم النجوم واحكامها ما لم اره من
احد وذلك اني لما امرت طاهر بحرب علي بن عيسى بن ماهان اخرجت كلما
في الخزانة لعطيات العسكر الذي دفعتهم معه ولم يبق شيء الذي تخلفوا
فبينما انا على السرير والفضل بن سهل جاءوا بقية الجند ويطلبون العطايا
فضعفت من عاية ذلك واشتد طلبهم حتى كادوا ان يخرجوا عن جادة الطاعة
فقال الفضل قم بنا نصعد الى السطح فقلت وهل يحصل بذلك العطيات
العسكر فقال قم فصعد فانك لا تنزل الا وانت خليفة فقمت معه وانا منكر
علي بما لي واخذ اصطرلابا كان معه ونظر فيه ساعة فازداد الجند غلظة
وعلت اصواتهم فاردت النزول اليهم مصانعا لكي يسكن غضبهم فمنعني
فبقيت معه وقد عزم الجند ان يحرقوا باب القصر الذي نحن فيه كل هذا و
الفضل اخذ بارتفاع الاصطرلاب غير مبال بالجند ومضطربهم باخطارهم
فقال لي ادخل هل ترى راكبا فامرت العبدان ان ينظروا فنظروا راجلا على
ناقة فبادر الناس اليه فاذا هو بريد من طاهر معه بشارة بقتل علي بن عيسى
فرجع الجند معتذرين ومن غرايب الاحكام للفضل ما حكاه المامون

قال بعثت الى ام الفضل ان يا بني عاودك الفضل من تقادم واما الى عشة
الى بصندوق مقفول فلما فتحته رايت فيه درجا محفوظا عليه فلما فضضت
ختامه رايت فيه قطعة حرير مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى
به الفضل ابن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانا واربعين سنة ثم يقتل
ما بين الماء والنار وقد حكم الفضل بهذا الحكم على نفسه ومضى في الوقت المعلوم
الى الحمام وافتصد هناك فاجابه الله في ما حكم به القضاء فلم يشعر الا
بجماعة المأمون داخلين عليه فقتلوه في الحمام **حكي** ان يعقوب بن اسحق
الكندي حضر مع فقيه عند المأمون فراى الفقيه تعظيم الخليفة ليعقوب فقال
بماذا استحق هذا التعظيم وانت يهودي فقال الآن اعرف كلما تعرف ولا كلما
اعرف فقال له الفقيه انا اطلب منك ان تنبئني بما اشتهيته فنريد ان يظهر
احدنا ما اخذ دا الاخر فاخذ الفقيه دواة وقلما وكتب شيئا ووضعه تحت
النطع فاخذ يعقوب اصطرلابه ونظر الارتفاع فقال كتبت شيئا كان حيوانا
فصار نباتا فاخرج المأمون المكتوب فوجده قد كتب فيه عصا موسى فتعجب الى
واخذ يعقوب في دا الفقيه فاشتهرت هذه القصة حتى وصلت الى بلاد بلخ

فقصد بعض اهلها واخذ معه سكينا وسار من بلخ قاصدا قتل يعقوب
تعصبا للدين فلما وصل الى يعقوب قبل يده وقال اريد ان اقرأ عليك فقال له
يعقوب انت اتيت بسكين معك من بلخ لتقتلني بها ولا تعتقد بشيء انك
تقرأ على علم النجوم ويحصل لك منه حظ صالح وحظ وافر فاخرج سكينه
وكسرها وتاب واشتغل عليه فصار وحيد عصره وفريد دهره وهو ابو
معشر البلخي المشهور **قيل** ان المأمون لما دخل على بوران بنت الحسن
ابن سهل واراد قضاء وطره منها كانت حائضا ان تلك الليلة فلما مد يده اليها
لم تحس بما تفعل واردت اعلامه بذلك فقالت اتى امر الله فلا تستعجلوه ففهم
المأمون فالله در هما من فهم وفهيم **وعن** فوق حديثها انها ماتت بعد
امر المأمون ان لا يخبرها بذلك احد وكل من يخبرها بذلك يعاقب العقوبة
فبقيت مدة لا تدري بما وقع فيها فدخلت يوما على المأمون فلم يقم لها فصاحت
وا اباه فقال المأمون او اخبرك احد انه مات ابوك فقالت لا ولكن لم تقم لي لكن
من عادتك القيام لي **قيل** ان الروم اغاروا على طرف من اطراف بلاد المسلمين
التي تحاذيهم فاسروا امراة هاشمية وكان ذلك في خلافة المعتصم فصاحت

المراة وا معتصماه فقال لها العلج الذي اسرها يا بلهاء المعتصم غدا
على خيل بلق يخلصك من الاسر فبلغ هذا القول الى المعتصم وكان حينئذ
في مجلس الشراب وفي يده قدح شراب من فيه ليشربه فلم يشربه ونهض من مجلسه
وامر الساقي ان يختم على القدح وقال للساقي اذا طلبته منك فاتني به
امر الاصحاب ان يركبوا الخيل البلق فاجتمع عنده في اصطبله من خاصة خيله
مائة وثلثين الف فرس ابلق سوى ما عند الاجناد فسار الى الروم فاقام على
في بلادهم اسرا وقتلا ونهبا وافتتاحا حتى فتح عمورية وهي قاعدة ملكهم
يومئذ فلما استقر على تختها وقتل ملكها صاح بصوته من الف بالامراة
الهاشمية فلما كذا كذا فما كان اقل زمان حتى اتي بها فقال لها البلهاء ايها
المنادية ودعا بالساقي وطلب الكاس المختوم وشربها ولما اراد الارتحال
عن عمورية امر بهدم حيطانها واحراقها بالنار وفي هذه الواقعة انشد حبيب ابو
تمام الطائي بقصيدته التي اولها **شعر** السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب **قيل** ان السلطان غياث الدين محمد بن سام
الغوري سار الى نيسابور وكانت يومئذ تحت يد ملك خراسان وحاكمها علي

شاه بن تكش خان خوارزم شاه فصعد اهل نيسابور على سور القلعة
وضبطوا ابراجها برجالهم ورماتهم واقرباء معهم ونزل السلطان غياث الدين
حول القلعة فقال ان الموضع القالي يمكن هدمه بالمجانيق فاصبوها
فنصبوها وكان علي شاه وجمع من اقاربه فوق ذلك السور فضربها
فوقعت في اول دفعة كما ذكر السلطان فوقع علي شاه واقاربه من على السور
وعلى ارجل عساكر السلطان فاخذ الملك عالملك **قيل** ان احد القياصرة
سار بعسكر عظيم الى بلاد الفرس وقابله يومئذ السلطان الب ارسلان
ابن جغر بك السلجوقي فكفاه الله امرهم وهلك اكثرهم قبل الوصول الى
الفرس فرجع قيصر ثم اتى ثانيا بجيش عدته ثلثمائة الف فارس فخرج السلطان
لاستقباله باثني عشر الف فارس فلما تقارب الفريقان عرض السلطان اركانه
فضاوان يا ايتنا بقيصر اسيرا فلما كان يوم التقى الجمعان كان جند الله هم
الغالبون فغلبت الروم واتى المماليك بقيصر اسيرا الى حضرة السلطان فكان
سروره بتحقيق ظنه بالعبد بما فوق سروره بقهر عدوه **حكي** ان قيصر
اسار الامراء الفرس وهو السلطان ملك شاه ابن الب ارسلان السلجوقي

فخرج لاستقباله واشتدت الحرب بين العسكرين اياما وكانت الزيادة
في كل تلك الايام لعسكر السلطان فخرج السلطان في خلال ذلك الى
الصيد مع جماعة قليلة فظفر بهم عسكر القبچاق واسروهم اجمعين فقال
السلطان لا تعظموني واجعلوني كاحدكم حتى يفرج الله كربنا فلما بلغ
الخبر الى نظام الملك وزير السلطان امر جماعة كثيرة من غلمانه وحاشيته
ان يركبوا ويتوافوا باب السلطان واشاع ان السلطان رجع من الصيد
وكان ذلك في وقت المغرب فلما فرغ من صلوة العشاء مضى بنفسه الى قبچاق
بزي رسول يريد الصلح فبادره قبچاق بالقبول لشدة ما لحق عسكره من
امر الحرب فلما اراد الوزير الانصراف قال ان بعض عسكركم اسروا جندنا
وهم عندنا نأخذهم معنا فقال الوزير لم يصل الينا هذا الخبر فامر قبچاق
باحضارهم والسلطان معهم فلما راهم اغلظ عليهم القول وعنفهم و
ودع قبچاق ونهض والاسرى يمشون معه وهو راكب فلما غاب
عن معسكر قبچاق نزل وقبل رجل السلطان واعتذر عنده وبالغ في
وزاد في اكرامه حكي ان السلطان جلال الدين ابن سلطان محمد

خوارزمشاه

خوارزمشاه سار الى الكرج فلما نزل بساحتهم خرجوا اليه في عسكر
كثير وجم غفير يزيد اضعافا على عسكره فلما اصطف العسكران راى في
ميمنة الاعداء جماعة من اهل قبچاق وهم قوم كثيرون وكان السلطان
قد شفع فيهم عند ابيه سابقا وخلصهم من سياسة قبالهم من البعث القتل
فبعث اليهم كثرة من الخبز وشيئا من الملح يذكرهم صنيعه بهم فلما وصلهم
الرسول خجلوا واستحيوا ولم يجدوا بدا من الانعطاف عليه والتوجه اليه
فعطفوا على الفور بعسكره فارسل الى الكرج رسولا يقول لهم ان الحرب
باقية بيننا وهذا اليوم قد مسنا تعب الدرب فان شئتم الحرب فليخرج
فارس منكم وفارس منا يتجاولان ويتبارزان فرضيوا بذلك
فخرج منهم فارس قد اعتمدوا عليه وعلى شجاعته وفروسيته فخرج اليه
السلطان فلم يكن الا كطرفة عين حتى جدله صريعا فخرج اليه ثلثة من اولئك
المقبول فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج اليه بطريق منهم قد ضم الى
شدة سطوته وعظم جثته وطول قامته فحجا ولا طويلا وكان فرس
السلطان قد تعب من ضرب الطريق والبطريق فكان لا ينقاد للسلطان

لعوبا فنزل عن دابته وضرب البطريق طعنة في وجهه خر لها صريعا فلما
راى الكرج ما لحقه من الوهن ركب فرسه واشار الى عسكره بالحملة عليهم
اجمعين فحملوا عليهم حملة كشفوهم عن مواضعهم روي ان الامير تيمور
وصهره الامير حسين ابن بنت الملك كانا مع ستين فارسا في بعض صحاري
خوارزم فطلع عليهم ملكها وكان اسمه تكل في الف فارس فلما التقى الفريقان
ثبتوا للحرب واستعلت نار القتال بينهم الى الليل ولم تنكشف الغبرة الا عن
قتل تسعمائة وخمسين فارسا من تكل وخمسين فارسا من الاميرين المذكورين
فبقي معهما عشرة فانفرد امير حسين بسبعة منهم وبقي امير تيمور وثلثة وزوجته
المسماة تركان اغا كريمة الامير حسين بسبعة معه فبينما هو سائر اذ هو بفريق
من التراكمة فقصدوه فلما راهم دخل بجنده في حظيرة كانت هناك معدة لاحراز
الغلات في تلك البرية وسل حسامه والتقى القوم وكان فيهم رجل يدعى حاجي
محمد فلما راى الامير عرفه فنزل عن جواده واستقبله فوقف القوم عن محاربته و
حاجي محمد واحلا منزلا للامير وقام بواجب خدمته ومن معه حتى فارقه قيل
ظهر في زمان سلطان محمد خدابنده الجايتو في بعض صحاري تركستان صوت

عظيم

عظيم ليس كاصوات ذوي الابدان بل كهيئة الصوت الذي يخرج من الحمام
اذا صاح فيه احد يقول فيه انا فلان قد استشهدت في اليوم الفلاني و
اقبلت الان في سبعين الفا من الارواح مستقبلين روح فلانة وهي عجوز
في البلاد وانتم يا اهل تركستان يطلبكم امر عظيم وبلاء قريب فتقربوا الى الله
بالصدقات والتوبة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فسمع بعض اهل البلد
ذلك ثم كان فيهم قرابة الرجل المذكور فخرجوا الى موضع الصوت فلم يسمعوه
وسمعوه من موضع اخر فقالوا ان اهل البلد لم يسمعوا اصواتنا وان حكينا
لهم لم يصدقونا فقال مروهم ان يصلوا جمعة في الميدان فاعلموهم فصلوا
واجتمع اهل البلد هناك فسمعوا ذلك الصوت وفعلوا كما امرهم وماتت تلك
العجوز وانقطع الصوت حكي ان تولي خان ابن جنكيزخان كان يحب
السكاكي صاحب المفتاح في علم البيان محبة شديدة وكان اذا جلس
السكاكي في مجلسه جلس السلطان جاثيا ركبتيه كما يجلس الطفل بين يدي
مؤدبه والسبب في ذلك ان السكاكي لما اشتغل بخدمته يحيى العميد بن
الحسن وزيره كان يظهر من اثار العلوم الغريبة في مجلسه كل يوم اثارا تفوق

تعظيمه وتكريمه فبينما هم جلوس في بعض الصحاري اذ مرت بهم طيور فقال
السلطان للسكاكي هل يمكنك ان تنزل الينا احد هذه الطيور فقال
كل فرد يعينه السلطان يمكنني الاتيان به فاشار الى الاول والاوسط
والاخير فضرب السكاكي على رمل الخط فوقعوا على الارض وقرا ما يقع
لذلك فسقطت الثلثة في المجلس فقام السلطان اليه وقبل يديه واكرمه
بانه لا يجلس معه الا ثانيا ركبتيه ان السلطان محمود سمع
باجتماع الشيخ ابي علي بن سينا وابي الريحان البيروني وابي سهل المسيحي
وابي الخير وابي نصر العراقي عند مامون خوارزمشاه فحسده على هؤلاء
الفضلاء لاولى يحسد عليهم الفضلاء ان اجتمعوا تحت سقفه فكيف في
دار احد الملوك فارسل اليه ليوجه اليه بهم فبلغهم الخبر قبل الرسول
فاحضرهم وذكر لهم ذلك فاما ابو علي وابو سهل فلم يقبلا ذلك فقالا نخرج
من هنا قبل ان يصل الرسول فانا لا نقدر على منعنا فخرجا فسار
ابو سهل حتى وصلا الى ما في الطريق فمر لا ونظر ابو علي تقويمه فقال لا
ان يموت في احدنا في هذا السفر فنظر ابو سهل فقال رضينا بقضاء الله

انا ذلك الواحد بالخوف فقال ابو علي لم ذلك قال لان درجة طالعي وصلت الى العيوق
وهو كوكب قاطع قال ابو علي فسرنا اربعة ايام فهبت ريح مزعجة ونشرت علينا
جواد الطريق من الرمل وغبار فضللنا وغلب علينا العطش فمات ابو سهل
وانا بعد الجهد الشديد وصلت الى ابيورد ولم اقدر على الجلوس في جرجان
لشدة الطلب لي من السلطان محمود فقصدت جرجان واكتريت بيتا واشتغلت
بعمل الطب وكان الوالي يومئذ قابوس بن وشمكير فمرض ابن اخت له عزيز عليه
فادعيت اليه فلما لاحظت نبضه وقارورته لم يظهر لي ان فيه مرضا سوى كتمان
العشق فطلبت من يعرف محلات جرجان فاتيت فامرت بنبض الصبي وامرت ان
يذكر اسماء تلك المحلات فلما بلغ اسم محلة المعشوق اضطرب نبضه اضطرابا
شديدا فامرته ان يذكر اسماء بيوت تلك المحلة فلما بلغ اسم بيت المعشوق اضطرب
اضطرابا اكثر من الاول فقلت سم اسماء اهل هذا البيت فسماهم حتى بلغ اسم
المعشوق فاضطرب النبض اضطرابا كاد ان ينزع بكليته فقلت علاجه وصال
الشخص الفلاني فلما وصل الخبر الى قابوس امر باحضاري فلما احضرت اخرج
صورة على صورتي فذكر ان بعثها السلطان محمود الى سائر الولاية ليقبض علي

اذا وجهت بي اليه فلما حققها قال انت ابو علي قال نعم فقام عن سريره وعانقني
وقبلني واما ابو نصر وابو ريحان وابو الخير فانهم اتصلوا بخدمة السلطان
فاراد ان يمتحن ابا الريحان وكان جالسا في بيت له اربعة ابواب فقال من اي
الابواب يكون خروجي فاخذ ابو الريحان الاصطرلاب ونظر الارتفاع واخذ الطالع وحقق
دولته وقرطاسا وكتب شيئا ووضعه تحت النطع فقال من اي باب خرجت حكم
بهدم الجدار ان يثقبوا ثقبة غير الاربعة وخرج منه فلما نظر المكتوب وجده الحكم
كذلك فامر ان يلقى من على القصر وكان قد اعدت شبكا بقضية الوقوع
على الارض فرمي على الشبكة فقال له نعم او حكمت بهذا فقال نعم وطلبت
عندي تقويمه فاوقف السلطان على ذلك فوجده قد كتب على ما وقع عليه
حكى ان كسرى ابن ابرويز وجه رجلا من جنده في جيش جرار الى بلد الروم فظفر
فيهم وبلغ منهم وفتح الشامات وبلغ الدروب آثارهم ثم عظم مروره وقوي
سلطانه فخافه ابرويز ولم يامنه على مثل ما بلغ ووفق من اجل فكتب اليه كتابين
احدهما يامره فيه ان يستخلف على جيشه من يثق به ويقبل اليه والكتاب الثاني
يامره فيه ان يقيم بموضعه فانه اذا اتاه الرأي فلم يجد لموضعه ساتا غيره ولا

يامن الخلل وارسل بالكتابين رسولا من ثقاته وقال اوصل الكتاب
الاول بالامر بالقدوم فان خف لذلك فهو ما اردت وان كره وتثاقل
عن الطاعة فاسكت اياما ثم اعلمه ان الكتاب الثاني ورد عليك فاوصله اليه
ليقيم بموضعه فخرج رسول كسرى حتى ورد على صاحب الجيش ببلاد الشام فاوصل
الكتاب اليه فلما قراه قال اما ان يكون كسرى قد تغير لي فكرهه موضعي
واما ان يكون قد اختلط عقله بصرفه مثلي وانا في نحر العدو وبعد وقوع جيشه
لامر لا يقوم فيه غيري مقامي ودعى اصحابه فقرا الكتاب عليهم فانكروه
فلما كان بعد ثلثة ايام اوصل الرسول اليه الكتاب الثاني بالمقام واوهمه
ان رسولا ورد به عليه فلما قراه قال هذا تخليط ولم يقع منه ودس الى ملك
الروم من يناظره في ايقاع الصلح بينه وبينه على انه يخلي الطريق لملك الروم
حتى يدخل بلاد العراق على غرة من كسرى وعلى ان لملك الروم ما يغلب عليه
من ديوان العراق وللفارسي ما وراء ذلك الى بلاد فارس فاجابه ملك الروم
الى ما طلب وتنحى الفارسي عنه في ناحية الجزيرة واخذ افواه العراق فلم يعلم كسرى
حتى ورد خبر ملك الروم في ناحية قرقيسيا وهو غير معد وجنده متفرقون

في اجمال الخوش من سريره فقال هذا وقت حيلة ليس هذا وقت شدة
جعل ينكث في الارض مليا ثم دعا برق فكتب فيه كتابا بخط دقيق الى صاحب
الجزيرة يقول فيه قد علمت ما كنت امرتك من مواصلة ملك الروم واطماعه
في نفسه وتخلية الطريق له حتى اذا توغل في بلادنا اخذته من امامه واخذته
من خلفه لما املت في ذلك من بواره وقد تم على ما دبرت ومعادك في
ايقاعه به يوم كذا وكذا ثم دعا راهبا كان في دير بجانب مدينته فقال اي رجل
كنت لك فقال الراهب كنت لي اكرم جار قال لي حاجة اليك قال اجل الملك
من ان يكون له حاجة عندي ولكن عندي بذل نفسي في الذي يامرني الملك
قال كسرى تحمل لي كتابا الى فلان صاحبي قال نعم قال كسرى فان عسكر الروم
على طريقك قال نعم فلما ولى الراهب قال له كسرى اتعلم ما في الكتاب قال
لا فلا احمله حتى تعلم ما فيه فلما قراه عليه ادخله في جبته فمضى فلما صار
في عسكر الروم ونظر الى الصلبان والقسيسين احترق لهم مما خاف ان
يقع بهم وجعل يصيح انا المحمول كسرى رسالة ولا معي كتاب فاخذ وقد وجد
الكتاب معه وكان كسرى وجه رسولا اخر اخذ الطريق حتى مر بعسكر

الروم

الروم والخداع وتخلية الطريق له ليأخذه من امامه واخذه من خلفه وقد فعل
ذلك فرايي الملك الخلاص في خروجه اليه واخذ ملك الروم الرسول وقرا الكتاب
وقال ملك الروم ما يجب ان يكون هذا الفارسي ولا هو غير كسرى ووافاه الخبر
فيما امكنه من جيشه فوجد ملك الروم قد ولي هاربا فاتبعه يقتل ويأسر من ادرك
وبلغ صاحب الجزيرة هرب ملك الروم فاحب ان يخلي عن نفسه ويستر ذنبه بما قدر
على كسرى فخرج الى الروم الهاربين فلم يسلم منهم الا القليل قيل ان ابرويز
كسرى لما هزم ملك الروم كتب الى قائده الذي كان اوهن عليه بحربه حتى اوهن
من الجند وبعدهم البر والزيادة في ارزاقهم فعلم القايد ان الذي فعل من تخلية الطريق
لملك الروم احفظ على ابرويز وان كتابه اليه انما هو استدراج منه ليمكن على الناس
كسرى الى الجند بعد ذلك من الشتم لهم والتهدد والوعيد وكتب الى ابرويز
عنهم كتابا غليظا فافسد على ابرويز قلوب الجند وافسد قلب ابرويز على الجند
الذين كانوا معه في وجوه الروم وكان ابرويز قد تقدم اليهم وساء خلقه فابغضوه
جميعا وكان قد عتب على ابنه شيرويه فحبسه وخص بابل من المداين مستقر كسرى
على خمسة عشر فرسخا وكتب كسرى الى صاحبه الذي بوجوه الروم الرجيع من معه

بالفضول حذرا من فسادهم واحتشامهم لمصالحي فلم ثم وجه في جمع
هذا القائد رجالا من اجلاء الفرس ووجه معه اكثر الجند فخلا بابه منهم الا
من الجند فقدم القائد الاول ومن معه من الجند وقلوبهم فاسدة على الملك
شيرويه ابن ابرويز فاخرجوه من حبسه وبايعوه على القتال لابرويز ثم ساروا
وكان ذلك سبب قتل ابرويز وقد كان ابرويز كتب الى عامله الى اليمن في اشخاص
رسول الله صلى الله عليه واله فوجه عامله الرسول الى رسول الله صلى الله عليه
قالوا الذي بعثنا يعنون كسرى يامر باشخاصك اليه فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه واله ان ربي اعلمني ان ابن كسرى وثب على ابيه البارحة فقتله فارجعوا
الى صاحبكم فرجعوا الى صاحب اليمن فاعلموه الخبر فحفظ اليوم فجاءهم
الخبر ان شيرويه قتل اباه ابرويز في تلك الليلة التي ذكرها النبي صلى الله
واله **حكي** ان ملك الفرس لما هرب من بهرام جوبين لحق الى ملك الروم
بهرام في طلبه رجالا من اصحابه يقال له بسطام فخبر كشف على
الخيل فنزل الملك في ناحية هبت في دير للمسيح ومضى وهو في جماعة من غلمانه
ومعه خاله يقال له كريا اذ لاحت لهم غبرة خيل بسطام فقال الملك لخاله

فلما ادركا

فلما ادركنا الطلب فما ترى قال له خاله لم يبق شيء الا ان افديك بنفسي قال فما ذاك
قال له اركب فرسا من خيلك واجنب فرسا وانج بنفسك فاني صانع عنك شيئا فركب
الملك فرسا وجنب فرسا ومضى نحو مصالح الروم ولبس كريا ثوبا منسوجا
ووضع التاج على راسه واقام سايرا من قصبه بين يديه وهو على ظهر الدابة
اذا علم ان بسطاما قد دنا من الدير ولم يعرف وجهه نزل كريا ونزع تلك الثياب
ولبس ثيابه وخرج فلقي بسطاما وحياه وقال له ان الملك يقرئك السلام
ويقول لك ان الدهر والجانا الى ما ترى فلنا عليك حق المملكة قال بسطام فما
ذاك قال قد ظفرت بالملك بطلبتك وقد تفرقت ويلات بطعامي فانظر
اخرج اليك فقال له بسطام كل متى شئت لا نمضي ننتظرك ونزل باصحابه حول الدير
فلما مضى من الزمان قدر الغداء خرج كريا الى بسطام فقال له ان الملك يستتم
احسانك بان تنتظره قليلا لا يخرج في وقت قد اختاره فاذن له فلم يزل كريا
يدافعه حتى امسى الليل وهو يدافعه ويخرج اليه الطعام من الجواهر والكسوة الفاخرة
حتى اذا اصبح وعلم كريا ان الملك لحق بمامنه قال لبسطام ان لحقت
قال نعم قال ان الملك قد نجا بنفسه حيث لا تقدر له وانما صددناك عنه حتى

لحوم عامة وها انا ذا فاحكم ما تريد فلم يرد بسطام بقتله فابى عليه لصحبته
وقالوا الخبر بطلب الرجل حتى فات بغير امر ويريد قتل هذا بغير امر فحمله بسطام
الى بهرام فلما علم بهرام بالخبر قال لما ان يا بسطام فبعث فجيء الى القتال و
اما كان يا فتى لصاحبي فجزاه الصفح وامر بحبس كربا حكي ان المنذر
ابن ماء السماء صاحب الحيرة وكان خليفة كسرى على طائفة العرب في طف السواد
وكان منزله الحيرة على طف السواد فلما هلك المنذر شخص عدي بن زيد العبادي
الى كسرى يساله ان يستخلف النعمن بن المنذر في موضع ابيه فاقبل يريد باب كسرى
على ناقة له وكسرى ينظر الى عدي من علو من حيث لا يرونه فجلس عدي بن زيد
بالباب فطاف به احداث من الفرس يستهزئون به فقالوا له وكسرى يسمع يا عربي
اي شيء اقوى قال ناقتي هذه قالوا له هي اقوى من الفيل قالوا نعم قال وكيف
ذلك قال انا احمل عليها بوزنها وهي باركة ثم اثيرها فتقوم وتحمل على الفيل
بوزنه فلا يحمله فعجب كسرى من حجته فقالوا يا اعرابي فاي شيء اشد صوتا قال
ناقتي هذه قالوا بل الكركي اشد صوتا قال وكيف ذلك قالوا الكركي يصيح
هو يحلق في السماء فيسمع قال ارضوا ناقتي معه حتى تصيح معه او اوثقوه

حتى

حتى تصيح معه الناقة فهي اشد صوتا فعجب كسرى من حجته قالوا يا اعرابي
فاي شيء اطيب لحما قال ناقتي هذه قالوا هي اطيب لحما من الدجاج قال نعم
خذوا دجاجا وفراخا ومن لحم ناقتي هذه حتى تطرح في قدر واحدة ثم
يطبخ بعدها ينضج الجميع ويطيب فان نضج لحم الناقة قبل غيره وطاب الطعم
عليه والا فاحكموا فعجب كسرى منه فدعا به فناظره فقال عدي ان
النعمان افضل اخوته واحضرهم المال فامتحنهم ليعرف ذلك فاحضر ولد
المنذر وكانوا عشرة النعمان اصغرهم سنا فقال لكل واحد منهم فقال
من افضلكم فقال انا افضل اخوتي حتى بلغ الى النعمن فقال من افضلكم فقال
النعمان كل اخوتي افضل مني فاعجب به كسرى فملك النعمان ابن المنذر دون
اخوته وسال عدي كسرى ان يجعل ابنا له كان معه في خدمته فقال له زيد
ففعل كسرى ذلك فحذق ابنه كلام الفارسية وكان حاذقا بالعربية فصار
ترجمانا لكسرى على باب العرب فاستعد على النعمن بن المنذر وغلا عليه وكان
قوم بالحيرة يقال لهم بنو انفيلة كانوا كتاب الملك ووزراءه فتحاهم واستخف
بهم ثم ان عديا سال النعمن ان يزوره الى منزله ويهيئ له ولاصحابه طعاما

فخرج النعمان يسير الى عدي في جنده الصنايع والوضايع كما يقال الجند
الشاكرية فمر على دور بني نفيلة وقد وضعوا السماط للطعام وابنية الشراب
على الطريق فقاموا اليه فقالوا له ايها الملك تشرفنا بان تنزل عندنا وتاكل
من طعامنا فقال النعمن قد وعدت عديا ان اصير اليه ويحبس بزكم ولكن
لكم يوم بيوم قالوا يا سيدنا فنقدم اليك جام حلوا فضع فيها اصبعك
بمقدار ما نكون قد صنعنا طعامنا قال نعم فقدموا الطبق فيه طعام ثم وضع
اصبعه عليه ثم قالوا يا سيدنا انا قد اعددنا الدقيقة تجي لها انظر اليها فان
استحسنتها فهي لك قال نعم فاخرجوا الجارية فائقة الحسن كانما طلع الشمس عليها
فلما راها وكان مغرما بالنساء ذهبت نفسه فامرها فجلست على كرسي ثم
اخذت مزهرا وهو العود فغنت وطربت فاخذ بقدح من شراب فشربه ثم غنت
فشرب فقال بنو نفيلة لو نزلت ايها الملك فقد هيانا دارا مفروشة فرح
يوما بجاريتك ثم صار الى عدي يوما مكان هذا او عوضه من نفقة قال
لهم نعم فنزل عندهم في دار قد اتخذت له وبعث الى عدي يعتذر اليه واكل معهم
الطعام واقام يومه في غاية السرور مع الجارية في دار بني نفيلة وبلغ الخبر

عديا

عديا فاحنقه وغضب فلما كان من الغد قالت الجارية للنعمان يا سيدي كيف
كانت ليلتك قال اطيب ليلة قالت له نعم لولا ما اخاف عليك من سخط عدي
قال النعمن ومن عدي حتى يسخط علي قالت هو الاخذ بعنقك قال النعمن ما
ما هو عندي نفسه فما بيدي ويقول الاخذ بعنقي انه اصطنعك ووطا لك
موضعك قال الي هو كذلك قالت فارسل اليه ان يصير اليك في هذه الدار
فانه لا يفعل فبعث النعمن الى عدي من يدعوه فابى ان يجيء فاستحيى النعمن
من الجارية وبعث الى عدي من يعزم عليه ليصيرن اليه فدخل عليه عديا
دار الذين هو عنده ارتجية وكان يقال لحرمة الدالة فالى على الرسول واغلظ
فوجه النعمن من يحبسه وامر بحبسه وبقيده فلبث عدي في الحبس قصيدة في
لدطوله شعر ايها الشامت المعير بالدهر * انت المبرا الموفور ام لديك
العهد الوثيق من الايام * بل انت جاهل مغرور * من رايت المنون عدين ام
من ذا عليه من ان يضام خفير * اين كسرى الملوك ابو ساسان ام
ابن قبله سابور * وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور لم يهبه ريب المنون فباد

زايل الملك بابه محجوب ثم بعد الفلاح والرسل والامة وان هذا القبو
وتذكر رب الخورنق اذ اشرف يوما وللهدى تبصره سره ما الدولة ما
يملك والبحر معرض والسدير فارعوى قلبه وقال وما غبطة حي الى
الممات يصير حكي ان عديا لما احب النعمان كتب الى ابنه زيد بن عدي
يعلمه الخبر فلما بلغ الخبر زيدا بلغ منه وارمضه وكان كسرى ابرويز مغرما
مشتهرا بالنساء فقال زيد بن عدي لكسرى ابرويز ايها الملك ان النعمان
ابن المنذر اخوات كالظباء الكواكب حسنا وجمالا فقال كسرى وكيف لنا بهن قال
زيد ان ارسلني اليه الملك جئت بهن قال كسرى فامض برسالتي اليه فانه لا يأبى
باخواته عني فنهض زيد بن عدي برسالة كسرى الى النعمان فطلب منه اخواته
فقال النعمان لزيد بن عدي حين ابلغه الرسالة اما للملك شغل في نسائه عند
كاهل العراق عن بقر الوحش من نساء عربيات سود المحاجر وكان الاسود رسول
النعمان يريد ان يحمل الرسالة ويدفع بها عنه ثم فرجع زيد وعلم النعمان انه علا
هيج هذا عليه فامر به فقتل في الحبس فلما دخل زيد بن عدي على ابرويز
قال ما وراءك فقال زيد اجابني بجواب اجل الملك عنه قال ابرويز وما هو قال

زيد لا اطيق التلفظ به وخاف على نفسي ان قلته قال قل وانت امن على نفسك
قال زيد ان النعمان قال لما بلغته رسالة الملك اما للملك شغل بمها البقر عن نساء
العرب فغضب ابرويز غضبا شديدا وكان هو صحيح بعر باه كانه يرى بقرة فغضب
الملك عن ذلك فتغير من شتمه ما قال واستشاط وجمع جيشا في طلب النعمان
فهرب النعمان وحمل معه النقود وخيلا وابلا وما امكنه من اسلحته وماله وابله
فكلما اتى الى قبيلة من قبائل العرب ابت عليه ان تؤويه خوفا من كسرى حتى
صار الى طي فاوته وكانت له ابنة وخيل اسرح وتزوج وقد طرقت وسرقتها ابله
له امراة المتجردة ان خيلك وابلك في كل يوم ينقص فان دام هذا عليك بقيت
فقيرا فخف الى طي ولعلها انما قالت له ذلك لان تذهب الى الملك تقربا الى
كسرى فقال لها النعمان فما الراي عندك فقالت ان كسرى بلغني انه عادل حليم فقل
فتصير اليه وتعتذر وتحاطبه فقبل النعمان منها وجاء به الى كسرى حتى اذا صار
بواد بين الكوفة والبصرة يقال له ذوقار خلف ابنته حرقة وهند عند قبيصة
بن هانئ الشيباني وسيوفه ودروعه وخيله ثم خرج يريد كسرى فقدم النعمان
فضرب على طريقه الفرقة على باب كل قصر جارية مكللة بالحلي فامر ابرويز ان له

اما فينا عن البقر وظن النعمان انه كرامة له هيئت فقال له ما امر به فخرج اليه زيد
ابن عدي فقال له نعيم بصغره لقد احتيت لك اخية لا يقلعها الفيل الا ان
يعقو النشيط فامر به كسرى فطرح تحت الافيال فداسته قيل بركان
ابن ماهويه ان ملكا من ملوك الهند كان له وزير يعمل برايه وكانت البراهمة
تبغض ذلك الوزير وتتمنى موته او موت الملك ليستريحوا منه فمات الملك
وصار ابنه مكانه واتخذ وزيره وزيرا كما كان لابيه فثقل على البراهمة ذلك فاحتالوا
له وملوك الهند لا يخالف البراهمة لانهم اصحاب الدين والزهد في الدنيا
واختلق البراهمة كتابا افتعلوه على لسان الملك الميت شبهوه بخطه
وكلامه وختمه الى ابنه يعلمه انه قد صار الى ما يجب وفي كل خير ونعيم وانه
لا يفقد شيئا الا وزيره ذلك ويسأل ان يبعثه ويوفده بالبعث فدسوا
الكتاب مع رجل زعموا انه للملك كان صحيحا ثم مات ثم عاش فقدم على الملك
بكتاب ابيه فلما صار الكتاب الى الملك الثاني ابن الاول اغتم لذلك
لم يشك ان الخبر حق فدعى وزيره فدفع اليه الكتاب فكرم ان يقول له الوزير
هذا مفتعل ولا يصدقه ولا يقدر على تكذيب البراهمة فقال الوزير للملك

اصلح الله الملك هكذا هذا خط ابيك وكلامه وخاتمه وانا ارى ان توجهني
الملك اليه فسر الملك بذلك فقال الوزير ما اشوقني ان عشت من اللحاق به
فابعثني اليه ولكن على جهة الكرامة منك قال وما جهة الكرامة قال امضي
الى منزلي فاعهد الى اهلي وولدي ما اريد ثم يعد لي الملك يوما يصير فيه
الي هو وجماعة اهل مملكته حتى احرق نفسي بالنار والحق بابيك واظهر السرور
بذلك فاجابه الملك الى ما سال وقال له الملك وكانوا لا يقتلون
بالسيف انما يحرقون بالنار فعهد الوزير فحفر سربا في داره الى صحراء بعيدة
منها اعد فيها من الطعام لسنتين وجعل على فوهته دكانا هائل فوقه
بابا لا يبصر الناظر اليه الضارب به حول الخشب فامر بجميع الحطب فجمع
قريبا من ذلك السرب وهيا الحطب بنوع حائطا حول ذلك الموضع
حلي حالقات من يومه واخذه فوضع تحت الحطب فحضر الملك
والبراهمة والناس ينظرون اليه بعد ما ودعهم وقد قربهم الاستبشار
بما فيه فلما اشتعل وعلا الدخان وستره عنهم ضرب باب النقب وصار
في ذلك السرب وتوارى واشتعلت النار وفاح ريح لحم الميت وكان

قد جعل اواني الشرب طبقا مجعدا من حجارة في جملة فرشها الدكان
فاعاده الى مكانه ودعيه من بخمن ولم اتنل البراهمة والناس في موقف
واحدة لهذا لما راوا اعظاما لما عوقبوا ظنوها عظامه وسر البراهمة بهلاكه
فمكث حولا ثم اتاه بعد زمان على لسان الملك يتشكر له من سالذون
ويخبره انه قد كان بعث من به لحاجته اليه ولما نال من جعفر فقطع عنه
ثم الذي يعنيه ويهونه ويكرمه بان يوجه اليه اربعة الاف من البراهمة عن
اسباب حاجة لا يعلمها الا من جهتهم فلما اتاه لم يشك انه صادق و
قد كان احرق فمات ورجع من عند ابيه اليه فجمع البراهمة وقد هيأ لهم حطبا
كثيرا واظهر لهم ما يحمله الوزير عن ابيه اليه فقالوا ايها الملك ابوك مات
فصار رمادا فقال كذبتم انفسكم بالكتاب الذي ذكرتم انه جاء من عندهم
فاحرقهم ورجع كيدهم عليهم قيل ان مروان الحمار طلب العباسيين حكى
لما ابتدأ امرهم بعد الواقعة لهم ليبعث ابراهيم بن محمد فلم يجدهم فوجه رجلا
من قواده يقال له العكي في اربعة الاف رجل على جرائد الخيل وامره ان يأخذ
في جده ويتبع اثار بني العباس ان سلكوا فيقتل كل من وجد منهم فخرج

العكي

العكي لما امر به وخرجت بنو العباس هاربين الى العراق وهم اذ ذاك
من معهم من اتباعهم ومواليهم سبعون رجلا فبينا هم يسيرون اذ
نظروا الى غبرة العسكر فتشاوروا بينهم فقال بعضهم يقاتل وقال
بعضهم نجحد انا من بني العباس فقال لهم عيسى بن عبد الله بن العباس
اما القتال فليس يقاتل سبعين رجلا على دواب ضعاف وحمير
لاربعة الاف على الخيل وجدد واما الجحد فلا نسلم فان هذا لا يتكلم و القتل
خبرو معه ولكن دعوني واياه فقالوا شانك فحرك دابته فلما بلغ عسكر
العكي سال عنه فخبر به فلقيه فقال عندك نصيحة فاخلني فخلا به فقال
له ان الكذب شر ما استعمل وهذه بنو العباس خلفي وقد جاء عن رسول
الله صلى الله عليه واله انكم ستملكون الامر فوالله او ليبقين منهم الا رجل
لملكوا ومنا قوم بالعراق وقوم بالحجاز فان صفحت فاتق الله او لاوجابن لك
بعد ثانيا وان لم تصفح فهاهم ولا بد بينك وبينهم الا بالله قال العكي
لا والله ما كنت لاخاف رسول الله في اهل بالقتل فامض اصحابك منا
وهم امنون وقال لاصحابه ان هذا الرجل خبرني ان بني العباس اخذوا

في طريق غير هذا فامضوا بنا نعارضهم وصرف عنه خيله فلما ولي بنو
العباس الامر بلغوا ابا العكي مبلغا جزيلا قيل ان عبد الملك بن صالح روى
العباسي لما غزا بلاد الروم على عهد الرشيد حاصر حصنا في بلاد الروم فامتنع
الحصن عليه وانصرف بعد ايام ساعة وكان في اصحابه رجل يقال له عبد الله
المعروف بالاقطع وقد كان مكث دهرا في بلاد الروم فعرف اكثرهم وكان حاذقا
في الرومية يشبه الصورة واللبسة بالروم فخرج الاقطع يسير منفردا حتى
قرب من الحصن فرأى رجلا من الروم مع دابة له ومعه بازي فساله الاقطع عن خبره
فخبره انه القيم بامر الحصن وانه خرج متصيدا عند انصراف عبد الملك عنه فلا
فلم ينكر الرومي وظن انه من بلاد الروم فانس به فاعلمه الاقطع انه من حصن
يقرب منهم وواعده يوما للتصيد ثم انصرف الاقطع فدخل على عبد الملك
فقال اصلح الله الامير ارجو ان اكون قد ظفرت بالحصن قال وكيف ذاك
قال اذا كان ليلة كذا فوجه الفا فارس ليكونوا بقرب الحصن واني ارجو ان افتحه
لهم فقال عبد الملك وكيف ذا قال الاقطع ان خبرتك الخبر فخشي ان
يطلق فقال له عبد الملك انت وما تريد فلما كان في اليوم الذي وعده

صاحب

صاحب الحصن للصيد حمل بازيه وخرج للموعد فوافاه الرومي عنده فتصيدا
وتحادثا يومهما ثم سال الرومي ان ينصرف معه الى الحصن ليبيت عنده فاجابه
الى ذلك فصار حتى دخلا الحصن جميعا فقال الاقطع للرومي ان العرب
بقربنا فينبغي ان تكون على حذر وان تكون مفاتيح باب الحصن عندك قال
هي عند بواب الحصن وهو ثقة قال فاخرج بنا حتى نطيف بالحرس ونتفقدهم ايضا
بحضرتنا ففعل ذلك فجعل الاقطع يقول للبواب بالرومية احذر مكر العرب
ويشتمه ويبغضهم وعرف موضع البواب ومبيته ثم انصرفا فلما بلغ الثلث
الاقطع في اخر الليل الى بواب الحصن فحز راسه واخذ المفتاح ففتح الباب
وسمع ضجيج حركة خيل عبد الملك فخرج اليهم فدخلوا الحصن فلم يعلم اهله
الا وهم سيوف المسلمين ذكر ان الوليد بن يزيد لما بلغه ان عمر بن يزيد
ابن الوليد بن عبد الملك قد شرع عند الفاوي في الاستحثاث عليه اهل الحجاز
ونازعه في ملكه احتجب عن سماره ودعى في بعض الليالي خادما له فقال له
انطلق متنكرا حتى تقف ببعض الطرق وتامل من يمر بك من الناس فاذا
رأيت كهلا رث الهيئة يمشي مشيا هوينا وهو مطرق فسلم عليه وقل له ان

امير المؤمنين يدعوك فان اسرع في الاجابة فائتني به وان استراب فاسعه
الطلب غيره حتى تجد رجلا على الشرط الذي ذكرت لك فانطلق الخادم فاتى
برجل على الشرط فلما دخل على الوليد حياه بتحية الخلافة فامره الوليد بالجلوس
والدنو منه وصبر الى ان ذهب روعه وسكن جاشه ثم اقبل عليه وقال له اتحسن
المسامرة للخلفاء فقال نعم يا امير المؤمنين فقال الوليد ان كنت تحسنها
فاخبرنا ما هي فقال يا امير المؤمنين المسامرة اخبار المنصت لنصائح المخبر
ومفاوضته فيما يجب ويليق فقال له الوليد احسنت الا انه بدا لنا امتحانا فقل
نسمع لقولك فقال الكهل يا امير المؤمنين نعم ولكن المسامرة صنفان
لان الطها الاخبار بما فوق خبرا مسموعا والثاني الاخبار بما هو اوقع حضا
من اغراض صاحب المجلس واني لم اسمع بحضرة امير المؤمنين فالنحو هاو
الزم اسلوبها فقال الوليد صدقت في ما نحن بصدده عليك بما تقتضيه فقد
بلغنا ان رجالا من رعيتنا سعى في ضرر ملكنا فاثر سعيه وشق ذلك
علينا فهل سمعت بذلك فقال الكهل نعم يا امير المؤمنين قال له قل
الان على حسب ما سمعته وعلى ما نرى من التدبير فقال يا امير المؤمنين بلغني

عن امير المؤمنين عبد الملك بن مروان انه لما ندب الناس لقتال عبد الله
ابن الزبير وخرج بهم متوجها استخلف عمرو بن سعيد بن عامر وكان عمرو
قد انطوى على فساد نيته وخبث طويته وطمعه في نيل الخلافة وكان عبد
الملك بن مروان قد فطن لذلك الا انه كان يحترمه ولما بعد امير المؤمنين
عن دمشق تمارض عمرو بن سعيد بن العاص واستاذن امير المؤمنين في
العود الى دمشق فاذن له فلما دخل عمرو دمشق صعد المنبر وخطب الناس
خطبة نادى فيها بامر الخلافة واستولى على دمشق ودعى الناس الى خلع عبد
الملك فاجابوه الى ذلك وبايعوه وحصن بعد ذلك سور دمشق و
حوزها فبلغ ذلك عبد الملك وهو متوجه الى ابن الزبير وبلغه مع
ذلك ان اهل حمص قد نزعوا يدهم من الطاعة وان اهل الثغور قد تشوقوا
للخلافة فاحضر وزراءه فاطلعهم على ما بلغه وقال لهم دمشق دار ملكنا
قد استولى عليها عمرو بن سعيد وهذا عبد الله بن الزبير قد استولى
على الحجاز والعراق واليمن ومصر وخراسان وهذا النعمان بن بشير امير
حمص وزفر بن الحارث امير فلسطين قد خرجوا عن الطاعة وبايعا لابن

لابن الزبير وهذه المصريون يسبونها انطالبنا بالقتل المبرح فلم اسمع
وزراءه مقالة تذهل عقولهم فقال لهم عبد الملك ما لكم لا تنطقون الملك
هذا وقت الحاجة اليكم فقال افضلهم وددت ان اكون حربا على عودي
اعوادها امد حتى تنقضي هذه الفتن فلما سمع عبد الملك مقالة النصيحة قام
وامرهم بلزوم موضعهم وركب منفردا وامر جماعة من خواصه ان يتبعوه متفرقين
متباعدين ففعلوا وسار عبد الملك حتى انتهى الى شيخ ضعيف البدن سيئ
الحال وهو يجمع سماقا فسلم عليه عبد الملك وانس بحديثه ثم قال له يا شيخ
الك علم بنزول هذا العسكر فقال نعم فقال له عبد الملك هل سمعت شيئا
من الناس في امر هذا الملك فقال الشيخ وما سؤالك عنه فقال عبد الملك
اني اردت الانتظام في سلكه فقال له اني ارى عليك سمة الرياسة فحق عليك
ان تصرف نفسك عن هذا الراي فان الامير الذي انت قاصده قد انحلت
عرى ملكه والسلطان في اضطرابه كالبحر اذا هاج فقال عبد الملك
ايها الشيخ قد عزمت على حديث يفضي الى صحبة هذا الملك فهل لك ان ترشدني
على راي اتفق به عنده فلعله يكون سببا لقربي منه فقال الشيخ هذه النازلة

التي نزلت في هذا الامر من النوازل التي لا تنفذ فيها العقول واني لاكره ان
ارد مسئلتك بالخيبة فقال عبد الملك جزاك الله خيرا فقال الشيخ
ان هذا الخليفة خرج الى قتال عدوه والارادة غير قابلة لمرامه والذي
على ذلك الملك ان يرد ما افسده من محاربة ابن الزبير لوثوب عمرو بن سعيد على
منبره واستيلائه على بيوت امواله وسرير خلافته فاذا قضى هذا الامر
وانتظمت سلكه انظر في امره فان رايته قد اصر على قصده الاول فادع
له النصرة والسلامة فقال عبد الملك يا شيخ وهل رجوعه الى دمشق الا
كسرة الى ابن الزبير فقال له الشيخ ان الذي استشكل عليك لواضح وها
انا ازيل عنك اللبس وهو ان عبد الملك اذا قصد ابن الزبير كان في صورة
ظالم لان ابن الزبير لم يعطه طاعة ابدا قط ولا وثب على ملكه واذا قصد
ابن سعيد كان في صورة مظلوم لانه نكث بيعته وخان امانته ووثب على
دار ملكه ولم يكن له ولا لابيه من قبل ما كان لعبد الملك ولا لابيه من قبل وعمرو
عليهما اعتمد ومن الامثال مهما الغضب مجهول وفي العذر معروف
ساضرب لك مثلا يشفي النفس ويزيل اللبس ويغنيك ان تقلبا كان ليه

ظالما وكان الجحر ياوي اليه وكان مغتبطا به فخرج يوما يبتغي ما ياكل
ثم رجع فوجد فيه حية فانتظر خروجها فلم تخرج فعلم انها استوطنته
وذلك ان الحية لا تتخذ جحرا بل اذا اعجبها جحر غصبته وطردت عنه
من الحيوان ولهذا قيل فلان اظلم من حية فهذا ظلمها ولما راى ظالم
ان الحية قد استوطنت جحره ولم يمكنه الكون معها ذهب يطلب لنفسه ماوى
فانتهى السير الى جحر حسن الظاهر حصين في ارض ذات اشجار ملتفة وماء
معين فاعجبه وسال عنه فقيل هذا الجحر يملكه ثعلب اسمه مفوض وانه
ورثه عن ابيه فناداه ظالم فخرج اليه ورحب به وادخله الى جحره وسأله عن حاله
فقص عليه الخبر مع الحية فرق له مفوض وقال له الموت في طلب الثار خير
من الحيوة في العار والراي عندي ان تنطلق معي الى الماوى الذي اخذ منك
غصبا حتى انظر اليه فلعلي اهتدي الى مكيدة تخلص لك بها ماواك فانطلقا
معا الى ذلك الجحر فتامله مفوض فقال لظالم اذهب معي فبت الليلة عندي لظالم
لانظر في ليلتي هذه فيما استخرج من الراي والمكيدة ففعل ذلك ظالم فبات مفوض
مفكرا وجعل الظالم يتامل مسكن مفوض فراى من سعته وطيبه ما هواه

وحصانته

وحصانته واشتد حرصه عليه وطفق يدير الحيلة في اغتصابه ونفي مفوض
عنه فلما اصبحا قال مفوض لظالم اني رايت ذلك الجحر بعيدا من الحطب والماء
فاصرف نفسك عنه وهلم اعينك على استفادة جحر في هذا المكان الذي انا فيه فقال
ظالم هذا غير ممكن لان نفسي لا تطيب بمفارقة الوطن جملة فلما سمع مفوض مقالة
ظالم وما اظهر من الرغبة في وطنه قال له اني ارى ان نذهب معا فنحتطب
حطبا ونربطه حزمتين فاذا جاء الليل انطلقنا الى بعض اهل هذه الخيام
فاخذنا منه قبس نار واحتملنا الحطب الى مسكنك فجعلنا الحزمتين على بابه وقذفنا
النار فاذا خرجت الحية احترقت وان لزمت الجحر قتلها الدخان فقال ظالم هذا
نعم الراي فذهبا واحتطبا حزمتين ولما جاء الليل انطلق مفوض الى الخيام
تلك الخيام واخذ قبسا فعمد ظالم الى احد الحزمتين فانطلق بها الى موضع فغيبها
فجر الحزمة الاخرى الى باب مسكن مفوض فسد بها بابه احكاما وقدر في نفسه ان
مفوضا اذا اتى الجحر لم يمكنه الدخول لحصانته فاذا ايس منه ذهب فنظر لنفسه ماوى
وكان ظالم قد راى في منزل مفوض طعاما ادخره لنفسه فعول ظالم على ان يقيم
به الى ان يحضر مفوض وهو من داخل واذهله الشره والحرص عن فساد هذا الراي

ثم ان مفوضا جاء بالقبس فلم يجد ظالما ولا وجد الحزمتين فظن ان ظالما
قد حمل الحزمتين تحقيقا انه سبقه الى مسكنه الذي فيه الحية اشفاقا
على مفوض فشق ذلك عليه فظهر له من الراي ان يبادر اليه ويلحقه ليحمل معه
الحطب فوضع القبس بالقرب من الحطب ثم شعر ان الباب مسدود به باشد
الطلب فابعد عن الباب لضوء النار وشدة الدخان فلما خبا فعاد وقد
تامل الباب فراى الحطب قد صار رمادا فعلم مكيدة ظالم وراه قد احترق في
داخل الجحر وحاق به مكره فقال هذا الباحث عن حتفه بظلفه ثم ان مفوضا
صبر حتى انطفت النار فدخل جحره فاخرج جيفة ظالم والقاها واستوطن
جحره وانما ضربت لك هذا المثل لان ما رايت من فعل عمرو بن سعيد في بغيه عليك
عبد الملك وحيلته في اخذ دار ملكه وتحصينها منه وهذا مثل ظالم مع
مفوض والله اعلم فلما سمع عبد الملك حكمة الشيخ وضربه امثاله سري
سره واعظمها ثم اقبل عليه فقال جزيت عني خيرا واني اريد ان تجعل بيني
بينك موعدا وتعرفني مكانك لاني القاك بعد يومي هذا فقال له الشيخ وما
تريد بهذا فقال له عبد الملك انا اريد مكافاتك على ما كان منك فقال له

الشيخ

الشيخ اني اعطيت الله عهدا ان لا اقبل منه لنفسي فقال عبد الملك فمن اين
علمت اني بخيل فقال لانك لم تصلني مع القدرة فما عليك لو وصلتني
ببعض ما عليك فقال عبد الملك اقسم بالله لقد ذهلت في ترغب سفره
قال اقبل هذا مني واحرص عليه فانه يعد عشرين الف درهم فقال الشيخ اني
لا اقبل صلة اذا اهملت وعفي وبقي الذي لا يذهل ولا يبخل فهو حسبي فلما سمع
عبد الملك عظم في نفسه وعلا فضله في دينه فقال انا عبد الملك فارفع
حوائجك الي فقال الشيخ انا ايضا عبد الملك فلم ارفع حوائجنا الى مولانا
من انا وانت له عبدان فانطلق عبد الملك فعمل براي الشيخ فانجح الله قصده
وانتصر على اعدائه فلما سمع الوليد ما اخبره به الكهل استرجح عقله و
استطرف ادبه واستحسن محاضرته وسال عن نفسه فتسمى له ونسب فلم يعرفه
فاستنكر وقال من جهل امثالك فرعيته ضائعة فقال له الكهل يا امير المؤمنين
ان الملوك لا تعرف الا من تعرض لها ولزم ابوابها فقال له الوليد صدقت
فامر له بصلة وعهد اليه في ملازمته الى ان كان من امر الوليد ما هو مشهور
قيل انه لما خرج ابو جعفر المنصور يريد الحج بالناس قال لعيسى بن

موسى ان تجعل الخلافة صائرة اليك فابى ان اسلم اليك عمي وعمك عبد
الله فتغلى فحذه واقتله وايك ان تجبن فامره ثم مضى المنصور الى الحج وكتب اليه من
الطريق يستحثه على ذلك فكتب اليه قد انفذت امر امير المؤمنين وكان الامر خلاف
ذلك فلم يشك ابو جعفر انه قتله ودعى عيسى بن موسى كاتبه يونس فقال له ان
المنصور دفع الى عمه وامرني بقتله فقال له يريد ان يقتلك ويقتله فانه امرك به
سرا ويدعيه عليك جهرا والرأي ان تستره في منزلك ولا تطلع عليه احدا فان
طلبه منك علانية دفعته اليه علانية ولا تدفعه اليه سرا ففعل فلما قدم
المنصور دس الى عمومته من يحركهم ان يسألوا المنصور ان يهب لهم اخاهم عبد الله
ففعلوا ذلك فكلموه فاجابهم وقال نعم علي بعيسى بن موسى فاتاه فقال يا عيسى
كنت دفعت اليك عمي وعمك عبد الله قبل خروجي الى الحج وامرتك ان يكون في
منزلك قال قد فعلت ذلك قال قد كلمني فيه عمومتك فرأيت الصفح فاتنا به فقال
يا امير المؤمنين الم تامرني بقتله قال انما امرتك بحبسه عندك ثم قال للعمومة
ان هذا قد اقر لكم بقتل اخيكم وادعى اني امرته بذلك وقد كذب فقالوا فادفعه الينا
فقتله قال شانكم فاخرجوه الى رحبة الدار واجتمع الناس واشتهر الامر فقام

احدهم فشهر سيفه وتقدم الى عيسى ليضربه فقال عيسى لا تعجلوا فان عمكم
حي ندعه الى امير المؤمنين فردوه اليه فقال يا امير المؤمنين انما اردت بقتله
قتلي هذا العمل حتى ان امرتني بدفعه اليهم دفعته قال ائتنا به فاتى به فجعله في بيت
فسقط عليه فمات فكان المنصور قد وضع في اساس البيت ملحا فاشرع في
عمارة واعد لهذا المعنى فلما حبس عمه فيه اجرى الماء في الاساس بحيث لا يشعر
به احد فذاب الملح وسقط البيت وركب المنصور بعد موت عمه وفي خدمته ابن
عياش المنتوف وكان يباسطه في كل وقت فقال له المنصور وهو يحادثه هل تعرف
ثلثة في اول اسمائهم عين قتلوا ثلثة في اسمائهم عين قال لا اعرف الا ما تقول
العامة يا امير المؤمنين ان عليا قتل عثمن وكذبوا والله وعبد الملك بن مروان
قتل عبد الله بن الزبير وسقط البيت على عم امير المؤمنين قال فضحك المنصور
وقال ان سقط البيت على عمي فما ذنبي انا قال ما الذنب لامير المؤمنين وقتل
عبد الله كان بسبب البيعة التي تقدمت له من السفاح قيل لما عاد الاسكندر
على بلاد المغرب سار الى الشام وسار منها الى الارمن وبلغ دارا الخبر فكتب اليه
من دارا ملك الملوك الى اهل طرطوس اما بعد فقد بلغني خروج هذا اللص الذي

فجمع من اللصوص بين اظهركم فخذوه واصحابه واحملوهم مقيدين في
الحديد وابعثوا الى اللص بنفسه فان بالسلم يجرؤكم لجهله وحربكم وكيدكم وانما
هذا غلام حدث حقير فاعذركم عند كل اخرز ذلك ثم ان ذا القرنين خرج حتى
نزل اسطوخوس فبلغ ذلك دارا فكتب اليه من دارا ملك الملوك الذي يضيء
الشمس الى ذي القرنين اللص اما بعد فقد علمت ان ملك السما جعلني ملك الارض
واعطاني الرفعة والشرف والعزة والكثرة والقوة وقد بلغني انك جمعت لصوصا
ولصوصا لتشهر بهم اسطوخوس لنفسك فرضا وعقدت التاج وملكت نفسك وهذا
لعمري من سفه الروم فارجع اذا نظرت الى كتابي هذا فانك مولى خدمتها فانك
غلام حقير لعمري مثلك حاز الدواير على نفسك فبادله والا فانت مصوح على باك
وقد بعثت اليك تابوتا ذهبا من كثيره عندنا وقوتنا به على ما تريد
لتعلم انك عندي معنوطا وعدلا معه لتعلم ان عسكري عدده اكثر او يكثر لانك
صبي وحيد بالكتاب مع رسله فلما وقف عليه الاسكندر امر بهم فاخذوا وجرد لهم
ودعا بالسيف كانه يريد قتلهم فقالوا له ايها الملك لمن وليس من الملوك قتل الرسل
هذا لا يفعله احد قبلك فقال لهم الاسكندر ان صاحبكم يزعم انه الملك

ملكوا وانا افضل بكم فعل اللصوص فلا تلوموني ولوموا صاحبكم الذي غركم
بي وانا اكرم فقالوا انه ايها الملك لم نعرفك ونحن نعلم ان يعرف لك
وعرفنا ان علينا في نفسك الخضارة كرها فاردد علينا انفسنا فان منت
علينا فانا نجيرك تمان ايتنا ونكون من جنودك فقال الاسكندر اما اذا خضعتم
وسالتم فاني مجيبكم ومشفعكم لتعلموا ان حيي وعطفي وايثاري عند الخضوع
بعيد عن النقم فخلى سبيلهم ودعا لهم بالطعام فاكلوا وكتب الى دارا من ذي
القرنين بن فيلبس الى الملك الذي يزعم انه ملك الملوك وان جنود السما يطيعونه
وضوء الدنيا دارا بن دارا العالي فكيف يخشى من كان مضيئا لاهل الدنيا
اضاءة الشمس من يهاب انسانا ضعيفا فقيرا عبدا مثل ذي القرنين فلا تظن
يا هذا انا ولكل انسان مفرق امل الى فعصيت اولا ترى ان الله يولي
الملك الغالب من يشاء وان انسانا ضعيفا طاع ديني باسم الاله الذي لا يموت
ولكن حق له ان يغضب على من قبيح اسمه وتسلط على جنده وكيف يكون الها
من يموت ويبلى ويذهب سلطانه ويترك الدنيا لغيره ولكنك لا تطيق مناواة ذي
القوة والباس والنجدة وانا سائر اليك لا اقيم عن مثل ما يلقى به الملك الذي

كتب عليه الموت فصنع واجلي الى ارجو النصر من الحي الذي خلقني عليه
توكلت واياه اعبد وبه استعين ان يظهرني عليك فقد اعلمتني بكتابك
بكثرة ما لديك من الذهب والفضة والكنوز ما بنا اليه حاجة فلا تتخلفن عن
طلبه حيث كان وبعث اليه بدرة وكرة وتابوت ذهب فاما الدرة فاني بسطت(?)
بعثني الله عليكم لا اذيقكم باسه ولا كون لكم ملكا ومؤدبا واماما واما
الكرة فاني لارجو ان يجمع الى الله لي ملك الارض باجتماع الكرة في يدي واما
التابوت فخزائنه من خزائنك مملوة ذهبا فهذه علامة تحول خزائنه من خزائنك
الي واما السمسم فانه على كثرته لين الحبة ماكول ليس فيه سلاح ولا نكاية فلما
بعث اليه بحبوب من حنظل فذق طعمه واعلم انك علوت في نفسك وسطوت
في سلطانك فظننت انك ارعبتنا بما ذكرته من عز باسك وارجو ان صغت(?)
ويضعف تقديره ما دفعت من نفسك حتى يتسامع بك اهل الارض وان ظهرت
عليك فتقوية ونفوذ كلمتي عليه والسلم وختمه ودفعه الى الرسل وامرهم بالتقدم(?)
الذي قمع به دارا اليه فخاف منه الرسل وعاد واقبل ذو القرنين خليفة دارا
باذربيجان فهزمه فقدم على دارا فهزمها وامر الاسكندر بتصلي(?) فارس فدخلوا

ثم دخلوا الى الجبل فافتتح فيها مدائن كثيرة وفرض لبعض اهلها فاتبعوه و
ارتحل الى جبال طوس ثم الى مدينة فلان ثم الى مدينة ابابون(?) ثم مضوا الى ما قد
بناه(?) وكان بيوت لاهل وجمع من وجدها اغدورت فسكنت نفسه لذلك ف
ارتحل منها بلا تغلق الابواب فامر باحراقها بالنار فنادوه ياذا القرنين انا
اغلقناها بالقتال لكنا احققنا ان نبلغ دارا الى اخذها الا فيما لكنا [illegible]
لهم افتحوها فانا نغير داخلها حتى يظهر الله على دارا فلا تخافوا فقد علمتم
وفائي بعهدي وصنيعتي الى من دخل في طاعتي ففتحوا له الابواب واخرجوا
الطعام والعلوفات فارتحل منها الى اصطخر وقد اداوها(?) على النصيحة
للبنية ثم ارتحل منها الى [illegible] ثم ارتحل الى البابلس(?) ثم ارتحل حتى التقى دارا وكان
لهم وقعة عظيمة اقتتلوا فيها من طلوع الشمس الى انتصاف النهار وسالت الدماء
سيل الاودية فاشتغل اصحاب الاسكندر بالغنائم فلما نظر دارا الى حاله ونبا(?)
اصحابه وخيار اعوانه قد بادوا واكثرهم بين جريح او مشغول بحشفة(?) مع
خاصته هاربا واحتوى ذو القرنين على ما خلف واسر خلقا كثيرا من رجاله
وكان فيهم اسرائيل(?) والمرانة(?) وسار دارا هاربا حتى وقع على جمر(?) كبير فاصاوا(?) علا

جليد افضى عليه واتبعه اصحابه فانتشهم(?) الجليد فغرق اكثرهم وسلم
دارا ومضى حتى دخل بيت الخيمة(?) عائذا من ذي القرنين ثم دبر امره ورايه وقال
ما شيء اقرب الى النجوة من الدخول في امان الاسكندر فانه كريم المقدرة واي(?) عهد
فكتب اليه كتابا يستعطفه ويبذل الدخول تحت امره ويبعث اليه بابنه وصاحبته
ويعده ان يعطيه ما في كنوز فارس من خزائن ابائه فلما قرأ الاسكندر كتابه نهض
باصحابه نحوه وبلغ دارا اقبال الاسكندر عليه فخرج هاربا فيمن بقي من جنده
الى نحو ملك الهند والحق الاسكندر فلما راى الجمعان ذلك تقاوى(?) [illegible] عليه
دارا صاحباه ووزيره ليقتلاه فيصل اليهما الحرمة عند الاسكندر وفعلا
دارا وذكرها جميلا واحسانه اليهما وانه لا يبقى بعطلها(?) وان ذا القرنين ملك
وان تقربهما اليه بقتل لو نيلا الا ان الملوك تاخذ بثار الملوك فضرباه بسيفيهما
حتى وقع عن فرسه وادركه ذو القرنين قبل ان يقضي فنزل عليه ووضع راسه
في حجره ونفض التراب عن وجهه ووضع يده على صدره ثم قال وعينه تدمع
يا دارا قم من مصرعك تكن ملكا على ارضك والحق بملك فارس لا امكاك(?)
ولا ارث(?) عليك ما اخترت منك ولا عينك على عدوك ولولا الا انا ذم منك(?)

لا اني طمعت في طعام امان ايام حيوتك غير مواخذ بما سلف ولا تجزع من
طول البلاء فان اهل النعمة لا صبر على البلاء من غيرهم واعلم من فعل هذا بك
لانتقم لك منه فقال دارا وعيناه تدمع وقد وضع يده في يد ذي القرنين وهو
يقبلهما ياذا القرنين لا تجبر ولا تتكبر ولا ترفع نفسك فوق قدرها ولا تركن
الى الدنيا فقد رايت ما اصابني ولقد غررت انها تكفيني بما فاحذر ذلك وتوقى
وتوق ما صبر اليه المقدار واحفظني في امي فصيرها كاملا في المرء وام(?)
مصيرها كالخلاف وقد زوجتك ابنتي روشنك ثم وضع يده على فيه ففارق
الاسكندر بدنه فغسل بالمسك والعنبر وكفن بالثياب المنسوجة بالذهب و
نادى المنادي في الروم والفرس فاجتمعوا مستلئمين بالسلاح فكتبهم صفوفا
صفوفا ثم امر بعشرة الاف رجل [illegible] ان يمشوا امام سريره وقدام سائر الجيش
وعشرة الاف خلفه وعشرة الاف عن يمينه وعشرة الاف عن شماله ومشى ذو
القرنين قدام سريره ومعه عظماء الروم وفارس فسار ابها(?) وسار الكل
والصفوف ثم شق الرجال على مراتبهما حتى انتهوا الى حضرته فجلس الاسكندر
عندها وامر بدفنه فدفنوه وامر بالقبض على قاتلي دارا فاخذا وصلبا عند

قبره ولما رأى ذلك رجال الفرس ازدادوا له محبة ولم يرجو دمار عمروا
بين المصليين رجالا رجالا ثم بعث الى روشنك اعلمها ما كان من
ابيها وسألها ان يتزوجها وعرض عليها ذلك فاجابته فامرها بالتجهيز
وحملت اليه ثم خلف على فارس لخادار وصيره مكان اخيه وملك على ممالك
فارس تسعين ملكا هم ملوك الطوائف قيل ان اهل افريقية عصوا
في ايام الرشيد فدعا جماعة من اجلة قواده فيهم جعفر بن محمد بن الاشعث
الخزاعي فشاورهم فاشار اكثرهم بالامساك عن اهل افريقية لبعد المشقة
وعظم المؤنة وجعفر ساكت فقال الرشيد لجعفر ما عندك فيما اشار
به القوم فقال يا امير المؤمنين ان طالبت نفسك بعز سلطانك الذي خولك
نفسك بافريقية فان اهلها ان اهملوا تتابع اهل الامصار على المعصية
ينتهي ذلك العصيان من حد دارك قال الرشيد فانزع قال اني ارى ان توجه
اليهم جيشا كثيفا ولا انكر شيئا تنفقه عليه فقال الرشيد كن انت الخارج
اليها قال نعم وان تاذن على فيما احتاج اليه قال الرشيد وما تحتاج اليه قال
احتاج الى عشرة الاف من خراسان يعطون ارزاقهم لتمام سنة فامر له الرشيد

بذلك

بذلك فخرج جعفر حتى وافى تخوم افريقية وكان بين مدينتها وبين الماء
برية تكون عشرة فراسخ لا ماء فيها ووراءها جبل فيه عين كثيرة الماء فكان
اهل افريقية كلما اتاهم جيش خلوا له الطريق حتى اذا قطع هذه البرية خرجوا
اليهم وهم مستريحون والجيش عطشان ولا ماء لهم فيهزمونهم فلما وافى جعفر
طرف هذه البرية اقام على العين التي قطعها وخندق على عسكره خندقا
وادخل العين في الخندق وجعل فيه الميرة وامر اصحابه بان احتبسوا بهم
وادر لهم ارزاقهم ووضع لهم الغارات في النواحي وانتظر اهل افريقية ان يضجر
فيقطع المفازة اليهم فقنع بالمكيدة حتى اذا جاءه اصحابه جمع من في عسكره
من تجار افريقية وصناعهم واولياءهم اقساما ثلاثة ثم خرج متوجها الى
مدينة افريقية وارسل الثلث من اهلها اليها اول النهار فخرجوا فوافوا
المدينة ليلا فاعلموهم انه قد دخل اليهم فساروا جميعا وخرجوا من الحصن
عند ذلك ثم اطلق الثلث الثاني نصف ذلك اليوم ولم يرم من موضعه الا
انه يظهر الرحيل فوافاهم الثلث الثاني صحوة وقد بعد اهل المدينة عنها
نحوا من ثلثة فراسخ فاعلموهم انه قد اقبل عليهم فقعدوا قليلا ثم اطلق

الثلث الثالث مع الليل فوافوا اهل افريقية بنصف النهار فاعلموهم ان جعفر
خلفهم فتقدم القوم ايضا حتى قطعوا اكثر البرية ووافاهم جعفر في جيشه
وهو ريان مستريح وهم ظماء متعبون مرجفون ولا ماء خلفهم ولا قدامهم
لهم فاوقع بهم فقتل اكثرهم وصار الى المدينة ولا امتناع بها فاستقى بالطاعة
قيل ان ملكا من ملوك الروم اليونانيين غزا بلاد افريقية فعبر البحر اليهم
فحاصر مدينتهم زمانا طويلا فخاربوه على ابواب المدينة وكان في اصحاب ملك
الروم رجل يقال له ارسلاوس لم ير له مثل في النجدة وكان قد عتب على الملك
في بعض اموره فاعتزل الحرب وكان في اهل افريقية رجل يقال له افطر في غناء
النجدة وكان لا يخرج اليه رجل من الروم الا قتله فبلغ ذلك ملك الروم فعاتب
على ارسلاوس بان قال الاخ الموركت فرس ارسلاوس فخرجت الى افطر
ان قتل فرسا من فاخذ عوده فلبس لبوس سلاحه ولثم وكان ارسلاوس
يعرفهما ثم خرج الى افطر فقتله فقالت الروم لارسلاوس ان افطر قتل الخالد
فغضب ودعا بسلاحه وفرسه ثم خرج الى افطر فبارزه فقتله ارسلاوس ففت
ذلك في عضد اهل افريقية فقال ارسلاوس للملك انه لا يغني من القوم

بعد

بعد قتل افطر الا الاستباحة فقبل في الراي فطلب الملك فعمل الصناع فعملوا
مثال فرس عظيم اجوف ثم نقشوه بالذهب وفضضوه بالوان الجواهر وجعلوا
مقدار ما يسع جوفه مائة رجل وجعل له عليها باب الرجال
منه خفيا ثم قال ارسلاوس للملك ارسل الى اهل المدينة يقولوا يطيعون اليه
ولا نوجب عليه غدرا ثم تكشف عنهم واوهمهم انك ترجع الى بلدك كله
حتى تغيب عنهم في البحر حتى اذا جن الليل فارجع في نفر من اصحابك في
اسرع سير حتى توافي اليوم في السحر وخلف هذا الفرس فاني ارجو ان ادخل في
مائة رجل من ثقاتك فارسل الملك الى اهل المدينة فاجابوا الصلح فاعطاهم
وقبل منهم شيئا اهدوه وقال لهم اني كنت معترفا على ان لا ابرح حتى اخرب
مدينتكم وقد اخترت هذا الفرس لاجعله في هيكل اصنامي بلا وحمله
معي لا يمكن فاحتفظوا به فدخل في الفرس ارسلاوس ومعه مائة رجل
من انجاد الروم فلما انكشف ملك الروم عن المدينة فغيب في البحر خرج اهل
المدينة يطيفون بالفرس ويعجبون منه حتى جروه على عجل الى المدينة
فضاق الباب عنه فوسع الباب حتى دخل الفرس على عجله ثم اطافوا به

حول الخمر لا يرون غيرا ثم قد خل حتى دجى الليل عليهم واسرع منهم الخمر
فلما جاء السحر وخر القوم من بين سكران وامن يسرى نحوهم ملك الروم في
مراكب خفيفة وفيها النجاد عسكره فوافاهم في السحر وباب المدينة مفتوح
عليهم ابو سلاوس وهو مجمع جوف القرمز بهم بالسهو فقتلوهم
وحفظ الباب ودخل ملك الروم المدينة واستباحها روى ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لما اراد فتح مكة سال الله جل اسمه ان يعمي اخباره على
قريش ليدخلها بغتة وكان عليه السلام قد بنى الامر في مسيره اليها على الاستسرار
بذلك فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى مكة يخبرهم بعزيمة رسول الله صلى الله
عليه وآله على فتحها واعطى الكتاب امراة سوداء كانت وردت المدينة تستميح
بها الناس وتستبرهم وجعل لها جعلا على ان توصله الى القوم من اهل مكة
وسماهم لها وامرها ان تاخذ على غير الطريق فنزل الوحي على رسول الله صلى
الله عليه وآله بذلك فاستدعى علي بن ابي طالب عليه السلام وقال له ان بعض
اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سالت الله ان يعمي اخبارنا
عليهم والكتاب مع امراة سوداء قد اخذت على غير الطريق فخذ سيفك و

الحقها

الحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر به الي ثم استدعى الزبير بن العوام
فقال له امض مع علي بن ابي طالب في هذا الوجه فمضيا واخذا على غير الطريق
فادركا المراة فسبق اليها الزبير فسالها عن الكتاب الذي معها فانكرته وحلفت
بالله انه لا شيء معها وبكت فقال الزبير ما ارى يا ابا الحسن معها كتابا فارجع
بنا الى رسول الله لنخبره ببراءة ساحتها فقال له علي يخبرني رسول الله
صلى الله عليه وآله ان معها كتابا ويامرني باخذه منها وتقول انه لا كتاب
معها ثم اخترط السيف وتقدم اليها فقال اما والله لئن لم تخرجي الكتاب
لاكشفنك ثم لاضربن عنقك فقالت له اذا كان لا بد من ذلك فاعرض يا ابن ابي
طالب بوجهك عني فاعرض بوجهه عنها فكشفت قناعها واخرجت الكتاب
من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين عليه السلام وصار به الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فامر ان ينادى الصلوة جامعة فنودي في الناس فاجتمعوا
الى المسجد حتى امتلأ بهم ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر واخذ
الكتاب بيده وقال ايها الناس اني كنت سالت الله عز وجل ان يخفي اخبارنا
عن قريش وان رجلا منكم كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا فليقم صاحب الكتاب

والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعاد رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته
ثانية وقال ليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فقام حاطب بن ابي بلتعة
كالسعفة في يوم الريح العاصف فقال انا يا رسول الله صاحب الكتاب وما
احدثت نفاقا بعد اسلامي ولا شكا بعد يقيني فقال له النبي صلى الله عليه وآله
فما الذي حملك على ان كتبت هذا الكتاب فقال يا رسول الله ان لي اهلا
بمكة وليس لي بها عشيرة فاشفقت ان تكون الدائرة لهم علينا فيكون كتابي هذا كفا
لهم عن اهلي ويدا لي عندهم ولم افعل ذلك لشك مني في الدين فقال عمر بن
الخطاب يا رسول الله مرني بقتله فانه قد نافق فقال النبي صلى الله عليه وآله
انه من اهل بدر ولعل الله تعالى اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من المسجد قال فجعل
الناس يدفعون في ظهره حتى اخرجوه وهو يلتفت الى النبي صلى الله عليه وآله
ليرق عليه فامر النبي صلى الله عليه وآله برده وقال له قد عفوت عنك وعن جرمك
فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جنيت روي عن محمد بن القرظي قال قال
عتبة بن ربيعة يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى
الله عليه وآله ايها القوم الى محمد فاعرض عليه امورا ليكف عن امره هذا فقالوا

بلى

شيئا اذا اعطيناه رجع لنا عن هذا فقالوا انت شانك يا ابا الوليد وكان عتبة
سيدا حليما فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا ابن اخي انك
منا حيث قد علمت من البسطة في النسب والمكان من العشيرة وانك قد اتيت
قومك بما لم يات احد قومه بمثله سفهت احلامنا وكفرت اباءنا وعبت الهتنا
وفرقت كلمتنا فان كان هذا المال تبغيه جمعنا لك من اموالنا حتى تكون ايسرنا
وان كنت تحب الرياسة سودناك علينا ولم نقطع امرا دونك وان كان الذي
من الجن بعثنا اعتنينا في الجد والاجتهاد حتى نصرفه عنك فانا قد
يحمل صاحبه على ما لا يحمل معه الى غيره فقال له النبي صلى الله عليه وآله اسمع
يا ابا الوليد ما اقول بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ومضى
رسول الله صلى الله عليه وآله في قراءته حتى بلغ السجدة فسجد وعتبة مطرق
يسمع قد اعتمد على يديه من وراء ظهره فلما قطع رسول الله صلى الله عليه
وآله القراءة قال له يا ابا الوليد قد سمعت الذي قرات عليك فانت وذاك
فانصرف عتبة الى قريش في ناديها فقالوا والله لقد جاءكم ابو الوليد بغير

صح

الوجه الذي مضى به من عندكم ثم قالوا وصاروا اليه يا ابا الوليد فقال والله
لقد سمعت من محمد كلاما ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر
ولا الكهانة فاطيعوني في هذه وارجعوها بي خلوا محمدا وشانه واعتزلوه فوالله
ليكونن لما سمعت من قوله نبأ فان اصابته العرب كفيتموه بايدي غيركم
وان كان ملكا ونبيا كنتم اسعد الناس به لان ملكه ملككم وشرفه شرفكم
فقالوا هيهات سحرك محمد يا ابا الوليد قيل عن ابن عباس ان فرعون لما راى
من سلطان الله في يد موسى وعصاه ما راى قال انا لا نغالب موسى الا بمن
هو مثله فاخذ غلمانا من بني اسرائيل فبعث بهم الى قرية يقال لها العرما يعلمونهم
السحر كما يعلمون صبيان الكتب في المكتب فعلموهم سحرا كثيرا وواعد فرعون
موسى موعدا فبعث فرعون الى السحرة وجاء بهم ومعهم معلمهم فقال له ماذا صنعت
فقال قد علمتهم سحرا لا يطيقه شيء من اهل الارض الا ان يكون امر من
السماء فانه لا طاقة لهم به فبعث فرعون في مملكته فلم يترك في سلطانه ساحرا ثم بعث
الا اتى به واختلف في عدد السحرة والجامع لعدة الاقاويل ما روي ان فرعون
جمع السحرة وهم سبعون الفا فاختار منهم سبعة الاف ليس منهم احد الا

وهو

وهو ساحر ماهر ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار من السبعمائة مائتين وسبعين
من كبرائهم وعلمائهم وكان رئيس السحرة شمعون وقيل يوحنا وكان باقصى مدائن
الصعيد اخوان وكانا اخوين فلما جاءهما رسول فرعون قالا لامهما دلينا
على قبر ابينا فدلتهما عليه فاتياه فصاحا باسمه فاجابهما فقالا ان
الملك قد وجه الينا ان نقدم عليه لانه اتاه رجلان ليس معهما جيش ولا
سلاح ولهما عز ومكنة ومنعة ولهما وقد خاف الملك من عزهما ومنعتهما
ومعهما عصا اذا القياها لا يقوم بها شيء تبلغ الحديد والخشب والحجر
فاجابهما انظرا اذا ناما فان قدرتما ان تسلا العصا فسلاها فان الساحر
لا يعمل سحره وهو نائم وان عملت العصا وهما نائمان فذلك امر رب العالمين
فلا طاقة لكما بهما ولا للملك ولا لجميع اهل الدنيا فاتياهما في خفية
وهما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا ثم واعدوه يوم الزينة
وكان يوم سوق لهم وكان اجتماعهم للميقات بالاسكندرية ويقال بلغ
ذنب الحية من وراء البحر يومئذ فلما اجتمع الناس والسحرة جاء موسى
وهو متكئ على عصاه ومعه اخوه هرون حتى اتى الجمع وفرعون في مجلسه

مع اشراف قومه فقال موسى للسحرة حين جاءهم ويلكم لا تفتروا على الله
كذبا الاية فتناجى السحرة بينهم وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر ولكن
قول الله فتنازعوا امرهم بينهم واسروا النجوى فقال السحرة لنأتينه
اليوم بسحر لم تر مثله وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون وكانوا قد جاؤوا
بالعصي والحبال تحملها ستون بعيرا فلما ابوا الا الاصرار على السحر قالوا لموسى
اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال موسى بل القوا انتم فالقوا حبالهم
وعصيهم فاذا هي يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة
موسى فقال والله ان كانت عصيا في ايديهم ولقد عادت حيات وما تعدو
عصاي هذه او كما حدث نفسه فاوحى الله سبحانه اليه لا تخف انك انت
الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا فرجت النفس عن موسى والقى عصاه
من يده فاذا هي ثعبان مبين كاعظم ما يكون اسود مدلهم يمشي على اربع قوائم
قصار غلاظ شداد وهو اعظم واطول من النخل العظيم وله ذنب قائم يقوم
عليه فيشرف فوق حيطان المدينة براسه وعنقه وكاهله ويضرم الحيطان
والبيوت بنفسه نارا ومنخراه ينفخان سموما وعلى معرفه شعر كامثال

الحبال

الحبال فصارت العقبان لها اثنا عشر ذراعا وفيه انياب واضراس وله
نجيج ونشيش وصرير فاستعرضت ما القى السحرة من حبالهم وعصيهم وهي
حيات في عين فرعون واعين الناس تسعى فجعلت تلقفها وتبلعها واحدا
واحدا حتى لم يبق في الوادي قليل ولا كثير مما القوا وانهزم قوم فرعون هاربين
منقلبين وتزاحموا وتضاغطوا ووطئ بعضهم بعضا حتى مات منهم في ذلك
اليوم من الزحام خمسة وعشرون الفا وانهزم فرعون فيمن انهزم منتقعا قد عزب
عنه عقله وقد استطلق بطنه يومئذ اربعمائة جلسة ثم بعد ذلك الى ان
مرة على الدوام حتى هلك فلما انهزم الناس وعاين السحرة ما عاينوا قالوا
لو كان سحرا لما غلبنا ولما خفي امره علينا ولئن كان سحرا فاين حبالنا و
عصينا ثم وقعوا سجدا وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون وكان
فيهم اثنان وسبعون شيخا قد انحنت ظهورهم من الكبر وكانوا علماء السحر
كان رؤساء الجماعة اربعة نفر سابور وعادور وحطحط ومصفا وهم الذين
امنوا لما راوا من سلطان الله سبحانه ما راوا ثم امنت السحرة فلما راى فرعون
ذلك اسف وقال متجلدا امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر

الى قوله والله خير وابقى فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم في
جذوع النخل وهم اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة كفرة وامسوا شهداء بررة
ورجع فرعون مغلوبا معلولا مقهورا ما مكورا ثم ابى الا الاقامة على الكفر
والتمادي في الشر فتابع الله عليه الايات واخذه وقومه بالسنين الى ان
اهلكهم وخرج موسى بالعصا الى قومه والعصا على جانبه حية تتبعه وتبصبص
حوله وتلوذ به كما يلوذ الكلب الالوف بصاحبه والناس ينظرون اليها ويتعجبون
منها وقد ملئوا رعبا ولم تزل كذلك والناس ينظرون اليها ويتحولون
ويتضاغطون حتى دخل موسى عليه السلام بني اسرائيل فاخذ براسها
فاذا هي عصا كما كانت اول مرة وشتت الله على فرعون امره فلم يجد الى مصر
سبيلا فاقام موسى في مدينته ولحق بقومه وعسكر مجتمعين ممتنعين
الى ان صاروا ظاهرين ظافرين خبر ان ذا القرنين لما اتى الجبل قاف
راى حوله جبالا صغارا فقال له ما انت ايها الجبل قال الجبل قاف فقال له فاخبرني
ما هذه الجبال التي حولك قال هي عروقي فاذا اراد الله سبحانه ان يزلزل الارض
امرني فاحركت عرقا من عروقي فيزلزل الارض المتصلة به فقال يا قاف اخبرني

من عظمة الله عز وجل فقال ان شان ربنا العظيم تقصر عنه الصفات وتنقطع
دونه الاوهام قال اخبرني بادنى ما يوصف منها فقال ان وراءي ارضا مسيرة
خمسمائة عام جبالها الثلج يحطم بعضها بعضا ومن وراء ذلك خمسمائة عام
من البرد ولولا ذلك الثلج والبرد لاحترقت من حر جهنم قال ذو القرنين جبريل
عليه السلام واقف بين يدي الله سبحانه وتعالى ترعد فرائصه فيخلق الله
من كل رعدة مائة الف ملك فهم صفوف بين يدي الله سبحانه منكسو رؤوسهم
لا يؤذن لهم في الكلام الى يوم القيامة فاذا اذن لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله
وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا خبر انه لما اسكن الله سبحانه وتعالى ادم الجنة ظل يمشي فيها
وحشيا لم يكن له من يجالسه فيها ويؤانسه قال فالقى الله سبحانه وتعالى عليه
النعاس فنام فاخذ الله تعالى ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر يقال له القصيرى
فخلق الله تعالى منه حواء من غير ان يحس ادم ولا وجد لها الما ولو الم ادم لذلك
لما عطف رجل على امراة قط ثم البسها من لباس الجنة وزينها بانواع الجواهر
والزينة واجلسها عند راس ادم فلما قام ادم من نومه راها عند راسه فقالت

الملائكة يا ادم ما هذه يمتحنون علمه قال امراة قالوا وما اسمها قال حواء
قالوا ولم سميت حواء قال لانها خلقت من حي قالوا لم خلقها قال خلقها الله لكي اسكن
اليها وتسكن ۞ قيل ان ابليس لما سمع بدخول ادم الجنة حسده وقال يا رب
انا عبدتك مدة سنة كذا وكذا سنة فلم تدخلني الجنة وهذا خلق خلقته الان
وتعالى الان وادخل الجنة حسده ولم يزل في اخراج ادم من الجنة فوقف على
باب الجنة وتعبد هناك ثلثمائة سنة لا يا اذن الله سبحانه وتعالى في اخراج
خلق منها فبينما هو جالس اذ خرج اليه الطاوس وهو كان سيد طيور الجنة
فلما راه ابليس قال له ايها الخلق الكريم من انت وما اسمك فاني ما رايت في خلق الله
احسن منك قال انا طاير من طيور الجنة اسمي طاوس فبكى ابليس فقال له الطاوس
من انت وما بكاؤك فقال له ابليس انا ملك من الكروبيين وانما بكيت على
ما يفوتك من حسنك وجمالك وكمال خلقتك فقال الطاوس وهو يتعجب ما الذي
يفوتني قال فانك تبيد واكل الخلائق يبيد دون الامر تناول من شجرة الخلد فانه مخلد
من بين الخلائق قال الطاوس واين تلك الشجرة قال ابليس انا ادلك عليها ان ادخلتني
الجنة قال الطاوس كيف لي بادخالك الجنة ولا سبيل لي الى ذلك لكن رضوان

فانه لا يدخل احد الجنة ولا يخرج منها الا باذنه ولكني سادلك على خلق من خلق
الله يدخلك الجنة فان قدر على ذلك احد فهو دون غيره فهو خادم خليفة الله
ادم قال ومن هو قال الحية قال له ابليس فبادر اليها فبادر الطاوس الى الحية
فاخبرها بمكان ابليس وما سمعت وقال اني رايت بباب الجنة ملكا من الكروبيين
من صفته كيت وكيت فهل لك ان تدخله الجنة فيدلنا على شجرة الخلد فاسرعت
الحية نحو ابليس فلما جاءته قال لها ابليس نحو ما قال للطاوس فقالت كيف لي
بادخالك الجنة ورضوان اذا راك منعك من الدخول فقال لها ابليس اتحول
ريحا فتجعليني بين انيابك قالت نعم فتحول ابليس ريحا ودخل في فم الحية وادخلته
الجنة فلما دخل ابليس الجنة اراها الشجرة التي نهى الله تعالى عنها ادم وحواء
حتى وقف بين يدي ادم وحواء وهما لا يعلمان انه ابليس فناح عليهما بنياح احزنهما
وهو اول من ناح فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان وتفارقان ما انتما
فيه من النعيم والكرامة فوقع ذلك في انفسهما واغتما ومضى ابليس ثم اتاهما بعد
ذلك فقعد ثم قال فيهما فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
قال نعم قال كل من هذه الشجرة هذه شجرة الخلد اي شجرة الجنة قال ادم فهات

ربه عز وجل عنها فقال إبليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا
ملكين أو تكونا من الخالدين فأبى أن يقبل منه فقاسمهما إنه لهما من الناصحين
فاغتر آدم بذلك وكان يظن أن أحدا لا يحلف بالله كاذبا فبادرت حواء إلى
أكل الشجرة ثم ناولت آدم حتى أكلها **روي** أن رسول الله صلى الله عليه وآله
لما أراد تقليد علي عليه السلام قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام
ويبين لهم الحلال والحرام ويحكم فيهم بأحكام القرآن قال له أمير المؤمنين عليه السلام
تندبني يا رسول الله للقضاء وأنا شاب لا علم لي بكل القضاء فقال له ادن مني
فدنا فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال أمير المؤمنين عليه السلام
فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام ولما استقرت به الدار باليمن
ونظر فيما ندبه إليه رسول الله من القضاء والحكم بين المسلمين رفع إليه رجلان
بينهما جارية يملكان رقها على السواء فجهلا الحظر فوطئاها معا في
طهر واحد على ظن منهما جواز ذلك لقرب عهدهما بالإسلام وقلة معرفتهما بما
تضمنته الشريعة من الأحكام فحملت الجارية ووضعت غلاما فاختصما إليه
عليه السلام فقرع على الغلام باسميهما فخرجت القرعة لأحدهما فألحق الغلام

به وألزمه نصف قيمته لو كان عبدا لشريكه وقال عليه السلام لو علمت أنكما
أقدمتما على ما فعلتماه بعد الحجة عليكما بحظره لبالغت في عقوبتكما وبلغ رسول
الله صلى الله عليه وآله هذه القضية فأمضاها وأقر الحكم بها في
الإسلام وقال الحمد لله الذي جعل منا أهل البيت من يقضي على سنن داود
عليه السلام وسبيله في القضاء يعني به القضاء بالإلهام الذي هو في معنى
الوحي ونزول النص به لو نزل على الصريح **روي** أن علي بن أبي طالب عليه السلام
دخل ذات يوم المسجد فوجد شابا حدثا يبكي وحوله قوم فسأل أمير المؤمنين
عليه السلام عنه فقال إن شريحا قضى علي قضية لم ينصفني فيها فقال وما
شأنك قال إن هؤلاء النفر وأومى إلى نفر حضور أخرجوا أبي معهم في سفر
فرجعوا ولم يرجع فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله الذي استصحبه
فقالوا ما نعرف له مالا فاستحلفهم شريح وتقدم إلي بترك التعرض لهم فقال
لقنبر اجمع القوم وادع لي شرطة الخميس ثم جلس ودعا النفر والحدث معهم
فسأله عما قال فأعاد الدعوى وجعل يبكي ويقول أنا والله أتهمهم
على أبي يا أمير المؤمنين فإنهم احتالوا عليه حتى أخرجوه معهم وطمعوا

في ماله فسأل أمير المؤمنين عليه السلام القوم فقالوا كما قالوا لشريح مات الرجل
ولا نعرف له مالا فنظر في وجوههم فقال لهم ماذا تظنون أتظنون أني لا
أعلم ما صنعتم بأبي هذا الفتى إني إذا لقليل العلم ثم سأل شريحا عن حكمه
فقال ادعى وأبهم بينة وجحدوا فلم يجد غير اليمين فحلفهم فأنشد أمير
المؤمنين عليه السلام **شعر** أوردها سعد وسعد مشتمل ۞ ما هكذا
تورد يا سعد الإبل ۞ ثم أمر عليه السلام أن يفرقوا ففرقوا في المسجد وأقيم كل
رجل منهم إلى جانب أسطوانة من أساطين المسجد ثم دعا عبيد الله بن أبي رافع
كاتبه يومئذ فقال له اجلس ثم دعا واحدا منهم فقال أخبرني ولا ترفع صوتك
في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الغلام معكم فقال في يوم كذا وكذا
فقال لعبيد الله اكتبه ثم قال في أي شهر كان قال في شهر كذا وكذا قال اكتب
قال في أي سنة كذا فكتب عبيد الله ذلك قال فبأي مرض مات قال بمرض كذا قال في سنة
قال ففي أي منزل مات قال في منزل كذا قال من غسله وكفنه قال فلان قال
فبم كفنتموه قال بكذا قال ومن صلى عليه قال فلان قال فمن أدخله القبر
قال فلان وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك كله فلما انتهى إقراره إلى دفنه

كبر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيرة سمعها أهل المسجد ثم أمر بالرجل فرد
إلى مكانه ودعا بآخر من القوم وأجلسه بالقرب منه ثم سأله عما سأل الأول عنه
فأجاب بما خالف الأول في الكلام كله وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك فلما
فرغ من سؤاله كبر تكبيرة سمعها أهل المسجد كلهم ثم أمر بالرجلين جميعا أن يخرجا
عن المسجد نحو الحبس فيوقف بهما على بابه ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين
فحكى خلاف ما قالاه وأثبت عنده ثم كبر وأمر بإخراجه نحو صاحبيه ودعا بالرابع
من القوم فاضطرب قوله وتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف أنه وأصحابه قتلوا الرجل
وأخذوا ماله وأنهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة فكبر أمير المؤمنين
عليه السلام وأمر به إلى السجن واستدعى واحدا من القوم وقال له زعمت أن الرجل مات
حتف أنفه وقد قتلته اصدقني عن حالك وإلا نكلت بك فقد وضح لي الحق في
قصتكم فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه ثم دعا الباقين فاعترفوا عنده
بالقتل وسقطوا في أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل وأخذ ماله فأمر من
مضى معهم إلى موضع المال الذي دفنوه فاستخرجه منه وسلمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول
ثم قال له ما الذي تريد فقد عرفت ما الذي صنع القوم بأبيك قال أريد أن يكون القضاء

بلغني فيهم من بين يدي الله تعالى وقد عفوت عن دمائهم في الدنيا فردهم
على حد القتل واحكم بحكم عقوبة فقال له شريح يا امير المؤمنين كيف هذا
الحكم فقال له ان داود عليه السلام مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد
يا مات الدين والغلام يجيبهم فدنا داود عليه السلام منهم فقال له يا غلام
ما اسمك قال اسمي مات الدين قال داود من سماك بهذا الاسم قال امي قال داود
اين امك قال في منزلها قال داود انطلق بنا الى امك فانطلق به اليها فاستخرجها
من منزلها فخرجت فقال لها يا امة الله ما اسم ابنك هذا قالت اسمه مات الدين
قال لها داود ومن سماه بهذا الاسم قالت ابوه قال وما كان سبب ذلك قالت انه
خرج في سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف القوم ولم ينصرف
زوجي فسالتهم عنه فقالوا مات فسالتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا فقلت
هل اوصاكم بوصية فقالوا نعم زعم انك حبلى فان ولدت غلاما او جارية فسميها
مات الدين فسميته كما اوصى ولم احب خلافه فقال داود عليه السلام فهل تعرفين
القوم قالت نعم فقال لها داود انطلقي مع هؤلاء يعني قوما بين يديه فاستخرجهم
من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج

منهم المال ثم قال يا امة الله سمي ابنك هذا عاش الدين حديث انه بعث
ابو بكر الى ملك الروم يدعوه الى الاسلام فخرج الرسل حتى قدموا على جبلة
بن الايهم بدمشق فادخلهم على ملكهم ملك الروم فاذا هو على سرير مع الاسقف
قال عبادة بن الصامت وكان معنا في ذلك الركب عمرو بن العاص بن وائل
السهمي وهشام بن العاص بن وائل السهمي وعدي بن كعب ونعيم بن عبد الله
ابن النحام قال فاجلسنا الملك ثم بعث الينا رسولا وسالنا ان نكلمه فقلنا
والله ما نكلمه برسول بيننا وبينه فان كان له في كلامنا حاجة فليقربنا منه
فامر بسلم فوضع ونزل الى فرش له في الارض فقربنا فاذا هو عليه ثياب سود
مسوح فقال له هشام بن العاص بن وائل ما هذه المسوح التي عليك قال
لبستها انذرت الا انزعها حتى اخرجكم من الشام فقلنا وقال القاص وذكر
كلاما خفي عليه معناه بل نملك مجلسك هذا وبعده ملكك الاعظم هو الله
لنا خيرة ان شاء الله فانه قد اخبرنا بذلك النبي صلى الله عليه واله الصادق
البار قال لستم انتم السمراء وقال لستم بها قلنا ومن هم قال الذين يقومون الليل
ويصومون النهار قال فقلنا نحن والله هم قال فكيف صومكم وصلواتكم

وحالكم فوصفنا له امرنا فنظر الى اصحابه ورطن بهم وقال لنا انتم قوم
على وجهه سواد حتى كانه قطعة مسح من شدة السواد ثم بعث معنا رسولا
الى ملكهم الاعظم بالقسطنطينية فخرجنا حتى انتهينا الى مدينتهم ونحن على
رواحلنا علينا العمائم والسيوف فقال لنا الذين معنا ان دوابكم هذه
لا تدخل مدينة الملك فان شئتم جئناكم ببراذين وبغال قلنا لا والله لا
ندخلها الا على رواحلنا فبعثوا اليه يستاذنونه فارسل اليهم ان خلوا
سبيلهم فدخلنا على رواحلنا حتى انتهينا الى غرفة مفتوحة الباب
اذا هو جالس فيها ينظر قال فانخنا تحتها ثم قلنا لا اله الا الله والله اكبر
فيعلم الله لقد انتفضت حتى كانها نخلة تصفقها الريح فبعث الينا رسولا
ان هذا ليس لكم ان تجهروا بدينكم في بلادنا وامرنا فادخلنا عليه فاذا
هو مع بطارقته واذا عليه ثياب حمر واذا فرشه وما حوله احمر واذا هو رجل
فصيح بالعربية يكتب فاومى الينا فجلسنا ناحية فقال لنا ما منعكم ان تحيوني
بتحيتكم فيما بينكم فقلنا انه يعيب علينا وانما تحيتك التي لا ترضى الا
بها فانه لا يحل لنا ان نحييك بها قال فما تحيتكم فيما بينكم قلنا السلام

فيما تحيون ملككم اليوم قلنا بها قال

قال فما كنتم تحيون به نبيكم قلنا بها قال فما كانت تحيته هو قلنا بها قال
فيم يحيكم قال بها قال فما كان يورث منكم قلنا ما كان يورث الا ذا
قرابة قال وكذلك ملككم اليوم قلنا نعم قال فما اعظم عندكم قلنا لا اله
الا الله فيعلم الله انه انتفض حتى كانه طير بعد نهز من حسن ثيابه ثم فتح
عينيه في وجوهنا فقال هذه الكلمة التي قلتموها حين نزلتم تحت غرفتي
قلنا نعم قال كذلك اذا قلتموها في بيوتكم تنتفض لها سقوفكم قلنا والله
ما رايناها صنعت هاهنا قط الا عندك وما ذاك الا امرا اراده الله تعالى
قال ما احسن الصدق اما والله لوددت اني خرجت من نصف ما املك
انكم لا تقولونها على شيء الا انتفض لها قلنا ولم ذاك قال ذاك ايسر لشانها
واحرى ان لا تكون من النبوة وان تكون من حيل بني ادم قال فماذا تقولون
اذا فتحتم المدائن والحصون قلنا نقول لا اله الا الله والله اكبر قال ليس
غيره شيء قلنا نعم قال وتقولون الله اكبر هو اكبر من كل شيء قلنا نعم
قال فنظر الى اصحابه فرطن بهم ثم اقبل علينا فقال تدرون ما قلت لهم قلنا
لا قال قلت لهم ما اشد اختلاطهم فامر لنا بمنزل واجرى لنا نزلا فاقمنا في

مسألتنا فأتينا الطاف غدية وعشية ثم بعث إلينا فدخلنا عليه ليلة
وحده ليس معه أحد فاستعاد بالكلام فأعدناه عليه ثم دعا بشيء كهيئة
الربعة عظيمة مذهبة فوضعها بين يديه ثم فتحها فإذا فيها بيوت صغار عليها
أبواب ففتح منها فاستخرج منها خرقة حرير سوداء فنشرها فإذا فيها صورة
حمراء وإذا رجل ضخم العينين عظيم الأليتين لم أر مثل طول عنقه وشكله
أكثر الناس شعرا فقال أتدرون من هذا قلنا لا قال هذا آدم ثم أعاده وفتح
بابا آخر فاستخرج منه خرقة حرير سوداء فإذا فيها صورة بيضاء وإذا رجل
له شعر كشعر القطط ضخم العينين بعيد ما بين المنكبين عظيم الهامة فقال
تدرون من هذا قلنا لا قال هذا نوح ثم أعادها ووضعها وفتح بابا آخر
فاستخرج منه خرقة حرير خضراء فإذا فيها صورة شديدة البياض وإذا رجل
حسن الوجه حسن العينين شارع الأنف سهل الخدين أشيب الرأس أبيض اللحية
حتى كأنه يتنفس فقال تدرون من هذا قلنا لا قال هذا إبراهيم ثم أعادها
وفتح بابا آخر فاستخرج خرقة حرير أخضر فإذا فيها صورة محمد صلى الله عليه
وآله فقال تدرون من هذا قلنا هذا محمد صلى الله عليه وآله قلنا نعم

يدرينا لهنا صورته كأنما ننظر إليه حيا قال فاستحضرني قام على رجليه قائما
ثم جلس فأمسك طويلا ينظر في وجوهنا فقال لنا إنه كان آخر البيوت ولكني
عجلته لأنظر ما عندكم فأعاده وفتح بابا آخر فاستخرج منه خرقة حرير خضراء
فإذا فيها صورة رجل قطط أبيض غائر العينين حديد النظر عابس متراكب
الأسنان مقلص الشفة كأنه من رجال أهل البادية فقال تدرون من هذا
قلنا لا قال هذا موسى وإلى جانبه صورة شبيهة به رجل مدور الرأس عريض
الجبين قال تدرون من هذا قلنا لا قال هارون وفتح بابا آخر فاستخرج
منه خرقة حرير خضراء فنشرها فإذا فيها صورة بيضاء وإذا رجل يشبه المرأة
ذو عجيزة وساقين قال تدرون من هذا قلنا لا قال هذا سليمان وهذه
الريح تحمله ثم أعادها وفتح بابا آخر فيه حريرة خضراء فنشرها فإذا فيها
صورة بيضاء وإذا رجل شاب حسن الوجه حسن العينين شديد سواد اللحية
يشبه بعضه بعضا فقال تدرون من هذا قلنا لا قال هذا عيسى بن مريم و
الطول الربعة قال قلنا فأخبرنا عن قصة هذه الصور وما حالها فإنا نعلم أنها
تشبه الذين صورت صورهم فإنا رأينا نبينا محمد صلى الله عليه وآله بصورته

قال أخبرت أن آدم عليه السلام سأل ربه أن يريه أنبياء بنيه فأنزل عليه صورهم
فاستخرجها ذو القرنين من خزانة آدم في مغرب الشمس فصورها دانيال
في خرق الحرير على تلك الصور فهي هذه بعينها أما والله لوددت أن نفسي طابت
بالخروج من ملكي فتابعتكم على دينكم وأني أكون عبدا لأشركم ملكة ولكن نفسي
لا تطيب فأجازنا وأحسن جوائزنا وبعث معنا من يخرجنا إلى مأمننا فانصرفنا
إلى رحالنا قيل إن الحسن اغتسل يوما وخرج من داره في حلة فاخرة و
محاسن سافرة وقسمات ظاهرة ونفحات ناشرة ووجهه يشرق قد كمل صفة
ومخوف بالإقبال بأوج من أعطافه ونضرة النعيم تعرف من أطرافه وقاضي
القدر قد حكم أن السعادة من أوصافه ثم ركب بغلة فارهة غير قطوف وسار
مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لأرغم بمفاخرته
به معاطس أنوفه وعده وآباءه وجده لإحراز خصل الفخار يوم التفاخر بألوفه فعرض له في
طريقه من محاويج اليهود من هو في هدم قد أنهكته العلة وارتكبته الذلة وجلده يستر عظامه
وضر قد ملك أقدامه وسوء حاله قد أحاله إلى حمامة وشمس الظهيرة تشوي شواه
والخمص يصافح نزيه ممشاه وعذاب عرعرته قاعد به وطول طواه قد أضعف

أوصافه

بطنه وطول حاله تعطف عليه القلوب عند مرآه فاستوقف الحسن عليه السلام
وقال يا ابن رسول الله أنصفني فقال له عليه السلام في أي شيء قال جدك يقول
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وأنا كافر فما أرى الدنيا إلا جنة لي تنعم
لي فيها وتستلذ بها وما أراها إلا سجنا لك قد أهلكك ضرها وأتلفك فقرها
وطول عناها فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه أشرق عليه نور التأييد و
استخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه وأوضح لليهودي خطأ ظنه وخطل
زعمه وقال عليه السلام يا شيخ لو نظرت إلى ما أعد الله تعالى للمؤمنين الذين
بحضرته من نعيم الجنان والحور الحسان في الدنيا والآخرة مما
لا عين رأت ولا أذن سمعت لعلمت أني قبل انتقالي إليه في هذه الدنيا في
سجن ضنك ولو نظرت إلى ما أعد الله تعالى لك ولكل كافر في الدار الآخرة من
سعير نار الجحيم ونكال العذاب الأليم والعقاب المقيم لرأيت أنك قبل مصيرك
إليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة فانظر هذا الجواب الصادع بالصواب
قال في الإرشاد في معرفة الإمامة خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة
الليلة التي قبض فيها أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى

على رسول الله صلى الله عليه وآله قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم
يسبقه الاولون بعمل ولم يدركه الاخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله
صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكتنفه
جبرئيل عليه السلام عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله
على يديه ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام
وفيها قبض يوشع عليه السلام بن نون وصي موسى وما خلف صفراء ولا
بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما
لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير
انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله تعالى حبهم في كتابه
فقال عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن
العباس بين يديه فقال ايها الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه
فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى

البيعة

البيعة له بالخلافة وذلك يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان
سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس
الى البصرة ونظر في الامور ولما بلغ معوية بن ابي سفيان وفاة امير المؤمنين
عليه السلام وبيعة الناس للحسن عليه السلام دس رجلا من حمير الى الكوفة و
رجلا من بلقين الى البصرة ونظر في الامور ولما بلغ معوية ليكتبا اليه
بالاخبار ويفسدا على الحسن الامور فعرف ذلك الحسن عليه السلام فامر
باستخراج الحميري من عند لحام بالكوفة فاخرج وضربت عنقه وكتب الى
البصرة فاستخرج البلقيني من بني سليم فاخرج وضربت عنقه وكتب
الحسن عليه السلام الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال
والاغتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه
ان شاء الله وبلغني انك شمتّ بما لم يشمت به ذو الحجى وانما مثلك في ذلك
كما قال الاول فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تجهز لاخرى مثلها
فكان قد * فانا ومن قد مات منا لكالذي * يروح فيمسي في المبيت
ليغتدي * فاجابه معوية عن كتابه بما لا حاجة الى ذكره وكان الحسن بينه

بعد ذلك مكاتبات ومراسلات واحتجاجات للحسن عليه السلام في استحقاقه
الامر وتوثب من تقدم على ابيه وابتزازه سلطان ابن عم رسول الله صلى الله عليه
آله وتحققهم به دونه اشياء يطول شرحها وسار معوية نحو العراق ليغلب عليه
فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن عليه السلام وبعث حجر بن عدي وامر العمال
بالمسير واستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا معه اخلاط من الناس بعضهم
شيعة له ولابيه عليه السلام وبعضهم محكمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة
بعضهم اصحاب فتن وطمع في الغنائم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب
عصبية واتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين حتى حمام عمر ثم اخذ على دير
كعب فنزل ساباط دون القنطرة وبات هناك فلما اصبح عليه السلام اراد ان يمتحن
اصحابه ويستبري احوالهم في الطاعة له ليتميز بذلك اولياؤه من اعدائه ويكون على
بصيرة في لقاء معوية واهل الشام فامر ان ينادى في الناس بالصلاة جامعة
فاجتمعوا فصعد المنبر فخطب فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله
الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه
على الوحي عليه السلام اما بعد فاني والله لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله

ومنه

ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا
مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة
الا واني ناظر لكم خير من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي
رايي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضى فقال فنظر الناس
بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح
معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه
حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال
الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا
بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا عنه من اراده فقال
ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه فسار ومعه
شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل يقال له الجراح بن سنان
واخذ بلجام بغلته وبيده مغول فقال الله الله يا حسن اشركت يا حسن كما
اشرك ابوك من قبل ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنق الحسن وخرا
جميعا الى الارض فوثب اليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبد الله بن خطل الطائي

فانتزع المعول من يده وخضخض به جوفه واكب عليه اخر يقال له ظبيان بن عمارة
وقطع انفه فهلك من ذلك واخذ اخر كان معه فقتل وحمل الحسن عليه السلام
الى المداين فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل امير المؤمنين عليه
السلام بها فاقره الحسن عليه السلام على ذلك واشتغل بنفسه يعالج جرحه
وكتب جماعة من روساء القبايل الى معوية بالطاعة له في السر واستحثوه على المسير
نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك
به وبلغ الحسن عليه السلام ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد وكان قد
انفذه مع عبيد الله بن عباس عند مسيره من الكوفة ليلقى معوية فيرده عن العراق
وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا
معوية بقرية يقال لها الحبوبية بازاء مسكن وان معوية ارسل الى عبيد الله
بن العباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف
ويعطيه النصف الاخر بالكوفة فانسل عبيد الله بالليل الى عسكر معوية في
خاصته واصبح الناس قد فقدوا اميرهم فصلى بهم قيس ونظر في امورهم
فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له وفساد نيات المحكمة فيه

لعا

بما اظهروه له من السب والتكفير واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من
يامن غوائله الا خاصة من شيعته وشيعة ابيه امير المؤمنين عليه السلام
وهم جماعة لا تقوم باجناد الشام فكتب اليه معوية بالهدنة والصلح وانفذ اليه
بكتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط له على نفسه في اجابته
الى الصلح شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة فلم
يثق به الحسن عليه السلام وعلم احتياله بذلك غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما
التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان عليه اصحابه مما وصفناه من الضعف
البصاير في حقه والفساد عليه والخلف منهم له وما انطوى كثير منهم عليه في
استحلال دمه وتسليمه الى خصمه وما كان ابن عمه ومصيره الى عدوه وميل الجمهور
منهم الى العاجلة وزهدهم فتوثق لنفسه من معاوية لتاكيد الحجة عليه و
الاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين واشترط عليه ترك
سب امير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وان
يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق منهم حقه
فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده عليه وحلف له بالوفاء فلما استتمت الهدنة

عليه

على ذلك سار معوية حتى نزل بالنخيلة وكان ذلك يوم الجمعة فصلى بالنا
ضحى النهار فخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا
ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتامر عليكم وقد
اعطاني الله ذلك وانتم له كارهون الا واني كنت منيت الحسن واعطيته اشيا
وجميعها تحت قدمي لا افي بشيء منها ثم سار حتى دخل الكوفة فاقام بها اياما
فلما استتمت البيعة له من اهلها صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير المؤمنين
فنال منه ونال من الحسن وكان الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين فقام
الحسين عليه السلام ليرد عليه فاخذ بيده الحسن فاجلسه ثم قال ايها الذاكر عليا
انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول
الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا و
الامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا ونفاقا فقالت طوايف من اهل المسجد امين
ولما استقر الصلح بين الحسن عليه السلام ومعوية على ما ذكرنا خرج الحسن
الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لامر ربه جل اسمه الى ان تم
لمعوية عشر سنين من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت

الاشعث

الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن عليه السلام من حملها على سمه وضمن لها
ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقي
عليه السلام مريضا اربعين يوما ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة
وله يومئذ ثمان واربعون سنة فكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه
الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم
بن عبد مناف رضوان الله عليهما بالبقيع **روى** الضحاك عن ابن عباس
انه قال ان نوحا كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقى في بيته يرون انه مات ثم
يخرج فيدعوهم حتى اذا يئس من الايمان قومه جاء رجل ومعه ابنه يتوكأ على عصا
ثم قال يا بني انظر الى هذا الشيخ لا يغرنك عن دينك فقال يا ابت اعطني العصا
فاعطاه اياها ثم قال ضعني على الارض فوضعه ثم مشى بالعصا وضربه فقال نوح
رب قد ترى ما يفعل بي عبادك فان كان لك في عبادك حاجة فاهدهم وان كان
غير ذلك فصبرني الى ان تحكم وانت خير الحاكمين فاوحى الله سبحانه اليه انه
لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فايس من ايمانهم
واخبر انه لم يبق في اصلاب الرجال ولا في ارحام النساء مؤمن فعند ذلك دعا

عليهم نوح عليه السلام فقال رب انهم عصوني الاية فاجاب الله دعاه وامره
ان يصنع الفلك كما قال الله سبحانه واصنع الفلك باعيننا ووحينا الاية قال
نوح يا رب فما الفلك قال بيت من خشب يجري على وجه الماء حتى اغرق اهل معصيتي
واريح الارض منهم قال يا رب اين الماء قال اني على ما اشاء قدير قال يا رب اين الخشب
قال اغرس شجر الساج فاتى على ذلك اربعون سنة وكف نسل الناس عن الولادة
فلم يولد لهم فاعقم الله تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولد فلما ادرك الشجر قطعه
فقال يا رب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله على ثلاث صور راسه كراس
الديك وجوجوه كجوجو الطائر وذنبه كذنب الديك مائلا واجعلها مطبقا و
اجعل لها ابوابا من جنبها ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها في عرضه
وطولها في السماء ثلثين ذراعا هذا قول اهل الكتاب ثم بعث الله جبرئيل يعلمه
عليه السلام صنعة السفينة وكان نوح عليه السلام يقطع الخشب ويضرب الحديد
ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره وكان قومه يمرون عليه وهو في عمل ذلك
ويقولون الا ترون هذا المجنون يتخذ بيتا يسير به على الماء فيضحكون منه
وذلك قوله تعالى وكلما مر عليه ملاء من قومه سخروا منه قال نوح ان تسخروا منا

فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه
عذاب مقيم واوحى الله سبحانه الى نوح ان عجل صنعة السفينة فقد اشتد غضبي
على من عصاني فاستاجر نوح النجارين يعملون معه فاولاده حام واولاده
سام واولاد يافث ينحتون السفينة فجعل طولها ستمائة ذراع وستون ذراعا
وعرضها ثلثمائة وثلثون ذراعا وهذا قول ابن عباس في رواية الضحاك
وطلاها بالقار من داخلها وخارجها وشدها بالدسور وهي مسامير الحديد
فذلك قوله تعالى وحملناه على ذات الواح ودسر وفجر الله سبحانه عين
القار حيث نجر السفينة تغلي غليانا حتى طلاها به فلما فرغ من صنعة
الفلك اوحى الله تعالى اليه ان احمل فيها من كل زوجين اثنين من انواع
الحيوانات كلها حتى لا ينقطع نسلها وحشرها الله سبحانه من البر والسهل
والحزن وقد جعل الله سبحانه فوران التنور اية بينه وبين نوح وعهد اليه
وقال اذا رايت التنور فار فاركب انت ومن معك في الفلك واحمل فيها من
كل زوجين اثنين قال ابن عباس وارسل الله المطر اربعين يوما وليلة و
اقبلت الطير والوحش والدواب الى نوح حين اصابها المطر وسخرت له

فحمل فيها من كل زوجين اثنين فكان اول ما حمل نوح في الفلك من الدواب
الذرة واخر ما حمل الحمار فلما اتى الحمار بصدره تعلق ابليس بذنبه فلما استقل
رجلاه جعل نوح يقول ادخل فينهض فلا يقدر حتى قال له ادخل ويحك
وان كان الشيطان معك كلمة زلت بها لسانه فلما قالها خلى الشيطان سبيله فدخل
ودخل معه الشيطان قيل ان ادم اهبط الى الارض فراى سعتها ولم ير احدا
غيره قال يا رب اما لهذه الارض احد يسبحك فيها ويقدسك غيري فقال الله
سبحانه ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويهللني وساجعل فيها بيوتا ترفع
بذكري وساجعل من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتي واوثره باسمي و
انطقه بعظمتي وعليه وضعت جلالي ثم الى مع ذلك اجعل البيت حرما امنا
يحرم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه بحرمتي استوجب
بذلك كرامتي ومن اخاف اهله فقد خفر ذمتي واباح حرمتي اجعله اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ياتونه شعثا غبرا وعلى كل ضامر ياتين من كل
فج عميق يعجون بالتلبية عجيجا ويضجون بالبكاء ضجيجا ويعجون بالتكبير
عجيجا فمن اعتمره لا يريد غيره فقد وفد الي وزارني وضافني وحق الكريم

ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف كل بحاجته فلعمره يا ادم ما دمت حيا ثم
تعمره الامم والقرون والانبيا من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن فهذا
كان بدو امر الكعبة شرفها الله وعظمها ثم كانت على ذلك الى ايام الطوفان
فلما كان وقت الطوفان رفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبرئيل عليه السلام
حتى خبا الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت
خاليا الى ان بعث الله سبحانه ابرهيم عليه السلام فلما امر الله ابرهيم وولده
اسحق واسمعيل ببناء بيت له فلم يدر ابرهيم في اي موضع فقال الله سبحانه
ان يبين له ذلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام فلما اوحى الله تعالى الى
ابرهيم ضاق بذلك ذرعه فانزل الله جل جلاله السكينة قيل هي غير ذلك ثم
ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى على ذلك قال فجعل ابرهيم يبني و
اسمعيل يناوله الحجارة وكان ابرهيم عبرانيا واسمعيل عربيا فالهم الله
احدهما لسان الاخر فكان ابرهيم يقول هب لي كثبا يعني هات حجرا فيقول
اسمعيل هاك فخذه فبني هذا البيت من خمسة اجبال طور سينا ولبنان
والجودي وبنيت قواعده من حراء فبني حتى انتهى اسمعيل بنعيه ثم جمع

فوجده قد ركب في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر فقال الذي به من لم
يكلني اليك ثم قال ابرهيم لاسمعيل عليه السلام ائتني بحجر حسن اضعه على
الركن ليكون علما للناس فناداه ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة
فخذها فاخرج عليه السلام الحجر الاسود من جبل ابي قبيس وركبه
في موضعه فلما فرغا من بناء البيت واتماه دعوا لذلك قوله تعالى واذ يرفع
ابرهيم القواعد من البيت فاجاب الله دعاهما وارسل جبرئيل ليعلمهما
مناسك الحج فخرج بهما يوم التروية الى منى فصلى بهم صلوة الصبح ثم غدا بهما
الى عرفة فقعد بهما هناك حتى زالت الشمس ثم جمع ما بين الصلوتين الظهر و
العصر ثم راح بهما الى الموقف الذي يقف الناس فيه الان فلما غربت الشمس
دفع بهما الى المزدلفة فجمع بين الصلوتين المغرب والعشاء الاخرة ثم بات
بهما حتى طلع الفجر ثم صلى بهما صلوة الغداة ثم وقف بهما على قزح حتى اذا
اسفر افاض بهما الى منى فاراهما كيف رمي الجمار ثم امرهما بالذبح واراهما
النحر من بعض وامرهما بالحلق ثم افاض بهما البيت فطاف به وامر الله سبحانه
لنبينا محمد صلى الله عليه وآله ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا ثم امر الله سبحانه

ابرهيم

ابرهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج فقال رب وما عسى ان يبلغ صوتي فقال الله
عليك الاذان وعلي الابلاغ فعلى على اثبير ونادى يا عباد الله ان ربكم قد بنى لكم بيتا
فحجوه واجيبوا داعي الله فسمع ما بين السماء والارض ومن في اصلاب الرجال وارحام
النساء فلبى من سبق في علم الله تعالى انه يحج الى يوم القيمة لبيك اللهم لبيك
وقال عبد الله بن الزبير لعبد الله بن عمر استقبل ابرهيم اليمن فدعا الى الحج فاجابوا
لبيك اللهم لبيك ثم استقبل المشرق فدعى فاجيب لبيك اللهم لبيك ثم استقبل
المغرب فدعى فاجيب لبيك اللهم لبيك ثم استقبل الشام فدعى فاجيب لبيك اللهم
لبيك وذلك قوله سبحانه واذن في الناس بالحج الاية فضل عن الحسن بن عبد الله
المعروف بالعرفي قال بين المامون في بعض مغازيه يسير وهو راجع عن اصحابه ومعه
عجيف بن عنبسة اذ طلع رجل متخبط متكفن مقبلا اليه فقال لعجيف
احدثك يا ابا عبد الله امير المؤمنين قال فما توقف الرجل ان وقف على المامون فقال
له المامون من انت يا صاحب الكفن والى من قصدت قال اليك قصدت قال
او عرفتني قال لو لم اعرفك ما قصدتك قال افلا اسلمت علي قال لا ارى السلام
عليك قال ولم قال لانك افسدت علينا الغزاة قال عجيف فانا اتوقع متى سيفي

لنا لا يبطي في ضرب عنقه اذ التفت المامون وقال اني جايع ولا ارى لجايع
فجاه اليك حتى اتغدى وادعو به قال فتمنا ولعجيف فوضع بين يديه فلما
صار المامون الى رحله دعى بالطعام فلما وضع بين يديه امر برفعه وقال والله
ما اسيغه حتى اناظر خصمي يا عجيف علي بصاحب الكفن فقال له ماذا قلت لا ارى
السلام عليك لفسادك الغزاة علينا قل لي بماذا افسدتها قال باطلاقك الخمر
تباع في عسكرك وقد حرمها الله عز وجل في كتابه فابدا بعسكرك ثم اقصد
للغزو ولماذا استحللت ان تبيع شيئا قد حرمه الله عز وجل في كتابه فابدا
بعسكرك ثم اقصد للغزو ولا الاكتساب ما احله الله قال او فقد عرفت الخمر انها
تباع ظاهرا او رايتها قال لو لم ارها وصح عندي ما وقفت هذا الموقف قال
افشي سوى الخمر المنكر قال نعم اظهارك الجواري في الاماريات وكشفهن
الشعور منهن بين ايدينا كانهن فلق الاقمار يخرج الرجل منا بنيته يريد الجهاد
في سبيل الله ويغنم جواده فاصدا نحو العدو فاذا نظر اليهن افسدن قلبه
وركن الى الدنيا واتضاع اليها فلما استفضل ذلك فقال ما استحللت ذلك
وسالتنا لي بالعدو فيه فان كان صوابا والا رجعت ثم قال اشي غير هذا

نعم

المنكر ثم قال نعم نهيك عن الامر بالمعروف قال اما الذي يامر بالمنكر فاني
افنيه واما الذي يامر بالمعروف فاني اخيفه على ذلك ثم قال افشي سوى ذلك
قال لا قال يا صاحب الكفن اما الخمر فلعمري قد حرمها الله تعالى ولكن الخمر
لا تعرف الا بثلث جوارح بالنظر والشم والذوق افتشربها انت فالعياذ
بالله ان اكون شربتها قال افيمكن ان نقف بهذا ان تقفنا على بيعها حتى نجعل
معاصي يشترى منها قال ومن يظهرها ويبيعها او على هذا الكفن قال صدقت
قال فكان الذي انا اعرفها بها انا بن الحارث بن عجيف علي بقوارير فيها اشربة
فانطلق عجيف فاتاه بعشرين قارورة فوضعها بين يديه فاتاه بعشرين صحفا و
ثم قال يا صاحب الكفن بقيت لما في الراشد بن المهدي [illegible] ان لم تكن الخمر فيها فانك
تعلم ان الخمر بين الله على عباده فانه لا يجوز للناس ان يشهد على قوم مسورين لا
بمعاينة وعلم لا يجوز ان يحل الا بمعاينة بينة او شاهد عدل قال فنظر صاحب
الكفن الى القوارير فقال لعجيف لو كنت حمارا انما الرجال لعرفت موضع الخمر
بعينها من هذه القوارير فقال له هذه الخمر بعينها من هذه القوارير فاخذ المامون
القارورة فذاقها ثم ثم قال يا صاحب الكفن انظر هذه الخمر فتناول الرجل

القارورة فذاقها فاذا هو خل راع فقال اخرج هذه عن حد الخمر فقال
المامون صدقت ان الخل مصنوع من الخمر لا يكون خلا حتى يكون خمرا ولولا
ما كانت هذه خمرا وهو الارمان حامض يصطبغ به من شاء عنده وقد
يجار حنان وبقي الثم باعجيف صرفها في صاصيان فاتيتها فان افتعل
فعرضت على صاحب الكهف فشمها فوقع منه على قارورة فيها مصح فقال هذه
فاخذها المامون وصبها بين يديه وقال انظر اليها كانها طلى فلا تعبطها
النار بل تقطع بالسكين قد خطت الثلث التي انكرت يا صاحب الكهف ثم رفع
المامون راسه الى السما فقال اللهم اني اتقرب اليك بمحو هذا وقطع اثم الا
بالمعروف يا صاحب الكهف ادخلت الامر بالمعروف في اعظم المنكر فتعلق
باعوام هذا الخل او المصبح الذي شممت فلم تشم استغفر الله من ذنبك هذا
العظيم وتب اليه الثاني الجواري قال صدقت لو جمعت ابقا علمك
على باقي المسلمين كرهت ان يراهن عيون العدو والجواسيس في العماريات فالقبا
والحجات عليهن فتوهمون الفرسان الخوارج بهذه ونوقنا انا ونحر صدق
على عليه على ما في ايدينا حتى يجتذبوا خطام واحد من هذه الابل يستنقذ

بكل طريق الى نتيجة حطم الفرس الماء فامرت برفع الظلال عنهن وكشفت
شعورهن فعلم العدو انهن اماء يعرض جوافر دوابنا لا فاد طرق عنده اهلها
نايم ترخ مرية المسلمين عليه وبعز على ان نرى لهم حرمة فيسمع هذا فليس هو
من شانك فقد صح عند الثاني في هذا انه اصيب قبلك قد ابكر باطلا الثانى شئ
الثالث قال الامر بالمعروف قال نعم لو انك اصبت فادمع فوق فلا اجتمعا في هذا
الفتح ما كنت صانعا بهما قال كنت اسالهما ما انتما قال كنت تسال الرجل فيقول
من اهله وتسال المراة فتقول زوجي ما كنت صانعا بهما قال كنت احول بينهما
واحبسهما قال حتى يكون ماذا قال حتى اسال عنهما قال ومن تسال عنهما
قال كنت اسالهما من اين انتما قال سالت الرجل من اين انت فقال الدار من
استيهاب فسالت المراة من اين انت فقالت من استيهاب ابن عمي تزوجني
جئنا اكتب جاء الرجل والمراة لسوط ظننت هو هل الكاذب الحابس ترجع
الرسول من استيهاب مات الرسول او مات الى ان يعود رسولك قال كنت
اسال فيعسكر هذا قال فطال لا تصادق فيعسكري هذا من اهل
استيهاب الا رجلا او رجلين فيقولان لك لا نعرفهما على هذا النسب اضا

الكهف من الحسبان الاحد ثلث خصال اما رجل مديون او مظلوم او ذو
في حديث لابي سعيد الخدري في خطبة قال النبي صلى الله عليه واله وروى
الحديث عن هيثم وغيره ونحن نسمع الخطبة الى المغرب ان الشمس الجان بلغ
الى قوله ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وانت الجائر جعلت
نفسك تقوم مقام الامر بالمعروف وقد نكبت من المنكر ما هو اعظم عليك
لا والله لا اضربنك سوطا ولا ازدت على تخريق كهفك فنفيت من ايام ايامك
المهديين لئن قام اخذ معك مثل هذا لا يقوم بالحجة فيه ان تقصيه من الفتح
ولا من يطلبه في الموضع الذي تقوم فيه قال فنظرت الى عجيف فهو يغمز لكن
الرجل ويلح عليه بثياب بياض قيل ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس
في ايديهم شيء مما يتمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا فاذا اصبحوا
تعهدوا تلك القبور وكنسوها فصلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم
ولهم في ذلك معاش من نبات فارسل ذو القرنين الى ملكهم رسولا
فقال له اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل اليه ذو القرنين
فقال له اني ارسلت اليك لتاتيني فابيت فها انا ذا جئتك فقال لو كانت لي

اليه حاجة لاتيتك قال له ذو القرنين ما لي اراكم على الحال التي لم ار
احدا من الامم قال واما ذاك فقال الهم لكم دنيا ولا شيء افلا اتخذتم الذهب
والفضة فاستمتعتم بها فقالوا انما كرهناها لان احدا لم يعط منهما شيئا
الا تاقت نفسه ودعته الى ما هو افضل منه فقال ما بالكم قد احتفرتم قبورا فاذا
اصبحتم تعهدتموها فكنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا
اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام لكم
الا البقل من الارض افلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها وركبتموها
واستمتعتم بها فقالوا كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا لها ورايناان في نبات
الارض بلاغا وانما يكفي ابن ادم ادنى العيش من الطعام وان ما جاوز الحنك
من الطعام لم نجد له طعما كائنا ما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف
ذي القرنين فتناول جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا ومن
هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشم
وظلم وعتا فلما راى الله عز وجل ذلك منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى
قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه في اخرته ثم تناول جمجمة اخرى اليه فقال

بإذا القرنين هل تدري من هذا قال لا من هو قال هذا ملك من الملوك
بعده فكان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر
ويتواضع ويخشع لله عز وجل بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد
احصى الله تعالى عليه عمله حتى يجزيه في الآخرة ثم اهوى الى جمجمة ذي القرنين
قال وهذه الجمجمة قد كانت كهاتين فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال
له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما آتاني الله
من هذا المال فقال ما اصلح انا وانت في مكان ولا ان نكون جميعا قال
ذو القرنين ولم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولي صديق قال ولم
ذاك قال لما في يديك من الملك والمال والدنيا ولا اجد احدا يعاديني
لذلك لما عندي من الحاجة وقلة الشيء فانصرف عنه ذو القرنين نقل
ان الاسكندر في بعض مسيره دخل مدينة فاستكف عليه اهلها ينظرون
الى موكبه الرجال والنساء والصبيان وعندهما شيخ على عمل له فمر ذو
القرنين ولم يلتفت الشيخ اليه فعجب ذو القرنين له فارسل اليه فقال له ما
شانك لم تستكف الناس وتنظر الى موكبي فما بالك انت قال لم يعجبني ما انقذ

الى ان رايت ملكا مات في يوم هو ومسكين ولموتا ما موضع يجعلون فيه فخلا
جميعا فاطلعت بهما بعد ايام وقد تغيرت اكفانهما ثم اطلعت بهما وقد بليت لحومهما
ثم رايتهما وقد تفصلت وتخالطت فما اعرف الملك من المسكين فما يعجبني ملكك
خرج من استخلف على المدينة قيل ان ملك الروم سأل الحسن بن علي عليهما السلام
عن المجرة وعن سبعة خلقها الله لم تخلق في رحم فضحك الحسين عليه السلام فقال له
لم ضحكت قال لانك سألتني عن اشياء ما هي من منتهى العلم الا كالقذى في عرض
البحر اما المجرة فهي قوس الله وسبعة اشياء لم تخلق في رحم فاولها ادم ثم حواء
والغراب وكبش ابراهيم وناقة الله وعصى موسى والطير الذي خلقه عيسى بن مريم
عليه السلام ثم سأله عن ارزاق العباد فقال ارزاق العباد في السماء الرابعة
ينزلها الله تعالى بقدر ويبسطها بقدر ثم سأله عن ارواح المؤمنين اين تجتمع
قال تجتمع تحت صخرة بيت المقدس ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط
الارض واليها يطويها ومنها استوى الى السماء واما ارواح الكفار فتجتمع في
دار الدنيا في حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله سبحانه وتعالى نارا
من المشرق ونارا من المغرب بينهما ريحان فتحشر الناس الى تلك الصخرة في بيت

المقدس فتحبس في يمين الصخرة وتزلف الاضعين وفيها الفلق والسجين و
تتفرق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها من عند الصخرة ومن
وجبت له النار دخلها من عند الصخرة قيل ان ابراهيم النخعي نقل عن ابيه
عن جده قال رايت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان الى الحج فلم يمرا بركب
الا نزل يمشي فثقل ذلك على بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا
المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فقال سعد يا ابا محمد ان
المشي قد ثقل على جماعة ممن معك والناس اذا راوكما تمشيان لم تطب انفسهم
ان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلام لا نركب قد جعلنا المشي على
انفسنا الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكنا نتنكب الطريق فاخذا جانبا من
الناس ذكر ابن بابويه في تاريخه ان عبد الله بن سلام كان واليا بالعراق
قبل معوية وكانت زينب بنت اسحق زوجة له وهي من اجمل نساء عصرها واحسنهن
ادبا واكثرهن مالا وكان يزيد بن معوية قد هام بجمالها وادبها على السماع
وما بلغه عنها من حسن الخلق وفتن بها فلما اعيل صبره حصر بذكر حبها
لمعوية واسر رفيقا فذكر ذلك رفيق لمعوية وذكر شدة شغف يزيد بها فبعث

معوية الى يزيد فاستفسره عن امره فبث له شانه فقال له معوية مهلا يا يزيد
قال علام تأمرني بالمهل وقد انقطع منها الامل فقال له معوية واين حجاك
ومروتك فقال له يزيد قد عيل الحجى ونفذ الصبر قال له يا بني اسع على امرك
بالكتمان والله بالغ امره وكانت ارينب قد سارت بذكر جمالها الركبان وضربت
لها الامثال فاخذ معوية في الحيلة حتى يبلغ يزيد رضاه وبينا العرض فكتب
الى عبد الله بن سلام بنقضه على الحضور لمصلحة عينها وكان عند معوية بالشام
ابو هريرة وابو الدرداء صاحبا رسول الله صلى الله عليه واله فلما قدم عبد
الله الشام اعد له معوية منزلا حسنا ونقل اليه وبالغ في اكرامه ثم قال لابي
هريرة ولابي الدرداء ان لي ابنة قد بلغت واريد انكاحها وقد رضيت لها عبد
الله بن سلام القرشي لدينه وشرفه وفضله وادبه وقد كنت جعلت لها في
نفسها الشورى ولكن ارجو ان لا تخرج من رايي ان شاء الله تعالى فخرجا من
عنده متوجهين الى منزل عبد الله بن سلام بالذي قال لهما معوية على البشر
قال اذا دخل عليك ابو الدرداء وابو هريرة فعرضا عليك امر عبد الله بن سلام
وانكاحه ابنته وحضاك على المسارعة الى رضاه فقولي لهما عبد الله

سلام كفو كريم غير ان رضى ارينب بنت اسحق والخليفة ان يعرض لها من الخيرة
ما نعرض النساء ولسنا نعاجل حتى يفارقها وامّا ابو الدرداء وابو هريرة
فانهما اوصلا الى عبد الله بن سلام واعلماه بما قال لهما معوية فردهما
خاطبين منه فلما وصلا بين يدي معوية قال لهما الكنت اعلمت كما اني جعلت
لها في نفسها الشورى وادخلا عليها واعلماها بما اولى لها فدخلا عليها
واعلماها بذلك فابدت ما اقر به ابوها عندها من قبل فعاد الى عبد الله
فاعلماه بذلك فقام المراة واشهدهما عليه بطلاق ارينب وبعثهما اليها خاطبين
فدخلا على معوية واعلماه بطلاق ارينب فاظهر معوية كراهية لذلك وقال
ما استحسنت طلاق زوجته ولا استحببته فانصرفا في عافية وعودا الينا
وكتب الى ابنه يزيد يعلمه بما كان من طلاق ارينب عبد الله بن سلام ارينب
عاد بعد ذلك ابو الدرداء وابو هريرة على معوية فامرهما بالدخول على ارينب
وسالاها عن رضاها وهو يقول لو لم يكن لها ان اكرهها وقد جعلت لها الشورى
في نفسها فدخلا عليها واعلماها بطلاق عبد الله امراته ليسرها بذلك
وذكر لها فضله ونبله وكرمه ومروته فقالت جف القلم بما هو كاين ولا

انكر

انكر شرفه وفضله والي سائلة عنه حتى اعرف دخيلة خبره ولا قوة الا بالله
وانشدت شعر فان يك صدر هذا اليوم ولى فان غدا لناظره قريب
ثم تواتر خبر الناس بطلاق ارينب وخطبة ابنه معوية واستحى عبد الله
ابا الدرداء وابا هريرة وانباهما وقالا لها اصنعي ما انت صانعة واستخيري
الله فقالت ارجو الله والحمد لله ان يكون قد خار لي فانه لا يكلني الى غيره
وقد اشتريت لامره فسألت عنه فوجدته غير ملائم ولما موافق لما اريد لنفسي
مع اختلاف من استشرته فيه فمنهم الناهي عنه ومنهم الامر به فلما بلغا كلامها
علما انها حيلة وانه مخدوع وقال مستغفر بالبرس لامر الله راد ولعل ما يسر لا يدوم
لسروره قال قد ذلع امره وفشا في الناس وقالوا خدع معوية حتى طلق ثم
لغرض ابنه بئس ما صنع ثم ان معوية بعد انقضاء ايامها المعلومة وجه ابا
الدرداء الى العراق خاطبا لها على ابنه يزيد فخرج حتى قدمها وبها يومئذ
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال ابو الدرداء اذ اقدم العراق
ما ينبغي لذي عقل ان يبدأ بشيء قبل الحسين سيد شباب اهل الجنة اذا دخل
موضعا هو فيه فقصد الحسين فلما راه قام اليه وصافحه اجلالا لصحبة من

جده وقال ما اتى بك يا ابا الدرداء قال وجهني معوية خاطبا على ابنه يزيد ارينب
بنت اسحق فرايت علي حقا ان لا ابدأ بشيء قبل السلام عليك فشكر الحسين
عليه السلام على ذلك واثنى عليه وقال لقد كنت ذكرت نكاحها واردت
الارسال اليها اذا انقضت عدتها وقد اتى الله بك فاخطب على بركة الله علي
وهي امانة في عنقك وتعطيها من المهر مثل ما بذل لها معاوية عن ابنه فقال
فقال افعل ان شاء الله فلما دخل عليها قال ايتها المرأة ان الله خلق الامور بقدرته
وكونها بعزته فجعل لكل امر قدرا ولكل سبب قدرا فليس لاحد عن قدر الله
مستخلص وكان ما سبق لك فقدر عليك من فراق عبد الله بن سلام غير
قياس ولعل ذلك لا يضرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقد خطبك امير
هذه الامة وابن ملكها وولي عهده والخليفة من بعده يزيد بن معاوية والحسين
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن اول من امن به وسيد شباب اهل الجنة فاختاري
ايهما شئت فسكت طويلا ثم قالت يا ابا الدرداء لو جاءني هذا الامر وانت غائب
لاشخصت فيه الرسل اليك ولتبعت فيه رايك فاما اذا كنت انت المرسل فيه
فقد فوضت امري بعد الله اليك وجعلته في يديك فاختر لي ارضاهما لك

والله

واقض والله شاهد عليك فلا يصدنك عن ذلك اتباع هوى فليس امرها
عليك بخفي فقال ابو الدرداء ايتها المرأة انما علي اعلامك ولك الخيار لنفسك
فقالت عفا الله عنك انما انا بنت اخيك ولا يلزمك احد عن قولك في شيء
طوقتنيه فقد وجب عليك اداء الامانة فلم يجد بدا من القول فقال يا بنية ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي وارضى عندي والله اعلم وقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم واضعا شفتيه على شفتي الحسين عليه السلام فضعي
شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم شفتيه قالت قد اخترته
ورضيته فتزوجها الحسين وساق لها مهرا عظيما وبلغ معوية ما فعل ابو الدرداء
فتعظم عليه وقال من يرسل ذا بلاهة وعمى يركب خلاف ما يهوى وكان عبد الله
بن سلام قبل استودعها قبل فراقه اياها ذهبا وكان معاوية قد طرحه وقطع
عنه جميع روافده لقوله انه خدعه حتى طلق امراته فلم يزل يجفوه حتى قل ما بيده
فرجع الى العراق فلما قدمها لقي الحسين عليه السلام فسلم عليه ثم قال له قد
علمت ما كان من خبري وخبر ارينب وكنت قبل فراقي اياها قد استودعتها مالا
ذكر الذي كان ولم اقبضه والله ان خلقها الجميل فذاكرها في امري فان الله

يجزل به اجره فسكت عنه فلما انصرف الى اهله قال لها قدم عبد الله بن
سلام وهو كثير الثناء عليك في فضلك وحفظ صحبتك فسرني ذلك وقد
اعجبني وذكر انه استودعك مالا قالت صدق استودعني مالا لا ادري ما هو
وانه لمطبوع عليه بخاتمه وها هو ذا فادفعه بطابعه فاثنى عليها الحسين
عليه السلام خيرا وقال الا ادخله عليك حتى تقبضيه منه ثم لقي عبد الله فقال
ما انكرت مالك وزعمت انها كما دفعته اليها بطابعه فادخل يا هذا عليها
وتوفها مالك منها فجيء يحصل البراءة من الجانبين فلما دخل عليها قال لها
الحسين عليه السلام هذا عبد الله بن سلام قد جاء يطلب وديعته فاخرجت
اليه البدرة فوضعتها بين يديه وقالت هذا مالك فشكر واثنى وخرج الحسين
عنهما وفض عبد الله خواتم بدرته وحثا لها من ذلك حثيا كثيرا وقال
والله هذا قليل مني واستعبرا حتى علت اصواتهما بالبكاء على ما ابتليا
به فدخل الحسين عليه السلام عليهما وقد رق لهما فقال اشهد الله انها
طالق ثلثا اللهم انت تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها ولا في جمالها ولكني
اردت احلالها لزوجها فطلقها ولم يوخذ شيئا مما ساق لها في مهرها بعد

ما عرضته عليه وقال ارجو من الثواب خيرا لي فلما انقضت عدتها تزوجها
عبد الله بن سلام وعادا على ما كان عليه من حب الصحبة الى ان فرق الموت
بينهما **قيل** ان هشام بن عبد الملك او الوليد طاف بالبيت فاراد ان
يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر وجلس عليه واطاف
اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين عليهما السلام عليه ازار
ورداء احسن الناس وجها واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كانها ركبة عنز
فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له
واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال له رجل من اهل الشام لهشام من هذا
الذي قد هابه الناس هذه الهيبة وافرجوا له عن الحجر قال هشام لا اعرفه لئلا
يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا لكني اعرفه فقال الشامي
من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق **شعر** هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم • هذا ابن خير عباد الله كلهم • هذا التقي
النقي الطاهر العلم • اذا راته قريش قال قائلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم • يكاد يمسكه

عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • يغضي حياء ويغضى من
مهابته • ولا يكلم الا حين يبتسم • بكفه خيزران ريحه عبق • بكف اروع
في عرنينه شمم • مشتقة من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم
والشيم • ينجاب نور الهدى عن نور غرته • كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله • بجده انبياء الله قد ختموا • الله فضله قدما
وشرفه • جرى بذاك له في لوحه القلم • من جده دان فضل الانبياء له •
وفضل امته دانت له الامم • عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنها الغياية
والاملاق والظلم • كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما
العدم • سهل الخليقة لا تخشى بوادره • يزينه اثنان الحلم والكرم • لا يخلف
الوعد ميمون نقيبته • رحب الفناء اريب حين يعترم • من معشر حبهم دين
وبغضهم • كفر وقربهم منجى ومعتصم • يستدفع السوء والبلوى بحبهم •
ويستزاد به الاحسان والنعم • مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل بدء ومختوم
به الكلم • ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا • هم الغيوث اذا

ما ازمت

ما ازمت • والاسد اسد الشرى والباس محتدم • يابى لهم ان يحل
الذم ساحتهم • خيم كريم وايد بالندى هضم • لا ينقص العسر بسطا من
اكفهم • سيان ذلك ان اثروا وان عدموا • اي الخلائق ليست في رقابهم
لاولية هذا او له نعم • من يعرف الله يعرف اولية ذا • فالدين من بيت هذا
ناله الامم • فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة
والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث الى الفرزدق باثني عشر
الف درهم فقال اعذر يا ابا فراس لو كان عندنا اكثر منها لوصلناك بها فردها
وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله ما كنت لارزا
عليه شيئا فردها اليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد راى الله مكانك وعلم
نيتك فقبلها وهجا هشاما فكان من هجائه قوله **شعر** ايحبسني بين المدينة
والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها • يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينين
حولاوين باد عيبها فبعث فاخرجه **قيل** ان قيصر كتب الى معوية ان وجه
الي رجلين احدهما اقوى رجل بالادنى والاخر اطول رجل في ارضه وقد
كانت الملوك تتفاخر في مثل هذا او يتصاحب به فاخرج اليهما من في سلطانك

يقام كل واحد منهما فان غلب صاحب الحبل الجال (؟) والسابق الى الساحل
كذا كذا وان غلب صاحبنا هادنهم ثلث سنين فلما ورد الكتاب على معوية قعد على
اهمه وشاور فيه اصحابه فقال الا بقائع (؟) هذين اما محمد بن الحنفية واما عبد الله
ابن الزبير فقال اذا كان الامر هكذا فالسنا في احد الهنا فاحضر محمد بن علي
الابد (؟) الرومي حاضر فاخبره بما دعاه له فقال محمد للرومي ما شئت فقال يجلس كل
واحد منا ويدفع يده الى صاحبه فمن قلع صاحبه من موضعه او دفعه عن مكانه
فقد قلع عليه ومن عجز عن ذلك ... صاحبه قضى بالغلبة له فقال محمد هذا
لك فاخبر لنا ابيدا بالجلوس فقال له اجلس انت فجلس وابسط اليه يده فجعل
ويجهد في ان ان يزيله عن موضعه فلم يحرك محمد فعجز الرومي ان يحركه فقال محمد
اجلس الان فجلس واخذ بيده فما لبث ان قلعه ورفعه في الهواء ثم القاه على الارض
فسر معوية بما حضره ومن المسلمين وقال معوية لقيس بن سعد وكان الرومي طويلا
لا طاولا انظر الطوال (؟) فقيل انا اخلع سراويلي ويلبسها فلما فعلت بعينيه وانسحبت على
على الارض فاستبشر الناس بذلك وجاءت الانصار الى قيس فقال له انت
بين يدي معوية ولو كنت حضيت الحضرة (؟) بعثت بالسراويل اليه فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها • سراويل قيس والوفود شهود • وان لا يقولوا غاب
قيس وهذه • سراويل عادي نمته ثمود • واني من القوم اليمانين السيد •
وما الناس الا سيد ومسود • وفضلني في الناس اصلي والذي • وبالغ به
اعلو الرجال مديد • قيل ان جالانظره القديم ذكرها في تاريخ الملوك
هو السبب الباعث على بناء بيت الحكمة وتفصيل خبرها كما ذكرها ابن جلجل ان
هولان اليونان وهم الطائفة المشهورة بالحكمة كانوا يسكنون ببلاد المشرق
قبل عهد الاسكندر فلما ظهرت الفرس واستولت على البلاد وزاحمت
اليونان على ما كان بايديهم الجها الى ان انتقل اليونان الى جزيرة الاندلس لكونها
طرفا في اخر العمارة ولم يكن لها ذكر يومئذ ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة
ولا كانت عامرة وكان اول من عمر فيها واختطها اندلس ابن يافث بن نوح عليه السلام
فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور منها عندهم
على شكل طائر راسه المشرق والجنوب والشمال جناحاه وما بينهما بطنه والمغرب
ذنبه وكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى اخس اجزاء الطائر وكانت اليونان لا
لا ترى افناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار بالاشتغال عن العلوم التي

كان امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى
الاندلس فلما صاروا اليها اقبلوا على عمارتها فشققوا الانهار وبنوا المعاقل
وغرسوا الجنات والكروم وشيدوا الامصار وملؤها حرثا ونسلا وبناء
فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورة المعمور
على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا معظم جماله في ذنبه فاغتبطوا بها
اتم اغتباط فاتخذوا دار الحكمة والملك بها طليطلة لانها اوسط البلاد وكان
اهم الامور عندهم تحصينها عمن يقصدها من بحر ويعلم (؟) الامم فنظروا فاذا ليس
من يحسدهم على رغد العيش الا ارباب الشظف والشقاء وهم يومئذ طائفتان
العرب والبربر فخافوهم على الجزيرة العامرة فعزموا ان يتخذوا لها سدا يمنع عنهم
الناس طلبا او رصدا لذلك ارصادا ولما كان البربر بالقرب وليس بينهم وبين
الجزيرة سوى تعدية البحر ويرد عليهم منهم طوائف متخيرة الطباع خارجة عن الاوضاع عادوا
منهم وقربوا (؟) وكثر تحذيرهم من مخالطتهم من نسل او مجاورة حتى ثبت ذلك الخطب
وصار بعضهم مركبا في غرائزهم فلما علم البربر عداوة اهل الاندلس وبغضهم
ابغضوهم وحسدوهم فلا تجد اندلسيا الا مبغضا بربريا والا مبغضا اندلسيا

الا ان اهل البربر احوج الى اهل الاندلس وكانت نواحي الغرب جزيرة الاندلس بالسبو (؟) فتح
يقال لها قادس وكانت لها ابنة في غاية الجمال وهذه هي جالانظرة المشار اليها فتسامع
بها ملوك الاندلس وكانت جزيرة الاندلس كثيرة الملوك لكل بلدة او بلدتين ملك
تاسع منهم (؟) في ذلك فخطبها كل منهم وكان ابوها يخشى ان زوجها الواحد منهم
لا سخط الباقين عليه فتحير في امره واحضر ابنته المذكورة وكانت الحكمة مركبة في
طباع القوم ذكرهم وانثاهم ولذلك قيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء من
اهل الارض على ادمغة اليونان وايدي الصين والسنة العرب فلما حضرت بين يديه
قال لها يا بنية اني قد اصبحت في حيرة من امري قالت وما حيرتك قال خطبك جميع
ملوك الاندلس ومتى ارضيت واحدا اسخطت الباقين فقالت اجعل الامر الي
تخلص من اللوم فقال وما تصنعين قالت اقترح لنفسي امرا فمن فعل كنت زوجته
ومن عجز عنه لم يحصل له السخط قال وما الذي تقترحين قالت ان يكون ملكا حكيما
قال نعم ما اخترت لنفسك فكتب في اجوبة الملوك الخطاب انني قد جعلت الامر
اليها فاختارت من الازواج الملك الحكيم فلما وقفوا على الاجوبة سكت عنها
من لم يكن حكيما وكان في الملوك رجلان حكيمان فكتب كل واحد منهما اليها انا

الرجل الحكيم فلما وقف على كتابيهما قال لابنته بقي الامر على اشكاله فهذان
ملكان حكيمان ان رددت احدهما اسخطت الاخر فانا اقترح على كل واحد
منهما امرا ياتي به فايهما سبق الى الفراغ مما التمسته زوجته به قال فما الذي تقترحين
عليهما قالت انا ساكنة هذه الجزيرة ونحن محتاجون الى رحى تطحن بها وانا
مقترحة على احدهما ادارتها بالماء العذب الجاري اليها من ذلك البر ومقترحة
على الاخر ان يتخذ طلسما يحصن به جزيرة الاندلس من البربر فاستظرف ابوها
قولها وكتب الى الملكين بما قالته فاجابا الى ذلك وتقاسما على ما اختاره وشرع
كل واحد منهما على ما اسند اليه من ذلك فاما صاحب الرحى فانه عمد الى جرز
عظام الحجارة نضد بعضها الى بعض في البحر المالح الذي بين جزيرة الاندلس
والبر الكبير في الموضع المعروف بزقاق سبتة وسد الفرج التي بين الحجارة
بما اقتضته حكمته واوصل تلك الحجارة من البر الى الجزيرة واثاره باقية الى الان
في الزقاق الذي بين سبتة والجزيرة الخضراء واكثر اهل الاندلس يزعمون ان هذا
اثر قنطرة كان الاسكندر عبر عليها الناس من سبتة الى الجزيرة
والله اعلم اي القولين اصح فلما تم نضد الحجارة للملك الحكيم جاب الماء

العذب

العذب من موضع عال في الجبل بالبر وسلطه على ساقية محكمة البناء وبنى
بجزيرة الاندلس رحى ونصبها على هذه الساقية واما صاحب الطلسم فانه ابطا عليه
بسبب انتظار الرصد لعمله غير انه عمل امره واحكمه وابتنى بنيانا من حجر ابيض على
ساحل البحر في رمل عالج حفر اساسه الى ان جعله تحت الارض بمقدار ارتفاعه
فوق الارض ليثبت فلما انتهى البنا الى الحد الذي اختاره صور من النحاس الاحمر
والحديد المصفى المخلوطين باحكم صناعة صورة رجل بربري له لحية وفي
راسه ذوابة من شعر جعد قائم في راسه لجمود الشعر متابط كساء قد جمع فضله
على يده اليسرى بالطف تصوير واحكمه وفي رجله نعل وهو قائم من راس البنا
بمستوى فيه بمقدار رجليه فقط وهو شاهق في الهواء طوله ينيف على ستين
ذراعا او سبعين وهو محدد الاعلى الى ان ينتهي الى ما سعته قدر ذراع فقط
ومد يده اليمنى بمفتاح قفل قابضا عليه مشيرا الى البحر كانه يقول لا عبور وكان
من تاثير هذا الطلسم في البحر الذي تجاهه انه لم يزل ساكنا ولا تجري فيه
سفينة بربرية حتى سقط المفتاح من يده وكان الملكان العاملان الرحى والطلسم
يتسابقان الى التمام من عملهما اذ كان بالسبق يستحق التزويج وكان صاحب الرحى

قد فرغ لكنه يخفي امره عن صاحب الطلسم حتى لا يعلم فيبطل الطلسم حتى يحظى
بالمراة بالرحى والطلسم فلما اتى الخبر الى صاحب الطلسم وهو في اعلاه يصقل وجهه
وكان الطلسم مذهبا وتحقق انه مسبوق ضعفت نفسه فسقط من اعلى البنا
ميتا وحصل صاحب الرحى على المراة والرحى والطلسم قال ابن خلكان وكان
من تقدم من ملوك اليونان يخشى على جزيرة الاندلس من البربر للسبب الذي
قدمنا ذكره فاتفقوا وعملوا الطلسمات في اوقات اختاروا ارصادها وجعلوا
تلك الطلسمات في تابوت من الرخام وتركوه في بيت بطليطلة وركبوا على ذلك البيت
بابا واقفلوه وتقدموا الى كل من ملك بعد صاحبه ان يلقي على ذلك الباب قفلا
تاكيدا لحفظ ذلك البيت فاستمر امرهم على ذلك فلما حان وقت انقراض دولة
اليونان ودخول العرب والبربر الى جزيرة الاندلس وذلك بعد مضي ستة
وعشرين ملكا من ملوك اليونان من يوم عملهم الطلسمات بمدينة طليطلة
وكان الملك الذي يلي السابع والعشرين من ملوكهم فلما جلس في الملك قال
لوزرائه واهل الراي من دولته قد وقع في نفسي من امر هذا البيت الذي عليه
ستة وعشرون قفلا شيء واريد ان افتحه وانظر ما فيه لانه لم يعمل عبثا فقالوا

ايها

ايها الملك صدقت فانه لم يعمل عبثا ولا اقفل سدا بل الصلاح ان تلقي عليه
قفلا اسوة بمن تقدمك من ملوك اليونان وكانوا اباءك واجدادك ولم يعملوا
هذا فلا تهمل ما سن سيرتهم فقال ان نفسي تنازعني الى فتحه فلا بد منه فقالوا
ان كنت تظن فيه مالا فقدره ونحن نجمع لك من اموالنا نظيره ولا تحدث علينا
بفتحه حادثة لا نعرف عاقبتها فاصر على ذلك وكان رجلا مهيبا فلم يقدروا على
مراجعته ولم يفتح الاقفال وكان على كل قفل مفتاحه معلقا فلما فتح الباب لم ير
في البيت شيئا الا مائدة عظيمة من ذهب وفضة مكللة بالجواهر وعليها مكتوب
هذه مائدة سليمن بن داود وراى في البيت ذلك التابوت وعليه قفل و
مفتاح معلق عليه ففتحه فلم يجد فيه سوى رق وفي جوانب التابوت صور
فرسان مصورة باصباغ محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفراء
معممون على ذوائب جعد ومن تحتهم الخيل العربية وبايديهم القسي العربية
متقلدون السيوف المحلاة معتقلو الارماح فامر بنشر
ذلك الرق فاذا فيه متى فتح هذا البيت وهذا التابوت المقفلان بالحكمة دخل القوم
الذين صورهم في التابوت الى الجزيرة وذهب ملك اليونان من ايديهم ودرست

حكيتهم بعد فتح ذلك البيت وانتزاع العرب من ايديهم الملك على يد طارق
نائب موسى بن نصير اللخمي وحكاية فتح طارق لتلك الديار على ما نقل
ابن خلكان في تاريخه هو ان عبد العزيز بن مروان كان واليا على مصر وافريقية
فبعث اليه الخليفة الوليد بن عبد الملك في ايام خلافته يقول له ارسل موسى
ابن نصير الى افريقية فارسله اليها فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان
باطراف البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بمائة
الف من السبايا ثم ولده مروان الى الجهة الاخرى فاتاه بمائة الف راس قال الليث
بن سعد فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام
بمثل سبايا موسى بن نصير ووجد اكثر مدن افريقية خالية لاختلاف ايدي
البربر عليها وكانت البلاد في قحط شديد فامر الناس بالصوم والصلوة
واصلاح ذات البين وخرج بهم الى الصحراء ومعه سائر الحيوانات وفرق بينها
وبين اولادها فوقع البكاء والضجيج واقام على ذلك الى منتصف النهار
ثم صلى وخطب بالناس ولم يذكر الوليد بن عبد الملك فقيل له الا تدعو لامير
المؤمنين فقال هذا مقام لا يدعى فيه لغير الله تعالى فسقوا حتى رووا ثم

خرج موسى غازيا وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبى سبيا عظيما وسار
حتى انتهى الى السوس الادنى لا يدافعه احد فلما راى بقية البربر ما نزل بهم استامنوا
وبذلوا له الطاعة فقبل منهم وولى عليهم واليا واستعمل على طنجة وما والاها
مولاه طارق بن زياد البربري ويقال انه من الصدف وترك عنده تسعة عشر
الف فارس من البربر بالاسلحة والعدد الكاملة وكانوا قد اسلموا وحسن اسلامهم
وترك موسى عندهم خلقا يسيرا من العرب ليعلموا البربر القران وفرائض الاسلام
ورجع الى افريقية ولم يبق بالبلاد من ينازعه من البربر ولا من الروم فلما استقرت له
القواعد كتب الى طارق وهو بطنجة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر
ليس فيه من العرب الا العدد اليسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الى الجزيرة الخضراء
من بلاد الاندلس وصعد الى جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما علاه وكان
صعوده عليه يوم الاثنين خامس شهر رجب سنة اثنين وتسعين للهجرة في اثني عشر
الف فارس من البربر خلا اثني عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نائما في المركب فراى
في المنام انه راى النبي صلى الله عليه واله والخلفاء الاربعة يمشون على الماء
حتى مروا به فبشره رسول الله صلى الله عليه واله بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين

والوفاء بالعهد ذكر ذلك ابن بشكوال في تاريخ الاندلس وكان صاحب طليطلة
ومعظم بلاد الاندلس يقال له لذريق ولما اعتصم طارق بالجبل المذكور كتب الى
موسى بن نصير اني فعلت ما امرتني وسهل الله سبحانه علي في الدخول فلما وصل
الى موسى ندم على تاخره وعلم انه ان فتح نسب الفتح اليه دونه فاخذ في جمع العسكر
ووقف موسى على الفتح وان ولده ونبههم بذكره الا بعد الفتح وكان لذريق
المذكور قد قصد عدوا له واستخلف في المملكة شخصا يقال له تدمير والى هذا
الشخص تنسب بلاد تدمير بالاندلس فلما نزل طارق من الجبل بالجيش الذي معه
كتب تدمير الى لذريق الملك انه قد وقع بارضنا قوم لا ندري من السماء هم ام من الارض
فلما بلغ لذريق ذلك رجع عن مقصده في سبعين الف فارس ومعه العجل تحمل الاموال
والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة بالدر والياقوت فلما بلغ طارق
دنوه قام في اصحابه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد
ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين المفر البحر من ورائكم والعدو امامكم فليس لكم
والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادبة اللئام
وقد استقبلكم عدوكم بجيشه واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم

ولا اقوات لكم الا ما تستخلصونه من ايدي اعدائكم وان امتدت بكم الايام على افتقاركم
ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت ريحكم وتعوضت القلوب من رعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم
خذلان هذه العاقبة من امركم بمناجزة هذا الطاغية فقد القت به اليكم مدينته وان
انتهاز الفرصة فيه لممكن ان سمحتم لانفسكم بالموت واني لم احذركم امرا انا عنه بنجوة ولا حملتكم
على خطة ارخص متاع فيها النفوس الا وانا ابدا بنفسي واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق
قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه باوفر من
حظي وقد بلغكم ما انشات هذه الجزيرة من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات
في الدر والمرجان والحلل المنسوجة بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذوي التيجان
وقد انتخبكم الوليد بن عبد الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا
واختانا ثقة منه بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان ليكون
حظه منكم ثواب الله على اعلاء كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة وليكون مغنمها خالصة
لكم من دونه ومن دون المسلمين سواكم والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم ذكرا
في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين حامل
بنفسي على طاغية القوم لذريق فقاتله ان شاء الله فاحملوا معي فان هلكت بعده فقد كفيتكم

اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه واكفوا المسلمين شر
هذه الجزيرة بقتله فانهم بعده يتخاذلون فلما فرغ من تحريض اصحابه على الصبر
للذريق واصحابه دعا ووعدهم من النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت امالهم
ونحوهم النصر عليهم وقالوا قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه فامض
الى ما انت ماض فيه بنا فركب طارق وركبوا ومضوا واصبحوا للذريق
فلم يزل يتسمع من الارض فلما نزلوا الجمع نزل طارق فباتوا ليلتهم في حرس الى
الصبح فلما اصبح الفريقان تلبسوا وعبوا كتائبهم وحمل لذريق على سريره وقد
رفع على راسه رواق ديباج يظلله وهو مستقبل في غاية البنود والاعلام وبين
يديه المقاتلة والسلاح واقبل طارق واصحابه عليهم الزرد متقلدين بسيوفهم العالية
البيض وبايديهم القسي العربية وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر
اليهم لذريق قال والله هذه الصور التي رأيناها ببيت الحكمة ببلدنا فداخله الرعب
فلما راى طارق لذريق قال لصحبه هذا طاغية القوم فحمل وحمل اصحابه معه فتفرق
من بين لذريق فخلص اليه طارق وضربه بالسيف على راسه فقتله على سريره فلما
راى اصحابه مصرع صاحبهم اقتحم الجيشان وكان الفتح للمسلمين ولم ينتقل

منهزمة اليونان على موضع بل كانوا يحمون بلدا بلدا ومعقلا معقلا وفتح الجزيرة
موسى بن نصير ثم تمم فتحه وتحويله طارق فقال لطارق انه ارسل الى الوليد بن عبد
الملك على بلاد اكثر من ان يحصى للاندلس فاستنهض همته امر بها فقال طارق
ايها الامير والله لا ارجع من قصدي ما انتهى الى البحر المحيط واخوض فيه بفرسي البحر
الشمالي الذي تحت بنات نعش فلم يزل طارق يفتح ومعه موسى الى ان بلغ جلقية حتى بلغ
الى ساحل البحر المحيط ثم حكى ان العباس صاحب شرطة المامون قال دخلت الى
مجلس امير المؤمنين يوما وبين يديه رجل مكبل بالحديد فقال لي يا عباس
قلت لبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا اليك فاستوثق به واحتفظ به وبكر به
الي في غد واحترز عليه كل الاحتراز قال العباس فدعوت جماعة فحملوه ولم يقدر
ان يتحرك فقلت في نفسي مع هذه الوصية التي اوصاني بها من الاحتفاظ به الا ان يكون
معي في بيتي فامرتهم فتركوه في مجلس لي في داري ثم اخذت اسأله عن قصته وحاله ومن اين
هو فقال انا من دمشق فقلت جزى الله دمشق خيرا واهلها فمن انت من اهلها قال
وعمن تسأل قلت اتعرف فلانا قال ومن اين تعرف ذلك الرجل فقلت وقعت لي معه قضية
قال ما كنت بالذي اعرفك حتى تعرفني قضيتك معه فقلت ويحك كنت مع بعض الولاة بدمشق

وتغلب اهلها ووثبوا على الوالي حتى ان الوالي دلي في قفة من قصر الحجاج
هو واصحابه وهربت من جملة القوم فبينما انا هارب في بعض الدروب اذا بجماعة
يعدون خلفي فما زلت اعدو امامهم حتى فتهم فمررت بهذا الرجل الذي ذكرته
لك وهو جالس على باب داره فقلت اغثني اغاثك الله قال لا باس عليك ادخل الدار
فدخلت فقالت لي زوجته ادخل تلك المقصورة فدخلتها ووقف الرجل
على باب الدار فما شعرت به الا وقد دخل والرجال يقولون هو والله عندك فقال
دونكم الدار ففتشوها ففتشوها حتى لم يبق الا تلك المقصورة وامراته فيها
فقالوا هي ها هنا فصاحت بهم المراة فزجرتهم فانصرفوا وخرج الرجل ساعة وانا
قائم ارجف ما تحملني رجلاي من شدة الخوف فقالت المراة اجلس لا باس عليك
فجلست فلم البث حتى دخل الرجل فقال لا تخف فقد صرف الله عنك شرهم وصرت
الى الامن والدعة ان شاء الله تعالى فقلت جزاك الله خيرا فما زال يعاشرني احسن
معاشرة واجملها وافرد لي مكانا في داره ولم يحوجني الى شيء ولم يفتر عن تفقد
احوالي فاقمت عنده اربعة اشهر في اتم عيش وارغده الى ان سكنت الفتنة وهدأ
امرها فقلت له اتاذن لي في الخروج حتى اتفقد حال غلماني فلعلي اقف

منهم على خبر فاخذ علي المواثيق بالرجوع اليه فخرجت وطلبت غلماني فلم ار لهم اثرا
فرجعت اليه واعلمته الخبر وهو مع هذا كله لا يعرفني ولا يعرف اسمي ولا يخاطبني
الا بالكنية فقال لي علام تعزم فقلت قد عزمت على التوجه الى بغداد فقال القافلة
خارجة بعد ثلاثة ايام وقد تفضلت علي في هذه المدة ولك علي عهد الله ان لا
انسى لك هذا الفضل ولاوفينك مهما استطعت قال فدعا بغلام له اسود وقال
له اسرج الفرس الفلاني ثم جهز آلة السفر فقلت في نفسي ما اشك انه يخرج الى ضيعة
او ناحية من النواحي فاقاموا يومهم ذلك في كد وتعب فلما كان يوم خروج القافلة جاءني
في السحر وقال لي يا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة واكره ان تنفرد عنها فقلت
في نفسي كيف اصنع وليس معي ما اتزود به ولا ما اكتري به مركوبا ثم قمت فاذا هو وامرأته
قد حملا الي بقجة من افخر الملابس وخفين جديدين وآلة السفر ثم جاءني بسيف ومنطقة
في وسطي ثم قدم بغلا فحمل عليه صندوقين وآلة السفر ثم جاءني وفوقهما مفرش
ودفع الي نسخة ما في الصندوقين وفيهما خمسون الف درهم وقدم الفرس الذي اسرجه
وقال اركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس مركوبك
واقبل هو وامراته يعتذران الي من التقصير في امري وركب معي يشيعني وانصرف

الى بغداد فانا الى وقع خبره لانى بعهده فى مجازاته ومكافاته واشتغلت مع
امير المومنين فلم افرغ ان ارسل اليه من يكشف خبره فلهذا انا اسال عنه فلما سمع
الرجل الحديث قال قد امكنك الله من الوفا ومكافاته على فعله ومجازاته على
صنيعه بلا كلفة عليك ولا مونة تلزمك فقلت وكيف ذلك قال انا ذلك الرجل
ولكن الضر الذى انا فيه غير عليك حالى فيما كنت تعرفه منى ثم لم يزل يذكر لى
تفاصيل الاسباب حتى اثبت معرفته فلم اتمالك ان قمت وقبلت راسه ثم قلت
فما الذى اصارك الى ما ارى فقال هاجت فى دمشق الفتنة التى كانت فى ايامك
فنسبت الى وبعث امير المومنين بجيوش واصلحوا البلد واخذت انا وضربت الى
ان اشرفت على الموت وقيدت وبعث بى الى امير المومنين وامرى عنده عظيم وهو
قاتلى لا محالة وقد اخرجت من عند اهلى بلا وصية وقد تبعنى من غلمانى من
ينصرف الى اهلى بخبرى وهو نازل عند فلان فان رايت ان تجعل من مكافاتك
لى ان ترسل من يحضره لى حتى اوصيه بما اريد فانت فعلت ذلك فقد بلغت
حد المكافاة وقمت بالوفا بعهدك فقال الله الله يصنع الله خيرا ثم احضر حدادا
فى الليل فقلت قيوده وما كان عليه من الانكال وادخله حمام داره والبسه ثيابا

الشياب من الصناع اليها ثم سير من يحضر اليه غلامه ثم جعل يبكى ويوصيه فاستدعى
العباس وكيله وقال على بالفرس والبغل الفلانى والبغلة الفلانية حتى عد عشرة
ومن الصناديق ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا قال وقدم للرجل
الى بدرة فيها عشرة الاف درهم وكيسا فيه خمسة الاف دينار وقال للرجل
خذ هذه الرجال والبغال الى حد الانبار فقلت ان ذنبى عظيم عند امير المومنين
وخطبى جسيم وان انت احتججت بانه هرب بعث الى امير المومنين فطلبنى كل من على
باب فادخل الى فاقتل فقال الحاجب بنفسك دعنى ادبر امرى فقلت والله
لا ابرح من بغداد حتى اعرف خبرك فان احتجت الى حضورى حضرت فقال لصاحب
الشرطة ان كان الامر على ما تقول فلتثبت فى موضع كذا فان سلمت اعلمتك وان
قتلت فقد فديتك بنفسى كما وقيتنى بنفسك وانشدك الله ان لا يذهب من مالى درهم
وتجتهد فى اخراجه من بغداد قال الرجل فاخذت من صاحب الشرطة وصرت
فى مكان اثق به وتفرغ العباس لنفسه واغتسل وتحنط وجعل الكفن فلم
العباس فلم افرغ من صلوة الصبح الا ورسل امير المومنين فطلبونى يقولون
قال امير المومنين هات الرجل معك قال فتوجهت الى دار امير المومنين فاذا

هو جالس وعليه ثيابه فقال ابن الرجل فسكت فقال ويحك ابن الرجل فقلت
يا امير المومنين اسمع منى فقال على عهد الله لئن قلت انه هرب لاضربن
عنقك فقلت يا امير المومنين ما هرب ولكن اسمع حديثى وحديثه ثم شانك وما
تريد ان تفعل فى امرى قال قل فقلت يا امير المومنين كان من حديثى معه كيت وكيت
وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته انى اريد ان افى له واكافيه على ما فعل
معى وقلت انا وسيدى ومولاى امير المومنين بين امرين اما ان يصفح عنه فاكون
قد وفيت وكافيت واما ان يقتله فاقيه بنفسى وقد تحنطت وها كفنى يا امير المومنين
فلما سمع المامون الحديث قال ويلك لا جزاك الله عن نفسك خيرا انه فعل
معك ما فعل من غير معرفة وتكافيه بعد المعرفة والعهد بهذا الا عرفتنا
خبره فكنا نكافيه عنك وتقضى حقه قال فقلت له يا امير المومنين انه
ههنا قد حلف ان لا يبرح حتى يعرف سلامتى فان احتجت الى حضوره حضر
فقال المامون وهذه منة اعظم من الاولى اذهب الان اليه وطيب نفسه وسكن
روعه واتنى به حتى اتولى مكافاته قال فاتيت اليه وقلت له ابشر فقد قال امير
المومنين قال كيف فقال الحمد لله الذى لا يحمد على السرا والضرا الا هو

ثم قام وصلى ركعتين ثم ركب وجينا فلما مثل بين يديه اقبل عليه وادناه من
مجلسه وحادثه حتى حضر الغداء واكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال
دمشق فاستعفى فامر له المامون بعشرة افراس بسروجها ولجامها وعشرة
بغال باثقالها وعشرة بدر وعشرة الاف دينار وعشرة مماليك بدوابهم وكتب
الى عامله بدمشق بالوصية به واطلاق خراجه وامره بمكاتبته باحوال دمشق فصارت
كتبه تصل الى المامون وكلما وصل خريطة البريد يقول لى يا عباس هذا كتاب
صديقك حكى ان القاضى يحيى بن اكثم قال دخلت يوما على الخليفة الرشيد
وهو مطرق يتفكر فقال لى اتعرف قائل هذا البيت   الخير ابقى وان طال الزمان به
والشر اخبث ما اوعيت من زاد   فقلت يا امير المومنين ان لهذا البيت شانا
مع عبيد بن الابرص فقال على بعبيد فلما حضر بين يديه قال اخبرنى عن قصة
هذا البيت قال كنت يا امير المومنين فى بعض السنين حاجا فلما توسطت البادية
فى يوم شديد الحر سمعت ضجة عظيمة فى القافلة الحق اولها باخرها فسالت عن
القضية فاذا انا بشجاع اسود فاتح فاه كالجذع وهو يخور خوار الثور ويرغو رغاء
الابل فقال الناس لا نهتدى الى ما نعمل فعدلنا عن طريقه الى ناحية فعارضنا

فعلمت انه لسبب لم يبصر احد من القوم فاتيت بقربة فقلت افدي بها العالم
بنفسي واتقرب الى الله تعالى بخلاص هذه القافلة فاخذت قربة من الماء فتقلدتها
وسللت سيفي وتقدمت فلما راني سكن وبقي ينظر فتقدمت ووقفت بين يديه فيما
فلما راى القربة فتح فاه فجعلت فم القربة في فيه وصببت الماء كما يصب الماء في
الاناء فلما فرغت القربة انسحب في الرمل ومضى فتعجبت من تعرضه لنا وانصرافه
عنا من غير سوء لحقنا ومضينا الى ان حججنا ثم عدنا في طريقنا الى ان حططنا
في منزلنا في ليلة ظلماء مدلهمة واخذت شيئا من الماء وعدلت الى ناحية الطريق
فقضيت حاجتي ثم توضأت فصليت وجلست اذكر الله تعالى فاخذتني عيني فلما
استيقظت من النوم لم اجد للقافلة اثرا ولا احسا وقد ارتحلوا وبقيت منفردا
لم ار احدا ولم اهتد لما افعل واخذتني حيرة وحصل لي اضطراب واذا بصوت
هاتف اسمع صوته ولا ارى شخصه فقال   يا ايها الشخص الضال مركبه
ما عندنا من ذوي رشاد فاصحبه   دونك هذا البكر منا فاركبه   وبكرك
المهزول منا فاجنبه   حتى اذا الليل ازال غيهبه   فحط عنه رحله وسيبه
فنظرت فاذا انا ببكر قائم عندي وبكري الى جانبي فاخذته وركبت وجنبت بكري

قال

فلما سرت قدر عشرة اميال لاحت لي القافلة وانفجر الفجر ووقف البكر فعلمت
انه قد حان نزولي فتحولت الى بكري وقلت شعرا   يا ايها البكر قد انجيت من كرب
ومن هموم مضل المدلج الهادي   هلا اخبرتنا بالله خالقنا   من ذا الذي جاد
بالمعروف في الوادي   فارجع حميدا فقد بلغتنا مأمننا   بوركت من ذي سنام رائح
غادي   فالتفت الي وسمعته يقول   انا الشجاع الذي القيته رمضا   والله
يكشف ضر الحائر الصادي   فجدت بالماء لما ضن حامله   تكرما منك لم
تمنن بانكاد   فالخير ابقى وان طال الزمان به   والشر اخبث ما اوعيت من زاد
هذا جزاؤك منا لا نمن به   فاذهب حميدا الدعا للخالق الهادي   وروي
عن بعض خدام امير المؤمنين قال طلبني امير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه
فقال لي خذ معك فلانا وفلانا وسماهما احدهما علي ابن محمد والاخر دينار الخادم
واذهب مسرعا الى المال فانه بلغني ان شيخا يحضر ليلا الى اثار دور البرامكة وينشد
شعرا يذكرهم كثيرا ويندبهم ويبكي عليهم ثم ينصرف فامض الان انت وعلي ودينار حتى
ترد هذه الخرابات فاستتر واخلف بعض الجدر فاذا ما رايتم الشيخ قد جاء وبكى
وندب وانشد شيئا فائتوني به قال فاخذتهما ومضيت حتى اتينا الخرابات فاذا نحن بغلام

قد اتى ومعه بساط وكرسي حديد واذا شيخ وسيم له جمال وعليه مهابة وملاحة
قد اقبل فجلس على الكرسي وجعل يبكي وينتحب ويقول   ولما رايت السيف جلل جعفرا
ونادى مناد للخليفة في يحيى   بكيت على الدنيا وزاد تأسفي عليهم وقلت الان
لا تنفع الدنيا   مع ابيات اطالها وعددها فلما فرغ قبضنا عليه وقلنا اجب
امير المؤمنين ففزع فزعا شديدا وقال دعوني حتى اوصي وصية فاني لا ايقن
بعدها بالحيوة ثم تقدم الى بعض الدكاكين واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها شيئا
وسلمها الى غلامه ثم سرنا فلما مثل بين يدي امير المؤمنين رآه وانتهره وقال من انت
وبماذا استوجبت البرامكة منك ما تفعله في خرائب دورهم قال الخادم وفوق
لسمع فقال يا امير المؤمنين ان للبرامكة عندي ايادي خضرا فان اذنت لي ان احدثك
حالي معهم قال قل قال يا امير المؤمنين انا المنذر بن المغيرة من اولاد الملوك وقد
زالت عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركبني الدين واحتجت الى بيع مسقط
راسي وقصر اهلي وهو بيتي الذي ولدت فيه اشاروا علي بالخروج الى
البرامكة فخرجت من دمشق ومعي نيف وثلثون امرأة وصبيا وصبية وليس معنا
ما يباع ولا ما يوهب حتى دخلنا بغداد ونزلنا في بعض المساجد فدعوت

بثوبين

بثوبين كنت اعددتهما لاستتر بهما من الناس فلبستهما وخرجت وتركتهم جياعا
لا شيء عندهم ودخلت شوارع بغداد سائلا عن دور البرامكة فاذا انا بمسجد
مزخرف وفيه مائة من شيخ باحسن زي وزينة وعلى الباب خادمان فطمعت
بالقوم فولجت المسجد وجلست بين ايديهم وانا اقدم رجلا واوخر اخرى والعرق يسيل
مني لانها لم تكن عادتي ولا صناعتي واذا الخادم قد اقبل فدعا القوم فقاموا
وانا معهم فدخلوا دار يحيى بن خالد فدخلت معهم واذا يحيى جالس على دكة له
وسط بستان فسلمنا وهو يعدنا مائة وواحدا وبين يديه عشرة
من ولده واذا بغلام امرد قد عذر خداه قد اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة
مفرطقون في وسط كل خادم منطقة من ذهب يقرب وزنها من الف مثقال ومع
كل خادم مجمرة من ذهب في كل مجمرة قطعة من عود كهيئة الفهر وقد قرن به مثله من العنبر
السلطاني فوضعوه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال للقاضي
تكلم وزوج ابن عمي عائشة من ابن اخي هذا فخطب القاضي خطبة النكاح وزوجه وشهد هؤلاء
الجماعة واقبلوا علينا بالنثار ببنادق المسك والعنبر فالتقطت والله يا امير
المؤمنين ملء كمي ونظرت فاذا نحن في المكان ما بين يحيى والمشايخ وولده

مائة واثنى عشر رجلا فخرج الينا مائة واثنى عشر خادما مع كل خادم صينية
من فضة عليها الف دينار فوضعوا بين يدي كل رجل صينية فرايت القاضي و
المشايخ يصبون الدنانير في اكمامهم ويجعلون الصواني تحت الطعام ويقوم الاول
فالاول حتى بقيت وحدي بين يدي لا اجسر على اخذ الصينية فغمزني الخادم
فجسرت فاخذتها وجعلت الذهب في كمي والصينية في يدي وقمت وجعلت التفت
الى ورائي مخافة ان امنع من الذهاب بها فبينا انا كذلك في صحن الدار وعيني
بالخطو قال الخادم ايتني بذلك الرجل فرجعت اليه فامرني بكب الدنانير والصينية
وما كان في كمي ثم امرني بالجلوس فجلست فقال لي من الرجل فقصصت عليه قصتي
فقال للخادم ايتني بولدي موسى فاتي به فقال له يا بني هذا رجل غريب فخذه اليك
واحفظه بنفسك ونعمتك فقبض موسى على يدي وادخلني الى دار من
دوره فاكرمني غاية الاكرام واقمت عنده يومي وليلتي في الذ عيش وانعمه
فلما اصبح دعا باخيه العباس وقال له ان الوزير امرني بالعطف على هذا الرجل
وقد علمت اشتغالي في دار امير المؤمنين فاقبضه فتفضل بذلك واكرمه غاية الاكرام
ثم لما كان من الغد تسلمني اخوه احمد ثم لم ازل في ايدي القوم يتداولونني عشرة

ايام لا اعرف خبر عيالي وصبياني الى الاموات هم ام الى الاحياء فلما كان اليوم الحادي
عشر جاءني خادم ومعه جماعة من الخدم فقالوا لي قم فاخرج الى عيالك بسلام فقلت
وا ويلاه على هذه الحال انا لله وانا اليه راجعون فرفع الستر الاول ثم الثاني ثم الرابع
فلما رفع الخادم الستر الاخير قال لي مهما كان لك من الحوائج فارفعه الي فاني مامور
بقضائها بجميع ما تامر فلما رفع الستر رايت حجرة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني
منها رايحة العود والند ونفحات المسك فاذا صبياني وعيالي يتقلبون في الحرير
والديباج وحمل الي الف الف درهم وعشرة الاف دينار ومنشور بضيعتين وتلك
الصينية التي كنت اخذتها بما فيها من الدنانير والبنادق واقمت يا امير المؤمنين مع
البرامكة في دورهم ثلث عشرة سنة لا يعلم الناس امن البرامكة انا ام رجل غريب اصطنعوني
فلما جاءتهم البلية ونزل بهم من امير المؤمنين الرشيد ما نزل اجحفني عمرو بن مسعدة
والزمني في هاتين الضيعتين من الخراج ما لا يفي دخلهما به فلما تحامل علي الدهر
كنت في اواخر الليل اقصد خرابات القوم فاندبهم واذكر حسن صنيعهم الي وابكي
على احسانهم فقال المامون علي بعمرو بن مسعدة فلما اتي به قال له تعرف هذا
الرجل قال نعم يا امير المؤمنين هو بعض صنايع البرامكة قال كم الزمته في ضيعته

قال كذا وكذا قال رد اليه كل ما استاديته منه في مدته ووقع له بهما لتكونا له ولعقبه
من بعده قال فعلا نحيب الرجل وبكاؤه فلما راى المامون كثرة بكائه قال له يا هذا
قد احسنا اليك فما يبكيك قال يا امير المؤمنين وهذا ايضا من صنايع البرامكة
لو لم ات خراباتهم وابكهم واندبهم حتى اتصل خبري بامير المؤمنين ففعل بي ما فعل
من اين كنت اصل الى امير المؤمنين قال ابرهيم بن ميمون فلقد رايت المامون وقد دمعت
عيناه وظهر عليه حزنه وقال لعمري هذا من صنايع البرامكة وعليهم فابك
واياهم فاشكر ولهم فاوف ولاحسانهم فاذكر وروي ان النعمن قد جعل له يومين
يوم بؤس من صادفه فيه قتله وارداه ويوم نعيم من لقيه فيه احسن اليه واغناه
وكان رجل طائي قد رماه حادث دهره بسهام فاقته وفقره فاخرجته الفاقة من محله
ليستقرئ له شيئا لصبيته وصغاره فبينما هو كذلك اذ صادفه النعمن في يوم
بؤسه فلما راه الطائي علم انه المقتول وان دمه المطلول فقال حيا الله الملك
ان لي صبية صغارا واهلا جياعا وقد ارقت ماء وجهي في حصول شيء من البلغة
لهم وقد اقدمني سوء الحظ على الملك في هذا اليوم العبوس وقد قربت من مقر الصبية
والاهل وهم على شفا تلف من الطوى ولن يتفاوت الحال بين قتلي اول النهار

واخره فان راى الملك ان ياذن لي ان اوصل اليهم هذا القوت واوصي بهم الى اهل
المروة من الحي لئلا يهلكوا ضياعا ثم اعود الى الملك فاسلم نفسي لنفاذ امره فلما
سمع النعمن صورة مقالته ورق لحقيقة حاله ورثى لتلهفه على ضياع اطفاله
غير انه قال لا اذن لك حتى يضمنك رجل معنا فان لم ترجع قتلناه وكان شريك
ابن عدي بن شرحبيل نديم النعمن معه فالتفت الطائي الى شريك فقال يا شريك
ابن عدي   ما من الموت انهزام   من لاطفال ضعاف   عدموا طعم الطعام
بين جوع وانتظار   وافتقار وسقام   يا اخا كل كريم   انت من قوم كرام   يا
اخا النعمن جد لي   بضمان والتزام   ولك الله باني   راجع قبل الظلام   فقال
شريك بن عدي اصلح الله الملك علي ضمانه فمر الطائي مسرعا وصار النعمن يقول
لشريك ان صدر النهار قد ولى ولم يرجع الطائي وشريك يقول ليس للملك علي سبيل
حتى ياتي المساء فلما قرب المساء قال النعمن لشريك جاء وقتك فتاهب للقتل فقال
شريك هذا شخص قد لاح مقبلا وارجو ان يكون الطائي فان لم يكن فامر الملك
فبينما هم كذلك واذا الطائي قد اشتد عدوه مسرعا حتى وصل فقال خشيت
ان ينقضي النهار قبل وصولي ثم وقف قائما وقال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمن

ثم رفع راسه وقال والله ما رايت اعجب من حكمكما ايها الطائي فما تركت في الوفا مقاما
يقوم فيه احد ولا ذكرا يفتخر به واما انت ايها الشريك فما تركت لكريم سماحة يذكر فيها
الكرما فلا اكون انا الام الثلثة الا واني قد رفعت عنه يوم بوسي عن الناس ونقضت عادتي
كرامة لوفاء الطائي وكرم الشريك فقال الطائي   ولقد دعتني للخلاف عشيرتي
فعددت قولهم من الاضلال   اني امرؤ مني الوفا سجية   وفعال كل مهذب مفضال
فقال النعمان ما حملك على الوفاء وفيه اتلاف نفسك فقال ديني فمن لا وفاء له لا دين
له فاحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه واعاده مكرما الى اهله وانا له ما تمناه. **قيل**
ان احمد بن طولون وجد عند سقاية طفلا مطروحا فالتقطه ورباه وسماه احمد
وشهره باليتيم فلما كبر ونشا كان اكثر الناس ذكاء وفطنة واحسنهم زيا وصوتا
فصار يرعاه ويعلمه حتى تهذب وتعرب فلما احتضر ابن طولون الوفاة اوصى ولده
خمارويه به فاخذه اليه فلما مات احمد بن طولون احضره الامير ابو الجيش اليه وقال
له انت عندي بمكانة ارعاك بها ولكن عادتي اخذ العهد على كل من اصطفيه فهل تبقى
انه لا يخونني فعاهده ثم حكمه في امواله وقدمه في اشغاله فصار احمد اليتيم مستولى
اعلى المقام حاكما على جميع الحاشية والخاص والعام والامير ابو الجيش ابن طولون

يحسن

يحسن اليه كلما راى منه حسن تصرفه بالنصح وصدق نيته في خدمته فركن اليه
واعتمد في اسبابه عليه فقال له يوما يا احمد امض الى الحجرة الفلانية في المجلس
وجئني بسفط جوهر فيها فلما دخل الحجرة وجد جارية من مغنيات الامير
وقد خلا بها فراش من الفراشين ممن يخدم الامير فلما راياه خرج الفراش
فجاءت الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته الى قضاء وطره فقال لها
معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الي واخذ العهد علي ثم تركها واخذ السفط ثم
انصرف الى الامير وسلم اليه السفط وبقيت الجارية شديدة الخوف من احمد ان يذكر
للامير فاقامت ايام تنتظر من الامير ما تخافه عليها ثم اتفق ان الامير اشترى جارية
وقدمها على حظاياه وغيرها من حظاياه واشتغل بها عن سواها واعرض بعض الاعراض
عن كل من عنده حتى كاد لا يذكر جارية غيرها ولا يراها وكانت الجارية
مشغوفا بالعادة فلما اعرض عنها اشتغل بالجديدة وصرف عنها محاسنها
وادابها وجمعت من الاحبة ان الجارية شغلته عن بعاد نفسها اعز ارفت فقصت
امرها وكانت تلك الاولى احسنها امرة على غيرها من الجواري فكبر عليها التخلي
عنها وتسببت تلك الى احمد اليتيم واطلاعه على ما كان عنها فدخلت على الامير وقد

ان نادت من الكابة بجلباب عكرها واعلنت بالبكاء بين يديه لا تتمالك بكيها وقالت
ان احمد اليتيم قد راودني عن نفسي فلما سمع ذلك استشاط غيظا وغضبا لوقته
الحال وهم بقتله ثم عاوده حاكم عقله فتاني في قتله واستحضر خادما يعتمد عليه
اذا ارسلت اليك انسانا ومعه طبق ذهب وقال لك الامير على لسانه املا هذا الطبق
مسكا فاقتل ذلك الانسان واجعل راسه في الطبق واجعله مغطى ثم ان الامير ابو الجيش
جالس واحضر عنده ندماء والخواص وادناهم لمجلس طربه واحمد اليتيم واقف
بين يديه امتثالا لشربه ولم يخطر بخاطره شيء ولا اختلج قلبه فلما تمكل الامير واخذ
من الشراب قال يا احمد خذ هذا الطبق وامض به الى فلان الخادم وقل له يملاه مسكا
فاخذه احمد اليتيم ومضى فاجتاز بالمغنين في طريقه وبعضهم الندماء والخواص
وقاموا اليه وسالوه الجلوس فقال انا ماض في حاجة امرني باحضارها الامير الآن
في هذا الطبق فقالوا ارسل من ينوب عليك في احضارها وجئ بها انت واحمل
بها الى الامير لقصد من فاداروا عينيه فراى الفتى الذي كان مع الجارية فاعطاه الطبق
وقال له امض الى فلان الخادم وقل له يقول امض لحاجة الامير املا هذا مسكا
فمضى ذلك الفراش الى الخادم فاذكر له ذلك فقتله وقطع راسه وعمل وجعل

في الطبق

في الطبق وغطاه واقبل به وناوله لاحمد اليتيم ولم يعرف علم من باطن الامر فلما دخل به
على الامير كشفه وناوله فقال ما هذا اخفض عليه جنين ورجع مع المغنين فقال له ما يوقفا
الجلوس وكان من انفاقه الطبق والفراش مع الفراش ولا اعلم عنده غير ما ذكره فقال نعم
لما ان الفراش خرج اليه ورجع به وحمل عليه الامير لطعمه عليه بما ابوبكر من الحال
وقال له ان لو امرتم علم الامير ما اخذ احمد بحالة يما شاهده وما جرى له مع
الجارية من اول الى اخر لما انفق لا اخفا الستر الجوهري عن الجوهر الامير ابو الجيش ذلك
واستطربها فاقربت بصحة ما ذكره احمد فاعطاه اياها وامر بقتلها وازداد مكانة احمد عنده
وعلت منزلته لديه وضاعف احسانه وجعل ازمة اشغاله بيده **قيل** ان الروم في زمان
الملك الا جمعوا جيوشا يقال ان نجتمع لمن بعدهم مثلها وكان يبلغ عددهم ستماية الف مقاتل
كلهم من اشجع ... ... من الفرق وكراديس ... ...
العدد واستعدوا من العدد والسلاح والمناجيق والالات المعدة للحروب وفتح الحصون
وكان قد انتموا بلاد المسلمين الشام والعراق ومصر وخراسان وديار بكر وابتكروا ان الله
عادتهم ولن نجوم السعود قد احمد ثم استقبلوا البلاد المسلمين واضطرب لها
اهل الاسلام فاحتشد لهم الملك الب ارسلان وهو الذي يسمى الملك العادل

جموعه بمدينة اصبهان واستعد بما قدر ثم خرج يوم الجمعة فلم يزل العسكران يتدانيان
الى ان عاين طلايع الروم طلايع المسلمين وقالوا الالب ارسلان غدا يوم الجمعة
فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم في عدد لا يحصيهم الا الله وما هم في المسلمين
الا اكلة جايع فبقي المسلمون واجمين فلما اصبحوا صباح الجمعة نظر بعضهم الى
بعض فهال المسلمين ما راوه من كثرة المشركين فامر الب ارسلان ان تعد المسلمون
فبلغوا اثني عشر الفا فكانوا كالشامة البيضاء في جلد الثور الاسود فجمع ذوي
الراي من اهل الحرب والتدبير والشفقة على المسلمين والنظر في العواقب واستشارهم
في استخلاص صوب الراي فتشاوروا بينهم ثم اجتمع رايهم على اللقاء وان يلقوا القوم
ويقاتلوا على احمى الاسلام واهله وتاهبوا اهبة اللقاء وقالوا الالب ارسلان
باسم الله تحمل على القوم فقال الب ارسلان يا معشر اهل الاسلام امهلوا فان هذا
اليوم جمعة والمسلمون يخطبون على المنابر ويدعون لنا في شرق البلاد وغربها فاذا
زالت الشمس وعلمنا ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله تعالى ان ينصر دينه حملنا عليهم
اذ ذاك ثم ان الب ارسلان تدرع وتحنط ... وعقد ذنب فرسه بيده ثم قال
لهم لا يقاتل احد منكم ان يفعل كفعلي ويتبع اثري ويضرب بسيفه ويرمي بقوسه حيث

بسهمه وانهزموا يتفرقون في جبال وعر ... ملك الروم فقتلوا منهم كثيرا
ودعا بعضهم الى الملك فقتلوا من كان معه وجعلوا ينادون بلسان الروم وقتل الملك
فقال الملك ضعفاء الروم انا ملككم فقيل له ... تعرفوا كل من رتب على السيف فيهم
ايضا واخذ المسلمون اموالهم وغنائمهم واتوا بالملك اسيرا بين يدي الب ارسلان و
الحبل في عنقه فقال له الب ارسلان ماذا كنت تصنع بي لو اسرتني فقال وهل تشك
انى كنت اقتلك فقال له الب ارسلان انا اقل في عيني من ان اقتلك اذهبوا به فبيعوه لمن
يريده فكان يقاد والحبل في عنقه وينادى عليه من يشتري ملك الروم وما زالوا
كذلك يطوفون به على الخيام ومنازل المسلمين وينادى عليه بالدراهم والفلوس فلم يدفع
فيه احد شيئا حتى باعوه من انسان بكلب فاخذوا الذي ينادي عليه واخذ الكلب واتى
به الى الب ارسلان فقال قد طفت به على جميع المسلمين وناديت عليه فلم يبذل احد فيه
شيئا سوى رجل واحد دفع فيه هذا الكلب فقال قد انصفك لان الكلب خير منه ثم
بعد ذلك اطلقه فذهب الى قسطنطينية فعزلته الروم وكحلته بالنار حكي ان عبد
الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرته فقال ايكم ياتيني
بحروف المعجم في بدنه وله علي ما يتمناه فقام اليه سويد بن غفلة فقال انا لها يا امير المؤمنين

قال نعم يا امير المؤمنين اعطها انف بطن ترقوة ثغر جمجمة
حلق خد دماغ ذكر رقبة زند ساق
شفر صدر ضلع طحال ظهر عين غبغب
فم قفا كف لسان منخر نغنوغ هامة وجه
يد فهذه اخر حروف المعجم والسلام على امير المؤمنين فقام بعض اصحاب عبد
الملك فقال يا امير المؤمنين انا اقولها اصلح الله الامير مرتين فضحك عبد الملك
وقال لسويد اسمعت ما قال قال انا اقولها اصلح الله الامير من جسد الانسان ثلاثا
فقال عبد الملك هات ولك ما تمنيته فابتدا يقول انف اسنان اذن
ابط بطن بنصر ترقوة تمرة ثندوة ثغر ثنايا ثدي جمجمة جبهة جنب
حلق حنك حاجب خد خنصر خاصرة دبر دماغ دردور ذكر ذقن
ذراع رقبة راس ركبة زند زنمة زب ولما انتهى الى الموضع ضحك عبد
الملك حتى استلقى على ظهره ساق سرة سبابة شفة شعر شارب
صدغ صلع صدر ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظنبوب
عين عنق عانق غبغب غلصمة غنة فم فك فؤاد قلب قفا قدم كف كتف

كعب لسان لحية لوح مرفق منخر منكب نغنوغ ناب نفس هامة هيف
هيف وجه وجنة ورك يمين يسار يافوخ ثم خر صريعا فضل الارض
من بين يدي امير المؤمنين فالعدد بها فضحك عبد الملك ثم قال اعطوه بما عاينه شيئا
اعطوه ما تمناه اجازه وانعم عليه وبالغ في الاحسان اليه فقال ان ابرهة كان حبطا
خرج باشربه يهدم الحرم وكان الفيل وهو المذكور في الكتاب العزيز فلما علم
تعظيم العرب للبيت الحرام وقصدهم اياه وكان على دين النصرانية بنى كنيسة واجتهد في
امرها وحسنها حتى جعلها طوية من نقش باخرى من فضة وامر ان يحجها كل من على
دين النصرانية في كل عام تعظيما لها ويكون بينهم كالكعبة بين العرب فلما تكاملت
انتهت زخرفها وزينتها وقصدها رجل من العرب يعبد الاصنام وكان في الجنة غيرة
على ذلك فلما وصل اليها احتال على البوابين والخدام الموكلين بخدمتها وصار يصلي
فيمن عندهم مدة فلما ان غفلوا عنه دخل الى المذبح الذي هو صدر الكنيسة و
هو اجل في الموضع فيها فقضى فيه حاجته ولطخ جدار الكنيسة فراى ما راى فانتهز
فهرب من بين ايديهم الى بعض المكان فبلغ ذلك ابرهة فعظم عليه جدا واقسم ليسير
الى الكعبة فيهدمها ويمحو اثرها من العرب فخرج بعسكر ثم جيش وصار معه العسكر

كان لا يقدم على عسكر الا وهزمه فبلغ ذلك قبائل العرب فاحتمى اكثرهم وقاتلوا الحبش
فمنهم من قتله ابرهة ومنهم من هزمه ولم يزل يفعل ذلك من ارض الحبشة حتى وصل
مكة وكان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه واله يومئذ سيد قريش وكبيرهم في الجاهلية
وله الاصنام التي يعبدونها فخرج اليه ولما ذكر جبل من الناس فلما سمع بامر ابرهة جمع
قريشا وقال لهم قد علمتم امر هذا الجبار ولا طاقة لكم به وهذا البيت له رب يدفع عنه
والاولى من الراي ان ترجعوا وتصعدوا الى شعف هذا الجبل ففعلوا الذي امرهم فلما حل
ابرهة صادف الابل من الابل المعاوية الموصوفة لعبد المطلب فساقها الغنيمة ثم ارسل الى
عبد المطلب يقول انى جئت كثير القدر وقد صعدت بكل جبل وانا ما اقصد الوصول الى
رؤس الجبال وليس بيني وبينكم حرب فقد سمعتم ما تم لغيري من العرب وليس
لي قصد سوى هدم هذا البيت فلو راعيت السلامة فتخرج غدا الى ...
ودعوه واباه فلما سمع رسالته قال للرسول ارجع فاستاذن على الملك فمضى الرسول
فاستاذن له فاذن له ابرهة فمضى عبد المطلب اليه وكان جالسا على سرير الملك ...
لنظاهر مكة فاستاذن عليه فاذن له فدخل عليه فلما رآه ابرهة اذعن وحصل
له في قلبه هيبة عظيمة لانه كامل الخلق حسن النظر صبيح الوجه وكذلك كان رجلا اراد

الله تعالى ان يكون من يولد من نسله رسول الله صلى الله عليه واله وابيه عليه السلام الى
ابيه عبد الله لان الله تعالى جعله نورا في وجوههم وروي ان الله تعالى لما خلق ادم عليه السلام
كان في صلبه نور يلمع فنظر الملائكة الى ذلك النور فلما راهم ادم يطلبون الى صلبه نظر
الى ذلك النور فتعجب فسال الله عن ذلك فاوحى الله اليه ان هذا النور في صلبك لولد هو
نبي اصطفيته من بينك يكون في اخر الزمان فقال يا رب اسالك ان تجعل في وجهي
النور ... عليه السلام الى وجهه فرايتها الا وصل اليه في ذلك النور عرف
شخصه بسبابته بيده اليمنى ثم طرحه فكان بينه مائة الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة
نبيا وفي التشهد بالسبابة اشارة الى ان نبينا عليه السلام اولهم واخرهم في البعث خاتم
وقد انزل الله تعالى عليه منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
ولم يزل ذلك النور ينتقل من جبهة ادم وبنيه حتى يكون مع ابنه فكان الرجل
اذا جامع زوجته واراد الله تعالى ان يجعل ولدا من احد ابنه عليه السلام انتقل الى زوجته
ذلك النور فيكون في وجه الولد الذي تصعد الى ان يكمل ... من امر العرب في
مال ... اباه عبد الله قبل ان تحمل به امنة فلاح ... في وجهه النور و
كان العرب ... عليه السلام وانه قد قرب ... الى العبد الله

هل لك في مال جزيل ان تقع على فنا الماء انظر في امرها لنا ثم مضى الى امنة
فحملت برسول الله صلى الله عليه واله ثم عاد الى المراة فراها انظرت الى وجهه
قال هيهات ان النور الذي كنت اطلب قد ظفر به غيري ثم سالته عما فعل بها
عما كان فقالت لم اكن لي رغبة الا في خير النور الذي كان بوجهك فلما دخل عبد المطلب
على ابرهة وشاهد ضياء وجهه ولباقة شمائله واستمع طرفا من حديثه في الفصاحة
الى رجاحة باحسن جواب عن جنسه ونحو ذلك قام عن سريره وهم ان يجلسه الى جانبه
من بعض خواصه وكره ان يجلسه تحت السرير فنزل وجلس معه على الارض ثم قال الترجمان
اقراه عني السلام وقل له هل لك من حاجة فقال له ذلك فقال عبد المطلب الحاجة
لا اسال الملك ان يرد لي ابلي فاعاد الترجمان على الملك فقال للترجمان قل له ان الملك
لما راك عظمت في عينه فلما ورد عليه منك هذا القول سقطت من عينه فانك
وذلك انا تركت الحديث معك في امر البيت الذي تفتخر به انت وقومك وقد جئت لهدمه
عزهم وعز دين العرب ونقدت تحدثني في امر الابل التي اخذت فاما البيت فله رب يحميه فاعاد الترجمان
ذلك على عبد المطلب فقال له قل للملك انا رب الابل فلذلك طلبتها والبيت
له رب يحميه من الملك ان شاء يمنعه فامر ابرهة برد الجمال ويسوقها

الابل الى عبد المطلب فاخذها ورجع الى مكة وصعد الجبل ثم ركب ابرهة
في جيشه وساق الفيل بين يديه وكان يقال للفيل محمود فقرب من اذن الفيل رجل
من قريش وقال يا محمود انك في حرم الله عز وجل فعد الى بلدك فبرك الفيل خاضعا
ولم يتقدم فجاء الموكلون به وضربوه الضرب الوجيع ليقوم فما قام فلما ضربوه قام
ثم رجع من حيث جاء فقصدوا به باليمن فمشى فوجهوه نحو الكعبة فبرك ثانيا
فلما اتعبهم قال ابرهة لا حاجة لنا به ودعوه ثم سار هو وجيوشه فبعث الله
عليهم الطير الابابيل تحمل الحجارة بمناقيرها وارجلها فتلقيها عليهم من فوق رؤسهم
فما كانت تقع على احد منهم حجارة في قدر الحمص فتقع الحجر على راس الرجل فيخرج من دبره
ميتا حتى مات اكثرهم ولحق ابرهة فاستخف به وسقطت اعضاؤه وما تكون في الاسطر
ذكر بعض ارباب هذا الفن قال الشعبي ان شداد بن عاد ملك جميع الدنيا وكان في
قوم عاد الاولى ان اذهم اشد الاجسام حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله تعالى بعث اليهم هودا فدعاهم
الى الله عز وجل فقال له شداد ان صنع الملك بناؤها عنده فاعطيه في الاخرة
مبنية من ذهب وياقوت ولؤلؤ وانواع الجواهر فقال شداد انا ابني مثل هذه الجنة

ولا الصانع المعاني به قال فامر شداد القهارمة من جبابرة قوم عاد ان يخرجوا ويطلبوا
ارضا واسعة كثيرة الماء طيبة الهواء بعيدة من الجبال المسوقة ما بين من ذهب قال
فخرج اولئك الامراء ومع كل امير الف رجل من خدمه وحشمه فساروا في الارض حتى وصلوا
الى جبل عدن فرأوا هناك ارضا واسعة طيبة الهواء فاعجبتهم تلك الارض فامر المهندسين
والبنائين فخطوا فيها مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ
فحفروا الاساس وبنوا بالحجارة الجزع اليماني حتى ظهر على وجه الارض ثم احاطوا بها
سورا ارتفاعه خمسمائة ذراع وغشوه بصفائح الفضة المموهة بالذهب فلا يرى اذا
اشرقت الشمس وكان شداد قد بعث الى جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب والفضة
لبنائها ولم يترك بيد احد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبه واستخرج الكنوز
المدفونة ثم بنى داخل المدينة القصور بعدد رؤساء مملكته كل قصر على الف عمود من
انواع الزبرجد واليواقيت معقود بالذهب طول كل عمود مائة ذراع واجرى في وسطها
انهارا وعمل منها جداول الى تلك القصور والمنازل وجعل حصباءها من الذهب والجواهر
واليواقيت ملا ظهورها بصفائح الذهب والفضة وجعل على حافات الانهار انواع
الاشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمارها من انواع الزبرجد واليواقيت واللآلي

حيطانها

حيطانها بالمسك والعنبر وجعل لها جنة مزخرفة وجعل اشجارها من الزمرد و
اليواقيت فنصب عليها الطيور المصنوعة الصائح والمغرد وغير ذلك ثم بنى حول المدينة
مائة الف منار ورسم الحرس الذين يحرسون المدينة فلما كمل بنيانها امر في مشارق
الارض ومغاربها ان يتخذ في البلاد بسط وستور وفرش لتلك القصور والغرف
وامر باتخاذ اواني الذهب والفضة فاتخذ في جميع ما امر فلما فرغوا من ذلك جميعه
خرج شداد مع جنوده من اهل مملكته وقصد مدينة ارم ذات العماد فلما اشرف عليها
ودنا منها قال قد وصلت الى ما كان هو يعدني به بعد الموت فحين حصل على قرب الدنيا
فلما اراد دخولها امر الله تعالى ملكا فصاح بهم صيحة الغضب فهلكوا من الموت في
طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى قال وذكر بعضهم انه لم يشرف عليها بل هلك
بينه وبين دخولها مسيرة يوم وليلة واصابهم الله بما اصابهم ولم يرجع الى اهله احد
قال واخفى الله المدينة عن اعين الناس وكانوا يرون في الليل في تلك البرية التي بنيت فيها
لمعان الذهب واليواقيت كضوء المصابيح فاذا وصلوا اليها لم يجدوا هناك شيئا قيل
نقل ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه والرضا الى عبد الله بن قلابة الا
دخل اليها وذلك انه ضلت له ابل فخرج في طلبها فوصل اليها فلما رآها دهش و

لجنة فلما رآها انذهل وتحير وقال في نفسه هذه تشبه الجنة التي وعد الله عباد
بها المتقين في الآخرة فقصد بابا من ابوابها فلما وصل اليه اناخ راحلته ودخل
المدينة فرأى تلك القصور والانهار والاشجار ولم ير في المدينة احدا فتناول شيئا
معه من حصبائها ومما فيها ثم حمل معه شيئا من تلك اليواقيت والجواهر وجعلها على
راحلته وعلم على المدينة علامة وقال في نفسه انها من جبل عدن كذا ومن الجهة الفلانية كذا
ثم انصرف وبعد ما ظهر بالمعرفة حتى اتى معوية بالشام فاخبره بجميع ما رآه فقال له معوية
في النوم هذا ام اليقظة قال بل في اليقظة يا امير المؤمنين وقد حملت معي من حصبائها
فاخرج له شيئا مما اخذه من الجواهر واليواقيت فتعجب معوية من ذلك ثم ارسل الى كعب
الاحبار فلما دخل عليه قال له يا ابا اسحاق هل بلغك ان في الدنيا مدينة من ذهب قال نعم
يا امير المؤمنين وقد ذكرها الله تعالى لنبيه محمد بقوله عز من قائل الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد اخفاها الله تعالى عن اعين الناس
وسيدخلها رجل من هذه الامة يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري ثم نظر كعب الى
عبد الله بن قلابة فقال هو هذا يا امير المؤمنين بصفته واسمه في التوراة ولا يدخلها
احد بعده الى يوم القيامة انتهى قال الشعبي اخبرنا بعض الشيوخ عن رجال من اهل حضر

موت

موت قال كنا نسمع من صبانا الى ان اكتهلنا بمغارة في جبل حضرموت ان الناس
دخولها فبينما انا في نادي قومي اذ تذاكروا حديث تلك المغارة وطلبوا وضعوا
موضعها فقلت لقومي ان غيبتنا حتى ندخلها فقال لي كم من رجال فقال فتية
منهم حدثنا اصحابنا فقلنا يا ابن اخي ونحن على ذلك فقال الحق ما عندكم
من ربط الحبال وشدة الغلظ فيها ثم حملنا اداوة وحطبا وماء وطعاما
مقدار ما قوينا على حمله ثم مضينا نحو ذلك الجبل الذي فيه المغارة حتى بلغنا اعلى
ثيابنا واشعلنا الشمع ثم ذكرنا الله تعالى ودخلناها ومعنا تلك الادوات من الماء
والطعام فاذا مغارة عظيمة عرضها عشرون ذراعا وطولها على امر نحو خمسين
ذراعا فمشينا فيها هونا من طريق اسلم ثم افضينا الى درجة عالية عرض الدرجة
عشرين ذراعا ونحو عشرة اذرع فحملنا انفسنا على نزول تلك الدرج فقال
لصاحبي هل الى ... فمكث الغذيبة حتى نزل فاذا نزل وقام في الدرج ثبت حتى
تناول حبالا ومنكبه ولم يزل كذلك يا ابناء نعيما حتى انتهينا فكانت عدة
مائة درجة فافضينا الى ارض عظيم محفور في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه اربعين
ذراعا وسمكه في السماء نحو مائة ذراع فيه سرير من ذهب مرصع بفصوص الجوهر

وفوقه رجل عادي عظيم الجسم قد اخذ ذلك الازج وعرضه وهو مضطجع على ظهره
كهيئة النائم وعليه حلة تسعون حلة مقدار طوله وعرضه منسوجة بقضبان
الذهب واذا ذلك الازج مفروش بقطع عرضه ذراعان وارتفاعه ثلث اذرع خارج الازج
الى الصحراء اندرنا هو واذا على راس السرير لوح من ذهب فيه كتابة بالمسند وهو كتاب
عادي مكتوب في اثنائه العصور ذلك الكتاب في اللوح حفرا فقلعناه ودنونا من الرجل فمسنا
تلك الحلل فصارت تلك الحلل فراشا وبقيت قضبان الذهب فاتم جمعناها فكان
مقدارها مائة رطل واردنا قلع شيء من ذلك الجوهر المفصص به السرير فلم نقدر عليه فكبر
وهجم علينا الليل ونحن في ذلك الازج وعرفنا الذي يهابه في ذلك الضوء الذي كان يخرج
من الثقب فبتنا الليلة في ذلك الازج وطفئت الشمعة التي كانت معنا فلما اصبحنا فلم
نصل حتى اردنا الرجوع من حيث جئنا فلا سبيل اليه لا نطيق هذه الدرج وانا لا
نستطيع صعودها لا سيما ان الشمعة قد طفئت ولكن علم الناس هذا الضوء الذي
في هذا الثقب فلعله يخرجنا الى الفضاء ان شاء الله فقال العربي ان هذا لهو
الراي فتابطنا ما معنا من تلك القضبان الذهب وحملنا معنا ذلك اللوح الذي كان
راس السرير وسرنا في ذلك الثقب فلم نزل نمشي فيه وطريقه ضيق مقدار مائة ذراع حتى

خرجنا

خرجنا الى كهف من ذلك الجبل كهيئة الحائط وقد حفر ذلك الكهف البحر فجلسنا
على باب ذلك الثقب ثلثة ايام بلياليها ناكل من ذلك الطعام والماء فلما كان اليوم الرابع نظرنا
الى مركب قد اقبل في البحر الى الشريعة فلوحنا اليه فنظر الينا اهله فارسلوا القارب
فنزلنا من باب ذلك الثقب بلا سلم حتى وثبنا الى ذلك القارب بما معنا وخرجنا
من البحر فاظهرنا ذلك الذهب وجاء الى ذلك اللوح فجعل ينظر اليه فقال ادعنا الى
عود السرير على باب الثقب فركبنا القارب وسرنا في البحر نحو المكان الذي خرجنا منه فخفي
علينا المكان فعلمنا انا لا نرزق الا ما اخذنا وبقي ذلك اللوح معنا لا نجد احدا يقرأ
حتى لقينا رجلا من اهل صنعاء كان يحسن قراءة ذلك الكتاب فاخرجنا اليه اللوح
فقراه فاذا فيه هذه الابيات   اعتبر بي ايها المغرور بالعمر المديد   انا شداد بن
عاد صاحب الحصن العميد   واخو القوة والرفعة   والملك الحشيد دان
اهل الارض طرا   لي من خوف وعيد   وملكت الشرق والغرب بسلطان شديد
وبفضل الملك والقوة فيه والعديد   فاتى هود وكنا في ضلال قبل هود   فدعانا
لو قبلناه الى الامر الرشيد   فعصيناه وناديناه الا هل من محيد   فاتتنا صيحة
تهوي من الافق البعيد   فتوافينا كزرع خر في الارض حصيد   قال

الذي حمله من مصر عمر بالقرب من ارم ذات العماد الى تلك العمارة التي بمصر ومن كان
ارباب السير هو ابن شداد بن مرثد قالوا انه لما اهلك شداد وقوم صار بالصيحة التي اخذتهم
من مصر حتى لا يشعرون ملك مصر بعده مرثد بن شداد وقد كان ابوه سلفه بمصر
على ملكه وسلطانه فحمل مطالبا بالصبر والكافور وامر فصنعت تلك العمارة
فيها على ان الصبر من الذهب حكى ان ايوب عليه السلام لما ابتلاه الله باهلاك
اهله وماله وولده ابتلاه الله بالمرض قد بلغ به المرض ذلك السقم حتى اضنى لحمه وبلي ما يحمله
القوة البشرية من جلد وكان الباعث على ما ابتلاه الله به كما ذكره ارباب السير هو ان ملكا
من ملوك بني اسرائيل كان يظلم الناس فكلمه في الظلم جماعة من الانبياء وسكت عنه
لاجل خيل كانت لايوب في مملكته فاوحى الله تعالى الى ايوب عليه السلام تركت كلامه لاجل
خيلك لاطيلن بلاءك فقال ابليس يا رب سلطني على اولاده وماله فسلطه الله فجمع
ابليس مردة من الشياطين فبعث بعضهم الى دوابه وزرعه فاحتملوها جميعا فقذفوها
في البحر وبعث بعضهم الى منازل ايوب وفيها اولاده وكانوا ثلاثة عشر ولدا وخدمه
واهله فزلزلوها فهلكوا ثم جاء ابليس الى ايوب وهو يصلي فتمثل له في صورة رجل
من غلمانه وقال له يا ايوب بينما تصلي ودوابك وزرعك اذ هبت عليها ريح عظيمة

فغاصت

فغاصت الجميع في البحر واحرقت زرعك ثم اهدمت منازلك على اولادك واهلك
فهلك الجميع ما هذه الصلاة فالتفت اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله ثم
قبله مني ثم قام الى الصلاة فرجع ابليس خائبا فقال يا رب سلطني على جسده فسلطه فنفخ في
ابهامه وهو قائم فانتفخ ولم يزل ينفط لحمه من شدة البلاء الى ان تقرح بعضه ودود وهو مع
ذلك كالجبل صابر محتسب يرفع نحره الى الله تعالى فهجره اهله واستعفوه والقوه
خارجا عن البيوت من نتن ريحه وكانت في خدمته بنت افرائيم بن يوسف الصديق وقد
سلمت زوجته اليه فتمثل لها ابليس يوما على صورة رجل شيخ وقد مثل وقال
لها ان ايوب هذه الخطة على السعي في ابتغائه فاخبرته فقال لها ان اشفاه الله
لا بد نائما عن جهادة ثم يخرج الى ربه فصبر الله خطيها عشرة فذهبت تخبر ايوب من
يقوم فلما راوا انه لا طعام له ولا شراب ولا احد من الناس يامن الجزع ساجدا وقال
رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فلما علم الله صبره على هذه البلوى طول
الدهر على ما قيل ثماني عشرة سنة وقيل غير ذلك فانه تلقى جميع تلك البلوى بالصبر
وما اشتكى مع ذلك المخلوق فما زال بعباد الله بالطاعة عليه من بعد ما ابتلاه بالبلوى
فقد وضعه من اقسام كرمه ومنه في نص الكتاب فقال تعالى وخذ بيدك ضغثا فاضرب

به ولا تخشى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب **خبر** ان ابرهيم عليه السلام لما كسر

اصنام قومه التى يعبدونها فاظفر به نمرود فلما بغضه لصنامهم ابلغ من اجرامه فاخذوه الى نمرود

ثم سوا حايرا كالحوش طول جداره ستون جبلا ثم اتوا الى سفح جبل عال ونادوا منادى ملكهم

ان احطبوا لاحراق ابرهيم ومن تخلف عن الاحتطاب احرق فلم يتخلف منهم احد وجعلوا

اربعين يوما الى الاحطاب حتى كان الحطب ان يساوى راس الجدار وسدوا ابواب

الجدار وقدحوا فيه بالنار واوقدوها حتى كان الطاير يمر بها فيحترق من شدة الحر ثم

الخرم سوا ابنيا ناشا كالجداو سوا فوقه منجنيقا ثم وضعوا ابرهيم عليه السلام على راس المنجنيقا

فرفع ابرهيم عليه السلام طرفه الى السماء ودعا الله تعالى وقال حسبى الله ونعم الوكيل

قيل وكان عمره ستا وعشرين سنة فنزل جبرئيل عليه السلام وقال يا ابرهيم الك حاجة

فقال اما اليك فلا فقال جبرئيل فاسئل ربك فقال حسبى من سؤالى علمه بحالى فقال الله

تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم فلما قذفوه فيها انزل معه جبرئيل فجلس على

الارض فخرج عين ماء عذب فاكلت فيها الحرق النار غير كتافه فاقام فى النار

سبعة ايام وقيل اكثر من ذلك ثم نجاه الله تعالى ثم اهلك نمرود وقومه بلطف الاشياء و

انتقم منهم لابرهيم عليه السلام **حكى** ان الله تعالى لما ابتلى ابرهيم عليه السلام بذبح ولده

قال

قال الى اريد به قربانا فقام واخذ ولده والسكين والحبل معه وانطلق فلما دخل بين

الجبال قال ابنه يا ابى فربانك يا ابت قال ان الله تعالى قد امرنى بذبحك فانظر ماذا ترى

قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين يا ابت شد رباطى كيلا اضطرب

واجمع ثيابك حتى لا يصل اليها رشاش الدم فتراه امى فتحزن واسرع امرار

السكين على حلقى ليكون اهون للموت على واذا اتيت امى فاقرا عليها منى السلام فقبله

ابرهيم عليه السلام وبكى ويقول نعم العون انت يا بنى على امر الله تعالى فاضجعه

ولما امر السكين على حلقه انقلبت فقال الابن يا ابت قال انقلبت السكين فقال اطعن فلما

طعن جعل الله حلقه كصفحة من نحاس لا يعمل فيها السكين شيئا فلما ظهر منهما صدق

التسليم نودى يا ابرهيم هذا فداء ابنك فاتاه جبرئيل عليه السلام بكبش املح فاخذه

واطلق ولده وذبح الكبش **حكى** ان ملكا من ملوك الفرس يقال له ازدشير كان ذا ملك

مفسعة وارث ملكه وانه وصفت له بنت ملك بحر الاردن بالجمال البارع ولها بكر

فخطبها من ابيها فامتنع من اجابته فعظم على ازدشير واقسم بالايمان المغلظة ليغزونه

ليقتلنه هو وابنته وسائر خواصه فسار فى جيوشه فقاتل ازدشير وقتل سائر خواصه

من الرجال ثم سال عن ابنته المخطوبة فوجدت الجارية من القصر من اجمل النساء فقال

ايها الملك انت من بلد القلاع الذى غزاه هذا الملك فهل ان تقتل وان ترضى ولكن

فى هذا القصر فى الحولية التى خطبها فاخذنى وسالنى ان يتركنى عندها لكن

فتركونى فانا مكثت اذ هى كالزوجين فى جسد واحد فلما ترك خطبتها اشتاق عليها

منذ قد ساريها الى بعض الجزاير بالبحر المالح عند احد الاوس من الملوك فقال الذى

وجدت لا يمكن ظفر بها الكبت فقتلها ثم قال ثم انه تامل الجارية فراها فائقة

فى الجمال فالتفت اليها فاخذها اليه ثم قال هذه لجنيبة من المال كلا

احسنت فى عيونى ثم اخذها ثم انه واقعها وانزل بكارتها فلما ضفر فلما ظهر عليها

الحمل الفول لها تحدث فقعه بوما وقد ولد انه من شرفا فقال الرجل على ابنك وانا غلبت

ومن ابوك فقال هو ملك بحر الاردن وانا ابنته التى خطبها منه واقسمت بالله

انك قتلتنى فيمن قتل فاحتجب عليك بما سمعت الان هذا الولد الذى علقته

بك وقتلك فعظم ذلك على ازدشير انه قهر امراته وتجالد على حتى خاف

من يديه فانهرها وخرج مغضبا من عندها وعول على قتلها وانه لا يقبل فيها

شفاعة شفيع فقال له الوزير نعم ما خطر ولكن المصلحة هى التى رايتها وقال هذه

فى هذا الوقت اعلم من ان يقال ان امراة قهرت الملك واحتشت فى نفسه لاجل

شهوة

شهوة النفس قال ايها الملك احمل الملك معها فهى الى السر ولا ارى قتلها السر

ولا اهون عليها من الغرق فقال له الملك نعم ما رايت فخذها واغرقها فاخذها الوزير وخرج

فى الليل الى البحر الاردن معه ذبا وجماعة اعوان فقصد الى ان طرح شيئا فى البحر ومن

كان معه انها الجارية ثم انه اخفاها عنده فلما اصبح جاء الى الملك فاخبره انه اغرقها

فشكره على ما فعل ثم ان الوزير نال ازدشير حقه فقال ايها الملك انظر ما عندى

فرايت الحبل قد دنا على ما يقتضيه حساب الحكماء الفرس فى النجوم وانه لا اولاد عندى

فما عن ملتى من بعض اولاد اذا انا مت ان رايت هذا الحق فخبر ولسال الملك ان

على الاولاد قال الملك على الرب ختم وبعد الملك الاولاد سوى ما كتب تحتا ما فاق

الوزير ان يضع عنده الحق فاخذه الملك وجعله عنده فى صندوق ثم مضت الحال

فوضعت طالع اذكر الحبل الافلاسط الوزير جارية الاذن فى طالع الولادة فاى ان المنتج له

وسماه به وظهر لوالدته ملكوه خلفه الادبيان هو وتركه بالاسم فقيح لذلك فيما

وجعله ابن الملك وانشا ماله فى ورايس ولحقتهم صبية على تقدم الناشر من الصافين

التقدم وهذه التسمية التى بها موليتها وابن بالطف الجارية والولد المولود بلغ خدمه

فلما كملا اصلح الاولاد الملوك من الخط والحكمة والفروسية وهو يوهم انه مملوك اسمه

الى ان رافق البلوغ هذا كله وانه صغير لم يبلغ وقارب الحلم في السن فالعفو عن الجرم
على الولد فقال الوزير ايها الوزير فذكر وهو حسن وضعف في انقوي من الاحداث وهذا
الملك اخذ ولعله من قصر لم قال الوزير لوشا الله ان يكون الملك ولدا كان خلف
بعده ثم ذكر وبا مرثية الملك الارد ولها فقال الملك فقد تعين على تعريفها لوكن
ابطنها الضيع فلعل ما لها يكون ذكرا فلما شاهد الوزير منه الرضا قال ايها الملك
اذا لقيت ولما وضعت غلاما ذكرا من احب الغلمان خلقا وخلقا فقال الملك
اسقاما افعل فاقسم الوزير انه نعم قال ايها الملك ان الولد وحاشيته تشهد بانه
الابن في الولد وحاشيته تشهد بولادة الولد لا بكارة ذلك فنعم ابدا وانني اطلب العفو
بين عشر صبيان في سنه وهيئته ولباسه وكلهم ذووا اباء معروفين حتى اخطئ ان كان
منهم بصولجان وكرة وامرهم ان يلعبوا بين يديك في مجلس اهذا والملك يتامل
ويتاملهم فرما الى نفسه اليه فهو هو فقال الملك نعم ما قلت فاحضرهم الوزير على
هذه الصورة ليلعبوا بين يدي الملك فكان الصبي اذا ضرب الكرة وقربت من مجلس الملك
تمنع الهيبة ان يقدم ويأخذها حتى ياتي اليه الا شاهبور فانه اذا كان ضربها ورجا
الى مرتبة ابيه يقدم ولاخذها ولا يهابه فلاحظ اردشير من ذلك ما رأى فقال له ايها

الغلام

الغلام ما اسمك فقال شاهبور فقال له الوزير هو هذا ايها الملك ثم احضر الكل
بغية الصبيان وجمع عليه والثابت لكل صبي منهم والده بحضرة الملك فتحقق الصدق
ثم جاءت الجارية وقد بقيت اعرف حسنها وحالها فلما رآها الملك فرح وعلم بها فقال
الوزير ايها الملك قد دخل الصدر وقت هذا الوقت الى الحق المحقق فامر الملك ايضا
فاحضر فقال الوزير ختمه وفتحه ثم اخرج ذكره وانثييه مقطوعة مصانة فيه من قبل
ان يسلم الجارية من الملك فاحضر عدة لامر الحكماء كانوا حضوا بذلك فشهدوا
عند الملك ان هذا الفعل فعله من قبل ان يتسلمها بليلة فقد عظم ان نسب اليها الحمل
هذا الوزير من قوة النفس في الخدمة والنصيحة فضاعف سروره باثبات عصمته
الجارية واثبات الحاق نسبه بالولد ثم ان الملك عوض عن نصيبه الذي كان فيه ولم يزل
يتقلب في نعمة الى ان حضرته الوفاة وسلم الملك الى ابنه شاهبور بعده **حكى**
ابو محمد الحسن بن محمد الصالحي قال كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف
النهار فنام بعد ان اكل فانتبه منزعجا فقال يا خدام فاسرعنا الجواب فقال ويلكم اعينوني
والحقوا الشط فاول ملاح ترونه منحدرا في سفينة فارغة فاقبضوا عليه واتوني
به ووكلوا بالسفينة من يحفظها فاسرعنا فوجدنا ملاحا في سمارية منحدرة وهي

فارغة فقبضنا عليه ووكلنا بالسمارية وصعدنا به فلما راه الملاح كاد يتلف فصاح
عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تزهق معها وقال اصدقني يا ملعون عن قصتك
مع المراة التي قتلتها اليوم والا ضربت عنقك فتلعثم وقال نعم كنت اليوم سحرا في المشرعة
امراة لم ار مثلها وعليها ثياب فاخرة وحلي كثير وجوهر فطمعت فيها واحتلت عليها حتى
سددت فاها وغرقتها واخذت كل ما كان عليها وخفت ان احمله الى بيتي فيشيع خبري فعملت
على الهرب والانحدار الى واسط فعاقني هؤلاء الخدم وحملوني فقال واين
الحلي والسلب قال في صدر السفينة تحت البواري فقال المعتضد على به الساعة فمضوا
فاحضروه فامر بتغريق الملاح ثم امر ان ينادى ببغداد من خرجت له امراة الى المشرعة الفلانية سحرا
وعليها ثياب وحلي فليحضر فحضر في اليوم الثاني اهلها واعطوا صفتها وصفة ما كان
عليها فسلم اليهم فقلنا يا مولانا من اوحى اليك بهذه الحالة فقال رأيت في نومي كأن شيخا
ابيض الراس واللحية والثياب وهو ينادي يا احمد اول ملاح ينحدر الساعة فاقبض عليه
وقرره عن المراة التي قتلها اليوم وسلبها ثيابها واقم عليه الحد فكان ما شاهدتم

كان ابو العباس السفاح يعجبه السمر ومنازعة الرجال فحضر عنده ليلة ابراهيم
بن مخرمة الكندي وهم من اهل اليمن ومنهم الدنيا وفيهم الاملاك وورثوا الملك الاكابر
واخو من تابعهم منهم النعمان والمنذر ومنهم عباس صاحب البحرين ومنهم من كان يأخذ كل سفينة

غضبا وليس من شيء خطر الا اليهم ينتسبون بالسؤال والعطاء وان نزل بهم ضيف افرحهم
العرب العاربة وغيرهم العرب المستعربة فقال ابو العباس ما اظن التميمي يرضى بقولك ثم
قال ما تقول انت يا خالد قال ان اذن لي امير المؤمنين في الكلام تكلمت قال فتكلم ولا
تحاب قال اخطأ المتقحم بغير علم ونطق بغير صواب كيف يكون ذلك لقوم ليست لهم
السن فصيحة ولا لغة صحيحة نزل بها كتاب الله ولا جاءت بها السنة يفخرون علينا بالنعمان
وبالمنذر ونفخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام ومصباح الظلام رسول الملك العلام
محمد عليه افضل الصلاة والسلام فلله المنة علينا وعليهم فمنا النبي المصطفى و
الخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور وزمزم والحطيم والمقام والحجابة والبطحاء وما لا
يحصى من الاثر ومنا الصديق والفاروق وذو النورين والرضي الولي والاسد
وسيد الشهداء وجعفر ذو الجناحين وبنا عرف الدين واتانا اليقين فمن زاحمنا زاحمناه ومن عادانا اصطلمناه
ثم اقبل خالد على ابراهيم فقال الست عالما بلغات قومك قال نعم قال فما اسم العين قال
الجمجمة قال فما اسم السن قال الميذن قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم الاصابع
قال الشناتير قال فما اسم الذئب قال الكتع قال افعالم انت بكتاب الله قال نعم قال فان الله تعالى
يقول انا انزلناه قرآنا عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال تعالى وما ارسلنا من رسول

الابيات لقومه ونحن العرب وانزل القرآن بلساننا الم تر ان الله تعالى يقول العين بالعين
ولم يقل الحجر بالحجر وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل الضرس بالضرس وقال تعالى الاذن
بالاذن ولم يقل الصماخ بالصماخ وقال تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم ولم يقل رؤوس
وضنائنهم وقال تعالى واكل الذئب ولم يقل واكل الكلب ثم قال لابرهيم اني اسالك بالله يا
ابن القرية هل امسك رجعت بعد كفرت قال نعم قال الحجاج انا اوصيكم قال
قالت العرب ان نزل علينا او عليكم قال عليكم قال فالنبي منا او منكم قال منكم قال الذين
لنا او لكم قال لكم قال فانصف فاكان بعد ذلك فولكم ما التم الاشال فرد ودابع
جل الرابع بوديه قال فضحك العباس وافرح الحال وحوجها **قيل** ان الحجاج حبس يزيد
ابن المهلب ابن ابي صفرة وعذبه واستاصل موجوده وسجنه فتوصل يزيد بحسن تلطفه
وارغب السجان واستماله وهرب هو والسجان وقصد الشام الى سليمن بن عبد الملك
بن مروان وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك فلما وصل يزيد بن المهلب
الى سليمن بن عبد الملك اكرمه واحسن اليه واقام عنده فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد
هرب من السجن وانه عند سليمن بن عبد الملك اخي امير المؤمنين وولي عهد المسلمين
وامير المؤمنين اعلى راياً فكتب الوليد الى سليمن بذلك فكتب سليمان الى الوليد يا امير المؤمنين انه

ليحرز يزيد بن المهلب لانه هو واخوته وابوه واخوته من عهد ابيهما فانه ما احد منا اولاه
والحرم عندنا لامير المؤمنين وكان الحجاج قد عذبه وعذبه والغرم اربعة آلاف الف
درهم ظلماً ثم طالب بعدها بثلثة آلاف الف درهم فان راى امير المؤمنين ان لا يجزيني في
ضيفي فليفعل فانه اهل الفضل والكرم فكتب الوليد اليه انه لا بد ان يرسل اليّ يزيد مقيداً
مغلولاً فلما ورد ذلك على سليمن احضر ولده ايوب وقيده ودعا بيزيد بن المهلب فقيده
ثم شد قيد هذا الى قيد هذا بسلسلة وغلهما جميعا بغلين وحملهما الى اخيه
الوليد وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فقد وجهت اليك يزيد وابن اخيك ايوب بن
سليمن ولقد هممت ان اكون ثالثهما فان هممت يا امير المؤمنين بقتل يزيد فبالله
عليك ابدأ بقتل ايوب من قبل ثم اجعل يزيد ثانياً واجعلني اذا شئت ثالثاً والسلام فلما
دخل يزيد بن المهلب وايوب بن سليمن في سلسلة واحدة اطرق الوليد استحياء وقال
لقد اسانا الى ابي ايوب اذ بلغناه هذا المبلغ فاخذ يزيد يحتج لنفسه ويتكلم فقال
له الوليد ما يحتاج الى الكلام وقد قبلنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج ثم انه احضر
حداداً وازال عنهما الحديد واحسن اليهما ووصل ايوب ابن اخيه بثلثين الف درهم
ووصل يزيد بن المهلب بعشرين الف درهم وكتب كتاباً الى الحجاج بعنوانه لا سبيل لك

على يزيد بن المهلب فاياك ان تعاودني فيه بعد اليوم فصار يزيد الى سليمن بن عبد الملك واقام
عنده في اعلى المراتب وافضل المنازل **قيل** كان رجل يسعى في فساد الدولة فجعل الوليد
لمن دل عليه ولمن جاء به الف درهم فاخذه رجل بعد ايام من قصد قربه ويعرفه بنسبه
فقال يا ابا الوليد اجرني لجاورك لله فقال من هذا الرجل ما الذي ما له فقال ان امير المؤمنين
طلبه قال جل سبيله قال لا افعل فامر من غلمانه فاخذوه غصباً واودعه السجن ثم خلفه
ومضى الرجل فاخبر امير المؤمنين المهلب بالقصة فارسل خلفه ودعاه وحضر وقال ادخل
فقال له يا معن اتجير على فلان يا امير المؤمنين فقال يحق في يوم واحد طلعتكم خمس الاف رجل
هذا مع ايام كثيرة تقدمت منها طاعتي فما رايتكم اهلا ان تجير والي رجلا استجار بي فاستحيا
المهدي واطرق طويلا ثم رفع راسه وقال قد اجرنا من اجرته يا ابا الوليد فقال اكرم الله امير
المؤمنين اتجير هو لحاذق فيكون قد احيا وعطا قال قد امرنا له بخمسين الف درهم قال
يا امير المؤمنين ينبغي ان تكون صلات الخلفاء على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل
عظيم فان راى امير المؤمنين ان يجزل صلته فليفعل قال قد امرنا له بمائة الف درهم فرجع
معن الى منزله ودعا بالرجل ودفع له المال ووعظه بان لا يتعرض لسخط الخلفاء
قال ملكان ابن ابي جعفر المنصور يوما المدينة بجماعة فيهم بعض عجايب حاتم وبعض مكارم

امراته فقالت ان ابي لقي ايام حاتم اصابت الناس سنة اذهبت الخف والظلف فقد
اخذنا الجوع واسهرنا فاخذ هو سفانة واخذت عدياً وجعلنا نعللهما حتى ناما
فاقبل علي يعللني ويحدثني الحديث حتى نام فرفقت لما به الجوع فامسكت عن كلامه
لينام فقال اتمت فلم اجبه فسكت فنظر في فناء الخباء فاذا شيء قد اقبل فرفع راسه فاذا
امراة فقال ما هذا فقالت يا عدي اتيتك من عند صبية يتعاوون كالكلاب او كالذئاب
جوعا فقال لها احضري صبيانك فوالله لاشبعنهم فقامت مسرعة لاولادها
فرفعت راسي وقلت يا حاتم بماذا تشبع اولادها فوالله ما نام صبيانك من الجوع
الا بالتعليل فقال لاشبعنك واشبع صبيانك وصبيانها فلما جاءت المراة بصغار
فاتما واخذ المدية بيده وعمد الى فرسه فذبحها ثم اجج ناراً ودفع اليها شفرة وقال
اطبخي وكلي واشوي واطعمي صبيانك فاكلت المراة واشبعت اولادها فايقظت اولادي
واكلت واطعمتهم فقال والله ان هذا هو اللؤم انا كلون واهل الحي حالهم مثل حالكم
ثم طاف على اهل الحي بيتا بيتا يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا حول الفرس
وتلفع حاتم بكسائه وجلس ناحية فما اصبحوا وعلى وجه الارض منها قليل ولا
كثير الا عظم وحافر ولا والله ما ذاقها وانه لاشدهم جوعا واخبار كثيرة مشهورة

قيل ان عتبة الازدي قال دخلت مع الجند على المنصور فلما اخرج الجند ادناني
وقال لي من انت فقلت رجل من الازد وانا من جند امير المؤمنين قدمت الان مع عمر بن حفص
فقال اني لارى لك هيبة وهيئة نجابة واني لك لامر انا به معنا فان لقيت رضينا فقال
ارجو ان اصدق ظن امير المؤمنين فقال احضر فقلت انما حضرني في يوم كذا فاحضر
عندي ذلك اليوم وحضرت فلم يزل عنده وحدانا ثم قال اعلم ان بين يدينا هؤلاء قد ابوا
الا كيدا بالملكا ولعينا الاثر ولهم شيعة بخراسان بقرية كذا وكذا يعرفهم ويرسلون اليهم
الاموال والالطاف فخذ معك غنائم عند بعض الطالفة وكتبا واخرج حتى تاتي
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فاقدم عليه فانه يسير ذلك وتقول انا من
هؤلاء القوم فاصبر عليه وعاوده وقل له بعثني سرا وسرا ما معي الطافا فكتبنا وكلما
جهل وانكر فاصبر عليه وعاوده واكشف باطن امره قال عتبة فاخذت الكتب والعين
والالطاف وتوجهت الى جهة الحجاز حتى قدمت على عبد الله بن الحسن فلقيته بالكتب
فانكرها وطردني وقال لي ما اعرف هؤلاء القوم قال عتبة فلم انصرف وعاودته حتى الى
اليوم وذكرت له اسم القرية واسم اولئك القوم وان معي الطافا وتحيينا فانس لي واخذ
الكتب مما كان معي قال عتبة فنزلت ذلك اليوم فسألت الجواب فقال اما الكتاب فلا اكتب

الى احد ولكن انت كتابي اليهم فاقرأهم السلام واخبرهم ان ابني محمد وابراهيم خارجان لكذا
لامر وقت كذا وكذا قال عتبة فخرجت من عنده وسرت حتى قدمت على المنصور فاخبرته
بذلك فقال لي المنصور اني اريد الحج فاذا صرت بمكان كذا وكذا فلقيني بنو الحسن فاني
اعظمهم واكرمهم وارفعهم واحضر الطعام فاذا فرغ من اكله فنظر الي فتمثل بين يديه وحققه
فانه سيصرف بصره عنك فدر حتى تقف من وراءه فاغمز ظهره بابهام رجلك حتى يملأ عينيه منك
ثم انصرف عنه واياك ان يراك وهو ياكل ثم خرج المنصور يريد الحج حتى اذا صار الى البلد تلقاه
بنو الحسن فاجلس عبد الله الى جانبه وحادثه فطلب الطعام الغدا فاكلوا معه فلما فرغوا
امر برفعه فرفع ثم اقبل على عبد الله بن الحسن فقال يا ابا محمد قد علمت ما اعطيتني من العهود
والمواثيق ان لا تبغيني بسوء ولا تكيد لي سلطانا قال فانا على ذلك يا امير المؤمنين قال عتبة
فلحظني المنصور فقمت حتى وقفت بين يدي عبد الله بن الحسن فاعرض عني فدرت حتى قمت خلفه
وغمزت ظهره بابهامي فرفع راسه حتى ملأ عينيه مني ثم وثب حتى جثا بين يدي المنصور فقال
اقلني يا امير المؤمنين اقالك الله عثرتك فقال له المنصور لا اقالني الله ان اقلتك ثم امر بحبسه
وبعث بنظائره الى محمد وابراهيم ير مسمع ابي الفلاح عن ابي جعفر عليه السلام قال
دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي من انت وذلك

بعدما كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى
الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام فقلت
وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر قال كنت
معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك تبقى حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين
يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام ان زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب عليه السلام دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له اهل الشام وامر ان يتضايقوا
في المجلس حتى لا يمكنه الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى
بتقوى الله ولا من عباد الله احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير
المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك
وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان
ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله
من الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن
علي بن ابي طالب فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال والله لا يبيتن هذا في عسكري
فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره احد حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه

اهلها حتى بايعوه على الحرب حتى نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين
لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق
كل مبلغ وحزن عليه حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله على عيال من اصيب معه
من اصحابه الف دينار قيل قال محمد بن مسلم الثقفي عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت عند ابي
جعفر فاذا بورشان يقع عنده ثم هدلا هديلهما فرد عليهما ابو جعفر كلامهما فلما طارا على
الحائط هدل الذكر على الانثى فرد عليه ابو جعفر عليه السلام هديلا لا تعرفه الناس ثم نهضا
فقلت جعلت فداك ما هذا الطائر فقال يا ابا مسلم كل شيء خلقه الله من طائر او بهيمة
وما فيه الروح اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان الذكر شكا من زوجته وكل ما ظن لها
ظن سوء فحلفت انها لم تفعل فقال لا ارضى [illegible] فقال الذكر لها [illegible]
فسألها ما ذكر فحلفت له بالولاية انها ما خانته فصدقها فقبل منها [illegible] علمه
ان الطائر انه ليس من طير ولا طائر يخالفنا ولا ابينا الا ابن آدم فانه جاحد الحجة
لا يعرف حقنا حتى معرفتنا اذا حاف قيل ان المنصور امر الربيع باحضار
ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فاحضره فلما بصر به المنصور قال له قتلني الله
ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبد الله عليه السلام

ما اصنع بلا ادري ان كان باغيا فمن كاذب لعنه ظالم يوسف فصغر وابنا ابو بصير
واعطى ايامن فشكر فهولاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال المنصور اجل ابي تقع
هذا فيهما انا رفيع فقال اما ان قال ابن فلان لتخرج عنا ما ذكرت فقال انت ضرورا
المومنين ليوافقني على ذلك فحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت صاحبك
عن جعفر قال نعم فقال له ابو عبد الله فاستحلفه فقال المنصور استحلف قال نعم وابتدأ
فقال ابو عبد الله عليه السلام للشامي قل برئت من حول الله وقوته والجئت الى حولي
وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب
برجله فقال جعفر عليه السلام ورجل فاخرجوه لعنه الله روى عن يونس بن يعقوب
قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب
الكلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من
كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله بعضه فقال
ابو عبد الله عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت
الوحي عن الله قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله قال لا قال فالتفت ابو عبد الله
عليه السلام الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا يونس

لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك اني سمعتك تنهى عن
الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق
وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل
لهم ان تركوا قولي فذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين
فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان
متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس
كان في خيمة لابي عبد الله على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل ايام الحج بايام اخرج
ابو عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال
فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هشام بن الحكم قد
ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله وقال
ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال
لمحمد كلمه فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر
كلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال
للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة

هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له اخبرني يا هذا
اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم
ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام
فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله قال له هشام
فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله من قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب
والسنة فيما اختلفنا فيه حتى رفع عنا الاختلاف ومكنا من الاتفاق فقال الشامي نعم قال
فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر
بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله عليه السلام
ما لك لا تتكلم قال ان قلت ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا
الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام
سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم فقال هشام بل ربهم انظر لهم
فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم فقال له هشام
نعم فقال الشامي من هو فقال هشام اما ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله واما بعد
النبي فغيره فقال له الشامي من هو غير النبي صلى الله عليه وآله القائم مقامه في حجته قال هشام

في وقتنا هذا ام قبل قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله
عليه السلام الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن ابيه عن جده فقال الشامي
وكيف لي بعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال ابو
عبد الله عليه السلام انا اكفيك المسالة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان
طريقك من كذا ومررت على كذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول
صدقت ثم قال له الشامي اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة
ان الاسلام قبل الايمان عليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون فقال الشامي صدقت
فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء قال واقبل ابو
عبد الله عليه السلام على حمران فقال يا حمران تجري الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام
بن سالم فقال يا ابن سالم تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا
بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وآله ابعد ما تكون منه تمزج الحق بالباطل وقليل الحق يكفي عن
كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس بن يعقوب فظننت والله انه يقول
لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض

طرت منه الى كل الناس ابو الزلة والشفاعة من ودلك فصل ان ابن سنان قال حمل الرشيد
في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك
مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين جل تلك الثياب الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس
ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول
الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فيكون لك بها شأن تحتاج
اليه معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك فاحتفظ بالدراعة فلما كان
بعد ايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف
ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال
وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد بان علي بن يقطين يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل
اليه في كل سنة خمس ماله وقد حمل الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا
فاستشاط الرشيد لذلك غيظا وغضبا وقال لاكشفن عن هذه الحال فان كان كما يقول
ازهقت نفسه وانفذ في الوقت باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما
فعلت بالدراعة التي كسوتك بها قال هي عندي يا امير المؤمنين في سفط مختوم

فيه

فقال امض الى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من الجارية وافتحه ثم افتح الصندوق
الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع
بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيه مطوية مدفونة في الطيب
فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين اردها الى مكانها وانصرف راشدا
فلن نصدق عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي الف
سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك فصل [illegible] الحسن بن
عبد الله كان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين و
اجتهاده وربما استقبل السلطان بما يغضبه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان
يحتمل ذلك لصلاحه فلم يزل على هذه الحال حتى دخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى
عليه السلام فاومى اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت عليه واسرني به الا انه
ليست لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب فتفقه واطلب الحديث
قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقراه عليه
فاسقطه كله ثم قال اذهب فاعرف وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلام
حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني

على ما تجب علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن بامر امير المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له
وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام ثم سكت
فقال له جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل مني قال نعم قال انا هو قال فشيء
استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجر ام غيلان فقل لها يقول
لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار
اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك
ذكر جماعة من اهل الاخبار ورواة السير والآثار في ايام الخلفاء ان المأمون لما اراد العقد
للرضا عليه السلام وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه ما قد عزم عليه وامره
بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك
عليه ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال له المأمون اني عاهدت الله اني ان ظفرت
بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض
فلما رأى الحسن والفضل عزيمته على ذلك امسكا عن معارضته فيه فارسلهما الى الرضا
عليه السلام فعرضا عليه ذلك فامتنع فلم يزالا به حتى اجاب ورجعا الى المأمون فعرفاه اجابته
فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس برأي

المأمون

المأمون في علي بن موسى وانه قد ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود
لبيعته في الخميس الآخر على ان يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم
ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المأمون
ووضع للرضا عليه السلام وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا
عليه السلام في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المأمون ان يبايع له اول
الناس فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له
المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء
فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وما كان
من امره ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المأمون فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم
نودي محمد بن جعفر وقال له الفضل بن سهل قم فقام فمشى حتى قرب من المأمون فوقف ولم يقبل
يده فقيل له امض فخذ جائزتك فناداه المأمون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم
جعل ابو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المأمون
للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول

الله ولكم علينا الحق به فاذا اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر غير هذا في
ذلك المجلس وامر المأمون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا عليه السلام وزوج
اسحق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج بالناس وخطب للرضا
في كل بلد بولاية العهد ولما حضر العيد بعث اليه المأمون في الركوب الى العيد والصلوة
بالناس والخطبة لهم فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في
دخول الامر فاعفني من الصلوة بالناس فقال له المأمون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب
الناس ويعرفوا فضلك فلم تزل الرسل تردد بينهما في ذلك فلما الح عليه المأمون ارسل
اليه ان اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له المأمون اخرج كيف شئت وامر القواد
والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام قال فقعد الناس لابي الحسن عليه السلام
في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد
والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن عليه السلام
ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا
من الطيب واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا من بين يديه وهو

حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى
السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى قليلا حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند
على تلك الحال سقطوا كلهم عن الدواب الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين
قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام على الباب وكبر الناس معه
فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزع الناس بالبكاء والضجيج لما راوا ابا الحسن
وسمعوا تكبيره وبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير ان بلغ المصلى
الرضا على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه ان يرجع
فبعث اليه المأمون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان تلحقك مشقة فارجع
وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن عليه السلام بخفه فلبسها
وركب ورجع واختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم صلوتهم قال لما عزم المأمون
على الخروج من خراسان الى بغداد خرج معه الفضل بن سهل ذو الرياستين وخرجنا
مع ابي الحسن الرضا عليه السلام فورد على الفضل بن سهل كتاب من اخيه الحسن بن سهل
ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا
حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم

وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين الى المأمون بذلك
وسأله ان يسأل ابا الحسن عليه السلام فكتب المأمون الى ابي الحسن عليه السلام يسأله ذلك فكتب
ابو الحسن عليه السلام لست بداخل غدا فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه
الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا ولا ارى لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا
غدا فكتب اليه المأمون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمام
غدا والفضل اعلم قال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله
من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلام الصبح قال لي اصعد
السطح فاستمع هل تسمع شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فاذا المأمون
قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار ابي الحسن وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في
الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر احدهم
ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على
باب المأمون فقالوا اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال
المأمون لابي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وتفرقهم حتى يتفرقوا قال نعم
وركب ابو الحسن وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد

عليه فقال لهم بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل والله بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض
ومضى لوجهه باب عن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا محبوسا
اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال فاتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت
اليه فاذا هو رجل فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك فقال اني كنت رجلا بالشام
اعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين عليه السلام فبينا انا ذات ليلة في موضعي
مقبل على المحراب اذكر الله عز وجل اذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي
قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة
قال فصلى فصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى قليلا واذا نحن بمسجد الرسول صلى
الله عليه وآله فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت
معه فمشى قليلا فاذا انا بمكة شرفها الله فطاف بالبيت فطفت ثم خرج وخرجت معه فمشى
قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا
مما رأيت فلما كان العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبته ففعل
كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك بالحق الذي اقدرك
على ما رأيت منك الا اخبرتني من انت قال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من

كان بصير الحجرة فرفع ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث اليه فاخذه وكبله
في الحديد وحمله الى العراق وحبس كما ترى وادعى عليه المحال فقلت له فارفع قصتك
الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه قصة شرحت امره فيها
ورفعتها الى محمد بن عبد الملك الزيات فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك من الشام
في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة وردك من مكة الى الشام ان يخرجك
من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا
عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند
واصحاب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسالت عن حالهم فقيل لي المحمول
من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندري اخسفت به الارض او اختطفته الطير
كان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده
روي عن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر محمد بن علي
ابن موسى عليه السلام صبيحة عرسه ببنت المامون وكنت تناولت من الليل دواء فاول
من دخل عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر
في وجهي وقال اراك عطشان قلت اجل فقال يا غلام اسقنا ماء فقلت في نفسي

يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا
غلام ناولني الماء فتناول الماء فشرب ثم ناولني فشربت ثم اطلت عنده فعطشت فدعا
بالماء ففعل كما فعل بالمرة الاولى فشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد
بن علي الهاشمي والله اني اظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة
قيل ان بعض الفجار سعى بعلي بن محمد بن علي بن موسى عليه السلام الى المتوكل وقال ان في
منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته وهو يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة
من الاتراك فهجموا عليه في منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من
شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بايات من القران في الوعد
والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فاخذ على الصورة التي وجد عليها
وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما
راه اجله واجلسه الى جنبه ولم يكن في منزله شيء مما ذكر عنه فلم يجد حجة يتعلق بها
عليه ناوله الكاس الذي في يده فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه
فاعفاه وقال انشدني شعرا استحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر قال لا بد فانشده
وقال   باتوا على قلل الاجبال تحرسهم   غلب الرجال فما اغنتهم القلل

بعد عز من معاقلهم   واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا   ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
اين الاسرة والتيجان والحلل   اين الوجوه التي كانت منعمة   من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم   تلك الوجوه عليها الدود يقتتل   قد طال ما اكلوا
دهرا وما شربوا   فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا   قال فاشفق من حضر على علي و
ظن ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم
امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن عليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه
ورده الى منزله مكرما قيل مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم
يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا
من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسالته فانه ربما
كان عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا
كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله تعالى فجعل من يحضر
المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح
به فاحضروا الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه
وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل

من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال
وسلاح فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا وياخذ ما عنده من الاموال والسلاح
قال ابراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب فصرت الى دار ابي الحسن عليه السلام ومعي سلم
فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى وسطها في الظلمة فلم البث ان اتوني بشمعة
فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل
على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت
البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن دونك المصلى
فرفعته فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على
البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسالها عن البدرة فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت
كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالي عشرة الاف دينار وهذا خاتمك على
الكيس ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة
بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك
اليه واستحييت منه فقلت له يا سيدي عز علي دخولي دارك بغير اذنك ولكني مامور
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قيل كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على

الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد
النصب على اهل البيت عليهم السلام فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلاً من العلوية
مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته
وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند القواد
والوزراء وعامة الناس فاذكر اني كنت يوماً قائماً على رأس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ
دخل حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم
ومن جسارتهم ان يكنوا رجلاً بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من
السلطان امر ان يكنى فدخل رجل حسن القامة جميل الوجه جيد البدن له جلالة وهيبة
فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطى ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا
منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى
جنبه مقبلاً عليه بوجهه يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال
الموفق قد جاء وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي
وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلاً على ابي محمد عليه السلام
يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال له اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا

خلف

خلف السماطين كيلا يراه هذا يعني الموفق وقام ابي وعانقه فقلت لحجاب ابي وغلمانه
ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل به ابي هذا الفعل قالوا هذا علوي
يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجباً ولم ازل يومي ذلك قلقاً مفكراً في امره
وامر ابي وما رأيته منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس ثم ينظر فيما
ما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس
عنده احد فقال يا احمد الك حاجة فقلت نعم يا ابه ان اذنت لي سألتك عنها فقال قد اذنت
لك يا بني من الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت معه ما فعلت معه من الاجلال والكرامة
والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا
ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفائنا بني العباس ما استحقها احد
من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه
وصلاحه ولو رأيت اباه لرأيت رجلاً جزلاً نبيلاً فاضلاً فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على
ابي وما سمعت منه واستزدته من فعله فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث
عن امره فما سألت احداً من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس
الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له

على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له ولياً ولا عدواً الا وهو يحسن القول فيه
والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر جعفر وكيف كان
منه في المحل فقال ومن جعفر فتسأل عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسوق فاجر شريب
للخمور اقل من رأيته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان
واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليه السلام ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك
انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع
مستعجلاً ومعه خمسة من خدام امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم
دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده
صباحاً ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلاثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم
داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه
وامانته وورعه فاحضرهم وبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلاً ونهاراً فلم
يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة
وعطلت الاسواق وركبت بنو هاشم والقواد والكتاب والمعدلون وسائر الناس الى
جنازته فكانت سر من رأى شبيهاً بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى

ابن المتوكل

ابن المتوكل يأمره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة دنا ابو عيسى فكشف عن
وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة و
المعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف انفه على فراشه وحضره
من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين
فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر بن علي اخوه الى ابي فقال
اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه
ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاه جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك
واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك
بهذه المنزلة فلا حاجة بك الى السلطان ليرتبك مراتبهم ولا غير السلطان وان لم تكن
عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا فاستقله ابي عند ذلك واستحمقه واستضعفه
وامر ان يحجب عنه فلم يأذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال
والسلطان يطلب اثر ابن الامام الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك
سبيلاً وشيعته مجمعون على انه مات وخلف ولداً حكى عن محمد بن عيسى بن محمد
الجوهري قال خرجت في سنة ثمان وستين ومائتين الى الحج وكان قصدنا المد

حتى جيء ان صاحب الزمان عليه السلام قد ظهر فاغتسلت وقال خرجنا من فقد وقد
نضاهب يعقوب تثبيت الشمات في الفم فلما اوردت المدينة ولقيتها الخوانا و بشرتني
بظهوره عليه السلام بصابر فاضرت الى صابر فلما اشرفت على الوادي ابن غير ابن
عجلان ناخذ الغضب وفوقت ادعت الامر الى اخطب العشائر فانا ادعوا والضرع
واسال فاذا انا بيد الخادم يصيح يا عيسى بن مهدي الجوهري ادخل فكبرت
هلك واكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه فلما صرت في صحن القصر رايت مائدة
منصوبة قربي الخادم فاجلسني عليها وقال لي مولاك يامرك ان تاكل ما اشتهيت
في علتك وانت خارج من فيد فقلت في نفسي حسبي بهذا برهانا فكيف اكل ولم
ار سيدي ومولاي فصاح يا عيسى كل من طعامك فانك تراني فجلست على المائدة
فنظرت فاذا فيها اسماك حارة يفور وتمر الى جانبه اشبه التمور بتمورنا وبجانب التمر
لبن فقلت في نفسي عليل وسمك وتمر ولبن فصاح بي يا عيسى اتشك في امرنا
افانت اعلم بما ينفعك ويضرك فبكيت واستغفرت الله واكلت من الجميع وكلما
رفعت يدي منه لم يتبين موضعها ووجدته اطيب ما ذقته في الدنيا فاكلت منه كثيرا
حتى استحييت فصاح بي لا تستحي يا عيسى فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق

فاكلت فرايت نفسي لا تنتهي عنه من اكله فقلت مولاي حسبي فصاح بي اقبل اليّ فقلت
في نفسي ولم ياتي مولاي ثم اغتسل يدي فصاح بي يا عيسى وهل لما اكلت غمر فشممت
يدي فاذا هي اطيب من المسك والكافور فدنوت منه عليه السلام فبدا لي نور اغشى
بصري ورهبت حتى ظننت ان عقلي قد اختلط فقال يا عيسى ما كان لك ان تراني
لولا المكذبون القائلون اين هو ومتى كان واين ولد ومن رآه وما الذي خرج اليكم منه
وباي شيء نباكم واي معجزة اتاكم اما والله لقد رفضوا امير المؤمنين عليه السلام
مع ما رووه وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فعلوا بآبائي عليهم السلام ولم
يصدقوهم ونسبوهم الى السحر والكهانة وخدمة الجن يا عيسى فخبر اولياءنا ما
رايت واياك ان تخبر عدونا فتسلبه فقلت يا مولاي ادع لي بالثبات فقال لو
لم يثبتك الله ما رايتني فامض بحاجتك راشدا فخرجت اكثر حمدا لله وشكره

والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد
واله الطيبين الطاهرين تم الكتاب
الثاني ويتلوه كتاب الثالث
بعون الله وحسن
توفيقه

الكتاب الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
في تركيب بعض كلام الملوك ملوك الكلام اعلم ان هذه الجملة مبتدا وخبر وهو
كلام مبتدا وهو مضاف والملوك مضاف اليه الذي صح وقوع كلام منه نكرة
مبتدا اضافته الى المعرف باللام وملوك خبر المبتدا وهو ايضا مضاف الى الكلام
الكلام مضاف اليه فحصل تساوي المبتدا والخبر في التعريف فقدم المبتدا لان الظاهر
الحكم على كلام الملوك بانه ملوك الكلام لاهتمام وان المقام مقام المدح
السؤال ثم انهم ههنا سؤال وهو ان المبتدا مفرد والخبر جمع ولا يصح الاخبار
عن المفرد بالجمع ولا يقال زيد رجال والجواب ان الكلام لما كان في الاصطلاح
مركب من الكلمتين بالاسناد وهو مع ذلك له جزئيات كثيرة كان قائما مقام
الجمع فصح الاخبار عنه بالجمع وكان كل جزء من جزئياته كلاما وكثيرا ما يطلق
من الجنس فيوصف به كالدينار الصفر والدرهم البيض كما يراد من الجمع الجنس فقد

لبعض الاعراض الوارد على تعريف الحكم الشرعي بقولهم هو خطاب الله المتعلق بافعال
المكلفين بانه غير صادق على الخطاب المتعلق بفعل مكلف واحد بما هو فانه
الجمع مقام الجنس فان الزيادة والجنسية من الجمعين مقصود ههنا على تقدير كون
الملوك بضم الميم جمعا واما على تقدير كونه بفتح الميم صيغة مبالغة مثل طهور وغفور
وغيرها فلا اشكال لان الملوك مفرد ويستفاد المعنى على هذا التقدير ايضا
كما يستفاد على تقدير كونه جمعا والالف واللام يحتمل الاستغراق وهذا الذي
يناسب المقام وان لم يكن ذلك كذلك في الواقع لانه لا يصدق على من صدق عليه هذا
الاسم ان كلامه ملك الكلام ويحتمل ان يراد به العهد فيكون المقصود به افرادا معينة
مستحقة لهذا الحكم على كلامها ولا يخفى ان لفظ كلام مصدر فان كان مضافا الى
الفاعل كان مبنيا للفاعل ومعنى كلام الملوك كون الملوك متكلمين بكسر اللام
ومتكلمين على صيغة اسم الفاعل وان كان مضافا الى المفعول كان مبنيا للمفعول
ومعناه كون الملوك متكلمين بفتح اللام وعلى كل حال فالكلام من الملوك او
للملوك ينبغي ان يكون ملوك الكلام لنذكر شيئا من كلام الملوك وملوك الكلام
وذلك في ثلثة مناهج منهجين من المفردات ومنهج من المركبات فيها المنهج الاول

في كلام الملوك مفردا ولا يعني بالملوك الا من حصل له ولاية سواء كان من ملوك الفرس
وكان الضحاك بالملك لا يستقيم الا للملوك ولا يصلح للوزراء والامراء في الاسلام الا
دون الفهم وامراؤهم اكبر جاها وانبه ذكرا من سلطنة بعض الملوك لكون وزارة بعض الملوك
بالنسبة الى سلطنة الحمدانية ووزارة نظام الملك الى سلطنة ملوك الطوائف وكانما الحسن
سهل الى سلطنة البويهية وفيه فصول **فصل** في كلام ملوك الفرس **افريدون**
الايام صحائف اعماركم فخلدوها احسن اعمالكم وكتب الى ابنه [illegible]
ولده وكان يقول الحر صعب والسؤال محن والحريص متعب **منوچهر** الدنيا
بلا قطر الغمام وكان يقول المال [illegible] كالريح [illegible] والرجل الباذل
المحصل بمنزلة الاجنحة للطير والعوامل للجسد ومن كلامه عفو الملك ابقى للملك **كيشتاسب**
التركي لما انهزم [illegible] للغالب على [illegible] وكان افراسياب اكبرهم
بلوغ الآمال في ركوب الاهوال والفرص تمر مر السحاب والفتوح من خلال الجوارح [illegible]
من اخلاق البهائم **افراسياب** مثل الترك كالسباع لا [illegible] ما لم [illegible]
نعطيها وكان يقول من جاد ساد ومن ساد قاد ومن قاد بلغ المراد وقال لاخيه
كرسيوز يا اخوان الشجاع محبب الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه **لهراسب**

بن كيقباد العادة كالجوهر والخراب كالموت ثم قال كل ملك على قدر همته وكان يقول
تعطل الملوك اصحابهم بعواقب الامور **كيكاوس** لما تخلص من اسر ذي الاذعار ملك
اليمن ورجع الى مركز عسكره قال احسن الاشياء واطيبها العافية ولولا الاسر لما عرفت
العافية حق المعرفة وقال [illegible] الاعمال اثمار النيات وقال [illegible]
[illegible] الى بلاد الترك الحجاج اثقل الاشياء منفعة في العاجل واكثرها مضرة
في الآجل **زراسب** بن [illegible] النفقة على كل شيء من الاموال الا الحرب فان النفقة عليه من
الانفس وكان يقول الراي [illegible] **رستم** بن زال [illegible]
[illegible] كان يقول الوفاء شراب الكرام والغدر شراب اللئام وقال لاسفنديار اذا اردت
ان تطاع فاسال ما يستطاع وقال ان الملوك اذا كانت عبيد دنياها لا [illegible]
في هذه الفتنة **كيخسرو** بن سياوش [illegible] في ساعة القضاء وكان يقول الاظفر
بغير [illegible] ومن كلامه اعظم الخطأ محاربة من يطلب الصلح **كشتاسب** [illegible]
الناس على الايمان بزردشت [illegible] لا دين له ولا امانة لمن لا ديانة له وكان
يقول [illegible] من احسن اليه [illegible] وقال في النعم [illegible]
شكرا **اسفنديار** اشكر [illegible] النعم لانه يعود بالمزيد وكان يقول الاظفر [illegible]

الناس لا يعجب من كلامه [illegible] في السرائر احسن من ذكره في العلانية ومن كلامه الرفق مفتاح النجاح
بهمن بن اسفنديار الافعال [illegible] وكان يقول التجربة [illegible] ومن كلامه
الاعمال [illegible] **دارا الاكبر** خير الكلام ما [illegible]
ورفق وكان يقول [illegible]
دارا الاصغر لا تطمع في كل ما تطمع من [illegible] على الدهر طال تعبه وقال [illegible]
[illegible] **الاسكندر** لما توجه لقتال دارا [illegible]
[illegible] كثرة الغنم [illegible]
دوام الذكر [illegible] من غلب الرجال ان تغلبه النساء ونظر الى شيخ خضب
فقال انك [illegible] الشيب فكيف تضيع آثار الكبر ونظر الى امرأة مصلوبة على شجرة فقال
الفصل ليت كل شجرة اثمرت مثل هذا ونظر الى رجل حسن الوجه [illegible] فقال اما البيت فحسن [illegible]
فردي وكان يقول لا تستصغر الراي الجليل ياتيك به الرجل الحقير فان الدرة الفائقة لا تهان
لهوان غائصها ومن كلامه [illegible] الحكمة ومن كلامه في تدبير الحرب [illegible]
الربح فان لم يكونا لك فلا يكونا عليك [illegible]
[illegible] اذا افترقوا [illegible] **فيلقوس**

[illegible] وكان يقول خير [illegible]
شر [illegible] ومن كلامه [illegible] **كيد** [illegible]
[illegible] **بهرام** [illegible] وكان يقول
عجبت لمن يتكلم بما [illegible] **بطليموس** الاول [illegible] ربما يعلم
[illegible] لا ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل كما لا ينبغي للصاحي ان
يخاطب السكران ومن كلامه موقع الحكمة من مسامع الجهال كموقع الذهب [illegible]
الحمار **بطليموس** الثاني [illegible] الموت وكان يقول خذ الدر من البحر والذهب من الحجر
والمسك من الفارة والحكمة ممن قالها **بطليموس** الاخير [illegible]
وكان يقول لا تاكل السم اتكالا على [illegible]
اذا اصبح ينظر في المرآة فان راى وجهه حسنا [illegible]
بين قبيحين **قسطنطين** سرعة العقوبة من لؤم الظفر وكان يقول [illegible]
اظهار العداوة ومن كلامه [illegible] **[illegible]** [illegible]
العجز كثرة الاحالة على المقادير وكان يقول [illegible]
[illegible] **[illegible]** [illegible]

فيحال من عدلوا بأنفسهم كلام العاقل من يصبر بالقضاء ويأخذ بالحزم خاقان ملك
الخزر اذا شاور العاقل صار عقله لك وكان يقول ليطلع الملوك الكلام القبيح
من غيرهم واحتمالهم اياه من انفسهم يعقوب ملك الصين الاحمق الحق يتكلم الغد في
وكان يقول احمد ادان الغضب على موضوعاته تعض ابرويز شاه الاشكانية ابرويز الملوك
الطوايف اقل الناس عذرا فاذا كان القبيح عن نفسه وكان يقول احق من محل الاسم من
ثم محوه من كلامه لا تأمن من كذب لك ان يكذب عليك ولا تأمن من اغتاب لك الناس ان يغتابك
عند غيرك سابور بن اقفورشاه من ابوين معروف فكان لهم حسد وكان يأذن عليهم كما
شهرة ويقول اجل الناس على الاسد اكرمهم لديه وكان يقول من انفع خصال الصا
فالفخر من غش في الصدارة فالنقد ومن كلامه وعد الملك ضمان يحق عمل ومن كلام
شجرة الملك الا نمر حتى تنور ماء القلوب جوكيا بن سابور الدنيا فانية المال عارية وكان
يقول لا اثق بمودة الملوك فانهم يحبونا من الخيم اذا ما كثبهم وكان يقول الشحناء
اقبل من الاحسان والنعم الزعاق برجيس بن ابان الدنيا غدارة ان نصحها اثم بنواله
وكان يقول انعم على من شكرك واشكر لمن انعم عليك جيس بن فيروز وبطل الناس في
الايام مفتاح الفقر والحلم حجاب الافات وقلوب الرعية خزائن ملكها فما اودعه ايلها

وصية

وصية منها اسرهنا الاكبر اذا وقعت الجهالة فاسكت افضل من الكلام واذا وقعت الحكمة
فالتدبر افضل من النطق وكان يقول اكثر الفتح حق قل الحيا عنه اسرهنا الاصغر
النعم من لوم الطبيعة ورعاء الديانة وكان يقول السلامة من الاستقاء ومن النصيحة
داء الفضيحة اسرشح بن بابك اول ملوك الاكاسرة كان الصالحين عنا يقول يجب على
الملك ان يكن فعل الذهب في سوما فانه مسئول عنه لا ساعة الابحاث ولا رجال
عمال الثلاثة الا بعاقبه لا عمارة الا بعدل وحسن سياسة وكان يقول سلطان عادل خير
من مطر وابل واسد حطوم خير من والي غشوم مال الغشوم خير من فتنة تدوم ومن كلامه
عدل السلطان خير من خصب الزمان شر السلاطين من خافه البريء لا تركنوا الى الدنيا
فانها لا تبقى على حال ولا تتركوها فان الاخرة لا تنال الا بها انو بن اردشير اصطلح
الف عن العلية اجمل من ان يقطع واحد من السفلة وكان يقول ترك الهوى اذا استشغل
كلام كلام العاقل لمثال من كلام الجاهل كالايمان هرمز بن سابور من قال في الانا
لا ابعام فالواقف بالابعاد كان يقول من الكلام ما هو اسرع من الغيث منه ما هو احد
من السيف شعر كلامه سلطان الملوك على جسوم الرعايا الا على اسامين بن هرمز قال
المروءة اسم جامع المحاسن كلها وكان يقول كلما كان الملك اجمل خطر اوجب عليه ان

يكون ابن نظرا برجيس بن بهرام الاشباه في باب الحكمة كدرر فيها بالعقل وحفظها بالتقى
وكان يقول ينبغي للملك ان يغض عما يعيبه مثل اعضاء نفسه ملكه سابور ذو الاكتاف الصغير
اذا انزل خاطف كالثوب البالي الذي لا يقع في ترقيعه قال من صحبه على النوب كان
كمن يترامى من ينبع منها العطش ونال الخاص فان بالمكان تظهر حيل العقود وقال الطبيعة
المكافاة ولجنة في الطبيعة هرمز بن سابور لو دام الملك لاحد لم يصل الينا وكان
يقول لحكم كل الناس في دنيا اعظم علامة زهادة من ياعدها لم ينفعها اردشير بن هرمز
الشر كامن في طبيعة كل احد فان غلبه صاحبه بطل وان غلبه ظهر وكان يقول العاقل
من غلب عقله شهوته سابور بن سابور الحصيف ضعف الدنيا الا يشتد سروره بما
منها فلا يشتد حزنه على ما فاته منها وكان يقول في ايام عمه ابن شيرازنا الناس غافلين
عن الموضع الذي هو لحقه منا بهرام الاثيم الملك الحازم من يوخر العقوبة في سلطان
الغضب ويعجل مكافاة المحسن وكان يقول البطالة نازع الى الشر والقلب الفارغ
تنازع الى الاثم بهرام جور هموم الدنيا دواء الراح وكان يقول الراح والسماح
اخوان لا ينبغي ان يفرق بينهما ومن كلامه ان نصيب قلوب الاحرار بالبشر والبر فانما يجتنى
نضيدها ابن جرد بن بهرام البخل اهدم لمباني الكرم وكان يقول اغلب الحسود ابدا عليه

النجح

النجح وغلبك الجاه ابن الحيا عند الجاه فيروز بن يزدجرد علماء الخلق ما اكرمه
وكان الخوف اكثر لما اشتمل على الجهل الذي يخشونه الطبيب الحاذق من سار بسيطا لحظا
بدوم لو يذهب التفكك يقول لطا خسرو ملك الحبشه الا البصير بن يزدجرد ما
اقبح الخضوع عند الحاجة والتيه عند الاستغناء وقال الا ترى كالابرة تكسو الناس
وهي عريانة وكالذبالة تضيء للناس وهي تحترق وكالنهر ينفع بعضه بلاش بن فيروز
الامن يجمع الاموال كلها وكان يقول صحة الجسم بقلة الطعام ومن كلامه السلطان حلو
والطمع من النكد الفسيك قباد بن فيروز ثلاثة هو العشق والعمى والعداوة وكان يقول
السفيه الادنى الخرج في الحسد والحرص افنا اهله ثلاثة متفاوتة انوشيروان
العادل الذاهب دهر ما كون وكان يقول ان لم يساعدنا القضاء ساعدنا ومن كلامه
نكر ما لا نعام لقاح والشكر نتاج ومن دعواهم يسعى ومن نام لزم الاحلام
قوله ما اكل تراح وما الطعن فلح ومن يكل احد حقا بالمجهود لله احكام بذلك
بعضا فصعر المجهود لاحد من خلقه وقوله مثل الملك الذي عمر خزائنه باموال رعيته كا
الذي يطين سطح بيته بالتراب الذي يحفر من اساس بيته وهو البلي في الفرج جعل
المعاني سقطت ثقيلة على الحبث قال له ابن يقع هولاء من جنس ان اقمنا ال لها

عن كثرة الحطب يكثف قليل من النار ويرفع الدخان وكان يقول انه يزيد نقصه على الحياة
فقال المتوكل لم تبحر النفوس قبل ان تذوقه الحية والموت لم تركبت على قلوب ما قدمنا
خير فعند من لا يحصل الثواب عما اكتسبنا من شيء عند من لا يحرم عن العقاب هرمز بن انوشروان
ان اليقظة بقد حمى وغنائم وابعث عن بعث وفي الغير يحول اللهو بمجمع بما نصطنع الصانع
الى الناصح قال ايضا اكفر النعم من ذم الخالق وشكر المخلوقين ابرويز بن هرمز ابطح من
فوقاية يطعام من دونك كان يقول الذي دعت اليه نفسك في قوم لا يحتمل المرأة من كان الله
لثلث حيلة [illegible] يا صاحب كمال وعداوة معها حسد وعلا لعلهاهم وكان يقول الحرب في
وقته ولما خلعه ابنه شيرويه وطالبه المرزبان فقال قبلها يحوى تم ما حبيت للاسلام
سنة الاسلام نقول شيرويه ابن ابرويز لما خلع القرين ابيه وملك شيرويه قال والله
انا خلعنا اباك [illegible] لى اسانه اسانه فان فعلت فحسنا الى الطاعة والا
فذاك علينا بيد الجماعة فقال لهم احفظوا الحزم المال احفظ لكم سنة العدل وارى
لكم بالقول والفعل فتنكروا انهما قال جمع لهم في كلمتين جميع ما ارادوا ازدجرد
بن شهريار اخر ملوك الفرس كان يقول القضاء غالب الاجل طالب القدر كائن وعلى كل
نقب من الافات اذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم امرهم فصل في كلام الاسلام

معوية بن ابي سفيان وكان يقول نحن الزمان من رفعناه ارتفع ومن وضعناه اتضع
وكان يقول انا اغضب على من لسانه اى لا ينبغي ان اغضب على من يعفو وافكر وحكى في ان
ابا فضل المملوك [illegible] بالغضب على من [illegible] ولا ينبغي لي
ان اغضب على من هو في ملكي [illegible] على الانتقام فانه يضرني ويصيبني ولا
اضر من لا افضل الى وكان يقول من كثر اصدقاؤه كثر [illegible] اى وجب عليه قضا
حقوقهم والحقوق ديون وكان يقول الكلام كالدواء ان قليله ينفع والكثير
منه قتال ومن كلامه عز الغضب معضد الى العطب ومن كلامه العاقل يعرف خير الشرين
عبد الملك بن مروان ومن كلامه افضل الناس من عفا عن قدرة وتواضع عن رفعة
وانصف عن قوة وقال لولده وقال الحمد لله الذي فضل اولادنا وكتب الى
الحجاج في امر اهل السواد ان لهم لحوم [illegible] اعظمها الحجاج بن يوسف
من كلامه العفو عن المقر لا عن المصر ومن كلامه يقول سلطان تخافه الرعية خير لهم من
سلطان يخافهم ومن كلامه جور السلطان خير من [illegible] لان [illegible] يخص وهذا يعم وكان
يقول رجع اخرج من باطل وكان يقول مثل الكوفة كامرأة حسناء فقيرة يخطبها
ومثل البصرة كعجوز سوداء غنية تخطبها المهلب بن ابي صفرة ومن كلامه عجبت

لمن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه وكان يقول لبنيه احسن ثيابكم ما كان
على غيركم وخير دوابكم ما كان تحت غيركم ومن كلامه الاقدام على الهلكة تضييع
والاحجام عن الفرصة جبن يزيد بن المهلب قال لا تشكروا الحامد فان الذي
قام بنصيحتنا ومن كلامه وددت لو ان لي كل كأس كانت بالف دينار وان لي منكم في
اسد فلا يشرب الاجواد ولا ينكح الاشجاع الوليد بن عبد الملك لما مات ابوه
قام مقامه وقال [illegible] اعظم رزيته ثم اعطيت اجل عطية موت امير المؤمنين وخلافة
رب العالمين سليمان بن عبد الملك تكلم عنده قوم من الوفود ناسا وتكلم
رجل منهم فاحسن فقال سليمان كان كلام بعد كلامهم [illegible] بعد عجاجة وفرج
مرة [illegible] الشام فقيل له ان الله تعالى يقول لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
واذن لا تمتعون الا قليلا عمر بن عبد العزيز وكان يقول لولا ان ذكر الله فرض [illegible]
ذكرته اجلالا له ومن كلام الملوك ملوك الكلام قوله [illegible] الليل
والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما وكتب اليه عامل حمص يقول انه قد كتب الينا [illegible]
الى حصن فحصنها بالعدل هشام بن عبد الملك قيل له اتطمع في الخلافة وانت جبان
بخيل فقال كيف لا اطمع وانا عفيف حليم وكتب الى مسلمة بن عبد الملك وكان يقول

ما المنضوي على خطأ افتضحه بجرم ولا مضى على صواب افتضحه بعجز وكان يقول اللهو
اللهم هونا على الغناء السودد الوليد بن يزيد كان يقول يعجبني نشاطا على غيب ومن كلامه
لا تؤخر لذة اليوم الى غد فانه غير مأمون يزيد بن الوليد كان يعرف بالناقص في الملوك
لان اباه الوليد بن عبد الملك بن مروان كان يقول الخلافة على قسوة من الكمال وعوذ
الشرف والغنى السودد مروان بن محمد بن مروان اخو عمر بن مروان وكان ايام الفتنة وايام
قصيرة والنعمة وان كثرت قليلة وكتب الى الخارجي الثبت انا واياك كالحجر والزجاجة ان
وقع عليها رضها وان وقعت عليه [illegible] يعرض بطل الحجر وتسمية [illegible] من عديه
ثم قال اذا انقضت المدة لم ينفع العدة وكان يقول اكثروا الكنوز فاوجدنا انفع من كنز معروف
في قاب نصر بن سيار كل شي يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة
ثم تصغر وكل شي يرخص اذا كثر الا الادب فانه اذا كثر غلا ابرهيم الامام قال لابي مسلم
كونوا [illegible] على [illegible] ومن كلامه [illegible] الجد و[illegible] الدبر مرة حمل العصا
ومرة حمل البغل ابو مسلم الخراساني صاحب الدولة انا ما الا وضيع ولا فاخر الا افيط
ولا انتصب الا [illegible] وكان يقول اشد اهل القتال [illegible] عن ماله او حرمه [illegible] او
على حرمة وكان يقول الجاء جنون [illegible] الرجال ان يجن نفسه مرة السفاح اول خلفاء

بني العباس وكان يقول ما اقبح ان تكون الدنيا لنا واولياؤنا خالون من حسن ادبنا
كان يقول اذا كان الحكم مفسدة كان العفو معجزة ومن كلامه اذا عظمت القدرة قلت الشهوة
المهتدي لعظم الناس مؤونة اكرمهم مروءة ورفع اليه رجل في شكاية بعض عماله فوقع على
ظهرها اكفني امره والا كفيته امرك وكتب الى [illegible] فاما العبث واما التاريخ
عبد الله بن علي الى ابا مسلم يوم مروان ونقض كتابه بعض حجته فوقع اليه الحق لا
دمائنا عليها في رهان المهدي اولياء النعم عليه الاشفق [illegible] على مصحبته
استاذنه مسلم بن قتيبة ليقبل يده قال انا نصونها عن غيرك ونصونك عنها
هرون الرشيد يحيى بن ابرهيم الحراني في مثقال الذي ابله هو فيه وبدوله هو صلوة
وجه وقال الاصمعي اصبح بالثقال الذي فطفا نقص الحرمة وينقص الخدمة وضيعها
آل البرامكة وكتب اليه بعض عمال الهند يتوعد هو تهدده فوقع في كتابه الجواب ما ترى
لا ما تقراه محمد الامين لما حصر وشغب عليه جنده اصبح ذا الهم يجمعهم صبحوا
المحاصرين من ناحية واصول الشاغبين من اخرى فقال العن الله الفريقين ما الحد منهما
طالب منهم الاخرى ومالي ابرهيم بن المهدي قال المامون يا امير المؤمنين ذنبي عظيم
من ان يحيط به عذر وعفوك اعظم من ان يتعاظمه ذنب قال الكاتبة لا الا وحشة

الكلام المامون بقدر القلم كيف يحول وشيء الملك وكان يقول الثناء باكثر من
الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد وكان يقول احسن الكلام ما
شاكل الزمان ومن كلامه النبيذ بساط يطوى مع انقضائه ويقول النساء اكثرن
وعن [illegible] الاستغناء عنهن يقول انما اطلب العمال فاذا تمكن [illegible]
الفضل نفل الراحة كاتمل التعب عبد الله بن طاهر لا ينبغي للملك ان يظلم وبه يدفع الظلم
ولا يبخل وبه يدفع الجود وكان يقول من دخل الماء فليخلع العرى وليخرج الحرب
ومن كلامه من الكيس [illegible] الذكر لا يجتمعان المعتصم بالله ومن كلامه اذا نصر الهوى بطل الراي
ولما انكب الفضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وذكر عنده البرمكي
فقال صاحبه من الله الفتوح الناس الغناء ودخل اليه هرون [illegible] ابن زياد [illegible]
فاكرا قال الحج [illegible] يا امير المؤمنين من هذا قال هو والله من [illegible] بذكر الله
من حبسه المتوكل بالله كان يقول انما الجاه [illegible] والورد [illegible] الرياحين وكل مال في
اول ايضا الفتح بن خاقان قال قوما لا يجحدون بالباعث [illegible]
رشا ظبيلتها فوجدا فيها اهواء ابن قيد الجنون اسحق بن ابرهيم المصعبي كتبنا [illegible]
العمارة ولا تحتج بحجة التجارة وكان يقول لذة الدنيا في السعة والدعة محمد بن عبد الله

طاهر قال نادم المعتز واسمع غناء سامعنه ثم قال كيف تسمع غناها يا محمد قال
يا امير المؤمنين خط الحجر فيها اكثر من خط الجو [illegible] ومن كلامه في [illegible]
في الكرم المستنصر بالله والله ما ادخر [illegible] وان اتفق العالم عليه لا عز [illegible]
طالع الفتح حيلة وكان يقول المقادير تجري بخلاف التدبير المستعين بالله لما خلع
ودخل عليه القضاة والعدول ليشهدوا الخلع ابو [illegible] كتاب الخلع فقال له
امير المؤمنين انشهد على خلعك نفسك [illegible] يا ابا العباس فبكى المستعين
قال يا رب ان كنت خلعتني من خلافتك فلا تخلعني من رحمتك المعتز بالله لما
على العدول ليشهدوا قال لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى الا في الكرب المهتدي
لما خرج ليبايع ابكى المعتز خلع نفسه فقال لا يجتمع لسانان في غابة ولا فحلان
في عانة وقال عاون على الخير تسلم ولا تفتخر بشيء المعتمد من عرف بالحلم كثر الجرأة عليه
وكان يقول اطع الله من عصى سلطانه الموفق لما دخل البصرة وطاف فراى [illegible]
بعد المهالبة وقصورها قال صدق والله الفرزدق في قوله ان المهالبة [illegible]
هذه منازل قوم نشهد لهم بالشرف والجود عمرو بن الليث الصفار يا صحاب
ذو المال بالمال يكسب الرجال والرجال تنال المال وكان يقول سافر على الحمار [illegible]

تعال والا نزلا على الطريق المعتضد بالله انا والله لا ارى الدنيا [illegible]
وكان يقول لا خير عند من يجعله الا العز احمد بن طولون ان الصلح [illegible]
ويحقق الآمال [illegible] المكتفي بالله ذكر وزيره القسم بن عبيد الله فقال [illegible]
ملكوا ونالته ناظر على عقد دولتي المقتدر بالله وكان يقول لم يملكنا الله الدنيا
نصيبنا منه ولو وسع علينا الضيق على من في ظلنا عبد الله بن المعتز الدنيا كصحيفة
فيها صورة اذا نشر بعضها طوى بعضها واذا طوي بعضها نشر بعضها واذا [illegible]
الناس [illegible] القاهر بالله وكان يقول من صنع خيرا
وشرا فلنفسه الراضي بالله وكان يقول من طلب عزا بباطل اورثه الله ذلا بحق
المتقي بالله قال الارض [illegible] راجل [illegible] راكب
[illegible] عليه السلام لبنيه يا بني اوصيكم بتقوى الله وطاعته [illegible] الدنيا
فانها [illegible] غيركم [illegible] عليكم ولا انتم باقون عليها فاتقوا الله الذي [illegible]
ولا يفتننكم الشيطان انه عدو مبين [illegible] قال يا بني احفظوا عني خصالا
عشر [illegible] يا بني تعلموا العلم واعملوا به واتركوا الحسد [illegible]
[illegible] الشر [illegible]

الناعي الى الامام

وانصفوا الناس من انفسكم واياكم والكبر فانه يبعدكم ويوحشكم وعليكم با
لتواضع فانه يقربكم الى الناس ويحببكم اليهم واحفظوا الجار واصفحوا عن الجاني
فان الصفح عن المسيء يجلب الصداقة ويزيد في السؤدد ومع الفضل فضلا و
اثروا الجار والدخيل على انفسكم فان جار الرجل الكريم لا يبخس حاله الا حال شيء لم يرد
حال جاره لان يفقد الناس المهتدي اكثر من فقدهم المقتدى به وانصروا المولى والحليف
والحر فانه منكم وليكم وابن البطن انفسكم وحقه عليكم مثل حق احدكم على سائركم فان
استشاركم فاشيروا عليه بما تشيرون على انفسكم فلتحفظ الامانة الفاعلها في
اعناقكم والامانة ما علمتم تمسكوا في اصطناع الرجال تسودوا وتبغوا كذلك فان
ذلك يزيدكم شرفا ومجدا الى اخر الدهر ثم انشد   يعرفكم قضية توكم بما
وصى قحطان بن هود   فوصاكم بما وصى اياه   ابوه عن ابيه عن الجدود   اديموا
العلم ثم تعلموه   فان اخو العلم كالكل البليد   ولا تضعوا الى الجهل فتغووا   غواية
كل مختبل حسود   وكونوا منصفين لكل دان   لينصفكم من القاضي البعيد
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم   فليس الشر من خلق الرشيد   عليكم بالتواضع لا
تزيدوا على فضل التواضع من مزيد   فان الصفح افضل ما ابتغيتم   به شرفا من الطارف

التليد   وحق الجار لا تنسوه فيكم   فان الجار حق اكيد   عليكم باصطناع الجميل
حتى تنالوا كل مكرمة وجود   وصية يعرب وصى بنيه واهل بيته فقال يا بني انني السيد
اخوتي وعشيرتي الا فاحفظوا وصيتي وبعدي الجار وبعدي عليها والذي يعرب لي بيانه
وعشيرتي الا فاحفظوا وصية ابيه هود النبي عليه السلام وبعلمه بانه عليها فانهوا على
ما وصى به نبي الله خليفتي عليكم والرشيد المهتدي منكم ثم انشد   اوصى النبي ابنه
قحطان بها   اوصى بنيه من بعد قحطان   علموا ان ما يريد النجو   وحزن بعده وكن
اخوان   اعلموا بسر ابنه العم من خلف   هل بعدي الهوان في ملككم الا في   هل ان حفظ
عنوا وحفظتها   بين بنيكم ملكا وسلطان   وصية ابن يعرب لبنيه قال فيا اوصى
يا بني وجدت الشرف والسؤدد والعز والنجدة والطاعة والمال عندي على ان تخلف ما بنا
ان وجدت السؤدد لا يناله الا الكرام ولا سؤدد الا لكرام ولان وجدت العز العدد ولا عز لمن
لا عدد له ولا عدد لمن لا عشيرة له وان وجدت الطاعة مع العدل ولا طاعة لمن لا عدل له وان
وجدت المال من اصطناع الرجال ولا مال لمن لا يصطنع الرجال فكونوا لحسنات الدنيا
احفظوا وصيتي ولا تنسوا الخاتمة فانه خليفتي عليكم بعد الله وولي الملك ثم انشد
يقول مضى لا ينال قنا فيها مضى   سالموا امر الملك فاوصوا بالعدل

والظما لا تعدون بشيء ما كما الورق الغض   بالاصل ينمو لا بالفرع ومن نقضه
وكيف يحضه لولا اصل الغصن   دون الفانا عن باقي محمده   ان الفاني لعمري الهي ومن
وصية وايل بن الغوث لبنيه فقال يا بني اتقوا الله ربكم يا بني واعلموا انا مع ربي عباد
عباد الله فليجعل شكرهم ما افضل الله عليهم لحسان النعم واعلموا ان كما عن سائقه
بعث ثم يريها ودينا نعمه فيما يجب عليه جحا لها ان البالغ حد رضا النهار والحاق
كرها ونقصه حجرها ادبار مكالمة الرابطة ان يقعوا ان تحالة الا فقهوا ان يبتحي
منه ما الشعر وبشر بعضه مال السنح ويحيط بالضيع حين يعزلوا عن الرعاية الهوى
ما كان الى البلغة والكفاية ولحذر ان يكون ذلك ثم انشد   اتقوا الله ضوء يعرفوا
ويبلغوا واوصي لهما يمس   اعبدوه من يعبد عبادا   الله نعمة اذ افضل كل نفس
هو يحتمل فضل البعض في الرزق   على بعض في كل جنس   فتعلقوا مع الصبا
وعلى التحفظ بها مثل حرز بعض   وصية ابن الاثر لابنه فقال يا بني ان النعمة شرفها فاذا
العمل الصالح وان الزيادة تمام الشيء فاستديموه بالشكر فالا نعمة لمصطنع
من لا يذكر جميله ولا ينكر عليه ان لم يكافئ الناس فاستحيا بصلة والاحسان الى
العشيرة واشكر بني العز في النعمة فانه لا بقاء للنعمة لا لابن على حاشية الرجال واهل

وافشوا في الناس العدل وادنوا الفقراء بحيلة الكافة وعمارة الارض واستعمال الارضين
ولا تنظروا في قلة ما في خزائن الولد فان القليل اذا عم الجماعة كثير ان الكثير من البعض
قليل كالنار فوق الذي يحمد بها في الزمن الى الاقتراب من خيفا لمع المزاهد القطر الكثير
فليل احرى الكثير ولربما كان حرا مثل الملك وانشد يقول   باعمر ومن يحل الاكابر كان
على العرب يختا افضل ما الخيرا   من لم يحاول نجيرته شرت   عنه واضحى عنها
يفضوا الاثرا   والشكر مفتاح من يبغي الزيادة   ينبغي المزيد كما قال الذي شكرا وان
وصل الارحام يمنة   ونجد لها في الاصل قد ظهرا   فذلك العدل انفعا
يطاع له   وقد يقود الى الباب الخير او صبر   عمرو لابنه الطاط فقال يا بني الملك
ثمرة حلو جناه لمن حواله كل واعزله ابتغيته ليس الا الحرث الحفظ فلا يحد
في اصطناع الرجال وادخار الثقات ولا يغرنك ان تقول اذا العتيد الى اكل الرجال
فربما الصرح اهل الثقة والنجدة وطمع في خزانة واحد يكفك على حين لم ينفعك الرجال
الا الطرف المفضلاء سالح اذ يحمل وكان لكن انه ان يصيبهم وانما انا لمال المقاسم
من انفاقه ولولا الرجال يصبر على الجواد من معه اقتنى الى اوان فرصة ما النفع به ساعة
حاجته لمن عليه الرجال يا بني بالمال يستكثر الرجال في المدة اليسيرة ولا يكسب المال

الرجال النائرة الابعد المدة الطويلة واذا دخلت الى حصن فتفقد تفقد مصالحه فان
الحصن بغلته والمنزل بجاره واذا لحجو على اعداء ايتطاولها ممكنين منهم من حيث لا
يشعرون والسنا يقول الوصيات لما طالها فاحفظ وصيتي كحفظي لها وصن بالسالف
الخالي بان لا يصول المال عن رجل رضي فان رجال الطمع ثنيا بالمال ومن الله
لو من يحوط جنابه ويحميه من خيل الخيار وابطال السوء فتعض في قرم احتماله ثقالها
ما يبين لغيره الخلال فانك عيون الحرب امر ينالها وصاهر باكابر وبيت فعالا
ورائد الحوادث عليك فشلهم عليهم فرياب غايلة الخلال وانضرهم الطمس فيهم
يخونك من حال انك على حال وصية علي رضي ولا لذا اصبت بابنيك الكعبه العصبة و
الاحسان الى الرعية واذا نعمت فادلم واذا كويت الى الغرو فاجسم واذا حملت الكتابة
فاصبر واذا غضبت فاكظم واذا كويت بساعة وهو دونك فاحلم واذا اساء فاغفر وان
فاكرم واذا عند الحرب فلا تغشها الا في مقامات فان لها شيئا ثلاثا على نفسها يعود
فوق ذلك ما فات فاذا حملت عليها ولكن لمراد تدوم كتاب شهريار بن ... لابنه
حين ثلاثة على حصن وهذه نفعت باسماء الملوك ... على ... عنه
للرياسة التي ... وتصيبق للبعد يعفان الشركة ... واحد ...

مادبير

ما دبير فالحذ بسنوق والعم جانبه ولا تضربن لغضبك فتقول اليوم خير منه ولكن
يلحق الآخر بالاول والناس لا ان ليد على ليه او ناقص عنه ولولا ذلك ما بقي في القابر شيء
يكون في الدنيا اعلم ان رعيتك لهم اسلة باكرام حجرها او ينبلح عقو بها وانما هم
للسلمين وطالبون من بلغة الدنيا ما اطلب ويهبون من قبلها امانهم ولها
للعقوبهم فضل الطاعة وعليك فيهم حسن الحياطة والعطاء كل منهم منزلته ولا
في كل يعول بصون بقرو واحد فان كانوا اكثر فرقوا كالخطل التي طابعين واحد
اذا كثر في الحلبة النعاد ذهب كل واحد منهم نفريق واعلم ان لكل عصر اهلا انما
بايديهم طباعهم طباع من كان قبلهم فلا تستعمل الاخر سيرة الاول ولا تتركها فلا بد
والناس من فاطم اشبهه بابائهم ولولا ذلك ما كان اهل دهر اكرم من اهل دهر ولا
ولا اهل عصر انقص من اهل عصر ولا اهل زمان اعلم من اهل زمان الا بالمنقلبة
فاركب لكل زمان مركبه واعلم انه لا خلل فيما سبق دينه واحمل على الدوسانى
ودعيته بالعدل وكف ايدي الناس عنهم فادبهم بالعدل وعصهم وردهم بالهيبة وانشر
فضيلتك في نفسك وتفقد كفاتك من حيث لا يعلمون واحسن المر يقض بعضه لحاجة
ويرضون رضاه العصبة ولخاط اللين بالشدة والرفق بالغلظة ولم ينسلخ عنهم

الاوهو ابعد من الخير بحفظ الظهر الوزير ... الرابع لا هو بن ابي الحر فقال يا بني
ايا السوء المال فاقر في حد انت اوسط الناس فيه ولا لاهم به وان الوصيات نحن لديه ما
نال به النعمى الخيرات بفضل الى من يجمع لك فاجعل العدل الى نامه او التقيل الاحسان
للرعية والمطمع العشر والدوم ما وانت يقول حوى المال الذي قد اجتناه
لاولاده في الغال دهر ... فكم حافظا للعهد بعد عامر ... فهذا حفظ المال الا
ذهر وعمرانه انبسط العدل فيه وبالعدل تعمر ... امرا وتابع على الاحسان
لمال لمن زي كرهابه الاعداء بعضا ويقوى بالحسام ... فانما يقويان على
اردت تشقيهم من لطائف كلام الوزراء وقد سبق الاشارة الى بعض ذكره وكان الملوك
ابو سلمة وزير السفاح كان يقول الخاطر بكب الهوى والثقة مخاطرة من داخل الملوك
الربيع بن يونس وزير المنصور كان يقول ابواب الملوك المشرفة لا العامة فكان يقول
لمن عمى فالحكم في الدنيا ابو عبد الله كان يقول حسن البشر علم من اعلام النجح وكان يقول
الرجال الحسنة ... من كلامه خير الكلام ما قل ودل ولم يمل الفيض ابن ابي صالح
وزير ابضا المعرف حسن الوجه طيب الطعم ذكي الريح ولا خير فيه اذا لم يبر يحيى
ابن خالد البرمكي وزير الرشيد ... ابنا كما الحسن بنيه امر العقل وكان يقول الصدق ...

ابن يفع

ابن يفع ولما ان يشبع وعن كلامه المواعيد شبال الكرام يصطادون بها محامد الاحرار
ومن كلامه ما الحسد لحق في دوله الا الا في نفسه ما يكره وقال في النكبة دخلنا الدنيا
دخولا وخرجنا منها الفضل بن يحيى وزيره ايضا جرى بين يديه مدح الناس بالجود
فقال ما قدر الدنيا حتى يمدح من يجود بها كلها ما اصلا لا عن بعضها ولم العرض
المقام بالخير جعفر قال ما انتفاع عن عليا اصحاب الى السوى ولا عن بعرضهم عوض بسبب العقد
جعفر بن يحيى وزيره ايضا شرالمال ما لزمك اثم مكسبه وحرمت الاجر في انفاقه
من توقيعاته الخراج عمود الملك ما استغزر بمثل العدل ولا استنزل بمثل الجور
وكان يقول الابصار كافيا كان الاكثار عيا وان لم يكن الابصار كافيا كان الاكثار ابلغ
الفضل بن الربيع وزير الرشيد والامين كان يقول ما الطم النعمة الا من حفظ عليها
امارة لها الدولة ما عشر اهلها الحسن بن سهل وزير المأمون قال عجبت لمن يرجوا
من فوقه كيف يحرم من تحته وكان يقول الشرف في السرف فقيل له الاخير في السرف فقال
لا سرف في الخير وفي المظوا والشيمة المعروف وكان يقول لا يصلح في الصدر الا الاوسع
جعفر بن خالد وزيره ايضا لما اراد المأمون ان يستوزره قال يا امير المؤمنين
الوزراء هي الغاية وما بعد الغاية الا الافات وكان يقول لا ينبغي ان تصغر امر وعيد

السلطان لانه من يرجا البر او ما ظفر به قال محمد الحجر غير قال بعضهم احمد بن يوسف
كان يقول الاقلام تساير الاقاليم وكتب الى صديق له يستعديه يوم الالتقاء فصبر فاعين
عليه بالبكور وذكر عنده ابن عباد فقال محاسنه اكثر من مساويه وان ياتي ما بعده منه
وكتب الى المامون مع هدية قد بعثتها الى امير المؤمنين قليل من كثير عندي محمد بن يزداد
وزيره ايضا كان يقول ليس في الحجب صورة ولا في الشهوات شره ووقع ابواب الملوك
معادن الحاجات وليس الا الصبر لاستنجاحها والملازمة الفضل بن مروان وزير المعتصم
مثل الكاتب كالدولاب ان تعطل تكسر وكان يقول السعاية عن الصديق بمقلبه وكان يقول
ما رايت القرب يضوع من بعضها لا اسرع ما بين قرب بعدي من الملوك محمد بن عبيد
وزيره ايضا فافصح يقول لامير المؤمنين صنيعة يقوم بها القائم من ذل الحاجة الى
الوزارة وكتب الى عبد الله بن طاهر كتابا قال فيه … قطعت عنك … احالك
ومن كلامه الارخاص … الكوق … وزيره المتوكل محمد بن الفضل الجرجرائي عاتب المتوكل
يوما على الاشتغال بالملاهي والقيام عن اعمال السلطان فقال يا امير المؤمنين …
هموم الدنيا الا تنافي باستجلاب شيء من السرور عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره كان
يقول لذات الدنيا في الرخص … واصحابه … منها كان يرد السرور … وكان

يقول لسان الحال انطق من لسان المقال احمد بن الخصيب وزير المنتصر لما خلع عليه
للوزارة قال … كشف النافذة التي تتدن الحر عبد الله بن محمد بن يزداد وزير المستعين
وقع الى عامل له قد بكفاية وزاده بهذا السرف ما الضعف … جعفر
والد … المنفاسة … وافضا … الملك عيسى بن فرخانشاه وزير المعتز
كان يقول القلم الرديء كالولد العاق وقال ابن عباد كالاخ الشاق وكان عيسى يقول
الى الاشكال … واشكل الفطنة سليمان بن وهب وزير المهتدي كان يقول الدعاء على الحسد
كالماء على … في المرآة فراى شيبا كثيرا فقال الاعدمناه من عيص …
… ابن عجب ثم قال هو اول … كأنه … ولو ولد الحسد … الكبر …
كلام … الناس بالفضل اهل الفضل احمد بن صالح وزير المعتمد كان يقول لا ينبغي
ان يكون حظ العيون والانوف من موائد الملوك كحظ الافواه منها وكان يقول نعوذ
بالله من نحس لا يعاوضه الا احد الحسن بن مخلد وزير المعتمد كان يقول النفس
اصل الاخوة … والمال … اذا … ومن كلامه المنع الجميل احسن من الوعد
الطويل ابو الصقر اسماعيل بن بلبل وزيرهما كان يقول … علم … ومن كلامه
الحجاب … الامانة عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد وقع في كتاب … عبد

الشر امارات الوعد كاخذ باليد والوفاء من مجانا الكرامة وفي كتاب … ذكر …
كل النبت … ولا كلما … ووقع الى احمد بن طولون اتق الله …
فانه بالمرصاد القاسم بن عبيد الله وزيره ووزير المكتفي كان يقول عقل الكاتب في قلمه
العباس بن الحسن وزير المكتفي والمقتدر كان يقول اعز من البلوى … الشكوى وكان يقول
مثل العاقل كالحوت … ابن الفرات …
… وزير المقتدر كان يقول … الوزارة … اعدو … وكان يقول
… وقال ابن … ما …
علي بن عيسى وزيره ايضا كان يقول … ومن كلامه …
… وذكر … فقال … ومن كلامه …
بالقدر … ابو علي بن مقلة وزير
المقتدر والقاهر كان يقول … بالانكباب …
… ومن كلامه …
… ابو جعفر بن … وزير المكتفي … ومن كلامه
… ابو عبد الله … وزير كان يقول …

في … ومن كلامه … ابو محمد المهلبي وزير معز الدولة ومن كلامه
… ومن كلامه …
… ومن كلامه … ابو الفضل بن العميد
وزير … الكلام … وقال …
… ابو الفتح … الكلام …
… ومن كلامه الحكمة … وقال انما
…
… وقال … وقال …
…
… وقال …
… وقال …
… وقال …
…
… وقال …

نفسه فقد نال بها كل شيء وقال ما اصلح من عرف نفسه وقال سقراط لا تقاربهم الا
الحيوان والحقود حيث عيد بغير حق يغشى الفقر وقال اليه بقصد فرده عنها
وجالس اهل الادب تلبس منهم وقال الدنيا واعظ لمن يقع عن عضو وقال الجاهل
الدنيا اهل اللعب ووعظ القوم لمن بين والسكون الى الدنيا بعد العلم بها الخيانة
العجز لتضيعها غاية الغرور وسوء الظن بها الحزم وقال بطل الاغنياء خفيهم سقيم
وقال من طال البقاء الانجاح والحزن في الحال لمن عاقل فانه كيف لي بما يرى على
ما انا الكبير خاف سلبه وان من يبلى ابتن بكره الغيره فهو معصوم في جميع احواله
لئلا له بان الفرح من الدنيا اما بالخلق ومنها من الماكول والكنف اكتوا الحسن اليه
وانصحاس لهم البلوغ استمع اكات الهيج كي خادم النفس افلاطون امكان
ومن كلامه قوله وفاته وقد وعظ الناس ايها الناس اسمعوا كلامي واشكروا الله على
نعمه عليكم واعلموا ان الله سبحانه قد ساوى بين خلقه في مواهب النعم وبدلها الحم
كافة فاقتسموا واعتبروا القول في الصحة اسبغ الله النعم وهي للعامة اجمعين لانها
الصحة من اهل البر اتقاهم ولا تفقدها من اهل الضعف لضعفهم وهذه نعمة
تفوق جميع ما اقتنيا اهل السعة وكذلك الحالة هي للناس اجمعين فيهما اما آن

الشكر عليكم في ابدانكم وفي ما اركم على مواهبه حول ما افترض عنكم من الافات فاصرفوا فكركم
عن الشاصعة الاحاجة اليها اعلموا ان ما كان في الفطر فقوله الطبيعة وقبلكم
مناصح يعني والطبيعة فاعدها لكم ما يصلح شانكم في دنياكم ولاخرتكم فالذي
يدعوكم الى التجمع اوليكم واقيها لدينكم الصداقة والبغضا اصقا الى لكم
ولو علمتم ما في هذه التي تنافسون عليها العلماء انكم زاهدون فيما رغبتم فيه
ادفعوا الشهوات لخاصة الفكر لا تطلبوها الا حاجتكم اليه حد ثناقهما يصلح امركم
يا قوم النجاح ان التقوى مفتاح الفضائل ابواب والجود فانه اداء العطا في شده البلا
انكروا المجوزين فان قوتكم فيمال الاهم ما طالوا الذهب والفضة لانفسكم ثم من جمعهما
ام لانفسهما فان جمعتموهما فانكم تلعبون فيهما فاذا الذي يحملكم على ان تملكوا
بها الحضرات لما تعبرون وتعلمون انها لا عيب فيها دعوا الذهب والفضة لمن
يجمعها ويشقى بها وعليكم بالحكمة فانها ضياء النفوس وبها انظر ضياءها او
وجميع لخلائقها الزهد والعلم فانه من خلف الصورة التي هو من بين الخلائق لا يطلب
الا شرفي الاكل والشرب فانما هو شكل الطبع الذي هو احسن الصورة وهو الذي يضعها
الصورة فشبهوا الصورة لانها الحركة بالقوة التي انشأها الخالق تعالى ولا تنافي الى

الذي انشأه الخالق تعالى وتممه بالصورة وحركه بقربه القوة فاحفظوا الكم
ان الصبر سلم مصيب في حكمه وقوله ان الجهول مثال الانوع الصورة مثال الذكر
اصلحوا لانفسكم يصلح لكم امر آخرتكم ان تقبلوا ترشدوا وان تغفلوا فان لكم اقتصروا
غير انفسكم ولا يأمن الضر دنا غيركم الزهد واطرفوا اساليبكم فارفضوا الدنيا او
انتم غير مجرم حسن ان فضول ما تتركوها في الحين ايسرها بفضول الذهب والفضة ما
فيه بينهما اشبههما على ان الذهب في الفضة وما اشبههما لا فضيلة في شيء منها الا ان
ثم ما يشترون بالذهب الكثير القليل من الطعام الذي هو العلاج وهو ما يستقيم به
الضار فما دونه من الزجاج غيره ولو كان الذهب فضيلة في نفسه لكان في كل المواضع
مرغوبا فيه كما ان الحكمة في جميع الامطار محمودة والجهل مذموم في جميع الافاق
عند كل الناس لنظروا لانفسكم وحاموا عن من لبستم ثم شربوا العلم والسعو الحكم
الحمق نوعان الاول جنون والثاني عدم العلم وقال ارسطو الانفعة على الناس لكن
سيرة اصلهم بالتواضع ارسطاليس ليس الامر بالخير باسعد من المطيع ولا المطيع
العلم باسعد من المعلم ولا الناصح باولى من المنصوح ليس شي اصلح للناس من ان يولى
الامراء اصلحوا لانفسهم ولا نفسهم اذا فسدوا وقال من الرعي بمنزلة الروح من الجسد

الذي لا حيوة الا به وقال اذا اردت الغنى فاطلب القناعة فانه من لم يكن له قناعة فليس المال
مغنيه وان كثر وقال احذروا الشهوات وليكن مما تستعينون على كفها علمكم انها
مذهلة لعقولكم مهجنة لرابكم شائنة لعرضكم شاغلة لكم عن جسيم امركم الا ما قوتكم في التغنيا
حضر اللعب طالب الحجة لا تقوم امر الدنيا ولا تصلح الا بالجد وان نازعكم تفضيل الى
الشهوات واللهو فلاتنقادوا لها ترعى بلك والاشر من لهو وقال الخلق الكامل صيانة المعاني
وقال من يطيقه على ضيائه فلكن همته ترك دنياه وقيل له ما الذي يحمل الانسان على
السكوت قال الجهل الاشتغال بالعقول لفضل الناس الا بالاصول وكتب الى الاسكندر الحكيم
راس العلوم الادب وتلقيح الافهام ونتائج الاذهان والفكر الثاقب يدل الراي الصائب
وبالتاني تسهل المطالب وبلين الكلمة تدوم المحبة وبدوام المودة وسعة الاخلاق يطيب العيش
وبكمال المروة يحصل الصيت ويحفظ الجاه والمهابة وباصطناع المعروف يعظم القدر وبرفق
النفس والتواضع تكثر المحبة والعشائر بكرم الاعمال ما الاعضاء يكون السؤدد وبالعدل
يقهر العدو وبالحلم تكثر الانصار وبالرفق تملك القلوب وبالايثار يستوجب اسم الجود
وبالوفاء يدوم الاخاء بالصدق يدوم الفضل ويحسن الاعتبار اضرب الامثال العرب ويرث
العقل الرابة بالفقه فيه مفاتيح الاحمق عند الرجوع من عرف نفسه لم يضيع امره

من زاد علمه على عقله كان علمه وبالا عليه ومن وجد برد اليقين استغنى عن الناس في
السؤال من عدم ذلك كان معدودا بالجمال وقال للاسكندر الجمال ضعه وتصنعه منفعة
البخل الغبي من نشاط الحكمة قلب من نشاط طالب الخبث وقال البعض لا اميز ولا ابقى
من الناس الا من عرف قدر نفسه فعاشره وطلب عيشه ومن لم يعرف قدر نفسه فلا تنبغي عشرته
وقال له رجل ما البلاغة فقال القلة في الجواب والصواب في غير جواب انكساغورس من كلامه
الالات قد يجاف كذبا والعقل لا يخالف الصواب فاجتهد ان يختار ... وكان في مدينة
هرج واختلاط بعض الحوادث فقيل له كيف قيل لهم لا يرى لهذا الامر فقال
لو رايتم مثل هذا في النوم لكنتم لا تفزعون في اليقظة وكذلك لا ينبغي في هذه الامر ان
الامور في هذا العالم كالحلم وصحة الراي كاليقظة ومن على محل غليظ عيل قسمه
فاعرض عنه فضل الذي قال فقال الا توقع ان اسمع من الغرائب ما لا يهتم الجمال ولا من الكذب
تغريد الطرب ديمقريطس من كلامه اذا كنت تفضل الجميل الحمد فليس ان تفضل امر نفسك التي
بريد بذلك انه يحمد عليه فان كثيرا من الناس يفعلون ذلك الحمد واعلى من ابي حال الاهرام
حسن الجميع فقال نعم لتبني بالسكر وقد لو حدثا الا انه فقا حجر على حجر وقال
انا حرص لغير من مال الغني لان القليل ينفعني والكثير لا ينفعه ولا اهتم بالحاجة

وجلس

وجلس رجل ... فدخل على الاسكندر فقال ايها الملك ان كان قد ناسب اقبح لي
نفسه انكسر لتكون ابدا الذي تخلى سبيله وقيل له ان الملك لا يصاحب فقال لانه لا يحب
هو اكرمه وقيل له ما الغنى فقال الغنى الكف عن الشهوات وسئل عن العشق فقال
مرض نفس فارغة لا همة لها ومرض يصيب الصحابة الاخوان وقال لا تجزع فانه
سبحانه وتعالى ... وسئل ما الكرم فقال التزاهد عن ما في بقراط
من كلامه ينبغي ان يكون المرء في دنياه كالمدعو في وليمة اذا اتته الكاس تناولها وان
جازته لم يرصدها ولم يطلبها كذلك يفعل في المال والاهل وقال الدنيا غير باقية
اذا امكن الخير فاصنعوه واذا عدمتم ذلك فخمدوا لو ادخروا من الذكر لحسنة كان يقول
العلم روح العمل والعلم اصل والعمل فرع والعلم والد والعمل مولود وقال عند
خدمة الجامع للعلم من كثر نومه ولا يطيع بعضه وطال عمره ولا اقل الالحسنا
خير من الاكثار في المنافع اوميرس الشاعر وهو اول شعراء اليونانية وكان يجري عندهم
مجرى امرئ القيس في شعراء العرب من كلامه العاقل من عقل عن الذم لسانه والمودة
راحة اللقيا على غير لي والخاصة المودة هب ما انكره الملوك في قارب اهل العلم
لكن ... بابن اهل الشر ... ومن اكرم من شيء عرف به وقال ... ان الحيوان

مستبعد والموت صعب كثير اما بخل الصبر على الناس تحكم الشهوة لا تدع
الاشياء الظاهرة وطالب باليقين ظاهرا ان الادب يجعل كل شيء قد يعلم مذهب الرجل
من كلامه اطلب الشرف والفضيلة واهرب من الذم الرذيلة الجوع والفقر يقطعان
العشق العشق مع الشبع لا مع الجوع لقمان ومن كلامه ما وعظ به ابنه قوله يا بني
عليك بالصبر اليقين ومجاهدة نفسك واعلم ان الصبر به الشرف والشفعة والقدم
والزهد فلا اجرع محارم الله وزهدت في الدنيا وانت الصاحب ...
لحب الحياة من الموت ... يا بني عليك بالخير ... الشرفان الخير يطفي الشر كما
بقوم ... الشر بالشر يطفي فان كان صادقا فليوقد نارين الى جانب نار لينظر هل يطفيها
ولكن الشر لا يطفيه الا الخير كما يطفي الماء النار وقيل للقمان اي الناس اعلم فقال من جعل
علم الناس الى علمه وقال لابنه يا بني استحي من الله بقدر قربه منك وخف من الله
بقدر قدرته عليك وقال ... كثرة الفضول فان حسابا عنها يطول ... الله عنك
ما اظن الذي لا يفعل من حيث ... وقال السؤال نصف العلم ومداراة الناس نصف
العقل والقصد في المعيشة نصف المؤنة جالينوس قال لا ينفع علم من لا عقل له ولا
من لا يحسن ... وقال ... من فضح ... نصف ... وقال ... الذي

يشتري

يشتري ... من العصى الذي لا يشعر وقال الحياة خوف السيف من تقصير يقع به عند
من هو افضل قال من يعود ... القصد في التدبير كان قد كان يقول ... فاما
اعمال لا يمنع ... ولا يمنع نفسه شيئا مما تدعو اليه شهوتها وذلك ان
كل شيء ... الاعمال التي ... يكون ... وكل شيء يستعمل السكون يضعف
وقال ... كان ... فلا ينبغي ان يطمع في ... سقراط
قيل له ... الوقت الذي ... قال ...
اطاعا على الراي ... قال ... من يكونون عليهم
فيطيعكم ... وقال ... الكذب عند الضرورة كما يستعمل الدواء وقال ...
حكمه ... وكيف الصناعة الفكرية ... الفكر ...
علم الامور واذا عرفت ... الامور ... فلا ... الى
هذه المرتبة ... الصناعات العلمية ... وقال ...
على ... بعض ... الغاية ... البقاء الدائم وقال
كل علم ... ابو نصر الفارابي ...
وكل ... فما الدار دار ... ولا المرء في الارض معجز ...

على كره وقع مستوفى بنافر هذا الحذا على الوان الكلام الوجيز محيط النحو

اولى بنا ضيم الذليل في الركن ابو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي من كلامه زمان ينقص الملك

العظيم ليستغرق المراد من كان كذا لا يدفع عن الم وطال عيشه من كلامه

وعند ما يكاد غاية العلو ربا الوحدة اليوم فاستانس وان المغرق في فاويت الجبال

وان الغرق في الانفس ابو الفرج على ابن الحسين بن هند من كلامه كن قويا عند الجد

ضعيفا عند الهزل من كلامه ما للعيل والمعالي انما يسمو اليها الفريد الفرد

فالشمس تجتاز السماء وحيدة وابو بنات النعش فيها راكد ومن كلامه ايضا

قالوا اشتغل عنهم يوما بغيرهم وخادع النفس ان النفس تنخدع فاضيع قلبي على

مقدار حبهم فما الحب سواهم فيه متسع عمر الخيامي من كلامه فلا حتى الهلال

في النفس لا حزن ورادى اذا ما خليلنا وكم الف فكر لم يضحك وكم تبكت

بالاخوان اخوانا وقلت للنفس لما عز مطلبها بالله لا تالفي ما عشت انسانا و

من كلامه تدين لي الدنيا بل السبعة العلى بل الافق الاعلى اذا جاش خاطري

اصوم عن الفحشاء جهرا وخفية عفافا وافطاري بتقديس فاطري وكم عصبة ضلت

عن الحق فاهتدت بطرق الهدى من فيضي المتقاطر فان صراطي المستقيم بصائر

قصر على ابدت العماكا لقناطر اذا فتحت غضو على بسوابغة بحصيلها بالكالي

وساعيت اعتضار بهذا للحوار كلها فكن با زمان موعدا او مساعدا متى

ما دمت هذا الكائن عجبة فيا عجبا من ذا الفريد الجاعد اذا كان محصول الحجوق

منه فسنا حا الاكل سالخ ودعا الشبل البغداذي من كلامه يريد لها الفساد

المدار افصدنا المسرام خطاره مدار قل الباقي اوثق فوادها مسالك

ايها وفيا يرى القضا لفرقتها سوى هذا القضاء ببغداد وعند

نرفع الارواح ام هل مع الاجساد يبكيها البوار وموج ذا الحرم لم فريد على

لج الدنيوي طوار ويفدي الشمس بافقه شعاعا باجنحة قوادمها افضار

وطوف في النجوم من الليالي هل الانام يدفعها سوار وتعصب في الخواطف فيها

ذبال على السرج بقبح والغبار وتصبح نجوم لم حبا ما الفتيل لها

اللجج الغزار ثمرة نفوسها البالي ويطويها ارمشال ما طوى الازار فكم يصقلها

صدى المرايا وما يصلها البد الغزار تراوم يحسن جمعا ويكشر مثل

ما اكتن الصوار فبينا الشرق يقذفها صعودا تلقاها من الغرب انحدار

على ما ذا مضى وعليه يمضي طوال العمر واعمار قصار وايام يعرفنا مداها

لما انفاسنا ابد الشفار ودهر ينثر الاعمار نثرا كالغصن بالورق انتثار

ودنيا كلما وضعت حبيبا عداه من نوايبها طوار هي العشواء تخبطها من شيها

هي العمياء الموج حبار ومن طويل فلنقتصر منها على هذا ابو النفيس

ومن كلام العجائب هذا وفي الحجاج ينقص والعجر وفي القول قرة ومن كلامه

في النفس والجسم ان فكرت معتبر بل دون ذلك حل الراي والفكر وجار كل

لسبب في اتحادهما وذلك عين وهذا حكمها اثر اذا ابلى العين وجوه

ثم صفو وصفاء منه والكدر باليت شعري اذا الابدان اضمرها بد البلى

وحواها الترب المدر ايحصل الفوز في دار الخلود لها وتنقضي دونها الاكدار

والغير ام تضمحل كما قد بان هيكلها فالبعث مما اورده ما ضاء ك

بن جابر الصحبي ومن كلامه لا تحسد بعلى ظاهر نعمة شخصا تبيت له المنون

بمرة اوليس بعد بلوغه امال يفضي الى عدم كان لم يوجد ابو الفتح البستي من

كلامه زيادة المرء في دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران وكل وجدان

الخط لا تبات له فان معناه في التحقيق فقدان يا عامر الخراب الدهر مجتهدا

تالله هل لخراب العمر عمران وفيها يقول يا ايها العالم المرضي سيرته

ادبر فانت بغير الماء ريان ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج فانت ما بينها الا ظمآن

لا تحسبن سرورا دائما ابدا من سره زمن ساءته ازمان وقفا من عاشر

الناس لاقى منهم نصبا فان سوسهم بغي وعدوان ومن يفتش على الاخوان يقلهم فجل

اخوان هذا الدهر خوان ومنها اذا نابكم موطر فله وبالا في بسيط الارض اوطان

ابو ثمامة الالبي السروي من كلامه جعلتها كانما بجرعاء الحمى وصب الغمام بها

القديم تنوفا محجوبة بشفر لسفر صحيها وتجرد بها العجز والخلفا وبلغنا

نحو الديار وشافهتنا ربعا عفت اطلاله فتمرقا وغدت بريد في الفضا احينها

فزعم من يحار ويقلم في وقفت انادي جولها بجمع الصداء الاسيلا الى

اللقا فبكيت بعين الخنا معهد عهدها اسفا على شمل مضى وتفرقا فكانها

كانت الخيانة بارق ثم انطوى كانه ما برقا ومن كلامه بكل صبح وبكل اشراق

ابكي عليكم بكا صب مشتاق فالسحب الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راق الا

الحبيب الذي شغفت به فانه عند وجد باقي ومن كلامه اهوال الجاريتي والكد

جاري والبين يحرم السير الى الديار فدنيا لي الاسى والتوجع فان الهواء ليرهقها

السواد فسر السائرين الى النجاح وحال الراقصين الى البوار ومنها وناليق

الصنعابرق يذكرني بقرب الديار وكيف اكون للديار لطفا وفوق الفرقد
داري الرضي بالاقامة في فلاة واربعة العناصر في جواري الى ما اخذ الحيا
حصى الركب لجعل الشين جاري الحمد لله اصلح امانيك مقصد الظهر في
احرق الفلاة ثم استترت طويا طرنا الضوء لحين طرت بانت نواشا انا
ونبت وقال ايضا اشتهى تصفح حبكم في الفد مازال الدمع يركم فدمي
فلا تخرج حبكم بلحم ودمي فطوحيا في وجودي عدمي ابي سلم الحلا
كان يقول لخاطر من ركب البحر واشد منه مخاطرة من داخل الملوك ابو العتاهية
ومن كلامه بالله يا حلوة العينين زورينا قبل الممات والا فاستزيرينا
هذان امران فاختاري احبهما اليك والا فداعي الموت داعينا ان شئت
فاني الدهر بالكثير [illegible] ان شئت نال الحب فاحبني يا غصن بان الابرية
خلقت من غير طين وخلق الناس من طين اني لاعجب من حب يقربني مما تباعدني
منه ويقصيني اما الكثير فلا ارجوه منك ولو اطمعتني في قليل كان يكفيني
ومن كلامه ما اغفل الناس عن بلائي ومن عنائي ومن شغلي بالوصف الناس
في حبيبي والناس لا يعرفون دائي يا المنفقتي على خليلي اصبح في كف

شغاني

شغاني صيرت حبه غريبا في غير ارض ولا سماء فابلغ الجهد مني مدا فما
اسطيع اكثر مما تراني اني بلادي وانتظاري وانت [illegible] مادوائي والله ما
تذكرين الا فاضت دموعي على ردائي تبارك الله ما دعاكم بالهلاك ولي الحمى الحجا
فانتم الحب فحسبنا وانتم الموت حسبنا اني على ما اقاسيكم المعجب منكم بدائي شافي
ما بينكم ويبلو فضح حتى خفاني ومن كلامه نراع الذكر الموت ساعة ويفتر
الدنيا فانما لهو ولعب ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب
وهو الذي يقول الدنيا حلو فهنا رصد [illegible] ملكها في
الله ومن كلامه قوله يا ديار الاحباب اهلا بمن جيب عنا يثقو عليلنا في الرباب
ما الجانب لكنها الصم منها فيه للسائلين طول العتاب ان تكن اوحشت فبعد
انيس او خلت منهم فبعد قرار فلهونا بها زمانا وحسنا ووصلنا الاسحار
بالاسحار واعتبقنا على صبوح وطو وحنين النايات والاوتار بين ورد ونرجس
وخزامى وبنفسج وسوسن وبهار واقاح وكل صنف من النضير النور المشتهى والجلنار
فرحنا الايام احسن ما كنا على حين غفلة واغترار فافترقنا من بعد طول اجتماع
وتاينا بعد اقتراب الديار الحسن بن وهب ومن كلامه ان مقلتي تفرط الحزن

عليك السلام بدل الوسن وحول بعينيك ان لا تنام وقلبا تحمل من لهجتي [illegible]
الجوانح داء دفين لعمر تستتر فذكرني لحن اللهو وترح الكلام ونحن بعد
الوطن كثير النفار سريع العثار خليع العذار بحير الرسن اذا كان ايام طيب الهوى
تناجي الديار وتبكي الدمن وتستخبر الدار عن اهلها وتذري الدموع على من ظعن
كانا لم نر فيما مضى من الدهر لي صفوة مغتبن غذتنا الايام شرح الشباب
وفرعاء فرع نظير الغصن فاما وفي ذا لعصر الشباب عنا وعطل كل الهوى بكر
والبسنا لباس الشيب بعد الشباب فتاع بياض كلون القطن وصيرنا في حبيب
الحب تخون غدوا ان المحن ويصف عنا اذا دم [illegible] وكيف [illegible] فانا انسكن
وهو الراوي الطائي يكلمه التي يقول فيها سقى بالوصل القبر الغربها سحائب
بالحجون لدنيا ان اطلعت طالع فيه شعب الحزن منهم اشعبا والطالب
هادئ وشقت الحزن الرعود [illegible] فان تلف ذاك القبر يحوي
حبيبا كان يدعو لحبيبا وفيها يقول ابا تمام الطائي انا لقينا بعدك العجبا
فذنا امنا على الاثر انا نصيب ليمد الدنيا خبرنا سوار بن عبد الله فاشتق الصعو
ومن كلامه تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا الظالم فطوبى لمن

اعفى

اغفى من الليل ساعة وذاق لغفا اضاني الناعم ومن كلامه اصح وفاد لي
يا عتب اعتقنا عنها والا فمن حبها كذا لو الفاق فذا الرهم في بلد ما
كنت اشكو الاذلال الملالا يا من شكا شوقه من طول غيبته اصبر لعلك تلقى من تحب
غدا علي بن الجهم ومن كلامه قالوا حبست فقلت ليس بضائري حبسي واي مهند لا يغمد
او ما رايت الليث يالف غيله كبرا واوباش السباع تردد والشمس لولا انها محجوبة
عن ناظريك لما اضاء الفرقد والنار في احجارها مخبوءة لا تصطلى ان لم تثرها
الازند والحبس ما لم تغشه لدنية شنعاء نعم المنزل المورد بيت يجدد للكريم
كرامة ويزار فيه ولا يزور ويحفد لو لم يكن في الحبس الا انه لا يستذلك بالحجاب عبد
ومن كلامه خليلي ما اخلا الهوى في امره واعلقني بالحلو منه والمر بما بيننا
حرمة هل رايتما ارق من الشكوى واقسى من الهجر وافضح من عين المحب لسره
ولا سيما ان اطلقت عبرة تجري الكميت ابن زيد ومن كلامه فيا موقدا نار الغداة
ضوءها ويا حاطبا في غير حبلك تحطب ومن كلامه اذا لم يكن الا الاسنة مركبا
فلا راى المضطر الا ركوبها ومن كلامه وهل ظنون امر الا كما بعهد والبيت الذي
تطوي عليه كشحي كثير عزة ومن كلامه واد نبت حتى انا ما ملكتني بقول المجال [illegible]

سهل الاباطح تجافيت عن حين لا الى حيا وغادرت ضافات بين الجوانح
وقوله والى قد غيبا من يعز فقدها تخلت علينا من تخالف لكا الزنجي طل الغمامة
كلما نبو منها اللغيل انفحاك ومر الغصيد فقا الحال الغز كل مصيبة
اذا وطنت يوما لها النفس ذلت ولها ايضا ومن لم يعض عين عن صديقه وعن
بعض ما فيه يمت وهو عاتب ابن الرومي من كلامه والى من لى الذنوب اكرمين
وفيهم يكفين زنادا تشعلها كان كبعضها بالعراء والحنين لخير حيلها وقوله
فديدنا الشر الفنون ودارده خلق صحيبة قصر مرجع ابو العتاهية لو راة
الناس يبا سالا وصلوه انما استغنت عن صاحبك الدهر اخوه فاذا احتجت
اليه ساعة مجاجوه ومن كلامه في العتاب عن امه عنالى الحرية تقول بعضها ان
سعدا الم تر عبدا عطوه وعوده عوده رشيد الهوى ومضره لرقابه
فعاد فاصلح ما افسدا الملوك انالك لم يزل بفضل صحبه وغيال الدهر
وقوله ايضا ان حسن السؤال والاعتذار خطه صعبة على الاحرار فاوضل الناس
الخضوع والمذنب ذلا فحضا حضته الاعتذار فاسمع منها افضل الفاهمان
لاهل العقول والاخبار يزيد بن محمد المهلبي من كلامه ومن الذي نرض

عطاياه كانها كنوز الرمال ان تضيع معابه وقوله لا الرجال اذا الم بوائب
البنان عن يشبه العراب عسى على تعنو نبري وبشرايد لا تفعال الغمر على شي
فايس الجهم لما فات وعدك لا تنكرن ضرا علوية الام لك ويضار ذالا عنوبان لا
ان يضاما ان هو اوملا الحسن بن الضحاك ومن كلامه وكالدرة البيضاء حيا بعنبر
من الورد يسعى في قراطق كالورد لعبث اعلنت كل تحية بعينيه يدعو الحلى الى الوجد
تمنيت ان اسقى بعينيه شربه تذكرني ما قد نسيت من العهد سقى الله دهرا لم ابت فيه
ساعة من الليل الا من حبيب على وغدا البحتري ومن كلامه قوله لعمرك ما ذنب المعلم
الكرم وفي المناكرم ولكن البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم وقوله
اذا ما الغنى اطلا ابنه العلم ما لها من العلم الا ما يخلد في الكتب غدوت مشمرا جهادا
عليهم فصبر في سمو يحفزها قلبي وما استحصل خير ما مكحلها عادا
فلا اشارة الحسن راعي الجار ارا فقل الحطيها حلى ولا نفيا يمن جار في قضا وفت
ها الهوى ودنا الى ماحارا وطيا ما عافد ابن النقا والحضرو زار علي بن محمد
جعفر العلوي من كلامه هذا ابن عمي عبد الله في خسك شو الزمان بخطب الحلي
كبدي فاليوم الوى شبا السنه بهبه الا بقيا عضا من الكمد ومقا بحيا الهم

باكية او يلب من يبقى على الابد تر الناحيات بعينا بالدموع وقد نام الخلي وحب
اهجم وما اكد من لي بمثل يا نور الحجوة دنيا تموت بمي الوتيسات من العضد من لي
بمثال ادعو لحادثه يشكو البه ولا يشكو الى احد قد دفعت انواع نكل كثيرا علينا
على القلوب فاحشاها على كبدي فل للردى لا تغادر بعده احدا والمنية من احب
فاعتقد ان الزمان تقضي بعد فرقته والعيش اذن بالتفريق والنكد المنهج الثالث
في كلام الملوك الذي هو من ملوك الكلام وانما بتقدم هذا المنهج على النحو لا نها
مفرداه وهو مركبها من قرآن سو امثال الرحيم والحي الذي لا يموت يا بني آدم خذوا
زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فالحاجة عن كل القضايا والحقوق
بذلك كلمات منها على معظم علم الطب الذي هو نصف العلوم قال الزمخشري في تفسيره
عند كل مسجد اي كلما اصليتم او طفتم وكانوا يطوفون عراة وعن طاوس لم يامرهم بالحرير
والديباج وانما كان احدهم يطوف عريانا ويدع ثيابا وراء المسجد وان طاف وهي
عليه ضرب وانتزعت منه لانهم قالوا لا نعبد الله في ثياب اذنبنا فيها وقيل تفاءلوا بالتعري
من الذنوب كما تعروا من الثياب وقيل الزينة المشط والطيب والسنة ان ياخذ الرجل احسن
هيئته للصلاة وكان بنو عامر في ايام حجهم لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما

يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون فانا احق ان نفعل فقيل لهم كلوا واشربوا ولا
تسرفوا وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة
ويحكى ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في
كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب في نصف
آية من كتابه قال وما هي قال قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر
عن رسولكم شيء من الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة
فقال وما هي قال قوله صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط
كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا ومن ذلك قوله
تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال في قوله هذه الآية انه قد اندرج ذكر انتفاء كل محذور
عليهم من المكروه لان الخوف هو الانسان من الخوف والحزن لان الخوف يتولد عن مكروه ماض
حاضر والحزن يتولد عن مكروه مستقبل فاذا اجتمعا على امر لم ينتفع بعيش بل يتبرم
بحياته والحزن والخوف اقوى امراض النفس كما ان الصبر والامن اقوى اسباب صحتها فالحزن
والخوف موضوعان بازاء كل نعمة هنيئة لولا في هذا الكلام نظر لان الانسان انما يخوف
والماضي فقط والحزن المستقبل فقط اما الاول فقوله تعالى اني اخاف عليكم عذاب

بعد رضى الايمة ومعلوم ان العذاب المحقوق عذاب يعم الغيبة وهو مستقبل فقيد ان الخوف
يستعمل في الثالث واما الثاني فلصحة قولنا الحزن يصا ( ) المحمود وهو الذاتي وصحة
قولنا تستحي حضور الفعل الحزن حضور له فهو الحال وهو المستقبل كما ان ذلك في قلب
ان كلام الخوف والحزن نفي مضاد الاخر فاحدهما بعد عن الاخر فالاية تضاد عليه وحده
تعالى لهم الامن وهم مهتدون فالامن كلمة واحدة تنبىء عن خلوصهم من الخوف كلها
لان الامن انما هو السلامة من الخوف والخوف المكروه الاعظم كما تقدم ذكره فاذا قالوا
الامن لا ينقطع الخوف عنهم وانقطع بارتفاع المكروه وحصول المحبوب ومنه قوله تعالى
لو قوله العظود فيها كلمتان جمعنا كل ما عظه الله تعالى على خلقه من الخلود ونفاذ النار
بلدهم ومنه قوله تعالى فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين فانه مع قصره لاحقا او نظاما
الكلمات جمع ما فيهما من القرب وبشر في اللفظ وحسن الوثوق ومنه قوله تعالى والفلك التي تجري
في البحر بما ينفع الناس فهذه الكلمات الثلاث الاخيرة تجمع من اصناف التجارات وانواع المرافق
في ركوب البحر ما لا يبلغه الاحصاء ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فهذه كلمات اشتملت
على شرائط الرسالة وشرائعها واحكامها وحلالها وحرامها ومنه قوله تعالى في صفة
الخمر بالجنة لا يصدعون عنها ولا ينزفون فهاتان الكلمتان قد دلتا على جميع معايب الخمر

ومنها

ولما كان منها ذهاب العقل وحدوث الصداع بين الله خمر الجنة منها فانه طيب النفس
وقوة الطبع وحصول الفرح ومنه قوله تعالى لا كالوهم فهم من بخل المجالس وهو
كلام يجمع جميع ما كان الناس من القناعة الاطعمة ومنه قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن وهو
كلام يتضمن جميع ما على الرجال من حسن معاشرة النساء وصيانتهن وانفاق عليهن واتيان
كل ما يبلغ فيما يؤدي الى مصالحهن وجميع ما يجب على النساء من طاعة الازواج وحسن
مشاركتهم وطلب مرضاتهم وحفظ غيبتهم وصيانتهم عن خيانتهم ومنه قوله تعالى ولكم
في القصاص حيوة ويحكى عن اردشير الملك انه رجح بعض البلغاء وقال القتل انفى للقتل
ففي كلام الله تعالى كلما في كلام اردشير وزيادة معان حسنة منها ابانة العدل بذكر
القصاص والافصاح عن الغرض المطلوب فيه من الحيوة والحث بالرغبة والرهبة على تنفيذ
حكم الله به والجمع بين ذكر القصاص والحيوة والبعد عن التكرير الذي يشق على النفس
وقول القتل انفى للقتل فيه تكرير غيره ابلغ منه ومنه قوله تعالى في لغة يوسف فلما استيأسوا
منه خلصوا نجيا اي انفردوا عن الناس يتشاورون لا يخالطهم غيرهم وتخلصوا من غيرهم
في تدبير ما يلقون به اباهم عند عودهم اليه وما يوردون عليه من ذكر الحادث فتضمنت
تلك الكلمات القصيرة معاني القصة الطويلة ومنه قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة

ومنها

فانبذ اليهم على سواء فلو اراد احد الاعيان الاعراب في البلاغة ان يعبر عنه لم يستطع
ان يأتي بهذه الالفاظ مؤدية عن المعنى الذي تضمنها حتى يبسط مجموعها ويصل
مقطوعها ويظهر مستورها فيقول ان كان بينكم وبين قوم هدنة وعهد فخفتم منهم
خيانة ونقضا فاعلمهم انك قد نقضت ما شرطت لهم واذنهم بالحرب لتكون انت وهم في العلم
سواء فصل فيما يجري مجرى المثل من الفاظ القرآن بجميع الاعجاب والاعجاز والايجاز
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله انما بغيكم على انفسكم كل نفس ذائقة الموت كل
نفس بما كسبت رهينة كل من عليها فان لكل نبأ مستقر كل يعمل على شاكلته ولا
تنقضوا بما من الدنيا تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فضربنا على آذانهم لا تفرقوا
فادخلوا نارا كل حزب بما لديهم فرحون ولا تزر وازرة وزر اخرى كل امة جعلنا عليهم العذاب
وبكل قوله عز وجل قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب قال الشريف المرتضى
الله ان سال سائل وقال اي مدح في الاعطاء بغير حساب وقد يكون المعطي بحساب اجزل
عطاء من المعطي بغير حساب الجواب ان في هذه الاية وجوها اولها ان يكون المعنى انه تعالى
يرزق من يشاء بغير تقدير من المرزوق ولا احتساب منه فالاحتساب هنا راجع الى المرزوق
لا اليه تعالى وكان يقول القائل ما كان كذا في حسابي اي ظني وعلمي والذي انه يكون

هذا الصنف

هذا الصنف للرزق احسن الاوصاف لان الرزق اذا لم يكن محتسبا كان اهنى له واحلى
وقد روي عن ابن عباس في تفسير هذه الاية انه قال يعني ما يؤول النعم ويؤخذ من
اقاصي الكرم بغير حساب ولا اقبال على ابهل الامور واقليها واكثرها وثانيها انه
تعالى يرزق من يشاء رزقا غير ضيق ولا مقتر بل هو بلغ في السعة والكثرة على عطاء
المخلوقين فيكون نفي الحساب نفي الضيق ومبالغة في وصفه بالسعة والعرب تصف
العطاء القليل محسوبا قال قيس بن الخطيم اني سررت ركبا غير ذي ربو وبعد الاجلاد
غير غريب ما تمنى يعطى فقد يعتنيه في النوم غير مصرد محسوب وثالثها ان يكون
المعنى انه يرزق من يشاء بغير حساب اي غير طالب المكافاة ولا ارادة فائدة تعود اليه او
منفعة ترجع عليه لان من شان اهل الدنيا ان يعطوا ليكافئوا او لينتفعوا وهذا ابعاد
فمن يقصد بالعطية الى هذه الامور فلا يحاسب الخلق على عطاياهم ويناقشهم فيها وصلتهم
اليهم وما اشبه ذلك فلما انتفت هذه الامور عن عطاياه سبحانه جاز ان يقول انه يرزق من
يشاء بغير حساب ورابعها ما اجاب به قطرب قال معنى الاية يعطي العدد الكثير بما يضبط بحساب
او يأتي عليه العدد لان مقدوره تعالى لا يتناهى وما في خزائنه لا ينحصر ولا يدخل عليه
النفاد وليس كالمعطي منا الالف من الالفين والعشرة من المائة لان مقداره ما يتسع

ويمكن من محمد ودمنا او لاتناهى ولا انقطاع لما يهدد سبحانه عليه وخاصها ان يعطي عباده في الجنة من النعيم واللذات اكثر مما استحقوا وازيد مما حبطهم لحسابهم على طاعتهم كما قال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه لكم ويغفر لكم وكما قال تعالى ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله وسادسها ان يكون المعطي مما لسواه شيئا والرازق سواه رزقا فلا يكون لذلك فيكون فضلا حسابا عنه ولا يحاسب عليه وقد ان يكون يحاسب عليه فعن الله تعالى عن نفسه ان يفعل الرزق القبيح وما الميل ان يفعل يتعلق الحساب عنه ولما انه لا يرزق ولا يفعل الاعمال الوجوه واحسنها وابعدها من الذم وهو لا يجري قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وانما اراد الله تعالى من حيث ان افعاله كلها حسن فيحظهم بجزاء ثوابه عنها وان سال العباد عن افعالهم لانهم يفعلون الحسن والقبيح معا وسابعها ان الله تعالى اذا رزق العبد واعطاه من فضله كان الحساب على العبد وجهة انما ظاهر لاحد ان يقول الرزق لا يقول له لم رزقته ولا يسئل عن الرزق وانما يسال العبد عنه في الوجوه التي يعقد فسقط الحساب من هذه الوجوه عما رزق الحساب الله تعالى فلذلك قال تعالى بغير حساب وثامنها ان يكون المراد بمن يشاء ان يرزق من

اهل الجنة لانه يرفعهم رزقا لا يصح ان يتناوله الجميع الحساب ولا العد والاحصا من حيث انه لا انقطاع للمستحقين منه وتطابق هذه الاية وهو قوله تعالى ولقد بسوا هم بها لولا ان راى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين ذكر صاحب اللوامع في تأويل هذه الاية قال الحشوية انه جلس منها مجلس الفجور فراى يعقوب عاضا على اصبعه ايضا لهم العزم على الفعل والعزم على المعصية والجواب ان الله تعالى وصف يوسف عليه السلام وقال انه من عبادنا المخلصين الذين يخلص امر شهواته لقوله تعالى حكاية عن ابليس لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الثاني قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الثالث قوله انه من كيدكن الرابع الشهود لقوله وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه الاية الخامس قول النسوة ما علمنا عليه من سوء السادس قوله انا راودته عن نفسه الاية ويحتمل وجوها الاول قصدها بخاطبها وضربها او لابد من التقدير لان الجواهر لا تراد وانما يراد صفة من صفاتها الثاني ان الهم على الاية لولا ان راى برهان ربه همّ بضربها عن نفسه فمنعه البرهان عن الجهل والخشية انه لو ضربها قتلوه واهلها وادعت عليه المراودة وضربها لامتناعها كما يقول الكذا

هلكت لولا اني تداركتك فيبطل قول الزجاج بان تقديم جواب لولا وتقديم كون بغير لام قوله تعالى ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وفائدة الكلام مع انه ما حصل هم الاخبار عن ان ميل الطبع ان كان لمكان الرغبة بالنساء لكن مع الرغبة ايضا الامر مستقيم وذكر المفسر المغربي في مجالسه قال ان سال سائل عن قوله تعالى ولقد همت وهم بها الى قوله عبادنا المخلصين فقال الجوع ما تأويلها عنه هذه الاية من يقول انه عزم على المعصية وارادها وانه جلس مجلس الرجل من المرأة ثم انصرف عن ذلك بان راى صورة ابيه يعقوب عاضا على اصبعه متوعدا له على مواقعة المعصية او بان نودي الا يا يوسف تفعل فعل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء وغير ذلك مما اوردوه في هذا الحديث الجواب قلنا اذا ثبتت ادلة العقول التي لا يدخلها الاحتمال والمجاز ووجوه التأويل وبان ان المعاصي لا تجوز على الانبياء عليهم السلام فكلما ورد بخلاف ذلك من كتاب او سنة الى ما يطابق الادلة ويوافقها كما يفعل مثل ذلك فيما يرد ظاهره مخالفا لما يدل عليه العقول من صفاته تعالى وما يجوز عليه او لا يجوز ولهذه الاية وجوه من التأويل كل واحد منها يقتضي نزاهة نبي الله من العزم على القبيح وارادة المعصية اولها ان الهم في هذه الاية متعلق بما لا يصح ان يتعلق به العزم والا ظاهر على الحقيقة ولقد همت به وهم بها فعلق الهم بهما وذاتهما لا يجوز ان يراد ويعزم

عليها لان الوجود الباقي لا يصح ذلك فيه فلابد من تقدير محذوف يتعلق العزم به وقد يمكن ان يكون المتعلق به عليه السلام انما هو ضربها او دفعها عن نفسه كما يقول القائل كنت هممت بفلان اي بان اوقع به ضربا او مكروها فان قيل فاي معنى لقوله تعالى لولا ان راى برهان ربه والدفع لها عن نفسه طاعة لا يصرف البرهان عنها قلنا يمكن ان يكون الوجه في ذلك انه لما هم بدفعها او ضربها اراه الله برهانا على انه ان اقدم على ما هم به اهلكه اهلها او قتلوه وانها تدعي عليه المراودة عن القبيح وتقذفه بانه دعاها اليه وان ضربها كان لامتناعها فيظن به ذلك بعض من لا يتأمل ولا يعلم بان مثله لا يجوز عليه فاخبر الله تعالى انه صرف بالبرهان عنه السوء والفحشاء يعني بذلك من حيث القبيح او يعني بذلك السوء والفحشاء اخذهم به فان قيل هذا الجواب يقتضي ان جواب لولا ينقدم عليها ويكون التقدير لولا ان راى برهان ربه لهم بضربها ودفعها وتقدم جواب لولا قبيح غير مستعمل او يقتضي ان يكون للولا بغير جواب قلنا اما تقدم جواب لولا فجائز وسنذكر ما فيه عند الجواب المختص بالعزم لا يتعلق البرهان بالجواب لان العزم على الضرب لا يتعلق الا انه انصرف عنه بالبرهان والقصد بقدر ما همّ به ولولا ان راى برهان ربه لفعل ذلك في الحقيقة محذوف والكلام يقتضيه كما حذف الجواب

في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم ومعناه لولا فضل الله
عليكم ورحمته لهلكتم ومثله كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم معناه لو تعلمون علم
اليقين لما تنافستم في الدنيا او لما تفاخرتم بها وقال امرؤ القيس فلو انها نفس تموت سوية ولكنها
نفس تساقط انفسا اراد فلو انها نفس تموت سوية لانقضت وفنيت فحذف الجواب على
ان من تأول هذه الاية على الوجه الذي لا يليق بنبي الله واضاف العزم على المعصية اليه لا بد
له من تقدير جواب محذوف ويكون التقدير عنده ولقد همت به وهم بالزنا بها لولا ان رأى برهان
ربه لفعل فان قيل الهم كيف ذهبتم فلم جعلتم هم بها متعلقا بالقبيح وهم بما يتعلق بالقبيح
من الضرب وغيره قلنا اما الظاهر فلا يدل على ما تعلق به الهم وانما فيه انه هم بها
بما لا يكون متعلقا بالقبيح ويشهد بذلك الكتاب والاثار وهو من يجوز عليها فعل القبيح
ولم يعد اليه دليل من امتناعها عليه كما امتنع ذلك فيه والموضع الذي يشهد بذلك من الكتاب
قوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه الى قوله تعالى في ضلال
مبين وقوله تعالى وقال النسوة المدينة امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه وعاقبت الابواب
وقوله الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين وقوله في موضع آخر فذلكن
الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم والاثار واردة بالطباق معنى

القرآن

القرآن ومنها وليس علينا انها همت بالفاحشة والمعصية وثانيهما في تأويل الآيتين
يحمل الكلام على التقديم والتأخير ويكون التقدير لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها
ويجري ذلك مجرى قولهم قد كنت هلكت لولا اني تداركتك وقد كنت قتلت لولا اني خلصتك والمعنى
لولا تداركي لك لهلكت ولولا تخليصي لقتلت وان لم يكن وقع هلاك ولا قتل قال الشاعر
فلا يدعني قومي صريحا لحرة لئن كنت مقتولا ويسلم عامر وقال الآخر فلا يدعني قومي ليوم
كريهة لئن لم اعجل ضربة او اعجل فقدم جواب الشرط في البيتين جميعا وقد استشهد على ذلك بقوله
تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوكم لم يقع لكان فضل الله
ورحمته حاجبتهم لهذا التأويل في الكلام شرطا وهو قوله تعالى لولا ان رأى برهان
ربه فكيف يحمل على الاطلاق ومع حصول الشرط لم ان يحمل لجواب لولا محذوفا
متقدما الا ان جعل جوابها موجودا او لا يقال استبعد تقديم جواب لولا فانه لو الاول
جائز ذلك لجاز قام زيد لولا عمرو وقصدتك لولا بكر وقد بينا انه قد ورد في الاشعار
والشواهد جواز تقديم جواب لولا الوجه الثالث ما اختاره ابو علي الجبائي وانكار غيره
فلا تقدير الهم او هو ان يكون معنى هم بها انه اشتهاها ومال طبعه الى ما دعته اليه
ان يسمى الشهوة في مجاز اللغة بما كما يقول القائل فيما لا يشتهيه ليس هذا من همي وهذا

اهم الاشياء الي ولا قبح في الشهوة لانها من فعل الله تعالى فيه وانما يتعلق القبح بتناول
المشتهى وقد روي هذا الجواب عن الحسن البصري فقال اما همها فكان اخبث الهم واما
همه فما طبع عليه الرجال من شهوة النساء ويجب على هذا الوجه ان يكون قوله تعالى لولا
ان رأى برهان ربه متعلقا بمحذوف كانه قال لولا ان رأى برهان ربه لعزم او فعل الوجه الرابع
ان من عادة العرب ان يسموا الشيء باسم ما يقع في الاكثر عنده وعلى هذا لا ينكر ان يكون المراد بهم
بها انه خطر ببال امرها ووصل اليه الشيطان بالدعاء اليها من غير ان يكون هناك عزم
فسمي الخطور بالبال هما من حيث كان الهم في الاكثر يقع والعزم في الاغلب يتبعه وانما انكر
ما ادعاه جهال المفسرين وقد قوى ابو علي الساعلي السلام لما ثبت في العقول من الادلة على
ان مثل ذلك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام من حيث كان منفرا عنهم وداعيا الى ترك الحق
اليهم باسرهم والقرآن يشهد بذلك لانه قال تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
من اكبر السوء والفحشاء العزم على الزنا ثم التنافس والتعرض في مقدماته وقوله تعالى حاكيا
انه من عبادنا المخلصين يقتضي تنزيهه عن الهم بالزنا والعزم عليه وحكايته عن النسوة
قولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء يدل ايضا على انه بريء من القبيح فاما البرهان
الذي رأه فيحتمل ايضا ان يكون لطفا لطف الله له في تلك الحال او قبلها اختار عنده

فبالاشد

فبالاشد من العصيان والتنزيه عنها ويحتمل ايضا ما ذكره ابو علي وهو ان البرهان
دلالة الله تعالى على تحريم ذلك وعلى ان من فعله يستحق العقاب ويجوز ان يكون البرهان
ما ظهر له من رؤيته صورة يعقوب عليه السلام متوعدا له بالزجر والتخويف وان
ذلك انما المحنة ويسقط الغرض بالتكليف ويقتضي الا يستحق على الامتناع
مدحا ولا ثوابا وهذا شائع على الانبياء والفائز على فاتهم بما لم يكن منهم والحمد لله على
حسن التوفيق ومنه قوله تعالى وجاؤا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم انفسكم
امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فانظر الى ما اشتملت عليه من المعاني التي
يقصر عن تعبيرها بمثل هذه العبارة كل عالم وفهم من كبير او صغير وقد قيل في هذه الاية
الكريمة ما ينبغي ذكره فنقول ان سأل سائل فقال كيف وصف الدم بانه كذب والكذب من
صفات الاقوال لا من صفات الاجسام واي معنى لوصف الصبر بانه جميل ومعلوم ان
يعقوب عليه السلام على قول ابنه لا يكون الا جميلا او لا يقع الصبر قبل الفعل لغيره
الجواب قيل له اما الكذب فعنى ما يكذب فيه وعليه ومثل قولهم هذا شراب يجب هذا ا
وشراب صبر ويوم صعب ويوم مسكوب ومثله ماء غور ورجل صوم وامرأة نوح قال
الشاعر فظل جيادهم نوحا عليهم مقلدة اعنتها صفونا اراد انا نحن عليهم ومثله

ما الفعال معقول يريدون عقالا او على هذا الامر عقال يريدون حبل العقال
الشاعر حتى اذا لم يتركوا لعظامه لحما ولا لفؤاده معقولا وانشد ابو العباس
ثعلب فدع الذي يمل السماء بقدمه بلغ العزاء وادرك المأمولا وقال الفراء و
غيره يجوز في الصبر كذبا بالنصب على المصدر لان معنى جاؤوا فيه معنى كذبوا كذبا
كما قال تعالى والعاديات ضبحا فنصب ضبحا على المصدر لان العاديات بمعنى الضابحات
وانما كان دما مكذوبا فيه لان اخوة يوسف عليه السلام ذبحوا سخلة ولطخوا قميص يوسف
به وجاؤوا اباهم بالقميص وادعوا اكل الذئب له فقال لهم يعقوب عليه السلام لقد كان هذا
الذئب رفيقا بصاحبه اكل ابني ولم يخرق قميصه قالوا بل قتله اللصوص قال كيف قتلوه وتركوا قميصه
وهم الى قميصه احوج منهم الى قتله وقد قيل انه كان في قميص يوسف عليه السلام ثلاث آيات حين قد
قميصه من دبر وحين القي على وجه ابيه فارتد بصيرا وحين جاؤوا عليه بدم كذب فنبه ابوه
على ان الذئب لو اكل لخرق قميصه وانما وصف الصبر بالجميل فان الصبر لا يكاد يكون جميلا
وغير جميل وانما يكون جميلا اذا قصد به وجه الله تعالى وفعل للوجه الذي وجب فلما كان
في هذا الموضع واقعا على الوجه المحمود وصف بذلك ويحتمل ان يراد بالصبر الذي لا شكوى فيه ولا
جزع ولو لم يصفه بذلك لاحتمل الشكوى او الجزع وانما ارتفع قوله فصبر جميل

فقد قيل ان المعنى فشأني صبر جميل او الذي اعتقده صبر جميل وقال قطرب معنى فصبري صبر
جميل وانشد شكا الي جملي طول السرى يا جملي ليس الي المشتكى صبر جميل فكلانا
مبتلى معناه فليكن منا صبر جميل وقد روي لنا في قراءة ابي فصبر جميل وقد روي
انه في قراءة ابي فصبرا جميلا بالالف فيكون على الاغراء والمعنى فلاصبرن يا نفس صبرا
جميلا قال الراجز الا يا ام ضبر ليته وقد يبتلى الحر الكريم فيصبر وقال الآخر
ان الله يعلم يا بثينة فصبرا على ما شاء الله صبرا وعن قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد ويبقى وجه ربك قال السيد المرتضى
ان سأل سائل عن معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وما شاكل ذلك من آي القرآن
المتضمنة لذكر الوجه ينقسم في اللغة العربية الى اقسام فالوجه المعروف المركب فيه العينان
من كل الحيوان والوجه ايضا اول الشيء وصدره ومن ذلك قوله تعالى وقالت طائفة من
اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره
اي اول النهار ومنه قول الربيع بن زياد من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا
بوجه نهار اي في اوله وقال القوم وجه النهار اسم موضع والوجه القصد بالفعل
ومن ذلك قوله تعالى فمن اسلم وجهه لله وقال الفرزدق واسلمت وجهي حين شدت

وكابي الى الامر وال بنان الكرام اي جعلت قصدي وارادتي لهم وانشد الفراء
استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل اي القصد ومنه قوله
في الصلاة وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض اي قصدت بصلاتي وعملي
وكذلك قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم والوجه الاحتيال في الامر من قولهم كيف الوجه
لهذا الامر وما الوجه فيه اي ما الحيلة والوجه المذهب والجهة والناحية قال حمزة بن
بيض الحنفي اي الوجوه انتجعت قلت لها لاي وجه الا الى الحكم متى يقل صاحبا
سرادقه هذا ابن بيض بالباب يبتسم والوجه القدر والمنزلة ومنه قولهم لفلان وجه
عريض وفلان اوجه من فلان اي اعظم قدرا وجاها ويقال للوجه السلطان الى
ان لم يجعل الجاه قال امرؤ القيس ونادمت قيصر في ملكه فاوجهني وركبت
البريدا يعني جعل فلا اعلى البريد اذا قبل الى كل مرحلة مركوبا للبريد فاذا وصل
الى المرحلة الاخرى ركب غيره وهكذا الى ان يصل الى المقصد والوجه
للنصوح البيوت قال وجه القوم وهو وجه عشيرته ووجه الشيء نفسه وذاته قال
احمد بن جنبل ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة فافلت منها اوجه عند ملدم
فلته وبقاه ومنه قولهم انما فعلت ذلك لوجهك ويدل ايضا على ان الوجه يعبر

عن الذات قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة
تظن ان يفعل بها فاقرة وقوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية لان جميع
ما اضيف الى الوجوه في ظاهر الآي من النظر والظن والرضا لا يصح اضافته على الحقيقة اليها
وانما اضيف الى الجملة فمعنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء هالك الا اياه
وكذلك قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ولما كان المراد
بالوجه نفسه هكذا الجملة كما قال تبارك اسم ربك ذي الجلال لما كان الاسم غيره
ويمكن في قوله كل شيء هالك الا وجهه وجه آخر قد روي عن بعض المتقدمين وهو ان يكون المراد
بالوجه ما يقصد به الى الله تعالى ويوجه اليه نحو القربة اليه جلت عظمته فيقول لا اشرك
بالله ولا اتبع الكافرين وان كل فعل يتقرب به الى غيره ويقصد به سواه فهو هالك باطل وكيف
يسوغ للمشبهة ان يحملوا هذه الآية وما اشبهها على الظاهر اوليس ذلك يوجب انه تعالى
يفنى ويبقى وجهه وهذا كفر وجهل من قائله فاما قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد وقوله الا
ابتغاء وجه ربه الاعلى وقوله تعالى وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله محمول على ان
هذه الافعال مفعولة ومقصودة بها ثوابه والقربة اليه والزلفة عنده واما قوله فاينما
تولوا فثم وجه الله فيحتمل ان يراد به فثم الله لا على معنى الحلول ولكن على معنى التدبير

والحصول فيحتمل ايضا انه ثم رضا الله وثوابه والقرب اليه ويحتمل ان يكون المراد قرب
الجهة ويكون الاجتماع بمعنى المالك للخلق والاشياء والاحداث لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اي الجهات كلها لله وتحت ملكه وهذا اوضح بين معانيه
ومنه قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان قال الشريف
المرتضى رحمه الله ان سال سائل فقال كيف ضمن الاجابة وتكفل بها وقد نرى من يدعو فلا
يجاب الجواب قلنا في ذلك وجوه اولها ان يكون المراد بقوله تعالى اجيب دعوة الداع انه
اسمع دعوته ولهذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب اي من لا يسمع وقد يكون ايضا يسمع
بمعنى يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع يقال سمع الله لمن حمده والمراد الاجابة قال الشاعر دعوت
الله حتى خفت ان لا يكون الله يسمع ما اقول اراد يجيب ما اقول وثانيها انه
تعالى اراد بقوله قريب من قرب بالمكان لانه لا يجوز عليه ومعنى قربه تعالى انه يعلم ما يأتي
العبد ويصدر منها وجها تشبيها بقرب المسافة لان من قرب من غيره عرف احواله ولم
تخف عليه فيكون قوله تعالى اجيب على هذا تاكيدا للقرب فكانه اراد اني قريب قربا شديدا
بحيث لا يخفى على احوال العبد كما يقول القائل اذا وصف نفسه بالقرب من غيره والعلم
بحاله انا بحيث اسمع كلامك واجيب نداك انما جرى هذا المجرى قد يعني اربعة وما

سالوا الرسول صلى الله عليه وآله فقالوا ادنا قريب فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل
الله تعالى هذه وثالثها ان يكون معنى هذه الاية اني اجيب دعوة الداع اذا دعاني
على الوجه الصحيح وبالشرط الذي يجب ان يدعو به وهو ان يدعو باشتراط المصلحة
ونفي ما يكون عليه فيه اذا هو دعا بما ليس بصالح اجاب به بفعل الفقد شرطه فلم يكن
مجابا الى دعائه ورابعها ان يكون دعائه اي عبدي نكون الاجابة في الثواب والجزاء
على ذلك الشكر فقال تعالى اني اثيب العباد على دعائهم لي وهذا مما لا تخصيص فيه وخامسها
ما قال قوم من ان معنى الاية ان العبد اذا سال الله تعالى شيئا في اعطائه صلاح فعل
به وليجيبه وان لم يكن في اعطائه اياه في الدنيا صلاح وخير ابطال ذلك في الدنيا
واعطاه اياه في الاخرة فهو مجاب على كل حال وسادسها انه تعالى اذا دعاه العبد
بفعل من اجل امرين اما ان يجاب بدعائه واما ان يجاب بعوضه وفيما سال ودعا فيه
اختيار الله معه الاجابة فكان مجابا على كل حال وهذا الجواب ضعيف لان العبد
بما ساله اذا كان صالحا ومنفعة في الدنيا وان كان فيه فساد في الدين لغيره وقال بطلب
ذلك الامر يرجع اليه لكن لما فيه من فساد غيره فكيف يكون مجابا بالمنع الذي لم
يطلبه شيء من الصالح اللهم الا ان يقال انه دعا مشروطا بان يكون صلاحا ولا يكون

فسادا وهذا مما تقدم ومعنى قوله تعالى فليستجيبوا لي فليجيبوا او ليصدقوا وقال
الشاعر وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب اي لم يجبه
قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله
يجحدون قال في المجالس ان سال سائل كيف يصح ان يخبر تعالى انهم لا يكذبون نبيه عليه السلام و
معلوم منهم اظهار التكذيب ثم يقول انهم بآيات الله يجحدون وهل الجحد بآيات الله الا
تكذيب نبيه عليه السلام والجواب قد ذكر في هذه الاية وجوه **الاول** ان يكون انما نفى
تكذيبهم بقلوبهم تدينا واعتقادا وان كانوا مظهرين بافواههم التكذيب لانا نعلم انه كان
في المخالفين له عليه السلام من يعلم صدقه ولا يكذبه بقلبه وهو مع ذلك معاند فيظهر
خلاف ما يبطن وقد قال الله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ومما يبين هذا
الوجه ما روي عن ابن عباس وسلام بن مسكين عن ابي يزيد المدني ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له اتصافح هذا الصبي فقال والله
اني لاعلم انه نبي ولكن متى كنا تبعا لبني عبد مناف فانزل الله الاية **الوجه الثاني**
ان يكون معنى لهم لا يكذبونك اي لا يفعلون ذلك بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت
به ببرهان وانما يقتصرون على الدعوى الباطلة وهذا في الاستعمال معروف لان القائل

يقول فلان لا يستطيع ان يكذبني ولا يدفع قولي انما يريد انه لا يتمكن من اقامة دليل
على كذبه وحجة من دفع قوله وان كان قد يمكن من التكذيب بلسانه وقلبه فيصير ما يقع من التكذيب
من غير حجة ولا برهان غير معتد به وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرا هذه الاية
بالتخفيف فانهم لا يكذبونك يعني انهم لا ياتون بحق هو احق من حقك
وقال محمد بن كعب القرظي معناها لا يبطلون ما في يديك وكل ذلك يعود هذا الوجه **الثالث**
ان يكون معنى الاية انهم لا يصادفونك كاذبا ولا يلفونك كذلك كما يقال قاتلته فما اجبنته
فاسرته اي ما وجدته جبانا وحادثته فما اكذبته اي ما وجدته كذابا قال الاعشى اثوى وقصر ليله
ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا اي صادفه مخلفا للمواعيد وقال قوم لهم اذا
اصمنا القوم اي اذا صادفناهم صما وليس لاحد ان يجعل الوجه مخصوصا بالقراءة بالتخفيف
دون التشديد لانه في الوجهين معا يمكن هذا لان افعلت وفعلت يجوز في هذا الموضع
وافعل هو الاصل ثم يشدد تاكيدا او لافادة معنى التكرار وهذا مثل اكرمت وكرمت و
اعظمت وعظمت وقال تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا الا ان التخفيف اشبه بهذا الوجه
لان استعمال هذه اللفظة مخففة في هذا المعنى اكثر **الوجه الرابع** ما حكي عن الكسائي
ان يكون المراد لا ينسبون الكذب فيما اتيت به لانك كنت صادقا لا يجوز عليك الكذب

وانما كانوا يدفعون ما اتى به ويدعون انه في نفسه كذب وبعض الناس من يقوي هذا
الوجه بان القوم كانوا يكذبون ما اتى به وان كانوا يصدقونه في نفسه الوجه الخامس
ان يكون المعنى في قوله تعالى فانهم لا يكذبونك انهم لا يكذبونك بحجة ولا يتمكنون من ابطال الحق المحض
لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكذب بقول الحق فمكذبه مكذب لله تعالى
ورادّ عليه هذا كما يقول احدنا للرسول المصيب كذا فانك انما تكذب من بعثك
فلا يحزنك ذلك من الله على سبيل التسلية له السادس ان يريد فانهم لا يكذبونك
في الامر الذي يوافق كتبهم وان كذبوك في غيره ويمكن في الاية وجه سابع وهو ان يريد
تعالى انهم جميعهم لا يكذبونك فان كذبك بعضهم فالظالمون الذين ذكروا في اخر الاية لانهم
يجحدون بايات الله وانما سلى نبيه صلى الله عليه وآله بهذا القول لما استوحش من
تكذيبهم له وظن انه لا متبع له عليه السلام منهم ولا ناصر له بينهم فاخبر والله تعالى ان
البعض وان كذب فان فيهم من يصدق بانفسهم ارشاد له وكلها ان لم واضح ومن بديع
كلام النبي عليه السلام قوله صلى الله عليه وآله اياكم وخضراء الدمن لا تنزع الرحمة
من محروم ليس فان المسلم ظهر ظهره ولا ظهر ابقى لا ترفع عصاك عن اهلك ومن كلامه
ما جاء في جوامع تشبيهاته قوله عليه الصلوة والسلام الناس كابل مائة لا تجد

فيها راحلة المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضا اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
مثل اصحابي كالملح لا يصلح الطعام الا به امتي كالمطر لا يدرى اوله خير ام اخره المنافق
تقع له الكلمة الحكمة كما تكون ضالة على الكم الدال على الخير كفاعله مثل المؤمن
بالبدن العاقل صحة كصحة الجسد وحال انها الاستنقاذ ومنها كتب كالحمى
بينه وبين مسلمين عمر قال العقد بينا كشرح العين تعوذ النخل بعضه النخل
جميعه ومنه ما جاء في استعاراته صلى الله عليه وآله الرجل بدار نعم الختن
القبر دفن البنات من المكرمات ما من كنوز البركة ان الصدقة تدفع او امرضا كم بالصدقة و
حصنوا اموالكم بالزكوة صدقة السر تطفئ غضب الرب ومنه ما جاء في باب الامثال
وبدايع اقواله وخاص حكمه في جوامع كلمه التي تلوح عليها انوار النبوة تجمع فوائد
الدين والدنيا وتضمنت دحضا الحرج فيه ما عال من اقتصد ومنا امن بالله فمنع الحجاج
لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم الا ذو تجربة ادوا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس الحياء
شعبة من الايمان البلاء موكل بالمنطق الظلم ظلمات يوم القيمة خير الامور اوسطها الا
وما انعت يمنه مطل الغني ظلم من غشنا فليس منا اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع
لا اخرج كل بيت المجالس بالامانة كرم العهد من الايمان الوحدة خير من جليس

السوء والجليس الصالح خير من الوحدة السعيد من وعظ بغيره البركة في البكور
ارحامكم بالسلام اليمين حنث او مندمة المؤمن مرآة المؤمن لا يكون المؤمن طعانا ولا
لعانا مع ما يرسل اليه ما لا يرى بان من كرم سواد قوم فهو منهم انتظار الفرج
انتظار الفرج عبادة المرء على دين خليله كاد الفقر يكون كفرا لا خير في صحبة من لا يرى لك
السابق والسائح مؤمن لا خير في دين لا ينزل وما الخبر كالمعاين ساعة
لعين بانه انزلوا الناس منازلهم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه اليد العليا خير من اليد
السفلى من ما نقص مال من شهد وذكر النبي صلى الله عليه وآله الخيل فقال ظهورها
حرز وذكر الغنم فقال معاش وصوف باقي فصل من كلامه صلى الله عليه وآله
يحتاج الى تفسير قوله انه قال ذات غداة انه اتاني الليلة اتيان فابتعثاني فانطلقت معهما
فاتينا على رجل مضطجع اذا رجل قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة فيثلغ رأسه
فيتدهده الحجر ثم انطلقنا فاتينا على رجل مستلق واذا رجل قائم عليه بكلوب
واذا هو يأتي شق وجهه فيشرشر شدقه الى قفاه ثم انطلقنا فاتينا على مثل بناء التنور فيه
لغط واصوات فاطلعنا فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا
فانتهينا فاذا انا بنهر من دم فيه رجل سابح يسبح وعلى شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة فاذا الحجارة مثل

الربابة البيضاء البالغة القلع الشرج الكانف الكافي حشوة فيه اعتقاد ومنها
او من جاء من صحابيا قيل كالذباب البادي لها الذي يقطع الضوء الصحيح والضاوي هو
من يصاب عقله الى عظم ضوء ضئيف كالعرب في القلب العلوي والمقيد ما ابعد
اصل الدهرية قابلة لها بالاستثقال الضعيف كما قيل تفضل البادي هو الذي
والدهر كل شجرة عتيقة يقولون انه من هذه الشجرة اذا عطش وظل الى عطش
واستعمال ما بالربابة الحق المتعلقة من الصحابة قال كان الرباب يعني السحاب انعام بعلو
بالاصل ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله عائد المريض على مخارف الجنة حتى يرجع
هو جمع مخرف او مخرفة والخرف من قولك اشترى فلان مخرفا صالحا اي نخلا يخترف
ذلك قوله صلى الله عليه وآله لا تزال اوحى في الخشيا اهها ابو حنيفة وهو الاحمر
جبل وقيل على ضعفاء الاخشب جبال غليظة خشن والاخشب جبال الضفا وفي حديث
الاخر ان جبرئيل عليه السلام قال له يا محمد ان شئت جمعت عليهم الاخشبين فقال دعني
انذر قومي وقال يعني انه يضع الاكل الرعة الذي يعرفهم بحرف شرط فقد يقدر فان
لم يعنوا انه لو وضع لكان مقتضيا على ان يكون حالا وكان ما قيل انما قوله وقال
فانهم ارسوا لها ومن ذلك قوله صلى الله عليه وآله ما عال فقير لا او الى ذلك

الجنة فاسمع الحسنة فانظر الى ايها البحث الحسن في الحركة ومنها الحثحثة وهو ايضا
انا الحول لا بالنص الرويه بمعنى العلم بدليل قيامه الضمير فاعلا وادخاله في موضع المفعول
الثاني اي دخلا وا ايضا في موضع الحال بانه فانه كان قبل الا ان الا ناظر الا ان البلاد
وروي ما ادخال الجنة الا سمعت خشخشة فقلت من هذا فقالوا بلال الخشخشة صوت حركة
فيها صوت وقال العجاج الخشخشة الريح الحصاد اليبسا ومن ذلك قوله صلى الله عليه واله
وعنده رجال ان يخرج اليه قاسطا عليهم الخروج اليه فقال اشغلوا عنا حطم قال ابن
الاعرابي هو الخطب الجليل فسمه على هذا اسم البلاء وتطير بوقوعهم بان يعرفونا
بحوره الله عن كثبكم وما زالت دائما على هذا ووالينا يحتمل ان يكون الحطم الرجل الحطم
اي منعهم الخروج ومن ذلك قوله صلى الله عليه واله مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تفيئها
الرياح مرة هاهنا ومرة هاهنا ومثل الكافر مثل الارزة المجذية على الارض حتى يكون
انجعافها مرة هي القصبة قال الطرماح ومن ذلك انما نحن مثل خامة زرع فمتى يأن
يأن حصده فيوها اما لها الارزة بفتح الزاي شجرة الارزن وقيل يكون هو
شجرة الصنوبر والصنوبر ثمرها وروي الارزة هي الثابتة في الارض وقد ارزت تارز
مثلها بها الحكم مجدوه ولحجه بجذي لانجعافها طاوعج جعفه اذا قلعه ومن ذلك

قوله صلى الله عليه واله ثلاثة لا تقبل لهم صلوة رجل اتى الصلوة دبارا ورجل اعتبد محررا
ورجل ام قوما وهم له كارهون يقال فلان ما يدري قبال الامر من دباره وما قبله
من دبره اي من اوله من اخره والمراد انه ياتي في اخر وقت الصلوة حين ادبر وكاد ان يفوت
وانتصابها على الظرف وعن ابن الاعرابي جمع دبر كالادبار قوله عز وعلا وادبار النجوم
الاسبعا   قوله صلى الله عليه واله من مثل له الجنة هي الشاة التي يعلفها
الناس في دورهم من ارتهم شاة داجن وقد دجنت دجونا والشاة لها ان يحبس المجثمة عنها
انه صلى الله عليه واله نهى عن الحصاة المجثمة فقال الخذفة لا ينكا عدوا ولا يقتل
الصيد والناري ... كل
والذي ... ومن ذلك كلامه عليه السلام
ابناء الدنيا قيمة كل امرئ ما يحسنه الناس من خوف الذل في الذل الناس اعداء ما جهلوا
ومنه راي الشيخ خير من جلد الغلام مشهد ... فان ... احتج الى ...
... لا يقام الايمان من ابقى الخلف ... العطية ...
... بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا ...
من ياس الدواء ومنه ما نقل عنه عليه السلام في العلم قال عليه السلام تعلموا العلم فان تعلمه

حسنة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة
فهو معالم الحلال والحرام ومنار سبل الجنة وهو انيس في الوحشة وصاحب في الغربة
ودليل على السراء والضراء وسلاح على الاعداء وزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما
فيجعلهم في الخير ائمة تقتبس اثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب
الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر
وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حياة القلوب من الجهل ونور الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ به
منازل الاخيار ومجالسة الابرار والدرجات العلى في الدنيا والاخرة وبالعلم يطاع الله
ويعبد وبالعلم يعرف ويوحد وبالعلم توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام والعلم امام
العمل يلهمه الله السعداء ويحرمه الاشقياء   طلاب العلم ثلاثة اصناف فاعرفوهم باعيانهم وصفاتهم
صنف يطلبه للمراء والجهل وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه
للفقه والعقل واما صاحب المراء فهو موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال
بتذاكر العلم وصفة الحلم تسربل بالتخشع وتخلى عن الورع فدق الله من هذا خيشومه
وقطع منه حيزومه واما صاحب الاستطالة والختل فذو خب وملق يستطيل على مثله
واشباهه ... فاعمى الله على هذا خبره ومحى من اثار العلماء

اثره واما صاحب الفقه والعقل فذو كآبة وانابة وخضوع قد تخشع في برنسه وقام الليل
في حندسه يخشع داعيا مقبلا على شانه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه
فشد الله من هذا اركانه واعطاه الله يوم القيمة امانه برحمته ومغفرته ورضوانه ومنه
ما نقل عنه عليه السلام في العقل قال العقل عقلان عقل الطبع وعقل التجربة وكلاهما
يؤدي الى المنفعة والموثوق به صاحب العقل والدين ومن فاته العقل والمروة فراس ماله الجهل
وصديق كل امرئ عقله وعدوه جهله ليس العاقل من يعرف الخير من الشر ولكن العاقل من يعرف خير
الشرين جمال العلم ... الشرف والعقل الكامل قاهر للطبع السوء ومنه الانسان
عقل وصورة فمن اخطاه العقل ولزمته الصورة لم يكن كاملا وكان بمنزلة من لا روح فيه فمن
طلب العقل المتعارف فليعرف صورة الاصول والفصول فان كثيرا من الناس يطلبون الفصول
ويضيعون الاصول فمن احرز الاصل اكتفى به عن الفصل ومنه ما نقل عنه عليه السلام
في صفة الدنيا والتحذير منها قال احذركم الدنيا فانها خضرة حلوة حفت بالشهوات
لشهوات وتحببت بالعاجلة وعمرت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها
غرارة ضرارة غدارة غرارة زائلة نافدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل
الرضا بها والرغبة فيها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط

بمدارج الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح على ان لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها
عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا
هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب
واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها
في جناح امن الا اصبح منها على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها اقل منها استكثر مما يؤمنه
ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها
قد صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد صيرته ذليلا
فقيرا وذي تاج قد كبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج
وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم
ومنيعها بعرض اهتضام عزيزها مغلوب وملكها مسلوب وضيفها مسلوب وجارها
محروب ثم من وراء ذلك هول المطلع وسكرات الموت والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي
الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان اطول منكم
اعمارا وابقى آثارا واعد منكم عديدا واكثف جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا اي
تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية

عنهم

عنهم بما فداها لكم من خطب بل اوهقتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم
للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان لها واخلد اليها حين ظعنوا
عنها لفراق الابد الى آخر المسند هل احلتهم الا الضنك او زودتهم غير التعب او نورت
لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام على هذه تحرصون ام الى هذه
تطمئنون يقول الله سبحانه من كان يريد الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم
فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اعلموا وانتم
تعلمون انكم تاركوها الى الابد فانما هي كما نعتها الله تعالى لهو ولعب واتعظوا بالذين
كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون ويتخذون مصانع لعلهم يخلدون واتعظوا بالذين
قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وجعل لهم من الضريح اكنانا ومن التراب اكفانا ومن
الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما قد بادت اضغانهم كمن لم
يكن وكما قال تعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا
بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة جاؤوها كما فارقوها باعمالهم الى
الابد كما قال عز من قائل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ومنه عنه

صلوات الله عليه في صفة المؤمنين قال عليه السلام المؤمنون الذين عرفوا امامهم
ذبلت شفاههم وعمشت عيونهم وتغيرت الوانهم حتى عرفت في وجوههم غبرة الخاشعين فهم
عباد الله الذين مشوا على الارض هونا واتخذوها بساطا وترابها فراشا فرفضوا
الدنيا واقبلوا على الآخرة ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا
صوام الهواجر قوام الدياجر ينجلي عندهم كل فتنة وينجلي عنهم كل شبهة اولئك اصحابي
فاطلبوهم في اطراف الارضين فان لقيتم منهم احدا فاسألوه يستغفر لكم ومنه قوله
عليه السلام في الحكم والامثال الا ان لا راحة لحسود ولا مودة لملول ولا مروة لكذوب ولا
شرف لبخيل ولا هيبة لمهين ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس الوحدة راحة والعزلة عبادة
القناعة غنية والاقتصاد بلغة وعدل السلطان خير من خصب الزمان العز في قناعة الحال
والعقل السر ... لا يعرف الناس الا بالاختبار فاختبر اهلك وولدك في غيبتك وصديقك في
مصيبتك وذا القرابة عند فاقتك وذا التودد والملق عند عطلتك لتعلم بذلك
منزلتك عندهم واحذر من اذا حدثته مال واذا حدثك غلط واذا سرته او ضرته
معك سبيلك ومنه قوله وقد سأل عن الاسلام والايمان والكفر والنفاق فذكرها
سماعه ونحيت لي ما عرفنا عليه السلام اما الاسلام فمنهاج شرايعه من دفعه وحمده

اركانه

اركانه عالية لا يصطلم معارفه لا يتحاب فان عزه ولا يهولاه علوه من يخافه وبها
ما لقيه لمن تحلى به نورا لمن استضاء عصمة لمن اعتصم به شرفا لمن عرفه حجة لمن خاصم
به لمن تنبه ... بصيرة لمن توسم غنى لمن ... لمن اصلح في
لمن ارتقب كل خير لمن ... الحسنى فهو ابلج
المناهج مشرق المنار مضيء المصابيح جامع الحلبة ... العزة ... الفرسان
الامر ... الصالحات ... والقضية ... الدنيا ... والموت غايته والقيامة حلبته
والجنة سبقته والنار نقمته والحجة من ساسه والله تعالى ولي الكل واما الايمان فعلى
اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر على اربع شعب من اشتاق الى الجنة
صبر عن الشهوات ومن اشفق من النار صبر عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة وتأول الحكمة
معرفة العبرة واتباع سنة الاولين فمن عرف السنة فكأنما كان في الاولين والعدل على اربع شعب
على الفهم والعلم والعدل والحكمة فمن فهم جمع العلم ومن علم عرف شرايع الحكم ومن
الحكم ومن حكم عدل لا يفرط في امره وعاش حميدا والجهاد على اربع شعب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين

ومن نهى عن المنكر ارغم انوف الفاسقين ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنا الفاسقين
غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الايمان ودعائمه والكفر على اربع دعائم الفسق
والغلو والشك والشبهة والفسق من ذلك على اربع شعب الجفاء والعمى والغفلة والعتو
فمن جفا احتقر الحق وجهر بالباطل ومقت العلماء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر
واتبع الظن وطلب المغفرة بلا توبة والح عليه الشيطان ومن غفل حاد عن الرشد وغرته
الاماني واخذته الحسرة والندامة وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله
بعز سلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم والغلو على اربع شعب التعمق والتنازع
والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات فلم تنحسر عنه فتنة
الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج ومن نازع وخاصم ومن خاصم انقطع
عن العمل لطول اللجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق
اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه اذا لم يتبع سبيل المؤمنين
والشك على اربع شعب الهول والتردد والامتراء والاستسلام فمن جعل المراء دينه نكص
على عقبيه ومن تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الاخرون ومن قدم بالبصيرة وطئته
سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما ومن نجا فمن فضل اليقين

فباي آلاء ربك تتمارى والشبهة على اربع شعب اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتاول العوج
ولبس الحق بالباطل والزينة تصد عن البينة والتسويل يقحم على الشهوة والعوج يميل بصاحبه
الشهوة فتبسط ظلها والعوج يميل ميلا عظيما واللبس ظلمات بعضها فوق بعض
وان النفاق على اربع دعائم الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب
البغي والعدوان والشهوة والطغيان فالبغي من يكثر غوائله ويقصر عليه ويتخلى
عنه ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ولم يملك نفسه عن الشهوات ولا يبال الخبائث
ومن طغى ضل على عمد بلا حجة والهوينا على اربع شعب الغرة والامل والهيبة والمماطلة فالغرة
المماطلة في الامل تقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان ما هو فيه ولو علم ذلك مات خاله
من الهول والوجل والحفيظة على اربع شعب الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر عن
الحق ومن فخر فجر ومن حمي لج ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر بين ادبار وفجور
وجور عن الصراط المستقيم والطمع على اربع شعب الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر فالفرح
مكروه عند الله تعالى والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته حبائل الاثام والتكاثر
لهو وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير وكل ذلك كان سيئه عند ربك
مكروها فهذه حال الاسلام والكفر والنفاق ودعائم كل واحد منها وشعبه ومنه ثم

المتفرقة اهواؤهم والله ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم
يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ادعوكم الى نصر اخوانكم
الذي عن حربكم ... واعتصمتم بالعلل فلم ... اعاليل ب
اضاليل ... دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل
لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد فخر ... اهل العراق مع اي امام بعدي تقاتلون
ام اي دار تمنعون الذليل والله من نصرتموه والمغرور من غررتموه اصبحت لا اطمع في نصركم ولا
اصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم وابدلكم بي غيري وابدلني منكم من هو خير لي منكم اما
انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة
عيونكم ... ونكم وقلوبكم ... لا انكم ... ما
دعوتكم ... يا اهل الكوفة اعظكم فلا تتعظون واوقظكم فلا تستيقظون
... فان الجنة ... فاصل اليكم لقد ...
يوما ... يوما ... عند ... الا ... اما والله
منكم ... لا يسمعون ... لا يبصرون ... لا يعقلون اما والله لو ...
بامر ... على ... فاذا ... وان ... لكانت ...

تراجعتم ... عنكم ... في ... وانتم كما قال الاول امرتكم
امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا الرشد حتى ضحى الغد اللهم ...
فهم ... اين ... الاخوان الصالحون
الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فطلبوه
لكم ... ثم ... عن المنبر ومنه خطبة
له ... وذكروا افضل الخطب ... الكلام اكثر من الالف فقال
... في الحال هذه الخطبة ... وقد رويتها
فيها الف حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت غضبه رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت
قضيته وسبقت غضبه رحمته حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته
معترف بتوحيده مستعيذ من وعيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته
وبنيه ونستعينه ونسترشده ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود عبد مخلص موقن
وفردته تفريد مؤمن متيقن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن
له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعون معين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك
فقهر وعصي فغفر وعبد فشكر وحكم فعدل وتكرم وتفضل لن يزول ولم يزل

هيهات

كثيرا شئ منه وقيل كالشيء بعضه بعض فتكون عقوبته مقابل بعلوه ومنكر بنعمة ربه
بلدته بعد ولا بحط به نظر فوق صنع بصيرته يتبع نفسه رحمه من بعض وصفه وخالق نفعه
من عز وجل فجعله لجمله نظر عجيب سوء من ربه عوده بين نفسه وعيوبه من لطف خلقه و
بطش فوق شئ منه وسعة عقوبته موجبة رحمة حيث بصره عوفيه وعقوبته حجته
موقفه وشهرة بعث خلاف عباده وسوله ونبيه وصفه حبيب وخليل بعثه خير
حين فترة وكفر رحمة لعباده ومنة لرسالته بنبوته وخصه بحجة خير غايات نصحه
وكلمح بصره كل موجود بهم والجيش ولولا كتابه من نسلهم تركه وتعظيم ذكره
من بعد غضب بهم قربه مجيب جاهم وصبركم معشر جنة بحبه ربكم وذكر نسلكم
فعليكم بما يخوف من تركه وخشية خروج من موعكم ونقية بعضكم قبل بعثه هلكم
وبليكم يوم يعوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته وعليكم بمسائل ذلك
من خضوع وتملق وخشوع وتوبة وتورع وليعتبر كل امرئ منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه
وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره وحياته قبل موته قبل الحرج وحرج
ولمن قد يعلم وعمل الطبيب ويعرض عن حبيبه وينقطع عنه عمره ومعه عقله ثم قيل فوق
وجسمه وبجهوله ثم جاء في فروع شبابه حضر كافر بينه وبينه شخص بصره ومطمع

ونفوسه

ويعم من حيث يقطع بيده ويسكن حيث يحبه وحاجته بعضه وبكاء غريب وحضره
وقيم ولده ونفر وعنه عدده وفقدوا جمعه وذهب بصره وسمعه وجرى عليه
وشجى وبطل وفتور وبشر عليه كفنه وشد بعضه حمل فوق سريره وصلى عليه تكبير
بغير صحبه ونقضه وانقال من دينه من خوفه وعضو اشتد قدرته منجده وحمل
حرج عليه بصفوع وحور وقبل من نفسه من فقد حلوه وقبل على عمله وحتى عليه
مادته ونقطع حاله ووجع عنه وليه وناعيه وشجر جمعه وبيان انقضى وجبينه فحقق
ففي يوم بعد حشر من ذي حبه دنت نفسه وتبدل صاحبه من هجره وتشخصق منه الحجه
ويتشفعه ويوم عظيم حق يوم حشر وفيه انتشر من قبره ونفخ في صور ودعي المحشر
فهم بعشرة عوره وحصاد بسير وحصد في وجيء بكل نبي وصالح وشهيد وعطوف
لفصل الحكمة قد يعجبه خير بصير فكم زفرة بعضه حرمته وبطش وموقف مهول ومشهد
جليل بين يدي عظيم بكل صغيرة وكبيرة عليهم فجهد بلجمه عرقه وتحصر فلقه فضيق
لحمه برجوة وصرعة عذر وصموعه وبرقت حجته بجسمه حرمته فقط في سوء عمله
ونحيب عينه بنظره وبادية بطشه وحبل الحطوه وحلوه بلا شهد معه منكر ونكير
كشف حبيبته سبيل فقبله احتاده وغابه وحل بلاشفعه ولمن يحمله فوق جهنم

بكر ربنا فقطع بعضه خيم وبعوثه من جهنم بشوه وجه وسلخ جلده وترجف
فعرض عليه من جهنم وليس صرح حبيبه بابه تعوذ بربه فليس من شر كل بصير ولسانه
عفو من رضوع عنه ومغفرة من قبل منه وهو ولي مسألته وفتح طلبته فمن زحزح عن تعذيبه
ربه فجعل في جنته بقربه وخلد في قصوره ونعمه وصاحب حور عين وطاف في نعيم
وسقي من تسنيم مختوم بمسك فصبر بشرب من خمر معد عيشه لهم فهي هذه منازل
من خشي ربه وحذر نفسه وتلك عقوبته من عصى مشيئته وسولت له نفسه معصيته
هو الفضل الحق وحسب عظم وعض بمونض نزول من حكم حميد وحمد قوله عليه السلام
وقد حضر لديه انسان فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن واجب وعجيب وصعب وقريب
صعب والصعب قد يهب وقرب فالصعب بيانه بكلماته ولا حبل لسانه في طوله حتى جاء
ثوب الغنيمة جاجب عليهم وتركهم الذنوب عجيب والدهر فصرفه عجيب وغفلته
الناس منه اعجب والصبر في النائبات صعب لكن فوت الثواب اصعب وكلما اتى
قريب والموت من كل ذلك اقرب فما اوضح لذوي الهداية لفظ جواب المسألة وما
افصح عن الطلب الهداية نظم خطاب المسيبين وحمد قوله لا تنفصلن بنا وفيه مطلب
قلبين مضمها التنبيه والتنبيه فان قولك فلو ان تجوزها فالحرمة منها اذا تأتي

حلف وحمد قوله عليه السلام ان عمال الدنيا على كثرة مصالحها حتى الهالك
عليل وان افتقاري فاطما بعد الحمد دليل على الا يدعو خليل ومن ذلك كلامه
للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام قد ذكر ما نقل الحافظ حليد بسنده ان امير المؤمنين علي
عليه السلام سأل ابنه الحسن عليه السلام عن اشياء من امر المروءة فقال يا بني ما السداد فقال
يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة
قال فما المروءة قال العفاف واصلاح المال قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه قال
فما السماحة قال البذل في اليسر والعسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفا وما انفقته
تلفا قال فما الاخاء قال المواساة في الشدة قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق والنكول
عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة
قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها
قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة اعز الناس قال
فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة التنحنح عند المخاطبة
قال فما الجرأة قال ثبات الجأش عند لقاء الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال
فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب كل ما استرعيته

قال فما الخرق قال معاداتك امامك ومن يقدر على ضرك قال فما السناء والانابة قال
الرفق بالوضيع قال فما السفه قال اتباع الدناءة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال ترك
المسجد وطاعة المفسد قال فما الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك هذه الاجوبة كلها
من علي البديهة من غير روية شهد له عليه السلام بحضرة باهرة وموهبة حاضرة و
فضل وفكرة على استخراج الغوامض فائدة ومنه قوله عليه السلام انه قال لا ادب
لمن لا عقل له ولا مروة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل
بالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم من العقل حرمهما جميعا وقال عليه السلام علم الناس
علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن
الصمت فقال هو ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه آمن وسئل عليه السلام
عن البخل واللؤم فقال لا تغضب من الجفوة ولا تنكر النعمة ومنه قوله في الحسين
الحسين عليهما السلام غلام كرم الرحمن بالتطهير جده كساه القمر القمقام من فوق نوره
... ومن كلام
الحسين بن علي ومن كلامه عليه السلام ... يا اهل
فتبا لكم وترحا حين استصرختمونا ولهين فاصرخناكم موجفين فشحذتم علينا

سيفا

سيفا كان في ايماننا وحششتم علينا نارا اقتدحناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم
البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم
الويلات هلا اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم والجأش طامن والرأي لما يستحصف
ولكن اسرعتم الى بيعتنا اسراع الدبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها
وضلة فسحقا لطواغيت الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم هؤلاء تتخاذلون عنا
وتقتلوننا الا لعنة الله على الظالمين ومنه قوله عليه السلام شعرا وقد لقيه وهو
متوجه الى الكوفة الفرزدق بن غالب الشاعر وقال له كيف تركن يا ابن رسول الله الى
اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فترحم على مسلم وقال رحم الله مسلما
صار الى روح الله وريحانه ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا وانشد فان تكن
الدنيا تعد نفيسة فدار ثواب الله اعلى وانبل وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل
امرئ بالسيف في الله افضل وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل ومن كلام علي بن الحسين
عليهما السلام ومن كلامه عليه السلام عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة ثم هو غدا جيفة
وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى

النشأة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء وكان اذا اتاه
السائل يقول مرحبا بمن يحمل زادي الى الآخرة ومنه قوله عليه السلام ان قوما عبدوا الله
رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوا الله
شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي
وتقبح سريرتي اللهم كما اسأت واحسنت الي فاذا عدت فعد علي ومنه قوله لـ
ابنه ابي جعفر محمد قال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم فقال جعلت فداك يا ابت من
هذه الخمسة فقال لا تصحبن فاسقا فانه بائعك باكلة فما دونها قال ومن الثاني قال
لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه فقال جعلت فداك ومن الثالث قال
لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد فقال جعلت
فداك ومن الرابع فقال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في ثلاث مواضع ومن كلام محمد بن علي
الباقر عليهما السلام فمن ذلك انه قال عليه السلام ما من عبادة افضل من عفة بطن او
فرج وما من شيء احب الى الله تبارك وتعالى من ان يسأل وما يدفع القضاء الا
الدعاء وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس
ما يعمى عنه من نفسه وان يأمر الناس بما لا يفعل وان ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه

وان يؤذي

وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وكان عليه السلام يقول في جوف الليل امرتني فلم ائتمر
ونهيتني فلم انزجر فها انا عبدك بين يديك ولا اعتذر وروي عنه عليه السلام انه قال
لجابر اغتنم من اهل زمانك خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان شهدت لم تشاور
وان قلت لم يقبل قولك وان خطبت لم تزوج واوصيك بخمس ان ظلمت فلا تظلم وان خانوك فلا تخن
وان كذبت فلا تغضب وان مدحت فلا تفرح وان ذممت فلا تجزع وفكر فيما قيل فيك فان
عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله عز وجل عند غضبك من الحق اعظم
عليك مصيبة مما خفت من سقوطك من اعين الناس وان كنت على خلاف ما قيل فيك فثواب
اكتسبته من غير ان يتعب بدنك واعلم بانك لا تكون لنا وليا حتى لو اجتمع عليك اهل
مصرك وقالوا انك رجل سوء لم يحزنك ذلك ولو قالوا انك رجل صالح لم يسرك ذلك
ولكن اعرض نفسك على كتاب الله فان كنت سالكا سبيله زاهدا في تزهيده راغبا في
ترغيبه خائفا من تخويفه فاثبت وابشر فانه لا يضرك ما قيل فيك وان كنت مبائنا للقرآن
فماذا الذي يغرك من نفسك ان المؤمن معني بمجاهدة نفسه ليغلبها على هواها فمرة يقيم
اودها ويخالف هواها في محبة الله ومرة تصرعه نفسه فيتبع هواها فينعشه الله
فينتعش ويقيل الله عثرته فيتذكر ويفزع الى التوبة والمخافة فيزداد بصيرة ومعرفة

زيادة من الخوف وذلك أن الله يقول إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فإذا هم مبصرون يا جابر استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصا
من الشكر واستقلل من نفسك كثير الطاعة إزراء على النفس وتعرضا للعفو وادفع
عن نفسك حاضر الشر بحاضر العلم واستعمل حاضر العلم بخالص العمل وتحرز في خالص
العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف واحذر خفي
التزين بحاضر الحياة وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم
واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء وانزل ساحة القناعة باتقاء الحرص وادفع عظيم الحرص
بإيثار القناعة واستجلب حلاوة الزهادة بقصر الأمل واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس
وسد سبيل العجب بمعرفة النفس وتخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض واطلب راحة البدن
بإجمام القلب وتخلص إلى إجمام القلب بقلة الخطأ وتعرض لرقة القلب بكثرة الذكر في الخلوات
واستجلب نور القلب بدوام الحزن وتحرز من إبليس بالخوف الصادق وتزين لله جل
وعز بالصدق في الأعمال وتحبب إليه بتعجيل الانتقال وإياك والتسويف فإنه بحر تغرق فيه
الهلكى وإياك والغفلة ففيها تكون قساوة القلب وإياك والتواني فيما لا عذر لك فيه فإليه يلجأ
النادمون واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض للرحمة

وعفو

وعفو الله بحسن المراجعة واستعن على حسن المراجعة بخالص الدعاء والمناجاة في الظلم
وتخلص إلى عظيم الشكر باستكثار قليل الرزق واستقلال كثير الطاعة واستجلب زيادة
النعم بعظيم الشكر وتوسل إلى عظيم الشكر بخوف زوال النعم واطلب بقاء العز بإماتة الطمع وادفع ذل الطمع بعز
اليأس واستجلب عز اليأس ببعد الهمة وتزود من الدنيا بقصر الأمل وبادر بانتهاز البغية
عند إمكان الفرصة ولا إمكان كالأيام الخالية مع صحة الأبدان وإياك والثقة بغير
المأمون فإن للشر ضراوة كضراوة الغذاء اعلم أنه لا علم كطلب السلامة ولا سلامة كسلامة
القلب ولا عقل كمخالفة الهوى ولا خوف كخوف حاجز ولا رجاء كرجاء معين ولا
فقر كفقر القلب ولا غنى كغنى النفس ولا قوة كغلبة الهوى ولا نور كنور اليقين ولا يقين
كاستصغارك الدنيا ولا معرفة كمعرفتك بنفسك ولا نعمة كالعافية ولا عافية كمساعدة
التوفيق ولا شرف كبعد الهمة ولا زهد كقصر الأمل ولا حرص كالمنافسة في الدرجات ولا عدل
كالإنصاف ولا تعدي كالجور ولا جور كموافقة الهوى ولا طاعة كأداء الفرائض ولا خوف
كالحزن ولا مصيبة كعدم العقل ولا عدم العقل كقلة اليقين ولا قلة يقين كفقد الخوف
ولا فقد خوف كقلة الحزن ولا مصيبة كاستهانتك بالذنب ورضاك بالحالة التي أنت
عليها ولا فضيلة كالجهاد ولا جهاد كمجاهدة الهوى ولا قوة كرد الغضب ولا معصية

كحب البقاء ولا ذل كذل الطمع وإياك والتفريط عند إمكان الفرصة فإنه ميدان يجري لأهله
بالخسران ومن كلامه عليه السلام لجابر وقد خرج يوما وهو يقول أصبحت والله يا جابر
محزونا مشغول القلب فقلت جعلت فداك ما حزنك وشغل قلبك كل هذا على الدنيا فقال
عليه السلام لا يا جابر ولكن حزن هم الآخرة يا جابر من دخل قلبه خالص حقيقة الإيمان
شغل عما في الدنيا من زينتها إن زينة زهرة الدنيا إنما هو لهو ولعب وإن الدار الآخرة
لهي الحيوان يا جابر إن المؤمن لا ينبغي له أن يركن ولا يطمئن إلى زهرة الحياة الدنيا واعلم
أن أبناء الدنيا هم أهل غفلة وغرور وجهالة وأن أبناء الآخرة هم المؤمنون العاملون
الزاهدون أهل العلم والفقه أهل فكرة واعتبار لا يملون من ذكر الله واعلم يا جابر
أن أهل التقوى هم الأغنياء أغناهم القليل من الدنيا فمؤونتهم يسيرة إن نسيت الخير
ذكروك وإن عملت به أعانوك أخروا شهواتهم ولذاتهم خلفهم وقدموا طاعة ربهم أمامهم
ونظروا إلى سبيل الخير وإلى ولاية أحباء الله فأحبوهم وتولوهم واتبعوهم ومن
كلام جعفر الصادق عليه السلام قوله عليه السلام وقد أوصى ابنه موسى عليه السلام
يا بني احفظ وصيتي واحفظ مقالتي فإنك إن حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني إنه
من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه إلى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسمه الله

عز وجل

عز وجل له اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استصغر
زلة غيره استعظم زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل
سيف البغي قتل به ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها ومن خالط السفهاء حقر ومن
خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك وإياك و
النميمة فإنها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني إذا طلبت الجود فعليك بمعادنه
فإن للجود معادن وللمعادن أصولا وللأصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر إلا بفرع ولا فرع إلا
بأصل ولا أصل إلا بمعدن طيب يا بني إذا زرت فزر الأخيار ولا تزر الفجار فإنهم صخرة
لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وأرض لا يظهر عشبها وقال لا يتم المعروف
إلا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره وسئل عليه السلام لم حرم الله تعالى الربا فقال لئلا
يتمانع الناس المعروف وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة حتى
لقد خفي مطلبها فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول فإن طلبت في الخمول فلم توجد
فيوشك أن تكون في الصمت فإن طلبت فلم توجد فيوشك أن تكون في التخلي فإن طلبت
فلم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة
يشتغل بها ومن ذلك كلام موسى الكاظم عليه السلام فمن ذلك قوله في وصيته له

يا هشام اما قال عليه السلام يا هشام ان الله خلق العقل وهو اول خلق خلقه الله
من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال
الله عز وجل خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي ثم خلق الجهل من البحر
الاجاج الظلماني فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل
للعقل خمسة وسبعين جندا فلما راى الجهل ما اكرم الله العقل به وما اعطاه اضمر
له العداوة وقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي
اعطني من الجند الذي اعطيته فقال تبارك وتعالى نعم فان عصيتني بعد ذلك اخرجتك
وجندك من جواري ومن رحمتي فقال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى
العقل خمسة وسبعين جندا جنود العقل وجنود الجهل الخير وهو وزير العقل
الشر وهو وزير الجهل الايمان الكفر التصديق التكذيب الاخلاص النفاق
الرجاء القنوط العدل الجور الرضى السخط الشكر الكفران الياس الطمع التوكل
الحرص الرافة القساوة العلم الجهل العفة التهتك الزهد الرغبة الرفق
الخرق الرهبة الجراة التواضع الكبر التؤدة العجلة الحلم السفه الصمت الهذر
الاستسلام الاستكبار التسليم التجبر العفو الحقد الرحمة القسوة اليقين

الشك الصبر الجزع الصفح الانتقام الغنى الفقر التفكر السهو الحفظ النسيان
التواصل القطيعة الوفاء الغدر الطاعة المعصية الخضوع التطاول السلامة
البلاء الحب البغض الصدق الكذب الحق الباطل الامانة الخيانة الفهم البلاهة
الفهم الغباوة المعرفة الانكار المداراة المكاشفة سلامة الغيب المماكرة الكتمان
الافشاء البر العقوق الحقيقة التسويف المعروف المنكر التقية الاذاعة الانصاف
الظلم التقى الحسد النظافة القذر الحياء الخلع القصد الاسراف الراحة
التعب السهولة الصعوبة العافية البلوى القوام المكاثرة الحكمة الهوى
الوقار الخفة السعادة الشقاوة التوبة الاصرار المخافة التهاون الدعاء
الاستنكاف النشاط الكسل الفرح الحزن الالفة الفرقة السخاء البخل
الخشوع العجب صون الحديث النميمة الاستغفار الاغترار الكياسة الحمق
ومنه وقد سال الرشيد هارون ابا الحسن موسى عليه السلام ان يكتب له كلمات جامعة لما تجاري بنا فقال
نعم واتي بدواة وقرطاس وكتب بسم الله الرحمن الرحيم جميع امور الاديان اربعة امر لا اختلاف
فيه وهو اجماع الامة على الضرورة التي يضطرون اليها الاخبار المجمع عليها وهي الغاية
المعروض عليها كل شبهة والمستنبط منها كل حادثة وامر يحتمل الشك والانكار فسبيله

استيضاح اهل الجهل له بحجة من كتاب الله مجمع على تأويلها وسنة مجمع عليها لا اختلاف
فيها او قياس تعرف العقول عدله ولا يسع خاصة الامة وعامتها الشك فيه والانكار
له وهذان الامران من امر التوحيد فما دونه وارش الخدش فما فوقه فهذا المعروض الذي
يعرض عليه امر الدين فما ثبت لك برهانه اصطفيته وما غمض عليك صوابه نفيته فمن اورد
واحدة من هذه الثلاث فهي الحجة البالغة التي بينها الله تعالى في قوله لنبيه صلى الله عليه وآله
قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين تبلغ الحجة البالغة الجاهل فيعلمها
بجهله كما يعلم العالم بعلمه لان الله عدل لا يجور يحتج على خلقه بما يعلمون ويدعوهم
الى ما يعرفون لا الى ما يجهلون وينكرون فاجازه الرشيد فاكرمه كرم من ولده
كلام علي بن موسى الرضا من كلامه قوله وقد سال اليه المامون الفضل بن سهل ذا الرياستين
فقال له احب ان تجمع لي من الحلال والحرام والفرائض والسنن فانك حجة الله على
خلقه ومعدن العلم فدعا الرضا عليه السلام بدواة وقرطاس وقال للفضل
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا شهادة ان لا اله الا الله احدا صمدا لم يتخذ صاحبة
ولا ولدا قيوما سميعا بصيرا قويا قائما باقيا نورا عالما لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج
عدلا لا يجور خالق كل شيء ليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد ولا ند له ولا كفو وان محمدا عبده

ورسوله وامينه وصفوته من خلقه سيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل العالمين
لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير وان جميع ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هو الحق
المبين نصدق به وبجميع من مضى قبله من رسل الله وانبيائه وحججه ونصدق بكتابه الصادق
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وان كتابه المهيمن على الكتب
كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده
ووعيده وناسخه ومنسوخه واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان ياتي بمثله وان الحجة والدليل
من بعده على المؤمنين والقائم بامور المسلمين والناطق عن القرآن والعالم باحكامه
اخوه وخليفته ووصيه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يعسوب المؤمنين وافضل الوصيين بعد النبيين
وبعده الحسن والحسين عليهما السلام واحدا بعد واحد الى يومنا هذا عترة الرسول
واعلمهم بالكتاب والسنة واعدلهم بالقضية واولاهم بالامامة في كل عصر وزمان وانهم
العروة الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا حتى يرث الله الارض ومن عليها
وهو خير الوارثين وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون
عن القرآن الناطقون عن الرسول بالبيان من مات لا يعرفهم ولا يعرف امامهم باسمائهم مات ميتة

جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة
الى البر والفاجر وطول السجود والقيام واجتناب المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن
الصحبة وحسن الجوار وبذل المعروف وكف الاذى وبسط الوجه والنصيحة والرحمة للمؤمنين
ثم الوضوء كما امر الله في كتابه غسل الوجه واليدين ومسح الراس والرجلين واحد فريضة
واثنان اسباغ ومن زاد اثم ولم يوجر ولا ينقض الوضوء الا الريح والبول والغائط والنوم
والجنابة ومن مسح على الخفين فقد خالف الله فلم يجز عنه وضوءه وذلك ان عليا عليه السلام
خالف القوم في المسح على الخفين فقال له عمر رايت النبي صلى الله عليه وآله يمسح فقال علي
عليه السلام قبل نزول سورة المائدة او بعده قال لا ادري قال علي لكني ادري ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يمسح على خفيه منذ نزلت سورة المائدة والاغتسال من الجنابة والاحتلام
والحيض والغسل يوم الجمعة والعيدين ودخول مكة والمدينة وغسل الزيارة وغسل الاحرام
ويوم عرفة واول ليلة من شهر رمضان وليلة سبع عشرة منه وليلة احدى وعشرين وثلث
وعشرين منه سنة وصلوة الفريضة الظهر اربع ركعات والعصر اربع ركعات والمغرب
ثلث ركعات والفجر ركعتان فذلك سبع عشرة ركعة والسنة اربع وثلثون ركعة منها
ثمان قبل الظهر وثمان بعدها واربع بعد المغرب وركعتان من جلوس بعد عشاء الآخرة

تعد

تعد بواحدة وثمان في السحر والوتر ثلث ركعات وركعتان بعد الوتر والصلوة في اول
الاوقات وفضل الجماعة على الفرد بكل ركعة الفا ركعة ولا تصل خلف فاجر ولا تقتدي
الا باهل الولاية ولا تصل في جلود الميتة ولا جلود السباع والتقصير في اربع فراسخ
بريد ذاهب وبريد جائي اثنا عشر ميلا واذا قصرت افطرت والقنوت في اربع فرائض
صلوات الغداة والمغرب والعتمة ويوم الجمعة صلوة الظهر وكل القنوت قبل الركوع
وبعد القراءة والصلوة على الميت خمس تكبيرات وليس في صلوة الجنائز تسليم لان التسليم
في صلوة الركوع والسجود وليس لصلوة الجنازة سجود ولا ركوع ويربع قبر الميت ولا يسنم
والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلوة مع فاتحة الكتاب والزكوة المفروضة من كل مائتي
درهم خمسة دراهم ولا يجب فيما دون ذلك فيما زاد في كل اربعين درهما درهم ولا تعطى الا
اهل الولاية والمعرفة وفي كل عشرين دينارا نصف دينار والخمس من جميع المال مرة
واحدة والعشر من الحنطة والشعير والتمر والزبيب وكل شيء يخرج من الارض من الحبوب اذا بلغ خمسة
اوسق ففيها العشر ان كان يسقى سيحا وان كان يسقى بالدوالي ففيها نصف العشر للمعسر والميسر
ويخرج من الحبوب القبضة والقبضتان لان الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف العبد
فوق طاقته والوسق ستون صاعا والصاع خمسة ارطال وهو اربعة امداد والمد رطل

ونصف رطل برطل العراق وقال الصادق هي تسعة ارطال بالعراقي وستة ارطال بالمدني
وزكوة الفطر فريضة على كل راس صغير او كبير حر او عبد من الحنطة نصف صاع ومن التمر والزبيب
صاع ولا يجوز ان تعطى غير اهل الولاية لانها فريضة واكثر الحيض عشرة ايام واقله ثلثة ايام
والمستحاضة تغتسل وتصلي والحائض تترك الصلوة ولا تقضي وتصوم شهر رمضان وتترك الصيام وتقضيه
لرؤيته ويفطر لرؤيته ولا يجوز التراويح في جماعة وصوم ثلثة ايام في كل شهر في كل عشرة
ايام يوم خميس من العشر الاول والاربعاء من العشر الاوسط والخميس من العشر الاخر وصوم
شعبان حسن وهو سنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله شعبان شهري وشهر رمضان
شهر الله وان قضيت فائت شهر رمضان متفرقا اجزاء وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والسبيل
زاد وراحلة ولا يجوز الحج الا متمتعا ولا يجوز الافراد والقران الذي يعمله العامة
والاحرام دون الميقات لا يجوز قال الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ولا يجوز في النسك
الخصي لانه ناقص ويجوز الموجى والجهاد مع امام عادل ومن قاتل فقتل دون ماله ورحله
ونفسه فهو شهيد ولا يحل قتل احد من الكفار في دار التقية الا قاتل او باغ وذلك
اذا لم تحذر على نفسك ولا اكل اموال الناس من المخالفين وغيرهم والتقية في دار
التقية واجبة ولا حنث على من حلف تقية يدفع بها ظلما عن نفسه والطلاق بالسنة على

ما ذكر

ما ذكر الله عز وجل وسنة نبيه ولا يكون طلاق بغير سنة وكل طلاق يخالف الكتاب
فليس بطلاق وكل نكاح يخالف السنة فليس بنكاح ولا تجمع بين اكثر من اربع حرائر
واذا طلقت المراة ثلث مرات للسنة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وقال امير المؤمنين
عليه السلام اتقوا المطلقات ثلثا فانهن ذوات ازواج والصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
في كل المواطن عند الرياح والعطاس وغير ذلك وحب اولياء الله واوليائهم وبغض اعدائه والبرائة
منهم ومن ائمتهم وبر الوالدين وان كانا مشركين فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
لان الله يقول اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
فلا تطعهما قال امير المؤمنين عليه السلام ما صاموا لهم ولا صلوا ولكن امروهم بمعصية الله
فاطاعوهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من اطاع مخلوقا في غير
طاعة الله عز وجل فقد كفر واتخذ الها من دون الله وذكاة الجنين ذكاة امه وذنوب الانبياء
صغار موهوبة لهم بالنبوة والفرائض على ما امر الله لا عول فيها ولا يرث مع الوالدين
والولد احد الا الزوج والمراة وذو السهم احق ممن لا سهم له وليست العصبة من دين الله
والعقيقة عن المولود الذكر والانثى يوم السابع ويحلق راسه يوم السابع ويسمى يوم السابع
ويتصدق بوزن شعره ذهبا او فضة وان افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق

تكوين ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض ولا تاخذ البرئ بجرم السقيم ولا يعذب الله الابناء الاطفال
بذنوب الاباء وانه قال ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ولله ان يعفو ويتفضل ولا يجور
ولا يفرض الله على العباد طاعة من يعلم انه يظلمهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ويصطفي من عباده
من يعلم انه يكفر ويعبد الشيطان من دونه وان الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس
كل مسلم مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن ولا يقتل النفس التي حرم الله بغير الحق وهو مؤمن واصحاب الحدود لا مؤمنين ولا
كافرين وان الله تعالى لا يدخل النار مؤمنا وعده الجنة والخلود فيها ومن وجبت له النار
بنفاق او فسق او كبيرة من الكبائر لم يبعث مع المؤمنين ولا تحيط جهنم الا بالكافرين وكل
اثم دخل صاحبه بلزومه النار فهو فاسق ومن اشرك او كفر او نافق او اتى كبيرة من الكبائر
والشفاعة جائزة للمستشفعين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان واجب
الايمان اداء الفرائض واجتناب المحارم والايمان هو معرفة بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان التكبير في الاضحى خلف عشر صلوات يبتدئ من صلوة الظهر من يوم النحر
وفي الفطر في خمس صلوات يبتدئ بصلوة المغرب من ليلة الفطر والنفساء تقعد عشرين
يوما لا اكثر منها وان طهرت قبل ذلك صلت والا فالى عشرين يوما ثم تغتسل وتصلي

تعمل اعمال المستحاضة ويؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والحساب والميزان
والصراط والبراءة من ائمة الضلال واتباعهم والموالاة لاولياء الله وتحريم الخمر
قليلها وكثيرها وكل مسكر خمر وكل ما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر
فانه يقتله وتحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير وتحريم الطحال فانه دم
والجري والطافي والمارماهي والزمار وكل شيء لا يكون له قشور ومن الطير ما لا يكون
له قانصة ومن البيض كل ما اختلف طرفاه فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله و
اجتناب الكبائر وهي قتل النفس التي حرم الله وشرب الخمر وعقوق الوالدين والفرار
من الزحف واكل مال اليتامى ظلما واكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
من غير ضرورة واكل الربا والسحت بعد البينة والميسر والبخس في الميزان والمكيال وقذف
المحصنات والزنا واللواط وشهادة الزور واليأس من روح الله والامن من مكر الله و
القنوط من رحمة الله ومعونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس وحبس الحقوق
من غير عسر والكذب والكبر والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة والملاهي
التي تصد عن ذكر الله مثل الغناء وضرب الاوتار والاصرار على الصغائر من الذنوب فهذه
اصول الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه واله وسلم تسليما كثيرا

ومن كلامه عليه السلام وقد سأله عمران الصابي في مجلس كبير جمع له المأمون فيه متكلمي
الملل كلهم من المخالفين فخصمهم اجمع والخبر طويل والمجلس مشهور قال عمران الصابي
اخبرني نوحد الله بحقيقة ام بوصف قال الرضا عليه السلام ان النور البدي الاول
المكون الاول واحد لا شريك له ولا شيء معه فرد لا ثاني معه ولا معلوم ولا مجهول ولا
محكم ولا متشابه ولا مذكور ولا منسي ولا شيء يقع عليه اسم شيء من الاشياء كلها غيره
البدي قائما بنفسه نور غني مستغن عن غيره ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا
قام ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن ولا يدرك القائل مقالا اذا
خطر بباله ضوء او مثال او شبح او ظل وذلك كله قبل الخلق في الحال التي لا شيء فيها
غيره والحال ايضا في هذا الموضع فانما هي صفات محدثة وترجمة من متوهم ليفهم
افهمت يا عمران قال نعم قال الرضا عليه السلام اعلم ان التوهم والمشية والارادة معناها
واحد واسماؤها ثلاثة وكان اول توهمه وارادته ومشيته الحروف التي جعلها اصلا
لكل شيء وفاصلا لكل مشكل ولم يجعل للحروف في توهمه معنى غير انفسها تتناهى
ولا وجود لها لانها متوهمة بالتوهم من الله غير الله وكذلك صار فعل كل شيء غيره وجد
كل شيء غيره وصفة كل شيء غير الموصوف وحد كل شيء غير المحدود ونال الاول الحروف

انما هي مقطعة فانية بنفسها فاذا الفتها وجمعت منها حروفا كانت دالة على غيرها
من اسماء وصفات واعلم انه لا يكون صفة لغير موصوف ولا اسم لغير معنى ولا حد لغير
محدود والاسماء والصفات كلها تدل على الكمال والوجود ولا تدل على الاحاطة كما تدل على
الوجود الذي هو التربيع والتسديس والتثليث لان الله يدرك بالاسماء والصفات
ولا يدرك بالتحديد فليس يترك بالله شيء من ذلك حتى يعرف خلقه معرفتهم لانفسهم
ولو كانت صفته لا تدل عليه واسماؤه لا تدعو اليه لكانت العبادة من الخلق لاسمائه وصفاته
دون معناه ولو كان كذلك لكان المعبود الواحد غير الله لان صفاته غيره قال عمران
اخبرني عن التوهم خلق ام هو غير خلق قال الرضا عليه السلام بل خلق ساكن لا يدرك
بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه فلما سمي شيئا صار خلقا
وانما هو الله وخلقه لا ثالث غيرهما وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا
ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكلما وقع عليه اسم شيء فهو خالق الله ومن
كلام محمد بن علي الرضا عليه السلام من كلامه وقد قال له رجل اوصني فقال عليه السلام توسد
الصبر واعتنق الفقر وارفض الشهوات وخالف الهوى واعلم انك لن تخلو من عين الله
فانظر كيف تكون وقال اوحى الله الى بعض الانبياء اما زهدك في الدنيا فتعجلك

الراحة ولما انقطاع الامال ... لكن ... عاد ...
انه حمل له حمل بز له قيمة كبيرة فسل في الطريق فكتب اليه حامله يعرفه الخبر فوقع بخطه ان انفسنا
واموالنا من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة يمتع بما متع منها في سرور وغبطة
ويأخذ ما اخذ منها في اجر وحسبة فمن غلب جزعه على صبره حبط اجره ونعوذ بالله من ذلك
قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله فقد عبد الله وان كان الناطق ينطق
عن لسان ابليس فقد عبد ابليس وقال داود بن القاسم سألته عن الصمد فقال الذي لا
سرة له قيل فانهم يقولون انه الذي لا جوف له فقال كل ذي جوف له سرة وكتب الى بعض اوليائه اما
هذه الدنيا فانا فيها معترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان
والاخرة هي دار القرار وقال تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله
هلكة والاصرار على الذنب امن لمكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وروي
انه حمل الاحمال من النية الى الكوفة فكلم في صلته وقد كان ابو جعفر وصله باربعمائة دينار فقال
ابو جعفر سبحان الله اما علمت انه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العباد وقال
كانت مبايعة رسول الله صلى الله عليه وآله النساء ان يغمس يده في اناء فيه ماء ثم يخرجها وتغمس
النساء ايديهن فيه بالاقرار والايمان بالله والتصديق برسوله على ما اخذ

عليهن

١٢٤٨

عليهن وقال اظهار الشيء قبل ان يستحكم مفسدة وقال المؤمن يحتاج الى ثلاث خصال
توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول ممن ينصحه **ومن كلام الهادي عليه السلام**
في جوابه عليه السلام عن مسائل قال موسى بن محمد بن الرضا لقيت يحيى بن اكثم في
دار العامة فسألني عن مسائل فجئت الى اخي علي بن محمد فدار بيني وبينه من المواعظ ما حملني
وبصرني طاعته فقلت له جعلت فداك ان ابن اكثم كتب يسألني عن مسائل لافتيه فيها فضحك
ثم قال فهل افتيته قلت لا لم اعرفها قال وما هي قلت كتب يسألني عن قول الله عز وجل قال
الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك نبي الله كان محتاجا الى
علم آصف وعن قوله ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا سجد يعقوب وولده ليوسف
وهم انبياء وعن قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من
المخاطب بالآية فان كان المخاطب النبي فقد شك وان كان المخاطب غيره فعلى من اذا انزل
وعن قوله ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ما هذه الابحر واين هي وعن قوله فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فاشتهت
نفس آدم اكل البر فاكل واطعم وفيها ما تشتهي الانفس فكيف عوقب وعن قوله او يزوجهم
ذكرانا واناثا يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك وعن شهادة

المرأة جازت وحدها وقد قال الله واشهدوا ذوي عدل منكم وعن الخنثى وقول
علي يورث من المبال فمن ينظر اذا بال اليه مع انه عسى ان يكون امرأة وقد نظر اليها الرجال
وهذا مما لا يحل وعن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل وعن رجل اتى قطيع غنم فرأى الراعي
ينزو على شاة فلما ابصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز
اكلها ام لا وعن صلاة الفجر لم يجهر فيها بالقراءة وهي من صلاة النهار وانما يجهر في صلاة
الليل وعن قول علي لابن جرموز بشر قاتل ابن صفية بالنار فلم لم يقتله وهو امام واخبرني
عن علي لم قتل اهل صفين وامر بذلك مقبلين ومدبرين واجاز على الجرحى وكان حكمه يوم الجمل
انه لم يقتل موليا ولم يجز على جريح ولم يأمر بذلك وقال من دخل داره فهو آمن ومن
القى سلاحه فهو آمن لم فعل ذلك فان كان الحكم الاول صوابا فالثاني خطأ واخبرني عن
رجل اقر باللواط على نفسه ايحد ام يدرأ عنه الحد قال عليه السلام اكتب اليه قلت وما اكتب
قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم وانت فالهمك الله الرشد اتاني كتابك فامتحنتنا به من
تعنتك لتجد الى الطعن سبيلا ان قصرنا فيها والله يكافيك على نيتك وقد شرحنا مسائلك
فاصغ اليها سمعك وذلل لها فهمك واشغل بها قلبك فقد لزمتك الحجة والسلام
سألت عن قول الله عز وجل قال الذي عنده علم الكتاب فهو آصف بن برخيا ولم يعجز

سليمان

١٢٤٩

سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه صلوات الله عليه احب ان يعرف امته من الجن و
الانس انه الحجة من بعده وذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر الله ففهمه ذلك لئلا يختلف
عليه في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حياة داود لتعرف نبوته وامامته من بعده لتأكد
الحجة على الخلق واما سجود يعقوب وولده فكان طاعة لله ومحبة ليوسف كما ان السجود من
الملائكة لآدم لم يكن لآدم وانما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم فسجود يعقوب و
ولده ويوسف معهم شكرا لله باجتماع شملهم الم تره يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث الى آخر الآية واما قوله فان كنت في شك مما انزلنا
اليك قالت الجهلة كيف لم يبعث الله نبيا من الملائكة اذ لم يفرق بين نبيه وبيننا في الاستغناء عن المأكل و
المشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فاسأل الذين يقرؤون الكتاب بمحضر الجهلة هل بعث الله
رسولا قبلك الا وهو يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة حسنة وانما قال
فان كنت في شك ولم يكن ولكن للنصفة كما قال تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال عليكم لم يجيبوا الى
المباهلة وقد علم الله ان نبيه يؤدي عنه رسالاته وما هو من الكاذبين فكذلك عرف النبي
انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه واما قوله ولو ان ما في الارض

شجرة الاقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ... الارض ... قبل ان تنفد كلمات الله
وهو عين الكبريت عين التمر ... عين الطبرية ... وما ... ان ... من ...
بعض اللسان ... كلمات الله التي لا تنفد ولا تدرك ... واما الجنة ...
من الماكل والمشارب والملاهي ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ... كلام
الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته ان ياكلا منها شجرة الحسد عهد اليهما ان لا ينظرا
من فضل الله على خلايقه بعين الحسد ... بعين الحسد ... او ما ...
او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يولد له ذكور ويولد له اناثا ... لكل اثنين مقرونين زوجان
كل واحد منهما زوج ومعاذ الله ان يكون عن الجليل ما يكون ... نفسه ...
لا ... الجاثم ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد
فيها ... شهادة المراة وحدها ... في القابلة جائزة ... الرضا
... فان لم يكن رضا فلا اقل من امراتين تقوم المراتان بدل الرجل ... الرجال ... ان
يقوم مقامها فان كانت وحدها قبل قولها مع يمينها واما قول علي في الخنثى فهو كما قال
ينظر قوم عدول ياخذ كل واحد منهم مراة ... الخنثى خلفهم عرايا ... الشيخ فيكون ...
واما الرجل الناظر ... على شاة فان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم

نصفين ثم ساهم بينهما فاذا وقع على احد النصفين فقد نجا النصف الاخر فلا يزال كذلك
حتى يبقى شاتان فيقرع بينهما فايهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت ونجا سائر الغنم واما
... بالقراءة لان النبي صلى الله عليه وآله كان يغلس بها ... من الليل واما
قول علي ... بالنار ... قول النبي صلى الله عليه وآله وكان ... يوم النهروان
... اهل الجمل ... البصرة ولانه ... في قصة النهروان ... على ... اهل
صفين ... على ... يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجهز على
جريحهم ... ومن دخل داره ... اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة
يرجعون اليها ... القوم ... الى منازلهم غير محاربين ... ولا منابذين رضوا
بالكف عنهم ... الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذا لم يطلبوا عليه اعوانا
واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح والدروع والرماح
والسيوف ... العطاء ... ويعود مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم
ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ... فيرجعون الى محاربتهم ... فلم يساو بين الفريقين
في الحكم ... اهل التوحيد ... ذلك لم ... عرض على السيف او يتوب
من ذلك واما الرجل الذي اعترف باللواط فانه لم تقم عليه بينة وانما تطوع بالاقرار على

نفسه واذا كان الامام الذي من الله ان يعاقب عن الله كان له ان يمن عن الله اما سمعت
قول الله هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ... وقال عليه السلام
لبعض مواليه ... ان الله ... ان ... وقال عليه السلام
الشاكر اسعد بالشكر منه بالنعمة التي اوجبت الشكر لان النعم متاع والشكر نعم وعقبى
وقال عليه السلام ان الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا
لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا وقال ان الظالم الحالم
يكاد ان يعفى على ظلمه بحلمه وان المحق السفيه يكاد ان يطفى نور حقه بسفهه وقال عليه السلام
من جمع لك وده ورايه فاجمع له طاعتك وقال عليه السلام من هان نفسه فلا تامن شره
وقال عليه السلام الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون ومن ذلك كلام الحسن بن
علي الهادي عليه السلام ومن كلامه عليه السلام كتاب الى اسحق بن اسماعيل النيسابوري
ستر الله ... ووالى ... امورك بصنعه فهمت كتابك يرحمك الله ونحن
بحمد الله ونعمته اهل بيت نرق على اوليائنا ونسر بتتابع احسان الله اليهم وفضله لديهم
ونعتد بكل نعمة ينعمها الله عليهم فاتم الله عليك ياسحق وعلى
من كان مثلك ممن قد رحمه الله وبصره ... وقدر تمام نعمته دخول الجنة

من نعمة وان حل امرها او عظم خطرها الا قال الحمد لله ... وعليها ... وانا
اقول الحمد لله افضل ما حمده حامد الى ابد الابد بما من الله عليك من رحمته ونجاك من الهلكة
وسهل سبيلك على العقبة وايم الله انها لعقبة كؤود شديد امرها صعب مسلكها
عظيم بلاؤها ... في الزبر الاولى ذكرها ولقد كانت منكم في ايام الماضي الى ان مضى
لسبيله وفي ايامكم هذه امور كنتم فيها عندي غير محمودي الراي ولا مسددي التوفيق فاعلم
يقينا يا اسحق انه من خرج من هذه الدنيا اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا انها
... ليس تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله عز وجل في محكم
كتابه حكاية عن الظالم اذ يقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى واي آية اعظم من حجة الله على خلقه وامينه في بلاده وشهيده
على عباده من بعد من سلف من آبائه الاولين النبيين وآبائه الآخرين الوصيين عليهم
اجمعين السلام ورحمة الله ... فاين يتاه بكم واين تذهبون كالانعام على وجوهكم
عن الحق تصدفون وبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون او تكونون ممن يؤمن ببعض
الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم الا خزي في الحيوة الدنيا
وطول عذاب في الآخرة الباقية وذلك والله الخزي العظيم ان الله بمنه ورحمته لما فرض

عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه اليكم بل رحمة منه لا اله الا هو عليكم ليميز
الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم لتسابقوا الى رحمة الله ولتتفاضل
منازلكم في جنته ففرض عليكم الحج والعمرة واقام الصلوة وايتاء الزكوة والصوم والولاية
وجعل لكم بابا لتفتحوا به ابواب الفرائض ومفتاحا الى سبيله ولولا محمد والاوصياء من ولده
لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضا من الفرائض وهل تدخل قرية الا من بابها فلما منّ عليكم
باقامة الاولياء بعد نبيكم قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الاسلام دينا ففرض عليكم لاوليائه حقوقا امركم باداءها ليحل لكم ما وراء ظهوركم من
ازواجكم واموالكم وماكلكم ومشاربكم قال الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
واعلموا ان من يبخل فانما يبخل على نفسه والله الغني وانتم الفقراء لا اله الا هو ولقد طالت
المخاطبة فيما هو لكم وعليكم ولولا ما يجب من تمام النعمة من الله عليكم لما اريتكم مني
خطا ولا سمعتم مني حرفا من بعد مضي الماضي وانتم في غفلة عما اليه معادكم ومن بعد
اقامتي لكم ابرهيم بن عبدة وكتابي الذي حمله اليكم محمد بن موسى النيسابوري والله المستعان
على كل حال واياكم ان تفرطوا في جنب الله فتكونوا من الخاسرين فبعدا وسحقا لمن رغب عن
طاعة الله ولم يقبل مواعظ اوليائه فقد امركم بطاعته وطاعة اولي الامر رحم الله ضعفكم

وغفلتكم وصبركم على امركم فما اغر الانسان بربه الكريم ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما
هو في هذا الكتاب لتصدعت قلقا وخوفا من خشية الله ورجوعا الى طاعة الله اعملوا
ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة
فينبئكم بما كنتم تعملون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين

ومن كلام ابن عباس قيل ان هرقل كتب الى معوية بن ابي سفيان يسأله عن الشيء وعن
لا شيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلوة وعن غرس الجنة وعن صلوة
كل شيء وعن اربعة فيهم الروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال وارحام النساء وعن رجل
لا ام له وعن قبر سار بصاحبه وعن قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس
مرة واحدة ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن ظاعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا
بعدها وعن شجرة نبتت من غير ماء وعن شيء يتنفس ولا روح له وعن اليوم وامس
غد وبعد غد وعن الرعد والبرق وصوته وعن المحو الذي في القمر فقيل لمعوية لست
هنالك ومتى اخطات شيئا سقطت من عينه فاكتب الى ابن عباس يخبرك فكتب اليه فاجابه اما الشيء
فالماء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي واما لا شيء فانها الدنيا الفانية
تفنى واما دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله واما مفتاح الصلوة فالله اكبر

واما غرس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما صلوة كل شيء فسبحان
الله وبحمده واما الاربعة الذين فيهم الروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال ولا في ارحام
النساء فادم وحوى وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسمعيل واما الرجل الذي لا ام
له فالمسيح واما الرجل الذي لا ام له فادم واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس
في البحر واما قوس قزح فامان من الله تعالى لعباده من الغرق واما البقعة التي طلعت
عليها الشمس مرة واحدة فالبحر حين انفلق لبني اسرائيل واما الظاعن الذي ظعن مرة
ولم يظعن قبلها ولا بعدها فجبل طور سينا كان بينه وبين الارض المقدسة اربع ليال
فلما عصت بنو اسرائيل اطاره الله بجناحين فنادى مناد ان قبلتم التورية كشفته عنكم
والا القيته عليكم فاخذوا التورية معتذرين فرده الله الى موضعه فذلك قوله تعالى
واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم الاية واما الشجرة
التي نبتت بغير ماء فشجرة اليقطين التي انبتها الله تعالى على يونس واما الذي يتنفس بلا
روح فالصبح لقوله تعالى والصبح اذا تنفس واما اليوم فعمل واما امس فمثل واما غدا
فامل واما بعد غد فاجل واما البرق فمخاريق بايدي الملائكة تضرب بها السحاب واما
الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره واما المحو الذي في القمر فقوله

عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
ولولا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار الحجاج ايضا من كلام له خطبه في المسجد الجامع
بالكوفة وهو يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها واني لارى
الدماء ترقرق بين العمائم واللحى والله يا اهل العراق ان امير المؤمنين نثر كنانته بين يديه
فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم
في الفتن واضطجعتم في مراقد الضلال والله لانكلن بكم في البلاد ولاجعلنكم مثلا في
كل واد ولاضربنكم ضرب غرائب الابل واني يا اهل العراق لا اعد الا وفيت ولا اعزم الا امضيت
انتم اهل قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها
الله وعيد القرى من ربها فاستوثقوا واستقيموا واعملوا ولا تميلوا وبايعوا وتابعوا
واجتمعوا واستمعوا فليس مني الاهذار والاكثار انما هو هذا السيف ثم لا ينسلخ
الشتاء من الصيف حتى يذل الله لامير المؤمنين صعبكم ويقيم له اودكم اني وجدت الصدق
مع البر ووجدت البر في الجنة ووجدت الكذب مع الفجور ووجدت الفجور مع النار وقد وجهني
امير المؤمنين اليكم وامرني ان انفق فيكم واوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي
صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا يتخلف الا ضربت عنقه عبد الملك ايضا من كلام له

وقد بلغه اسراف الحجاج في قتل اسرى دير الجماجم واعطاء الاموال فكتب اليه اما بعد فقد بلغني
عنك اسراف في الدماء وتبذير في العطاء وقد حكمت عليك في الدماء في الخطا الدية وفي العمد القود
وفي الاموال ان تردها الى مواضعها ثم تعمل فيها برايي فانما هو مال الله ونحن امناؤه
فان كنت اردت الناس لي فما اغناني عنهم وان كنت اردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسياتيك مني
امران لين وشدة فلا يؤنسنك الا الطاعة ولا يوحشنك الا المعصية فاذا اعطاك الله
عز وجل الظفر على قوم فلا تقتلن جانحا ولا اسيرا وكتب في اسفل الكتاب يقول اذا انت لم تترك
امورا كرهتها وتطلب رضاي بالذي انا طالبه وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا
الى الله منه ضيع الدر حالبه فان تر مني غفلة قرشية فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان تر مني وثبة اموية فهذا وهذا كل ذا انا صاحبه فلا تعد في الخير ما قد نهيتك
مجزي بما انت كاسبه ولا تعد ما ياتيك مني وان تعد تقوم بها يوما عليك نوادبه ولا
تمنع الناس حقا علمته ولا تعطين ما لم يكن حق صاحبه فانك ان تعط الحقوق فانما
النوافل شيء لا تثيب رواتبه فلما ورد الحجاج كتابه اجابه اما بعد فقد ورد كتاب
امير المؤمنين يذكر فيه سرفي في الدماء وتبذيري في الاموال ولعمري ما بلغت في اهل المعصية ما هم
اهله ولا قضيت حق اهل الطاعة بما استحقوه فان كان قتلي اولئك العصاة سرفا واعطائي

اولئك تبذيرا فليمض لي امير المؤمنين ما سلف وليحد لي فيما بقي حدا انتهي اليه والله لا
فوق الا بالله والله ما اصبت القوم خطا فاديهم ولا ظلمتهم عمدا فاقيدهم ولا قتلت الا لك
ولا اعطيت الا لك اما المال فهو مال الله واعظمها غناء افضلها عندي للعز الحياة
والحمد للصبر وكتب في اسفل كتابه شعرا اذا انا لم اطلب رضاك واتقي اذاك فيومي لا توارت
كواكبه وما لامرئ بعد الخليفة جنة تقيه من الامر الذي هو راكبه اسالم من سالمت من ذي
هوادة ومن لم تسالمه فاني محاربه اذا قارف الحجاج منك خطيئة فقامت عليه بالصباح
نوادبه اذا انا لم ادن الشفيق لنصحه واقص الذي تسري الي عقاربه واعطي المواسي في
البلاء عطية ترد الذي ضاقت عليه مذاهبه فمن ذا الذي يرجو نوالي ويتقي مصالتي
والدهر جم نوائبه وامري اليك اليوم ما قال ظنه وما لم اقل ما انا قائله ومجا
او وقف اليوم مني رضيته وما انا بعد اليوم ان هو محاربه فقف لي على حد الرضا لا اجوزه مدى
الدهر حتى يرجع الدر حالبه والا فدعني والامور فانني شفيق رفيق احكمته تجاربه
ومن كلام عبد الملك شعرا انفوا الضغائن عنكم وعليكم عند المغيب وفي حضور المشهد
بصلاح ذات البين طول بقائكم ان مد في عمري وان لم يمدد ان القداح اذا اجتمعن
فرامها بالكسر ذو حنق وبطش ايد عزت فلم تكسر وان هي بددت فالوهن والتكسير

للنبات المنصور ايضا من كلامه من صحب الدهر لا يامن صرفه يوما والدهر حالات
وامرار لكل شيء وان دامت سلامته اذا انتهى فلا بد انقضاء ومن كلامه خطبته التي
يقول فيها بعد ان حمد الله واثنى عليه يا اهل خراسان انتم شيعتنا وانصارنا واهل دعوتنا
غيرنا لم تبايعوا من هو خير منا ان ولد ابي طالب تركناهم والذي لا اله الا هو والخلافة فلم نعرض
لهم فيها بقليل ولا كثير فقام فيها علي بن ابي طالب فتلطخ وحكم الحكمين فافترقت عليه
الامة واختلفت عليه الكلمة ثم وثبت عليه شيعته وانصاره وثقاته فقتلوه ثم قام من
بعده الحسن بن علي فوالله ما كان فيها برجل عرضت عليه الاموال فقبلها ودس اليه
معوية اني اجعلك ولي عهدي فخلعه وانسلخ مما كان فيه وسلمه اليه واقبل على النساء
يتزوج اليوم واحدة ويطلق غدا اخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه ثم قام من بعده
الحسين بن علي فخدعه اهل العراق اهل الكوفة اهل الشقاق والنفاق والاغراق في الفتن
اهل هذه المدرة السوداء واشار الى الكوفة فوالله ما هي لي بحرب فاحاربها ولا هي لي
بسلم فاسالمها فرق الله بيني وبينها وابرؤوا انفسهم منه واسلموه حتى قتل ثم قام من بعده
زيد بن علي فخدعه اهل الكوفة وغروه فلما اظهروه واخرجوه اسلموه وقد كان اتى محمد
ابن علي فناشده الله في الخروج وساله الا يقبل اقاويل اهل الكوفة فانا نجد في علمنا

ان بعض اهل بيتنا يصلب بالكناسة فانا نخاف ان يكون ذلك المصلوب وناشده
بذلك عمي داود بن علي وحذره غدر اهل الكوفة فلم يقبل وتم على خروجه فقتل وصلب
بالكناسة ثم وثب علينا بنو امية فابتزونا شرفنا واذهبوا عزنا والله ما كان لهم عندنا ترة
يطلبونها وما كان ذلك الا فيهم وبسبب خروجهم فنفونا من البلاد فصرنا مرة بالطائف
ومرة بالشام ومرة بالسراة حتى ابتعثكم الله لنا شيعة وانصارا فاحيا الله شرفنا و
عزنا بكم يا اهل خراسان ودمغ بحقكم اهل الباطل واظهر حقنا واصار الينا ميراثنا
من نبينا صلى الله عليه فقر الحق في قراره واظهر الله مناره واعز انصاره
وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فلما استقرت فينا على قرارها
من فضل الله وحكمه العادل وثبوا علينا حسدا منهم لنا وبغيا علينا بما فضلنا الله
به عليهم واكرمنا به من خلافته وميراث نبيه صلى الله عليه وآله جبنا
وجراة على الله وكراهة عجلا لاتبائنا حسدا على عدو كم لبست الحمان الجهل
والجبن الي والله يا اهل خراسان ما اتيت من هذا الامر ما اتيت بجهالة ولقد بلغني عنهم
بعض السقم والذعر وقد دسست لهم رجالا فقلت قم يا فلان خذ معك من المال كذا
وقم انت يا فلان خذ من المال كذا وحذوت لهم مثالا يعملون عليه فخرجوا حتى اتوا المدينة

فلقوهم وحسنوا لك الغو والغوا بسابقي منهم شيخ ولا كبير ولا صغير الا ابيهم
فاستحللت دماءهم وحلت لي بذلك عند نقضهم بيعتي وطلبهم الفتنة والتماسهم
الخروج على ثم قرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم
كانوا في شك مريب الرشيد ايضا فمن كلامه قوله لما اوقع بجعفر لو ان جعفرا
هاب اسباب الردى لنجا بمهجته طمر ملجم ولكان من حذر المنون بحيث لا يرجوا
البه البه العقاب القشعم لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم زبيدة
ومن كلامها ما ارسلته الى المامون لما قتل محمد الامين ولدها وهو قولها
لخير امام قام من خير عنصر وافضل راق فوق اعواد منبر ووارث علم الاولين
وفخرهم وللملك المامون ام جعفر كتبت وعيني تستهل دموعها اليك ابن عمي
من جفوني ومحجري اصبت لادنى الناس منك قرابة ومن زاغ عن كبدي فقلبي يصري
اذا طاهر لاطهر الله طاهرا فما طاهر في فعله بمطهر وابرزني مكشوفة الوجه
وانتهب اموالي واحرق ادوري بعير على هرون ما قد لقيته وما مر بي من ناقص الخلق
اعود فان كان ما اسدى لامر امرته صبرت لامر من قدير مقدر ابراهيم بن المهدي من كلامه
قوله للمامون لما قبض عليه المامون بعد الخفاء وادخل عليه ولي الثار محكم في القصاص والعفو اقرب

للتقوى ومن تناوله الزمان واستولى عليه الاغترار بما مهد له من اسباب الشفا المكر بعادية
الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فان تعاقب
فبحقك وان تعف فبفضلك فقال المامون بل العفو يا ابراهيم فخر ساجدا وقال فيه ذلك من كلام الذي
قسم الكلام حالها من صلى الله للامام السابع جمع القلوب عليها جامع اهلها
وحوى دلا لكل خير جامع فبات العظم ما بعفو بجمال عفو وابتغى الباب شافع
مناجاة الله عز وجل لموسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام يا موسى
لا تطل في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد امت قلبك بالخشية وكن
خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض وتعرف بين اهل السماء وضج الي من كثرة
الذنوب وصالح المطيع عند ذلك واستغفر لي على ذلك فاني نعم المستعان يا موسى انا فوق
العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن ولدك على دينك الا
ان يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى كن ادا محكم في صلوتهم وفيما يتشاجرون
احكم بينهم بالحق بما انزلت فقد انزلت حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما كان في الاولين
وبما كان في الآخرين يا موسى اوصيك وصية الشفيق بعيسى بن مريم صاحب الحمار البين السابق
من بعده صاحب الاثار والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده صاحب الجمل الاحمر الطيب

الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب
اخوانه المساكين وانصاره الحرون ويسكن في زمانه ازل وزلازل وقتل اسمه احمد محمد الامين
من الباقين الاولين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين امته مرحومة مباركة
لهم ساعات موقتات يؤذنون فيها بالصلوات فبه صدق فانه اخوك يا موسى انه امي
هو عبد صدق له فيما وضع يده عليه بارك الله عليه كذلك كان في علمي كذلك خلقته افتح
به الساعة واختم به مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل ان لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه والهم لفاعلون
وحبه لي حسنة وانا معه من حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون يا موسى ان تجعلني لك كهفا
لا تشتد الحقير الفقير ولا تغبط الغني وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة رحمتي
طامعا فاسمعني لذاذة التورية بصوت خاشع حزين واطمئن عند ذكري واعبدني ولا تشرك بي
انا السيد الكبير اني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة وكانت
بشرا فانا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقدس صنعي ليس كمثلي شيء وانا الحي الدائم الذي
لا ازول يا موسى كن اذا دعوتني خائفا مشفقا وجلا وناجني حين تناجيني بخشية من
قلب وجل واحي بتوراتي ايام الحيوة وعلم الجاهل محامدي وذكرهم الائي ونعمي وقل
لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فان اخذي اليم شديد يا موسى ان انقطع حبلك مني لم يتصل

بحبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير ذم نفسك فهي اولى بالذم ولا
تتطاول على بني اسرائيل بي تامكي بهما واعط القلب الامين وهو كلام رب العالمين
جل وتعالى يا موسى ادعوني وحدك فاني ساغفر لك على ما كان منك السماء تسبح لي وجلا
وكل الخلق يسجدون لي داخرون ثم عليك بالصلوة فانها مني بمكان ولها عندي عهد
وثيق والحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب
يراد به وجهي اقرن مع ذلك صلة الارحام فاني انا الرحمن الرحيم والرحم انا خلقتها فضلا
من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وانا قاطع من قطعها
وواصل من وصلها وكذا لك افعل بمن ضيع امري يا موسى اكرم السائل اذا اتاك برد جميل
او اعطاء يسير فانه ياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك كيف انت صانع فيما
اوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع واهتف بولولة الكتاب واعلم
اني ادعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى ابائك
الاولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال
كثرة الذنوب الارض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة ومن عصاني شقي فانا الرحمن
كل زمان اتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم

لا بزول ولا يخفى على شيء في الارض ولا في السماء وكيف يخفى على ما منو منه اكبر
لا يكون همك فيما اغنتك لا تترك الصالحات وخفي لقضى عمري الى الحصى يا موسى
عجل التوبة واخر الذنب فان في المكث بكي في الصلوة ولا ترتج غيري لتحفظ نحية
للشدايد وحصنا للملمات الامور يا موسى نافس في الخير اهله فان الخير كاسمه
لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار
تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا موعدها النار يا موسى اطلب الكلام لا هل
ترك الذنوب ويكن لهم جلبابا واتخذهم لغيبك اخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى
ما اريد به وجهي فكثير قليله وان الصالح اياماك الذي امامك فانظر اي يوم هو فاعد
الجواب فانك موقوف مسئول وخذ موعظتك من الدهر واهله ولي الدهر قصير
طويل وطويله قصير وكل شيء فان فاعمل كانك ترى ثواب عملك لكن يكون الطمع في الاخرة
لا محالة فانما بقي من الدنيا كما ولي منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا
لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السوال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى
طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك ولست لها ما لك ولدار الظالمين
الا العامل فيها بالخير فانها الدنيا الدار يا موسى الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض

فنكل من زين له ما هو فيه والمؤمن زينت له الاخرة يا موسى الحسنة بعشر امثالها
ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع
دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان سواد الليل
يمحوه النهار كذلك يمحو الحسنة وعشوة الليل تاتي على ضوء النهار وكذلك
السيئة تاتي على الحسنة فتسود هاتم الكتاب
الثالث على الوفاء والتمام و
الحمد لله رب العا
لمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
خاتمة الكتاب في فصول متعددة وبيانات متفرقة من حكايات غريبة او نكت عجيبة
او اصطلاحات لم نوصل اليه من المطالب التي اشتملت عليها الكتب السابقة وغيرها
مما سنح للخاطر الفاتر وجادت به القريحة الجامدة والفكرة الخامدة **فصل**
حروف قولنا كلام الملوك ملوك الكلام متماثلة مكررة فاذا اخذناها غير مكررة
كانت خمسة احرف وهي الكاف واللام والالف والميم والواو
ويتولد منها بحسب التثنية خمسة وعشرون صورة ستة عشرة لا بحث لنا عنها لاهمالها
اما مهملة هي وقلبها او وحدها وقلبها البس له حكم في الكلام يتعلق غرض المحصلين
بالبحث عنها فبعضها الحكم وقلبها ايضا له حكم وبعضها ليس كذلك فهذا الجدول
متكفل بتوضيح ما ذكرنا فاذا اسقطنا المهمل والمكرر بقي عندنا تسع صور كل لا ام
او وا لو كم ما ال ويتولد منها بحسب التثليث خمس صور وبحسب التربيع صورتان

اما الثلاثية وهي كلا والا والا بالتخفيف والما وللفصول فيهما الفائق
والرباعية لولا ولوما ولنذكر الكلام على المفردات ثم المركبات الثنائية ثم الثلاثية
ثم الرباعية فلنبتدئ اولا بالمفردات **الاول الكاف** وهي جارة وغير جارة والجارة حرف
واسم والحرفية على خمسة معان الاول التشبيه كقولك محمد كالبدر الثاني الاستعلاء
ذكره الاخفش والكوفيون وقيل لبعضهم كيف اصبحت قال كخير اي على خير وقيل المعنى
بخير ولكن الكاف لمات بعنى الباء وقال بعضهم الكاف التشبيه والكلام على حذف مضاف
اي كصاحب خير الثالث المبادرة ذكره ابن الخباز في النهاية وابو سعيد البراق ومثاله
قولهم كما تدخل اي كان صل الثاني وهو بعيد الرابع التوكيد كقوله تعالى
ليس كمثله شيء والمعنى ليس مثله شيء وانما زيدت للتوكيد والا لزم مثل المثل وهو يستلزم
اثبات المثل وهو منفي الخامس التعليل ونفاه بعضهم ومثله
الاخرون بالقرانية كقوله تعالى واذكروه كما هداكم اي لهدايته لكم والاسمية بمعنى
مثل عند الاخفش والفارسي لانها تقع في النثر والنظم فيجوز في مثل زيد كالاسد
ان يكون الكاف في محل الرفع واما سيبويه واكثر المحققين فانهم لا يجوزونه الا في الضرورة
كقول الشاعر يضحكن عن كالبرد المنهم والزمخشري جرى على مذهب الاخفش فقال في

قوله تعالى فانفخ فيه ان الضمير للكاف من قوله تعالى كهيئة الطير اي فانفخ في ذلك الشيء
المماثل فيصير كسائر الطيور واما غير الجارة فنوعان الاول مضمر منصوب او مجرور نحو
ما ودعك ربك وما قلى الثاني حرف معنى لا محل له وهو معنى الخطاب كالتي تلحق اسم الاشارة
نحو ذلك وتلك والضمير المنفصل نحو اياك وبعض اسماء الافعال نحو رويدك
وحيهلك الثاني اللام وهي عاملة وغير عاملة والعاملة عاملة الجر وعاملة النصب
فالعاملة للجر تأتي للاستحقاق نحو الحمد لله وللاختصاص نحو الجنة للمؤمنين وللملك
نحو له ما في السموات وما في الارض وللتمليك نحو وهبت لزيد دينارا ولشبه
التمليك نحو جعل لكم من انفسكم ازواجا وللتعليل نحو لايلاف قريش وبمعنى عند
نحو كتبته لخمس خلون وتسمى الوقتية وبمعنى على نحو وتله للجبين
وبمعنى من نحو سمعت له صراخا وبمعنى عن نحو قوله تعالى قال الذين كفروا للذين
امنوا وللصيرورة وتسمى لام العاقبة كقول الشاعر فان يكن الموت افناهم فللموت ما
تلد الوالدة قال البصريون وتابعهم الزمخشري لا لام العاقبة هي لام العلة وان التعليل
وارد على طريق المجاز فاللام استعيرت لما يشبه العلة والقسم وهو مختص باسم الله كقول
الشاعر لله يبقى على الايام ذو حيد بمشمخر به الظيان والآس وللتعجب نحو

امرئ القيس فيا لك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل وللتعدية نحو
قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا وللتوكيد نحو ردف لكم قال المبرد وللتقوية نحو مصدقا
لما معهم ويسمون وهي الداخلة على معمول ضعف عامله اما بالتأخير كما مثلنا او بكونه فرعا
للعامل كالصفة العاملة نحو قوله تعالى مصدقا لما معهم نزاعة للشوى واقتصر على هذا
من معاني اللام الجارة لان الوسيط لا يحتمل تطويل الكلام وقد ذكر في كلامي كتابي المسمى
بتمام الاستعداد اثنين ونوعا من معانيها على سبيل الاختصار واما اللام الجازمة فهي
الموضوعة للطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء نحو فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي ولا فرق في الطلب بين ان يكون امرا كما مثلنا او دعاء نحو ليقض علينا ربك
ومن ثمة الحكم واما العاملة للنصب فلام كي نحو اسلم لتدخل الجنة وغير العاملة
لام الابتداء وفائدتها توكيد مضمون الجملة ودخولها في باب ان اكثر ولهذا في
دخولها على الخبر المقدم كقولنا لقائم زيد فمنع ابن الحاجب في اماليه دخول اللام الا
بجميعها المبتدا او كدخولها على الفعل في مثل ليقوم زيد واللام الزائدة الداخلة
في خبر المبتدا نحو ام الحليس لعجوز شهربه وفي خبر لكن نحو ولكنني من حبها لعميد
وقيل ايضا انها لام الابتداء واللام الواقعة جوابا للقسم كقوله تعالى تالله لاكيدن

اصنامكم او عن لو كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او عن لولا نحو قوله تعالى
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال في المغني زعم ابو الفتح ان اللام
بعد لو ولولا ولوما الا جواب قسم مقدر بدليل كون الجواب اسمية واما القول بانها الا
جواب لو وان الاسمية استعملت مكان الفعلية كما في قوله ولو انهم امنوا واتقوا لمثوبة من
الاكوان فضعيف وهذا الموضع عند علماء البلاغة ضعيف في الفتح
اذ لو كانت اللام بعد لو لاية الكريمة نحو لو جاءني لاكرمته كما يكرم في باب القسم
واللام الداخلة على الشرط ايذانا بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها وتسمى المؤذنة والموطئة
كقوله تعالى ولئن نصروهم ليولن الادبار ومعنى ان هذه اللام داخلة في الوقت في جواب
القسم الا ان القسم في هذه محذوف ... والمصطلح ... في حكم المذكور
الثالث الالف وهي لنداء القريب كقول ... تعقيب ... للمتوسط
للقريب ... وهذا حرف للجماع ... الاستفهام كقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله ويجوز حذفها ... كقول الشاعر فوالله ما ادري وان
كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان ... بسبع ... بثمان ... هذا الشاعر
لتقارن ... فيقطع الشاعر ... اذا ما ذكرتها ...

صلت الغشاء ام ثمانيا مما احتاج الى تقديره تجويز الشاعر بين الاثنين والثمانية ووقع لي
في ذلك فيظن انه ... الشاعر كان يصلي ويعد لكل ركعة اصبعا من
... وذكر ... على عدد المعقودات ...
... فائدة ترد الهمزة لغير الاستفهام الحقيقي كالانكار ويقتضي
حينئذ ان يكون ما بعدها غير واقع كقوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين ومن جهة افادة هذه
الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان منفيا لان نفي النفي اثبات وكالتوبيخ وهي تقتضي ان يكون ما
بعدها واقعا وان فاعله ملوم ... كقوله تعالى ... واعلمهم
... وكالتقرير ... كقوله تعالى الم تعلم ان الله
على كل شيء قدير وكالتهكم كقوله تعالى اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وكالتعجب
... وكالاستبطاء كقوله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله الرابع الميم وليست من العوامل وتكون في اوائل الكلام وفي اواخره منها اسم الفاعل
والمفعول اذا اشتق مما زاد على الثلاثة سواء كان ... مفعول ... بضم الميم
وكسر ما قبل الاخر للفاعل وفتحه للمفعول ومنها اسماء الزمان والمكان بفتح الميم وضمها وكسر
العين ... كالمجلس والمبيت ... مفتوحها ومضمومها

كالذهب والخلود وشرط في هذا الباب ان يكون الفعل صحيح الفاء واللام واما اذا كان معتلا
الفاء فحكمه كسر العين كالموعد والموضع واذا كان معتل اللام فحكمه فتح العين كالمغزى
والماوى ومنها المصادر دون المصادر الميمية كالمقال والمرام واشباههما ويكون ملحقا
باواخر الكلمات في جمع المذكر المخاطبين في فعل الماضي نحو ضربتم وضربتمو **الخامس الواو**
وهي اقسامها الاول العاطفة نحو جاء زيد وعمرو ومعناها الجمع المطلق على تعريف فلا يتوهم ان
الطلاق يفيد الجمع وقال قطرب والربعي وثعلب والفراء وهشام وابو عمرو الزاهد انها تفيد
الترتيب وقد تفيد التراخي كقوله تعالى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فان بين الرد
والارسال الترتيب وقد تخرج عن افادة مطلق الجمع فتستعمل بمعنى او في التقسيم كقولهم الكلمة
اسم وفعل وحرف وفي الاباحة كقولهم جالس الحسن وابن سيرين وعلى هذا حمل بعض السلف
الواو على قوله تعالى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
فان قيل ما الفائدة في قوله عشرة كاملة وذلك معلوم دفع احد الامرين الى الاخر والجواب انه لما
كان الواو تستعمل كثيرا بمعنى او كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع
لا يتوهم كون الواو في قوله وسبعة بمعنى او فيقول تلك عشرة كاملة على انه لا يكون صيام
العدد مع الاخر الثاني واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو جئتك والشمس طالعة

الثالث واو الاستئناف وهي الابتدائية نحو قوله لنبين لكم ونقر بالرفع فانها ليست عاطفة
الرابع واو المفعول معه وينتصب ما بعدها نحو استوى الماء والخشبة الخامس الواو الداخلة
على المضارع نحو قول ابن عباس ... وينتصب ما بعدها باضمار ان السادس واو القسم
وتجر ما بعدها ولا تدخل الا على مظهر السابع واو رب كقوله وليل كموج البحر ارخى سدوله
ولا تدخل الا على نكرة ومتعلقها ما بعدها الثامن واو الثمانية ذكرها الحريري وابن خالويه والثعالبي
وزعموا ان العرب اذا عدوا قالوا ستة سبعة وثمانية ايذانا بان السبعة عدد تام وان ما بعده عدد
مستأنف واستدلوا بقوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم
التاسع الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوق الصفة بموصوفها وافادة ان اتصافه
بها امر ثابت وهذه الواو اثبتها الزمخشري وحمل عليها قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وقوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ويمكن ان تكون في الاية
للحال لامتناع الوصفية في الاية الاخيرة لاقتران الجملة بالواو وفي الاولى لاقترانها بالا
ايضا وللواو معان لم اذكرها لطول الكلام **الكلمة الثانية** كل اسم موضوع لاستغراق
افراد النكرة نحو كل نفس ذائقة الموت والجمع المعرف باللام نحو كل الرجال عندي ولاجزاء المفرد
المعرف نحو كل زيد حسن ويقع نعتا للنكرة نحو اطعمنا شاة كل شاة وللمعرفة كقول الشاعر

وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام مالك ويجئ توكيدا للمعرفة وقيل
الاخفش والكوفيون واوجبوا اضافتها الى الضمير الراجع الى المؤكد كقوله تعالى فسجد
الملائكة كلهم وقال ابن مالك وقد يخلفه الظاهر كقول الشاعر كم قد ذكرتك لو اجزى
بذكركم يا اشبه الناس كل الناس بالقمر ولا يجوز هنا جعلها نعتا كقوله اطعمنا لحما كل
لحم اذ هي حينئذ للكمال الذاتي لا لعموم الافراد وقد يكون تابعة فتضاف الى الظاهر نحو
قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقد لا تضاف نحو وكلا ضربنا له الامثال وقد تضاف
الى ضمير ملفوظ به نحو ان الامر كله لله **الكلمة الثالثة لا على اوجه الاول** ان تكون نافية وهذه على
معان منها ان تكون عاملة عمل ان اذا اريد بها نفي الجنس على التنصيص كقول الشاعر
فلا قوم مجد غير ثوب مجد على احد الا باوم مرتع ومنها ان تكون عاملة عمل ليس كقول
الشاعر من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح ومنها ان تكون عاطفة كجاء زيد لا
عمرو ومنها ان تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال اجاءك زيد
فتقول لا ومنها ما عدا ذلك كالداخلة على جملة صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها
وكالداخلة على الفعل الماضي نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
ونحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون لا لغو فيها ولا تأثيم ونحو فلا صدق ولا صلى **الثاني**

ان تكون موضوعة لطلب الترك وتختص بالدخول على المضارع وتقتضي جزمه واستقباله
نحو قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الثالث لا الزائدة في الكلام لمجرد تقوية
نحو قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد ونحو لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا **ام على وجهين** منها
ان تكون متصلة وهي التي ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر نحو قوله
تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ومنها
ان تكون منقطعة وهي التي لا يفارقها الاضراب نحو قوله تعالى الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها ونحو انها لابل ام شاء **تنبيه** قال في المغني قد ترد ام محتملة للاتصال
والانقطاع فمن ذلك قوله تعالى اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون
على الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على
سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة ومن ذلك قول
المتنبي احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتنادي فان قدرتها متصلة فالمعنى
انه استطال الليلة فشك اواحدة هي ام ست اجتمعن في واحدة فطلب التعيين وهذا
من تجاهل العارف كقوله ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
وعلى هذا فيكون قد قدم الخبر وهو احاد على المبتدا

وهو ليست التي قبلها واحد الكونه المقصود بالاستفهام مع ... لا تسقط الهمزة المعادلة
لام ان يليها احد الامرين المطلوب تعيين احدهما ويلي الهمزة المعادلة الاخرى ليفهم السامع من اول
الامر الشيء المطلوب تعيينه تقول اذا استفهمت عن تعيين المبتدأ ازيد قائم ام عمرو
وان شئت ازيد ام عمرو قائم واذا استفهمت عن تعيين الخبر اقائم زيد ام قاعد وتسمى
او منها منقطعة والمعنى انها تخرج عن الدلالة بالهمزة وحدها ثم نظر الى ... اقسام
نحو انها لابل ام شاء فهل هي ... في الجملة لا ... والمستقيم فعلى
هذا الاهمزة مقدرة ويكون تقدم احاد ... على الوجه اذا الكلام خبر واحد والخبر
الوجهين الاتصال الساقط والاحتياج الى التقدير بعد ان يكون ... الخبر اعني في جعله
الانقطاع كالزم عند الجمهور في انها لابل ام شاء ومن لا ... هو ... من
الخبر وهو لاحد المبتدأ وهو ليست ... الاجتماع الجملة الواحدة ... فذلك
معلوم لا فائدة فيه والثاني ... الاول ... والاتصال ... همزة الاستفهام او هو
فلا بد ... المبتدأ ومنها ان تقع زائدة كقوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير
افلا تبصرون انا خير ومنها ان تقع للتعريف ... عن حمير ... ذا الخليل
وقال ابو اسحاق ... الامام ... ما تاتي على ... وجوه واسمية

تكون معرفة ناقصة وهي الموصولة نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق وتكون معرفة
تامة وهي عامة وهي التي ... الشيء وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها
صفة له في المعنى نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي وخاصة وهي التي يتقدمها
ذلك ويقدر بلفظ ذلك الاسم نحو غسلته غسلا نعما اي نعم الغسل وقد تكون نكرة مجردة
عن معنى الحرف وهي ايضا ناقصة وتامة فالناقصة هي الموصوفة وتقدر بقولك شيء
كقولك مررت بما معجب لك اي بشيء معجب لك والتامة منها التعجبية على قول نحو ما احسن زيدا
ومنها الواقعة في باب نعم وبئس نحو غسلته غسلا نعما اي نعم شيئا بالنصب على التمييز عند
كثير من المتاخرين كالزمخشري وظاهر كلام سيبويه انها معرفة تامة وقد تكون نكرة
متضمنة معنى الحرف فمنها الاستفهامية ومعناها اي شيء نحو قوله تعالى ما تلك بيمينك يا موسى
ومنها ان تكون شرطية وهذه غير زمانية نحو قوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله
وزمانية وقد اثبته الفارسي وابو البقاء وابن بري وابن مالك نحو قوله تعالى فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم اي استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم والحرفية قد تكون نافية فان دخلت
على الجملة الاسمية اعملها الحجازيون ... على الخبر ... معرفة وقد تكون
مصدرية وهي نوعان زمانية وغيرها فغير الزمانية نحو قوله تعالى ... الخ ... واسيئة

ثم ...

بمعنى الذي لان الذي يقاطع الغنم وانما الاجرة على السقي الذي هو فعل الاعلى الغنم
وقد تكون زائدة وهي نوعان كافة وغير كافة فالكافة قد تكون عن الرفع وقد تكون عن النصب وقد تكون
عن الخفض فالكافة عن الرفع لا تتصل الا بثلاثة افعال قل وكثر وطال الشهير بين بكلا
يدخل الا على جملة فعلية نحو قول الشاعر فلا يبرح اللبيب اليها يورث الحمد داعيا
مجيبا والكافة عن النصب هي المتصلة بان واخواتها نحو انما الله اله واحد والكافة
عن الجر قد تتصل بالحروف نحو قول الشاعر ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
وقد تتصل بالظروف نحو قوله بينما نحن بالاراك معا اذ اتى راكب على جمله وغير
الكافة قد تكون عوضا وقد تكون غير عوض فالاول نحو اما انت منطلقا انطلقت
اصل هذا اما لا والاول شايع والثاني اصله ان كنت فعلا الا ... وغير العوض
... نحو قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا وقد تكون الزائدة
لجودة الكلام ... فبما رحمة من الله ... ما ذكرنا ال على وجوه منها
ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين
قيل والصفة المشبهة وقد تكون للتعريف فقد تكون زائدة كالالف واللام في الذي وكذا في
التي وقد تكون نائبا عن الضمير المضاف اليه نحو قوله تعالى فان الجنة هي المأوى وعن الظاهر نحو

وقوله

قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اي اسماء المسميات قال الرازي بمعنى الاستفهام وذلك في
حكاية ... المعنى ... قال ... الخفيفة ... الكاف او
عطف وهو على معان منها الاضراب كبل نحو قول الشاعر كانوا ثمانين او زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت اولادي ومنها الشك نحو لبثنا يوما او بعض يوم ومنها الابهام
نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ومنها التخيير وهي الواقعة بعد
الطلب قبل ما يمتنع فيه الجمع نحو خذ من مالي درهما او دينارا ومنها الاباحة وهي الواقعة
بعد الطلب قبل ما يجوز فيه الجمع نحو جالس العلماء او الزهاد وتعلم الفقه او النحو ومنها
الجمع المطلق كالواو قاله الكوفيون والاخفش والجرمي نحو قول الشاعر جاء الخلافة او
كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر ومنها التقسيم نحو الكلمة اسم او فعل او حرف
ومنها ان تكون شرطية في المعنى نحو لاضربنه عاش او مات اي ان عاش بعد الضرب او مات
وان تكون للتمني نحو ... وقد يستعمل في النداء ... وقد تكون للتعجب ... فيها
واما كقوله ... لو على معان منها ان تفيد الشرط في الماضي نحو
لو جاءني لاكرمته ومنها ان تكون حرف شرط في المستقبل كقوله ولو تلتقي اصداؤنا بعد
موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب لظل صدى صوتي وان كنت رمة لصوت صدى

لبات يهش ويطرب وقوله ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح لسلمت
تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح واعلم ان لو هذه لا تجزم الفعل
ومنها ان تكون حرفا مصدريا بمنزلة ان الا انها لا تنصب واكثر وقوع هذه بعد ود او يود نحو
ودوا لو تدهن يود احدهم لو يعمر ومن وقوعها بدونهما قول الشاعر ما كان ضرك لو مننت
وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق واكثرهم لم يثبت ورود لو مصدرية والذي اثبته الفراء وابو علي
وابو البقاء والتبريزي وابن مالك ومنها ان تكون للتمني نحو لو تأتيني فتحدثني ومنها
ان تكون للعرض نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيرا وقد تكون للتقليل نحو تصدقوا
ولو بظلف محرق تنبيه قال في المغني لغلبة دخول لو على الماضي لم تجزم ولو اريد بها
معنى ان الشرطية وزعم بعضهم ان الجزم بها مطرد على لغة واجازه جماعة في الشعر منهم
الشجري كقوله تامن فؤادك لو يحزنك ما صنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
وقد خرج هذا على ان ضمة الاعراب سكنت تخفيفا كقراءة ابي عمرو وينصركم ويشعركم وما
والاولى على لغة من يقول شا بالالف ثم ابدلت همزة ساكنة كما قيل العألم والخأتم كم على
وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اي عدد ويشتركان في خمسة امور ويفترقان
في خمسة فالخمسة الاول الاسمية والابهام والافتقار الى التمييز والبناء ولزوم

التصدير

التصدير والخمسة الثانية هي ان الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب بخلافه
مع الاستفهامية وان المتكلم بالخبرية لا يستدعي جوابا لانه مخبر بخلافه في الاستفهامية وان الاسم
المبدل من الخبرية تعقبه كلمة الاضراب تقول كم عبيد لي خمسون بل ستون وفي الاستفهامية
كم مالك اعشرون ام ثلثون وان تمييز الاستفهامية لا يكون الا مفردا خلافا للكوفيين وان تمييز الخبرية
واجب الخفض وتمييز الاستفهامية منصوب ويجوز جره خلافا للكوفيين لبعضهم لم حرف جزم
لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو قوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقد لا يقع الفعل بعدها كقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون
بالجار فقيل ضرورة وقال ابن مالك لغة وزعم بعضهم النصب بها كقراءة بعضهم
الم نشرح لك صدرك بفتح الحاء وخرج على ان الاصل نشرحن بنون التاكيد ثم حذفت
النون وبقيت الفتحة دليلا عليها الكلمة الثانية كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه
ولا النافية وبسيطة عند غيره وهي حرف معناه الردع والزجر عند سيبويه والخليل
والمبرد والزجاج واكثر البصريين ولا معنى لها عندهم الا ذلك ورأى الكسائي
ابو حاتم ومن وافقهما ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا ثم اختلفوا
في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال احدها للكسائي ومتابعيه قالوا تكون بمعنى حقا

الثاني لابي حاتم ومتابعيه قالوا تكون بمعنى الا الاستفتاحية الثالث للنضر بن شميل
والفراء ومن وافقهما قالوا تكون حرف جواب بمعنى اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر معناه اي
والقمر فائدة قرئ قوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم بتنوين كلا اما على انه مصدر كل
اذا اعيا اي كلوا في دعويهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل ويجوز الزمخشري كونه حرف
الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان قال انما صرف سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع
الى اصله للتناسب او على لغة من يصرف ما لا ينصرف مطلقا او بشرط كونه مفاعل او مفاعيل وليس
التوجيه يخص بما عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الآي
ثم انه وصل بنية الوقف فجرى هذا الوجه في فواصل اخر او في قراءة بعضهم والليل اذا يسر
بالتنوين وهذه القراءة صحيحة لنا او مأخذ كلا ان الفعل اصله التنوين كذا ذكره في المغني كما
هي مركبة من الكاف الجارة وما وما تكون كافة فيهما او تكون مصدرية فالاول نحو حكاية سيبويه
كما انه لا يعلم فتجاوز الله عنه والثاني نحو قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولا اي لاجل ارسالي
فيكم رسولا وكما هذه تقع بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى فتكون نعتا لمصدر او حالا
قوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده فان قدرته نعتا لمصدر فهو اما معمول لنعيده اي نعيده
اول خلق اعادة مثل ما بدأناه او لنطوي اي نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل وان

قدرته

قدرته حالا فذو الحال مفعول نعيده مماثلا للذي بدأناه فائدة قال صاحب المغني
في كما التي للتشبيه اعاريب منها ان ما موصولة وانت مبتدأ لخبر محذوف ومنها انها
موصولة والخبر محذوف مبتدأ اي كالذي هو انت وقيل بذلك في قوله تعالى اجعل لنا
الها كما لهم الهة اي كالذي هو لهم الهة ومنها ان ما زائدة ملغاة والكاف جارة وانت ضمير
مرفوع انيب عن المجرور ومنها ان ما كافة وانت مبتدأ حذف خبره اي عليه او كائن ومنها
ان ما ايضا كافة وانت فاعل والاصل كما كنت ثم حذف كان فانفصل الضمير الا بالكسر والتشديد
تكون للاستثناء نحو فشربوا منه الا قليلا او تكون بمنزلة غير فيوصف بها وبتاليها
منكر وشبهه فمثال الجمع المنكر نحو لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ومثال شبه الجمع
لو كان غيري سليمى الدهر غيره وقع الحوادث الا الصارم الذكر الثالث ان
تكون عاطفة بمعنى الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الاخفش والفراء وابو عبيدة و
جعلوا منه قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم ولا الذين
ظلموا منهم ولا الذين [illegible] وحملها الجمهور على الاستثناء المنقطع وقد تكون زائدة
قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي
بها بلدا قفرا تنبيه لا يجوز في الامر قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ان يكون

فيهما الله ليس

للاستثناء اذ التقدير ح لو كان فيهما آلهة الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه انه لو
كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ
لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه فلو قلت قام رجال
الا زيد لم يصح اتفاقا وزعم المبرد ان الا في الآية للاستثناء وان ما بعدها بدل محتجا
بان لو تدل على الامتناع وامتناع الشيء انتفاؤه وزعم ان التفريغ بعدها جائز وان نحو لو كان فيها الا
زيد جائز ويرده انهم لا يقولون لو جاءني ديار اكرمته ولو جاءني من احد اكرمته ولو
كانت بمنزلة النافي لجاز ذلك كما يجوز ما فيها ديار وما جاءني من احد ولما لم يجز ذلك
دل على ان الصواب قول سيبويه ان الا وما بعدها صفة قال الشلوبين وابن الضائع لا يصح
المعنى حتى تكون الا بمعنى غير التي يراد بها البدل والعوض قال وهذا هو المعنى في المثال
الذي ذكره سيبويه توطئة للمسألة وهو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اي رجل مكان زيد او عوض
من زيد قلت وليس كما قالاه بل الوصف في المثال وفي الآية مختلف فهو في المثال مخصص مثله
في قولك جاء رجل موصوف بانه غير زيد وفي الآية مؤكد مثله في قوله نفخة واحدة وموصوف به
غير الواحد وهذا الحكم ابدا الا موصوفها فالوصف مخصص ولما الغيرة
بافراده عن غيره فالوصف مؤكد ولم ار من افصح عن هذا لكن النحويين قالوا اذا قيل له

عشرة

٣٥٨

عندي عشرة الا درهما فقد اقر بالتسعة فان قال الا درهم فقد اقر بعشرة لان المعنى
عشرة موصوفة بانها غير درهم وكل عشرة فهي موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة
صالحة للاسقاط مثلها في نفخة واحدة وتلخص ان الآية على ذلك المعنى حينئذ لو كان
فيهما آلهة لفسدتا اي ان الفساد يترتب على تعدد الآلهة وهذا هو المراد من الآية هذا
ما ذكره ابن هشام الا تكون للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها نحو الا انهم هم السفهاء
ويقول المعربون فيها حرف استفتاح وتكون للتوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا
فرسان عادية وقد تكون للتمني نحو الا عمر ولى مستطاع رجوعه وقد تكون للعرض
وقد تكون للتحضيض ومعناهما طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب
بحث وتختص الا هذه بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم وقد تكون للاستفهام عن النفي كقوله الا اصطبار لسلمى ام لها جلد اذا الاقي
الذي لاقاه امثالي اما بالفتح والتشديد وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقالا للتضعيف كقوله
رايت رجلا ايما اذا الشمس عارضت فيضحى وايما بالعشي فيخصر وهو حرف شرط
وتفصيل وتوكيد اما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو قوله تعالى فاما الذين
آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون واما التفصيل فهو غالب

حالا كما تقدم في آية البقرة ومن ذلك قوله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين واما
الغلام واما الجدار الآيات وقد يترك تكرارها استغناء بالقسم عن الآخر وبكلام
يذكر بعدها في موضع ذلك القسم فالاول نحو قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا واما الذين آمنوا بالله واعتصموا فلهم كذا وكذا
الثاني نحو هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تاويله اي واما غيرهم فيؤمنون
به ويكلون معناه الى ربهم ويدل على ذلك والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند
ربنا والايمان بهما واجب وكانه قيل واما الراسخون في العلم فيقولون واما التوكيد فقل
من ذكره غير الزمخشري فقال فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب
فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب قلت اما زيد فذاهب اما بالكسر والتشديد
قد تفتح همزتها وقد تبدل ميمها الاولى ياء وهو مركب عند سيبويه من ان وما وقد تحذف ما ولها
معان منها ان تكون للابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
وان تكون للتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا وان تكون للاباحة نحو تعلم
اما فقها واما نحوا وان تكون لمعنى التفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا وان نصبتا على

الشك نحو جاءني اما زيد واما عمرو اذا لم تعلم الجائي منهما

هنا على

٣٥٩

هنا على الحال المقدرة واجاز الكوفيون ان اما هذه هي ان الشرطية وما الزائدة قال
مكي ولا يجيز البصريون ان يلي الاسم اداة الشرط حتى يكون بعده فعل يفسره مثل وان
امرأة خافت من بعلها ورد عليه ابن الشجري بان الاضمار هنا كان فهو بمنزلة قوله فان لا
تك نفسي حقا وان كنا اما بالفتح والتخفيف قد تكون حرف استفتاح بمنزلة الا وتكثر
قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر وقد
تبدل همزتها هاء او عينا قبل القسم وكلاهما مع ثبوت الالف وحذفها او تحذف الالف
مع ترك الابدال واذا وقعت ان بعد اما هذه كسرت كما تكسر بعد الا الاستفتاحية وقد تكون
بمعنى حقا وهذه تفتح بعدها ان كما تفتح بعد حقا وهي حرف عند ابن خروف وجعلها
مع ان ومعموليها كلاما تركب من حرف واسم كما قال الفارسي في يا زيد وقال بعضهم هي اسم
بمعنى حقا وقال آخرون هي كلمتان الهمزة للاستفهام وما اسم بمعنى شيء ذلك الشيء
حق فالمعنى احقا وهذا هو الصواب وموضع ما النصب على الظرفية كما انتصب حقا على ذلك في
نحو قوله احقا ان جيرتنا استقلوا وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله
افي الحق اني مغرم بك هائم فادخل عليها في وان وصلتها مبتدا والظرف خبره وقال
المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل الا بالكسر والتشديد على اربعة اوجه احدها

على جملة اسمية وفعلية لربط امتناع الثانية بوجود الاول نحو لولا زيد لاكرمتك اي
لولا زيد موجود ومنها ان يكون للتحضيض والعرض فتختص بالمضارع وما في تاويله نحو لولا
تستغفرون الله ونحو لولا اخرتني الى اجل قريب والفرق بينهما ان الاول طلب بحث وازعاج
والثاني طلب بلين وتادب ومنها ان يكون للتوبيخ والتنديم فتختص بالماضي نحو قوله تعالى لولا
اخرتني الى اجل قريب ولولا اتوا اليه ... ذكره الهروي واكثرهم لا يذكره قال في المغني والظاهر
ان الاولى للعرض وان الثانية مثل لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وذكر الهروي انها تكون نافية
بمنزلة لم وذكر منه قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس والظاهر
ان المعنى على التوبيخ اي فهلا كانت قرية واحدة من القرى الهالكة تابت عن الكفر قبل مجيء
العذاب فنفعها ذلك وهو تفسير الاخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس
كذا ذكره ابن هشام لوما بمنزلة لولا تقول لوما زيد لاكرمتك وفي التنزيل لوما تاتينا بالملائكة
وزعم المالكي انها لا تستعمل الا للتحضيض ويرده قول الشاعر لوما الاصاخة للوشاة لكان لي من بعد
سخطك في رضاك رجاء فصل في فضيلة ذكر الله عز وجل العلماء قال الله تعالى انما
يخشى الله من عباده العلماء البيان قال الله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه
البيان التوكل على الله عز وجل قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال تعالى وعلى

يتوكلون وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه التفكر في خلق الله قال الله تعالى ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب فضل الصلوة قال الله تعالى
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال تعالى واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة فضل الزكوة قرن سبحانه وتعالى الصلوة بالزكوة في غير موضع قال تعالى واقيموا الصلوة
واتوا الزكوة وقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وقال تعالى يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وذلك دين القيمة الصوم قال تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون الحج قال
تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فضل القرآن قال تعالى انه لقرآن
كريم وسماه حكيما فقال تعالى يس والقرآن الحكيم وسماه مجيدا فقال تعالى ق والقرآن المجيد
القناعة قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة قيل المراد
بالحيوة الطيبة القناعة ذم الحرص وطول الامل قال تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
الصدق قال الله تعالى مبشرا للصادقين هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بر الوالدين قال
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا وقال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا

وبالوالدين احسانا وقال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا السفر قال تعالى هو
الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه الصمت ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد الغيبة قال تعالى ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم المال قال تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا الفقر قال
تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى الغنا ... الحلف التحية قال
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الانهار والآبار قال الله تعالى الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض الصوت قال الله تعالى يزيد في الخلق ما
يشاء قال بعض ارباب السير هو الصوت الحسن الخمر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى الدعاء قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعان فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله توبة
نصوحا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الصبر
قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون الظلم قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين وقال

تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون اصطناع
المعروف قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال جل من قائل وتعاونوا على البر والتقوى
محاسن الاخلاق قال الله جل وعز وانك لعلى خلق عظيم الالفة قال الله تعالى واذكروا نعمة الله
عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الرافة والرحمة قال جل من قائل لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم وقال تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم التواضع قال الله تعالى واخفض جناحك
للمؤمنين وقال تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
المفاخرة قال تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون افمن يلقى في النار خير ام من ياتي
امنا يوم القيمة فصل في ذم تزكية النفس الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء
فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر ليس لها من دون الله كاشفة انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون لكل نبا مستقر وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله
فيه خيرا كثيرا فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى كل يوم هو في شان وما ربك بظلام

عما تعملون واجرهم بحر اجرها كل نفس بما كسبت رهينة حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة وما على الرسول الا البلاغ المبين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله ما على المحسنين من سبيل لمثل هذا فليعمل العاملون كل نفس ذائقة الموت كل
من عليها فان [illegible] ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا
ينبئك مثل خبير لو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم كل حزب بما لديهم فرحون لا يكلف الله
نفسا الا وسعها قل لا يستوي الخبيث والطيب يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون فصل في الامثال من الحديث النبوي الوحدة خير من جليس السوء استعينوا
على انجاح الحوائج بالكتمان [illegible] انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
نية المؤمن خير من عمله المؤمن لا يكون طعانا ولا لعانا دع ما يريبك الى ما لا يريبك
من كثر سواد قوم فهو منهم انتظار الفرج عبادة الاعمال بخواتيمها كاد الفقر ان يكون
كفرا نعم صومعة الرجل بيته من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اذا اتاكم كريم قوم
فاكرموه اليد العليا خير من اليد السفلى [illegible] الجار قبل الدار
الرفيق قبل الطريق من غشنا فليس منا سيد القوم خادمهم الحياء شعبة من الايمان

ابدا

ابدا بنفسك ثم بمن تعول المجالس بالامانة فصل في امثال العرب القول ما قالت حذام
لقد اسمعت لو ناديت حيا اقل الطعام تحمد منامك ان من البيان لسحرا ان الجواد
قد يعثر ان البلاء موكل بالمنطق كل فتاة بابيها معجبة كثرة العتاب توجب البغضا
اكثر مصارع الرجال تحت بروق المطامع ان الذليل الذي ليس له عضد ان الرجال
[illegible] اذا ادبر الدهر عن قوم كفى عدوهم امرهم كل اناء يترشح بما فيه كلما تزرع
تحصد لقد ذل من بالت عليه الثعالب ليس الخبر كالمعاينة لكل صارم نبوة ولكل
جواد كبوة [illegible] ومن يهن نفسه [illegible]
[illegible] اياك اعني واسمعي يا جارة [illegible]
[illegible] انك لا تجني من الشوك العنب [illegible]
[illegible] استراح من لا عقل له [illegible]
[illegible] رب اخ لك لم تلده امك رب طمع ادنى الى العطب ربما
كان السكوت [illegible] رحم الله امرا [illegible]
[illegible] سبق السيف العذل [illegible]
[illegible] لكل ساقطة

لاقطة لكل مقام مقال [illegible] للباطل جولة ثم يضمحل
لكل [illegible] لكل دهر دولة ورجال [illegible]
[illegible] لا يضر السحاب نباح الكلاب مقتل الرجل بين فكيه [illegible]
[illegible] ظاهر العتاب خير من باطن الحقد [illegible] عند الصباح
يحمد القوم السرى [illegible]
العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الملامة اعقلها وتوكل العتاب قبل العقاب
عند الرهان تعرف السوابق عند الامتحان يكرم المرء او يهان [illegible]
القمر ضيا والشمس اضوء منه [illegible]
[illegible]
اذا اتاك احد الخصمين وقد فقئت عينه فلا تقض له حتى ياتي خصمه فلعله فقئت
عيناه [illegible] بلغ السيل الزبى [illegible]
[illegible] اتبع الحسنة السيئة تمحها [illegible]
[illegible] على الدهر طال عتابه [illegible]
[illegible]

الناس

الناس [illegible] يوم لك
يوم عليك حافظ على الصديق ولو كان على الحريق [illegible] فصل في
امثال العامة [illegible]
[illegible] والعبد عبد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لوكان الراح محلا لما نفع الاسل السلاح الحد الحنين الشاة المذبوحة لا يولمها السلخ
الطبع بالطبع يصاد العادة طبع خامس الغابة محبة معمر الخضوع عند الحاجة
جوليه الناس اتباع لمن غلب الجاهل مفتاح حتفه لكل جديد لذة لو صاغت
ما وجدنا الا قضاه لو كان في البوم خير ما فاتت الصياد من اعتمد على شرف ابائه
فقد عقهم من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا اسمع وجلا على نجب لا بهرج صوت
الخلخال بين واقر وقلب كافر تزاوروا ولا تجاوروا تعاشروا كالاخوان وتعاملوا
كالاجانب ثمرة العجلة الندامة خذ اللص قبل ان ياخذ السخنة القليل من اللئيم ورفه
ضرب في الامثال المنظوم اذا جاء موسى والقى العصى فقد بطل السحر والساحر
الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل وهون حزن خلي لنفسه
اذا شئت لا تبت الذي ما تحبه ولا الرخير فحوة اذا ما عدت من فطر المتاع ان
الامور اذا بدت لمن ولها فعاية الادبار فيها اظهر كربليه بولاية ويعزله بعد
البريد المرء المرء يواري عيبه فيقطعها عهد البيسل لسانه اذا انتسجات الحروب
امانه فانك فلستها شر سند اذا ما اراد الله اهلاك نملة سمت بجناحيها
الى الجو تصعد ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج ضاقت

ولو انصفوا لما الفرحت والفرح فلاح كل ما يسور فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء
ويوم نسر واذا نشا عند فتى من ناضر في التهادنة باي كاملا عتبت على سلم فلما
وحربت قواما بكيت على سلم اذا الحاسد في الذي لا ابديها عد مضربا فصل الكتب
لعنابه من لم يعد اذا مرضنا اذا مات لم تشهده الجنازة سبكا ونجبها
فابدي الكبر عن خبث الحديد فلعد مراد الشرف القوي رداوه خاق وجب قميص مرقع
مرقوع كنت من كربته افر اليهم فهم كربتي فاين الفرار ان كنت لا ترضى بما قدري فدونك
الحبل به فاختنق ما دام عمر في الولاية قائم حسو يعد تفرق الظباء على خراش فما
يدري خراش ما يصيد اذا صوت الصعفور طار فؤاده وليث حديد الناب عند الثريا
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين يغيب وتجلدي للشامتين اريهم
اني لريب الدهر لا اتضعضع واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
ما كان في الخداع من لم كوفانه في المسجد الجامع لانه الامر عجلا نفس في محدثا فبها
من الحجر اذا لم يستطع امرا دعه وجاوزه الى ما تستطيع لا تنظرن الى الجهال والحمقى
انظر الى الاقبال والادبار والرزق يحظى به عاقل قومه ويبيت يوما بالباب الاحمق
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل واذا افتقر الى

الى الادخار لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال اذا ما اصبت الدهر لم يكن قصنا
ولكن ذا العزم على عزم برابك البشاشة عند اللقا دهر نابت بالعيب في الغفل الطليه
طرق لا ارى غير صاحب بجامع النعا حيث تميل فرب امنع الكريم صابه بخالق
سوخط الطالب اتمنى على الزمان محالا ان ترى مقلتاي طلعة حر ابا دارهم ما انت
انت ببادهم ولا انا الغافل من الراكب فيهم انا ان الصديق عن ابد المسالة اذا نافيه
يوما فضر ونشا انما انفسنا عارية والعواري حكمها ان ترد الكفر بالنعمة يدعو على
زوالها والشكر ابقى لها العلم يخفض الخسيس الى العلى والجهل يقعد بالفتى المنسوب
الخبر لا بائل عضلا والشر يسبق اهله اسان اذا الحسد ظنتكم والحزم ظن
السوء بالناس اذا النعت الحرمة اثمه فانت من يزيد عليه سواء خفض الجاش
اصبرن رعضا فالرزايا اذا توالت تقول ولما ادرك المعروف اماماته فطلوا وتحيه
تجميل فصل قال في الحاجب ولاني كانت تجري بين الكساني والمرتبة مناعد وهذه
وجمار الدحضور مامن عند المامة في اللغة والحادان في المقاييس النحو واعراب القراءة
وما فيها الاستفهام في عامر زمر فه معرفته دقيق عظيم من علم القران واعرابه وجملة
النحو ولمن انعم الله علينا وعليهما وبركاته فيما داربينهما من الخصومة والمحاوله على

والمرا ما حدثه عبد الله بن احمد الكاتب لحمد لخولنا قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
العباس اليزيدي قال حدثني ابو محمد قال كنا مع المهدي بلد في شهر رمضان قبل ان يستخلف
باربعة اشهر وكان الكساني معنا فذكر المهدي العربية وكان عنده شيبة بن الوليد
العبسي عم زنا فقال المهدي بعث الى اليزيدي والكساني وانا يومئذ مع يزيد بن
منصور خال المهدي والكساني مع الحسن الحاجب فالخباني الرسول فجيئت واذا
الكساني على الباب فقال ابو محمد اعوذ بالله من شر ما قال فقلت والله لا تولي من قبلي
حتى اوتي من قبلك قال فلما دخلنا عليه اقبل علي فقال كيف تنسبوا الى البحرين والى
ونسبوا الى الحصنين فقالوا حصني ولم يقولوا حصناني كما قالوا بحراني قال قلت اصلح
الله الامير انهم لو نسبوا الى البحرين فقالوا بحري لم يعرف الى البحرين نسبوه ام الى البحر
ولما جاؤوا الى الحصنين فقالوا حصني لم يكن اللبس قال ابو محمد فسمعت الكساني يقول
لعمر بن بزيع وكان حاضرا والسائل الامير لاخبرنه بعلة هي احسن من هذا قال ابو محمد فقال
اصلح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سالته لاجاب بالجمع الجيد قال فقد سالته فقال
الكساني انهم لما نسبوا الى الحصنين كانت فيه نونان فقالوا حصني فلحقته واحدة
النونين عن الاخرى ولم يكن في البحرين الا نون واحدة فقالوا بحراني فقلت اصلح الله

الامير كيف ينسب رجلا من بني حيان بالرفع ان يقول حيي لان في حيا نونين قال قال الفضل
سوى بينه وبين المنسوب الى الحي قال فقال المهدي ما تنظر قال فقلت انظر ناقص اللفظ
هو اني قوله فيهما قال الان قلت كيف تقول ان من خير القوم او خيرهم بنت زيد فقال قالها
الفكر لا يجيب بشيء قال الفضل اعز الله الامير لا يجيب فخطي فيتعلم الحسن من هذا ولا
طاله فقال ان من خير القوم او خيرهم بنت زيدا قال فقلت اصلح الله الامير وارضوان
بالحجتين الحق والحال قال كيف قال قلت لو رفعه قبل ان يأتي لان باسم ونصب بعد رفعه
قال فقال شيبة بن الوليد اراد او بل قال قلت هذا يعني فقال الكسائي ما اردت غيره
قال قلت فقد اخطا الجمعا ايها الامير لو اراد او بل لرفع زيدا لانه لا يكون بل خيرهم
زيدا قال فقال المهدي يا كسائي لقد دخلت المع مسلمة النحوي وغيره وما رايت كما
اصابك اليوم ثم قال المهدي هذان عالمان ولا يقضي بينهما الا اعرابي فصيح يلقي عليه
المسائل التي اختلفا فيها فيجيب فالعبث الى فصيح من فصحاء العرب الاعراب قال ابو محمد
فاما الى الاعرابي المطرف فكان المهدي محبا لاخواله من منصور بن يزيد منصور بن بكر بن
حاضر قال فقلت اصلح الله الامير هذه القصبة بانها السابق ولا اخبره عمن
بصنعاء من ذوي الحسب حمير سادتها بفرطها بالفضل على احتجاج العرب وان

من خير

من خيرهم واكرمهم او خيرهم بنت ابو كرب فقال المهدي كيف ينشد ابن الاعرابي هذا
او خيرهم بنت ابو كرب على معنى اعادة ان قال فقال الكسائي هو قال هو قالها الساعة
اصلح الله الامير قال فتبسم المهدي وقال انك لتحيد له ومالك قال ثم طلع الاعرابي
الذي بعث اليه فالقيت المسائل عليه وكانت مسائل فاجاب عنها كلها بقولي فاستفزني
السرور حتى ضربت الارض برجلي وقال لي تحوي وقلت انا ابو محمد فقال شيبة بن الوليد يكنى يا
ايها الامير قال فقال المهدي والله ما اردنا الا مكروها ولكن جعل باب الظفر و
لعمري لقد ظفر قال فقلت ان الله تعالى انطقك ايها الامير بما انت اهله وانطق غيري بما
هو اهله قال فلما خرجنا قال لي شيبة تخطئني بين يدي الامير اما انك لتعلم قال فقلت قد
سمعت فلفت فارجو ان يجب عنها قال ثم اصبح حتى كتبت بها عامة فلم ادع ديوانا
حتى ترسلت اليه رقعة فيها ابيات قلتها فاصبح الناس ينشدونها عشية وغدا ولا
بعد ليعلو انما عيش من بني الحدود عشية وكن هيبة القبس نوكانا
شيبة بن الوليد شيب بشيب لحاك بو الصقالع مالك الحليم الرشيد لا ولا
قبل خلة من خلال الخير احرزها بحزم وجود عبد والك الحبيب لقطع عنا
او ضربه في صعود فعل ذاو ذلك الجهل الدهر يجب الدور غير مجيد فصل قال في

ثمرة الاوراق هذه الحكاية في ابن القضاة المتقشفين واذ على النفع مع الزهد و
التقشف المستعفين ما نقلته من درة الغواص قال اجتمع قوم على شراب فغنى بعضهم
بشعر حسان ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير
فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل فقال بعضهم امرأته طالق ان سألنا الليلة
عبيد الله بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما فثنى
فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل الى ان ثقوه
فوجدوا عبيد الله بن الحسن يصلي فلما فرغ من صلاته قالوا قد جئناك في امر دعتنا
الضرورة وشرحوا له الخبر وسالوه الجواب فقال مع نفسه ان التي ناولتني فرددتها
عنى بها الخمرة الممزوجة بالماء ثم قال كلتاهما حلب العصير يريد الخمرة المتحلبة من العنب
الماء المتحلب من السحاب المكنى عنها بالمعصرات قال الحريري فقد وقع في شعر ابن حجاج
الى تفسير ما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت فانه خاطب الساقي الذي ناوله كاسا ممزوجة
لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها فاراد انه تعالى له انه فطن لما فعله ثم اقسم بذلك حتى
دعا عليه بالقتل في مقابلة المزج ثم انعطف الدعاء عليه بان استعطى منه ما لم تقبل
يعني الصرف التي لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعني به اللسان وسمي مفصلا باكسر

لام

لانه يفصل بين الحق والباطل قال الحريري فلبس على ما اعتمد القاضي عبيد الله من تسمية
وخفض الجناح ما يقدح في زاهد وبعض من يبلو ويباهيه والله اعلم فصل قيل لما
خرج الشيخ شهاب الدين السهروردي من الشام الى بغداد وجلس على عادته اخذ يقول
الناس يزحم جانب الرجال وانه ما بقي من يلتقي فقد خلت الناس وانشد ما في الصحاب اخو
وجد نطارحه حديث نجد ولا خل نجاريه فصاح من اطراف المجلس رجل وعليه كلو
وقال يا شيخ كم تنقص القوم والله ان فيهم من لم يرض بمجاراتك وقصاراك ان تفهم ما يقول
هلا قلت ما في الصحاب وقد سارت حمولهم الا محب له في الركب محبوب كانما يوسف في كل
راحلة والحي في كل بيت منه يعقوب فصاح الشيخ ونزل وجاء على الكرسي فطلب
الشاب فلم يجده فصل قيل لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد الشعراء اليه فاقاموا
ببابه اياما لا يؤذن لهم فبينما هم كذلك اذ مر بهم رجاء بن حيوة وكان جليس عمر فلما راه جرير
داخلا قام اليه وانشد يا ايها الرجل المرخي عمامته هذا زمانك فاستاذن لنا عمر قد حال
ولم يذكر لهم شيئا من امرهم ثم مر بهم عدي بن ارطاة فقال جرير ابياتا اخرها لا انني حيا
لقيت مفخرة قد طال مكثي عن اهلي وعن وطني فلما دخل على عمر قال يا امير المؤمنين الشعراء
ببابك وسهامهم مسمومة واقوالهم نافذة قال ويحك يا عدي ما لي وللشعراء قال اعز الله

امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امتدح واعطى ولك في رسول الله
صلى الله عليه وآله اسوة حسنة قال كيف امتدحه العباس بن مرداس فاعطاه حلة
قطع بها لسانه قال اوتروي من قوله شيئا قال نعم فانشد شعرا رايتك يا خير البرية كلها
نشرت كتابا جاء بالحق معلما شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما اصبح
الحق مظلما ونورت بالبرهان امرا مدلسا واطفأت بالبرهان نارا مضرما فمن مبلغ
عني النبي محمدا وكل امرئ يجزى بما كان قدما اقمت سبيل الحق بعد اعوجاجها وكان
قديما ركنه قد تهدما قال عمر ويلك يا عدي من بالباب منهم قال عمر بن ربيعة فقال اليس
هو الذي يقول ثم نبهتها فمدت كعابا طفلة ما تبين رجع الكلام ساعة ثم انها
بعد قالت ويلي فقد عجلت يا ابن الكرام فلو كان عدو الله اذ فجر كتم لكان استر لا يدخل
والله علي ابدا فمن بالباب قال الفرزدق قال اليس هو الذي يقول هما دلتاني من
ثمانين قامة كما انقض باز اقتم الريش كاسره فلما استوت رجلاي في الارض قالتا
احي فيرجى ام قتيل نحاذره لا يدخل علي والله فمن سواه بالباب منهم قال الاخطل قال
يا عدي هو الذي يقول ولست بصائم رمضان طوعا ولست باكل لحم الاضاحي ولست
بزاجر عيسا بكورا الى بطحاء مكة للنجاح ولست بزائر بيتا عتيقا لكي ابغي به

ولكن

٣٤٨

ولست بقائم كالعير ادعو قبيل الصبح حي على الفلاح ولكني ساشربها شمولا
واسجد عند منبلج الصباح والله لا يدخل علي وهو كافر ابدا فمن بالباب سواه قال الاحوص
قال اليس هو الذي يقول الله بيني وبين قيمها يفر مني بها واتبعه فما هو بدون
من ذكرت فمن ههنا ايضا قال جميل بن معمر قال هو الذي يقول الا ليتنا نحيا جميعا
وان مت يوافي ضريحي في الموتى ضريحها فلو كان عدو الله تمنى لقاءها في الدنيا
ليعمل بعد ذلك صالحا لكان اصلح له والله لا يدخل علي ابدا فهل سوى من ذكرت
من احد قال جرير قال اما انه الذي يقول طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي
بسلام لكن كان ولا بد فهو الذي يدخل علي فلما مثل بين يديه قال يا جرير اتق الله ولا تقل الا
حقا فانشد قصيدته الرائية التي فيها انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما
نرجو من المطر نال الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر هذي الارامل قد قضيت
حاجتها فمن لحاجة هذي الارمل الذكر الخير ما دمت حيا لا يفارقنا بوركت يا عمر
الخير من عمر قال يا جرير ما ارى لك فيما ههنا حقا قال بلى يا امير المؤمنين اني ابن سبيل
ومنقطع فاعطاه من طيب ماله مائة درهم وقال له ويحك يا جرير لقد ولينا هذا الامر
وما نملك الا ثلاثمائة درهم فمائة اخذها عبد الله ومائة اخذتها ام عبد الله يا غلام اعط

المائة الباقية فاخذها جرير وقال والله لهي احب الي مما كسبته ثم خرج فقال الشعراء ما
وراءك قال ما يسوؤكم خرجت من عند خليفة يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عليه لراض
وانشد ومن لطائف المنقول ما حكي عن ابي معشر البلخي المنجم الامام المصنف صاحب
التصانيف المفيدة في علم النجامة قيل انه كان يتصل بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك
طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جرم وقع منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر
يدل عليه بالطريق التي يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة فاراد ان يعمل شيئا لا
يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طشتا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاونا من ذهب
وقعد على الهاون اياما وطلب ذلك الملك وبالغ في الطلب فلما عجز عنه احضر ابا معشر
وطالبه ليعرفه فعمل المسألة التي يستخرج بها وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما
سكوتك وحيرتك قال ارى شيئا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب
والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الحالة
فقال له اعد نظرك ففعل فقال ما ارى الا ما ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما ايس
الملك من تحصيله نادى في البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه فلما اطمأن الرجل ظهر وحضر
بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله في

اخفا

٣٤٩

اخفاء نفسه ولطافة ابي معشر المنجم واستخراجه وتعجب من الاصابات قال قاضي
القضاة شمس الدين بن خلكان ومما يناسب هذه اللطائف ينقل المطيبين ما رواه
الحسين بن احمد بن الحلواني قال سمعت الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه يقول
ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن فقيل له ولم ذلك قال لانه لا يخلو العاقل
من احدى خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه ومعاشه والشحم مع الهم لا ينعقد ثم قال
كان بعض الملوك في الارض كثير الشحم لا ينتفع بنفسه فجمع الحكماء وقال احتالوا لي بحيلة
تخفف عني لحمي هذا قليلا فما قدروا له على شيء فجاءه رجل عاقل اديب متطبب فقال له عالجني
ولك الغنى قال اصلح الله الملك انا طبيب منجم دعني انظر الليلة في طالعك لارى
دواء يوافق طالعك فلما اصبح قال ايها الملك الامان فلما امنه قال رأيت طالعك يدل على انه لم يبق من
عمرك الا شهر واحد فان اخترت عالجتك وان اردت بيان ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي
حقيقة فخل عني والا فاستقص مني قال فحبسه ثم رفع الملك الملاهي واحتجب عن الناس
وخلا وحده مغتما فكلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية
وعشرون يوما فبعث اليه واخرجه فقال ما ترى فقال اعز الله الملك انا اهون على الله من
ان اعلم الغيب والله لا اعلم عمري فكيف اعلم عمرك ولكن لم يكن علاج عندي الا

الغم وإن قدر لجلب النبات النبات الغم لا تجد الحياة الغم بذهب بجم الكلام فاجتمع على إلى
واحسن إليه غاية الاحسان وذاق حلاوة الفرج بعد مرارة الغم قال في ثمرة الأوراق وبعضه
قول جعفر بن شمس الخلافة في هذا المعنى هو شدة بالى الرخاء عقبيهما واليسر
بالعسر العاجل وإذا نظرت فإن بؤسا زائلا للمرء خير من نعيم زائل فصل قال
شمس الدين بن خلكان كان بمصر المجيد قال ما انقضت ليلة كانقضاء ليلتي بعينها
قيل وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت تغني من دار وتقول إذا قلت أهدى الهجر
لي حلل البلى تقول لي لولا الهجر لم يطب الحب وإن قلت هذا القلب أحرقه الهوى تقول
بنيران الهوى شرف القلب وإن قلت ما أذنبت قالت مجيبة حياتك ذنب لا يقاس به ذنب
فصعقت وصحت فبينا أنا كذلك إذ خرج صاحب الدار فقال ما هذا يا سيدي فقلت له
ما سمعت فقال إنها هدية مني إليك فقلت قد قبلت وهي حرة لوجه الله تعالى ثم زوجتها لبعض
أصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ودرج على قدمه ثلاثين حجة فصل ومن
لطائف المنقول أن أبا محمد الحسن الوزير المهلبي كان في غاية الأدب والمحبة لأهله وكان
قبل اتصاله بمعز الدولة ابن بويه في شدة عظيمة من الضرورة والمضايقة وسافر وهو
على تلك الحالة ولقي في سفره شدة عظيمة حتى إنه اشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال

ارتجالا

ارتجالا ألا موت يباع فأشتريه فهذا العيش لا خير فيه ألا موت لذيذ الطعم يأتي
يخلصني من العيش الكريه إذا أبصرت قبرا من بعيد وددت لو أنني مما يليه ألا رحم المهيمن
نفس حر تصدق بالوفاة على أخيه وكان معه رفيق يقال له أبو عبد الله الصوفي وقيل أبو
الحسن العسقلاني فلما سمع الأبيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه وتفارقا وتقلب
الأحوال وولي الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاق الحال بالرفيق الذي اشترى
له اللحم في السفر وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب إليه يقول ألا قل للوزير فدته نفسي
مقال مذكر ما قد نسيه أتذكر إذ تقول لضنك عيش ألا موت يباع فأشتريه فلما
وقف عليها تذكر الحال وهزته أريحية الكرام فأمر له بسبعمائة درهم ووقع في رقعته
مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة ثم دعا به وخلع عليه وقلده عملا يرتفق به فصل قال في ثمرات الأوراق ذكر الحريري
في درة الغواص وأمثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي إلى يزيد بن عبد الملك بن مروان
في خلافته وكان أخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام خفته
فمكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا لمن أثق به من إخواني سرا فلما لم أسمع أحدا ذكرني في
السنة أمنت فخرجت فصليت الجمعة في الرصافة فإذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد

أجب الأمير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت
أخاف ثم قلت لهما أتدعاني حتى آتي أهلي وأودعهم ثم أصير معكما فقالا ما إلى ذلك من سبيل
فاستسلمت في أيديهما ثم صرت إلى يوسف بن عمر وهو في الإيوان الأحمر فسلمت عليه فرد
علي السلام ورمى إلي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى
يوسف بن عمر أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع
وادفع إليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق فلما قرأت الكتاب
نظرت فإذا الجمل حولي فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب
هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت عليه وهو جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حرير
أحمر وقد تضمخ بالمسك فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت منه حتى قبلت رجله
فإذا جاريتان لم أر مثلهما قط فقال لي كيف أنت يا حماد فقلت بخير يا أمير المؤمنين فقال
أتدري فيم بعثت إليك قلت لا قال بعثت إليك بسبب بيت خطر ببالي لا أعرف قائله فقلت
وما هو قال ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها إبريق فقلت يقوله عدي
ابن زيد العبادي في قصيدة قال أنشدنيها فأنشدته بكر العاذلون في وضح الصبح
يقولون لي أما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق

لست أدري

لست أدري إذ أكثروا العذل فيها أعدو يلومني أم صديق قال حماد فلما انتهيت
إلى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها إبريق قدمته على عقار كعين
الديك صفى سلافها الراووق مزة قبل مزجها فإذا ما مزجت لذ طعمها من
يذوق قال فطرب هشام ثم قال أحسنت يا حماد سل حاجتك قلت إحدى الجاريتين
قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما فأقام عنده مدة ثم وصله بمائة ألف قال
انظر إلى المناسبة والتوافق بخصب الأدب في ذلك العصر وكساده في هذا العصر
وانتهى إلى أن البيت الذي طلب حماد الراوية بسببه من بغداد إلى دمشق في اثنتي
عشرة ليلة فأجيز عليه بالجاريتين والمائة ألف فضلا عن أن يصح في قضا بنى
لرخصه وسفالته وكنت أود أن أكون في ذلك العصر ونديم هشام في هذا الباب
قولي من قصيدة وأنا ابن الحجر شمرات والقاوس من الأحقاف كسرات في ليلة
البدر أنجليها طار لها العصر الجوز غمرات ويان لي من لماء المنبسم لي تحت
الصغار صبحا وعقبا والراح تدعو على فم نضورها لكن لها اضاع في الكاسات
نفحات كانت عالية تحصى بها فقوى هي المنازل منها علامات منذ أنشأتها
شجعا في مجالسها مغرمين والإنشاد شجعا هذا وأخو كانت في الدنيا

الاجتهاد نحو لوعان وفي بعض احكام الالم ما سيجيء فالمهابة على الشكرين
شيخنا انتهى كلامه ومما نقل ان الطرب ورد ابو نصر الفارابي الى دمشق على سيف الدولة
ابن حمدان وهو اذ ذاك سلطانها فقيل انه لما دخل وهو بزي الاتراك وكان ذلك زيه
دائما فوقف فقال له سيف الدولة اجلس فقال اجلس حيث انا او حيث انت فقال حيث انت
فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه وكان
على راس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص فقال الحمد لله اللسان ان هذا الشيخ
قد اساء الادب واني سائله عن اشياء ان لم يعرفها فاخرقوا به فقال له ابو نصر اصبر
ايها الامير فان الامور بعواقبها فعجب سيف الدولة وعظم عنده ثم اخذ يتكلم مع العلماء
الحاضرين في كل فن فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده
ثم اخذوا يكتبون ما يقوله فصرفهم سيف الدولة وخلا به فقال له هل لك في ان تاكل
فقال لا قال فهل تشرب قال لا قال فهل تسمع قال نعم فامر سيف الدولة باحضار القيان فحضر
كل ماهر في الصنعة فقال نعم بانواع الملاهي فخطا الجميع فقال سيف الدولة وهل
تحسن هذه الصنعة فقال نعم ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحها واخرج منها عيدانا
فركبها ثم لعب بها فضحك كل من في المجلس ثم فكها وركبها تركيبا اخر وضرب بها فبكى

كل من في المجلس ثم غير تركيبها وحركها فنام كل من في المجلس حتى البواب فتركهم وخرج
وهو الذي وضع القانون وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان مدة اقامته بدمشق
لا يكون غالبا الا عند مجتمع الماء ومشتبك الرياض ويؤلف كتبه وكان ازهد الناس
في الدنيا لا يحتفل بامر مسكن ولا ملبس ولا مكتسب وكان سيف الدولة يجري عليه من بيت
المال فقال اكفوني اربعة دراهم ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثلثين وثلثمائة
بدمشق وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه وناهز ثمانين سنة ودفن ظاهر
دمشق خارج باب الصغير **فصل** اعلم ان معظم كلام الملوك اول الكلام مشتمل
الصنايع على رد العجز على الصدر ولنقتصر في الكلام عليه هنا على ما ذكره في زهر الربيع
قال الباب الثاني في رد العجز على الصدور وهو اعادة اللفظ في اخر البيت بعد ذكره في
اوله وتسمى تصدير الطرفين او في حشو النصف الاول وتسمى تصدير الحشو او في اخر
النصف الاول وتسمى تصدير القافية او في اول النصف الثاني وتسمى تصدير الطرفين
فيكون على اربعة اقسام **النوع الاول** فيما كرر لفظا ومعنى وهو اربعة اقسام النوع الثاني
فيما كرر لفظا لا معنى وهو ايضا اربعة اقسام **النوع الثالث** من رد العجز على الصدر ما
كرر معنى لا لفظا وهو ايضا اربعة اقسام **النوع الرابع** فيما كرر لا لفظا ولا معنى وهو بعينه

اقسام **النوع الاول** من رد العجز على الصدر فيما كرر لفظا ومعنى فيه اقول فرعه
قلبي بالقلع عن ظبي فريد بالقلى سهري اودى بجفوني الهوى في الهوى اودى
بجفوني سهري الشاهد فيه سهري وسهري **القسم الثاني** من رد العجز على الصدر
فيما كرر لفظا ومعنى في حشو المصراع الاول وفي اخر المصراع الاخر فيه اقول بتعني
في الناس ساقي وخلا عن الاقداح دون البوادي في الناس اشبه منه الثغر بالكاس عنبا
بطون حباب الراح كالدر في الكاس الشاهد فيهما الناس والناس والكاس والكاس **القسم**
الثالث فيما كرر لفظا ومعنى في اخر المصراع الاول وفيه اقول حوى ريا المحبين
ليلى واقرا عني السلام هند او ليلى فلقد اصبح الفؤاد عليلا ليت شعري
تشفي العليل **القسم الرابع** فيما كرر لفظا ومعنى في اول المصراع الاخر فيه اقول طالما
فرع الحبيب لجا اليه اصل الحبيب الجفا قلبي هواه
اطيب قبل الشاهد اصل واصل وقبل وقبل **النوع الثاني** من رد العجز على الصدر فيما
كرر لفظا لا معنى **القسم الاول** فيما كرر لفظا لا معنى في اول البيت واخره فيه اقول
ما طلقوا الدمع حتى بدلوا فيه لدي حين الشاهد
في الثاني به وبه كرر لفظا لا معنى **القسم الثاني** فيما كرر لفظا لا معنى في حشو المصراع

الاول واخر الاخر فيه اقول وبقي الزاهي على عهد الا عصا في الحال
بالصباح عام خلا الشاهد في الثاني الحال **القسم الثالث** فيما كرر لفظا لا معنى
من اخر الاول واخر الاخر فيه اقول كم شد يحل فوق على غارب في حبيبه عن غيه
غارب احوى على الاعطاف منه ذوائبا لشقي قلوب في هواه ذوائب الشاهد في
غارب وغارب وذوائب وذوائب **القسم الرابع** فيما كرر لفظا لا معنى في اول الاخر
واخره فيه اقول فديتك يا القود من شبيه فما قلبي في اي نهد والوالي في
الى كحل منه اكباد لهيد الشاهد نهد ونهد الاول من اسماء الجهل والثاني
النهد المعروف **النوع الثالث** من رد العجز على الصدر ما كرر معنى لا لفظا **القسم**
الاول منه ما كرر معنى لا لفظا في اول البيت واخره فيه اقول تعشقوا الرعبون
المها بشعر الظبي عشوقه وناصب الاسرار من هواه بعلم ان القلب مشوقه
الشاهد تعشق ومعشوق **القسم الثاني** ما كرر معنى لا لفظا في حشو المصراع
الاول واخر الاخر فيه اقول اذا المرء يشرب من الغيظ جرعة فليس سوى التوبيخ
والضيم مشرب وان هو لم يذهب الى الصبر في الهوى فليس سوى التبريح والوجد مذهب
الشاهد في يشرب ومشرب ويذهب ومذهب **القسم الثالث** فيما كرر معنى لا لفظا في

الاول والخر الاخر فيه اقول وفوق شاد لحظ ناهب فوادي فعقلي مع وجيب
بعقل ابقى ذاهب فمن لي يعود الذي قد ذهب الشاهد في اهب فيه وذاهب في
ذهب القسم الرابع فيما كرر معنى لا لفظا في اول المصراع الاخر واخره فيه اقول
وقطيه بين الجفون فيكم نصب بنفوسنا في الحياة صواليا للحاظ بعفوس صيد
غزلانه نقل من يد الدموع غلايد الشاهد في المصراع الثاني من البيت الثاني فغلا
وغلايد النوع الرابع من رد العجز على الصدر مما كرر لفظا ولا معنى القسم الاول
منه فيما كرر اول البيت واخره فيه اقول ماج كموج البحر ادلعه مهفهف تنحى
بكاس وجام وسام طير القلب لجاذبا حتف البريد انجاح اللحظ احا الشاهد
في البيت الاول ماج وجاء وقع فيه تجنيس القلب فاذا اتفق تجنيس القلب فيه كما
اتفق في هذا البيت في اوله واخره يسمى المجنح لان اخر كلمة في البيت مقلوب الكلمة التى
في اوله فصار للبيت كالجناحين وهذا النوع من رد العجز على الصدر يصح فيه
التمثيل بالحروف واللاحق والناقص والمقلوب القسم الثاني مما كرر لفظا لا
معنى في حشو الاول واخر الاخر فيه اقول كيف يا في بعض اصطبار يفلي حين في
بجفن عينه غضب فلقد صار ركبه بفوادي ويقلي من ذا النار كرب الثالث

في البيت الاول بعض وعضب وفي البيت الثاني ركب وكرب فالمثال في البيت الاول فقد
وقع بالجناس المقلوب فان بعض وعضب لفي تامله لحظا كيف تحول كل حرف منه
عن مكانه واما ركب وكرب فهذان اللفظان من قسم المقلوب الذي قلب اوله وثانيه وثبت
اخره فقدبر القسم الثالث مما كرر لا لفظا ولا معنى في اخر الاول واخر الاخر والمراد
بالاول والاخر في جميع الانواع المصراع الاول والمصراع الاخر فيه اقول بتيم قلبي رشا
فان لنا لحوى لحنا فان المسحر في فضله نافث لكنه عن مضجعي نافر الشاهد
في البيت الاول فان وفان وهو من الجناس اللاحق والجناس الثاني نافث ونافر فهو من الجناس
المصارع فانهما يتفقان في المخرج القسم الرابع مما كرر لا لفظا ولا معنى في اول الاول
الاخر واخره فيه اقول بمجال الحمام راح بقلبي ظبيات لحاظها كالنبال عنبر
بالجفون وشبا فوجبه بجفون الحسان دون المجال انقضى رد العجز على الصدر
بجميع انواعه واقسامه والله الموفق والمعين وهذا العبارة ايضا مشتملة من صنايع
البديع على العكس وهو في اللغة رد الشئ الى اوله وفي الاصطلاح تقديم لفظ من
الكلام ثم تاخيره ويسمى بالتبديل وهو خمسة اقسام وسيقف على مثلها القسم الاول
ان يقع العكس في العامل والمضاف اليه وذلك في جملتين نحو فلما مدامه

الحمرا فاتبعها باخرها كبياض الصبح خدى خجل وابيض بعد احمراركاس فينا
الاستشهاد فيه لحده هو العكس بين العامل والمضاف اليه القسم الثاني
ان يقع العكس بين المضاف والمضاف اليه دون العامل ايضا في جملتين نحو بان الجعد
العبس بل الاوحى كما حوى الحاجي لي بلاغه محتشم والحسد رياض الريب الجعف
واسويه ربي الرياض بود ونال منهم الشاهد رياض الريب وربي الرياض عكس
فيهما المضاف والمضاف اليه دون العامل وهذا النوع قليل الوجود كثير الحسن الوجود
القسم الثالث ان يقع العكس بين المضاف والمضاف اليه في جملة واحدة نحو قال الذي
عبث لديه القوافيه فراح مبتغاه وهو مسئول عين الحيوة حيوة العين
ناظره الى الحبيب فحبل الوصل موصول الاستشهاد واحد وهو عكس المضاف
والمضاف اليه في جملة واحدة اذ كل واحد جزء الجملة القسم الرابع وقوع العكس
في متعلق من متعلقات الفعل كالجار والمجرور نحو ساقي السرور هلما ساقي
نكفه لدى الغدير بساط الروض الدهر يسقى بكاس الطلا ببنت عجب بدت
بكاس الطلا يسعى على ظهر الاستشهاد واحد وهو عكس متعلق لفظ بكاس
اخر عن يسعى وهو متعلق من متعلقات الفعل القسم الخامس وقوع العكس

بين الفعل والفاعل في جملتين نحو باجد الطيبة بالجوع فاطبة تمشى فرايتها
الاسا في الاجم فدهام قلبي بها فدها او كنت اذن فلبى فهل هواها اضطرام
الاستشهاد واحد وهو تاكير الفاعل مع فعله والشاهد فلبى فانه جاء
متاخرا عن فعله وهو هام لكونه فاعلا فقد جاء به النحو وهذه العبارة ايضا
فيها الجناس المحرف على قلب بان يكون المراد بالفظ اول الثاني فصول بفتح الفاء
كما ذكرنا في صدر الكتاب الثالث في الجناس اقسام قال في زهر الربيع النوع الخامس
الجناس المحرف واقسامه خمسة الاول المحرف المفرد الثاني المركب المرفق المفروق الثالث
المحرف المركب المرفق المشتبه الرابع المحرف الملفوف المفروق الخامس المحرف المركب
الملفوف المشتبه القسم الاول من الجناس المحرف فيه اقول اهوى بالغور
اذا رحق ليبقى للاسناد يوما من رمق ليس هذا شاهد هذا القسم وانما هو
اول مصرع قد جاء فيها النبي صلى الله عليه واله الى ان اقول واسبابهم عقلا او افق
للهدى سبيلا او قويهم اذ لجوا العشق واسخاهم ان تبع عيش راحه كالجود
في جود واصح من صدق الشاهد جود وجود فسمى محرفا لاختلاف حركة
الجيم وفيه اقول ويا طالبها السلسبيل الطلى بحره عاذل في الحب يهدى في

وقد تحير الذي يتصلا بهجر العاذلين هجر محبوبي الشاهد حالي الحالا
وهجر وهجر فكونه محرفا لاختلاف الحركات وكونه مفردا لان كل لفظ على انفرادها
القسم الثاني من الجناس الحرفي المركب اللفظي المفروق فيه اقول وشادن حصر
تصبغ من عاره ممنع لا يرى في الحب صبغ دمي ان قلت هل لمحبي ليس معتذرا
ماذا يضيره في القتل اهمالا فمي الشاهد في البيت الاول صبغ دم وصبغ دمي فتحرر
لاختلاف حركة الميم ومركب من حيث انه ازيد من كلمة ومفروق لان اللفظين تقاربا في العين
من عدم حتى جانستهما ومفروق لاختلافهما في الخط القسم الثالث من الجناس
الحرفي المركب اللفظي المتشابه فيه اقول يا صاح جوع على زهر الربيع ضحى واجنح
الى طيبات القناع في الاصل وانظر الى الورد ما الحال حين حكى ما قد جنى
ما الغارات من جهل الشاهد ما الذي للتعجب يغضب بالدال من يحق جنى
دما والحرفي لاختلاف حركة الدال والتركيب فان اللفظ تركب من اكثر من كلمة والتشابه
للتشابه بهما في الخط واما الاصل فجمع اصيل الحرف انها رفع الليل ويجمع ايضا
على اصال قال الله تعالى بالغدو والاصال القسم الرابع من الجناس الحرفي المركب
الملفوف المفروق فيه اقول يا قلب صبرا فهو يعد اغر لجوي الثغر يحور

مصغر

مظفر سلطان حسن البها مضفور حسن لاح من جمهور الشاهد مضفور و
مضفور الحرفي لاختلاف حركة الميم وملفوف حيث انه تركب من كلمتين بالتشبيه
ومفروق لاختلافهما في الكتابة وفيه ايضا اقول غر الغفور عنده ما نال حج
رنوت عن عيدها الحرعا حسن الناظف اسال عقود الدمع من بدا دمع بفرد
جميع الهوى المتشتت الشاهد عنده ما وعن دما فانه مركب حرفي وملفوف
مفروق والدمع جمع دمعه وهو غير الا الصغيرة والحبيب بن اوس الطائي شعر
تثنين كالقمرين حف شاهها بكواعب مثل الدمى اتراب القسم الخامس من
الجناس الحرفي المركب الملفوف المتشبه فيه اقول نزحات العاذلات من هجر لمحو
ما في الفاب من كل ساكن ولم تلق صبرا بعد ابتعادهم في بواطن اهل العشق
بوما بواطن الشاهد بواطن وبواطن فحرفي لاختلاف حركة الباء وملفوف فان
واطن كلمة مستقلة بذاتها والباء حرف مستقل بذاته ومتشبه فان الصورة
في الخط واحدة وبانقضاء هذا القسم انقضى الجناس الحرفي انتهى فصل
فوطم كالقلائد الملوك ملوك الكلام مصراع موزون من البحر المتقارب التام ان لم يعتبر
بالوقف حالة قراءته فهو مقصوره وذلك لان وزنه على الاول فعولن فعولن فعولن

فعولن وعلى الثاني فعولن فعولن فعولن فعول والبحر المتقارب مثمن الاجزاء وزنه
فعولن فعولن اربع مرات وقد نظمت في جملة رسائلي الشعرية في علم العروض
لبيان هذا البحر وعروضه وضربه كما نظمت الاخوانه الخمسة عشر بيتا اوله يدل على
اسم البحر واخر المصراع الاول ايدا على عدد الاجزاء وهذا هو البيت تقارب
اذا رمت وصل الحبيب ودع عنك سم الجفا والجماح العروض اثنان الاولى
مجزوء والثانية مجزوءه محذوفة الضرب سته الاول كالاولى الثاني مقصور والثالث
محذوف والرابع ابتر الخامس مجزوء محذوف السادس مجزوء ابتر وقد استخرج الاخفش
منه البحر المتدارك وذلك لان الابتداء في البحر المتقارب من الوتد المجموع فلما ابتدى
من السبب الخفيف صار بحرا اخر ووزنه فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن مرتين
قد نظمت له في الرسالة المتقدم ذكرها بيتا وهذا اذا كوا ايها القوم جاري الذي
ان اردت تمصا المحبوب عروضه واحدة سالمة وضربه كذلك فلت
للمتأخرين بحر يسمى بالخبب وزنه فعلن فعلن فعلن فعلن مرتين وعندي
انه ليس بحرا براسه وانما هو من فروع هذا البحر وذلك لان اجزاوه مباعيه ولا جزاء
الوتر تركب منها الاشطار لا تكون الا خماسية او سباعية فهو في الحقيقة فاعلن

فاعلن

فاعلن فاعلن فاعلن مرتين دخل على كل جزء منه الخبن والخبن حذف الثاني الساكن
وهو في هذه الصورة فاعلن فصار فعلن فصار فعلن وقد نظمت في هذه البحر اشعارا كثيرة
منها المطلع الذي يتضمن شطرا استحسنا ايراده ههنا وهو هذه كتاب صحبة ذي
شغف بجميل العادة معترف بدعي بخيل وهو كما يدعى بخليل المخال
نعم وقف في مجالس ذي الشرف المصالح علي باشا الذكر في تاريخ نظمت مدحا
فيه بحوي لفظ الشرف فيه بانا سلمه الرحمن بتاريخ بنفوكم ابن الله شرف قد كا
ن رعاه الله من السلف فقطنت بذلك تاريخين هما كالشعلة في الصدد لعلي
باشا شرف تجددي ولا علي باشا شرفي وقلت فيه من قصيدة اولها مجزوء
بالقصد الادلى بل يعلو يعلا على ابد بغير يدي يسكن خلوا الانسان
من عمل لو اصطحل منه دنيا لحماه من المطل الطيل او كافر عز منه فما اتغرى في
الحرب عن الاشبال ولما ذكرت تاريخ ولادة الائمة الاثني عشر واعمارهم وسني
وفاتهم وامكنة قبورهم لاقتضاء ذكر ذلك تقديم على من سواهم وهو يخل بنظم
التاريخ على ترتيب الحسنين اضربنا عن ذكرهم في ذيل التاريخ الذي يقتضيه تمام
الى ختم الكتاب بذكر اسمائهم وكناهم والقابهم وغير ذلك لان خير الاعمال خواتيمها

وناسيا بختم الانبياء مجدهم عليهم السلام وهذا الجدول منكفل ببيان ما
ذكرناه وكررناه ذكر تاريخ النبي صلى الله عليه واله تشرفا باسمه وبيانا للبعض فانهم
بذكره اولا والله الموفق ولما كان الثناء والدعاء مثلا دنين اذ الاول وسيلة
والثاني مطلب وغاية وقدمنا في اول الكتاب اولهما حسن ان يكون اخر الكتاب
اخرهما ولما كان الاول من كلام المؤلف يجب ان يكون الاخر فنقول اللهم يا من
اسال نهر الشرق وطبع سيف البرق وضرب نشر السحاب وفجر حبال السحاب
يا من صدع الجامدات بربوبيته وصدحت الطايرات بعبوديته يا من شهدت
عيون العلوم بنفاذ قدرته وقضائه وشهدت عيون النجوم بمطالعة صحف
كبريائه صل على محمد حبيبك مصلى القبلتين المجلي بشعاع سيوف الحق
للفرقتين وعلى آله عز جباه المخلوقين والحجة على الناس اجمعين واكتب
اللهم اعمالنا في صحايف الابرار واجعل سعينا مجزيا بالاجارة من النار اللهم
انا نرجو القربة الى دار النعيم بعمل ولا امل الا ما اهتفت به شايب عفوك وفاضت
به ينابيع فضلك واسبلته سحايب رحمتك اللهم ان لم اكن اهلا لان انالك
فانت اهل لان يعمني فضلك فعاملني اللهم معاملة من اجريت عليه ظلم رضاك

من المن

كتابخانه مجلس شوراي ملي
١٢٧٨

من المنظومين في سلك اوليائك واصرف عني شر الدنيا والاخرة واقض
خير الدنيا والاخرة وثبتني على الاعتقاد ووفقني للاجتهاد واشغل قلبي
عن حب الاولى بحب الاخرى واختم لي بافضل ما ختمت به لاحبائك المؤمنين
وعبادك الصالحين الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين
يا رب العالمين

كتبه العبد المذنب محمد علي الاصفهاني
تمت الكتاب في سنة اثنا و
ثلثمائة بعد الف
من الهجرة النبوية
١٣٠٢

۸۷۰۵

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
فیلموتیک تاسیس ۱۳۰۲